

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاني

تأليف

أبي الفتح الأصفهاني

الجزء الثالث

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م

تراجم هذا الجزء

صفحة		صفحة	
١٣٥	بشار بن برد .	١	قيس بن الخطيم .
٢٥١	يزيد حوراء .	٢٧	طويس .
٢٥٧	عكاشة العمى .	٤٥	الدارمى .
٢٦٦	عبد الرحيم الدفاف .	٥٢	هلال بن الأسعر المازنى .
٢٧٠	الحادرة الثعلبى .	٧٣	عروة بن الورد .
٢٧٦	ابن مسجح .	٨٩	ذو الإصبع العدواني .
٢٨٦	ابن المولى .	١١٠	قيل مولى العبلات .
٣٠٣	عطرذ	١١٦	غريض اليهودى
٣١١	الحارث بن خالد الخزومى .	١١٩	ورقة بن نوفل .
٣٤٤	الأبجر .	١٢٣	زيد بن عمرو .
٣٥١	موسى شهوات .	١٣٣	ابن صاحب الوضوء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثالث

من كتاب الأغاني

ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر، ويكنى قيس أبا يزيد. ^(١)
أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد [قال حدثنا ^(٢)
حماد] بن إسحاق عن أبيه قال :

أشد ابن أبي عتيق قول قيس بن الخطيم :
بين شكول النساء خلقهن « حدوا فلا جبلة ولا قصف ^(٣) » ^(٤)

- (١) مسمى أبوه الخطيم لضربة كانت عطلت أنفه كما في ديوانه طبع ليزج سنة ١٩١٤ ص ١
- (٢) في ١٤٠ م وهذا ط : « سعد » . وفي نزاهة الأدب للبغدادى ج ٣ ص ١٦٨ : « سواد » .
- (٣) هذه الجملة في ط ، ١٤٠ م ، س . وساقصة من باقي النسخ . (٤) الشكول : الضروب .
- (٥) الحدو : التقدير ، ومنه حدو النعل بالعمل أى تقديرها على مثاها ، يريد أنها بين ضروب النساء وسط لاهى بالسببية ولا بالمهزولة . وفي ديوانه واللسان ماذق قصف وجبل : « تصد » وسأى بهذه الرواية في الأغاني غير مرة . (٦) كذا في ديوانه واللسان ماذق قصف وجبل ونسخي ط ، س . والجبلة : الغليظة ، من جبل كفرح فهو جبل وجبل . وفي ب ، س : « جبلة » والجبلة : الصخمة . (٧) القصف : دقة اللحم ، وهو وصف بالمصدر .

فقال : لولا أن أبا يزيد قال : حَدُّوْا ما درى الناسُ كيف يَحْشُونُ هذا
الموضع .

أخذه بنار أبيه
وجده واستمعاته
في ذلك بخداش
ابن زهير
وكان سببها .

فأخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي
الأعرابي عن المفضل قال :

كان سبب قتل الخطيم أن رجلا من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج يقال له
مالك اختاله فقتله ، وقيس يومئذ صغير ، وكان عدى أبو الخطيم أيضا قتل [قبله] ،
قتله رجل من عبد القيس ، فلما بلغ قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع
ثأره لم يزل يلتمس غيرة من قاتل أبيه وجده في المواسم حتى ظفر بقاتل أبيه بيثرب
فقتله ، وظفر بقاتل جده بذي المجاز ، فلما أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ، ولم
يكن معه إلا رهط من الأوس ، فخرج حتى أتى حذيفة بن بدر الفزاري ، فاستنجده
فلم يُنجِده ، فأتى خداش بن زهير فنهض معه ببني عامر حتى أتوا قاتل عدى ، فاذا
هو واقف على راحلته في السوق ، فطعنه قيس بحربة فقتله ، ثم استمر . فأراد رهط
الرجل ، فحالت بنو عامر دونه ، فقال في ذلك قيس بن الخطيم :

(١) كذا في ٥ ، ط ، ١ . وهي محرفة في سائر النسخ :

(٢) زيادة في ٣ ، ١ . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، ح

« بنو عبد القيس » . (٤) ذو المجاز : موضع بعرفة ، وكانت تقام فيه في الجاهلية سوق من
أسواق العرب .

ثارتُ عدياً والخطيمَ فلم أضعُ * ولايةَ أشياخ جعلتُ لآزاءها^(١)
ضربتُ بذي الزنحين ربةً مالكٍ * فأبْتُ بنفسٍ قد أصبتُ شفاءها^(٢)
وسامحني فيها ابنُ عمرو بنِ عامرٍ * خدأشُ فأدَى نعمةً وأفاءها^(٣)
طعنتُ ابنَ عبد القيس طعنةً نائراً * لها نفذُ لولا الشعاعُ أضواءها^(٤)
ملكْتُ بها كفى فأنهرتُ قَتَقها^(٥) * يرى قائمٌ من دونها ما وراءها^(٦)

٥

هذه رواية ابن الأعرابي عن المفضل . وأما ابن الكلبي فانه ذكر أن رجلاً من قريش أخبره عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر، وكان عالماً بحديث الأنصار، قال :

كان من حديث قيس بن الخطيم أن جدّه عدى بن عمرو قتلَه رجل من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له مالك ، وقتل أباه الخطيم ابن عدى رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر ، وكان قيس يوم قُتل أبوه صبياً صغيراً ، وقتل الخطيم قبل أن يثار بأبيه عدى ، فخشيت أم قيس على أنها أن يخرج فيطلب بئار أبيه وجده فيمكك ، فعمدت إلى كومة من تراب عند باب دارهم ، فوضعت عليها أحجاراً وجعلت تقول لقيس : هذا قبر أبيك وجدك ، فكان قيس لا يشك أن

١٠

(١) جعلت لآزاءها : جعلت القيم عليها ، يقال : هو آزاء مال أى يقوم عليه ويتعهده .

١٥

(٢) فى ديوانه وط : س : « بذي الزرين » والزر : حد السيف . والزج : الحديد في أسفل الرمح . وقد ذكرت فى شرح ديوانه رواية أخرى : « بذي الخرصين » وربما رجحها ما سيأتى بعد من حكاية قيس مع خدأش وكيف كان قتله لماك قاتله جده . (٣) الربة : الدرة ، يريد موضعها . (٤) سامحني : تابعني ووافقني . (٥) نفذ : الثقب . والشعاع : حمرة الدم . ويروى : « الشعاع » بفتح الشين وهو انتشار الدم . يريد : لولا الدم لأضاءها النفذ حتى تستبين .

٢٠

(٦) ملكت : شددت وضبطت . (٧) أنهرت : أوسعت . (٧) انظار الحاشية

- ذلك على ذلك . ونشأ أَيْدًا شديداً الساعدين ، فنازع يوما قتي من فتيان بني ظفر ، فقال له ذلك القتي : والله لو جعلت شدة ساعدك على قاتل أبيك وجذك لكان خيرا لك من أن تُخرجها عليّ ؛ فقال : ومن قاتل أبي وجدى ؟ قال : سَلْ أمك تخبرك ؛ فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذبابه ^(١) بين ثديه وقال لأمه : أخبريني مَنْ قتل أبي وجدى ؟ قالت : ماتا كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفناء ؛ فقال : والله لَتُخبريني مَنْ قتلهما أو لَأَتَحَامِلَنَّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ؛ فقالت : أما جَدُّك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك ، وأما أبوك فقتله رجل من عبد القيس ممن يسكن هَجْرَ ؛ فقال : والله لا أُنهي حتى أَقتل قاتل أبي وجدى ؛ فقالت : يا بُنَيَّ إن مالكا قاتِل جَدِّك من قوم خدّاش بن زهير ، ولأبيك عند خدّاش نعمة هو لها شاكر ، فَأُتِه فاستشره في أمرك وأستعينه يُعَنِّكَ ؛ فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناصحه ^(٢) وهو يسقي نخله ، فضرَب الجري ^(٣) بالسيف فقطعه ، فسقطت الدلو في البئر ، وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غرارتين من تمر ، وقال : مَنْ يكفيني أمر هذه العجوز ؟ (يعني أمه) فإن ميت أنفق عليها من هذا الحائط حتى تموت ثم هو له ، وإن عشت فمالي عائد إليّ وله منه ما شاء أن يأكل من تمره ؛ فقال رجل من قومه : أنا له ، فأعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خدّاش بن زهير حتى دُلَّ عليه بمر الظهران ^(٤) ، فصار إلى خبائه فلم يجده ، فنزل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه ، ثم نادى امرأة خدّاش : هل من طعام ؟ فأطلعت إليه فأعجبها جماله ، وكان من أحسن الناس وجهها ؛

(١) ذباب السيف : طرفه الذي يُضرب به . (٢) كذا في الأصول : من غير توكيد وهذا الوجه يجيزه الكوفيون ، والبصريون يوجبون توكيد الفعل في مثل هذا الموضع بالنون (انظر الأشرفي ج ٢ ص ٣٧ ٤ طبع بولاق) . (٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢ من هذا الجزء . (٤) الناضح : المير يستقي عليه الماء . (٥) الجري : الحبل . (٦) الحائط : البستان . (٧) في « م » ، « تمره » بالناء المثلثة . (٨) الظهران : واد قرب مكة عنده قرية يقال لها « مر » تضاف إليه فيقال مر الظهران .

فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ نَرْبٍ نَرْضَاهُ لَكَ إِلَّا تَمْرًا ؛ فَقَالَ : لَا أَبَالِي ، فَأَخْرَجَنِي مَا كَانَ عِنْدَكَ ؛ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقُبَاعٍ^(٢) فِيهِ تَمْرٌ ، فَأَخَذَ مِنْهُ تَمْرَةً فَأَكَلَ شِقَّهَا وَرَدَّ شِقَّهَا الْبَاقِيَّ فِي الْقُبَاعِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُبَاعِ فَأُدْخِلَ عَلَى أَمْرَأَةِ خَدَاشِ بْنِ زَهَيْرٍ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِبَعْضِ حَاجَاتِهِ . وَرَجَعَ خَدَاشٌ فَأَخْبَرَتْهُ أَمْرَأَتُهُ خَبَرَ قَيْسٍ ، فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ مَتَحَرِّمٌ . وَأَقْبَلَ قَيْسٌ رَاجِعًا وَهُوَ مَعَ أَمْرَأَتِهِ يَأْكُلُ رُطْبًا ؛ فَلَمَّا رَأَى خَدَاشُ رَجُلَهُ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ قَالَ لِأَمْرَأَتِهِ : هَذَا ضَيْفُكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ؛ قَالَ : كَأَنَّ قَدَمَهُ قَدِمَ الْخَطِيمِ صَدِيقِ الْيَثْرِيبِيِّ ؛ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَرَعَ طُنْبَ الْبَيْتِ بِسِنَّانِ رِجْلِهِ وَأَسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ خَدَاشٌ فَدَخَلَ إِلَيْهِ ، فَنَسَبَهُ فَأَنْتَسَبَ وَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي جَاءَ لَهُ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُعِينَهُ وَأَنْ يُشِيرَ عَلَيْهِ فِي أَمْرِهِ ؛ فَرَحَّبَ بِهِ خَدَاشٌ وَذَكَرَ نِعْمَةَ أَبِيهِ عِنْدَهُ ، وَقَالَ : إِنْ هَذَا الْأَمْرُ مَا زِلْتُ أَتَوَقَّعُهُ مِنْكَ مِنْذُ حِينٍ . فَأَمَّا قَاتِلُ جَدِّكَ فَهُوَ ابْنُ عَمٍّ لِي وَأَنَا أُعِينُكَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَجْتَمَعْنَا فِي نَادِيْنَا جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَتَحَدَّثْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا ضَرَبْتُ نَحْدَهُ فِثْبٌ إِلَيْهِ فَأَقْتُلْهُ . فَقَالَ قَيْسٌ : فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ نَحْوَهُ حَتَّى قَمْتُ عَلَى رَأْسِهِ لَمَّا جَالَسَهُ خَدَاشٌ ، فَخِيفَ ضَرْبُ نَحْدِهِ ضَرْبَ رَأْسِهِ بِسَيْفٍ يُقَالُ لَهُ : ذُو الْخُرْصَيْنِ ، فَتَارَ إِلَى الْقَوْمِ لِيَقْتُلُونِي ، فَخَالَ خَدَاشٌ بَيْنَهُمْ وَبَنِي وَقَالَ : دَعُوهُ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا قَتَلَ إِلَّا قَاتِلَ جَدِّهِ . ثُمَّ دَعَا خَدَاشٌ بِجَمَلٍ مِنْ إِبِلِهِ فَرَكَبَهُ ، وَانْطَلَقَ مَعَ قَيْسٍ إِلَى الْعَبْدِيِّ الَّذِي قَتَلَ أَبَاهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَا قَرِيبًا مِنْ هَجَرَ أَشَارَ عَلَيْهِ خَدَاشٌ أَنْ يَنْطَلِقَ حَتَّى يَسْأَلَ عَنْ قَاتِلِ أَبِيهِ ؛ فَإِذَا دُلَّ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : إِنْ لَصَّأَ مِنْ لَصُوصِ قَوْمِكَ عَارِضُنِي فَأَخِذْ مَتَاعًا لِي ، فَسَأَلْتُ مَنْ سَيِّدُ قَوْمِهِ فَدُلَّلْتُ عَلَيْكَ ، فَانْطَلِقْ مَعِي حَتَّى تَأْخُذَ مَتَاعِي مِنْهُ ؛ فَإِنْ اتَّبَعَكَ وَحَدَّه فَسْتَنَالِ

(١) الزل : ما يهيا للضيف من قري . (٢) القُبَاع : المِكْيَالُ الضَّخْمُ . (٣) مَتَحَرِّمٌ :

له عندنا حرمة وذمة . (٤) نسبه : طلب اليه أن ينتسب . (٥) في ب ، س :

« فانتسب اليه » .

- (١) ما تريد منه ، وإن أخرج معه غيره فاصحك ، فإن سالك ثم ضحكك فقل : إن الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت إذا دُعي إلى اللص من قومه ، إنما يخرج وحده بسوطه دون سيفه ، فإذا رآه اللص أعطى كل شيء أخذ هيبته له ، فإن أمر أصحابه بالرجوع فسبيل ذلك ، وإن أبى إلا أن يمشوا معه فأتى به ، فإني أرجو أن تقتله وتقتل أصحابه . ونزل خدش تحت ظل شجرة ، ونخرج قيس حتى أتى العبدى فقال له ما أمره خدش فأحفظه ، فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس ، فلما طلع على خدش ، قال له : اختر يا قيس إما أن أعينك وإما أن أكفيك ؛ قال : لا أريد واحدة منهما ، ولكن إن قتلني فلا يُقْلَتَنَّك ؛ ثم ثار إليه فطعنه قيس بالحربة في خاصرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه ، فلما فرغ منه قال له خدش : إنا إن فررنا الآن طلبنا قومه ، ولكن أدخل بنا مكانا قريبا من مقتله ، فإن قومه لا يظنون أنك قتلته وأمت قريبا منه ، ولكنهم إذا افتقدوه آفتقروا أثره ، فإذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل وجه ، فإذا يثسوا رجعوا . قال : فدخلنا في دارات من رمال هناك ، وفقد العبدى قومه فافتقروا أثره فوجدوه قتيلا ، فخرجوا يطلبونهم في كل وجه ثم رجعوا ، فكان من أمرهم ما قال خدش . وأقاما مكانهما أياما ثم خرجا ، فلم يتكلما حتى أتيا منزل خدش ، ففارقه عنده قيس بن الخطيم ورجع إلى أهله . ففى ذلك يقول قيس :

تذكر ليل حسنًا وصفاءها . وبانت فما إن يستطيع لقاءها
ومثلك قد أصيبت لست بكنته . ولا جارة أنقضت إلى بقاءها

- (١) كذا في ط ٥٠ . وفي سائر النسخ : « منك » والبيان يرجع الأول . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، ج : « أعضاء ... أحده » . (٣) في ط ٤ ، ج ، د : « مازله » . (٤) في أ ، م : « منهم » . (٥) الكلمة : امرأة الآن أو الأبح . (٦) في ديوانه : « حياءها » يريد أنه ليس بينه وبينها ستر .

إذا ما أصطبحتُ أربعاَ خطميَّ^(١) * وأتبعْتُ دَلَوِي في السَّماحِ رِشاءَها^(٢)
تأرتُ عدياً والخطيمَ فلم أضعُ * وصيةَ أشياخٍ جُعِلَتْ إزاءَها^(٣)
وهي قصيدة طويلة .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدّثني يعقوب بن إسرائيل قال
حدّثنا زكريا بن يحيى المنقريّ قال حدّثنا زياد بن بيان^(٤) العُقيليّ قال حدّثنا أبو خولة
الأنصاريّ عن أنس بن مالك قال :

استنشد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
شعره وأعجب
بشجاعته

جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خَزْرَجِيّ ثم استنشدهم
قصيدة قيس بن الخطيم ، يعني قوله :

أتعرّف ربّما كَأَطْرادِ المَذاهِبِ * لَعَمْرَةٍ وَحَشاَ غيرَ مَوقِفِ راكِبِ^(٥)
فأنشده بعضهم إياها ، فلما بلغ إلى قوله :
أَجالِدُهم يَومَ الحَديقَةِ حاسِراً * كَأَن يَدِي بالسيفِ يَحراقُ لَاعِبِ^(٦)^(٧)

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «هل كان كما ذكر» ؛ فشهد له
ثابت بن قيس بن شماس وقال له : والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، لقد خرج الينا
يومَ سابِيعِ عُمُرسُه عليه غِلالةٌ ومِلْحَفَةٌ مَورِسةٌ^(٨) بخالدنا كما ذكر . هكذا في هذه الرواية .

١٥ (١) يريد أنه إذا شرب أربعا اختال حتى جرّ ثوبه من الخيلاء . (٢) يريد أنه بلغ

في السماح منتهاه . يقال : أتبع الدلو رشاءها وأتبع الفرس لحامها إذا بذل آخر مجهوده .

(٣) رويت في صفحة ٣ من هذا الجزء : « ولاية » .

(٤) في ط ، د : « بنان » بالنون . (٥) الاطراد : التابع . والمذاهب : واحدها

مذهب وهو جلد تجمل فيه خطوط مذهبة بعضها في أثر بعض . (٦) الحديقة : قرية من

أعراض المدينة في طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام (كذا في ياقوت) .

(٧) الخراق : خرقه مفتولة يلعب بها الصبيان ، وتسمى في مصر « بالطرة » . (٨) مورسة :

مصبوغة بالورس وهو نبات أصفر تصبغ به الثياب ويتخذ منه طلاء للوجه .

وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال :

لم تكن بينهم في هذه الأيام حروب إلا في يوم بُعَاث^(١) فإنه كان عظيما ، وإنما كانوا يخرجون فيترامون بالحجارة ويتضاربون بالخشب .

قال الزبير وأنشدت محمد بن فضالة قول قيس بن الخطيم :
أجالدهم يوم الحديقة حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعب
فضحك وقال : ما أقتلوا يومئذ إلا بالرطائب والسعف .

قال أبو الفرج : وهذه القصيدة التي استنشدتهم إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم ، وما أنشدته نابغة بني دُبَيان فاستحسنه وفضله وقدمه من أجله .

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال أبو غزيرة قال حسان بن ثابت :

أنشد النابغة من
شعره فاستجاده

قديم النابغة المدينة فدخل السوق فتزل عن راحلته ، ثم جثا على ركبتيه ، ثم أعتمد على عصاه ، ثم أنشأ يقول :

عرفتُ منازلًا بعريّتنا^(٢) * فأعلى الجزع للمني^(٣)

(١) بعث : موضع في نواحي المدينة ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية .

(٢) عريّتنا : واد ذكره ياقوت في معجمه ، واستشهد بأبيات لداود بن شكم أولها :

معزنا بطن عريّتنا * ليجمعنا وفاطمة المسير

(٣) المنى : المقيم .

فقلت : هلك الشيخ ورأيتُه قد تبسَّع قافيةً مُنكرة . قال ويقال : إنه قالها في موضعه ، فما زال يُنشد حتى أتى على آخرها ، ثم قال : ألا رجلٌ يُنشد؟ فتقدَّم قيس بن الخطيم بجلَس بين يديه وأنشده :

* أتعرف رَسْمًا كَطَرَاد المذاهب *

حتى فرغ منها ؛ فقال : أنت أشعرُ الناس يابنَ أخى . قال حسان : فدخَلنى منه ، وإنى فى ذلك لأجد القوَّة فى نفسى عليهما ، ثم تقدَّمتُ بجلَس بين يديه ؛ فقال : أنشد فوالله إنك لشاعرٌ قبل أن تتكلم ، قال : وكان يعرفنى قبل ذلك ، فأنشدته ؛ فقال أنت أشعرُ الناس . قال الحسن بن موسى : وقالت الأوس : لم يزد قيسُ بن الخطيم النابغةَ على :

١٦٣
٢

* أتعرف رَسْمًا كَطَرَاد المذاهب *

١٠

— نصف البيت — حتى قال أنت أشعرُ الناس .

أخبرنى الحسن بن على قال حدَّثنا أحمد بن زهير قال حدَّثنا الزبير قال قال صفاته الجبائية
سليان بن داود الجُمي :

كان قيس بن الخطيم مقرونَ الحاجبين أدعج العينين أحمر الشفتين براق الثنايا
كأن بينها برقًا ، ما رآته حليَّة رجل قطُّ إلا ذهب عقلها .

١٥

أخبرنى الحسن بن محمد قال حدَّثنا الزبير قال حدَّثنى حسن بن موسى أمر حسان الخنساء
عن سليمان بن داود الجُمي قال :

بهجوه فأبت

(١) كذا فى أ ، م . وفى سائر النسخ : « عليهم » .

(٢) كذا فى ح . وفى سائر النسخ : « حسين » وسميأتى قريباً « الحسن » باتفاق النسخ .

(٣) الدعج فى العين : شدة سوادها مع سعتها .

قال حَسَّان بن ثابت للنَّسَاء : أَهْجَى قَيْسَ بنِ الخَطِيمِ ؛ فقالت : لا أَهْجُو أَحَدًا أَبَدًا حتى أراه . قال : بخاءته يوما فوجدته في مَشْرِقَةٍ ^(١) ملتقًا في كِسَاء له ، فنخسسته برجلها وقالت : قم ، فقام ؛ فقالت : أدبر ، فأدبر ؛ ثم قالت : أقبل ، فأقبل . قال : والله لكانها تعترض عبدا تشتريه ، ثم عاد الى حاله نائمًا ؛ فقالت : والله لا أَهْجُو هذا أَبَدًا .

قال الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبٌ قال :

عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاستنظره حتى يقدم المدينة

كانت عند قيس بن الخطيم حواء بنت يزيد بن سنان بن كُرَيْز بن زُعوراء فأسلمت ، وكانت تكتم قيس بن الخطيم إسلامها ، فلما قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد ، وأوصاه بها خيرا ، وقال له : إنها قد أسلمت ؛ ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وَفَى الْأَدْبَعُجُ » .

قال أبو الفرج وأحسب هذا غلطا من مصعب ، وأن صاحب هذه القصة قيس بن شماس ، وأما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش النحوي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل :

قتله الخزرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس

(١) كذا في ط ، س ، ح . والمشرقة مثلثة الراء : موضع القعود في الشمس بالشتاء . وفي سائر النسخ : « مشربة » وهي (مفتح الراء وضمتها) : الغرفة التي يشرب فيها ، وقيل : هي كالصفة بين يدي الغرفة .
(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، س . « زعواء » ولم نجد أنه سمي به .

أن حرب الأوس والخزرج لما هدأت ، تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم ، فتوأمروا وتواعدوا قتله ، فخرج عشية من منزله في ملاءتين يريد مالا له بالشوط حتى مرَّ بأطم بن حارثة ، فرمى من الأطم بثلاثة أسهم ، فوقع أحدها في صدره ، فصاح صيحة سمعها رهطه ، فباءوا فحملوه الى منزله ، فلم يروا له كُفًّا إلا أبا صعصة يزيد بن عوف بن مدرك النجاري ، فأندس اليه رجل حتى أغتاله في منزله ، فضرب عنقه وأشتمل على رأسه ، فأتى به قيسا وهو بأخر رمق ، فألقاه بين يديه وقال : يا قيس قد أدركت بئارك ، فقال : عضضت بأير أبيك إن كان غير أبي صعصة ! فقال : هو أبو صعصة ، وأراه الرأس ! فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات .

وهذا الشعر أعني :

* أجَدَ بَعْمَرَةَ غُنَيْنًا *

مهاجاة حسان
ابن ثابت

فما قيل يقوله قيس في عمرة بنت رَوَاحَة ، وقيل : بل قاله في عمرة : امرأة كانت لحسان بن ثابت ، وهي عمرة بنت صامت بن خالد . وكان حسان ذكر ليلي بنت الخطيم في شعره ، فكافأه قيس بذلك ، وكان هذا في حربهم التي يقال لها يوم الربيع .

فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير قال حدثني

مصعب قال :

(١) توأمروا : لغة غير فصيحة في تأمروا بمعنى تشاوروا . وفي هامش ط : « فتدأمرؤا » بالذال المعجمة ومعناه تحاضوا على القتال . (٢) الشوط : بستان بالمدينة ، كذا ذكره ياقوت في معجمه وأستشهد بأبيات لقيس بن الخطيم منها :

وبالشوط من يثرب أعبد * ستهلك في النجر أئمانها

(٣) الأطم : الحصن . (٤) في ب ، سه ، ح : « بذكر » . (٥) يوم الربيع : يوم من أيام الأوس والخزرج . والربيع موضع من نواحي المدينة .

١٠

١٥

٢٠

مرَّ حَسَّانُ بن ثابت بلبلى بنت الخطيم — وقيس بن الخطيم أخوها بمكة حين
 خرجوا يطلبون الحلف في قريش — فقال لها حسان: اظعني فالحق بالحي فقد طعنوا،
 وليت شعري ما خلقت وما شئتُك: أقل ناصرك أم راث رافدك؟ فلم تكلمه وشتمه
 نساؤها؛ فذكرها في شعره في يوم الربيع الذي يقول فيه:

لقد هاج نفسك أشجانها * وعاودها اليوم أديانها^(٢)
 تذكرت ليل وأنى بها * اذا قُطعت منك أقرانها^(٣)
 وحجل في الدار غمر بانها * وخف من الدار سكانها^(٤)
 وغيرها مِعْصَرَاتُ الرِّيح * وتبع الجنوب وتمثانها
 مهاة من العين تمشي بها * وتنبعها ثم غز لانها
 وقفت عليها فساءلها * وقد ظعن الحي: ماشانها
 فعيت وجاوبني دونها * بما راع قلبي أعوانها

وهي طويلة . فأجابه قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التي أولها:

* أجد بعمره غنياها *

ونخر فيها بيوم الربيع وكان لهم فقال:

ونحن الفوارس يوم الربيع * مع قد علموا كيف فوسانها
 حسان الوجوه حداد السيو * ف يتد المجد شبانها

وهي أيضا طويلة .

(١) كذا في ١، ٢، ٣، ٤. ورفده: أعانه. وفي سائر النسخ: «وافدك» بالواو. (٢) الأديان:

جمع دين وهو الداء، يريد داء حبه القديم. (٣) الأقران: جمع قرن وهو الحبل.

(٤) حجل بالتشديد كحجل بالتخفيف. والحجل: أن يرفع رجلا ويقفز على الأخرى، ويكون بالرجلين
 جميعا، إلا أنه قفز وليس بمشي.

خنت حزة الميلاء
النعمان بن بشير
بشعره

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا الأصمعي^(١) قال حدثني شيخ قدم من المدينة، وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب المخزومي، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز السدوسي^(٢)، قالوا^(٣) :

٥ دخل النعمان بن بشير الأنصاري المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير، فقال : والله لقد أخفقت أذنائي من الغناء فأسمعوني ؛ فقبل له : لو وجهت إلى عزة فإنها من قد عرفت ! قال : إى ورب البيت ، إنها لمن يزيد النفس طيبا والعقل شحذا ، إبعثوا إليها عن رسالتى ، فإن أبت صرنا إليها ؛ فقال له بعض القوم : إن الثقلة تستد عايتها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها ؛ فقال النعمان : وأين النجائب عليها الهوادج ! فوجه إليها بتجيب فذكرت علة ، فلما عاد الرسول إلى النعمان قال بلحليسه أنت كنت أخبر بها ، قوموا بنا ؛ فقام هو مع خواص أصحابه حتى طرّقوها ، فاذنت وأكرمت واعتذرت ، فقبل النعمان عذرها وقال : غنّيني ، فغنّته :

أجد بعمرة غنياؤها * فتهجر أم شأننا شأنها

١٥ فأشير إليها أنها أمه فسكتت ؛ فقال : غنّيني فوالله ما ذكرت إلا كرما وطيبا ! لا تغنّيني سائر اليوم غيره ؛ فلم تزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى آنصرف .

وتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم بن عدي^(٧) ، فقال : ألا أزيدكم فيه طريقة ! قلنا بلى يا أبا عبد الرحمن ؛ قال قال لقيط : كمنت عند سعيد الزبيري قال سمعت عامرا الشعبي

- (١) في بعض النسخ : « شيخ قديم من أهل المدينة » . (٢) في ح ، س : « محمد » .
(٣) في ب ، س ، ح : « قال » . (٤) يريد : أوحشت أذنائي من الغناء لطول عهدها به .
٢٠ (٥) في ب ، س ، ح : « بمن » . (٦) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « لمن » .
(٧) كذا في أ ، ط ، س . وفي سائر النسخ : « طريقة » بالقاف .

يقول : اشتاق النعمان بن بشير إلى الغناء فصار إلى منزل عَمْرَةَ ، فلما آنصرف إذا
 امرأةٌ بالباب منتظرة له ، فلما خرج شكت إليه كثرة غشيان زوجها لِمَاها ، فقال
 لها النعمان بن بشير : لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكَا بقضية لا تُرَدُّ عليّ ، قد أحلَّ الله له من النساء
 مَثْنَى وثلاث ورباع ، فله امرأتان بالنهار وامرأتان بالليل . فهذا يدلُّ على أن المعنِيةَ
 بهذا الشعر عمرة بنت رَوَاحَةَ .^(١)

١٦٥
٢

٥

وأما ما ذكر أنه عَنَى عَمْرَةَ امرأةَ حسان بن ثابت ، فأخبرني الحسن بن عليّ
 قال حدّثنا أحمد بن زهير قال حدّثنا الزُّبَيْر بن بَكَّار عن عمه :

أن قيس بن الخطيم لما ذكر حَسَّانَ أخته ليلى في شعره ذكر امرأته عمرة ،
 وهي التي يقول فيها حسان :

* أَرَمَعْتُ عَمْرَةَ صَرْمًا فَأَبْتَكِرُ *

١٠

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا أحمد بن عليّ قال حدّثني عمي مصعب
 قال :

تزوج حَسَّان بن ثابت عَمْرَةَ بنت الصّامِت بن خالد بن عطية الأَوْسِيَّة ثم
 إحدى بني عمرو بن عَوْف ، فكان كل واحد منهما معجبا بصاحبه ، وإن الأَوْس
 أجازوا مَخْلَد بن الصّامِت السّاعِدِيّ فقال في ذلك أبو قيس بن الأَسَلَت :
 أَجَرْتُ مَخْلَدًا وَدَفَعْتُ عَنْهُ * وعند الله صالح ما أتيتُ

١٥

فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عَمْرَةَ ، فعيرته بأخواله ونَحَرَتْ عليه بالأَوْس ،
 فغضب لهم فطلقها ، فأصابها من ذلك ندم وشدة ، ونِدم هو بعدُ فقال :

حسان بن ثابت
 وزوجه عمرة بنت
 الصامت وما قاله
 فيها من الشعر بعد
 طلاقها

(١) لأنها أم النعمان بن بشير (انظر طبقات ابن سعد طبع أوربا ج ٨ ص ٢٦٢ والاصابة طبع مطبعة

صوت

(١) أزمعتُ عمرةً صرماً فابتكرُ * إنما يذهن للقلب الحصرُ^(٢)
لا يكن حبك حباً ظاهراً * ليس هذا منك يا عمر يسرُ^(٣)
سألتُ حسانَ من أخواله * إنما يسأل بالشئ الغمرُ^(٤)
قلتُ أخوالى بنو كعبٍ اذا * أسلم الأبطال عوراتِ الدبرِ^(٥)

يريد يذهن القلب ، فأدخل اللام زائدة للضرورة . عمر : ترخيم عمرة . والسر :
الخالص الحسن . غنت في هذه الأبيات عزة الميلاء ثانياً تقيل بالينصر من رواية
حبش .

وتمام القصيدة :

رُبَّ خالٍ لى لو أبصرته * سبط المشية في اليوم الحصر^(٥)
عند هذا الباب إذ ساكنه * كل وجه حسن النقبة حرُ^(٦)
يوقد النار اذا ما أطفئت * يعمل القندر بأثباح الجزر^(٧)

- (١) رواية الديوان وط ، د ، ٤ ، ١ : « أجمعت » . (٢) يذهن : ينافق ويصانع .
(٣) الحصر : الضيق .
(٤) الغمر مثله : من لم يجرب الأمور والجاهل الأبله . (٥) الحصر : البارد . يريد أنه
يسعى على الناس لا يقعد عنهم في اليوم البارد المجذب . وفي اللسان مادة سبط : « سبط الكفن »
وهو السبح الجواد . وفي هذه القصيدة سناد التوجيه وهو تغير حركة ما قبل الروى المقيد (أى الساكن)
بفتحة مع غيرها من ضمة أو كسرة ، وهو أفصح أنواع السناد عند الخليل . (٦) النقبة بالضم :
اللون ، وبالكسرة هيئة الانتقاب . (٧) أثباح الجزر : أوساطها ، يقول : اذا أطفئت نيران
الناس من الجذب أوقد ناره وأطعم .

من يُغرُّ الدهرُ أو يأمنه * من قبيل بعد عمرو وجُرُّ^(٢)
 ملكاً من جبل الثلج الى * جانبي أيلة^(٣) من عبد وحرُّ
 ثم كانا خير من نال الندى * سبقا الناس بإقساط^(٤) ويرُّ
 فارسي خيل إذا ما أمسكت * ربة الخدر بأطراف السُّرِّ^(٥)
 أتيا فارس في دارهم * فتناهوا بعد إعصار بقرُّ^(٦)
 ثم نادوا بالغسان أصبروا * إنه يوم مصاليت صبر^(٧)
 اجعلوا معقلها أيمانكم * بالصفيح المصطفى غير الفطر^(٨)
 بضرب تأذن الحنُّ له * وطعان مثل أفواه الفقر^(٩)
 ولقد يعلم من حاربنا * أننا ننفع قدماً ونضرُّ^(١٠)
 صبر للوت إن حل بنا * صادقوا البأس غطاريف فخر^(١١)
 وأقام العز فينا والغنى * فلنا فيه على الناس الكبر^(١٢)

١٠
 ١٦٦
 ٢

- (١) كذا في س، ط وديوان حسان بن ثابت المطبوع بليدن . وفي سائر النسخ : « من قتل »
 بالناء . (٢) عمرو هو - كما في شرح ديوان حسان - : عمرو بن الحارث بن عمرو بن عدي بن
 حجر بن الحارث . وحجر ، كما في اللسان مادة حجر ، هو حجر بن النعمان بن الحارث بن أبي شبر ، وكلاهما
 من ملوك غسان .
 ١٥
 * (٣) في شرح ديوان حسان : جبل الثلج بدمشق ، وأيلة ما بين الحجاز والشام . (٤) الإقساط :
 العدل . (٥) الإعصار : الزوبعة . وفي ديوانه : « إعصام » وفسره بالاستمساك ، والقمر :
 الاستقرار . وفي م ، س ، ط : « بعد ما صابت بقر » . وصابت من الصوب وهو النزول . أى نزل
 الأمر في قراره فلا يستطيع له تحويل . وهو مثل يضرب للشدة إذا نزلت يقوم . (٦) المصاليت :
 جمع مصلات وهو الشجاع . (٧) الفطر : جمع فطير ، والفطير من السيوف : المتسلم .
 ٢٠
 (٨) تأذن : تستمع . (٩) الفقر : جمع فقير وهو مخرج الماء من فم القناة . (١٠) الكبر بضم
 فسكون أو كسر فسكون : الشرف ، وقد حركت الباء هنا لضرورة الشعر ، إذ للشاعر أن يحرك الساكن
 فيما قبل القافية بحركة ما قبله .

منهم أصلي فمن يفخر به * يعرف الناس بفخر المفتخر^(١)
نحن أهل العز والمجد معا * خير أنكاس ولا ميل عسر^(٢)
فأسألوا عنا وعن أفعالنا * كل قوم عندهم علم الخبر

قال الزبير فحدثني عمي قال : ثم إن حسان بن ثابت مر يوماً بنسوة فيهن عمرة
بعد ما طلقها ، فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهم : اذا حاذيك هذا الرجل فأسأليه
من هو وأنسبيه وأنسبي أحواله وهي متعرضة له ، فلما حاذاهن سأله من هو ونسبته
فانتسب لها ، فقالت : فمن أحوالك ؟ فأخبرها ، فبصقت عن شمالها وأعرضت عنه ؛
فحدد النظر إليها وعجب من فعلها وجعل ينظر إليها ، فبصر بامرأته وهي تضحك فعرفها
وعلم أن الأمر من قبلها أتى ، فقال في ذلك :

قالت له يوماً تخاطبُه * رياً الروادف غادة الصليب^(٣)
أما المروءة والوسامة أو * حشم الرجال فقد بدا ، حشي^(٤)
فوددت أنك لو تخبرنا * من والداك ومنصب الشعب^(٥)
فضحكك ثم رفعت متصلاً * صوتي كرفع المنطق الشغب^(٦)

(١) يعرف : يقر ويعترف . (٢) النكس : الضعيف الدنيء : والميل : جمع أميل وهو
الذي به ميل خلقه ، وعسر جمع أعسر وهو الذي يعمل بشماله . (٣) في ديوانه : فصح الحقيقة ،
والحقيقة : الردف . (٤) كذا في أغلب النسخ ، والحشم كما في اللسان : الاستحياء . وقد كتب
مصححه عليه أنه هكذا بدون ضبط وذكر أنه مصبوط بالتحريك في نسخة غير موثوق بها من التهذيب .
وفي ط ، ح ، د : « جسم الرجال » . وفي ديوانه : « رأى الرجال » . (٥) المنصب :
الأصل والمحدد . (٦) قال صاحب الكشف : الشعب الطبقة الأولى من الطبقات الست التي عليها
العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة ، فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمائر ،
والعمارة تجمع البطون ، والبطن يجمع الأنفاذ ، والفخذ يجمع الفصائل . (٧) متصلاً : متسبياً ، من قولهم :
اتصل الى بني فلان : اتنى وانتسب . (٨) كذا في هامش ط . وفي ديوانه ، ح : « أو ان
المنطق الشغب » . وفي سائر النسخ : « ورفع المنطق الشغب » .

جَدِّي أَبُو لَيْلَى وَوَالِدُهُ * عَمْرُو وَأَخُوَالِي بَنُو كَعْبٍ
وَأَنَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا * أَزَمَ^(١) الشِّتَاءُ بِحَلَقَةِ الْجَدْبِ
أَعْطَى ذَوُو الْأَمْوَالِ مُعْسِرَهُمْ * وَالضَّارِّينَ بِمَوْطِنِ الرُّعْبِ
قَالَ مَصْعَبُ : وَأَبُو لَيْلَى الَّذِي عَنَاهُ خَسَّانُ : حَرَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ مَنَاءُ .

وَمِمَّا فِيهِ صِنْعَةٌ مِنَ الْمَنَاءَةِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ شَعْرِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

صَوْت

حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مَنَعْمَةٌ * كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نَزْفُ^(٣)
تَسَامُ عَنْ كُبْرٍ شَأْنَهَا إِذَا * قَامَتْ رُويْدًا تَكَادُ تَقْصُفُ
أَوْحَشَ مِنْ بَعْدِ خُلَّةٍ سِرْفُ * فَالْمُنْحَنَى فَالْعَقِيقُ فَالْجُرْفُ^(٤)

الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث . والغناء لقفأ النجَّار ، ولحنه
المختار ثاني ثقيل ، هكذا ذكر يحيى بن علي في الاختيار الوائقي . وهو في كتاب إسحاق
لقفأ النجَّار ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى البصر ، ولعله غير هذا اللحن المختار .

وهذا الشعر يقوله قيس بن الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني جَحْجَبِي
وبني خَطْمَةَ ، ولم يشهد بها قيس ولا كانت في عصره ، وإنما أجاب عن ذكرها شاعرا
منهم يقال له : دِرْهَمُ بْنُ يَزِيدَ . قال أبو المنهال عُنَيْبَةُ^(٥) بن المنهال : بعث رجل من غَطَفَانَ
من بني ثَعْلَبَةَ بن سعد بن ذُبْيَانَ إلى يَثْرِبَ بفَرَسٍ وحُلَّةٍ مع رجل من غَطَفَانَ وقال :

الحرب بين مالك
ابن العجلان وبني
عمر بن عوف
وسبب ذلك

(١) أزم : اشتد . (٢) المكورة : المدججة الخلق . (٣) النزف بضم فسكون
وحرك هنا للضرورة : خروج الدم . وفي شرح ديوان قيس بن الخطيم : « قال العدوي : أراد أن
في لونها مع البياض صفرة ، وذلك أحسن » . (٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ،
وهو مصروف وبعضهم يمنع صرفه على أنه اسم للبقعة ، والمنحنى والعقيق والجرف : أسماء مواضع .
(٥) كذا في ب ، سه ، ط . وفي أ ، م : « عينة » . وفي د : « عتبة » .

- ١٦٧
٢
- ادفعهما الى أعز أهل يثرب — قال وقيل : إن الباعث بهما عبدُ ياليل بن عمرو
التَّقْفِيّ. قال وقيل : بل الباعثُ بهما علقمة بن عُلَاقَة — بخاء الرسولُ بهما حتى ورد
سوقَ بني قَيْنُقَاع فقال ما أَمَرَ به ، فوثب إليه رجلٌ من غَطَفَان كان جاراً لمالك بن
العَجْلَان الخزرجيَّ يقال له كعب النُّعْلِيّ ، فقال : مالك بن العَجْلَان أعزُّ أهل
يثرب ، وقام رجل آخر فقال : بل أُحِيحَة بن الجُلَاح أعزُّ أهل يثرب ، وكثر
الكلام ؛ فقيل الرسولُ الغطفانيَّ قولَ النُّعْلِيّ الذي كان جاراً لمالك بن العَجْلَان
ودفعهما الى مالك ؛ فقال كعب النُّعْلِيّ : ألم أقل لكم : إن حليفي أعزُّكم وأفضلُكم !
فغَضِبَ رجلٌ من بني عمرو بن عَوْفٍ يقال له سُمَيْرٌ فرصد النُّعْلِيّ حتى قتله ، فأخبر
مالك بذلك ، فأرسل إلى بني عَوْفٍ بن عمرو بن مالك بن الأوس : إنكم قتلتم منا
قتيلاً فأرسلوا إلينا بقاتله ؛ فلما جاءهم رسول مالك تَرَامَوْا به : فقالت بنو زيد :
إنما قتلته بنو حِمْيَرٍ ، وقالت بنو حِمْيَرٍ : إنما قتلته بنو زيد ؛ ثم أرسلوا الى مالك :
إنه قد كان في السوق التي قُتِلَ فيها صاحبُكم ناسٌ كثيرٌ ، ولا يُدرى أيُّهم قَتَلَهُ ؛
وأمر مالكُ أهلَ تلك السوق أن يتفرقوا ، فلم يبق فيها غيرُ سُمَيْرٍ وكعب ، فأرسل
مالك الى بني عمرو بن عوف بالذي بلغه من ذلك وقال : إنما قتلته سُمَيْرٌ ، فأرسلوا
به إلى أقتله ؛ فأرسلوا إليه : إنه ليس لك أن تقتل سُمَيْرًا بغيرِ دِيْنَةٍ ؛ وكثُرَتِ الرُّسُلُ
بينهم في ذلك : يسألهم مالك أن يعطوه سُمَيْرًا و يَأْبُوْنَ أن يعطوه إياه . ثم إن بني عمرو
ابن عوف كَرِهوا أن يُنْشَبوا بينهم وبين مالك حرباً ، فأرسلوا إليه يعرضون عليه
الدِّيَّةَ فقبلها ؛ فأرسلوا إليه : إن صاحبكم حليف وليس لكم فيه إلا نصفُ الدية ،
فغَضِبَ مالك وأبى أن يأخذ فيه إلا الديةَ كاملةً أو يقتل سُمَيْرًا ؛ فأبَت بنو عمرو
ابن عوف أن يعطوه إلا ديةَ الحليف وهي نصفُ الدية ، ثم دَعَوْهُ أن يحكم بينهم
- ١٠
١٥
٢٠

(١) عبد ياليل : رجل كان في الجاهلية ، و ياليل : صنم أضيف إليه كعب يغوث وعبد مناة وعبد ودة وغيرها .

وبينه عمرو بن أمريء القيس أحد بني الحارث بن الخزرج وهو جدّ عبد الله بن رَواحَةَ ففعل؛ فأنطلقوا حتى جاءوه في بني الحارث بن الخزرج، فقصي على مالك ابن العجلان أنه ليس له في حليفه إلا دية الحليف، وأبى مالك أن يرضى بذلك وأذن بني عمرو بن عوف بالحرب، وأستنصر قبائل الخزرج، فأبى بنو الحارث بن الخزرج أن تنصره غضباً حين ردّ قضاء عمرو بن أمريء القيس؛ فقال مالك بن العجلان يذكر خذلان بن الحارث بن الخزرج له وحَدَبَ بني عمرو بن عوف على سُمَيْر، ويحرض بني النجار على نصرته :

إن سُمَيْراً أرى عشييرته * قد حادبوا دونه وقد أنفوا
إن يكن الظن صادقاً ببني النجار لا يطعموا الذي علفوا
لا يُسألونا لمعشيراً أبداً * ما دام منا بطنها شرف^(١)
لكن موالٍ قد بدا لهم * رأى سوى مالدى أو ضعفوا^(٢)
[يقال : علفوا الضيم إذا أفرأوا به، أى ظنى أنهم لا يقبلون الضيم] .

١٦٨
٢

صوت

بين بني حَجَجِي وبين بني * زيد فأنى لجاري التلف^(٣)
يمشون في البيض والدروع كما * تمشي جمال مصاعب^(٤) قطف
كما تمشي الأسود في رَجَج^(٥) ال * سموت إليه وكلهم هف

١٥

(١) الشرف : الشريف ، يقال هو شرف قومه وكرمهم أى شريفهم وكرمهم . (٢) هذه الزيادة في أ ، م ، ط وساقطة من باقي النسخ . (٣) كذا في أ . وفي م ، ط وهامش أ : « فأنى لجارك التلف » . وفي سائر النسخ : « فأنى تحاذل السلف » . (٤) البيض : جمع بيضة وهي ما يلبس على الرأس من حديد كالخوذة للوقاية في الحرب ، والمصاعب : جمع مصعب وهو الفحل الذي لم يركب ولم يمسه حبل حتى صار صعباً . والقطف : السريعة الخطو . (٥) الرجج : الغبار .

٢٠

غنى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل عن إسحاق ، وذكر الهشام أن فيه
لحناً من الثقيل الأول للغريض :

(١) وقال درهم بن يزيد بن ضبيعة أخو سمير في ذلك :

يا قوم لا تقتلوا سُميراً فإنَّ القتلَ فيه البوارُ والأسفُ
إن تقتلوه تَرِنُ نِسْوَتُكُمْ * على كريمٍ ويفزع السِّلَفُ
إني لعمُرُ الذي يَحْجُجُ له النَّاسُ ومن دون بيتِه سِرْفُ
يمينُ برٍّ بالله مجتهدٍ * يحلف إن كان ينفع الحلفُ
لا نرفعُ العبدَ فوق سُنَّتِهِ * ما دام منا ببطنها شرفُ
إنك لاقِ غداً غَوَاةَ بنى * عَمَى فَأَنْظُرْ ما أنت مُزْدَهِفُ
فأَبْدُ سِيماكَ يَعْرِفوكَ كما * يُبْدُون سِيماهم فَتَعْرِفُ

معنى قوله " فأبد سيماك " : أن مالك بن العجلان كان إذا شهد الحرب يغير
لباسه ويتنكر لئلا يعرف فيقصده .

(١) وقال درهم بن يزيد في ذلك :

يا مَالٍ لا تَبْغِينِ طُلَامَتَنَا * يا مَالٍ إِنَّا مَعاشِرُ أَنْفُ
يا مَالٍ والحَقُّ إن قَنِعَتْ به * فيه وفيها لأمرنا نَصَفُ
إِن يُجِيراً عَبْدٌ نُحْدِثُماً * فالْحَقُّ يُوفى به وَيُعْتَرَفُ
ثم أَعْلَمُنْ إِن أردتَ ضَمِيمَ بنى * زَيْدٍ فَإِنِّي وَمَنْ له الحَلِفُ

(١) كذا تقدم هذا الاسم في ص ١٨ من هذا الجزء وسيد ذكر أخوه سمير باسم سمير بن يزيد في ص ٤٠

من هذا الجزء . وفي هـ وهامش ط : « دلهم بن زيد » . وفي باقي النسخ : « درهم بن زيد » .

(٢) ترن نسوتكم : يرفعن أصواتهن بالبكاء . (٣) مزدهف : مقتحم ، أى انظر ما أنت

مقتحمه ومقدم عليه من الشر .

لَأَصْبَحَنَّ دَارَ كَمْ بَذَى جَلَبٍ * جَوْنٍ لَهُ مِنْ أَمَامِهِ عَزَفٌ^(١)
 الْبَيْضُ حِصْنٌ لَهُمْ إِذَا فَزَعُوا * وَسَابِغَاتُ كَأْنِهَا النَّطَفُ^(٢)
 وَالْبَيْضُ قَدْ تَلَمَّتْ مَضَارِبُهَا * بِهَا نَفُوسُ الْكُؤَةِ تُخْتَطَفُ
 كَأْنِهَا فِي الْأَكْفِ إِذْ لَمَعَتْ * وَمِيزُ بَرَقٍ يَبْدُو وَيَنْكَسِفُ^(٣)

- وقال قيس بن الخطيم الظَّفَرِيُّ أحد بني النَّبَيْتِ في ذلك، ولم يدركه وإنما قاله
 بعد هذه الحرب بزمان، ومن هذه القصيدة الصوت المذكور :

رَدَّ الْخَلِيطُ الْجَمَالَ فَانصَرَفُوا * مَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا
 لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً نَسَأَلُهُمْ * رَيْثُ يَضْحَى جَمَالَهُ السَّلَفُ^(٤)
 فِيهِمْ لَعُوبُ الْعِشَاءِ آتِسَةُ الْبَدَلِ عُرُوبُ يَسُوءُهَا الْخَلَفُ^(٥)
 بَيْنَ سُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقَتْهَا * قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَصْفُ
 تَنَامُ عَنْ كُبْرٍ شَأْنِهَا فَاذَا * قَامَتْ رُويْدًا تَكَادُ تَنْغْرِفُ^(٦)
 تَنْغْرِقُ الطَّرْفُ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * كَأْنِهَا شَفَّ وَجْهَهَا تُزْفُ^(٧)

- (١) كذا في ب، س، ح . والعزف : الصوت وحرك للضرورة . وفي سائر النسخ : « عرف »
 بالراء المهملة . (٢) النطف : (بالتحريك أو بضم الأول وفتح الثاني) : جمع نطفة (بالتحريك
 أو الضم) وهي اللؤلؤة الصافية اللون أو قطرة الماء . وكلتاها تشبه بها الدروع لصفائها .
 (٣) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : « وينكشف » . (٤) الريث : مقدار
 المهلة من الزمان . ويضحى من الضحاء وهو أن يرى الأبل ضحى ، والسلف : القوم الذين يتقدمون
 الظعن ينفضون الطرق . (٥) لعوب العشاء : تسمر مع السمار وتلهو . والعروب : الحساء المتحبة
 إلى زوجها ، وقيل : الضحاكة . (٦) تنغرف : تنقص من دقة خصرها ، وفي رواية
 مرت في ص ١٨ « تنقص » . (٧) يريد : من نظر إليها استغرقت طرفه وبصره وشغلته عن النظر
 إلى غيرها وهي لاهية غير محتفلة .

(١) حوراء جِيداءُ يُستضاء بها * كأنها خُوطُ بَانةٍ قَصِفُ
(٢) قَضَى لها الله حين صَوَّرَها له * بخالق أن لا يُكَنِّها سَدَفُ
(٣) خُودٌ يَغِثُ الحَدِيثُ ما صَمَّتْ * وهو بَفيها ذولدة طَرَفُ
(٤) تَخْزُنُهُ وهو مُشْتَهَى حَسَنٌ * وهو اذا ما تَكَلَّمْتُ أَنْفُ

وهي طويلة يقول فيها :

(٥) أبلغ بنى جَحْجَبي وإخوتهم * زيدا بأنا وراءهم أَنْفُ
(٦) إنا وإن قلَّ نصرنا لهم * أجبأدنا من ورائهم تَجِفُ
(٧) لما بدتْ نحونا جِباهُهم * حنَّتِ إلينا الأرحامُ والصُّحفُ
(٨) نَقَلِي بِجَدِّ الصَّفِيحِ هَامَهُم * وفَلَيْنا هَامَهُم بها جَنَفُ
(٩) يَتَّبِعُ آثارها اذا اخْتَلَجَتْ * سُخْنٌ عَيْسَطُ عُرُوقِهِ تَكْفُ
(١٠) إن بنى عَمْنَا طَغَوْا وَبَغَوْا * وِلَجَّ مِنْهُمْ في قومهم سَرَفُ

٥
١٦٩
٢

١٠

- (١) الحوراء : ذات الحور ، وهو سعة العين ، أرشدة سواد الخدفة مع شدة بياضها . والجيداء : الطويلة الجيد . والخطوط : الفصن .
(٢) كذا في أغلب النسخ . ومعناه الخوار الناعم المثني . وفي ب ، سه ، ح : « قضف » بالضاد المعجمة .
(٣) كذا في أغلب النسخ ، والسدف : الظلمة ، والمراد أنها مضية لا تسترأ ظلمة . وفي س : « شدف » وهي بمعنى السدف .
(٤) وفي ب ، سه : « صدف » . هذه رواية أبي عمرو كما في شرح ديوانه . ورواية ديوانه : * ولا يغث الحديث ما نطقت * والخود : الشابة الناعمة ما لم تصر نصفا .
(٥) الطرف : المستطرف المحبوب . (٦) الأنف : المستأنف الجديد .
(٧) أنف : ذروة أنفة تدفع الضيم عنهم ونصرهم . ورواية الديوان :
أبلغ بنى جحجبي وقومهم * خطمة أنا وراءهم أنف

٢٠

- (٨) الصحف : العهود . (٩) يقال : فلاه بالسيف اذا علاه . والصفيح : جمع صفيحة وهي السيف العريض . والجنف : انحراف وميل عما توجهه القربى والرحم . وفي ح وهامش ط والديوان : « عنف » بدل « جنف » وقال في شرحه : « يريد أن قتلنا لما بهم عنف منا لأنهم قومنا وبنو عمتنا » .
(١٠) اختلجت : ارتفعت . وسخن عيط : دم طرى ساخن .

فرد عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك :

ما بال عينيك دموعها يكف^(١) * من ذكر خوذ شطت بها قذف^(٢)
 بانث بها غربة تؤم بها * أرضا سوانا والشكل مختلف
 ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحدوج تتقذف
 دغ ذا وعد القريض في نفر * يرجون مدحى ومدحى الشرف
 إن تدع قومي للمجد تلفهم * أهل فعال يبدو إذا وُصفوا
 إن سُميرا عبس طغى سقها * ساعده أعبس لهم نطف^(٣)

قال : ثم أرسل مالك بن العجلان الى بنى عمرو بن عوف يؤذنيهم بالحرب ،
 ويعدهم يوما يلتقون فيه ، وأمر قومه فتهيئوا للحرب ، وتحاشد الحيان وجمع بعضهم
 لبعض . وكانت يهود قد حالف قبائل الأوس والخزرج ، إلا بنى قريظة وبنى النضير
 لأنهم لم يحالفوا أحدا منهم ، حتى كان هذا الجمع ، فأرسلت اليهم الأوس والخزرج ،
 كل يدعوهم الى نفسه ، فأجابوا الأوس وحالفوهم ، والتي حالف قريظة والنضير من
 الأوس أوس الله وهي خطمة وواقف وأمية ووائل ، فهذه قبائل أوس الله .
 ثم زحف مالك بن معه من الخزرج ، وزحفت الأوس بمن معها من حلفائها من
 قريظة والنضير ، فالتقوا بفضاء كان بين بئر سالم وقباء ، وكان أول يوم التقوا فيه ،
 فآقتلوا قتالا شديدا ، ثم انصرفوا وهم متصفون جميعا ، ثم آلتقوا مرة أخرى عند

(١) في ديوانه : * ما بال عيني دموعها تكف *

(٢) قذف : بعيدة ، يقال : نوى قذف ونية قذف : أى بعيدة تقذف بمبتويها . (٣) النطف
 بالتحريك : القرط ، وغلाम منطف ووصيفة منطفة بتشديد الطاء وفتحها أى مقرطة ، قال الأعشى :

يسعى بها ذر زجاجات له نطف * مقلص أسفل السربال معتمل

(٤) فى أ ، م ، س ، ط : « وتحاشد الحيان بعضهم لبعض » . (٥) فى أكثر النسخ

« بنى سالم » وأعلها محرفة عن بئر سالم التى أثبتناها فى الأصل وفى ط ، س : « سالم » .

أطعم بني قينقاع، فأقتلوا حتى حُجز الليل بينهم، وكان الظفر يومئذ للأوس على الخرج، فقال أبو قيس بن الأسلت في ذلك :

لقد رأيتُ بني عمرو فها وهنوا * عند اللقاء وما هموا بتكذيب^(١)
 ألا فدى لهم أمي وما ولدت * غداة يمشون إرقال المصاعيب
 بكل ساهية كالآيم ماضية * وكل أبيض ماضى الحد مخشوب^(٢)

— أصل المخشوب: الحديث الطبع، ثم صار كل مصقول مخشوبا، فشبهها بالحية في انسلالها — قال: فلبث الأوس والخرج متحاربين عشرين سنة في أمر سُمير يتعاودون القتال في تلك السنين، وكانت لهم فيها أيام ومواطن لم تُحفظ، فلما رأت الأوس طول الشر وأن مالكا لا ينزع^(٣)، قال لهم سويد بن صامت الأوسى — وكان يقال له الكامل في الجاهلية، وكان الرجل عند العرب إذا كان شاعرا شجاعا كاتبا ساجحا راميا سموه الكامل، وكان سويد أحد الكمل — يا قوم، أرضوا هذا الرجل من حليفه، ولا تقيموا على حرب إخوانكم فيقتل بعضكم بعضا وبطمع فيكم غيركم، وإن حملتم على أنفسكم بعض الحمل. فأرسلت الأوس إلى مالك بن العجلان يدعونه إلى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان بن ثابت، فأجابهم إلى ذلك، فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر، وهو في البئر التي يقال لها سُميحة^(٤)، فقالوا: إنا قد حكمناك بيننا، فقال: لا حاجة لي في ذلك، قالوا: ولم؟ قال: أخاف أن تردوا حكمي

(١) في ١، ٢، ٣: « ولا هموا » .

(٢) الساهية من الخيل: الطويلة على وجه الأرض . (٣) ينزع: يكف ويتهى .

(٤) كذا في ١، ٢، ٣، ط . وفي سائر النسخ: « وكان الرجل في الجاهلية » .

(٥) هي بئر بالمدينة وقيل بناحية قديد، قال السكري: يروى سميحة (بالصغير) وسميحة (فتح السين وكسر الميم) وسميحة .

- كما رددتم حكم عمرو بن أمريء القيس ؛ قالوا : فإننا لا نردّ حكمك فاحكم بيننا ؛ قال :
- لا أحكم بينكم حتى تُعطوني مَوْثِقًا وعهدًا لَتَرْضُونَّ بحكمي وما قضيتُ به وَلِتُسَلِّمُنَّ له ؛
فأعطَوْه على ذلك عهدَهم وموآثيقَهم ، فحكم بأن يُؤدَّى حليفُ مالكٍ ديةَ الصريح
ثم تكون السنّة فيهم بعده على ما كانت عليه : الصريح على ديتِه والحليف على
ديتِه ، وأن تُعدّ القتلَى الذين أصاب بعضهم من بعض في حربهم [ثم يكون بعضُ
بعض]^(٢) ثم يُعطوا الدية لمن كان له فضلٌ في القتلَى من الفريقين ، فرضى بذلك مالكٌ
وسألت الأوسُ وتفَرَّقوا على أن على بنى النّجار نصفَ ديةِ جارِ مالكٍ معونةً لإخوتهم ،
وعلى بنى عمرو بن عوف نصفَها ؛ فرأت بنو عمرو بن عوف أنهم لم يُخْرِجُوا إلا الذى
كان عليهم ، ورأى مالكٌ أنه قد أدرك ما كان يطلبُ ، ووَدَّى جاره ديةَ الصريح .
ويقال : بل الحاكمُ المنذر أبو ثابت .

١٠

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ب ، سه ، ح : « في الصريح ... » بزيادة « في » .

(٢) هذه الجملة ساقطة من ب ، سه ، ح .

ذكر طويس وأخباره^(١)

طُؤِيسُ لَقَّبَ غَلَبَ عَلَيْهِ ، وَأَسْمَهُ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ الْمُنْعِمِ
وغيرها الخُشَنُونَ بفعلوها أبا عبد النعم ، وهو مَوْلَى بَنِي مَخْزُوم . وقد حَدَّثَنِي بِمَحْظَةِ
عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد : قال سعد بن أبي وقاص :
كُنِيَ طُؤِيسُ أبا عبد المنعم .

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسيبي^(٢) ومحمد بن سلام الجحفي ،
وعن الواقدي عن ابن أبي الزناد ، وعن المدائني عن زيد بن أسلم عن أبيه ، وعن
ابن الكلبي عن أبيه وعن أبي مسكين ، قالوا :

أول من غنى بالعربي بالمدينة طويس ، وهو أول من ألقى الخنث بها ، وكان
طويلا أحول يكنى أبا عبد المنعم ، مولى بني مخزوم ، وكان لا يضرب بالعود ، إنما
كان ينقر بالدُّف ، وكان ظريفا عالما بأمر المدينة وأنساب أهلها ، وكان يُتَقَى
للسان . قالوا : وسئل عن مولده فذكر أنه وُلِدَ يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وفُطِمَ يوم مات أبو بكر ، وخُتِنَ يوم قتل عمر ، وزُوجَ يوم قتل عثمان ، ووُلِدَ له يوم
قُتِلَ عليّ رضوان الله عليهم أجمعين . قال وقيل : إنه وُلِدَ له يوم مات الحسن بن عليّ

(١) تكررت ترجمة طويس في كتاب الأغاني ، فقد ترجم له المؤلف هنا وأعاد ترجمته في الجزء الرابع .
ولم نشأ أن نضم الترجمتين في باب واحد لأننا وجدنا النسخ المخطوطة في دار الكتب كالنسخ المطبوعة .
ويغلب على ظننا أن ذلك من صنع أبي الفرج نفسه ، ولعل ذلك راجع إلى أنه سها عن هذه الترجمة فترجم
له الترجمة الثانية . وواجب الأمانة في النقل وفي مراعاة ترتيب الكتاب أن تترك الترجمتين كما هما كل على حدة
كما وضعهما مؤلفهما أو كما وردا كذلك في نسخ الأغاني . (٢) كذا في ١ ، م ، وهو محمد بن إسحاق
بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي المسيبي المدني نزيل بغداد توفي سنة ٢٣٦ هـ وكان معاصرا لإسحاق الموصلي
الذي توفي سنة ٢٣٥ هـ . وفي سائر النسخ : « الشعبي » وهو تحريف لأنه توفي سنة ١٠٣ هـ .
(٣) في أكثر النسخ « قال » . وفي ب ، س ، ح : « قالوا » .

أول من غنى
بالعربية في المدينة
وألقى الخنث بها

شؤه

عليهما السلام . قال : وكانت أمي تمشي بين نساء الأنصار بالثَّيمَة . قالوا : وأول
(١)
غناء غناه وهزج به :

صوت

كيف يأتي من بعيد * وهو يُخْفِيهِ القريبُ
نازحٌ بالشَّامِ عَنَّا * وهو مَكْنَسَالٌ هَيَّوبُ
قد براني الحبُّ حتى * كدتُ من وَجْدِي أَذُوبُ

الغناء لطويس هزج بالنصر .

١٧١
٢

قال إسحاق : أخبرني الهيثم بن عديّ قال قال صالح بن حسان الأنصاريّ
أنبأني أبي قال :

- ١٠ اجتمع يوماً جماعةٌ بالمدينة يتذاكرون أمر المدينة الى أن ذكروا طويسا ،
فقالوا : كان وكان ؛ فقال رجل منا : أمّا لو شاهدتموه لرأيتم ما تُسَرُّون به علماً
وظرفاً وحسن غناء وجودة تقرّ بالدق ، ويضحك كلّ ثكلى حرّى ؛ فقال بعض القوم :
والله إنه على ذلك كان مشغوما ؛ وذكر خبر ميلاده كما قال الواقديّ ، إلا أنه قال :
وُلِدَ يوم مات نبيّنا صلى الله عليه وسلم ، وقُطِمَ يوم مات صديقنا ، وخُتِنَ يوم قُتِلَ
فاروقنا ، وزُوجَ يوم قُتِلَ نورنا ، وولِدَ له يوم قُتِلَ أخو نبيّنا ؛ وكان مع هذا مُحَنِّنا
١٥ يَكِيدنا ويطلب عثارتنا ؛ وكان مُفْرِطاً في طوله مضطرباً في خلقه أحوّل . فقال رجل
من جلة أهل المجلس : لئن كان كما قلتَ لقد كان مُمتِعاً فهِمَا يُحسِن رِعايةً من حَفِظَ
له حقّ المجالسة ، ورعاية حُرمة الخدمة ، وكان لا يَحِجِل قول من لا يَرَعَى له بعض
ما يَرعاه له . ولقد كان مُعظّمًا لمواليه بني مخزوم ومن والاهم من سائر قريش ،
ومسالمًا لمن عاداهم دون التَّحْكِيك به ؛ وما يلام من قال بعلم وتكلم على فهم ، والظالم

كان يحب قريشا
ويحبونه

(١) في أ ، م ، س ، ط : « وهزج هزجه » . (٢) كان أبو بكر يلقب بالصدق ،
وعمر بالفاروق ، وعثمان بن عفان بالنورين ، ويشير بقوله « أخو نبيّنا » الى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم .

المَلُوم، والبادئُ أظلم . فقال رجل آخر: لئن كان ما قلتُ لقد رأيتُ قريشاً يَكْتَنِفُونَهُ وَيُحْدِقُونَ بِهِ وَيُحِبُّونَ بِمَجَالِسَتِهِ وَيُنْصِتُونَ إِلَى حَدِيثِهِ وَيَتَمَنَّونَ غَنَاءَهُ، وَمَا وَضَعَهُ شَيْءٌ إِلَّا خَشَتُهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا بَقِيَ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ إِلَّا أَذْنَاهُ .

أخبرني رضوان بن أحمد الصَّيْدِلَانِي قال حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَامِعٍ عَنْ سِبْطِطٍ قَالَ :

كَانَ أَوَّلُ مَنْ تَغَنَّى بِالْمَدِينَةِ غَنَاءً يَدْخُلُ فِي الْإِقْبَاجِ ^(١) طُوَيْسٌ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ يَوْمَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِطَامُهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تُؤَقَّى فِيهِ أَبُو بَكْرٍ، وَخِثَانُهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُمَرُ، وَبَنَاءُوهُ بِأَهْلِهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُثْمَانُ، وَوُلِدَ لَهُ يَوْمَ قُتِلَ عَلَى رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَوُلِدَ وَهُوَ ذَاهِبُ الْعَيْنِ الْيَمْنَى . وَكَانَ يَلْقَبُ بِالذَّائِبِ ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ غَنَى :

قَدْ بَرَأَى الْحُبُّ حَتَّى * كَدْتُ مِنْ وَجْدِي أَذُوبُ

كان يلقب
بالذائب وسبب
ذلك

مروان بن الحكم
والنقاشي الخنث

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال أخبرني ابن الكلب عن أبي مسكين قال :

كَانَ بِالْمَدِينَةِ مَخْنَثٌ يُقَالُ لَهُ الْتَغَاشِيُّ ، فَقِيلَ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : إِنَّهُ لَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْئًا ، فَبِعِثَ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَاسْتَقْرَأَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا مَعِيَ بِنَاتُهَا ، أَوْ مَا أَقْرَأُ الْبَنَاتِ فَكَيْفَ أَقْرَأُ أُمَّهَنْ ! فَقَالَ : أَتَهْزَأُ لَا أُمَّ لَكَ ! فَأَمَرَ بِهِ فُقُتِلَ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ بَطْحَانٌ ، وَقَالَ : مَنْ جَاءَنِي بِمَخْنَثٍ فَلَهُ عَشْرَةُ دَنَانِيرَ . فَأَتَى طُوَيْسٌ وَهُوَ فِي بَنَى الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يَغْنَى بِشِعْرِ حَسَّانِ ابْنِ ثَابِتٍ :

طلبه مروان
في الخنثين ففر منه
حتى مات

(١) الإيقاع : بناء ألحان الغناء على موقعها وميزانها .

(٢) بطحان — بفتح أوله وكسر ثانيه كما ضبطه أهل اللغة — : واد بالمدينة وهو أحد أوديتها

الثلاثة : العقيق و بطحان وقناة . والحدَثون ينطقونه بضم أوله وسكون ثانيه .

لقد هاج نفسك أَشْجَانُهَا * وعاودها اليومَ أَذْيَانُهَا
تذَكَّرَتْ هَذَا وما ذُكِّرَهَا * وقد قُطِّعَتْ منك أَقْرَانُهَا
وقفتُ عليها فساءلْتُهَا * وقد ظعن الحى ما شأنُهَا
فصَدَّتْ وجاب من دونِهَا * بما أوجع القلبَ أعوانُهَا

- ٥ فأخبر بمقالة مروان فيهم ؛ فقال : أما فضائي الأمير عليهم بفضل حتى جعل
في وفيهم أمرا واحدا ! ثم خرج حتى نزل السويداء — على ليلتين من المدينة في طريق
الشام — فلم يزل بها عمره ، وعمر حتى مات في ولاية الوليد بن عبد الملك .
- قال إسحاق وأخبرني ابن الكلبي قال أخبرني خالد بن سعيد عن أبيه وعوانة
قالا : هيت المخنث
وبادية بنت غيلان

- ١٠ قال هيت المخنث لعبد الله بن أبي أمية : إن فتح الله عليكم الطائف فسل
النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت غيلان بن سامة بن معتب ، فإنها هيفاء شموع^(٢)
تجلاء ، إن تكلمت تغنت ، وإن قامت تشنت ، ثقيل بأربع وتذير ثمان^(٣) ، مع تغر كأنه
الأخوان ، وبين رجلها كالإناء المكفوء^(٤) ، كما قال قيس بن الخطيم :
- تغترق الطرف وهي لاهية * كأنما شف وجهها نرف
بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا جبلة ولا قصف
- ١٥

(١) كذا في س ، ط ، سه . وفي ب : « هنب » وقد رواه أصحاب الحديث هكذا : « هيت »
وبعضهم يقول : إن هذا تصحيف من الرواة وصوابه « هنب » بالنون والباء . والأزهري يرجح أن يكون
« هيت » صوابا لأنه رواه كذلك الشافعي وغيره من كبار الأئمة (انظر القاموس وشرحه واللسان في مادتي هنب
وهيت) . (٢) الشموع : اللعوب الضحوك . (٣) يريد أن عكن بطنها إذا أقبلت أربع
وإذا أدبرت ثمان كما فسر ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ١ ص ٢٨٤ في باب صفات النساء .
(٤) في ب ، سه : « وبين رجلها المكفأ كالإناء المكفوء » . وكلمة « المكفأ » هنا مقحمة
مستغنى عنها في الكلام .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد « غلغلت النظر يا عدو الله » ، ثم جلّاه عن المدينة الى الحمى . قال هشام : وأول ما اتخذت النعوش من أجلها . قال : فلما فتحت الطائف تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريهة . فلم يزل هيت بذلك المكان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه كلم فيه فأبى أن يرده ، فلما ولي عمر رضى الله عنه كلم فيه فأبى أن يرده وقال : إن رأيته لأضربن عنقه ، فلما ولي عثمان رضى الله عنه كلم فيه فأبى أن يرده ، فقيل له : قد كبر وضعف واحتاج ، فأذن له أن يدخل كل جمعة فيسأل ويرجع الى مكانه . وكان هيت مولى لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وكان طويس له ؛ فمن ثم قيل الخنث .

١٠ . وجلس يوما فغنى في مجلس فيه ولد لعبد الله بن أبي أمية :
* تفرق الطرف وهى لاهية *

الى آخر البيتين ؛ فأشير الى طويس أن أسكت ؛ فقال : والله ما قيل هذان البيتان في ابنة غيلان بن سلمة وإنما هذا مثل ضربه هيت في أتم بريهة ؛ ثم ألتفت الى ابن عبد الله فقال : يا بن الطاهر ، أوجدت على نفسك ؟ أقسم بالله قسما حقا لا أغنى بهذا الشعر أبدا .

قال إسحاق وحدثنا أبو الحسن الباهلي الراوية عن بعض أهل المدينة ، وحدثنا الهيثم بن عدي والمدائني ، قالوا :
ضانه عبد الله بن جعفر أكرمه وغناه

(١) في ط ، س : « الجماء » والجماء : جل بالمدينة على ثلاثة أميال من العقيق .

(٢) كذا صححه الأستاذ الشنقيطي بهامش نسخته ، وهو جمع نعش وهو شبه المحفة يحمل عليها الملك

٢٠ . إذا مرض . وفي جميع النسخ : « النقوش » ولم يتبين لها معنى في هذا المقام .

(٣) كذا في ط ، س ، ح . وفي سائر النسخ : « قبل الخنث » .

كان عبد الله بن جعفر معه إخوانٌ له في عَشِيَّة من عَشايا الربيع ، فراحَت عليهم السماءُ بمطرٍ جَوْدٍ فأسألُ كُلَّ شَيْءٍ^(١) ؛ فقال عبد الله : هل لكم في العَقِيق ؟ - وهو منتزِعُ أهل المدينة في أيام الربيع والمَطَر - فركبوا دوابَّهُمْ ثم اتَّهَوْا إليه فوقفوا على شاطئه وهو يرمي بالزبدِ مِثْلَ مَدِّ الفُرَات ، فإنهم لينظرون إذ هاجت السماءُ ، فقال عبد الله لأصحابه ليس معنا جُنَّةٌ نَسْتَجِنُ بها وهذه سماءٌ خَلِيقَةٌ أَنْ تَبُلَّ ثِيَابَنَا ، فهل لكم في منزل طُويس فإنه قريبٌ منا فَنَسْتَكِنُ فيه وَيَحْدِثُنَا وَيُضَحِّكُنَا ؟ وطُويس في النَّظَّارَةِ يَسْمَعُ كلامَ عبد الله بن جعفر ؛ فقال له عبد الرحمن بن حَسَّان بن ثابت : جُعِلَتْ فِدَاءُكَ ! وما تريد من طُويس عليه غضبُ الله : مَخْنَثٌ شَائِنٌ لِمَنْ عَرَفَهُ ؛ فقال له عبد الله : لا تَقُلْ ذلك ، فإنه مَلِيحٌ خَفِيفٌ لَنَا فِيهِ أُنْسٌ ؛ فلما أَسْتَوْفَى طُويسُ كلامَهُمْ تَعَجَّلَ إلى منزله فقال لأمْرَأَتِهِ : وَيْحَكَ ! قد جاءنا عبد الله ابن جعفر سَيِّدُ النَّاسِ ، فما عِنْدَكَ ؟ قالت : نَذَبَجُ هَذِهِ الْعَنَاقُ^(٢) ، وكانت عِنْدَهَا عُنُقَةٌ قَدِ رَبَّتْهَا بِاللَّبَنِ ، وَاخْتَبَرَ خَبْرًا رُقَاقًا ؛ فبادر فَنَذَبَجَهَا وَعَجَنَتْ هِيَ . ثم نَحَرَجَ فَنَلَقَاهُ مَقْبِلًا إِلَيْهِ ؛ فقال له طُويس : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؛ هَذَا الْمَطَرُ ؛ فهل لك في المنزل فَنَسْتَكِنُ فيه إلى أَنْ تَكْفُفَ السَّمَاءُ ؟ قال : لِيَاكَ أُرِيدُ ؛ قال : فَأَمُضْ يَا سَيِّدِي عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ ، وجاء يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَزَلُوا ، فَتَحَدَّثُوا حَتَّى أَدْرَكَ الطَّعَامُ ، فقال : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، تُكْرِمُنِي إِذْ دَخَلْتَ مَنْزِلِي بِأَنْ تَتَعَشَّى عِنْدِي ؛ قال : هَاتِ مَا عِنْدَكَ ؛ بِخَاءِهِ بَعْنَاقٍ سَمِينَةٍ وَرُقَاقٍ ، فَأَكُلْ وَأَكُلِ الْقَوْمُ حَتَّى تَمَلُّوا^(٣) ، فَأَعْجِبْهُ طَيِّبُ طَعَامِهِ ، فلما غَسَلُوا

١٠
١٧٣
٢

١٥

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، سه ، ح : « فأنسال » ولم نجد هذه الكلمة في كتب

اللغة . ولعلها محرفة عن « فأنثال » بمعنى تتابع وأنصب .

(٢) العناق وزان سحاب : الأنثى من ولد المعز .

(٣) تملؤا : امتلأوا من كثرة الأكل .

أَيَدِيَهُمْ قَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، أَمَتَشِي مَعَكَ وَأَغْنِيكَ ؟ قَالَ : افْعَلْ يَا طُؤَيْسُ ؛
فَأَخَذَ مِلْحَفَةً فَأَتَرَهَا وَأَرْنَحَى لَهَا ذَنَبَيْنِ ، ثُمَّ أَخَذَ الْمُرْبِعَ فَمَتَشِي وَأَنْشَأَ يَغْنَى :

يَا خَلِيلِي نَابِي سُهْدِي * لَمْ تَنْمَ عَيْنِي وَلَمْ تَكْدِ
كَيْفَ تَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ * أَنَسِ تَأْتَسُهُ كَيْدِي
مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ طَلَعَتْهُ * لَيْسَ بِالزَّمِيلَةِ النَّكِدِ^(٣)

٥

فَطَرِبَ الْقَوْمُ وَقَالُوا أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا طُؤَيْسُ . ثُمَّ قَالَ : يَا سَيِّدِي ، أَتَدْرِي لِمَنْ
هَذَا الشَّعْرُ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا أَدْرِي لِمَنْ هُوَ ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ شَعْرًا حَسَنًا ؛ قَالَ :
هُوَ لِفَارَعَةَ بِنْتِ ثَابِتِ أَخْتِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَهِيَ تَتَعَشَّقُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ^(٤)
ابْنَ هِشَامِ الْخَزَوَمِيِّ وَتَقُولُ فِيهِ هَذَا الشَّعْرُ ؛ فَتَنَكَّسَ الْقَوْمُ رِءُوسَهُمْ ، وَضَرَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٥)
بِرَأْسِهِ عَلَى صَدْرِهِ ، فَلَوْ شَقَّتِ الْأَرْضُ لَهُ لَدَخَلَ فِيهَا .

١٠

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْكَكْبِيِّ وَالْمَدَائِنِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ :

عَرَضَ بِسَعِيدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي شَعْرِ
غَنَاءٍ فَأَغْضَبَهُ

خَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، إِلَى السُّوَيْدَاءِ وَخَرَجَ النَّاسُ مَعَهُ ،
وَقَدْ أَخَذَتِ الْمَنَازِلُ ، فَلَحِقَ بِهِمْ يَزِيدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ اللَّيْثِيِّ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَلَقِيَهُمَا طُؤَيْسٌ فَقَالَ لَهَا : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! عَرَّجَا
إِلَى مَنْزِلِي ؛ فَقَالَ يَزِيدُ لِسَعِيدٍ : مِلْ بِنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ النِّعَمِ ؛ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَيْنَ تَذْهَبُ^(٦)

١٥

(١) المربع : آلة من آلات الطرب ، يريد دفة لتر يبعه كما سيأتي وصفه بذلك بعد في ص ٣٧ من
هذا الجزء . (٢) لحاه يلحوه ويلحاه (من بابي نصر وفتح) : لأمه وعذله . (٣) الزميلة : الرذل
الجبان الضعيف ، يتزمل في بيته خوفاً وجبناً . (٤) كذا في ٥ . وهي محرفة في سائر النسخ .
(٥) ضرب برأسه على صدره : أطرق استحياءً ونجلاً ، وهو يريد بعبد الرحمن عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت . (٦) في ب ، سه ، ح : « فلو شقت الأرض لدخل فيها خالدًا » .
(٧) في ب ، سه ، ح : « مل بنا إلى المنزل مع ... » .

٢٠

مع هذا المَخْنَثُ! فقال يزيد: إنما هو منزلٌ ساعةً فَمَلاً، واحتمل طويس الكلام على
 سعيد، فأَتيا منزله فإذا هو قد نَضَحَ ونَصَحَه، فأَتاهما بفاكهة من فاكهة الماء، ثم قال^(١)
 سعيد: لو أسمعنا يا أبا عبد النعم! فتناول خَريطةً فاستخرج منها دُفًا ثم نقره وقال:^(٢)

يا خَلِيلِي نَابِي سُهَيْدِي * لم تَمَّ عَيْنِي ولم تَكْدِ
 فَشَرَّايَ مَا أُسَيِّغُ وَمَا * أَشْتَكِي مَا بِي إِلَى أَحَدِ
 كَيْفَ تَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ * آئِسٍ تَلْتَنُذُهُ كَيْدِي
 مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ صَوْرَتُهُ * لَيْسَ بِالزُّمَيْلَةِ النَّكْدِ
 مِنْ بَنِي آلِ الْمُغِيرَةِ لَا * خَامِلٍ نَكِيسٍ وَلَا بَجِيدِ
 نَظَرْتُ يَوْمًا فَلَا نَظَرْتُ * بَعْدَهُ عَيْنِي إِلَى أَحَدِ

- ثم ضرب بالدف الأرض، فقال سعيد: ما رأيتُ [كاليوم] قَطُّ شعراً أجودَ ولا غناءً
 أحسنَ منه؛ فقال له طويس: يابن الحُسام، أتدرى مَنْ يَقُولُهُ؟ قال: لا؛ قال:
 قالته عَمَّتُكَ خَوْلَةُ بَنَتْ ثَابِتٌ تُسَبِّبُ بُعْمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَزْرُمِيَّ؛ فخرج سعيد
 وهو يقول: ما رأيتُ كاليوم قَطُّ مِثْلَ مَا آسْتَقْبِلُنِي بِهِ هَذَا الْمَخْنَثُ! والله لَا يَقْلِتُنِي!^(٣)
 فقال يزيد: دَعْ هَذَا وَأَمِّتْهُ وَلَا تَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا. قال أبو الفرج الأصْبَهَانِي: هذه
 الأبيات، فيما ذكر الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، لِابْنِ زُهَيْرِ الْمَخْنَثِ.

(١) أي حفظه له وأضطن عنده من أجله. (٢) يريد أنه رشه بالماء ونظفه. (٣) لم نعر
 على معنى خاص لهذه الكلمة. وأقرب الكلمات تحريفاً لها هي: «فاكهة الشتاء» وهي النار ولكنها غير مناسبة
 في هذا المقام. (٤) الخريطة: وعاء من آدم. (٥) النكس: الضعيف الذي لا
 لا خيره فيه. وأبجد: القليل الخير. (٦) هذه الكلمة ساقطة من ب، س، ح.

(٧) كذا في ط، م، م. وفي سائر النسخ «ما رأيت قط كاليوم ولا مثل ما استقبلني به الخ».

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش ، وابن الكلبي عن مسدح بن سريج
أبي مسكين ، قالوا :
غناء

قديم ابن سريج المدينة فغناهم ، فاستظرف الناس غناءه وآثروه على كل من غنى ؛
وطلع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك ، فاستخرج دُفًا من حِضْنِه ثم نقر به
وغناهم بشعر عُمارة بن الوليد المخزومي في خولة بنت ثابت ، عارضها بقصيدتها فيه :
يا خليلي نابني سُهيدي * لم تَنَمَ عَيْنِي ولم تَكْـدِ

وهو :

تَنَاهَى فِيكُمْ وَجْهِي * وَصَدَّعَ حُبُّكُمْ كَيْدِي^(٢)
فَقَلْبِي مُسْعِرٌ حَزَنًا * بِذَاتِ الْخَالِ فِي الْخَدِّ
فَمَا لَأَقَى أَخُو عَشِيقٍ * عَشِيرَ الْعُشْرِ مِنْ جَهْدِي^(٣)

١٠

فأقبل عليهم ابن سريج فقال : والله هذا أحسن الناس غناء .

أخبرني وكيع محمد بن خلف قال حدثنا إسماعيل بن جعج قال حدثني
المدائني قال :

قديم ابن سريج المدينة فجلس يوما في جماعة وهم يقولون : أنت والله أحسن
الناس غناء ، إذ مرَّ بهم طويس فسمعهم وما يقولون ، فاستلَّ دُفَّهُ من حِضْنِه
ونقره وتغنى :

١٥

لَا بُدَّ مِنَ الْمَجْنُونَةِ^(٤) الَّتِي * مَرَّتْ بِنَا قَبْلَ الصَّبَاحِ

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : « وهم يقولون ذلك له » . (٢) في هامش

ط إشارة إلى رواية أخرى وهي : * خويلة شفتي وجدى * (٣) العشير : جن من العشرة

كالعشر . (٤) المجنونة : وصف من جنبه إذا أبده . وفي ب ، س ، ح « المحنة » .

فِي حُلَّةٍ مَوْشِيَّةٍ * مَكِّيَّةٍ غَرَّتْهُ الْوِشَاحُ^(١)
زَيْنٌ لِمَشْهَدٍ فِطِيرِهِمْ * وَتَزِينُهُمْ يَوْمَ الْأَضَاحِي

— الشعر لأبن زهير المَخَنَّث . والغناء لطويس هَزَجٌ ؛ أخبرنا بذلك الحرَمِيُّ بن أبي العلاء عن الزبير بن بَكَار — فقال ابنُ سُرَيْج : هذا والله أحسنُ الناسُ غناءً لا أنا .

قال إسحاق حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ طُويسًا تَبِيعَ جَارِيَةً فَرَاوْغَتْهُ فَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهَا ، نَخَبَتْ فِي الْمَشْيِ فَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهَا ؛ فَلَمَّا جَازَتْ بِجُلُوسٍ وَقَفَتْ ثُمَّ قَالَتْ : يَا هَؤُلَاءِ ، لِي صَدِيقٌ وَلِي زَوْجٌ وَمَوْلَى يَنْكِحُنِي ، فَسَلُّوا هَذَا مَا يَرِيدُ مِنِّي ! فَقَالَ : أَضَيِّقُ مَا قَدْ وَسَّعُوهُ . ثُمَّ جَعَلَ يَتَغَنَّى :

تبع حارية فزجرته
ثم تعنى بشعر

أَفَقُّ يَا قَلْبُ عَنْ جُمَلٍ * وَجُمَلٌ قَطَعَتْ حَبْلِي
أَفَقُّ عَنْهَا فَقَدْ عُنِدَ * سَتَ حَوْلًا فِي هَوَى جُمَلٍ
وَكَيْفَ يُفِيقُ مَحْزُونٌ * بِجُمَلٍ هَائِمُ الْعَقْلِ
بَرَاهُ الْحُبُّ فِي جَمَلٍ * فَحَسْبِيَ الْحُبُّ مِنْ نَفْلِ^(٢)
وَحَسْبِيَ فِيكَ مَا أَلْقَى * مِنْ التَّقْنِيدِ وَالْعَدْلِ^(٣)
وَقَدْ مَدَّ لَامِنِي فِيهَا * فَلَمْ أَحْفَلْ بِهِمْ أَهْلِي^(٤)

قال إسحاق وقال المدائني قال مسامة بن محارب حدثني رجل من أصحابنا قال : ١٥ حديث طويس والرجل المسحور

خرجنا في سفرة ومعنا رجل ، فأتتهينا إلى وادٍ فدعونا بالغداء ، فمد الرجل يده إلى الطعام فلم يقدر عليه ، وهو قبل ذلك يأكل معنا في كل منزل ، فخرجنا نسأل عن حاله

(١) غرت الوشاح : نجمصة البطن دقيقة الخصر . (٢) نخبت : أسرعت . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح : « فحسب القلب من نفل » . (٤) في ط : « وقد ويحني فيها » وبها مشها ما بسائر النسخ .

١٧٥
٢

فلقينا رجلا طويلا أحول مضطرب الخلق في زى الأعراب، فقال لنا : مالكم؟
فأنكرنا سؤاله لنا، فأخبرناه خبر الرجل، فقال : ما أسم صاحبكم؟ فقلنا : أسيد، فقال :
هذا واد قد أخذت سباعه فأرحلوا، فلو قد جاوزتم الوادى استمر صاحبكم وأكل .
قلنا في أنفسنا : هذا من الجن، ودخلنا فزعة^(١) بفهم ذلك وقال : ليفرخ روعكم^(٢)
فأنا طويس . قال له بعض من معنا من بنى غفار أو من بنى عبس : مرحبا بك
يا أبا عبد النعيم، ما هذا الزى ! فقال : دعاني بعض أودائي من الأعراب فخرجت
اليهم وأحببت أن أتخطى الأحياء فلا ينيكروني . فسألت الرجل أن يغنيننا، فأندفع
ونقر بدف كان معه مريع، فلقد تخيل لي أن الوادى ينطق معه حسنا، وتعجبنا
من علمه وما أخبرنا [به]^(٤) من أمر صاحبنا .

وكان الذى غنى به فى شعر عروة بن الورد فى سلمى امرأته الغفارية حيث
رهنها على الشراب :

سَقَوْنِي الخمرَ ثم تَكَنَّفُونِي * عُسْدَاءُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ
وَقَالُوا لَسْتَ بَعْدَ فِدَاءِ سَلَمَى * بُقْرٍ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَقِيرٍ
فَلَا وَاللَّهِ لَوْ مَلِكْتُ أَمْرِي * وَمَنْ لِي بِالتَّذَبُّرِ فِي الْأُمُورِ
إِذَا لَعَصَيْتُهُمْ فِي حَبِّ سَلَمَى * عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَكِ الصَّدُورِ^(٥)
فِيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ غُلِبْتُ أَمْرِي * عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

- (١) كذا فى ط ، و ، ونهاية الأرب ج ٤ ص ٢٦٤ طبع دار الكتب ، وأخذت : سحرت .
وفى سائر النسخ : « أخاف سباعه » . (٢) استمر : قوى واستقام أمره .
(٣) ليفرخ روعكم : ليذهب رعبكم وفزعكم . (انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٢٦ من الجزء الأول) .
(٤) زيادة فى أ ، م ، ح . (٥) الحسك : الشوك، ويكنى به عن العداوة والحقد .

قصة عروة وامراته
سلمى الغفارية

قال إسحاق وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه
قال :

- لما غزى النبي صلى الله عليه وسلم بنى النضير وأجلاهم عن المدينة خرجوا
يريدون خيبر يضربون بدفوف ويضمرون بالمزامير وعلى النساء المعصفرات وحلي
الذهب مظهرين لذلك تجلدا، ومررت في الطعن^(١) يومئذ سلمى امرأة عروة بن الورد
[العيسى]^(٢)، وكان عروة حليفا في بنى عمرو بن عوف، وكانت سلمى من بنى غفار،
فسباها عروة من قومها وكانت ذات جمال فولدت له أولادا وكان شديد الحب لها
وكان ولده يعيرون بأمرهم ويسمون بنى الأخيذة - أى السبيبة - فقالت : ألا ترى
ولدك يعيرون ؟ قال : فإذا ترين ؟ قالت : أرى أن تردني إلى قومي حتى يكونوا
هم الذين يزوجونك فأنعم لها^(٣)، فأرسلت إلى قومها أن آلقوه بالخمير ثم أتركوه حتى
يسكر ويثمل فإنه لا يسأل حينئذ شيئا إلا أعطاه ؛ فلقوه وقد نزل في بنى النضير
فسقوه الخمر، فلما سكر سألوه سلمى فردّها عليهم ثم أنكحوه بعد . ويقال :
إنما جاء بها إلى بنى النضير، وكان صعلوكا يغير، فسقوه الخمر، فلما أنتشى منعه
ولا شيء معه إلا هي فرهنها ، ولم يزل يشرب حتى غلقت^(٤) ؛ فلما قال لها : انطلي
قالت : لا سبيل إلى ذلك ، قد أغلقتني . فهذا صارت عند بنى النضير . فقال
في ذلك :

سقوني الخمر ثم تكتفوني * عداة الله من كذب وزور^(٥)

- (١) الطعن : جمع طعنة وهي المرأة في هودجها ، وقد يقال للمرأة طعينة وإن كانت في بيتها لأنها تصير
طعينة أى مفعولنا بها . ويسمى الهودج أيضا طعينة سواء كانت فيه امرأة أم لا . (٢) زيادة
في ١ ، م . (٣) أنعم لها : قال لها نعم . (٤) غلق الرهن في يد المرتين : استحققه ،
وذلك إذا لم يقدر الزاهن على افتكاكه في الوقت المشروط . (٥) في ١ ، م ، س ، ط :
* ألا الله من كذب وزور * وقد تقدم هذا البيت باتفاق الأصول كما في رواية الصلب .

هذه الأبيات مشهورة بأن لطويس فيها غناءً، وما وجدته في شيء من الكتب
مجلساً فتذكر طريقته .

كان ينسرى بين
الأوس والخزرج
ويتغنى بالشعر الذي
قبل في حروبهم

قال إسحاق وحدثنى المدائني قال : كان طويس ولعاً بالشعر الذي قاله الأوس
والخزرج في حروبهم ، وكان يريد بذلك الإغراء ، فقلّ مجلس آجتماع فيه هذان
الحيان فغنى فيه طويس إلا وقع فيه شيء ؛ فنهى عن ذلك ، فقال : والله لا تركت
الغناء بشعر الأنصار حتى يؤسدوني التراب ؛ وذلك لكثرة تولع القوم به ، فكان يبدى
السراير ويخرج الضغائن ، فكان القوم يتشاءمون به .

وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه ويستشهد على معرفته ، فغنى يوماً
بشعر قيس بن الخطيم في حرب الأوس والخزرج وهو :

ردّ الخليط الجمال فأنصرفوا * ما ذا عليهم لو أنهم وقفوا
لو وقفوا ساعة نسائلهم * ريث يضحى جماله السالف
فليت أهلي وأهل أئمة في الدار قريب من حيث نختلف

فلما بلغ إلى آخر بيت غنى فيه طويس من هذه القصيدة وهو :

أبلغ بني جحجى وقومهم * خطمة أنا وراهم أنف

تكلّموا وأنصرفوا وجرّت بينهم دماء ، وأنصرف طويس من عندهم سليماً لم يكلم ولم
يقُل له شيء .

سبب الحرب بين
الأوس والخزرج

قال إسحاق وحدثنى الواقدي وأبو البختري^(١) ، قال :

قال قيس بن الخطيم هذه القصيدة لشغب أثاره القوم بعد دهر طويل .

ونذكر سبب أول ما جرى بين الأوس والخزرج من الحرب :

(١) في ب، سه : «أبو البختري» . (٢) في ب، سه، ح : «قال قيس بن

الخطيم شعراً أثار القوم وهو طويل .

- قال إسحاق قال أبو عبد الله اليزيدي [وأبو البختري^(١)]، وحدثني مشايخ لنا قالوا:
- كانت الأوس والخزرج أهل عزٍّ ومنعةٍ وهما أخوان لأبٍ وأُمٍّ وهما أبنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، وأُمُّهما قَيْلَةُ بنتُ جَفْنَةَ بن عَثْبَةَ بن عمرو؛ وقُضَاعَةُ تذكر أنها قَيْلَةُ بنتُ كَاهِل بن عُذْرَةَ بن سعد بن زيد بن سُود بن أسلم بن الحلاف بن قُضَاعَةَ. وكانت أولُ حربٍ جرت بينهم في موَلَى كان لمالك بن العجلان قتله سُمَيْرُ ابنُ يزيد بن مالك، وسُمَيْرُ رجل من الأوس ثم أحدُ بني عمرو بن عَوْفٍ، وكان مالك سيدَ الحيين في زمانه^(٢)، وهو الذي ساقُ تَبَعًا إلى المدينة وقتل الفِطْيُون صاحبَ زُهْرَةَ وأذلَّ اليهودَ للحيين جميعًا، فكان له بذلك الذِكرُ والشرفُ عليهم، وكانت دِيَةُ المَوَلَى فيهم — وهو الحليْفُ — نَحْسًا من الإبل، ودِيَةُ الصريحِ عشْرًا، فبعث مالك إلى عمرو ابن عوف: ابعثوا إلى سُمَيْرَا حتى أقتله بمولاي فإنَّا نكره أن تَنَشَبَ بيننا وبينكم حربٌ؛ فأرسلوا إليه: إنَّا نُعطيك الرضا من مولاك نُغْذِ مِنْهُ عَقْلَهُ، فإنك قد عرفت
- (١) زيادة في ٥، ط وها مش ١. (٢) في ح، ١، م: «الحضر».
- (٣) حدَّث عنه ياقوت في الكلام على يثرب حيث قال في ج ٤ ص ٦٣: «وكانت ملك بن إسرائيل يقال له الفيطوان». وفي كتاب ابن الكاكي الفطيون بكسر الفاء والياء بعد الطاء، وكانت اليهود والأوس والخزرج يدينون له الخ». وذكره ابن الأثير في الكامل ج ١ ص ٩٢ طبع ليدن سنة ١٨٦٦ م، وضبط فيه بالقلم بكسر أوله واسكان ثانيه، فقال ما ملخصه: إنه كان عظيم الود بالمدينة وكان رجل سوء فاجرا، وكانت اليهود تدين لهذا الرجل إلى أن كانت لا تروج امرأة منهم حتى تدخل عليه قبل دخولها على زوجها، ويقال: إنه كان يفعل ذلك بنساء الأوس والخزرج، وكانت الغلبة يومئذ لليهود عليهم، حتى جاء زفاف أخت لمالك بن العجلان فأثارت في أخيها عوامل الحمية والغيرة، فبزى مالك بزى امرأة وتقلد سيفه وأندس فيمن كان معها من النساء وقتل الفطيون، ثم فرهاربا إلى الشام حتى دخل على أبي جيلة عبيد بن سالم بن مالك الخرجي، وكان أثيرا عند ملوك غسان، فشكا إليه حاله، فأقسم أبو جيلة لينزل اليهود وليجعلن الغلبة للأوس والخزرج عليهم. وقد فعل اه بتصرف في العبارة.
- (٤) زهرة: القليلة المعروفة التي ينتسب إليها عبد الرحمن بن عوف الزهري.
- (٥) عقله: ديته.

- أن الصريح لا يقتل بالمولى ، قال : لا آخذ في مولاى دون دية الصريح ، فأبوا إلا دية المولى . فلما رأى ذلك مالك بن العجلان جمع قومه من الخزرج ، وكان فيهم مطاعا ، وأمرهم بالتميز للحرب . فلما بلغ الأوس استعدوا لهم وتهيئوا للحرب واختاروا الموت على الذل ، ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصيفينة بين بئر سالم وبين قباء ^(١) (قرية لبنى عمرو بن عوف) فأقتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض . ثم إن رجلا من الأوس نادى : يا مالك ، ننشدك الله والرحم ^(٢) — وكانت أم مالك إحدى نساء بنى عمرو بن عوف — فاجعل بيننا وبينك عذلا من قومك فاحكم علينا سألنا لك ، فأرعوى مالك عند ذلك ، وقال نعم ، فاختاروا عمرو بن امرئ القيس أحد بنى الحارث بن الخزرج فرضى القوم به ، واستوثق منهم ، ثم قال : فإني أفضى بينكم : إن كان شميم قتل صريحا من القوم فهو به قود ، وإن قبلوا العقل فليهم دية الصريح ، وإن كان قتل مولى فليهم دية المولى بلا نقص ، ولا يعطى فوق نصف الدية ، وما أصبتم منا في هذه الحرب ففيه الدية مسلمة إلينا ، وما أصبنا منكم فيها علينا فيه دية مسلمة إليكم . فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك بن العجلان ورأى أن يرده عليه رأيه ، وقال : لا أقبل هذا القضاء ، وأمر قومه بالقتال ، فجمع القوم بعضهم لبعض ثم التقوا بالفضاء عند أطام بن قينقاع ، فأقتلوا قتالا شديدا ، ثم تداعوا الى الصلح فحكوا ثابت بن حرام ابن المنذر أبا حسان بن ثابت النجاري ، فقضى بينهم أن يدوا مولى مالك بن العجلان بدية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على مالك وعليهم كما كانت أول مرة : المولى على ديته ، والصريح على ديته ، فوضى مالك وسلم الآخرون . وكان ثابت إذ حكموه
- (١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « بنى سالم » أنظر ص ٢٤ من هذا الجزء .
(٢) في ب ، س ، ح : « ننشدك بالله والرحم » . (٣) كذا في ط ، س . والفضاء كما في ياقوت : موضع بالمدينة ، ولم يعينه . ولعله هو المراد هنا أو أنه أراد مطلق القضاء المتسع .

١٠

 $\frac{177}{3}$

١٥

٢٠

أراد إطفاء النائرة^(١) فيما بين القوم ولمَّ شعبيهم، فأخرج نحسًا من الإبل من قبيلته حين
أبَّت عليه الأوس أن تؤدَّى إلى مالكٍ أكثر من نحسٍ وأبى مالك أن يأخذ دون
عَشِير. فلما أخرج ثابتُ النحسِ أرضى مالكًا بذلك ورضيت الأوس، واصطلحوا
بعهد وميثاقٍ ألا يُقتل رجلٌ في داره ولا مَعْقِلَه — والمعاقِل : النخل — فاذا خرج
رجل من داره أو مَعْقِلَه فلا دية له ولا عَقْل . ثم انظروا في القتلى فأبى الفريقين فَضَّل^(٢)
على صاحبه ودَّى له صاحبه . فَأَفْضَلَت الأوس على الخزرج بثلاثة نفرٍ فودَّتْهم
الأوس واصطلحوا . ففي ذلك يقول حسان بن ثابت لما كان أبوه أصلح بينهم
ورضاهم بقضائه في ذلك :

وأي في سُمَيْحَةِ القائلُ الفا * صِلْ حين التَّقْتُ عليه الخِصُومُ

وفي ذلك يقول قيس بن الخطيم قصيدته وهي طويلة :

رَدَّ الخَلِيطُ الجمالَ فانصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

أخبرني الحرَميَّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن أبيه قال :

أنشد عمر بن
عبد العزيز شيئا
من شعره وقال هو
أنسب الناس

كان عمر بن عبد العزيز يُنشد قول قيس بن الخطيم :

بين سُكُولِ النساءِ خَلَقَتْها * قَصْدٌ فلا جَبَلَةٌ ولا قَصْفُ

تنام عن كُبرشائها فإذا * قامت رويدًا تكاد تنقصُ

تغترق الطرفَ وهي لاهِيَةٌ * كأنما شَفَّ وجهها نَزَفٌ

ثم يقول : قائلُ هذا الشعر أنسبُ الناس^(٣) .

(١) كذا في ط ، و . والنائرة : الفتنة القائمة المنتشرة . وفي باقي الأصول : « إطفاء النائرة » بالناء

الثلثة . (٢) كذا في جميع الأصول . وكان الأولى بالسياق أن يقول : « ثم قال انظروا الخ »

أو « ثم أن ينظروا » على أن يكون معطوفا على معمول « فقضى » المتقدمة . (٣) أنسب الناس :
أرقهم غزلا ونفسيا بالنساء .

أصوات من المائة
المختارة

ومما في المائة المختارة من أغاني طويس

صوت

يَا لَقَوِي قَدْ أَرْقَنِي الْهَمُومُ * ففؤادى مِمَّا يُجِنُّ سَقِيمُ
أُنْدَبَ الْحُبُّ فِي فؤادى فففيه * لو تَرَأَى لِلنَّاطِرِينَ كَلُومُ

٥ يُجِنُّ : يُخَفِّى ، وَالْجُنَّةُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْحُنَّ أَيْضًا مَأْخُذٌ مِنْهُ . وَأُنْدَبُ : أَبْقَى فِيهِ
نَدْبًا وَهُوَ أَثَرُ الْجَرْحِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ * مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدْبُ

الشعر لأَبْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ فِيمَا قِيلَ . وَالْغَنَاءُ لَطْوَيْسُ ، وَلَحْنُهُ الْمُخْتَارُ خَفِيفُ رَمَلٍ

مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى ، قَالَ إِسْحَاقُ : وَهُوَ أَجُودُ لَحْنٍ غَنَاءَ طُوَيْسَ ، وَوَجَدْتُهُ $\frac{178}{2}$

فِي كِتَابِ الْهَشَامِيِّ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْوَسْطَى مَنْسُوبًا إِلَى أَبْنِ طُنْبُورَةَ . قَالَ وَقَالَ ابْنُ ١٠

الْمَكِّي : إِنَّهُ لَحَكَمٌ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ : إِنَّهُ لِأَبْنِ عَائِشَةَ أَوَّلُهُ هَذَانِ الْبَيْتَانِ ،

وَبَعْدَهُمَا :

مَا لِيذَا الْهَمِّ لَا يَرِيْمُ فؤادى * مَثَلُ مَا يَلْزِمُ الْغَرِيْمَ الْغَرِيْمُ ^(٢)
إِنَّ مَنْ فَرَّقَ الْجَمَاعَةَ مَنَّا * بَعْدَ خَفِضٍ ^(٣) وَنَعْمَةٍ لَزِمِمْ

١٥ انْقَضَتْ أَخْبَارُ طُوَيْسَ .

(١) سُنَّةُ الْوَجْهِ : صُورَتُهُ . وَغَيْرُ مُقْرِفَةٍ : غَيْرُ كَرِيهَةٍ . وَالْمَرَادُ وَصْفُ صُورَةِ وَجْهِهَا بِالْحَسَنِ .

وَقَدْ أُرِدَ صَاحِبُ اللِّسَانِ هَذَا الْبَيْتَ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ مُقْرِفًا فِي قَوْلِهِمْ « وَجْهٌ مُقْرِفٌ » بِمَعْنَى غَيْرِ حَسَنِ .

وَقِيلَ : إِنَّ « مُقْرِفَةً » هُنَا بِمَعْنَى مَدَانِيَةِ الْهَجْنَةِ ، يُقَالُ : أَقْرَفَ الرَّحْلَ إِذَا دَنَا مِنَ الْهَجْنَةِ ، وَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ

ذَهَبَ الصَّاعِي فَقَالَ : هُوَ يَقُولُ : إِنَّهَا كَرِيْمَةُ الْأَصْلِ لَمْ يَخَالِطْهَا شَيْءٌ مِنَ الْهَجْنَةِ .

(٢) فِي « أ ، م ، ط ، ي » : « لَا يَرِيْمُ وَسَادَى » . وَلَا يَرِيْمُ : لَا يَبْرَحُ . ٢٠

(٣) الْخَفِضُ : سَعَةُ الْعَيْشِ وَلَيْتُهُ . وَالنَّعْمَةُ (بِالْفَتْحِ) : النِّعَمُ وَرَغْدُ الْعَيْشِ .

صوت

من المائة المختارة من صنعة قفا النجار

- حُبَّ الألى كَمَا نُسَرِّبُهُمْ * يَالَيْتَ أَنْتَ حُجَّابَهُمْ لَمْ يُقَدَّرْ
حُجُّوا وَلَمْ تَقْضِ اللَّبَانَةَ مِنْهُمْ * وَلَنَا إِلَيْهِمْ صَبُوءٌ لَمْ تُقْصِرْ^(١)
وَيُحِيطُ مِثْرُهَا بِرِدْفٍ كَامِلٍ * رَابِيِ الْمَجَسَّةِ كَالْكَثِيبِ الْأَعْفَرِ
وَإِذَا مَشَتْ خِلَتْ الطَّرِيقَ لَمْشِهَا * وَحَلَا كَشَى الْمُرْجَحْنَ الْمُوقِرَ^(٢)

لم يقع إلينا قائلٌ هذا الشعر. والغناء لقفا النجار، ولحنه المختار من الثقيل الثاني بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى. ويقال: إن فيه لحنًا لأبن سريج، وذكريحي بن علي^(٥) [ابن يحيى] في الاختيار الوائق^(٥) أن لحن قفا النجار المختار من الثقيل الأول.

صوت

من المائة المختارة

- أَفَقْ يَا دَارِمِي فَقَدْ بُلَيْتَا * وَإِنَّكَ سَوْفَ تُوشِكُ أَنْ تَمُوتَا
أَرَاكَ تَزِيدُ عَشْقًا كُلَّ يَوْمٍ * إِذَا مَا قُلْتَ إِنَّكَ قَدْ بَرَيْتَا

الشعر والغناء جميعًا لأسعید الدارمي، ولحنه المختار من خفيف الثقيل الأول

بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى.

(١) لم تقصر: لم تكف ولم تنته. (٢) المجسة الموضع التي تقع عليه اليد عند الجلوس، فعني رابي المجسة: أنه عظيم سمين حيث يجلس. (٣) وحلا: ذا وحل. (٤) المرجحن: المائل من ثقله. والموقر: الذي يحمل حلاً ثقيلاً. (٥) زيادة في م، أ. (٦) في م، أ، ط، س: «غشياً كل يوم». وغشياً عليه (مجهولاً غشياً بالفتح والصم وغشياناً): نابه ما غشى عقله.

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

- أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثني أبو أيوب المدينيّ قال حدثني عبد الرحمن ابن أنس الأصمعيّ عن عمه قال :
الدارميّ من ولد سويد بن زيد الذي كان جدّه قتل أسعد بن عمرو بن هند ،
ثم هربوا الى مكة فخالفوا بني نوفل بن عبد مناف .
وكان الدارميّ في أيام عمر بن عبد العزيز ، وكانت له أشعار ونوادير ، وكان من
طُرَفاء أهل مكة ، وله أصوات يسيرة . وهو الذي يقول :
- ولما رأيتك أوليتني إل * قبيح وأبعدت عني الجميلا
تركت وصالك في جانب * وصادفت في الناس خلا بديلا
- أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إسحاق بن
إبراهيم عن الأصمعيّ ، وأخبرني عمي قال حدثنا فضّل اليزيديّ عن إسحاق بن إبراهيم
عن الأصمعيّ ، وأخبرني عمي قال حدثنا أبو الفضل الرّياشيّ عن الأصمعيّ ، قال
وحدثني به النّوشجانيّ عن شيخ له من البصريّين عن الأصمعيّ عن ابن أبي الزناد ،
ولم يقل عن ابن أبي الزناد [غيره] :
- أنّ ناجرا من أهل الكوفة قدّم المدينة بحمّر فباعها كلها وبقيت السود منها
فلم تنفق ، وكان صديقا للدارميّ ، فشكا ذاك إليه ، وقد كان نسك وترك الغناء وقول
الشعر ، فقال له : لا تهتمّ بذلك فإنّي سأنفقها لك حتى تبيعها أجمع ، ثم قال :
- (١) التكلّة من ط ، و ، ح . (٢) الخمر : جمع نحر ، وهو ما تغطى به المرأة رأسها .
(٣) نفقت السلعة (وزان نصر) نقا : راجت ورغب فيها . وأنفقها ونفقها : روجها .
(٤) نسك (وزان ضرب) : تعبد وتزهد وتشف .

نسبه وكان من
الشعراء وأرباب
النوادر

شبه بذات نحر
أسود فنفقت الخمر
السود ولم تبقى فتاة
إلا لبسته

١٠
١٧٩
٢

١٥

٢٠

صوت

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ * مَاذَا صَنَعْتَ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِدٍ

قَدْ كَانَ ثَمَرٌ لِلصَّلَاةِ ثِيَابَهُ * حَتَّى وَقَفْتَ لَهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ

وَعَنَى فِيهِ، وَعَنَى فِيهِ أَيْضًا سِنَانُ الْكَاتِبِ، وَشَاعَ فِي النَّاسِ وَقَالُوا : قَدْ فَتَكَ^(١)

الِدَارِمَى وَرَجَعَ عَنْ نُسْكَهَ ؛ فَلَمْ تَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ ظَرِيفَةً إِلَّا أَبْتَاعَتْ خِمَارًا أَسْوَدَ حَتَّى

نَفِدَ مَا كَانَ مَعَ الْعِرَاقِيِّ مِنْهَا ؛ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ الدَّارِمَى رَجَعَ إِلَى نُسْكَهَ وَلَزِمَ الْمَسْجِدَ .

فَأَمَّا نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ فَإِنَّ الشَّعْرَ فِيهِ لِلدَّارِمَى وَالْغَنَاءُ أَيْضًا ، وَهُوَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ

أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِسِنَانِ الْكَاتِبِ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ

حَبَشَ . وَذَكَرَ حَبَشَ أَنْ فِيهِ لِابْنِ سُرَيْحٍ هَزَجًا بِالْبَصْرِ .

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانَ قَالَ : حَضَرْتُ يَوْمًا مَجْلِسَ

بَعْضِ قَوَادِ الْأَثْرَاكِ وَكَانَتْ لَهُ سِتَارَةٌ فَنُصِبَتْ ، فَقَالَ لَهَا : غَنِّي صَوْتَ الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ^(٢)

الْمَلِيحِ ، فَلَمْ نَدِرْ مَا أَرَادَ حَتَّى غَنَنْتُ :

* قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ *

ثُمَّ أَمْسَكَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهَا غَنِّي :

١٥ * إِنِّي خَرَيْتُ وَجِئْتُ أُنْقَلَهُ *

فَضَحِكْتُ ثُمَّ قَالَتْ : هَذَا يُشَبِّهُكَ ! فَلَمْ نَدِرْ أَيْضًا مَا أَرَادَ حَتَّى غَنَنْتُ :

* إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ مُسْتَقْلَهُ *

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

أَنْحَى سَلَمٌ الْخُزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَرَمَازِيُّ قَالَ زَعَمَ [لِي] ابْنُ مَوْدُودَ قَالَ :

بِخَلِّهِ وَظَرْفِهِ

٢٠ (١) فَتَكَ : مَجْن . (٢) لَمْ يَتَقَدَّمْ لِهَذَا الضَّمِيرِ مَرَجِعٌ وَلَكِنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ أَنَّهُ

لِجَارِيَةِ الَّتِي أَمَرْتُ بِالْغَنَاءِ . (٣) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ب ، س ، ح : « مُحَمَّدُ بْنُ

أَبَى سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ » . (٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ب ، س ، ح .

كان الدارمي المكي شاعرا ظريفا وكانت مُتَفَتِّياتُ أهل مكة لا يطيبُ لهن
مُنْتَهَى إِلَّا بالدارمي، فَاجْتَمَعَ جماعةٌ مِنْهُنَّ في مَنْتَهَى لهنَّ، وفيهنَّ صديقةٌ له، وكلُّ واحدةٍ
مِنْهُنَّ قد واءَدَتْ هَوَاهَا، فَخَرَجْنَ حَتَّى أَتَيْنَ الْجُحْفَةَ وهو معهنَّ؛ فقال بعضهم
لبعض: كيف لنا أَنْ نَخْلُوَعَ مع هؤلاء الرجالِ مِنَ الدارمي؟ فَإِنَّا إِن فعلنا قَطَعْنَا
في الأرض! قالت لهنَّ صاحبتُهُ: أَنَا أَكْفِيكُنَّه؛ قلن: إِنَّا نريدُ إِلَّا يُلَوِّمَنَا؛ قالت:
على أَنْ ينصرفَ حامداً، وكان أبْجَلُ الناسِ، فَأَنْتَه فَقالت: يا دارمي، إِنَّا قد تَفَلَّنا
فاجْلُبْ لنا طَيِّباً؛ قال نعم هو ذا، أَتَى سَوْقَ الْجُحْفَةِ أَتَيْكُنَّ مِنْهَا بِطَيِّبٍ؛ فَأَتَى الْمُكَارِينَ
فَأَكْتَرَى حَمَاراً فصار عليه الى مكة وهو يقول:

أَنَا بِاللَّهِ ذِي الْعِزِّ * وَبِالرُّكْنِ وَبِالصَّخْرَةِ

مِنَ اللَّائِي يُرِدْنَ الطَّيِّبَ * سَبَّ فِي الْيَسْرِ وَفِي الْعُسْرِ^(٥)

وَمَا أَقْوَى عَلَى هَذَا * وَلَوْ كُنْتُ عَلَى الْبَصْرِ

فَكَثَّ النِّسْوَةُ مَا شَأْنُ . ثُمَّ قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ فَلَقِيَتْهُ صَاحِبَتُهُ لَيْلَةً فِي الطَّوَّافِ، فَأَخْرَجَتْهُ
إِلَى نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ وَجَعَلَتْ تُعَاتِبُهُ عَلَى ذَهَابِهِ وَيُعَاتِبُهَا، إِلَى أَنْ قَالَتْ لَهُ: يَا دَارِمِي،
بِحَقِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ نَعَمْ، فَبَرَّبَهَا أَتُحِبُّنِي؟ قَالَتْ نَعَمْ؛ قَالَ: فَيَا لَكَ الْخَيْرُ
فَأَنْتِ تَحِبُّنِي وَأَنَا أُحِبُّكَ، فَمَا مَدْخُلُ الدَّرَاهِمِ بَيْنَنَا! .

(١) متفتيات: وصف من تفتت الجارية إذا راهقت فحسدت ومنعت من اللعب مع الصبيان .

(٢) هواها: من تهواه وتحبه . (٣) الجحفة: قرية بطريق المدينة على أربع مراحل من مكة،

وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة، فإن مروا بالمدينة فيقاتهم ذو الحليفة .

(٤) يريد أنه يمزق أعراضهن وينشر ذلك في الأرض بين الناس .

(٥) تفل كفرج: تغيرت رائحته لطول عهده بترك الطيب . (٦) في ط، أ، م: .

«فاحتل لنا طيباً» . (٧) في أ، م: «في اليسرة والعسرة» . (٨) البنية: الكعبة .

الدارمي
وعبد الصمد
ابن علي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال :

كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي يحدثه ، فأغفى عبد الصمد فعطس الدارمي عطسة هائلة ، ففزع عبد الصمد فزعا شديدا وغضب غضبا شديدا ، ثم استوى جالسا وقال : يا عاض كذا من أمه ^(٥) أتفزعني ! قال : لا والله ولكن هكذا عطاسي ! قال : والله لأنقعنك في دمك أو تأتيني بيينة على ذلك ؛ قال : نخرج ومعه حرسى لا يدرى أين يذهب به ، فلقيه ابن الريان المكي ^(٦) فسأله ؛ فقال : أنا أشهد لك ؛ فمضى حتى دخل على عبد الصمد ؛ فقال له : بم تشهد لهذا ؟ قال : أشهد أني رأيته مرة عطس عطسة فسقط ^(٧) ضرسه ؛ فضحك عبد الصمد وخلي سبيله .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد قال حدثنا الزبير قال :

قال محمد بن إبراهيم الإمام للدارمي : لو صلتحت عليك ثيابي لكسوتك ؛ قال : ١٠ فديتك ! إن لم تصلح علي ثيابك صلتحت علي دنائيرك .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير ،

الدارمي مع نسوة
من الأعراب

ونسخت من كتاب هارون بن محمد : حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن عبيد الله الحياط قال :

- (٥) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « يا عاض كذا وكذا من أمه » . (٦) لأنقعنك ١٥ في دمك : لأريقن دمك حتى تقتر فيه كما يقر الشيء الجامد في الماء ونحوه . (٧) الحرس : الأعوان . قال في المصباح : جعل عليها على الجمع لهذه الحالة المخصوصة ولا يستعمل له واحد من لفظه ، ولهذا نسب الى الجمع ، ولو جعل الحرس هنا جمع حارس ل قيل حارسى . قالوا : ولا يقال حارسى إلا اذا ذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس . (٨) ابن الريان : هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن ابن هشام المكي . وفي ط ، س : « أبو الزناد المكي » . (٩) كذا في ح . وفي سائر ٢٠ النسخ : « سقط » .

خرج الدارمي مع السَّعَاة^(١)، فصادف جماعة منهم قد نزلوا على الماء فسألهم فأعطوه دراهم، فأتى بها في ثوبه، وأحاط به أعرايات بفعلن يسألنه وألحن عليه وهو يردّه، فعرفته صبيّة منهنّ فقالت : يا أخواتي، أتدرين من تسألن منذ اليوم؟ هذا الدارمي السَّال . ثم أنشدت :

إذا كنت لا بدّ مُستطعماً * فدع عنك مَنْ كان يَسْتَطعُ

فولى الدارمي هاربا منهنّ وهنّ يتضحكن به .

الدارمي والأوقص
القاصي

أخبرني حبيب بن نصر المهلبّي قال أخبرني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال :

أتى الدارمي الأوقص القاصي بمكة في شيء فأبطأ عليه فيه، وحاكه إليه خصم له في حقّ، فخبسه به حتى أذاه إليه، فبينما الأوقص يوما في المسجد الحرام يصلي ويدعو ويقول : يا ربّ أعترق رقبتى من النار، إذ قال له الدارمي والناس يسمعون : أولئك رقبة تُعترق ! لا والله ما جعل الله، وله الحمد، لك من عترق ولا رقبة ! فقال له الأوقص : ويلك ! ومن أنت ؟ قال : أنا الدارمي، حبستني وقتلتني، قال : لا تقل ذلك وأتني فإني أعوضك، فأتاه ففعل ذلك به .

نادرة له مع
عبد الصمد بن علي

أخبرني الحرّمي أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال :

مدح الدارمي عبد الصمد بن علي بقصيدة وأستأذنه في الإنشاد فأذن له، فلما فرغ أدخل إليه رجلاً من الشّراة^(٢)، فقال لغلّامه : أعط هذا مائة دينار وأضرب عنق

(١) السَّعَاة : جمع ساع وهو العامل على الصدقات، يأخذها من الأغنياء ويردها على الفقراء .
(٢) الشّراة : الخوارج، سموا بذلك لقولهم : «إننا شربنا أنفسنا في طاعة الله» أي بعناها بالجنة .

هذا، فوثب الدارمي فقال : بأبي أنت وأمي ! برك وعقوبتك جميعاً نقد ! فإن رأيت أن تبدأ بقتل هذا، فاذا فرغ منه أمرته فأعطاني ! فإنني إن أريم من حضرتك حتى يفعل ذلك ؛ قال : ولم ويلك ؟ قال : أخشى أن يغلط فيما بيننا، والغلط في هذا لا يُستقال ؛ فضحك وأجابه الى ما سأل .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال : نادرة له في مرضه

أصاب الدارمي قرحة في صدره، فدخل اليه بعض أصدقائه يعوده، فراه قد نفث من فيه نفثاً أخضر، فقال له : أئسر، قد أخضرت القرحة وعوفيت ؛ فقال : هيات ! والله لو نفثت كل زمردة في الدنيا ما أفلت منها .

١٨١
٣

صوت

١٠ من المائة المختارة

يَا رَيْعَ سَلَمَى لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرَبًا * زِدْتَ الْفَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ وَصَبَا
رَيْعٌ تَبَدَّلَ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ * عَفَرَ الظُّبَاءِ وَظَلَمَانًا بِهِ عَصَبًا^(١)

الشعر لهلال بن الأسعر المازني، أخبرني بذلك وكيع عن حماد بن إسحاق عن أبيه . وهكذا هو في رواية عمرو بن أبي عمرو الشيباني . ومن لا يعلم ينسبه الى عمر ابن أبي ربيعة والى الحارث بن خالد ونصيب، وليس كذلك . والغناء في اللحن المختار^(٢) لعزور الكوفي، ومن الناس من يقول عزون بالنون وتشديد الزاي، وهو رجل من أهل الكوفة غير مشهور ولا كثير الصنعة، ولا أعلم أني سمعت له بخبر ولا صنعة

(١) الظلمان (بالضم والكسر) : جمع ظليم وهو ذكر النعام . والعصب : الجماعات .

(٢) كذا في أكثر النسخ . وفي ١ ، م : « عزوز » . وفي ح : « عزون » .

غير هذا الصوت . ولحنُ هذا المختارُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ في مجراها عن إسحاق ، وهكذا
نسبه في الاختيار الوائق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه لابن عائشة لحنًا من الثقل
الأول بالبِنْصَر . وفي أخبار الغريص عن حماد أن له فيه ثَقِيلًا أَوَّلَ . وقال الهشامي :
فيه لعبد الله بن العباس لحنٌ من الثقل الثاني . وذكر حبش أن فيه لحسين بن محرز^(١)
خفيفَ رملٍ بالبِنْصَرِ^(٢) .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، سه ، ح : « لحسين بن محمد بن محرز » .

(٢) في أ ، م : « خفيف ثَقِيل بالبِنْصَر » . وفي ح : « ثَقِيلًا بالبِنْصَر » .

أخبار هلال ونسبه

هو، فيما ذكر خالد بن كلثوم، هلال بن الأسعر بن خالد بن الأرقم بن قسيم بن ناشرة بن سيّار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وأُظنه قد أدرك الدولة العباسية، وكان رجلاً شديداً عظيم الخلق أكلوا معدوداً من الأكلة . قال أبو عمرو : وكان هلال فارساً شجاعاً شديداً البأس والبطش أكثر الناس أكلاً وأعظمهم في حرب غناء . هذا لفظ أبي عمرو . وقال أبو عمرو : وعمر هلال بن أسعر عمراً طويلاً ومات بعد بلأياً عظيماً مرّت على رأسه . قال : وكان رجل من قومه من بني رزام بن مالك يقال له المغيرة بن قنبر يعوله ويُفضّل عليه ويحتمل ثقله وثقل عياله فهلك، فقال هلال يرثيه :

نسبه وهو شاعر
أموي شجاع أكل

كان المغيرة بن
قنبر يعوله فلها
مات رثاه

- ١٠ ألا ليت المغيرة كان حيّاً * وأفنى قبله الناس الفناء
ليتك على المغيرة كلّ خيل * اذا أفنى عرائكها اللّقاء^(٢)
وبيك على المغيرة كلّ كلّ * فقير كان ينعشه العطاء
وبيك على المغيرة كلّ جيش * تمور^(٣) لدى معاركه الدماء^(٤)
فقي الفتيان فارس كلّ حرب * اذا شالت وقدر رفع اللّواء

- ١٥ (١) سمي بقسيم كأمر وقسيم كزبير . وقد ضبط هذا الاسم بالقلم في ط كزبير .
(٢) العرائك : جمع عريكة . وأصل العريكة سنام العير ، وتقال على النفس ، وعلى القوة والشدة ، ولعل هذا المعنى هو المراد في هذا البيت . وقد فسرت العريكة بمعنى الشدة والقوة في قول الأخطل :
من اللواتي اذا لانت عريكتها * كان لها بعدها آل ومجهود
(أنظر اللسان مادة عرك) . (٣) تمور : تجرى وتسيل . (٤) شالت الحرب : تهيأت
لأن يحوص الأبطال غمارها . وهو من شالت الناقة اذا رفعت ذنبها للقاح .

لقد وارى جديداً الأرض منه ^(١) * خِصَالاً عَقْدُ عِصْمَتِهَا الْوَفَاءُ
فَصَبْرًا لِلنَّوَابِ إِنْ أَلَمَّتْ * اذا ما ضاق بِالْحَدِثِ الْفَضَاءُ
هَزَبَرٌ تَنْجَلِي الْغَمَرَاتُ عَنْهُ * نَقَى الْعَرِضُ هَمَّتَهُ الْعَلَاءُ
اذا شهِدَ الْكَرِيمَةَ خَاضَ مِنْهَا * بِجُورًا لَا تَكْذُرُهَا الدَّلَاءُ
جَسُورًا لَا يَرُوعُ عِنْدَ رَوْعٍ ^(٢) * وَلَا يَلْتَنِي عَزِيمَتَهُ أَتَقَاءُ
حَلِيمٌ فِي مَشَاهِدِهِ اِذَا مَا * حُبًّا الْحُلَمَاءُ أَطْلَقَهَا الْمِرَاءُ ^(٣)
حَمِيدٌ فِي عَشِيرَتِهِ فَقِيدٌ ^(٤) * يَطِيبُ عَلَيْهِ فِي الْمَلَأِ الشَّنَاءُ ^(٥)
فَإِنْ تَكُنِ الْمُنِيَّةُ أَقْصَدُهُ ^(٦) * وَحَمٌّ عَلَيْهِ بِالتَّلَفِ الْقَضَاءُ ^(٧)
فَقَدْ أَوْدَى بِهِ كَرَمٌ وَخَيْرٌ * وَعَوْدٌ بِالْفَضَائِلِ وَأَبْتَدَاءُ
وَجُودٌ لَا يَعْظُمُ إِلَيْهِ جُودًا * مُرَاهِنُهُ اِذَا جَدَّ الْجَرَاءُ ^(٨)

١٨٢
٢
٥

١٠

وقال خالد بن كلثوم : كان هلال بن الأسعر ، فيما ذكروا ، يرد مع الإبل فياً كل
ما وجد عند أهله ثم يرجع اليها ولا يترود طعاماً ولا شراباً حتى يرجع يوم ورودها ،
لا يذوق فيما بين ذلك طعاماً ولا شراباً ، وكان عادي الخلق لا توصف صفته . قال ^(٩)
كان عادي الخلق
صبوراً على الجوع
حكايات عن قوته

(١) يريد بجديد الأرض قبره الذي حده منها وحفر ليدفن فيه . (٢) في دله :

* جسور لا يوزع منه روع * يريد أنه ثابت الجناح لا يهزع (٣) حبا : جمع حبة وهي
الثوب الذي يحتج به ، واسم للاحتباء بالثوب أى الاشتغال به . وإطلاق الحبا يعني به عن السفه
والطيش . والمرء : المجادلة والملاجة والمخاصمة . (٤) فقيده : يفقده العافون ويطلبونه .
(٥) أقصده : أصابته . (٦) حم : قضى وقدر . (٧) الخير : (بالكسر) الشرف .
(٨) مرأته : مسابقة . والجراء : مصدر كالجراة وهي المسابقة والمفاخرة .

١٥

(٩) عادي الخلق : عملاق ضخم الجسم ، نسبة الى عاد . والعرب تضرب المثل بأحلام عاد لما تتصور
من عظم خلقها ، وتزعم أن أحلامها على مقادير أجسامها . قال الشاعر :
كأنما ورثوا لقمان . حكته * علما كما ورثوا الأحلام من عاد

٢٠

- خالد بن كلثوم فحدثنا عنه من أدركه : أنه كان يوماً في إبل له ، وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع الشمس مُتَحَدِمِ الهاجرة وقد عمَدَ الى عصاه فطرح عليها كساءه ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس ، فبينما هو كذلك إذ مرَّ به رجلان أحدهما من بني نَهْشَل والآخَر من بني فُقيم^(١) ، كانا أَشَدَّ تَمِيمِيَّينَ في ذلك الزمان بطشاً ، يقال لأحدهما الهَيَّاج ، وقد أَقْبَلَا من البحرين ومعهما أَنْوَاطٌ من تمر هَجَرٍ ، وكان هَلَالٌ بناحية الصَّعَابِ^(٢) ، فلما أَتَيَا الى الإبل ، ولا يعرفان هَلَالاً بوجهه ولا يعرفان أن الإبل له ، ناديا : يا راعي ، أعندك شرابٌ تَسْقِينَا ؟ وهما يُطْنَانِه عَبْدًا لبعضهم ، فناداهما هَلَالٌ ورأسه تحت كسائه : عليكما الناقاة^(٣) التي صَفَتْهَا كذا في موضع كذا فَأَيَّحَاها^(٤) فَإِنَّ عليهما وَطْبَيْنَ من لبنٍ ، فَأَشْرَبَا منهما ما بدا لهما . قال فقال له أحدهما : وَيَحْك ! انْهَضْ يا غلام فَأَتِ بذلك اللبن ! فقال لهما : إِنْ تَكُ لهما حاجةٌ فستأتيناها فتجدان^(٥) الوطبينِ فتشربان ، قال فقال أحدهما : إِنَّكَ يَا بَنَ الْخَنَاءِ لَغَلِيظُ الْكَلَامِ ، قُمْ فَأَسْقِنَا ، ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال . وقال لهما ، حيثُ قال له أحدهما : « إِنَّكَ يَا بَنَ الْخَنَاءِ لَغَلِيظُ الْكَلَامِ » ، : أَرَأَيْكَ وَاللَّهِ سَتَلْقَانِ هَوَانًا وَصَغَارًا ، وسمعا ذلك منه ، فدنا أحدهما فَأَهْوَى له ضَرْبًا بالسَّوْطِ على تَحْجُزِهِ وهو مضطجع ، فتناول هَلَالٌ يده فَأَجْتَذَبَهُ اليه ورماه تحت نَحْذِهِ ثم ضَغَطَهُ ضَغْطَةً ، فنادى صاحبه : وَيَحْك أَغْنَيْتَنِي قَدْ قَتَلْتَنِي ! فدنا

(١) في ط ، ا ، م : « بني تيم » .

(٢) أنواط : جمع نوط ، والنوط : الجلة الصغيرة فيها التمر ونحوه . (٣) هجر : مدينة وهي قاعدة

البحرين ، وقيل ناحية البحرين كلها هجر ، وهو الصواب . (٤) الصعاب : اسم جبل بين اليمامة

والبحرين ، وقيل : رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك . (٥) في ب ، س ، ح :

« عليكما بالناقاة » . وهو كما يتعدى بنفسه يتعدى بالباء . (٦) في ز واحد روي ط :

« فاقصداها » . وفي ط : « فانفياها » . (٧) الوطب : سقاء اللبن خاصة .

(٨) في ط ، س ، ح : « فتحدران » . وحذر الشيء : أنزله من علو .

صاحبه منه ، فتناوله هلالاً أيضاً فاجتذبه فرمى به تحت نخذه الأخرى ، ثم أخذ برقابهما
 بفعل يَصُبُّ برءوسهما بعضاً ببعض لا يستطيعان أن يمتنعا منه ؛ فقال أحدهما : كنْ
 هلالاً ولا تُبالي ما صنعتَ ؛ فقال لهما : أنا والله هلالٌ ، ولا والله لا تُفْلِتَانِ مِنِّي حتى
 تُعْطِيَانِي عهداً وميثاقاً لا تَخِيْسَانِ به : لتأتِيَانِ المَرْبِدَ^(٤) إذا قَدِمْتُمَا البصرةَ ، ثم لتُنَادِيَانِ بأَعْلَى
 أصواتكما بما كان مِنِّي ومنكما ؛ فعاهداه وأعطياه نوطاً من التمر الذي معهما ، وقَدِمَا
 البصرةَ فأتيا المَرْبِدَ فناديا بما كان منه ومنهما .

وحدث خالد عن كُثَيْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَنِيِّ^(٥) قال : كنتُ يوماً مع هلال ونحن
 نَبْغِي إِبِلًا لَنَا ، فَدَفَعْنَا إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَقَدْ لَغَبْنَا وَعَطِشْنَا ، وَإِذَا نَحْنُ بِفِتْيَةٍ
 شَبَابٍ عِنْدَ رَكِيَّةٍ^(٦) لَهُمْ وَقَدْ وَرَدَتْ إِبِلُهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا هَلَالًا اسْتَمَوْلُوا خَلْقَهُ وَقَامَتِهِ ،
 فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَلْ لَكَ فِي الصَّرَاحِ ؟ فَقَالَ لَهُ
 هَلَالٌ : أَنَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ أَحْوَجُ ؛ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِلَى الْبَيْنِ وَمَاءٍ فَإِنِّي لَأَعْبُ
 ظَمَانٌ ؛ قَالَ : مَا أَنْتَ بِذَائِقٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا حَتَّى تُعْطِيَنَا عَهْدًا لَتُجِيبُنَا إِلَى الصَّرَاحِ
 إِذَا أَرَحْتْ^(٧) وَرَوَيْتَ ؛ فَقَالَ لَهَا هَلَالٌ : إِنِّي لَكُمْ ضَيْفٌ ، وَالضَيْفُ لَا يُصَارِعُ

١٨٣
٢

١٠

(١) اجمع في رؤوسهما دون الثنية لكرهه اجتماع تثنيتين مع ظهور المراد ، وهو في مثل ذلك أكثر استعمالاً من الثنية والافراد ، وفي القرآن الكريم : (فقد صغت قلوبكما) . (٢) كذا في ط ، و .
 وفي سائر النسخ : « ولا تبالي » بالنساء . (٣) لا تخيسان به : لا تغدران به ولا تنكبان .
 (٤) المربد : من أشهر محال البصرة ، وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً صار محلة عظيمة سكنها
 الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء .
 (٥) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « كفيف » وفي القاموس وشرحه مادة كنف أنه سمي بكفيف
 كزير . ولم نثر على أنه سمي بكفيف . (٦) لغبنا : تعبنا وأصابنا الإعياء . (٧) الركبة :
 البئر لأنها مركوة أى محفورة . (٨) أراح الرجل : رجعت إليه نفسه بعد الإعياء .

١٥

٢٠

- (١) [آهله و] رَبِّ منزله، وأنتم مكتفون من ذلك بما أقول لكم: اعتمدوا الى أشدّ خل في إبلكم وأهبيه صولةً والى أشدّ رجل منكم ذراعا، فإن لم أقيض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير، فإن لم أفعل ذلك فقد صرّعتوني، وإن فعلته علمتم أن صراع أحدكم أيسر من ذلك.
- قال: فعجبوا من مقالته تلك، وأومئوا الى خل في إبلهم هائج صائِلٌ قِطِمٌ (٢)؛ فأناه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخ لهم، فأخذ بهامة الفحل مما فوق مشفره فضغطها ضغطة جَرَجَرِ الفحل (٣) منها] واستخذى ورغا، وقال: ليعطيني من أحببتم يده أو لحها في فم هذا الفحل. قال فقال الشيخ: يا قوم تنكبوا هذا الشيطان، فوالله ما سمعتُ فلانا (٤) (يعني الفحل) جرجر منذ بزل قبل اليوم، فلا تعرّضوا لهذا الشيطان. وجعلوا يتبعونه وينظرون الى خطوه ويعجبون من طول أعضائه حتى جازهم.

- قال وحدثنا من سمع هلالا يقول: قَدِمْتُ المدينة وعليها رجل من آل مروان، فلم أزل أضع عن إبل وعليها أحمال للتجار حتى أخذ بيدي وقيل لي: أجب الأمير. قال: قلت لهم: ويلكم! إبل وأحمالي! فقيل: لا بأس على إبلك وأحمالك. قال: فأنتطيق بي حتى أدخلت على الأمير، فسألت عليه ثم قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إبل وأمانتي! قال فقال: نحن ضامنون لإبلك وأمانتك حتى تؤديها إليك. قال فقلت

صارع في المدينة
عبدا بأمر أميرها

- (١) زيادة في ط، ا، م، س. والآهل: من قولهم أهل. إذا أس به. (٢) كذا في ط والقلم: الهاج. وفي سائر النسخ: «فطم» بالقاء وهو تحريف. (٣) زيادة يقتضيهما السياق. وجرج: ردد صوته في حنجرته. واستخذى: خضع. (٤) كذا في جميع النسخ، ولكن الذي قاله أئمة اللغة أن فلانا وفلانة بغير أل يكنى بهما عن الآدميين، والفلان والفلانة بال يكنى بهما عن غيرهم.
- (٥) كذا في ا، م. وفي بقية الأصول: «يعني هذا الفحل». (٦) في ط: «برك» وفي سائر النسخ: «زل» بالنون بدل الباء، وكلتا هما محرفة عن «زل». وبزل البعير: فطر نابه ودخل في سنته التاسعة.

عند ذلك : فما حاجة الأمير إلى جعلني الله فداه؟ قال فقال لي - وإلى جنبه رجل أصفر، لا والله ما رأيت رجلا قط أشد خلقا منه ولا أغلظ عُنقا، ما أدرى أطوله^(١) أكثر أم عرضُه - : إن هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك بالمدينة عربيا يصارع إلا صرعه ، وبلغني عنك قوة، فأردت أن يُعزى الله صرع هذا العبد على يديك فتُدرك ما عنده من أوتار العرب . قال فقلت : جعلني الله فداه الأمير، إني لَغِبٌ نَصَبٌ جائع، فإن رأى الأمير أن يدعني اليوم حتى أضع عن إيلي وأودى أمانتي وأريح يومي هذا وأجيئه غدا فليفعل . قال فقال لأعوانه : انطلقوا معه فأعينوه على الوضع عن إبله وأداء أمانته وانطلقوا به إلى المطبخ فأشبعوه ؛ ففعلوا جميع ما أمرهم به . قال : فظلمت بقية يومي ذلك وبت ليلى تلك بأحسن حال شبعًا وراحةً وصلاح أمر ، فلما كان من الغد غدوت عليه وعلى جبة لي صوف^(٢) وبت وليس على إزار إلا أني قد شددت بعامتي وسطى ، فسأمت عليه فردت على السلام ، وقال للأصفر : قُم إليه ، فقد أرى أنه أذاك الله بما يُخزبك ؛ فقال العبد : أتزري أعرابي ؛ فأخذت بتي فاتزرت به على جبتى ؛ فقال : هيات ! هذا لا يثبت ؛ إذا قبضت عليه جاء في يدي ؛ قال فقلت : والله ما لي من إزار ؛ قال : فدعا الأمير بمحفة ما رأيت قبلها ولا علا جلدى مثلها ، فشددت بها على حقوى وخلعت الجبة ؛^(٣) قال : وجعل العبد يدور حولي ويريد ختلي وأنا منه وجل ولا أدرى كيف أضنع به ، ثم دنا مني دنوة فنقد جبهتي بظفره نقدة^(٤) [حتى] ظننت أنه قد شجني وأوجعني ،

(١) « لا » هذه زائدة ، والعرب يزدينها قبل القسم تمهيدا للنفي الجواب .

(٢) كذا في ٥ ، ط . وفي ح ، ب : « عبدا » . وفي س ، أ ، م : « عبدا عربيا » .

(٣) البت : كساء غليظ مهلهل مربع أخضر . وقيل : هو من وبروصوف . (٤) الحقو : الخضرة .

(٥) كذا في ٥ ، ط . ونقد الشيء : نقره بأصبعه . وفي باقي النسخ : « فنمذ جبهتي بظفره نقدة » .

ونقد الشيء الشيء : حرقه . والمقام هنا يأباه . (٦) الزيادة عن أ ، م

فعاظني ذلك ، فجعلت أنظر في خلقه بم أقبض منه ، فما وجدت في خلقه شيئا
أصغر من رأسه ، فوضعت إبهامي في صدغيه وأصابعي الأخرى في أصل أذنيه ،
ثم غمزته غمزة صاح منها : قتلتي قتلتي ! فقال الأمير : اغمس رأس العبد في التراب ؛
قال فقلت له : ذلك لك علي ؛ قال : فغمست والله رأسه في التراب ووقع شديها
بالمغشي عليه ، فضحك الأمير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وكسوة وأنصرفت . ه

قال أبو الفرج : ولعل أحاديث كثيرة من أعاجيب شدته . وقد ذكره
حاجب بن ذبيان فقال لقوم من بني رباب من بني حنيفة في شيء كان بينهم فيه
أربع ضربات بالسيف ، فقال حاجب :

وقائلة وبأكية بشجور * لبئس السيف سيف بني رباب

ولو لاقى هلال بن رزام * لعجله إلى يوم الحساب ١٠

وكان هلال بن الأسعر ضربه رجل من بني عزة ثم من بني جلال يقال له
عبيد بن جري في شيء كان بينهما ، فشججه ونحشه نحاشة ، فأتى هلال بن جلال
فقال : إن صاحبكم قد فعل بي ما ترون فخذوا لي بحقي ، فأوعدوه وزجروه ، فخرج
من عندهم وهو يقول : عسى أن يكون لهذا جزاء حتى أتى بلاد قومهم ، فمضى

قتل رجلا من بني
جلال استجار بماذا
فقبض عليه للتأمر
منه ، ثم فر إلى اليمن
وشعره في ذلك

- (١) كذا في ط ، ز ، وفي ب ، س ، ح : « فوضعت إبهامي في صدغيه وأصابعي الأخرى
في أصل أذنه الأخرى » . وفي أ ، م : « في أصل أذنه » بدون الأخرى . (٢) كذا في أغلب
النسخ . وفي ب ، س : « بجائزة وصلة وكسوة » . وفي ح : « بجائزة وصلة وكسوة ومئزرة
ثم انحدرت الخ » . (٣) كذا في ز وهامش ط ، رهكذا ورد في تاريخ ابن جرير الطبري
في حوادث سنة ١٠ طبع أوربا . وفي ح : « صاحب بن ذبيان » وفي باقي الأصول « حاجب بن دينار »
(٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ط ، ح : « جري » بالخاء المهملة . (٥) الخمش : الخلدش
في الوجه ، وقد يستعمل الخلدش في سائر الجسد . (٦) كذا في أ ، م ، س . وفي باقي النسخ :
« زبروه » .

- لذلك زمنٌ طويل حتى درّس ذكره ؛ ثم إن عبيد بن جريّ قَدِمَ الوقّبي — وهو موضع من بلاد بني مالك — فلما قَدِمها ذكر هلالاً وما كان بينه وبينه فتخوّفه ؛ فسأل عن أعزّ أهل الماء، فقليل له : مُعَاذُ بْنُ جَعْدَةَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ سَيَّارِ بْنِ رِزَامِ بْنِ مَازِنَ ؛ فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ غَائِبًا عَنِ الْمَاءِ ، فَعَقَدَ عُبَيْدُ بْنُ جَرِيٍّ طرف ثيابه الى جانب طُنْبٍ بَيْتِ مُعَاذٍ — وكانت العرب اذا فعلت ذلك وجب على المعقود بَطْنُ بَيْتِهِ لِلِاسْتَجِيرِ بِهِ أَنْ يُجِيرَهُ وَأَنْ يُطْلَبَ لَهُ بِظُلَامَتِهِ — وكان يومَ فعل ذلك غائبًا عن الماء، فقليل : رَجُلٌ اسْتَجَارَ بِأَلِ مُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ . ثم خرج عبيد بن جريّ لَيْسَتْ قِي ، فوافق قُدُومَ هلالٍ بِإِبِلِهِ يَوْمَ وُرُودِهِ ، وكان لَمَّا يَقْدُمُهَا في الأيام، فلما نظر هلال الى ابن جريّ ذكر ما كان بينه وبينه ، ولم يعلم بِاسْتِجَارَتِهِ بِمُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ ، فَطَلَبَ شَيْئًا يَضْرِبُهُ بِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَانْتَرَعَ الْحَوْرُ مِنَ السَّانِيَةِ فَعَلَاهُ بِهِ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ فَصُرِعَ وَقِيدًا ، وَقِيلَ : قَتَلَ هَلَالٌ بْنُ الْأَسْعَرِ جَارَ مُعَاذِ بْنِ جَعْدَةَ ! فلما سمع ذلك هلال تخوّفَ بَنِي جَعْدَةَ الرَّزَازِيِّينَ ، وَهُمْ بَنُو عَمِّهِ ، فَأَتَى رَاحِلَتَهُ لِيَرْكَبَهَا . قَالَ هَلَالٌ : فَأَتَنِي خَوْلَةٌ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ أَخِي بَنِي جَعْدَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَهِيَ جَدَّةُ أَبِي السَّفَّاحِ زَهِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ أُمُّ أَبِيهِ ، فَتَعَلَّقَتْ بِثَوْبِ هَلَالٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَيُّ عَدَوَاتِهِ قَتَلَتْ جَارَنَا ! وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُنِي حَتَّى يَأْتِيَكَ رَجَالُنَا ! قَالَ هَلَالٌ : وَالْحَوْرُ فِي يَدِي لَمْ أَضْعُهُ ، قَالَ : فَهَمَمْتُ أَنْ أَعْلُو بِهِ رَأْسَ خَوْلَةٍ ، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي : عَجُوزٌ لَهَا سِنَّ وَقَرَابَةٌ ! قَالَ : فَضَرَبْتُهَا بِرَجْلِي ضَرْبَةً رَمَيْتُ بِهَا مِنْ بَعِيدٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ
- (١) الحور الحسيدة التي تجمع بين الخطاف والبكرة . والسانية : الدلو العظيمة مع أدراتها .
(٢) الوقيد : الدنف الذي أشفى على الموت . (٣) كذا في أ ، م ، ح ، . وفي سائر النسخ : « فقتل » ولا موقع لهذه الفاء . (٤) في ط ، ح ، د ، : « زيد » .
(٥) كذا في أكثر النسخ . وفي إحدى روايتي ط : « مهند » . وفي ح : « وهي جدة أبي السفّاح وهي بنت عبد الله الخ » .

- (١) ناقى فأركبها ثم أضربها هاربا . وجاء معاذ بن جعدة وإخوته — وهم يومئذ تسعة إخوة — وعبد الله بن مالك زوج لبنت معاذ (٢) [و] يقال لها جيلة ، وهو مع ذلك ابن عمتهم خولة بنت يزيد بن ثابت ، فهو معهم كأنه بعضهم ؛ فجاءوا من آخر النهار فسمعوا الواعية على الجلاني وهو دنف لم يمت ، فسألوا عن تلك الواعية فأخبروا بما كان من استجارة الجلاني بمعاذ بن جعدة وضرب هلال له من بعد ذلك ؛ فركب الاخوة التسعة وعبد الله بن مالك عاشرهم ، وكانوا أمثال الجبال في شدة خلعهم مع نجاتهم ، وركبوا معهم بعشرة غلابة لهم أشد منهم خلقا لا يقع لأحد منهم سهم في غير موضع يريد من رميته ، حتى تبعوا هلالا ؛ وقد نسل (٤) هلال من الحرب يومه ذلك كله وليته ، فلما أصبح آمنهم وظن أن قد أبعد في الأرض ونجا منهم ؛ وتبعوه ، فلما أصبحوا من تلك الليلة قصصوا أثره ، وكان لا يخفى أثره على أحد لعظم قدمه ، فاحرقوه من بعد الغد ، فلما أدركوه وهم عشرون ومعهم النبل والقسي والسيوف والترسة ، ناداهم : يا بني جعدة ، إني أشدكم الله أن أكون قتلت رجلا غريبا طلبته بترقة تقتلونى وأنا ابن عمكم ! وظن أن الجلاني قد مات ، ولم يكن مات إلى أن تبعوه وأخذوه ؛ فقال معاذ : والله لو أيقنا أنه قد مات ما ناظرنا بك القتل من ساعتنا ولكنا تركناه ولم يمت ، ولسنا نحب قتلك إلا أن تمتنع منا ، ولا نقدم عليك حتى نعلم ما يصنع جارنا ؛ فقال لهم وآمنع منهم ، بفعل معاذ يقول لأصحابه وغلما نه : لا ترموه

(١) فى ح : « فركبها » . (٢) هذه الوار ساقطة من ب ، سه ، ح .

(٣) الواعية : الصراخ على الميت . (٤) نسل : أسرع فى سيره .

(٥) قص أثره قصا وقصصا : تتبعه . (٦) الترسة : جمع ترس ، وهو صفيحة من الفولاذ

مستديرة تحمل للوقاية من السيف . (٧) ما ناظرنا بك القتل : ما أنرناه . ولم نجد هذه الصيغة

بهذا المعنى فى كتب اللغة التى بين أيدينا .

بالنبل ولا تضربوه بالسيوف، ولكن أرموه بالحجارة وأضربوه بالعصى حتى تأخذوه؛
ففعّلوا ذلك، فما قدّروا على أخذه حتى كسروا من إحدى يديه ثلاث أصابع ومن
الأخرى إصبعين، ودقّوا ضلعين من أضلاعه وأكثروا الشّجاج في رأسه، ثم أخذوه
وما كادوا يقدرّون على أخذه، فوضعوا في رجله أدهم^(١)، ثم جاءوا به وهو معروض على
بعير حتى آتمّوا به إلى الوقى فدفعوه إلى الجلائى ولم يمت بعد، فقالوا^(٢) : انطلقوا به
معكم إلى بلادكم ولا تحدّثوا في أمره شيئاً حتى تنظروا ما يصنع بصاحبكم، فإن مات
فأقتلوه وإن حيّ فأعلمونا حتى نحمل لكم^(٣) أرض الحناية . فقال الجلائيون : وقت
ذمتكم يا بنى جعدة، وجزاكم الله أفضل ما يجزى به خيار الحيران، إنا نتخوف أن
يتزعّم منا قومكم إن خلتّم عنا وعنهم وهو في أيدينا؛ فقال لهم معاذ : فإنى أخمله معكم
وأشيّعكم حتى تردوا بلادكم، ففعّلوا ذلك، فحمل معروضا على بعير وركبت أخته جماء^(٤)
بنت الأسعر معه، وجعل يقول : قتلنى بنو جعدة! وتأتبه أخته بمغرة فيشرها^(٥)
فيقال : يمشى بالدم^(٦)، لأن بنى جعدة فروثوا كبده في جوفه . فلما بلغوا أدنى بلاد بكر
أبن وائل قال الجلائيون لمعاذ وأصحابه : أدام الله عزكم، قد وفيتم فأنصرفوا . وجعل
هلال يريهم أنه يمشى في الليلة عشرين مرّة . فلما ثقل الجلائى وتخوف هلال أن
يموت من ليلته أو يصبح ميتاً، تبرّز هلال كما كان يصنع وفي رجله الأدهم كأنه يقضى
حاجة، ووضع كساءه على عصاه في ليلة ظمأ، ثم اعتمد على الأدهم فخطمه، ثم طار
تحت ليلته على رجله، وكان أدل الناس فتنبّط الطريق التي تُعرف ويُطلب فيها

(١) الأدهم : القيد . (٢) كذا في أكثر النسخ . وفي ب، س، ح :

« فقال » . (٣) الأرض : دية الجراحات . (٤) كذا في ب، س، ح .

وفي س، أ، م « حما » بالخاء المهملة والماء في ط : « حما » بالخاء المهملة مقصوراً .

(٥) المغرة (بالفتح والتحرّك) : طين أحمر يصبغ به .

(٦) أمشى الرجل : استطلق بطنه من دواء تناوله . (٧) فروثوا كبده : ضربوها وهو حي :

- وجعل يَسْلُكَ المسالك التي لا يُطَمَعُ فيها ، حتَّى آتتهى إلى رجل من بنى أُنَاثَةَ بن مازن يقال له السَّعْر بن يزيد بن طَلْق^(١) بن جُبَيْلَةَ بن أُنَاثَةَ بن مازن ، فحملَه السَّعْر على ناقة له يقال لها مَلُوءَةٌ ، فركبها ثمَّ تَجَنَّبَ بها الطريقَ فأخذ نحو بلاد قَيْس بن عِيْلان ، تخوفاً من بنى مازن أن يتبعوه أيضاً فيأخذوه ، فسار ثلاث ليال وأيامها حتَّى نزلَ اليومَ الرَّابِعَ ، فَتَحَرَ الناقةُ فأكل لحمها كُلَّهُ إلا فَضْلَةً فَضَلَّتْ منها فَأَحْتَمَلَهَا ، ثمَّ أتى بلادَ اليمَنِ فوقع بها ، فلبثَ زماناً وذلكَ عندَ مُقَامِ الْحِجَّاجِ بِالْعِرَاقِ ، فبلغَ إِفْلَاطَهُ مَنْ بالبصرة من بَكْرِ بن وائل ، فَأَنْطَلَقُوا إلى الْحِجَّاجِ فَاسْتَعْدَوْهُ وأخبروه بقتله صاحبهم ؛ فبعثَ الْحِجَّاجُ إلى عبد الله ابن شُعْبَةَ بن العَلَمِ ، وهو يومئذٍ عَرِيفُ بنى مازن حاضرتهم وباديتهم ، فقال له : لَنَأْتِيَنَّ بهلال أو لأفعلن بك ولأفعلن ؛ فقال له عبد الله بن شُعْبَةَ : إن أصحاب هلال وبنى عمه قد صنعوا كذا وكذا : فَأَقْتَصَّ عليه ما صنعوا في طلبه وأخذه ودفعه إلى ١٠ الْجَلَانِيِّينَ وَتَشْيِيْعِهِمْ إِيَّاهُ حتَّى وَرَدُوا بلادَ بَكْرِ بن وائل ؛ فقال له الْحِجَّاجُ : ويلك ! ما تقول ؟ قال فقال بعض البَكْرِيِّينَ : صدق ، أصْلَحَ الله الأميرَ ؛ قال فقال الْحِجَّاجُ : فلا يُرِغِمَ الله إلَّا أَنْوَفَكُمْ^(٢) ، إشهدوا أُنِّي قد آمَنْتُ كُلَّ قَرِيبٍ لهلال وحَمِيمٍ وعَرِيفٍ ومنعتُ من أخذ أحدٍ به ومن طلبه حتَّى يظفرَ به البَكْرِيُّونَ أو يموت قبل ذلك . فلما وقع هلال إلى بلاد اليمَنِ بعثَ إلى بنى رِزَامِ بن مازن بشعريعاتهم فيه ويُعْظَمُ عليهم ١٥ حقّه ويذكرُ قرابته ، وذلكَ أنَّ سائرَ بنى مازن قاموا ليحملوا ذلكَ الدَّمَّ ، فقال معاذ :

(١) في ط ، س : «علق» وفي أ ، م : «على» . (٢) كذا في ب ، س ، ح .
وفي باقي الاصول : «عند مقدم الحجاج العراق» . (٣) كذا في أكثر الأصول ، وفي س : «أنوفهم» . (٤) كذا في ط ، ح ، س . وفي سائر النسخ : «مالك» ومالك جد رزام لا أبوه (راجع أول هذه الترجمة) .

لا أرضى والله أن يحمل لجارى دم واحد حتى يحمل له دم ولجوارى دم آخر، وإن أراد هلال الأمان وسطنا حمل له دم ثالث؛ فقال هلال في ذلك :

بني مازين لا تطردوني فإني * أخوكم وإن جرت جرائرها يدي^(١)
ولا تُلججوا أجداد بكر بن وائل * بترك أخيكم كالخليع المطرد^(٢)
ولا تجعلوا حفظي بظهير وتحفظوا * بعيدا بنغضاء يروح ويتعدى
فإن القريب حيث كان قريبكم * وكيف بقطع الكف من سائر اليد
وإن البعيد إن دنا فهو جاركم * وإن شط عنكم فهو أبعد أبعد^(٣)
وإني وإن أوجدتموني لحافظ * لكم حفظ راض عنكم غير موجد^(٤)
سيخمي حماكم بي وإن كنت غائبا * أغر إذا ما ربح لم يتبلد^(٥)
وتعلم بكر أنكم حيث كنتم * وكنت من الأرض الغريبة تحدى^(٦)
وأتى ثقيل حيث كنت على العدا * وأتى وإن أوحدت لست بأوحد^(٧)
وأنهم لما أرادوا هضمي * منوا بجميع القلب عصب مهتد^(٨)
حسام متى يعزيم على الأمر ياته * ولم يتوقف للعواقب في غد^(٩)
وهم بدءوا بالبغى حتى إذا جزوا * بأفعالهم قالوا لجازيهم قد^(١٠)
فلم يك منهم في البديهة منصف^(١١) * ولم يك فيهم في العواقب مهتدى

(١) الجرائر: جمع جريمة وهي الذنب والجناية . (٢) كذا في ط ، س . وهو الأقرب

إلى الصواب . وفي باقي النسخ : « تروح وتغدى » بالتاء . (٣) كذا في ط ، ح ، س .

وأوجدتموني : أغضبتموني ، من وجد يجد وجدا وجدة ومودة إذا غضب . وتعدي الفعل بالهمزة

في مثل هذا قياسية على المختار . وفي باقي النسخ : « أوجدتموني » بالحاء ، أى جعلتموني وحيدا مفردا .

(٤) منوا : ابتلوا . (٥) في ط ، س : « لجازيهم » بالراء ، والتعريف فيها واضح .

وفي سائر النسخ : « لجازهم » وهو تحريف . (٦) قد : اسم فعل بمعنى يكتفى .

(٧) البديهة : أول الشيء .

١٠

١٥

٢٠

ولم يفعلوا فعل الحليم فيجملوا^(١) * ولم يفعلوا فعل العزيز المؤيد^(٢)
 فإن يسير لي إبعاد^(٣) بكم فربما * منعت الكرى بالغيط من متوعد
 ورب حمى قوم أبحث ومورد * وردت بفتيان الصباح ومورد^(٣)
 وتجنف دجوى من الليل حالك * رفعت بعجل الرجل مواره اليد^(٣)
 سفينة خواض بحور هوميه * قليل الثبات العزم عند التردد^(٤)
 جسور على الأمر المهيب إذا ونى * أخو الفتك ركاب قري المتهدد^(٥)

وقال وهو بأرض اليمن :

أقول وقد جاوزت نغمي وناقى * تحن^(٦) إلى جنبي فليج مع الفجر^(٧)
 سقى الله ياناق البلاد التي بها * هواك ، وإن عما نأت ، سبل القطر^(٨)
 فإ عن قلبي منا لها خفت النوى * بنا عن مراعيها وكثبانها العفر^(٩)
 ولكن صرف الدهر فترق بيننا * وبين الأداني ، والفقى غرض الدهر^(١٠)
 فسقى لصحراء الإهالة مربعا * وللوقي من منزل دميث مثرى^(٩)
 وسقى ورعيا حيث حلت لمارين * وأيامها الغر المحجلة الزهر

- (١) كذا في ط . وفي ب ، سه ، ح : « فيجملوا » . (٢) كذا في ح .
 وفي سائر النسخ : « إبعاد » بالباء الموحدة وهو تحريف . (٣) يريد بمؤارة اليد : الناقة :
 أى ان يدها كثيرة التردد في عرض جنبها ، يعنى أنها سهلة السير سريعته . (٤) كذا في ط ، س .
 والاثبات : الإبطاء . وفي سائر النسخ : « ثبات » . (٥) القرى (بالتحريك) : الظاهر ،
 وقيل : وسطه . (٦) في ط ، س : « خفي فليج » . (٧) كذا في ط ، س .
 ومعجم ياقوت . وفي باقي النسخ : « فليج » بالخاء وهو تصحيف . (٨) السبل : المطر
 النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض . (٩) صحراء الإهالة : موضع ذكره ياقوت
 ولم يبينه واستشهد بهذا البيت . (١٠) دميث : سهل لين . ومثرى : كثير الثرى خصب .

قال خالد بن كلثوم : ولما دُفِعَ هلالٌ الى أولياءِ الجَلَانِي لِيَقْتُلُوهُ بِصَاحِبِهِمْ
جاء رجل يقال له : حُفَيْدٌ كان هلالٌ قد وتره فقال : والله لأؤنِّبَنَّه ^(١) ولأصغرنَّ اليه نفسه
وهو في القيود مَصْبُورٌ لِلْقَتْلِ ، فأتاه فلم يدعْ له شيئاً مما يكره إلا عدّه عليه . قال :
والى جنب هلالٍ سَجَرٌ يَمْلَأُ الكَفَّ ، فأخذه هلالٌ فأهوى به للرجل فأصاب جبينه
فاجتلف ^(٢) جُلْفَةً من وجهه ورأسه ، ثم رمى بها وقال : خذ القِصَاصَ مِنِّي الآنَ ،
وأنشأ يقول :

أنا ضربتُ كَرَباً وَزَيْداً * وثابتاً مَشَيْتُهُم رُوَيْداً

كما أفدتُ حَيَّتَهُ عَمِيداً * وقد ضربتُ بعده حُفَيْداً ^(٤)

قال : وهؤلاء كلُّهم من بني رِزَام بن مازن ، وكلُّهم كان هلالٌ قد نكأَ فيهم ^(٥) .

قال خالد بن كلثوم : ولما طال مُقَامُ هلالٍ باليمن نهَضتْ بنو مازنٍ بأجمعهم <sup>أدى عنه ديسم
الدية لبني جلان
فدحه</sup> الى بني رِزَام بن مازن رهطِ هلالٍ ورهطِ مُعَاذِ بن جَعْدَةَ جَارِ الجَلَانِي المقتول ،
فقالوا : إنكم قد أسأتم بآبن عمكم وجُرُتُم الحَدَّ في الطلب بدم جاركم ، فنحن نَجْمِلُ لكم
ما أردتم ، فحمل دَيْسَمُ بْنُ الْمِنْهَالِ بن نَزِيمَةَ ^(٦) بن شَهَابِ بن أَثَاثَةَ بن ضَبَابِ بن حُجَيْمَةَ ^(٧)
ابن كَابِيَسَةَ بن حُرْقُوصِ بن مازن الذي طلب مُعَاذُ بن جَعْدَةَ أن يُجَمِّلَ لجاره ، لفضل
عزّه وموضعِهِ في عشيرته ، وكان الذي طلب ثلثمائةَ بعيرٍ ، فقال هلال في ذلك :

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : «لأؤنِّبَنَّه» . (٢) كذا في ط ، س والمصبور :

المحبوس للقتل . وفي سائر النسخ : «مصفود» . (٣) اجتلف منه جُلْفَةً : بضع من لحمه بضعة

(٤) كذا في أ ، م . وفي ب ، س : «أفأت» . وفي ط : «أفدت» . (٥) نكأ

فيهم : قتل فيهم وجرج وأنخن . (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : «جزيمة»

بالزاي . وفي ح : «جذيمة» بالذال . (٧) في ط : «أمانة» . (٨) كذا

في ط ، س . وفي سائر النسخ : «حجة» ولم نعر على أنه سمي به .

إِنْ أَبْنِ كَابِيَّةَ الْمَرْزَأِ دَيْسِمًا * وَارِى الزِّنَادَ بَعِيدُ ضَوْءِ النَّارِ
 مِنْ كَانَ يَحْمِلُ مَا تَحْمِلُ دَيْسِمٌ * مِنْ حَائِلٍ فَنَقِيٍّ وَأُمِّ حُورِ
 عَيْتِ بَنُو عَمْرُو بِحَمَلٍ هَنَائِدٍ * فِيهَا الْعِشَارُ مَلَابِيٍّ الْأُبْكَارِ
 حَتَّى تَلَا فَاها كَرِيمٌ سَابِقٌ * بِالْخَيْرِ حَلَّ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ
 حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ جَمِيعًا أَرْزَمَتْ * جَلَّانَ بَعْدَ تَشَمُّسٍ وَنَفَارِ
 تَرَعَى بِصَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ رُوبَةً * وَالْعَنْظَوَانَ مَنَابِتَ الْجُرْجَارِ

وقال خالد بن كلثوم : كان قُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ مُصَدِّقًا عَلَى بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، فوجد منهم
 رجلا قد سرق صدقته ، فأخذه قُمَيْرٌ لِيَحْبِسَهُ ، فوثبَ قَوْمُهُ وَأَرَادُوا أَنْ يَحْمِلُوا بَيْنَ
 قُمَيْرٍ وَبَيْنَهُ وَهَلَالٌ حَاضِرٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ هَلَالٌ وَثَبَ عَلَى الْبَكْرِيِّينَ بِفَعْلٍ يَأْخُذُ
 الرَّجُلَيْنِ مِنْهُمَا فَيَكْنِفُهُمَا وَيُنَاطِحُ بَيْنَ رِءُوسِهِمَا ، فَانْتَهَى إِلَى قُمَيْرٍ أَعْوَانُهُ فَقَهَرُوا
 الْبَكْرِيِّينَ ، فَقَالَ هَلَالٌ فِي ذَلِكَ :

أعان قير بن سعد
 على بكر بن وائل
 وقال في ذلك شعرا

١٨٨
 ٢

١٠

- (١) المرزأ : الكريم الذى يصاب فى ماله كثيرا . (٢) الفئق بضمهين : الناقة الفئقة السمينة .
 والحوار بالضم ويكسر : الفصل . (٣) كذا فى ط ، س ، و فى ب ، سه ، ا :
 «عنيت» . (٤) كذا فى الأصول كلها ، والظاهر أنه جمع هيدة وهى المائة من الإبل . والذى
 فى اللسان وشرح القاموس : أن هيدة مائة من الإبل معرفة لا تنصرف ولا يدخلها الألف واللام ولا تجمع
 ولا واحد لها من جنسها . وفى الأساس : «وأعطاء هيدة : مائة من الإبل ، وهذا : مائتين» .
 (٥) العشار : جمع عشاء بضم العين وفتح الشين كنفساء ونفاس ولا ثالث لها ، والعشراء : الناقة التى
 أتى عليها عشرة أشهر من نتاجها . ويقال عشار ملابى إذا دنا نتاجها .
 (٦) أَرَزَمَتْ الناقة : حنت الى ولدها . وفى المثل : «لا أفعله ما أَرَزَمَتْ أم حائل» .
 (٧) صحراء الإهالة : اسم موضع ذكره ياقوت ولم يعينه واستشهد بشعر لهلل بن الأسعر .
 (٨) الروبة : مكربة من الأرض كثيرة النبات والشجر وهى أبهى الأرض كلاً . (٩) العنظوان :
 ضرب من النبات إذا أكثر منه البعير وجع بطنه . (١٠) كذا فى جميع الأصول ولعلها «فنايت»
 بقاء العطف ليستقيم المعنى . (١١) الجرجار : نبت طيب الريح . (١٢) فى ب ، سه ،
 ح : «بعض صدقته» . (١٣) يَكْنِفُهُمَا : يضمهما .

٢٠

دعاني فسير دعوة فأجبتُه * فأى أمرى في الحرب حين دعاني
معي مخدّم قد أخلص القين حده * يخفض عند الرّوع روع جناني
وما زلت مذ شئت يميني حجزتي * أحارب أو في ظل حرب ترائي^(٢)

أخبرني محمد بن عمران الصّيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
حكيم بن سعد عن زفر بن هيرة قال :

تقاوم هلال بن أسعر المازني، وهو أحد بني رزام بن مازن، ونهيس الجلافي^(٣)
من عزة وهما يسقيان إبلهما، فحذف هلال نهيساً بحور في يده فأصابه فمات، فاستعدى^(٤)
ولده بلال بن أبي بردة على هلال فحبسه فأسلمه قومه بنو رزام وعمل في أمره ديسم^(٥)
ابن المنهال أحد بني كابية بن حرقوص فأفتكه بثلاث ديات، فقال هلال يمدحه :
تدارك ديسم حسباً ومجدداً * رزاماً بعد ما أنشقت عصاها
هو حملوا المئين فألحقوها^(٦) * بأهلها فكان لهم سناها

حبسه بلال بن
أبي بردة وافنكه
ديسم

(١) الحجة : معقد الإزار . (٢) لم يقع في هذا البيت ما يسمى في العروض بالاعتاد .
والاعتاد : سقوط الخامس من فعلون التي قبل القافية . وإثبات هذا الساكن فيما يكون ضرره محذوفا كما
في هذا الشعر لم يقع إلا على قبح ، ولم يأت في الشعر إلا شاذاً قليلاً ، ومنه ما أنشده الخليل :
أقيموا بني النعمان عنا صدوركم * وإلا تقيموا صاغرين الروسا
وقول امرئ القيس :

أعنى على برق أراه وميص * يضيء حياً في شماريخ بيض
وتخرج منه لامعات كأنها * أكف تلقى الفوز عند المقيض

(٣) كذا في ط ، و . وفي سائر النسخ : « نهيس » ولم نعر على أنه سمي به وإنما سمي بنهيس
بتقديم الياء على الهاء . (٤) حذف بالحصاة والنواة وبحوهما : رمى بها من بين سبائيه أو بمخدفة
من خشب . ولعل المحور كان في يد هلال لقوته أشبه بالنواة ، أو لعلها « خذف » بالحاء المهملة .
(٥) في ب ، س : « فأستعدى ولده له بلال الخ » . (٦) كذا ورد هذا الاسم باتفاق النسخ
فيما تقدم ، وورد هنا في ب ، س ، م : « ميهال » ولم ترد في باقي النسخ . (٧) في ب ، س ،
ح : « وألحقوها » .

٥

١٠

١٥

٢٠

وما كانت لتحملها رِزَامٌ * بأَسْتَاهِ مُعَقَّصَةِ لِحَاها
بكابِيةَ بنِ حُرْقُوصٍ وجدٍّ * كَرِيمٍ لا فَنَى إلا فَنَاهَا

- أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري ^(١) قالاً حدثنا
إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا الأصمعي ،
وأخبرني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي ^(٢) قال حدثنا فضل بن الحسن قال
حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال :

الحديث عن هلال
في نهجه وكثرة أكله

- قلت لهلال بن أسعر : ما أكلةٌ أكلتها بلغتني عنك ؟ قال : جُعْتُ مرَّةً ومعى
بعيري فنحرته وأكلته إلا ما حملتُ منه على ظهري ، قال أبو عبيد في حديثه عن
فضل : ثم أردتُ أمرأتى فلم أقدر على جماعها ، فقالت لي : وَيَحْك ! كيف تصل
إلى وبنى وبنك بعير ! قال المعتمر : فقلتُ له : كم تكفيك هذه الأكلة ؟ قال :
أربعة أيام . وحدثني به ابن عمار ^(٣) قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن مُعْتَمِر بن سليمان عن أبيه قال : قلت لهلال بن
الأسعر — هكذا قال ابن أبي سعد : معتمر عن أبيه وقال في خبره : فقلتُ له —
كم تكفيك هذه الأكلة ؟ فقال : خمساً .

- (١) كذا في أ ، م . وفي باقي النسخ : « قال » بدون ألف الثانية . (٢) في س :
« أبو عبيد بن محمد » . وفي ح : « أبو عبيد أحمد بن محمد » . (٣) في ب ، س ، ح :
« فضل المضرى » . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : « وحدثني به ابن عمار
قال قال المعتمد حدثني عبد الله بن أبي سعد الخ » . والظاهر أن ما جاء في هاتين النسختين من زيادة قوله :
قال المعتمد غير صحيح لأن أحمد بن عمار يروي عن عبد الله بن أبي سعد مباشرة كما سيجيء بعد أسطر ،
على أنا لم نجد في رواية الأغاني من اسمه المعتمد .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثني الأصمعي قال حدثني شيخ من بني مازن قال :

أنا هلال بن أسعر المازني فأكل جميع ما في بيتنا ، فبعثنا الى الجيران نقترض الخبز فلما رأى الخبز قد اختلف عليه قال : كأنكم أرسلتم الى الجيران ، أعندكم سويق^(١) ؟ قلنا : نعم ، فخبثه بجراب طويل فيه سويق و بربنية^(٢) نبيذ ، فصب السويق كله وصب عليه النبيذ حتى أتى على السويق والنبيذ كله .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني :

أن هلال بن أسعر مر على رجل من بني مازن بالبصرة وقد حمل من بستانه رطباً في زواريق^(٣) ، فجلس على زورق صغير منها وقد كُثِبَ الرطب فيه و غُطِيَ^(٤) بالبوارى^(٥) ، قال له : يابن عم آكل من رطبك هذا ؟ قال : نعم ، قال : ما يكفيني ؟ قال : ما يكفيك ، فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل الى أن اكتفى ، ثم قام فانصرف ، فكشَفَ الزورق فاذا هو مملوء نوى قد أكل رطبَه وألقى النوى فيه .

(١) السويق : دقيق الخنطة والشعير . (٢) البرنية : إناء من خرف .

(٣) زواريق : جمع زورق أشجع الكسرة فتولدت منها ياء كما جاء في قوله :

تنفى يداها الحصى في كل هاجرة * نفى الدراهم تنقاد الصياريف ومنه للنبي :

أفدى طباء فلاة ما عرفن بها * مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

(٤) كذا في ط ، ح ، ز ، ومعناه يجمع . وفي ب ، س : « كتب » . وفي أ ، م :

« كب » وكلاهما تحريف . (٥) البوارى : الحصر المنسوجة من القصب .

(٦) كذا في ط ، ح ، ز ، وفي سائر النسخ : « فيه ما يكفيني ؟ قال : ما يكفيك الخ » والمعنى بهذه الزيادة غير المعنى المراد .

قال المدائني وحدثني مَنْ سألَه عن أعجِبْ شَيْءَ أَكَلَه ، فقال : مائتي رغيف مع مَكْوَلِك^(١) ملح .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور الأهوازي ، وكان كهلاً سرياً معدلاً ، قال حدثني^(٢) شبان النيلي عن صدقة بن عبيد المازني قال :

أولم على أبي لما تزوجت فعملنا عشر جفان ثريداً من جزور . فكان أول من جاءنا هلال بن أسعر المازني ، فقدّمنا إليه جفنة فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشر ، ثم استسقى فأثني بقرية من نبيذ فوضع طرفها في شدقه ففرغها في جوفه ، ثم قام فخرج ، فاستأنفنا عمل الطعام .

أخبرني الجوهري قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا نصر بن علي عن^(٣) الأصمعي قال : حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : رأيت هلال بن أسعر ميتاً ولم أره حياً ، فما رأيت أحداً على سرير أطول منه .

حدث أبو عمرو ابن العلاء أنه لم ير أطول منه

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني بعض حاشية السلطان قال :

غني مخارق الرشيد فاعتقه

غني إبراهيم الموصلي الرشيد يوماً :
يا ربع سلمى لقد هيّجت لي طرباً * زدت الفؤاد على علاته وصعباً^(٥)

١٥

(١) المكوك : مكال يسع صاعاً ونصف صاع . (٢) كذا في أكثر النسخ ، ولم نعر على هذا الاسم ، وقد سمي العرب شبان كرمان وشبان كشداد . (٣) أولم على أبي : عمل لي وليمة زواجي . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح : « سريه » . (٥) في ط ، س : « نصبا » .

— قال : والصنعة فيه لرجل من أهل الكوفة يُقال له عَزْرُون^(١) — فأعجب به الرشيد وطرب له واستعاده مرارا ؛ فقال له الموصلي : يا أمير المؤمنين فكيف لو سمعته من عبدك مُحَارِقٍ ، فإنه أخذه عنّي وهو يفضل فيه الخلق جميعا ويفضّلني ، فأمر بإحضار مُحَارِقٍ ، فأحضر فقال له غنّني :

يا ربع سلمي لقد هيّجت لي طربا * زدت الفؤاد على علاته وصبا

فغناه إياه ؛ فبكى وقال : سل حاجتك ! قال مُحَارِق : فقلت : تُعِنِّقُنِي يا أمير المؤمنين من الرق وتُشرفني بولائك ، أعتقك الله من النار ، قال : أنت حرّ لوجه الله ، أعد الصوت ؛ قال : فأعدته ، فبكى وقال : سل حاجتك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ضيعة تُقيمني ظلّها ؛ فقال : قد أمرت لك بها ، أعد الصوت ؛ فأعدته فبكى وقال : سل حاجتك ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين بمنزلي وفرشه وما يُصلّحه وخادم فيه ؛ قال : ذلك لك ، أعدّه ؛ فأعدته فبكى وقال : سل حاجتك ؛ قلت : حاجتي يا أمير المؤمنين أن يُطيل الله بقاءك ويُديم عزّك ويجعلني من كل سوء فداءك ؛ قال : فكان إبراهيم الموصلي سبب عتقه بهذا الصوت .

أخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدّثني هارون بن مُحَارِق ، وحدّثني به الصولي أيضا عن وكيع عن هارون بن مُحَارِق قال :

كان أبي إذا غنّى هذا الصوت :

يا ربع سلمي لقد هيّجت لي طربا * زدت الفؤاد على علاته وصبا

(١) في ١ ، ٣ ، ح : « عزون » بالعين المعجمة وقد تقدم الكلام على هذا الاسم في الحاشية

رقم ٢ ص ٥٠ من هذا الجزء . (٢) كذا في ط ، ح ، د . وفي سائر النسخ :

٢٠ « فكان إبراهيم الموصلي يقول : سبب عتقه بهذا الصوت » .

يقول : أنا مولى هذا الصوت ؛ فقلت له يوما : يا أبت ، وكيف ذلك ؟ فقال :
 غنيتُه مولاي الرشيد فبكى وقال : أحسنت ، أعيد فأعدتُ ؛ فبكى وقال : أحسنت !
 أنت حر لوجه الله وأمر لي بخمسة آلاف دينار ، أنا مولى هذا الصوت بعد مولاي ،
 وذكر قريبا مما ذكره المبرد من باقى الخبر .^(١)

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني إسحاق التميمي
 عن حسين بن الضحّاك عن مُحَارِق :

أن الرشيد أقبل يوما على المغنين وهو مضطجع ، فقال : مَنْ منكم يُغني :
 يا ربع سلمى لقد هيّجت لي طربا * زدت الفؤاد على علاته وصبا
 قال : فقصت فقلت : أنا ، فقال : هاته ؛ فغنيتُه فطرب وشرب ، ثم قال :
 على بهرمة ، فقلت في نفسي : ما تُراه يريد منه ! فجاءوا بهرمة فأدخل إليه وهو يجز
 سيفه ، فقال : يا هرمة ، مخارق الشاري الذي قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته ؟
 فقال : أبو المهنا ، فقال : انصرف فأنصرف ؛ ثم أقبل على فقال : قد كنيته أبا المهنا
 لإحسانك ، وأمر لي بمائة ألف درهم ، فأنصرفت بها وبالكنية .

صوت

من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه
 ١٥ ويخل كنت عين الرشد منه * اذا نظرتُ ومستمعا سميحا
 أطاق يغنيه فعدلتُ عنه * وقلت له أرى أمرا فظيحا
 الشعر لعروة بن الورد ، والغناء في اللحن المختار لسيّاط ثاني ثقل بالينصر عن
 عمرو بن بانة . وفيه لإبراهيم ماخوري بالوسطى عن عمرو أيضا .

(١) في ب ، س ، ح : « فذكر » . (٢) المبرد هو محمد بن يزيد الذي تقدم ذكره
 في أول السند . (٣) في ط ، ح ، س : « بنية » .

أخبار عروة بن الورد ونسبه

(١١) عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ بن زيد، وقيل: ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن نَاشِبِ بْنِ هَرَمِ بْنِ لُدَيْمِ بْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ الرَّيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ، شاعرٌ من شعراء الجاهلية وفارسٌ من فُرْسَانِهَا وَصُعْلُوكٌ من صُعَالِيكِهَا المَعْدُودِينَ الْمُقَدَّمِينَ الْأَجْوَادَ . وَكَانَ يُلقَّبُ عُرْوَةَ الصُّعَالِيكَ لِجَمْعِهِ إِيَّاهُمْ وَقيامه بأمرهم إِذَا أَخْفَقُوا فِي غَزَاوَاتِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعَاشٌ وَلَا مَغْزَى، وقيل: بل لُقِّبَ عُرْوَةُ الصُّعَالِيكَ لقوله:

لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ * مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلْفًا كُلَّ مَجْزَرٍ
بَعْدُ الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ * أَصَابَ قِرَآهَا مِنْ صَدِيقٍ مَيْسِرٍ
وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهِي * كَضَوْءِ شَهَابٍ الْقَابِسِ الْمُنْتَوِّرِ

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن معاوية قال: ^(٨)

لو كان لعروة بن الورد ولد لأحببت أن أترقيح إليهم .

شرف نسبه وتغنى
الخلفاء أن
يصاهاروه أو
يتسبوا إليه

- (١) في ط ، ح ، س : «هرم» وضبط في ط بتشديد الراء . (٢) كذا في ط ، س وهو الصواب كما في شرح القاموس . وفي سائر النسخ : «عود» بالدال المهملة . (٣) الصعلوك : الفقير الذي لا مال له ، وصعاليك العرب : لصوصها وفقراؤها . (٤) يقال : لقب بكذا ، وقد اعتاد أبو الفرج إسقاط هذه الباء في أسلوبه . (٥) كذا في ط ، س ، وهو موافق لما جاء في ديوان الحماسة . ومصافى المشاش : آلفه وملازمه والمنكب عليه . وفي سائر النسخ : «مضى في المشاش» وهو تحريف . والمشاش : كل عظم هش دسم واحدة مشاشة . ولم تظهر الفتحة على الياء هنا للضرورة . (٦) يسر الرجل : سهلت ولادة إبله وعنمه ولم يعط منها شيء . (٧) في ديوان الحماسة : «ولكن صعلوكا» وخبر لكن في البيت الثاني بعده (انظر شرح التريزي على الحماسة ص ٢١٩ ج ١ طبع بولاق) . (٨) كذا في ط ، س ، وفي سائر النسخ : «ابن معاوية» .

نسبه ، شاعر جاهلي
فارس جواد مشهور

كان يلقب بعروة
الصعاليك وسبب
ذلك

١٠

١٥

٢٠

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري
عن الهيثم بن عدي، وحدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال جميعا :
قال عبد الملك بن مروان : ما يسرني أن أحدا من العرب ولدني ممن لم يلدني
إلا عُرْوَة بن الورد لقوله :

إني أمرؤ عافٍ إنائي شَرَكَةٌ * وأنت أمرؤ عافٍ إنائك واحد
أتهزأ مني أن سميت وأن ترى * بجسمي مس الحق والحق جاهد
أفرق جسمي في جسمين كثير * وأخسو قراح الماء والماء بارد

١٩١
٢

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال :

قال الخطيب لمر
ابن الخطاب
تأتم في الحرب
بشعره

بلغني أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للخطيب : كيف كنتم في حربكم ؟
قال : كنا ألف حازم ، قال : وكيف ؟ قال : كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا
لا نعصيه ، وكنا نُقدِّم إقدام عترة ، ونأتم بسعر عُرْوَة بن الورد ، ونتقاد لأمر الربيع
ابن زياد .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

قال عبد الملك إنه
أجود من حاتم

ويقال : إن عبد الملك قال : من زعم أن حاتمًا أَسْمَحُ الناس فقد ظلم عُرْوَة
ابن الورد .

١٥

(١) في جميع النسخ : « أن أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني » . وقد أثبتنا ما بالصلب
لأنه هو الذي يؤدي المعنى المراد من التمدح بالنسب الى عروة . (٢) كذا في أكثر النسخ ،
وبدا يكون قد دخله الخطم وهو حذف الأول من فعولن . وفي ب ، سه ، ح : « وإني »
بالواو . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح : « شحوب » وفي ديوان الحماسة
« بوجهي شحوب » الخ . (٤) في ديوان الحماسة « أقسم » .

منع عبد الله بن
جعفر معلم ولده
من أن يرويه
قصيدة له يبحث فيها
على الاعترا ب

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا إبراهيم بن
المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال :

سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده : لا تروهم قصيدة
عروة بن الورد التي يقول فيها :

دَعَيْنِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي * رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمُ الْفَقِيرُ

ويقول : إن هذا يدعوهم إلى الاعترا ب عن أوطانهم .

خبر عروة مع سلمي
سبيته وفداء
أهلها بها

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال :

أغار عروة بن الورد على مزينة فأصاب منهم امرأة من كنانة ناكحاً ، فاستاقها

ورجع وهو يقول :

تَبِعَ عِدِيًّا حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارَهَا * وَأَبْنَاءَ عَوْفٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
فَإِلَّا أُنْزِلَ أَوْسًا فَإِنِّي حَسْبُهَا * يُنْبِطِحُ الْأَدْغَالُ مِنْ ذِي السَّلَائِلِ

ثم أقبل سائراً حتى نزل بني النضير ، فلما رأوها أعجبهم فسقوه الخمر ، ثم استوهبوها
منه فوهبها لهم ، وكان لا يمس النساء ، فلما أصبح وصحا ندم فقال :

* سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي *

الآبيات . قال : وجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بني النضير .

(١) كلمة «أن» ساقطة من أ ، م . (٢) في ب ، سه ، ح : «عداء» .

(٣) كذا في ط ، ز . والأدغال : جمع دغل ، وله معان كثيرة أنسبها هنا الوادي أو المنخفض من

الأرض . وفي سائر النسخ : «الأوعال» . (٤) كذا في أ ، م وذو السلائل : واد

بين الفرع والمدينة . وفي باقي النسخ : «السلائل» بالشين المعجمة وهو تصحيف . (٥) كذا

في ح . وجلا متعده ولازم كأجل . وفي سائر النسخ «أجلاها» .

- وذكر أبو عمرو الشَّيْبَانِيّ من خبر عُرْوَةَ بنِ الْوَرْدِ وسَمَّى هذه أنه أصاب امرأةً من بنِي كِنَانَةَ يَكْرًا يقال لها سَمَى وتُكْنَى أُمَّ وَهْبٍ، فأعتقها واتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ، فمَكَشَتْ عِنْدَهُ عَشْرَةَ سَنَةٍ وولدت له أولادًا وهو لا يَشْكُ في أنها أرغَبُ النَّاسِ فيه، وهي تقول له : لو حَجَّجْتَ بِي فَأَمَرْتُ عَلَى أَهْلِي وَأَرْأَهُمْ ! فحَجَّجَ بِهَا، فَأَتَى مَكَّةَ ثُمَّ أَتَى الْمَدِينَةَ، وَكَانَ يَخَالِطُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ بَنِي النَّضِيرِ فَيَقْرِضُونَهُ إِنْ احتاج وَيُيَايِعُهُمْ إِذَا غَنِمَ، وَكَانَ قَوْمُهَا يَخَالِطُونَ بَنِي النَّضِيرِ، فَأَتَوْهُمْ وَهُوَ عِنْدَهُمْ؛ فَقَالَتْ لَهُمْ سَمَى : إِنَّهُ خَارِجٌ بِي قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ، فَتَعَالَوْا إِلَيْهِ وَأَخْبِرُوهُ أَنْكُمْ تَسْتَحْيُونَ أَنْ تَكُونَ امْرَأَةٌ مِنْكُمْ مَعْرُوفَةُ النِّسْبِ صَحِيحَتُهُ سَيِّئَةٌ، وَأَفْتَدُونِي مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَتَى أَفَارِقُهُ وَلَا أَخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا، فَأَتَوْهُ فَسَقَوْهُ الشَّرَابَ، فَلَمَّا تِمَلَّ قَالُوا لَهُ : فَادِنَا بِصَاحِبَتِنَا فَإِنَّهَا وَسِيطَةُ النِّسْبِ فِينَا مَعْرُوفَةٌ، وَإِنَّ عَلَيْنَا سُبَّةً أَنْ تَكُونَ سَيِّئَةً، فَإِذَا صَارَتْ إِلَيْنَا وَأُردتْ معاودتها فَاخْطُبْهَا إِلَيْنَا فَإِنَّا نُنِكَحُكَ؛ فَقَالَ لَهُمْ : ذَاكَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لِي الشَّرْطُ فِيهَا أَنْ تُخَيِّرُوها، فَإِنْ اخْتَارْتَنِي انْطَلَقْتُ مَعِيَ إِلَى وَلَدِهَا وَإِنْ اخْتَارْتَكُمْ انْطَلَقْتُ بِهَا؛ قَالُوا : ذَاكَ لَكَ؛ قَالَ : دَعُونِي أَلَهُ بِهَا اللَّيْلَةَ وَأَفَادِهَا غَدًا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءُوهُ فَأَمْتَنَعَ مِنْ فِدَائِهَا؛ فَقَالُوا لَهُ : قَدْ فَادَيْتَنَا بِهَا مِنْذُ الْبَارِحَةِ، وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِّنْ حَضَرٍ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ وَفَادَاهَا، فَلَمَّا فَادَوْهَ بِهَا خَيْرُوهَا فَاخْتَارَتْ أَهْلَهَا، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : يَا عُرْوَةُ أَمَا إِنِّي أَقُولُ فِيكَ وَإِنْ فَارَقْتُكَ الْحَقُّ : وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ أَلْقَتْ سِتْرَهَا عَلَى بَعْلِ خَيْرٍ مِنْكَ وَأَغْضَضَ طَرْفًا وَأَقْلَلْ حُشْنًا وَأَجُودَ يَدًا وَأَحْمَى لِحَقِيقَةٍ؛ وَمَا مَرَّ عَلَى يَوْمٍ مِنْذُ كُنْتُ عِنْدَكَ إِلَّا وَالْمَوْتُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ بَيْنَ

(١) وَيُيَايِعُهُمْ : يَعْقِدُ مَعَهُمُ الْبَيْعَ . (٢) وَسِيطَةُ النِّسْبِ : حَسْبِيَّةٌ فِي قَوْمِهَا كَرِيْمَةٌ .

(٣) فِي جَمِيعِ النِّسَخِ : « وَأَفَادِيهَا » بِأَثْبَاتِ الْبَاءِ . (٤) فِي ب ، س ، ح :

« لِحَقِيقَتِهِ » وَالْحَقِيقَةُ : مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحِبَّهُ وَمَا لَزَمَهُ الدِّفَاعُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ .

قومك، لأنني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة من قومك تقول: قالت أمة عروة كذا وكذا إلا سمعته؛ والله لا أنظر في وجه غطفانية أبدا، فأرجع راشدا إلى ولدك وأحسن إليهم. فقال عروة في ذلك:

* سقوني الحمر ثم تكنفوني *

وأولها:

أرقتُ وصُحْبِي بِمِضْيَقِ عَمِقٍ^(١) * لَبِيقٍ مِنْ تِهَامَةٍ مُسْتَطِيرٍ^(٢)
سَقَى سَلَمَى وَأَيْنَ دِيَارِ سَلَمَى * إِذَا كَانَتْ جُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ^(٣)
إِذَا حَلَّتْ بَارِضَ بَنِي عَلِيٍّ * وَأَهْلِي بَيْنِ امْرَأَةٍ وَكَبِيرٍ^(٤)
ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهَبٍ * مَحَلَّ الْحَيِّ أَسْفَلَ مِنْ نَقِيرٍ^(٥)
وَأَحَدْتُ مَعْهَدٍ مِنْ أُمِّ وَهَبٍ * مُعَرَّسَنَا بَدَارَ بَنِي النَّضِيرِ^(٦)
وَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلْهُو * إِلَى الْإِصْبَاحِ آثِرِ ذِي أَثِيرٍ
بِأَنْسَةِ الْحَدِيثِ رُضَابٍ فِيهَا * بُعِيدَ النَّوْمِ كَالْعَنِيبِ الْعَصِيرِ

وأخبرني علي بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو، وقال فيها: إن قومها أغلوا بها الفداء، وكان معه طلق وجبار أخوه وابن عمه، فقالوا له: والله لئن قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا، وأنت على النساء قادر

(١) عمق: موضع قرب المدينة من بلاد مزينة. (٢) كذا في إحدى روايتي ط وهو الموافق لما ذكره ياقوت في معجمه من أن السرير موضع في بلاد بني كنانة مستشهدا بهذا البيت. وفي سائر النسخ: «السدير» وهو تحريف. (٣) كذا في ح، وهو الموافق لما في معجم ياقوت من أن امرأة منزل في طريق مكة من البصرة وهو مهمل. وفي سائر الأصول: «زامرة» وهو تحريف. وكبير: جبلان في أرض غطفان. (٤) نقير: موضع بين حجر والبصرة. ورواية ياقوت «أسفل ذي النقيير». (٥) كذا في ط، ح، د، ح. وفي سائر النسخ: «معهدا». (٦) آثر ذي أثير: أول كل شيء، يقال: أفعل هذا أثرا ما وآثر ذي أثير أي قدمه على كل عمل.

- مَتَى سَمِعْتُ ، وَكَانَ قَدْ سَكِرَ فَأَجَابَ إِلَى فِدَائِهَا ، فَلَمَّا صَحَا نَدِمَ فَشَهِدُوا عَلَيْهِ بِالْفِدَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ . وَجَاءَتْ سَامَى تُنَبِّئِي عَلَيْهِ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنَّكَ مَا عَابَيْتَ لَصَحْوِكَ مُقْبِلًا كَسُوبٍ مُدِيرًا خَفِيفٌ عَلَى مِثْنِ الْقُرْسِ ثَقِيلٌ عَلَى الْعَدْوِ طَوِيلُ الْعِمَادِ كَثِيرُ الرَّمَادِ رَاضِي الْأَهْلِ وَالْجَانِبِ ، فَاسْتَوَيْتُ بِبَيْتِكَ خَيْرًا ، ثُمَّ فَارَقْتُهُ . فَتَرَوُجَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمَّهَا ، فَقَالَ لَهَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ : يَا سَامَى ، أَتُنْبِئِي عَلَى كَمَا أُشْنِيتَ عَلَى عَرْوَةٍ — وَكَانَ قَوْلُهَا فِيهِ شُهِيرٌ — فَقَالَتْ لَهُ : لَا تُكَلِّفْنِي ذَلِكَ فَإِنِّي إِن قُلْتُ الْحَقَّ غَضِبْتَ وَلَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَكْذِبُ ، فَقَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَأْتِيَنِي فِي مَجْلِسِ قَوْمِي فَلَتَتَيْنِي عَلَى بَا تَعْلَمِينَ ، وَخَرَجَ بَخْلَسٍ فِي نَدَى الْقَوْمِ ، وَأَقْبَلْتُ فَرَمَاهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَوَقَفْتُ عَلَيْهِمْ وَقَالَتْ : أَنْعَمُوا صَبَاحًا ، إِنَّ هَذَا عَزَمَ عَلَىَّ أَنْ أَتِيَنِي عَلَيْهِ بِمَا أَعْلَمُ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنَّ شِمْلَتَكَ لَأَلْتَحَافُ ، وَإِنَّ شُرْبَكَ لَأَشْتَفِافُ ، وَإِنَّكَ لَتَنَامُ لَيْلَةَ تَخَافُ ، وَتَشَبَّعَ لَيْلَةَ تُضَافُ ، وَمَا تُرْضِي الْأَهْلَ وَلَا الْجَانِبَ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ . فَلَامَهُ قَوْمُهُ وَقَالُوا : مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ مِنْهَا .

- أَخْبَرَنِي الْأَخْفَشُ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو فَقْعَسٍ قَالَ :
 كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ إِذَا أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةً شَدِيدَةً تَرَكُوا فِي دَارِهِمُ الْمَرِيضَ
 وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ ، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ يَجْمَعُ أَشْبَاهَ هَؤُلَاءِ مِنْ دُونَ النَّاسِ مِنْ
 عَشِيرَتِهِ فِي الشَّدَّةِ ثُمَّ يَحْفِرُ لَهُمُ الْأَسْرَابَ وَيَكْنُفُ عَلَيْهِمُ الْكَنُفَ وَيَكْسِبُهُمْ ، وَمَنْ

كَانَ يَجْمَعُ الصَّغَالِيكَ
 وَيَكْرَهُهُمْ وَيَغِيرُ
 بِهِمْ

- (١) فِي أ ، م « فشهدا » بِالْفِ ثَنِيَّةٌ . (٢) كَذَا فِي ط ، و . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
 « الْفَرَّاشِ » . (٣) فِي ب ، س ، ح : « عَلَى ظَهْرِ الْعَدْوِ » . (٤) الْجَانِبُ : الْغَرِيبُ
 وَالْمُرَادُ بِهِ الضَّعِيفُ . (٥) الْإِشْتِمَافُ : شَرَبُ كُلِّ مَا فِي الْإِنَاءِ . (٦) يَكْنُفُ عَلَيْهِمُ الْكَنُفَ :
 يَتَخَذُ لَهُمْ حِطَّاءَ ثِيَابِهِمْ إِلَيْهَا ، وَاحِدُهَا « كَنِيفٌ » . (٧) كَذَا فِي ط ، و . يَقَالُ كَسَبَ لِأَهْلِهِ :
 طَلَبَ الْمَعِيشَةَ وَيَتَعَدَّى بِمَفْعَلِهِ إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ كَمَا هُمَا . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « يَكْسِبُهُمْ » بِالْيَاءِ الْمُتَنَاءَةِ
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

١٩٣
 ٢

١٥

٢٠

قَوِيَّ مِنْهُمْ — إما مريضٌ يبرأ من مرضه ، أو ضعيفٌ تُثَوِّبُ قُوَّتُهُ — خرج به معه فأغار ، وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً ، حتى إذا أخصبَ الناسُ وألبنوا وذهبتِ السَّنةُ ألحقَ كُلَّ إنسانٍ بأهله وقسمَ له نصيبه من غنيمَةٍ إن كانوا غنموها ، فربما أتى الإنسانُ منهم أهله وقد استغنى ، فلذلك سُمِّيَ عروة الصماليك ، فقال في ذلك بعضُ السنين وقد ضاقتُ حاله :

لعلَّ أرتيادي في البلادِ وُغِيَّتِي * وشَدَّي حَيَازِيمَ المَطْيَةِ بِالرَّحْلِ
سَيَدْفَعُنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ * يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْعُقُوقِ وَبِالْبُخْلِ

أغار مع جماعة من قومه على رجل فآخذ إبله وامرأته ثم اختلف معهم فهجاهم

فزعموا أن الله عز وجل قيَّضَ له وهو مع قوم من هَلَالِكِ عشيرته في شتاءٍ شديدٍ ناقتين دهماوين ، ففتحَ لهما إحداهما وحملَ متاعَهُم وضُِعْفَاءَهُم على الأخرى ، وجعل ينتقل بهم من مكان إلى مكان ، وكان بين النَّقْرَةِ والرَّبْدَةِ فتزل بهم ما بينهما بموضع يقال له : مَآوَانٌ . ثم إن الله عز وجل قيَّضَ له رجلاً صاحبَ مائةٍ من الإبل قد فز بها من حقوق قومه — وذلك أول ما ألبن الناسُ — فقتله وأخذ إبله وامرأته ، وكانت من أحسن النساء ، فأَتَى بالإبل أصحابَ الكَنِينِ فخلها لهم وحملهم عليها ، حتى إذا دَنَوْا من عشيرتهم أقبل يَقسِمُها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم ، فقالوا : لا واللاتِ

(١) كذا في ط ، د . وفي سائر النسخ : « فقال في بعض السنين الخ » .

(٢) في ديوان الحماسة : * لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي * (٣) الهجمة من الإبل :

أولها أربعون إلى مازادت أو ما بين السبعين إلى المائة أو إلى دوريتها فإذا بلغت المائة فهي « هندية » .

(٤) كذا في أكثر النسخ والهلاك : الصماليك . وفي ب ، س ، ح : « هلال » بلامين

وهو تحريف . (٥) النقرة — بفتح أوله وسكون ثانيه أو بفتح أوله وكسر ثانيه — : من منازل

حاج الكوفة بين أضاح وماوان . (٦) الربد : من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات

عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من قُبد تريد مكة ، وبها قبر أبي ذر الغفاري . (٧) ماوان :

قرية في أودية العلاء من أرض اليمامة . (٨) في شرح الحماسة : « عقوق » بالعين .

(٩) كذا في ب ، س ، ح ، بلإثبات « لا » وقد سقطت من باقي النسخ .

والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيباً فمن شاء أخذها، فجعل يهم بأن يجعل عليهم
فيقتلهم وينتزع الإبل منهم، ثم يذكر أنهم صنيعة وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان
يصنع، فأفكر طويلاً ثم أجابهم إلى أن يرث عليهم الإبل إلا راحلة يجعل عليها المرأة
حتى يلحق بأهله، فأبوا ذلك عليه، حتى آتدب رجل منهم فجعل له راحلة من
نصيبه، فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها :

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أمرعوا وتمولوا
وإني لمدفوع إلى ولاؤهم * بماوان إذ نمشي وإذ تململ
وإني وإياهم كني الأم أرهنت * له ماء عينيها تفسدى وتحمل^(٢)
فباتت بحد المرفقين كليهما * توحوح مما نالها وتولول^(٤)
تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الشكل إلا أنها قد تجمل^(٥)

وقال ابن الأعرابي في هذه الرواية أيضاً : كان عروة قد سبي امرأة من
بنى هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها : كيلي بنت شعواء، فمكثت عنده زماناً
وهي معجبة له تريه أنها تحبه، ثم استزارته أهلها فحملها حتى أتاهم بها، فلما أراد
الرجوع أثبت أن ترجع معه، وتوعده قومها بالقتل فأنصرف عنهم، وأقبل عليها
فقال لها : يا ليلي، خبري صواحبك عني كيف أنا؟ فقالت : ما أرى لك عقلاً!
أتراني قد اخترت عليك وتقول : خبري عني! فقال في ذلك :

سبي ليلي بنت
شعواء ثم اختارت
أهلها فقال شعرا

(١) أرهنت : أدامت ، وقد جاء في ديوان الحماسة ص ٢٣٠ طبع أوروبا شرحاً لهذا البيت
ما نصه : وهذا مثل ، تقول المرأة لولدها ريتك ماء عيني فضلاً عن كل شيء . (٢) في ديوان
الحماسة « تجمل » أي ترقق . (٣) كذا في ط . وفي ب ، س : « تحدد » . وفي ج :
« لحدة » والمراد أنها باتت متكئة على مرفقيها . (٤) في ديوان الحماسة « مكبة » .
(٥) بين هذا البيت والبيت الذي قبله بيت يتوقف عليه فهم الأبيات وهو :

فلما ترجعت نفعه وشبابه * أتت دونه أخرى حديد تكحل
(٦) في ج : « أنها تجمل » وفي د « قد تجمل » . (٧) في أ ، م ، ط ، د : « صواحبك »
وهو صحيح أيضاً ، حكى الفارسي عن أبي الحسن : « هن صواحب يوسف » جمعوا صواحب جمع السلامة .

تَحِبُّ إِلَى لَيْلَى بِحَوْ بِلَادِهَا * وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرَا^(٢)
وَكَيْفَ تُرَجِّيَهَا وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيًّا بَلِيَاءَ مُنْكَرَا^(٣)
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُسْرَى نَامِسَةً * عَلَى بَمَا جَشَمْتَنِي يَوْمَ غَضُورَا^(٤)

١٩٤
٢

وهي طويلة . قال : ثم إن بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين
يقال لها أسماء ، فما لبثت عندهم إلا يوما حتى استنقذها قومها ، فبلغ عروة
أن عامر بن الطفيل نحر بذلك وذكر أخذه إياها ، فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى
بنت شعواء الهلالية :

إِنْ تَأْخُذُوا أَسْمَاءَ مَوْقِفَ سَاعَةٍ * فَأُخْذُ لَيْسَالِي وَهِيَ عَذْرَاءُ أُعْجَبُ
لَيْسَنَا زَمَانًا حُسْنَهَا وَشَبَابُهَا * وَرُدَّتْ إِلَى شَعْوَاءَ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ
كَمَا خُذْنَا حُسْنَاءَ كَرَهَا وَدَمَعُهَا * غَدَاةَ اللَّوَى مَعْصُوبَةً يَتَصَبَّبُ

١٠

وقال ابن الأعرابي : أجذب ناس من بني عبس في سنة أصابهم فاهلكت
أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس ، فاتوا عروة بن الورد فخلصوا أمام بيته ،
فلمَّا بَصُرُوا بِهِ صَرَخُوا وَقَالُوا : يَا أَبَا الصَّعَالِيكِ ، أَغْنَيْنَا بِفَرَقِّ لَهِمْ وَخَرَجَ لِيغْزَوْهُمْ

خرج ليغير فنعته
امرأته فمصاها
وقال في ذلك شعرا

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ز ، ط : « بحز » وحر البلاد (بضم الحاء) : وسطها ،
يقال نزل في حر الدار أي في وسطها ، وحر كل أرض وسطها . (٢) الملا : المتسع من الأرض .
(٣) تسرى : تكشف . (٤) غضور : مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد خراة وكنانة ، وهذا
شرح ابن السكيت غضور في قول عروة :

١٥

عفت بعدنا من أم حسان غضور * وفي الرمل منها آية لا تفسير

(انظر معجم البلدان لياقوت في اسم « غضور ») . (٥) أنكر صاحب القاموس استعمال « عير »
متعديا بالباء وقال : وعيره الأمر ولا تقل بالأمر . وقال صاحب اللسان : والعامة تقول عيره بكذا .
ولكن المرزوقي في شرح الحماسة صرح بأنه يتعدى بالباء قال : والمختار تعديته بنفسه (انظر شرح القاموس
للسيد مرتضى) .

٢٠

وَيُصِيبَ مَعَاشًا، فَهَنَّهُ امْرَأَتُهُ عَنْ ذَلِكَ لِمَا تَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهَلَاكِ، فَعَصَاهَا
وَنَجَّجَ غَازِيًا، فَمَزَّ بِمَالِكِ بْنِ حِمَارٍ الْفَزَارِيَّ ثُمَّ الشَّمْعِيَّ^(١)؛ فَسَأَلَهُ: أَيْنَ يَرِيدُ؟ فَأَخْبَرَهُ،
فَأَمَرَ لَهُ بِجَزُورٍ فَنَحَرَهَا فَأَكَلُوا مِنْهَا؛ وَأَشَارَ عَلَيْهِ مَالِكُ أَنْ يَرْجِعَ، فَعَصَاهُ وَمَضَى
حَتَّى أَتَى إِلَى بِلَادِ بَنِي الْقَيْنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَصَابَ هَجْمَةً عَادَ بِهَا عَلَى نَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ؛
وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تُلُومُنِي * تَخَوَّفَنِي الْأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخَوْفُ
تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ لَسَرْنَا * وَلَمْ تَدْرِ أُنَى لِلْقَامِ أَطَوْفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَنَا مِنْ أَمَانِنَا * يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ
وهي طويلة .

وقال في ذلك أيضا :

أَلَيْسَ وَرَأَى أَنْ أَدَبَّ عَلَى الْعَصَا * فَيَشْتِمَ أَعْدَائِي وَيَسْأَمُنِي أَهْلِي
رَهْنَةً قَعَرَ الْبَيْتَ كُلَّ عَشِيَّةٍ * يُطِيفُ بِي الْوِلْدَانُ أَهْدَجُ كَالرَّأْلِ^(٢)
أَقِيمُوا بَنِي لُبْنَى صُدُورَ رِكَابِكُمْ * فَكُلُّ مَنَايَا النَّفْسِ خَيْرٌ مِنَ الْهَزْلِ^(٣)
فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا كُلَّ هِمَّتِي * وَلَا أَرَبِي حَتَّى تَرَوْا مَنِيَّتَ الْأَثَلِ^(٤)

- ١٥ (١) انظر الكلام عليه في الحاشيتين رقم ٢ ، ٣ ص ٣٢٩ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .
(٢) انظر الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٧٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوان الحماسة « فيأمن » .
(٤) في ديوان الحماسة : « يلاعبني الولدان » . (٥) أهدج : وصف من الهدج أو الهدجان ،
وهو اضطراب المشي من الكبر . ولهذا سموا مشية الشيخ هدجانا . والرأل : ولد النعام أو حويله . وشبه
الشيخ به في مشيته لأن في مشيه ارتعاشا ، يقال : هدج الظليم يهدج هدجانا إذا مشى وعدا في ارتعاش .
(٦) في ط : « فكل منايا القوم » . وفي ديوان الحماسة : * فإن منايا القوم شر من الهزل *
وهو لا يؤدي المعنى المراد . (٧) الهزل : الضعف وقلة الشحم واللحم وهو تقيض السمن .
(٨) في ط ، س ، ١ ، م : « أربى » . (٩) يريد بلاد بني القين وفي ديوان الحماسة :
« منبت النحل » وهو يثرّب .

لعل ارتيادي في البلاد وحيلتي * وشدي حيازيم المطيئة بالرحل
سيدفعني يوماً الى رب هجمة * يذافع عنها بالعقوق والبخل

قصته مع هزلي
أعار على فرسه

نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني حرّ بن قطن أن
ثمّامة بن الوليد دخل على المنصور؛ فقال : يا ثمّامة، أتحفظ حديث ابن عمك
عروة الصّعلوك بن الورد العبسي؟ فقال : أي حديثه يا أمير المؤمنين؟ فقد كان
كثير الحديث حسنه؛ قال : حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه؛ قال : ما يحضرنى
ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين؛ فقال المنصور : خرج عروة حتى دنا من منازل
هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فإذا هو بأرنب فرماها ثم أورى نارا
فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاث أذرع وقد ذهب الليل وغازت النجوم،
ثم أتى سرحة فصعبدها وتخوف الطلب، فلما تغيب فيها إذ الخيل قد جاءت وتخوفوا
البيات. قال : بقاء جماعة منهم ومعهم رجل على فرس بجاء حتى ركز رُحمه في موضع
النار وقال : لقد رأيت النار ها هنا؛ فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً،
فأكب القوم على الرجل يعدّلونه ويعيرون أمره ويقولون : عنيتنا في مثل هذه الليلة
القرة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه؛ فقال : ما كذبت، ولقد رأيت النار في موضع
رُحمي؛ فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن تخذلقك وتدهيك هو الذي حملك على هذا،

٥

١٠

١٩٥
٢

١٥

(١) الرواية فيما تقدم ص ٧٩ : « وبغيتي » . (٢) في ط ، س : « جز » .
وفي أ ، م : « جز » بدون همزة . والذي في شرح القاموس مادة : قطن « وقطن أبو حرب » وكلاهما
محدث ، وورد له ذكر في الطبري قسم ٢ ص ١٩٨٠ طبع أوربا ، فلعل ماها هنا تحريف عن « حرب » .
(٣) السرحة : واحدة السرح وهو شجر كبار عظام طوال لا ترعى وإنما يستظل به ، وقيل : السرح كل
شجر طال . (٤) البيات : الإيقاع بالقوم ليلا من دون أن يعلموا ، وهو اسم مصدر لبيت كالكلام
من كلم ، يقال : بيننا القوم أي أوقعنا بهم ليلا وهم لا يعلمون . (٥) في س ، ح ، ط : « فركب
القوم الرجل يعدّلونه » والمعنى علوه بعلمهم . (٦) التخذلق : إظهار الإنسان الخدق ، أو ادعائه
أكثر مما عنده . (٧) كذا في أكثر النسخ ، والتدهي : أن يفعل الإنسان فعل الدهاة . وفي ب ،
س ، ح : « تدهيك » ولم نجد في اللسان ولا في القاموس « تفاعل » من هذه المادة .

- وما نَعَجِبُ إِلَّا لأنفسنا حينَ أطعنا أمرَكَ واتَّبَعناكَ ؛ ولم يزلوا بالرجل حتى رَجَعَ
 عن قوله لم . واتَّبَعهم عروءُ ، حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروءُ فتمكَّنَ في كسر
 بيت ؛ وجاء الرجل الى امرأته وقد خالفه اليها عبد أسود ، وعُروءُ ينظرُ ، فأتاها
 العبدُ بعلبة فيها لبن فقال : اشربي ؛ فقالت لا ، أو تَبَدَّأْ ، فبدأ الأسود فشرب ؛
 فقالت للرجل حين جاء : لعن الله صَلفَكَ ! عَنَيْتِ قومَكَ منذ اللَّيلة ؛ قال :
 لقد رأيتُ نارا ، ثم دعا بالعلبة ليشرب ، فقال حين ذهب ليكرِّع : ريجُ رجلٍ
 وربِّ الكعبة ! فقالت امرأته : وهذه أخرى ، أى ريج رجلٍ تجده في إناثك غيرَ
 ريجك ! ثم صاحت ، بخفاء قومها فأخبرتهم خبره ، فقالت : يتَّهمني ويظنُّ بي
 الظُّنون ! فأقبلوا عليه باللوم حتى رَجَعَ عن قوله ؛ فقال عروء : هذه ثانية . قال
 ثم أوى الرجل الى فراشه ، فوثب عروء الى الفرس وهو يريد أن يذهب به ،
 فضرب الفرسُ بيده وتحوَّلَ ، فرجع عروء الى موضعه ، ووثب الرجل فقال :
 ما كنتَ لتُكذِّبني فمالك ؟ فأقبلت عليه امرأته لومًا وعدلاً . قال : فصنع عروء
 ذلك ثلاثًا وصنعه الرجل ، ثم أوى الرجل الى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم ،
 فقال : لا أقوم اليك اللَّيلة ؛ وأتاه عروء فخال في متنه وخرج رُكضًا ، وركب الرجلُ
- ١٥ (١) كذا في أكثر الأصول . ولم نجد في اللسان ولا في القاموس «تفعَّل» من هذه المادة ، وإنما يقال :
 «كن» و«اكمن» أى اختنى . وفي ط : «فتمكن» . (٢) كسر البيت : جانبه .
 (٣) كذا في أ دثر النسخ ، والصلف : مجاوزة الرجل قدر المظرف وادعاؤه فوق ذلك لإعجابا وتكبيرا .
 وفي ب ، سه ، ح : «صليبك» بالباء . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح :
 «وأى ريج» بزيادة الواو . (٥) كذا في ١ ، م . وفي سائر النسخ : «ونحرج» .
 ٢٠ (٦) في ب ، سه : «لتكذِّبني» وهو تحريف ، والفرس يتبع على الذكر والأنثى والمراد به هنا
 الذكر كما يدل عليه السياق فيما بعد . (٧) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح :
 «ومنعه» بالميم وهو تحريف . (٨) كذا في أكثر النسخ . وفي اللسان : حال في متن فرسه
 حوولا اذا وثب وركب . وفي ب ، سه : «بغال» بالميم .

فرساً عنده أثنى . قال عروة : فجعلت أسمعه خائفي يقول : الحق فإنك من نسله .
 فلما أنقطع عن البيوت ، قال له عروة بن الورد : أيها الرجل قف ، فإنك لو عرفتني
 لم تُقدم عليّ ، أنا عروة بن الورد ، وقد رأيت الليلة منك عجباً ، فأخبرني به وأردّ
 اليك فرسك ؛ قال : وما هو ؟ قال : جئت مع قومك حتى ركزت رُحمتك في موضع
 نارٍ قد كنت أوقدتها فتنوك عن ذلك فأنثيت وقد صدقت ، ثم أتبعتك حتى أتيت
 منزلك وبينك وبين النار ميلان فأبصرتها منهما ، ثم شممت رائحة رجل في إنائك ،
 وقد رأيت الرجل حين آثرته زوجتك بالإناء ، وهو عبدك الأسود وأظن أن بينهما
 مالا تحب ، فقلت : ريح رجل ، فلم تزل تثنيك عن ذلك حتى انثيت ، ثم خرجت
 الى فرسك فأردته فأضطرب وتحرك فخرجت اليه ، ثم خرجت وخرجت ، ثم أضربت
 عنه ، فرأيتك في هذه الخصال أكل الناس ولكمك تثني وترجع ، فضحك وقال :
 ذلك لأخوال السوء ، والذي رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامى وهم هذيل ،
 وما رأيت من كعاعي فمن قبل أخوالى وهم بطن من نزعاة ، والمرأة التي رأيت
 عندي امرأة منهم وأنا نازل فيهم ، فذلك الذي يثني عن أشياء كثيرة ، وأنا لاحق
 بقومي وخارج عن أخوالى هؤلاء ومُحَلَّ سبيل المرأة ، ولولا ما رأيت من كعاعي
 لم يقو على مناوأة قومي أحد من العرب . فقال عروة : خذ فرسك راشداً ؛ قال :
 ما كنت لأخذه منك وعندي من نسله جماعة مثله ، نخذه مباركاً لك فيه . قال ثمامة :
 إنك له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو أظرف من هذا . قال المنصور :
 أفلا أحدثك له بحديث هو أظرف من هذا ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، فإن الحديث
 إذا جاء منك كان له فضل على غيره ؛ قال : خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان

قصة غزوه لماوان
 وحديثه مع غلام
 تبين بعد أنه ابنه

فترل أصحابه وكَنَفَ عليهم كَنيفاً من الشجر ، وهم أصحاب الكَنيف الذى سمعته
قال فيهم :

ألا إن أصحاب الكنيف وجدُّتهم * كما الناس لما أمرعوا وتمولُّوا

وفى هذه الغزاة يقول عروة :

أقول لقوم فى الكَنيف تروِّحوا * عَشِيَّةً قَلْنَا حَوْلَ ماوانَ رُزِج^(١)

وفى هذه القصيدة يقول :

لِيَبْلُغَ عُدْرًا أَوْ يُصِيبَ غَنِيمَةً * وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُدْرَهَا مِثْلُ مَنْجِجٍ^(٢)

ثم مضى يبتغي لهم شيئاً وقد جهدوا ، فاذا هو بأبياتٍ شعريٍّ وبامرأةٍ قد خلا من سنِّها^(٣)
وشيوخٍ كبيرٍ كالْحَقَاءِ الْمُلقَى ، فكمن فى كِسْرِ بيتٍ منها ، وقد أجذب الناس وهلكت
الماشية ، فاذا هو فى البيت بسُحُورٍ ثلاثةٍ مَشْوِيَةٍ — فقال ثَمَامَةُ : وما السُّحُورُ ؟
قال : الحلقومُ بما فيه — والبيتُ خالٍ فأكلها ، وقد مكث قبل ذلك يومين
لا يأكل شيئاً فاشبعته وقوى ، فقال : لا أبالي مَنْ لَقِيتُ بعد هذا . ونظرت المرأةُ
فظننتُ أنَّ الكلبَ أكلها فقالت للكلب : أفعلتَها يا خبيثُ ! وطرَدته . فإنه لكذلك

(١) كذا فى ح . وفى باقى الأصول : « أقول لأصحاب الكنيف ... » وفى ط ، و

مع ذكرهما هذه الرواية الأخيرة ، زيادة تؤيد رواية ح . وهى : « الرواية أقول لقوم فى الكنيف ،
ليكون رزح محمولا عليه » . وفى ديوان الحماسة .

قلت لقوم فى الكنيف تروِّحوا * عشيّةً بتنا عند ماوان رزح

(٢) ورزح جمع رازح ، والرازح : الهالك هزالا . (٣) فى الأصل « لنيلغ ، ونصيب »
والصواب ما أثبتناه لقوله قبل هذا البيت :

ومن يك مثلى ذا عيال ومقررا * من المال يطرح نفسه أى مطرح

(٤) فى ب ، س : « منك منجج » وهو تحريف . (٥) كذا فى أكثر النسخ . والحقاء :
الإنزار . وفى ب ، س ، ح : « كالجاء » .

- إذا هو عند المساء ببابل قد ملأت الأفق وإذا هي تلتفت فرقا ، فعلم أن راعيها جلد شديد الضرب لها ، فلما أتت المناخ بركت ، ومكث الراعي قليلا ثم أتى ناقة منها ^(١) قرى أخلاقها ، ثم وضع العلبه على ركبته وحلب حتى ملأها ، ثم أتى الشيخ فسقاه ، ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها ذلك وسقى العجوز ، ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ، ثم ألثف بثوب واضطجع ناحية ، فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك :
- كيف ترين ابني ؟ فقالت : ليس بابنك ! قال : فابن من ويلك ؟ قالت : ابن عروة ابن الورد ، قال : ومن أين ؟ قالت : أتذكر يوم مرر بنا يريد سوق ذي المجاز فقلت : هذا عروة بن الورد ، ووصفته لي بجلد فإني استطرفته . قال : فسكت ، حتى إذا ^(٢) نؤم وثب عروة وصاح بالإبل فاقتطع منها نحواً من النصف ومضى ورجا ألا يتبعه الغلام — وهو غلام حين بدا شاربه — فاتبعه . قال : فاتخذوا وعالجه ، قال :
- فضرب به الأرض فيقع قائما ، فتمخوفه على نفسه ، ثم واثبه فضرب به وبادره ، فقال : أتى عروة بن الورد ، وهو يريد أن يعجزه عن نفسه . قال : فارتدع ، ثم قال : مالك ويلك ! لست أشك أنك قد سمعت ما كاب من أمي ، قال قلت نعم ، فاذهب معي أنت وأمك وهذه الإبل ودع هذا الرجل فإنه لا ينهاك عن شيء ، ^(٣) قال : الذي بقي من عمر الشيخ قليل ، وأنا مقيم معه ما بقي ، فإن له حقاً وذيماً ، فإذا هلك فما أسرعني إليك ، وخذ من هذه الإبل بعيرا ، قلت : لا يكفيني ، إنك معي
- (١) مري أخلاقها : مسح ضرعها لتدر . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، سه ، ح : « كذلك » . (٣) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ . وفي أكثر الأصول : « مرر بنا ونحن نريد » . (٤) كذا في ط ، س . واستطرفته : عدده طريقا . ولعلها : استطرفته . وفي باقي الأصول : « استطرفته » باللفاف . (٥) نؤم : مبالغة في نام . (٦) كذا في ط ، س . يقال اتخذ القوم إذا أخذ بعضهم بعضا في القتال . وفي ح : « فاتحدا » . وفي باقي الأصول : « فاتحدرا » . (٧) كذا في س وهامش ط . ومعنى لا ينهاك عن شيء أنه لا غناء فيه فلا ينهاك عن تطلب غيره . وفي ب ، سه : « لا يهتك » وفي باقي الأصول « لا يهيك » وكلاهما تحريف .

(١) أصحابي قد خلقتهم؛ قال : فثانياً ، قلت لا ؛ قال : فثالثاً ، والله لا زدتك على ذلك .
 فأخذها ومضى الى أصحابه ، ثم إن الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ . قال :
 والله يا أمير المؤمنين لقد زينت عندنا وعظمت في قلوبنا ؛ قال : فهل أعقب عندكم ؟
 قال لا ، ولقد كنا نتشاءم بأبيه ، لأنه هو الذى أوقع الحرب بين عيسى وفزارة
 بمراهته حديفة ، ولقد بلغنى أنه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة
 فيما يعطيه ويقرُّ به ، ف قيل له : أتؤثر الأكبر مع غناه عنك على الأصغر مع ضعفه !
 قال : أترون هذا الأصغر ! لئن بقى مع مارأى من شدة نفسه ليصيرك الأكبر عيالاً عليه .

١٩٧
٢

صوت

من المائة المختارة

- ١٠ أزرى بنا أننا شالت نعامتنا * نخالني دونه بل خلته دوني
 فإن تُصِبَكَ من الأيام جائحةٌ * لم ألك منك على دنيا ولا دين
 الشعر لذي الإصبع العدواني ، والغناء لفيل مولى العَبَلات هزجٌ خفيفٌ
 بإطلاق الوتر في مجرى البنصر . معنى قوله أزرى بنا : قَصَّر بنا ، يقال : زَرَيْتُ
 عليه إذا عِبْت عليه فعله ، وأزريت به إذا قَصَّرت به في شيء . وشالت نعامتهم
 إذا انتقلوا بكُلِّيتهم ، يقال : شالت نعامتهم ، وزَفَّ رَأْهُم ، إذا انتقلوا عن الموضع فلم
 يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء . وخالني : ظنني ، يقال : خلت كذا وكذا
 فأنا أخاله إذا ظننته . والجائحة : النازلة التي تحتاج ولا تُبْقَى على ما نزلت به .

- (١) في ح : « أصحابا » . (٢) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح :
 « والله لا زدتك على ذلك شيئاً » بزيادة كلمة شيء . (٣) كذا في ط ، و . وفي باقي النسخ
 « فليل » بزيادة نون . وقد اضطربت فيه النسخ فيما ساقى عند ذكر ترجمته ، فذكر في ط ، و « فيل »
 وفي باقي الأصول « فيل » بالالف . وستأتى ترجمته في هذا الجزء . (٤) في ط ، و ،
 « إذا استقلوا » .

٢٠

ذكر ذى الإصبع العدواني ونسبه وخبره

هو حُرثان بن الحارث بن مُحَرِّث بن ثعلبة بن سيار بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة^(١)
ابن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان^(٢)
ابن مضر بن نزار، أحد بني عدوان وهم بطن من جديلة . شاعر فارس من قدماء
الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع وابن عمار والأسدي، قالوا حدثنا الحسن بن علي
العتري قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي قال :

نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل يسوى من كان
مختوناً لكثرة عددهم، ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا فقال ذو الإصبع :

صوت

عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الأرض^(٥)
بغى بعضهم بعضاً * فلم يبقوا على بعض^(٦)
فقد صاروا أحاديث * برفع القول والخفيض

- (١) كذا في جميع النسخ . والذى جاء في شرح ابن الأبارى على المفضليات للضبي ص ٣١٣ طبع
بيروت : « شبات » . وفي الخزانة للبغدادي ج ٢ ص ٤٠٨ : « شابة » . (٢) كذا في جميع
النسخ . والذى في شرح المفضليات والخزانة للبغدادي : « عباد » . (٣) كذا في أكثر النسخ وشرح
المفضليات والخزانة . وفي ب ، س : « سعيد » . (٤) الأغزل : الذى لم يحتن .
(٥) يقول : هات عذرا فيما فعل بعضهم ببعض من التباهد والتباغض والقتل بعد ما كانوا حية الأرض
التي يحذرها كل أحد ، والعرب تقول للرجل الصعب المنيع الجاس حية الأرض . (٦) يعنى بقوله
هذا : أنهم صاروا أحاديث للناس يرفعونها ويخفضونها ، ومعنى يخفضونها : يسرونها .

نسبه وهو شاعر
فارس جاهلي

فنيث عدوان
قرناها

ومنهم كانت السّادا * تُ والمُوفُونَ بالقَرَضِ
 ومنهم مَنْ يُجِيزُ النّاسَ * سَ بالسُّنّةِ والقَرَضِ
 ومنهم حَكَمٌ يَقْضِي * فلا يُنْقَضُ ما يَقْضِي
 غنّى في هذه الأبيات مالكٌ ثقيلاً^(١) أوّل بالوسطى على مذهب إسحاق من
 رواية عمرو .

وأما قولُ ذِي الإصْبَعِ :

* ومنهم حَكَمٌ يَقْضِي *

فإنه يعني عامرَ بنَ الظَّرِبِ العدَوانيّ، كان حَكماً للعربِ تَحْتَكِمُ إليه .

حدّثنا محمدُ بنُ العبّاسِ اليزيديّ عن محمد بن حبيب قال :

من فرعت له العصا

- ١٠ قيسٌ تدعى هذه الحكومة وتقول : إنّ عامرَ بنَ الظَّرِبِ العدَوانيّ هو الحَكَمُ وهو
 الذي كانت العصا تُقَرَعُ له ، وكان قد كَبِرَ فقَالَ له الثاني من ولده : إنك ربّما
 أخطأت في الحَكَمِ فيَحْمِلُ عنك ، قال : فاجعلوا لي أمارَةً أعْرِفُها فإذا زُغْتُ فسمعتها
 رجعتُ إلى الحَكَمِ والصواب ، فكان يجلسُ قُدّامَ بيتِهِ ويقعدُ أبْنُهُ في البيتِ ومعه
 العصا ، فإذا زاغَ أو هفا قرعَ له الجَفْنَةَ فرجع إلى الصواب . وفي ذلك يقولُ المتلمّسُ :
 ١٥ لَدَى الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ ما تُقَرَعُ العصا * وما علَّمَ الإنسانُ إلا لِيَعْلَمَ

قال ابنُ حَبِيبَ : وربّعةٌ تدعيه لعبدِ الله بن عمرو بن الحارث بن هَمام .
 واليمنُ تدعيه لربّعة بنِ مُحَاشِنٍ ، وهو ذو الأعواد ، وهو أوّلُ من جلس على منبر
 أوسرير وتكلّم ، وفيه يقولُ الأسودُ بن يعْفُرَ :

ولقد علمتُ لو أنّ عالمي نافعِي * أنّ السبيلَ سبيلُ ذِي الأعوادِ

٢٠ (١) كذا في ب ، س ، ح . وفي باقي النسخ : « ثقيلاً الأول » بالإضافة .

(٢) في ح ، س : « زل » .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي أبو دُلَف قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :

زعم أبو عمرو بن العلاء أنه آرتحلت عدوان من منزل، فعُدَّ فيهم أربعون ألف غلام أَقْلَف^(١). قال الرياشي وأخبرني رجل عن هشام بن الكلبي قال : وقع على إياد البقي فأصاب كل رجل منهم بقتان .

استعراض
عبد الملك بن
مروان أحياء
العرب وسؤاله عن
ذو الإصبع

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عَصِيدَة قال أخبرني محمد بن زياد الزبدي، وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة ولم يُسندْهُ إلى أحد وروايته أتم :

أنَّ عبدَ الملك بنَ مروان لما قَدِمَ الكوفةَ بعد قتله مُصعَبَ بنَ الزبير جلس لعرضِ أحياءِ العرب — وقال عمر بن شبة : إنَّ مصعبَ بنَ الزبير كان صاحبَ هذه القصَّة — فقام إليه مَعْبُدُ بنُ خالد الجَدَلِيّ، وكان قصيرا دميما، فتقدَّمه إليه رجل منا حسنُ الهيئة ؛ قال مَعْبُدُ : فنظر عبدُ الملك إلى الرجل وقال : ممن أنت ؟ فسكت ولم يقل شيئا وكان منَّا، فقلتُ من خلفه : نحن يا أمير المؤمنين من جديلة ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : من أيكم ذو الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان عدوانيا ؛ فأقبل على الرجل وتركني وقال : لم سُمِّيَ ذا الإصبع ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ فقلت : نهشته حية في إصبعه فبيست ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : وبم كان يسمي قبل ذلك ؟ قال الرجل : لا أدري ؛ قلت : كان يسمي حُرثان ؛ فأقبل على الرجل وتركني ، فقال : من أي عدوان كان ؟ فقلت من خلفه : من بني نايح الذين يقول فيهم الشاعر :

٢٠ (١) الألف : الذي لم يحتن . (٢) تقدم هذا الاسم غير مرة «أحمد بن عبيد الله» .
وقد ذكرنا باتفاق النسخ : «أحمد بن عبد الله» . (٣) في س ، ط : «يعرض» .

وأما بنونا ج فلا تذكّرهم * ولا تتبع عبيك ما كان هالكا
إذا قلت معروفا لأصلح بينهم * يقول وهيب لا أسألم ذلكا
وروى عمر بن شبة : لا أسلم .

فأضحى كظهر الفحل جب سنامه * يدب إلى الأعداء أحذب باركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله : ٤/٣
* عذير الحى من عدوان *

قال الرجل : لست أرويهما ، قلت : يا أمير المؤمنين إن شئت أنشدتك ، قال :
أذن منى ، فإني أراك بقومك عالمًا ، فأنشدته :

وليس المرأة فى شيء * من الإبرام والنقيض
إذا أبرم أمرًا خا * له يقضى وما يقضى
يقول اليوم أمضيه * ولا يملك ما يمضى
عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الأرض
بغى بعضهم بعضا * فلم يبقوا على بعض
فقد صاروا أحاديث * برفع القول والخفيض
ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض
ومنهم حكم يقضى * فلا ينقض ما يقضى
ومنهم من يميز لنا * س بالسنة والفرض
وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب المحض
ويمن ولدوا عامر * ر ذو الطول وذو العرض
وهم بوا ثقيفا دا * ر لا ذل ولا خفيض

(١) يقال : أشبى فلان إذا ولد له ولد كس . (٢) كذا فى ب ، سه . وفى ا ، م :
« ومن ولدوا عامر ذا الطول الخ » . وفى ط ، د : « وهم من ولدوا عامر ذا الطول الخ » .
(٣) بوا : أنزلوا ، والأصل بوا ، وحذف الهمز للتخفيف .

فأقبل على الرجل وتركني وقال : كم عطاؤك ؟ فقال : ألفان ، فأقبل على فقال : كم عطاؤك ؟ فقلت : خمسمائة ؛ فأقبل على كاتبه وقال : اجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا ؛ فأنصرفتُ بها .

وقوله : « ومنهم من يُجيزُ الناس » فإن إجازة الج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني وأيش بن زيد بن عدوان . وله يقول الراجز :

خَلَوْا السَّبِيلَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ * وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنَى فَزَارَةَ
حَتَّى يُجِيزَ سَالِمًا حِمَارَهُ * مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ يَدْعُو جَارَهُ

قال : وكان أبو سيارة يُجيزُ الناس في الج بأن يتقدمهم على حمار ، ثم يخطبهم فيقول : اللهم أصلح بين نسائنا ، وعاد بين رعائنا ، واجعل المال في سُمَّحَاتِنَا ، أَوْفُوا بعهْدكم ، وأكرموا جاركم ، وأقروا ضيفكم ، ثم يقول : أَشْرِقْ تَبْسِيرُكِيَا نُغِيرُ ، وكانت هذه إجازته ، ثم يَنْفِرُ وَيَتَّبِعُهُ الناس . ذكر ذلك أبو عمرو الشَّيْبَانِي والكلبي وغيرهما .

(١) كذا في أ ، ي ، ط . وقد أورد صاحب القاموس هذا الاسم في مادة « وبش » قال :

« وبنو وبش بن زيد بن عدوان بطن من قيس عيلان » . وفي باقي النسخ : « قايش » وهو تحريف .

(٢) كذا في ط ، ي ، ح . وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « يزيد » وهو تحريف .

(٣) هذا مثل ، ومثناه ادخل يائير في الشروق وهو ضوء الشمس كما تقول : أشمل أى دخل في الشمال

وأجنب أى دخل في الجنوب . وكما نفسير أى كما نسرع للنحر من قولهم أغار إغارة الثلب أى أسرع ودفع

في طوره . وبشير : جبيل بمكة . قال عمر رضى الله عنه : كان المشركون يقولون ذلك ولا يفيضون

حتى تطلع الشمس نفلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو يضرب في الإسراع والعجلة .

(٤) في ط ، ي : « ينفذ » بالذال المعجمة .

قصته مع بناته
الأربع وقد أوردن
الزواج

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثنا محمد بن داود الهشامي قال : كان لدى الإصبع أربع بنات وكن يُخطَبن إليه فيعرض ذلك عليهن فيستحجن ولا يزوجهن ، وكانت أمهن تقول : لو زوجتهن ! فلا يفعل . قال : نخرج ليلة إلى مُتَحَدِّثٍ لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن : تعالين نمتي ولنصُدق ، فقالت الكبرى :

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى * حديث الشباب طيبُ الريح والعطر^(١)
طبيبٌ بأدواء النساء كأنه * خليفة جاني لا ينام على وتر^(٢)

فقلن لها : أنتِ تحبين رجلا ليس من قومك . فقالت الثانية :

ألا هل أراها ليلةً وضجيعها * أشمُ كنصل السيف غير مُبَلِّدٍ
لصُوقٍ بكاد النساء وأصله * إذا ما آتني من سرٍّ أهلي ومحتدي

فقلن لها : أنتِ تحبين رجلا من قومك . فقالت الثالثة :

ألا ليتَه يَمَلًا الحفانَ لضعفه * له جفنةٌ يسقى بها النيب والجزر^(٣)
له حكمت الدهر من غير كبرة * تشين ولا الفاني ولا الضرعُ الغمر^(٤)^(٥)

(١) في ب ، س ، ح : « حديث شباب » . (٢) في ح : « والنشر » .

(٣) روى هذا الشطر في الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٣١٧ هكذا :

* ألا ليتَه يعطى الجمال بديهته *

(٤) النيب جمع ناب وهي الناقة المسنة ، وقيل لها ناب لطول نابها . (٥) الجزر بصم الزاي

وسكن للصورة جمع جزور ، وهي الناقة المجزورة ، وإنما عطف على النيب لأن من الإبل ما يكون جزورا للنحر لا غير . (٦) كذا في الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٣١٧ ؛ والحكايات جمع حكمة وأصلها

الحديدة في اللجام تمنع الفرس من مخالفة راحته . والمراد بها هنا التجارب لأنها تمنع من ارتكاب ما لا يليق .

وفي أكثر الأصول : « به محركات الشيب » . وفي بعضها : « له محركات الحى » وكلاهما تحريف .

(٧) الضرع : الضعيف ، والغمر مثلث الغين : من لم يجرب الأمور .

فقلن لها : أنت تُحبين رجلا شريفا . وقلن للصغرى : تمنى ؛ فقالت : ما أريد شيئا ؛ قلن : والله لا تبرحين حتى نعلم ما فى نفسك ؛ قالت : زوج من عود خير من قعود . فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن أربعتهن . فكثن برهة ثم اجتمعن اليه ، فقال للكبرى : يا بُنية ، ما مالكم ؟ قالت : الإبل ؛ قال : فكيف تجدونها ؟ قالت : خير مال ، نأكل لحومها مزرعا ، ونشرب ألبانها جُرعا ، وتحملنا وضعيفنا معا ؛ قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : خير زوج يُكرم الحليّة ، ويُعطى الوسيلة ؛ قال : مال عميم وزوج كريم . ثم قال للثانية : يا بُنية ما مالكم ؟ قالت : البقر ؛ قال : فكيف تجدونها ؛ قالت : خير مال ، تألف الفناء ، وتودك السقاء ، وتملأ الإناء ، ونساء فى نساء ؛ قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : خير زوج يُكرم أهله وينسى فضله ؛ قال : حظيت ورضيت . ثم قال للثالثة : ما مالكم ؟ قالت : المعزى ؛ قال : فكيف تجدونها ؟ قالت : لا بأس بها نُولدها فطما ، ونسلخها أدما ؛ قال : فكيف تجدين زوجك ؟ قالت : لا بأس به ليس بالبخیل الحسكر ولا بالسّمح البذر ، قال : جدوى مغنية . ثم قال للرابعة : يا بنية ، ما مالكم ؟ قالت : الضّان ؛ قال : وكيف تجدونها ؟ قالت : شرّ مال ، جوف لا يُسبَعن ، وهيم

- ١٥ (١) مزرعا جمع مزرعة بضم الميم وكسرهما وهى القطعة من اللحم . (٢) الوسيلة : ما يتقرب به الى الغير . وفى الكامل للبرد : « ويقرب الوسيلة » . (٣) تودك السقاء : تجعل فيه الودك وهو الدسم . (٤) جمع فطيم وهو ما يفصل عن الرضاع . (٥) الأدم : اسم لجمع الأديم وهو الجلد أو الأحمر منه أو مدبوغه . (٦) الحكر : المستبد بالشيء . (٧) كذا فى جميع النسخ والجدوى : الغناء والقمع . وفى الكامل للبرد طبع أوربا ص ٣١٨ روى : « جدوى مغنية » وقال فى تفسيره : الجذوى جمع جدوة وأصل ذلك فى الخشب ما كانت منه فيه نار . (٨) جوف : عظام الأجواف . (٩) الهيم : العطاش واحده أهيم أو هياء ، ولا يتقن : لا يروين .

لَا يَنْقَعَنَّ، وَصَمَّ لَا يَسْمَعَنَّ، وَأَمَرَ مَغْوَيْتَهُنَّ يَتَّبِعَنَّ^(٢)؛ قال : فكيف تجدين زوجك؟
 قالت : شرّ زوج، يُكْرِمُ نفسه وَيُهَيِّنُ عِشْرَتَهُ ؛ قال : « أشبه أَمْرًا بَعْضُ بَرٍّ »^(٣) .
 وذكر الحسن بن عُليل العنزي في خبر عَدْوَانَ الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء
 أنه لا يصحّ من أبيات ذى الإصْبَعِ الضَّادِيَّةِ إِلَّا الأبياتُ التي أنشدتها وأنت سائرُها
 مَنَحُولٌ .

أخبرني عمي قال حدّثني محمد بن عبد الله الحزَنبَل قال حدّثني عمرو بن أبي عمرو
 الشَّيبَانِيّ عن أبيه قال : عُمِرْتُ ذُو الإصْبَعِ العَدْوَانِيّ عمرا طويلا حتى خَرِفَ وَأَهْتَرُ^(٤)
 وَكَانَ يَفَرِّقُ مَالَهُ، فَعَدَّلَهُ أَصْهَارُهُ وَلَا مَوَهُ وَأَخَذُوا عَلَى يَدِهِ؛ فَقَالَ فِي ذَلِكَ :
 أَهْلَكَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا * وَالْدَّهْرُ يَعْدُو مُصَمِّمًا جَدْعًا^(٥)
 فليس فيما أصابني عَجَبٌ * إِنْ كُنْتُ شَيْبًا أَنْكَرْتُ أَوْ صَلَعًا
 وَكُنْتُ إِذْ رَوْنَقُ الشَّبَابِ بِهِ * مَاءَ شَبَابِي تَنَحَّالَهُ شَرْعًا
 وَالْحَى فِيهِ الْفِتْنَةُ تَرْمُقُنِي * حَتَّى مَضَى شَاوُ ذَاكَ فَانْقَشَعَا^(٦)

خرف وأهتر وقال
 في ذلك شعرا

١٠

(١) هذا وارد على وجه التمثيل، وشبهت الضأن بما لا يسمع لبلادها . والعرب يقولون : أبلد ما يرى
 الضأن . (٢) قال علي بن عبد الله : قلت لأبي عائشة : ما قولها : « وأمر مغويتهم يتبعن »
 فقال : أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في ماء أو رجل وما أشبه ذلك فيتبعنها إليه . انظر الكامل
 للبرد طبع أوروبا ص ٣١٨ (٣) كذا في الأصول وهي إحدى روايتين ، وثانيتها « أشبه
 امرؤ بعض بزه » انظر الكامل للبرد ص ٣١٨ ؛ وفيه : أنه أرسله مثلا ولم نجده في جميع الأمثال لليداني
 ولا في لسان العرب .

١٥

(٤) خرف بثلاث الراء : فسد عقله . وأهتر (بالبناء للمفعول فهو مهتر) : فسد عقله من الكبر وصار
 خرفا ، ويقال : أهتر بالبناء للفاعل أيضا ، ولكن الوصف منه مهتر على صيغة اسم المفعول شذوذًا .
 (٥) أخذوا على يده : حجروا عليه ومنعوه مما يريد أن يفعل . (٦) الجذع : الشاب الحدث .
 (٧) في س ، ح : « فانقطعا » .

٢٠

صوت

إِنَّا صَاحِبِيَّ لَمْ تَدَعَا * لَوِيٍّ وَمَهْمَا أَضِقُ فَلَنْ تَسْعَا
لَمْ تَعْقِلَا جَفْوَةً عَلَى وَلَمْ * أَشْتَمُ صَدِيقًا وَلَمْ أَنْلُ طَبِيعًا^(١)
إِلَّا بَأْسَ تَكْذِبًا عَلَى وَمَا * أَمْلِكُ أَنْ تَكْذِبَا وَأَنْ تَلْعَا^(٢)

٦
٣

٥. لأَبْنِ سَرِيحٍ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِحَنَانٍ : أَحَدُهُمَا ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْبِنَصْرِ عَنْ
يَحْيَى الْمَكِّيَّ، وَالْآخَرُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنْ الْمَشَامِيِّ .

وإِنِّي سَوْفَ أَبْتَدِي بِنَدَى * يَا صَاحِبِيَّ الْغَدَاةَ فَاسْتَمْعَا
ثُمَّ سَلَا جَارَتِي وَكِنْتَهَا * هَلْ كُنْتُ فِيمَنْ أَرَابَ أَوْ خَدَعَا^(٣)
أَوْدَعَتَانِي فَلَمْ أُجِبْ، وَلَقَدْ * تَأْمَنَ مِنِّي حَلِيلَتِي الْفَجْعَا^(٤)
أَبَى فَلَا أَقْرَبَ الْحَبَاءِ إِذَا * مَا رَبُّهُ بَعْدَ هَذِهِ هَجَا
وَلَا أَرُومَ الْفِتَاةِ زَوْرَتَهَا * إِنْ نَامَ عَنْهَا الْحَلِيلُ أَوْ شَسَعَا^(٥)
وَذَاكَ فِي حِقْبَةٍ خَلَتْ وَمَضَتْ * وَالْدَّهْرُ يَأْتِي عَلَى الْفَتَى لَمْعَا^(٦)
إِنْ تَزَعُّمًا أَنِّي كَبِرتُ فَلَمْ * أَلْفَ ثَقِيلًا نِكْسًا وَلَا وَرَعَا^(٧)
إِنَّمَا تَرَى شِكَّتِي رُمِيحَ أَبِي * سَعِيدٍ فَقَدْ أَحْمِلُ السَّلَاحَ مَعَا^(٨)

١٠

- ١٥ (١) الطبع : الدنس والعيب . (٢) تلعا : من الولع وهو الكذب ، يقال : ولع يلغ ولعا
وولعانا أي كذب . (٣) كذا في ١ . وفي ح : « قدعا » وقذع : رمى بالفحش وسوء القول .
وفي باقي الأصول : « فدعا » وليس له معنى يناسب المقام . (٤) في ح : « الفزعا » .
(٥) شسع : بعد . (٦) لمعا : ألوانا لاختلاف ما يأتي به من خير وشر . واللغ : واحدة لمعة
وهي كل لون خالف لونا آخر . (٧) النكس : الرجل الضعيف الذي لا خير فيه . والورع :
الضعيف لا غناء عنده . (٨) الشكة : السلاح . ٢٠

ابو سعد : ابنه ، ورَمِيحٌ : عصا كانت لابنه يلعبُ بها مع الصَّبيان يُطَاعِنُهُمْ بها كالرَّحح ، فصارت توكُّاً هو عليها ويَقُوده ابنه هذا بها .^(١)

السَّيْفُ والرَّحح واليَكَنَانَةُ قد * أَكَلْتُ فِيهَا مَعَايِلًا صُنْعًا^(٢)
والمُهْرُ صافي الأديم أَصْنَعُهُ * يَطِيرُ عَنْهُ عِفَاؤُهُ قَرَعًا^(٣)
أَقْصِرُ مِنْ قَيْدِهِ وَأَرْدَعُهُ * حَتَّى إِذَا السَّرْبُ رِيحَ أَوْفَرَا^(٤)
كَانَ أَمَامَ الْحَيَادِ يَقْدُمُهَا * يَهْزُ لَدَنَّا وَجُوجُؤًا تَلْعًا^(٥)
فَعَامَسَ الْمَوْتَ أَوْ حَمَى ظُعْنًا^(٦) * أَوْرَدَ نَهَبًا لَأَى ذَاكَ سَعَى^(٧)

قال أبو عمرو : ولما أَحْتَضِرْ ذُو الإِصْبَعِ دعا ابنه أسيدا فقال له : يا بُنَيَّ ، إن أباك قد فني وهو حيٌّ وعاش حتى سَمَّ العيشَ ، ولما مَوِّصِيكَ بما إن حَفِظْتَهُ بَلَّغْتَ في قومك ما بَلَّغْتُهُ ، فَأَحْفَظْ عَنِّي : ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ،^(٨)

وصيته لابنه عند موته

(١) في لسان العرب مادة رَح : « وأخذ الشيخ رَمِيحَ أبي سعد : اتكأ على العصا من كبره ، وأبو سعد أحد وفد عاد ، وقيل هو لقمان الحكيم ، قال :

إِذَا تَرَى تَشَكَّتِي رَمِيحَ أَبِي * سَعْدٌ فَقَدْ أَحْمَلُ السَّلَاحَ مَعَا

وقيل : أبو سعد كنية الكبر . وفي القاموس مادة رَح مثل هذا الذي ذكره صاحب اللسان في تفسير « رَمِيحَ أبي سعد » . ولم يرد فيها شيء مما ذكره أبو الفرج . (٢) كذا في أكثر الأصول : والمعابل : جمع معبلة وهي فصل عريض طويل . وفي ب ، سه ، ح : « مقابلا » وهو تحريف . (٣) صنعا : جمع صنيع وهو المجزَّب المجلَّق ، يقال : سيف صنيع وسهم صنيع أى مجزَّب مجلَّق . (٤) أصنعه : أحسن القيام عليه ، يقال : صنعت فرسى صنعا وصنعة أى أحسنت القيام عليه . (٥) العماء : الشعر الطويل . والقزيع : القطع المنفرقة ، وكل شيء يكون قطعاً منفرداً فهو قزيع . (٦) اللدن : اللبن من كل شيء ، ولعل المراد منه هنا الكفل . والجلجؤ : الصدر . (٧) منسبط . (٨) ظعننا : جمع ظعينة وهي الزوجة ، يقال : هى ظعينة فلان أى زوجته ، وهؤلاء ظواعنه أى نسائه ، وسميت الزوجة ظعينة لأن الرجل يظعن بها . (٩) سمى بأسيد كزبير و بأسيد كأمير ، ولم نعر على نص خاص في هذا الاسم .

وابسُط لهم وجهك يُطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشيء يُستودوك ؛ وأكرم صغارهم
كما تُكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم ، واسمح بمالك ، وأحم
حريمك ، وأعزز جارك ، وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك ، وأسرع النهضة^(١)
فى الصريح ، فإن لك أجلاً لا يعدوك ، وضمن وجهك عن مسألة أحد شيئاً ، فبذلك
يتم سوددك ؛ ثم أنشأ يقول :

أأسيّد إن مالا ملكك * ستَ فسرّبه سيرا جميلا
آخِ الكرام إن استطعت * ستَ الى إخوانهم سبيلا
وأشرب بكأسهم وإن * شربوا به السّم الثميلا^(٢)
أهين اللّثام ولا تكن * لإخوانهم جملا ذاولا^(٣)
إنّ الكرام اذا توا * خيمهم وجدت لهم فضولا^(٤)
ودع الذى يعد العشي * رة أن يسيل ولن يسيل
أبى إن المال لا * يبكى اذا فقد البخيل

١٠

٧
٣

صوت

أأسيّد إن أزمعت من * بلدي الى بلدٍ رحيل
فأحفظ وإن شحط المزأ * رأخا أخيك أو الزميلا^(٥)

١٥

(١) استعمل ابن جنى أسرع متعديا فقال : « ويسرع قبول ما يسمعه » قال صاحب اللسان : فهذا
إما أن يكون يتعدى بحرف وبغير حرف ، ولما أن يكون أراد الى قبول لحذف وأرسل .
(٢) الظاهر أن التمثيل هنا النافع ، ولكن لم نجد فى كتب اللغة التى بأيدينا التمثيل بهذا المعنى ، وإنما الوارد
التمثال ، بضم أوله ، والمتمثل وهو السّم المنقوع أى الذى أوقع فى وثبت . (٣) كذا فى ط ، و .
والفضول : جمع فضل ، وفى باقى الأصول : « قبول » . (٤) كذا فى أكثر الأصول .
وفى ط ، و : « ولا » . (٥) كذا فى أكثر الأصول ، والزميل : الرفيق فى السفر الذى
يعينك على أمورك . وفى ط ، و ، أ : « الزميلا » .

٢٠

واركب بنفسك إن همم * بت بها الحزونة والسهولا
وصلي الكرام وكن لمن * ترجو مودته وصولا

الغناء للهدلي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو .

ودع التواني في الأمو * ر وكن لها سلسا ذلولا
وأبسط يمينك بالندي * وأمدد لها باعا طويلا
وأبسط يديك بما ملك * بت وشيد الحسب الأثيلا
وأعزم إذا حاولت أم * رآ يفرج هم الدخيلا
وأبدل لضيفك ذات رخ * ليك مكرما حتى يزولا
وأحلل على الأيفاج لد * عافين وأجنب المسبلا
واذا القروم تخاطرت * يوما وأرعدت الخصبلا
فاهصر كهضر الليث خضب * من فريسته التليلا
وانزل الى الهيجا إذا * أبطأها كرهوا النزولا
واذا دعت الى المهيم * فكن لفادجه حمولا

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن العثني قال :

استنشد معاوية
قيسا شعره وزاد
في عطائه

جرى بين عبد الله بن الزبير وعتبة بن أبي سفيان ل^(٥) بين يدي معاوية، فجعل
أبن الزبير يعدل بكلامه عن عتبة ويعرض بمعاوية، حتى أطال وأكثر [من ذلك]،
فالتفت اليه معاوية متمثلا وقال :

- (١) الرجل : المتوى والمنزل . (٢) الخصيل : جمع خصيلة وهي كل لمة فيها عصب .
(٣) في س ، ط : « يخضب » . (٤) كذا في أكثر النسخ . والتليل : العنق . وفي س ، ط :
« الغليلا » والتليل : الشعر المجتمع . (٥) اللها : المنازعة . (٦) الزيادة عن ط ، س .

ورامُ بُعُورَانِ الكلامِ كأنها * نوافِرُ صُبيحٍ نَفَرَتْها المرائعُ
وقد يَدْحُضُ المرءُ المُوَارِبُ بالخنا * وقد تُدْرِكُ المرءَ الكريمَ المصانِعُ
ثم قال لابن الزبير: مَنْ يقول هذا؟ فقال: ذى الإصبع؛ فقال: أترويه؟
قال لا؛ فقال: مَنْ ها هنا يروى هذه الأبيات؟ فقام رجل من قيس فقال:
أنا أرويه يا أمير المؤمنين؛ فقال: أنشدني؛ فأنشده حتى أتى على قوله:

وسأجُ برجليه لآخرَ قاعدٍ * ومُعْطٍ كريمٍ ذو يسارٍ ومانعٍ
وبانٍ لأحساب الكرامِ وهادِمٍ * وخافضٍ مولاه سَفاهًا ورافعٍ
ومَغْضٍ على بعض الخطوب وقد بدت * له عَوْرَةٌ من ذى القِرابَةِ ضاجِعٍ
وطالبٍ حُوبٍ باللسانِ وقلْبُهُ * سِوَى الحقِّ لا تَخْفَى عليه الشرائعُ

١٠ فقال له معاوية: كم عطاؤك؟ قال: سبعمائة؛ قال: اجعلوها ألفًا، وقطع الكلام
بين عبد الله وعُتْبَةَ.

شعره في ابن عمه
وقد عاداه

قال أبو عمرو: (٥) وكان لذى الإصبع ابن عم يُعَادِيهِ فكان يتدنَّسُ إلى مكارِهِهِ
ويَمِشُّ به إلى أعدائِهِ وَيُؤَلِّبُ عليه ويسعى بينه وبين بنى عمِّهِ وَيَبْغِيهِ عندهم شرًّا؛
فقال فيه: — وقد أنشدنا الأخفش هذه الأبيات [أيضا] (٦) عن ثعلب والأحول
السُّكْرَى — : (٧)

٨
٣

١٥

(١) كذا في أكثر النسخ وكذلك أصله الأستاذ الشنقيطى بهامش نسخته طبع بولاق وورد كذلك في اللسان
مادة عور. وعوران الكلام: ماتفيه الأذن، الواحدة عوراء (انظر اللسان مادة عور) وفي ب، سم: «
بعورات». (٢) كذا في س، ط، أ: ويدحض: يزلق ويزل. وفي سائر النسخ: «
يرخص». (٣) في ب، سم: «الخصوم». (٤) سوى الحق: وسطه،
يعنى أن قلبه ملازم الحق. (٥) كذا في س، ط. وفي سائر النسخ: «ابن عمر». (٦)
(٦) في س، ط: «ويشى». (٧) الزيادة عن ط، س، ي.

يا صاحبي قفا قليلا * وتخبّرا عني ليسا
 عمرن أصابت قلبه * في مرّها فعدا نكيسا^(١)
 ولي ابن عم لا يزا * ل إلى منكّره ديسا^(٢)
 دبّت له فأحسّ بعد * سد البرء من سقيم ريسا^(٣)
 إنا علانية وإما * ما مخرّا أكلا وهيسا^(٤)
 إني رأيت بني أبي * لك يحجون إلى شوسا^(٥)
 حنقا على ولن ترى * لي فيهم أثرا بيسا^(٦)
 أنحوا على حرّ الوجو * ه بحدّ مئشار ضرّوسا^(٧)
 لو كنت ماء لم تكن * عذب المذاق ولا مسوسا^(٨)
 ملحا بعيد القعر قد * قلت حجارته الفؤوسا^(٩)
 مناع ما ملكك يدا * لك وسائل لهم نحوسا^(١٠)

- (١) في ب، س: « قعدا » وهو تحريف . (٢) النكيس : المريض .
 (٣) في ط، س: « مبره » . والمبر : اللسان . (٤) الرئيس : أول الحمى .
 (٥) من أنحر الشيء إذا ستره . (٦) كذا في ط، س، والأكل الوهيس : الشديد .
 وفي باقي النسخ : « كهلا » وهو تحريف .

(٧) كذا في ط، ح . ومعناه يديهم النظر . وقد ورد هذا البيت في اللسان في مادة شوس هكذا :

أثرت رأيت بني أبي * لك محجين اليك شوسا

- وفي باقي النسخ : * يحجمون إلى سوسا * وهو تحريف . (٨) الشوس بالتحريك :
 النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيفا . (٩) البئيس : الشديد المكروه . (١٠) كذا في ط، س .
 وفي باقي النسخ : « أنحى » . (١١) المئشار لغة في المئشار . (١٢) في ط، س :
 « لو كنت ماء كنت لا » . (١٣) المسوس : الماء بين العذب والملح . (١٤) كذا في ط، س .
 وفي باقي الأصول : « يداه » .

وَأُنْشَدَنَا الْأَخْفَشُ عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّوَاةِ بِعَقْبِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ — وَلَيْسَ مِنْ شَعْرِ

ذِى الْإِصْبَعِ وَلَكِنَّهُ يُشَبِّهُ مَعْنَاهُ — :

لَوْ كُنْتَ مَاءً كُنْتَ غَيْرَ عَذْبٍ * أَوْ كُنْتَ سَيْفًا كُنْتَ غَيْرَ عَضْبٍ

أَوْ كُنْتَ طَرْفًا كُنْتَ غَيْرَ نَدْبٍ^(١) * أَوْ كُنْتَ لَحْمًا كُنْتَ لَحْمَ كَلْبٍ

قال : وفى مثله أنشدنا :

لَوْ كُنْتَ مُحًّا كُنْتَ مُحًّا رِيًّا^(٢) * أَوْ كُنْتَ بَرْدًا كُنْتَ زَمْهَرِيرًا

* أَوْ كُنْتَ رِيًّا كَانَتْ الدَّبُورَا *

سبب تفرق عدوان
وقاتلهم

قال أبو عمرو: وكان السبب فى تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضًا حتى تفانوا:

أن بنى ناج بن يشكر بن عدوان أغاروا على بنى عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو

ابن عباد بن يشكر بن عدوان، ونذرت^(٣) بهم بنو عوف فأقتتلوا، فقتل بنو ناج ثمانية

نفر، فيهم حمير بن مالك سيد بنى عوف، وقتلت بنو عوف رجلاً منهم يقال له

سنان بن جابر، وتفرقوا على حرب. وكان الذى أصابوه من بنى وائلة بن عمرو

ابن عباد وكان سيداً، فأصطلح سائر الناس على الديات أن يتعاطوها ورضوا بذلك،

وأبى مري بن جابر أن يقبل بسنان بن جابر دية، واعتزل هو وبنو أبيه ومن

أطاعهم ومن والاهم، وتبعه على ذلك كريب بن خالد أحد بنى عبس بن ناج، فحشى

اليهما ذو الإصبع وسألها قبول الدية وقال: قد قُتِلَ مِنَّا ثمانية نفر فقبلنا الدية وقُتِلَ

(١) يقال: فرس ندب أى ماض شيط. (٢) يقال: غر رير أى فاسد من الهزال.

(٣) يقال: نذر بالشئ أى علمه فخره. (٤) فى ي، ط: «وائلة». (٥) كذا

فى أ. وفى باقى النسخ: «وما». (٦) فى ي، ط: «وتابعه». (٧) فى ي، ط:

منكم رجل فأقبلوا ديتَه ؛ فأبيا ذلك وأقاما على الحرب ، فكان ذلك مبدأ حرب بعضهم بعضاً حتى تفانوا وتقطَّعوا . فقال ذو الإصبع في ذلك :

ويا بُؤْسَ للأيام والذهير هَالِكَا * وصَرَفَ اللَّيَالِي يَخْتَلِفَنَّ كَذَلِكَا
أَبْعَدَ بَنِي نَاجٍ وَسَعْيِكَ فِيهِمْ * فَلَا تُتَبَعَنَّ عَيْنُكَ مَا كَانَ هَالِكَا
إِذَا قُلْتَ مَعْرُوفًا لِأَصْلَحَ بَيْنِهِمْ * يَقُولُ مَرِيرٌ لَا أُحَاوِلُ ذَلِكَا
فَأَضْحَوْا كظْهَرِ الْعَوْدِ جُبَّ سَنَامِهِ * نُحُومُ عَلَيْهِ الطَّيْرُ أَحَدَبَ بَارِكَا
فَإِنْ تَكْ عَدْوَانُ بْنُ عَمْرٍو تَفَرَّقَتْ * فَقَدْ غَنَيْتَ دَهْرًا مَلُوكًا هُنَالِكَا

وقال أبو عمرو : وفي مَرِيرِ بْنِ جَابِرٍ يَقُولُ ذُو الْإِصْبَعِ — وهذه القصيدة هي

قصيدته النونية

التي منها [الغناء] المذكور — وأولها :

١٠ يا مَنْ لَقَلْبٍ شَدِيدٍ أَلْهَمَ مَحْزُونٍ * أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطْتُ * وَالذَّهْرُ ذُو غِلْظٍ حِينَا وَذُو لِينٍ
فَإِنْ يَكُنْ حُبًّا أَمْسَى لَنَا شَجَنًا * وَأَصْبَحَ الْوَلِيُّ مِنْهَا لَا يُؤَاتِنِي
فَقَدْ غَنَيْنَا وَشَمَلُ الدَّارِ يَجْمَعُنَا * أَطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُعَاصِمُنِي
زَيْمِ الْوُشَاةِ فَلَا تُحْطِ مَقَاتِلُهُمْ * بِخَالِصٍ مِنْ صِفَاءِ الْوُدِّ مَكْنُونٍ
١٥ وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ * مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِي—بَنِي
أَزْرَى بِنَا أَنْنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا * نَخَالِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي

(١) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « يدب الى الأعداء . أحذب باركا » .

(٢) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « غيبت » . (٣) التكلفة . س ، ط ، ع .

(٤) في أمالي القالي ج ١ ص ٢٥٥ طبع دار الكتب : « طويل البث » . (٥) كذا في ب ،

س ، ح . وفي باقي النسخ وأمالي القالي : « ذو غلظة » . (٦) كذا في س ، ط ، د .

والولي : القرب . وفي سائر النسخ : « الوأى » . والوأي : الوعد . (٧) غنيا : أقنا .

(٨) في أمالي القالي ج ١ ص ٢٥٥ طبع دار الكتب : « بصادق » . (٩) أقلية : أبغضه .

(١) لَأَبْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلَ فِي حَسَبٍ * شَيْئًا وَلَا أَنْتَ دِيَانِي ^(٢) فَتَخْزُونِي
وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ * وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعِزَاءِ ^(٣) تَكْفِينِي
فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصَتِي * فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي
وَلَا تَرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنَقَصَةً * وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
لَوْلَا أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتَ تَحْفَظُهَا * وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِي مَوَالِي يُعَادِينِي
إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا أَنْجَبَا لَهُ * إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي
إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا * إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
اللَّهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُنِي * وَاللَّهُ يَحْزِينُكُمْ عَنِّي وَيَحْزِينِي
مَا ذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحْمِي * أَلَا أَحْبَبُّكُمْ إِنَّمَا لَمْ تُحِبُّونِي
لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبُكُمْ * وَلَا دِمَائُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّينِي
وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبْدِي * لَظَلُّوا مُحْتَجِزًا ^(٤) بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي
يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَيْئًا وَمَنْقَصَتِي * أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ ^(٥) اسْقُونِي ^(٦)
كُلَّ أَمْرِي صَائِرًا يَوْمًا لِشَيْعَتِهِ * وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ ^(٧)
إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ * عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونٍ ^(٨)

(١) أصله : لله ابن عمك ، حذف منه اللام الخافضة . (٢) الديان : القائم بالأمر .
وتخزونى : تسوسنى وتفقهرونى . (٣) العزاء : الشدة . (٤) كذا فى س ، ط ،
والاحتجز : الشاد مزوره على وسطه وهو تخاية عن التبو للامر والتشمرة . وفى ب ، س : « منحجزا » .
(٥) كذا فى ح والأمالى طبع دار الكتب ح ١ ص ٢٥٦ ، وفى ط ، س : « إنك إن لاتدع الخ » .
وفى أ ، م : « يا عمرو إن لم تدع الخ » . (٦) هذا وارد على ما يزعمه العرب فى جاهليتهم
من أن روح القتيل الذى لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول : اسقونى اسقونى ، فاذا أدرك
بثأره طارت . (٧) الغلق : ما يغلّق به الباب . (٨) كذا فى المفضليات ص ٣٢٦
طبع بيروت . وفى جميع الأصول : « على الصديق » .

- ولا لسانِي على الأدنى بمَنطَلقي * بالمنكَرات ولا فتَنِي بمُؤْمِنٍ
لا يُخْرِجُ الْقَسْرَ مَنِّي غَيْرَ مَغْضَبِيَّةٍ * ولا أَلَيْنُ لِمَنْ لا يَبْتَغِي لِيَنِي
وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مَائَةٍ * فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ شَتَّى فَيَكْدُونِي
فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا * وَإِنْ غَيَّبْتُمْ طَرِيقَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي
يَا رَبُّ ثَوْبٍ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ * لَا عَيْبَ فِي الثَّوْبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لِينٍ
يَوْمًا شَدَدْتُ عَلَى فَرْغَاءٍ فَاهْقَةٍ * يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتِ ثَمَارِنِي
مَاذَا عَلَى إِذَا تَدْعُونِي فَزَرًّا * أَلَّا أُجِيبَكُمْ إِذَا لَا تُجِيبُونِي
وَكُنْتُ أُعْطِيكُمْ مَالِي وَأَمْنُكُمْ * وَدَى عَلَى مُثَبِّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونٍ
يَا رَبِّ حَيَّ شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي الْجَبِّ * ذَعَرْتُ مِنْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونٍ
رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ * حَتَّى يَظْلُؤُوا خُصُومًا ذَا أَفَانِينِ
يَا عَمْرُو لَوْ كُنْتَ لِي أَلْفَيْتَيْنِ يَسْرًا * سَمَحًا كَرِيمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِينِي
قال أبو عمرو : وقال ذو الإصبع يرثي قومه :

١٠
٣

فصيده في رثاء
قومه

- وليس المرءُ في شيءٍ * من الإبرام والنقيض
إذا يفعل شيئًا خا * له يقضي وما يقضي
جديد العيش ملبوس * وقد يوشك أن ينقض
١٥

- (١) كذا في ط، ح والمفضليات . وفي سائر النسخ : « لا تخرج النفس » .
(٢) في المفضليات : « مأبية » ومعناه : إذا أكرهت على شيء لم يكن عندى إلا الإباء له . (٣) كذا
في ط، و . وفي ب، سـ : « عيتم » . وفي المفضليات وأما إلى القالي : « جهلتم » . (٤) كذا
في سـ ، والفرغاء : الواسعة والمراد طعنة واسعة ، وفي ط، و : « فوهاه » ، والفوهاه : الواسعة . والفاهقة :
التي تفهق بالدم أى تصب . (٥) في ط، و : « قد كنت » . (٦) اللب : ارتجاع الأصوات
واختلاطها . (٧) كذا في ط، و . وفي سائر النسخ : « دعوت » . (٨) كذا في ط، و
والمفضليات ص ٣٢٦ طبع بيروت ، وفي باقي النسخ : « حصونا » وهو تحريف . (٩) اليسر : السهل
الانقياد . (١٠) كذا في ط، و . وبذلك يكون في هذه الأبيات إقواء ، والإقواء : اختلاف
يقع في حركة القافية ، وأكثر ما يكون ذلك بين الرفع والجر ، وأما مخالطة النصب لواحد منهما - كما في هذه
الأبيات - فقليل ، وقد استشهد صاحب اللسان لهذا القليل بشواهد كثيرة . وفي سائر النسخ : « ينقض » .
٢٥

وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدّما في صدر هذه الأخبار، وتماها :

وأَمَرَ اليَوْمَ أَصْلَحُهُ * وَلَا تَعْرِضْ لِمَا يَمْضِي^(١)
 فبينما المرءُ في عَيْشٍ * له من عَيْشَةٍ خَفِضَ
 أَتَاهُ طَبَقٌ^(٢) يَوْمًا * عَلَى مَرَلَقَةٍ دَحِضَ
 وهم كانوا فَلَا تُكْذِبُ * ذَوِي الْقُوَّةِ وَالنَّمِضِ
 وهم إِنْ وَلَدُوا أَشْبَوْا * بِسِرِّ الْحَسَبِ الْمُخِضِ^(٣)
 لهم كانت أَعَالِي الْأَرْضِ * ضَالَسِرَّانَ فَالْعَرِضِ^(٤)
 إلى مَا حَازَهُ الْحَزَنُ * فَمَا أُسْهَلَ لِلْحَمِضِ^(٥)
 إلى الْكَفَرَيْنِ مِنْ نَحْلٍ * مَتَّةً فَالْدَاءَةَ فَالْمَرِضِ^(٦)
 لهم كَانَ جَهَامُ الْمَاءِ * لِأَلَا الْمَرْجِي وَالْبَرِضِ^(٧)
 فَكَانَ النَّاسُ إِذْ هَمُّوا * بِسِرِّ خَاشِعٍ مُغْضِي
 تَنَادَوْا ثُمَّ سَارُوا بِهِ * رُئِيسَ لَهُمْ مُرْضِي

٥

١٠

- (١) كذا في شعراء النصرانية طبع بيروت . وفي جميع النسخ : « لمن » . (٢) الطبق : الشدة ، وبه فسر قوله تعالى : (لتركن طبقا عن طبق) . (٣) كذا في اللسان مادة « شبا » ، وفي جميع النسخ : * وهم من ولدوا أشبوا * يقال : أشبى فلان إذا ولد له ولد كئيس . (٤) لم نعر على السران اسما لموضع خاص ولعله ثنية السر وهو اسم لمواقع في بلاد العرب (انظر معجم ياقوت في اسم السر) . والعرض : وادى اليمامة . ويقال لكل واد فيه قرى ومياه : عرض . (٥) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « للحص » . (٦) كذا في س ، ط والداءة (بوزن داعة) : اسم للجبل الذي يحجز بين تخطتين الشامية واليمانية من نواحي مكة . وفي باقي النسخ : « فالدارة » بالراء . (٧) الجمام : جمع جم وهو الكثير من كل شيء . (٨) المزجي : القليل ، ومنه بضاعة مزجاة أى قليلة . والبرض : القليل أيضا ، يقال : ماء برض ، في مقابلة ماء غمر . وفي المثل « برض من عدّ » أى قليل من كثير .

١٥

٢٠

فَمَنْ سَاجَلَهُمْ حَرْبًا * فَفِي الْخَيْبَةِ وَالْخَفِضِ
وَهُمْ نَالُوا عَلَى الشَّنَا * نِ الشَّحْنَاءِ وَالْبُغِضِ
مَعَالِي لَمْ يَنْلِهَا النَّأ * سُ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبِضِ

قال أبو عمرو : قالت أُمَامَةُ بِنْتُ ذِي الْإِصْبَعِ وكانت شاعرةً تَرَى قَوْمَهَا :

شعر أُمَامَةَ بِنْتُ
ذِي الْإِصْبَعِ
فِي رِثَاءِ قَوْمِهَا

كَمْ مِنْ قَتَى كَانَتْ لَهُ مِيعَةٌ ^(١) * أَلْبَجَ مِثْلَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
قَدْ مَرَّتِ الْخَيْلُ بِحَافَاتِهِ ^(٢) * كَمْ غِيثٍ لَجِبٍ مَاطِرِ ^(٣)
قَدْ لَقِيتُ فَهْمٌ وَعَدَوَانُهَا * قَتَلًا وَهَلَكًا آخَرَ الْغَايِرِ
كَانُوا مَلُوكًا سَادَةً فِي الذُّرَى ^(٤) * دَهْرًا لَهَا الْفَخْرُ عَلَى الْفَاخِرِ
حَتَّى تَسَاقَوْا كَأَسْهَمٍ بَيْنَهُمْ * بَغْيًا فَيَا لِلشَّارِبِ الْخَاسِرِ
بَادُوا فَمَنْ يَحُلُّ بِأَوْطَانِهِمْ * يَحُلُّ بِرَسْمٍ مُقْفَرٍ دَائِرِ ^(٥)

١١
٣

١٠

قال أبو عمرو : ولأُمَامَةُ ابْنَتُهُ هَذِهِ يَقُولُ ذُو الْإِصْبَعِ وَرَأَتْهُ قَدْ نَهَضَ فَسَقَطَ ^(٦)

شعره فِي الْكَبَرِ

وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا فَبَكَتْ فَقَالَ :

بَحْرِي عَتَّ أُمَامَةُ أَنْ مَشَيْتُ عَلَى الْعَصَا * وَتَذَكَّرْتُ إِذْ نَحْنُ فِي الْفِتْيَانِ
فَلَقَبْتُ مَا رَامَ الْإِلَهُ بِكَيْدِهِ * إِرْمًا وَهَذَا الْحَيُّ مِنْ عَدَوَانِ

(١) المِيعَةُ : أَوَّلُ الشَّبَابِ وَأَنْشَطُهُ . (٢) كَذَا فِي ط ، س ، و فِي سَائِرِ النُّسخِ : ١٥
« بِحَافَاتِهِمْ » . (٣) يَقَالُ : غِيثٌ لَجِبٌ أَوْ صَحَابٌ لَجِبٌ ، لِمَا فِيهِ مِنْ قَعْقَعَةِ الرِّعْدِ .
(٤) فِي ب ، س : « الْوَرَى » . (٥) كَذَا فِي ط ، و ، وَالدَّائِرُ : الدَّارِسُ الْعَاقِي .
وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « دَاسِرٌ » بِالسِّينِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٦) كَذَا فِي ط . و فِي سَائِرِ النُّسخِ :
« وَسَقَطَ » بِالْوَاوِ .

بعدَ الحكومةِ والفضيلةِ والنَّهى * طافَ الزَّمانُ عليهمُ بأوانٍ
 وتفرَّقوا وتقطَّعتْ أشلائُهم * وتبدَّدوا فِرَقًا بكلِّ مكانٍ
 جَدَبَ البلادُ فأُعقِمتْ أرحامُهم * والدَّهرُ غيَّهمُ معَ الحِذائِ
 حتَّى أبادهمُ على أخراهمُ * صرَّعى بكلِّ نُقيرةٍ ومكانٍ
 لا تعجِبَنَّ أُمَّامٌ منَ حَدِيثِ عَمْرٍا * فالدَّهرُ غيَّرنا معَ الأزمانِ

٥

ذِكْرُ قَيْلٍ مَوْلَى الْعَبَّالَاتِ^(١)

ولأوه وغناؤه

قال هارونُ بنُ محمد بن عبد الملك : أخبرني حمادُ بن إسحاق عن أبيه قال :
كان يحيى قَيْلَ عَبْدًا لِلثُّرَيَّا وَرُضَيَّا وَأَخَوَاتِهِمَا بَنَاتِ [عَلِيٍّ] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ^(٢)
أَبْنِ أُمَيَّةِ الْأَصْغَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ مَوْلِيَّاتِ الْغَرِيضِ .

قال وحدثني حماد قال [حدثني] أبي قال حدثني ابنُ أبي جَنَاحٍ قال حدثنا
مقاحفُ بنُ نَاصِحٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قال قال حدثني هشامُ بنُ المُرَيَّةِ — وهي^(٣)
أُمُّهُ ، وهو مولى بني مُحْزُومٍ — قال :

كان يحيى قَيْلَ عَبْدًا لَأَمْرَأَةٍ مِنَ الْعَبَّالَاتِ ، وَلَهُ مِنَ الْغَنَاءِ :

صوت

وَأَخْرَجْتُهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا * أَصَاتَ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ وَأَعْتَمًا^(٤)
فَمَزَّتْ بِيْطْنَ اللَّيْلِ تَهْوِي كَأَنَّمَا * تُبَادِرُ بِالْإِصْبَاحِ نَهَبًا مُقْسَمًا^(٥)
وَالشَّعْرُ لِأَبْنَى دَهَبِلِ الْجَمِيحِ . وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :
* أَلَا عَلِيقَ الْقَلْبِ الْمُتِمِّمِ كُلَّمَا *

(١) تقدّم هذا الاسم في الجزء الثاني من هذا الكتاب واضطربت فيه النسخ فبعضها يذكره « قَيْل »
بالقاف ، وبعضها يذكره « قَيْل » بالفاء ، ولم نقف على تحقيقه بالمراجع التي بأيدينا . (٢) التكملة عن
س ، ط . (٣) كذا ورد هذا الاسم في أكثر النسخ . وفي س ، ط ورد مرسوما هكذا : « معاهد »
ولم نعرف فيما بين أيدينا من المراجع ولا في موالى ابن عباس على من تسمى بذلك ، وقد وجد في موالى ابن عباس
من اسمه « نافذ » بالفاء والذال المعجمة ، فلمله محزوم عنه . (٤) أعم : دخل في العتمة وهي ثلث الليل
الأول بعد مغيب الشفق . (٥) كذا في س ، ط ، وهو الموافق لما في معجم ياقوت من أن الليث
(بكسر اللام) : واد بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالجواز . وفي باقي النسخ : « البيت » .

وأخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثني الزُّبير بن بَكَّار قال حدّثني يحيى بن
المقداد الزَّمَعِيّ قال حدّثني عمّي موسى بن يعقوب الزَّمَعِيّ قال أنشدني أبو دَهْبَلٍ
الجَمَحِيّ لنفسه :

ألا عَلِقَ القَلْبُ المتَّيِّمُ كَلَمًا * لجُوجًا ولم يَلْزَمَ من الحبِّ مَلَزَمًا
نَخَرْتُ بها من بطن مكة بعد ما * أصبأت المُنَادِي للصَّلَاةِ وأَعَمَّا
فما نام من راجع ولا آرْتَدَّ سَامِرٌ * من الحَيِّ حتى جاوزت بي يَلَمَلَمًا^(١)
ومرّت ببطن اللَّيْثِ تَهْوِي كأنها * تُبَادِرُ بالإِدْلَاجِ نَهَبًا مُقَسَّمًا^(٢)
أجازت على البزواءِ اللَّيْلُ كاسِرٌ * جناحَيْنِ بالبزواءِ وَرْدًا وأُذْهِمًا^(٣)
فما ذَرَّ قُرْنُ الشَّمْسِ حتى تَيَنَّتْ * يَعْلِبُ^(٤) نَحْلًا مُشْرِفًا ومُحَيًّا^(٥)
ومرّت على أَشْطَانِ دُومَةٍ بالضحي^(٦) * فما نَخَرْتُ للءِ عَيْنًا ولا فَمًا^(٧)

- (١) كذا في ياقوت (في الكلام على يلهم) وإحدى روايتي ط . وفي جميع النسخ : (داع) .
(٢) يلهم : موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن ، وفيه مسجد معاذ بن جبل رضى الله عنه .
(٣) كذا في معجم ياقوت في اسم البزواء واستشهد بهذا الشعر . والبزواء : موضع في طريق مكة
قريب من الجحفة . وفي ط « الززواء » بالنون والتخريف فيها واضح . وفي باقي الأصول : « السرواء »
وهو تخريف أيضا اذ لم نجد في الأماكن ما يسمى بهذا الاسم . (٤) الورد : وصف من الورد
وهي لون أحمر يضرب الى صفرة ، يقال : ورد الفرس يورد ورْدَة وورودة اذا صار وردا أى كلون
الورد وهو ما بين الكميّ والأشقر ، والمراد بالورد هنا الفجر عند انبثاقه ، وبالأدهم آخر ما بقى من سواد
الليل . (٥) كذا في أكثر الأصول ، وعليب : موضع بهامة . وفي ز وإحدى روايتي
ط : « بطيبة » . (٦) الأشطان : جمع شطن وهو الحبسل الطويل الشديد القتل يستق به .
(٧) كذا في أكثر النسخ والظاهر أن المراد به الدومة وهو واد بين المدينة وخيبر به آبار . أنظر معجم
ما استعجم ص ٣٣١ ، وفي ز ، ط : « روقة » بالراء والقاف ولم نجده في أسماء الأماكن .
(٨) كذا في ز ، ط ، وفي باقي الأصول : « حدرت » .

وما شيربت حتى ثنيت زمامها * وخفت عليها أن تحز وتكلا^(١)
 فقلت لها قد تعت غير ذميمة^(٢) * وأصبح وادي البرك غيثا مديبا^(٣)
 قال فقلت [له] : يا عم ما كنت إلا على الريح! فقال : يابن أنى إن عمك كان^(٤)
 إذا هم فعل، وهي العجاجة، أما سمعت قول أنى بنى مرة^(٥) :
 إذا أقبلت قلت مشحونة^(٦) * أقلت لها الريح قلعا جفولا^(٧)
 وإن أدبرت قلت مدعورة^(٨) * من الرمد تتبع هيقا ذمولا^(٩)
 وإن أعرضت خال فيها البصير^(١٠) * ما لا يكلفه أن يقيلا^(١١)

- (١) كذا في ز وإحدى روايتي ط . وفي باقي النسخ : « تحزن » . (٢) كذا في ط
 وتعت أسرع في السير، من تاع الماء يتبع تبعاً أى سال على وجه الأرض، وعلى هامش هذه النسخة
 « تاع يتبع : انقاد » . وفي ز : « نفت » بالنون والغين، ولم يظهر له معنى مناسب . وفي باقي الأصول :
 « بت » . (٣) كذا في ز ، ط وهو كما في معجم ياقوت : ناحية باليمن بين ذهبان وحلى
 وهو نصف الطريق بين حلى ومكة، وفي باقي الأصول : « البرل » وهو تحريف . (٤) الزيادة عن
 ز ، ط . (٥) هو بشامة بن عمرو النذير كما في معجم ياقوت والبكري في الكلام على « كشب » .
 (٦) في ز ، ط : « أطاعت » . (٧) كذا في ز ، ط . والقلع : شراع السفينة ،
 وفي باقي النسخ : « خلعا » وهو تحريف . (٨) كذا في ز ، ط والمفضليات للزبي ص ٨٦
 طبع بيروت، والرمد : جمع رمداء وهي النعامة التي فيها سواد منكسف كالون الرماد، وفي باقي النسخ :
 « الدبر » وهو النحل والزناير . (٩) كذا في ز ، ط . والبيق : الظليم وهو ذكر النعام .
 وفي باقي النسخ : « هيقا » بالقاء وهو تحريف، وذمولا : سريعا . (١٠) أعرضت : رأيها
 من عرضها وأحد جانبيها . (١١) كذا في ز ، ط ، وبفيل : يخطئ، من قال رأيه إذا
 أخطأ، والمراد أنها إذا رؤيت لم يخطئ البصير في نجاحها . وفي باقي النسخ : « يقيلا » بالقاف
 وهو تحريف .

(١) يَدَا سُرْحًا مَائِرًا ضَبْعُهَا * تَسُومٌ وَتَقْدُمُ رَجُلًا زَجُولًا
(٢) فَرَّتْ عَلَى كَشْبٍ غُدُوَّة * وَمَرَّتْ فَوْقَ أَرِيكِ أَصِيلًا
(٣) تُخَبِّطُ بِاللَّيْلِ حِرَانُهُ * تَخْبِطُ الْقَوَى الْعَزِيزَ الذَّلِيلَا
(٤) أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَصْبَغٍ السَّامِيُّ قَالَ :
جَاءَ إِنْسَانٌ يُغْنِي إِلَى عِيَّاشِ الْمُنْقَرِيَّ بِالْعَقِيقِ بِفَعْلٍ يُغْنِيهِ قَوْلَ أَبِي دَهْبِيلٍ :
* أَلَا عَلَيَّ الْقَلْبُ الْمُتِمِّ كُلَّمَا *
(٥) وَجَعَلَ يَعِيدُهُ فَلَمَّا أَكْثَرَ قَالَ لَهُ عِيَّاشٌ : كَمْ تُنْذِرُ بِالْعَجُوزِ عَافَاكَ اللَّهُ ! إِسْمُ أُمِّي
كُلَّمُ ، قَالَ : وَتَسْمَعُ الْعَجُوزُ ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ .
قَالَ : وَمِنْ غَنَائِهِ :

- ١٠ (١) كَذَا فِي س ، ط وَالْمُفْضَلِيَّاتُ لِلضَّبِيِّ ص ٨٦ طَبْعُ بَيْرُوت . وَفِي بَاقِي النُّسخ : « يَدَا سُرْحٍ مَائِرٍ ضَبْعُهَا » . (٢) يُقَالُ : مَارَتْ النَّاقَةُ تَمُورُفَهُى مَائِرَةً إِذَا كَانَتْ نَشِيطَةً فِي سَيْرِهَا . وَالضَّبْعُ : الْعُضْدُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا بَيْنَ الْإِبْطِ إِلَى نِصْفِ الْعُضْدِ . (٣) كَذَا فِي ط وَالْمُفْضَلِيَّاتُ لِلضَّبِيِّ ، وَتَسُومٌ : تَعْدُو عَلَى وَجْهِهَا ، وَقِيلَ : تَمْزُجُهَا سَهْلًا . وَزَجُولًا بِالزَّأَى وَالْجِمِّ مِنَ الزَّجَلِ وَهُوَ الدَّفْعُ ، وَالْمُرَادُ تَدْفِعُ نَفْسَهَا . وَفِي ب ، س : « يَسُومُ وَيَقْدُمُ » .
- ١٥ (٤) كَذَا فِي مَعْجَمِ يَاقُوتٍ فِي مَادَّةِ كَشْبٍ وَالبُكْرَى ، وَقَدْ اخْتَلَفَ ضَبْطُهُ فِي يَاقُوتٍ وَالبُكْرَى وَشَرَحَ الْقَامُوسُ فَقَدْ رَوَى بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ الْمُنْتَوَحِ كَارُوى كَكَتَبَ وَكَكَتَفَ وَهُوَ جَبَلٌ مِمَّا يَلِي حَدُودَ الْيَمَنِ . وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ وَيَاقُوتُ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَرِيكِ : « فَرَّتْ بِذِي خَشْبٍ الْخ » وَذُو خَشْبٍ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ . (٥) أَرِيكِ : جَبَلٌ فِي بِلَادِ بَنِي مُرَّةَ ، قَالَ جَابِرُ بْنُ حَنْبَلٍ :
تَصَعَّدَ فِي بَطْحَاءٍ عَرِقَ كَانَهَا * تَرَقَّى إِلَى أَعْلَى أَرِيكِ بِسَلَمٍ
- ٢٠ وَقَالَ الْأَخْفَشُ : لِأَنَّمَا سَمِيَ أَرِيكًا لِأَنَّهُ جَبَلٌ كَثِيرُ الْأَرَاكِ . (٦) كَذَا فِي الْمُفْضَلِيَّاتِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ « مَادَّةَ أَرَكٍ » وَالْحَزَانُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا : جَمْعُ حَزْنٍ وَهُوَ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الصَّلْبُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَفِي الْأَصُولِ : « حَزَانَةٌ » بِالتَّاءِ الْمُنْقُوطَةِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٧) فِي س ، ط : « أَبُو الْأَصْبَغِ » . (٨) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي س ، ط : كَمْ تُنْذِرُنَا بِالْعَجُوزِ .

أَزَرَى بِنَا أَنْنَا شَأَلْتُ نَعَامَتُنَا * نَفَّالْنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
فَإِنْ تُصِيبَكَ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ ^(١) * لَا نَبِيكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ
[وَأَوَّلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِيمَا أَتَشَدَّنَاهُ عَلَى بَنِ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ عَنْ ثَعْلَبِ ^(٢)]

صوت

من المائة المختارة

لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ * مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلَبِيهِ وَيَقْلِبْنِي
لَا إِلَهَ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونِي
عَنِّي فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْهَذَلَيْنِ ^(٣) ثَانِي نَقِيلُ بِالْوُسْطَى .
وَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ * يَدُ تَشِيجٍ ^(٤) وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

صوت

من المائة المختارة

إِرْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرِبَكَ ضَعْفُهُ * يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا ^(٥)
يَحْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ * أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى ^(٦)

(١) في س، ط : « لا أبك » . (٢) هذه الزيادة عن ط .

(٣) كذا في س، ط، ح . وفي باقي الأصول : « عني في هذين البيتين للهذلي » . ١٥

(٤) كذا في س، ط . وفي باقي الأصول : « تشج » بالحاء وهو تحريف .

(٥) أنظر الشرح رقم ٢ صحيفة ١١٧

(٦) في ط : « كمن جزى » .

(١) [عَرَوْضُهُ مِنَ الْكَامِلِ] . الشَّعْرُ لَغَرِيضٍ الْيَهُودِيَّ وَهُوَ السَّمُوءُ ^(٣) بَنُ عَادِيَاءَ ،
 وَقِيلَ إِنَّهُ لِأَبْنِهِ سَعِيَّةُ ^(٤) بَنُ غَرِيضٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَزَيْدِ ^(٥) بَنُ عَمْرُو ^(٦) بَنُ نَفِيلٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ
 لَوَرَقَةُ ^(٧) بَنُ نَوْفَلٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَزُهَيْرِ ^(٨) بَنُ جَنَابٍ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لِعَامِرِ ^(٩) بَنُ الْمُجَنُّونِ الْجَرْمِيِّ
 الَّذِي يُقَالُ لَهُ : مَدْرَجُ الرَّيْحِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَغَرِيضٍ أَوْ لِأَبْنِهِ .

- ٥ (١) الزيادة عن ط ، و . (٢) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول بالغين المعجمة
 وفي شرح القاموس مادة عرض ذكر ابنه سعية فقال : « وكذا بر سعية بن عريض ويقال بالغين المعجمة
 أيضا » وقد جاء في الإصابة ج ٣ ص ١٦٧ في الكلام على سعية أنه سعية بن غريض بفتح الغين المعجمة .
 (٣) ذكر أبو الفرج هذا الاسم هنا فقال : إن الغريض اليهودي هو السموءل بن عادياء وفي ترجمة السموءل
 ج ١٩ ص ١٨ طبع بولاق قال : إنه السموءل بن غريض بالغين المعجمة ، وقال صاحب معاهد التنصيص
 ١٠ شرح شواهد التلخيص « إنه السموءل بن عريض » بالغين المهملة . (٤) صحيح الأستاذ الشنقيطي
 في نسخته طبع بولاق هذا الاسم هكذا : سعية بالسين والعين والياء وسعنة بالسين والعين والنون وكتب
 فوقه كلمة « معا » إشارة إلى أن كليهما صحيح ، وقد ذكرهما كذلك ابن حجر في كتاب الإصابة ، وجاء في شرح
 القاموس مادة سعي « وسعية بن عريض شاعر » . وفي جميع الأصول : « شعبة بن غريض » .
 (٥) كذا في و ، ط وهو الصواب ، وفي باقي النسخ : « يزيد » . (٦) كذا في و ، ط
 وهو الصواب . وفي ح : « خناب » . وفي باقي النسخ : « خناب » وكلاهما تحريف . (٧) كذا
 ١٥ في و ، ط بالجيم وهو الصواب كما في حاشية البحري ص ١١٣ طبعة ليدن وشرح القاموس مادة « درج » .
 وفي باقي النسخ : « الحرمي » بالحاء وهو تحريف .

(١)
[خبر غريض اليهودي]

نسبه وأصل قومه وغريض هذا من اليهود من ولد الكاهن بن هارون بن عمران صلى الله عليه وسلم، وكان موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيشا إلى العاليق وكانوا قد طغوا وبلغت غاراتهم إلى الشام وأمرهم أن يظفروا بهم أن يقتلوهم أجمعين، فظفروا بهم فقتلوهم أجمعين سوى ابن ملكهم كان غلاما جميلا فرحموه وأستبقوه، وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه السلام فأخبروا بني إسرائيل بما فعلوه، فقالوا: أأنتم عصاة لا تدخلون الشام علينا أبدا، فأنخرجوهم عنها. فقال بعضهم لبعض: ما لنا بلد غير البلد الذي ظفروا به وقتلنا أهله، فرجعوا إلى يثرب فأقاموا بها وذلك قبل ورود الأوس والخزرج إليها عند وقوع سيل العرم باليمن، فمن هؤلاء اليهود قريظة والنضير وبنو قينقاع وغيرهم، ولم أجد لهم نسبا فأذكره لأنهم ليسوا من العرب فتدون العرب أنسابهم إنما هم حلفائهم، وقد شرحت أخبارهم وما يغني به من أشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب.

والغناء في اللحن المختار لابن صاحب الوضوء واسمه محمد وكنيته أبو عبد الله، وكان أبوه على الميضاة بالمدينة فعرف بذلك، وهو يسير الصناعة ليس ممن خدم الخلفاء

- (١) الزيادة عن س، ط. (٢) كذا في س، ط وهو الصواب. وفي باقي النسخ: ١٥
« قطعوا » وهو تحريف. (٣) كذا في س، ط. وفي باقي النسخ: « ابن ملك لهم ».
(٤) كذا في س، ط. وفي باقي النسخ: « السيل العرم » بالتحريف فهما والعرم: اسم واد وقيل:
السيال الذي لا يطاق، وقيل: المطر الشديد. (٥) الميضاة: مطهرة كبيرة يتوضأ منها، والعامّة
تقول: ميضة.

ولا سُمِرَ عندهم سُهرةٌ غيره . وهذا الغناء مأخوذةٌ بالبصرة وفيه ليونس ثانی ثقیل بالبصرة .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرباشي وعبد الرحمن ابن أنحى الأصمعي عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال :
* ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * لغريض اليهودي

وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني سهل بن المغيرة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت :

تمثلت عائشة أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر نزل بمعناه الوحي

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتمثل بهذين البيتين :
ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد تمأ^(٢)
يجزيك أو يثني عليك وإن من * أننى عليك بما فعلت فقد جرى

فقال صلى الله عليه وسلم : « رُدِّي على قول اليهودي قاتله الله ! لقد أتاني جبريل برسالة من ربي : أيما رجل صنع إلى أخيه صنيعاً فلم يجد له جزاءً إلا الشاء عليه والدعاء له فقد كافأه » .

(١) في ب، سه : « إسماعيل » ولم نجد في الرواة من اسمه سهل بن المغيرة ولا إسماعيل بن المغيرة والظاهر أنه سهل أبو حريز مولى المغيرة ، قال عنه ابن حبان يروي عن الزهري العجائب ، وله ترجمة في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٣١ وفي لسان الميزان ج ٣ ص ١٢٣ (٢) جاء في الجزء الثالث من العقد الفريد لابن عبد ربه صحيفة ١١٩ في باب (فضائل الشعر) :

« وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تشد شعر زهير بن حباب — وصوابه جناب — تقول :
ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * يوما فتدركه عواقب ما جنى
يجزيك أو يثني عليك وإن من * أننى عليك بما فعلت كمن جرى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس » ويرى المتأمل أن في هذه الرواية والبيتين اختلافا عما هو وارد في الأعاني .

١٠

١٥

٢٠

قال أبو زيد : وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل ، وقد ذكر الزبير بن بكار أيضا أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها :

رَحَلَتْ قُتَيْلَةً عِيرَهَا قَبْلَ الضُّحَى * وَأَخَالَ أَنْ شَحَطَتْ بِجَارَتِكَ النَّوَى ^(١)
 أَوْكَلَهَا رَحَلَتْ قُتَيْلَةً غُدُوَّةَ * وَغَدَتْ مُفَارِقَةً لَأَرْضِهِمْ بَكَى
 وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّفِينِ مُلْجَجًا ^(٢) * أَذْرُ الصَّدِيقَ وَأَتَتَّحِي دَارَ الْعِدَا
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُحْشَى أَهْلُهُ * بَعْدَ الْهَدُوءِ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
 فَوَجَدْتُ فِيهِ حَرَةً قَدْ زُيِّنَتْ ^(٣) * بِالْحَلِيِّ تَحْسَبُهُ بِهَا جَمَرَ الْغَضَا
 فَنَعِمْتُ بِالْأَلَا إِذْ أَتَيْتُ فِرَاشَهَا ^(٤) * وَسَقَطَتْ مِنْهَا حِينَ جِئْتُ عَلَى هَوَى
 فَلَتَلْتُكَ لَدَاتُ الشَّبَابِ قَضِيَّتُهَا * عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضِهِمْ مَاذَا قَضَى ^(٥)
 فَرَجَ الرَّبَابِ فَلَيْسَ يُؤْدِي فَرْجَهُ * لَا حَاجَةَ قَضَى وَلَا مَاءَ بَغَى ^(٦)
 فَارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُبَكَ ضَعْفُهُ * يَوْمًا فَتَدْرِكُ الْعَوَاقِبُ قَدَّمَآ
 يَحْزِيكَ أَوْ يُبْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ * أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

(١) كذا في س ، ط ، وفي ب ، سه ، ح : «تجاريك» . وفي أ ، م : «تجاريك» بالخاء المهملة وكلاهما محريف . (٢) ملججا : خائضا للجة وهي معظم الماء . (٣) في س ، ط «طفلة» بفتح الطاء وهي المرأة الناعمة الرخصة . (٤) في س ، ط : «حين زرت فراشها» . (٥) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : «ما قد قضى» . (٦) هذا البيت ساقط في س ، ط وقد ورد هكذا في باقي النسخ وهو غير واضح .

ذكر ورقة بن نوفل ونسبه

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي^(١)، وأمه هند بنت أبي كثير
ابن عبد بن قصي . وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية وطلب الدين
وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان .

نسبه وهو جاهلي
اعتزل عبادة
الأوثان

١٤
٣

نسبه ما في هذا الشعر من الغناء

٥

غير * أرفع ضعيفك ... *

صوت

ولقد طرقت البيت يُخشى أهله * بعد الهدوء وبعد ماسقط الندى
فوجدت فيه حرة قد زينت * بالحلي تحسبه بها جمر الغضا
الشعر لورقة بن نوفل . والغناء لابن محرز من القدر الأوسط من الثقيل الأول
بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

١٠

أخبرنا الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن معاذ عن
معمّر عن الزهري عن عروة بن الزبير قال :

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال : « قد رأيته
في المنام كأن عليه ثيابا بيضا فقد أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض » .

١٥

(١) في س ، ط « ابن أبي كبير » بالباء الموحدة . (٢) ذكر في شرح شواهد الرضى أن
هذه الأبيات لزيد بن عمرو بن نفيل ، وقيل لأمية بن أبي الصلت . (٣) كذا في س ، ط .
وفي باقي النسخ : « فقال » وقد ورد الحديث في ص ٨٨ جزء خامس من أسد الغابة في معرفة الصحابة
في حديث عائشة قالت : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة : إنه كان صدقك
ولأنه مات قبل أن تظهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته في المنام وعليه ثياب بياض ولو كان من
أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك » ، وقد روى قريبا من ذلك في الجزء السادس من هذا الكتاب ص ٣١٩

٢٠

قال الزبير وحَدَّثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عائشة :
 أَنَّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ انْطَلَقَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ
 ابْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أُمِّ أَبِيهَا ، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصُرُ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ أَنْ
 يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدِ عَمِيَ ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : أَيُّ ابْنِ عَمٍّ ، أَسَمِعَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ؟
 قَالَ وَرَقَةُ : يَا بَنَ أُنْحَى مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرَ مَا رَأَى
 فَقَالَ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا
 جَذَعٌ ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذَا يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « أَوْ تُخْرِجَنِي هُمْ » قَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ،
 وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ لَا أَنْصُرَنَّكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُتَوَّى .

١٠

قال الزبير حَدَّثني عثمان بن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد
 قال قال عمرو : كَانَ بِلَالٌ لَجَارِيَةٍ مِنْ بَنِي بَجْجِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانُوا يَعْدُبُونَهُ بِرَمْضَاءِ
 مَكَّةَ ، يُلْصِقُونَ ظَهْرَهُ بِالرَّمْضَاءِ لِيُشْرِكَ بِاللَّهِ ، فَيَقُولُ : أَحَدٌ أَحَدٌ ، فَيَمُرُّ عَلَيْهِ وَرَقَةُ

رأى بلالا يعذب
 لإسلامه فقال
 شعرا

- (١) الكتاب : مصدر كالتكابة . (٢) الناموس في الأصل : صاحب السر أو صاحب
 السر الوحي ، والمراد به جبريل عليه السلام . (٣) الجذع : الشاب الحدث ، أي ياليتني أكون
 شابا حين تظهر نبوته حتى أبالغ في نصرته . (٤) كذا في صحيح البخاري . وفي جميع الأصول :
 « بما جئت الخ » . (٥) كذا في و ، ط وسيله كذلك أكثر من مرة باتفاق الأصول ،
 وفي أكثر الأصول هنا ، « الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن ... » وهو تحريف . والضحاك بن عثمان
 إما أن يكون الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان المتوفى سنة ثمانين ومائة وهو الذي وصفه الزبير بن بكار
 بأنه كان علامة قريش بأخبار العرب وأيامها وأشعارها وأحاديث الناس وهو الذي يروي الزبير بن بكار عن
 ابنه محمد كما سيأتي في ص ١٢٣ ، وإما أن يكون الضحاك بن عثمان جده المتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائة ،
 لأن كلا منهما عاصر عبد الرحمن بن أبي الزناد الذي ولد سنة مائة وتوفى سنة أربع وسبعين ومائة .
 (٦) الرمضاء : الأرض الحامية من شدة حر الشمس .

١٥

٢٠

ابن نوفل وهو على ذلك يقول : أحد أحد ، فيقول ورقة بن نوفل : أحد أحد^(١)
والله يا بلال ! والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً كأنه يقول : لأتمسحن به . وقال
ورقة بن نوفل في ذلك :

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم * أنا النذير فلا يغركم أحد^(٢)
لا تعبدن إلهاً غير خالقكم * فإن دعوكم فقولوا بيننا حد^(٣)
سبحان ذي العرش سبحاناً نعوذ به * وقبل قد سبج الجودي والجد^(٤)
مسخر كل ما تحت السماء له * لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد^(٥)
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الإله ويودي المال والولد
لم تغين عن هرمي يوماً خزائنه * والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ دان الشعوب له * والحق والإنس تجرى بينهما البرد^(٥)

(١) شرح اللسان هذه العبارة في مادة « حنن » فقال : الحنان : الرحمة والعطف ، والحنان :
الرزق والبركة ؛ أراد لأجعل قبره موضع حنان أى مظنة من رحمة الله تعالى فأتسح به متبركاً كما يتمسح
بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله من الأمم الماضية فيرجع ذلك عارا عليكم وسبة عند الناس ،
وضعف هذا الحديث بأن ورقة مات قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبلال ما عذب إلا بعد أن أسلم ، وهو ضعيف
الإسناد لأنه مرسل وعروة تابعي لم يدرك عصر النبوة . (٢) في ب ، سه ، أ ، م : « لا تعبدون » .
(٣) كذا في ط ، ز واللسان مادة « حدد » ، والحد (بالتحريك) : المنع ، يقال : دونه حد أى منع .
وفي باقى الأصول : « جد » بالجيم وهو تحريف . (٤) في أ ، م ، ح : « نعود له »
وهي رواية الرياشي : أى نعاوده مرة بعد أخرى ، وفي اللسان في مادتي حود وجمد : « نعود له »
وفي معجم ياقوت : « يدوم له » والحدوى : جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام ،
والجد : جبل بنجد . (٥) البرد : جمع بريد وهو الرسول : وقد ورد البيت الثالث من هذه الأبيات
في كتاب سيبويه غير معزول لأحد وذهب أكثر شراحه الى أنه لأمية بن الصلت وقال بعضهم : إنه لزيد بن
عمرو بن قنيل ، وصوب البغدادى في الخزانة ج ٢ ص ٣٩ أن هذا الشعر لورقة بن نوفل كما نسبته إليه السهيلي
والحافظ الكلاعى في سيرته .

مدح النبي صلى الله عليه وسلم له والنهي عن سبه

قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة :

١٥
٣

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأخي ورقة بن نوفل أو لأبن أخيه :
«شَعَرْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَوْرَقَةَ جَنَّةٍ ، أَوْجَتَيْنِ» ، يشك هشام .

قال عروة : ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقة .

هـ

وقال الزبير وحدثني عمي قال حدثني الضحاك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه :

أن خديجة كانت تأتي ورقة بما يُخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يأتيه ، فيقول ورقة : لئن كان ما يقول حقاً إنه ليأتيه الناموس الأكبر ناموسُ عيسى بن مريم الذي لا يحيزه أهل الكتاب إلا بئس^(١) ، ولئن نطق وأنا حي لأُبلن فيه .
لله بلاءٌ حسنا .

١٠

(١) هذه الكلمة محرفة في جميع الأصول ولها أشكال متباينة لم تتبين تصويبها . وفي شرح المواهب اللدنية للزرقاني ج ١ ص ٢٥٩ طبع بولاق : «إنه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يُعلّه بنو إسرائيل أبناءهم» .

خبر زيد بن عمرو ونسبه

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
 ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب . وأمه جیداء بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب
 ابن فهم . وكانت جیداء عند نفيل بن عبد العزى فولدت له الخطاب أبا عمر بن
 الخطاب وعبدنهم^(٢)، ثم مات عنها نفيل فتزوجها أبنته عمرو فولدت له زيدا، وكان هذا
 نكاحا ينكحه أهل الجاهلية . وكان زيد بن عمرو أحد من اعتزل عبادة الأوثان وأمتنع
 من أكل ذبائحهم، وكان يقول : يا معشر قريش، أُرْسِلَ اللهُ قَطَرَ السَّاءِ وَيُنْبِتَ بَقْلُ
 الأرض ويخلق السائمة فترعى فيه وتذبجوها لغيره ! والله ما أعلم على ظهر الأرض
 أحدا على دين إبراهيم غيري .

أخبرنا الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله ومحمد
 ابن الضحاك عن أبيه، قال :

أخرجني عن مكة
 خطاب بن نفيل
 وقريش لخالفته
 دينهم

كان الخطاب بن نفيل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش
 ومنعوه أن يدخلوها حين فارق أهل الأوثان، وكان أشدهم عليه الخطاب بن نفيل .

(١) كذا في شرح القاموس مادة روح فقد ذكر أسماء من تسبوا برياح ككتاب وعد هذا منها .
 وفي ب، س، ي : «رياح» بالباء الموحدة . وفي سائر النسخ : «دياح» بالذال وكلاهما تحريف .
 (٢) كذا في ط، ي، هـ، وهي محرفة في سائر النسخ، ونهم بالضم : شيطان أو صنم لمزينة، وبه سموا
 «عبدنهم» . (٣) في ط : «فتزوجت ابنته عمرا» .
 (٤) في ط، ي، هـ : «وتذبجونها» . (٥) كذا في ط، ي، هـ . وفي سائر النسخ :
 «لغير الله» .

وكان زيد بن عمرو اذا خلص الى البيت استقبله ثم قال : لبيك حقاً حقاً ؛ تعبدًا
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
ورِقاً ؛ البرأرجولا الخال ، وهل مهجر كمن قال ! [ثم يقول] :

عُدْتُ بما عاذَ به إبراهيمُ * مُستَقِيلَ الكعبةِ وهو قائمُ
(٧) (٨)
يقول أنفَى لك عانٍ راغمُ * مهما تُجشَّمْنى فإِنِّى جاشمُ

ثم يسجد . قال محمد بن الضحاك عن أبيه : [و] هو الذى يقول :
(٩) (١٠)
لَا هُمْ إِنِّى حَرَمٌ لَا حِلَّةَ * وَإِنَّ دَارِى أَوْسَطَ الْحِلَّةِ
عند الصِّفَا ليست بها مَضَلَّةُ

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :
شعره في ترك عبادة
الأوثان

قال زيد بن عمرو بن نفيل :
(١١)
عزَلْتُ الجَنِّ والجِنَّانَ عَنِّى * كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ

- (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، سه : « ثم قال : يا مولاي لبيك ... انخ » .
(٢) البر : الطاعة والخير . (٣) الخال : الخيلاء . (٤) المهجر : السائر
في الهجرة . (٥) قال : أقام في القائلة . (٦) زيادة في ط ، س .
(٧) كذا في ط ، وهى في بقية الأصول مضطربة ومحرقة . (٨) جاشم : وصف من جشم
الأمر اذا تجشمه وتكلفه على مشقة . (٩) زيادة في ط ، س . (١٠) كذا
ورد « حرم » و « حله » مضبوطين في بعض الأصول ، وهذا الضبط هو الذى يترن به الشعر ، فلعلهما
مصدران وصف بهما ، إذ الوصف الذى ورد في كتب اللغة من هذه المادة في هذا المعنى : « حرم »
و « حل » بالكسر و « حرام » و « حلال » . (١١) كذا في جميع الأصول ؛ وفي بلوغ
الأرب في أحوال العرب ج ٢ ص ٢٢٠ طبع مطبعة دارالسلام ببغداد :
٢٠ * تركت اللات والعزى حميما *

١٦
٣

فلا العزى أدين ولا أبتئها * ولا صنمى بنى غنم أزور^(١)
ولا هبلأ^(٢) أدين وكان رباً * لنا فى الدهر إذ حلبى صغير
أرباً واحداً أم ألف رب * أدين إذا تقسمت الأمور
ألم تعلم بأن الله أفى * رجالاً كان شأنهم الفجور
وأبقى آخريين بر قوم * فيربو منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر^(٣) ثاب يوماً * كما يترقح الغصن النضير

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما * تجنبت تشوراً من النار حامياً
بدينك رباً ليس رب كمثل له * وتركك جنان^(٤) الجبال كما هياً
أقول اذا ما زرت أرضاً مخوفة * حنانيك لا تظهر على الأعاديأ
حنانيك إن الجن كانت رجاءهم * وأنت إلهى ربنا ورجائى
أدين رب يستجيب ولا أرى * أدين لمن لا يسمع الدهر داعياً
أقول اذا صليت فى كل بيعة * تباركت قد أكرت بأسمك داعياً
يقول : خلقت خلقاً كثيراً يدعون بأسمك .

١٠

(١) كذا فى كتاب الأصنام لابن الكلبي ص ٢٢ طبع المطبعة الأميرية وبلغ الأرب فى أحوال
العرب، والذى فى الأصول : « بنى طسم » وطسم من القبائل البائدة فلم يكن لها فى عهد زيد بن
عمرو أصنام يهجرها . (٢) كذا فى ط ، ي وكتاب الأصنام وبلغ الأرب ج ٢ ص ٢٢٠ ،
والذى فى بقية الأصول : « أدير » . (٣) كذا فى كتاب الأصنام لابن الكلبي ، وهبل كسر د:
صنم كان لقريش فى الكعبة يعبدونه . وفى ط ، ي : « ولا غنما » . وفى باقى الأصول : « ولا غنما » ،
ولم نجد لكليهما مسمى من الأصنام . (٤) كذا فى ط ، ي ، وسميت كلمة « ثاب »
على وجه تقرأ به « ثاب » و « بات » ، وفى بقية الأصول : « فبينما المرء يعثر ذات يوم » ، وثاب :
عاد الى ما كان عليه من استقامة . (٥) جنان الجبال : الذين يأمررون بالفساد من شياطين
الانس أو من الجن . (أنظر اللسان مادة جن) .

١٥

٢٠

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله قال حدثني الضحّاك بن عثمان عن

عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقيبته قال سمعتُ من أرضي يحدث :

استنعه عن ذبائح
قريش وقصته مع
البي صلى الله عليه
وسلم في ذلك

أن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلّقتها الله
وأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ ! إنكاراً
لذلك وإعظماً له .

٥

قال الزبير: وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحّاك بن عثمان عن عبد الرحمن

ابن أبي الزناد عن موسى بن عقيبته عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه لقي زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدِ^(١) دَحْ ،

وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فقدم إليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم سَفْرَةَ^(٢) فِيهَا لَحْمٌ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَالَ : إِنِّي لَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ
أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحّاك بن عثمان عن عبد الرحمن

ابن أبي الزناد عن موسى بن عقيبته عن سالم بن عبد الله قال — قال موسى : لا أراه
إِلَّا حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو — :

اجتمع بالشام مع
يهودى ونصراني
فسألها عن الدين
واعتق دين إبراهيم

١٥ إن زيد بن عمرو خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه ، فلقى عالماً من اليهود

فسأله عن دينهم فقال : لعليّ أدين بدينكم فأخبرني بدينكم ؛ فقال اليهودي : إنك

لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله ؛ فقال زيد بن عمرو :

(١) بلدح : واد قبل مكة من جهة الغرب . قال ابن قيس الرقيات :

فنى فالجار من عبد شمس * مقفرات فبلدح فجار

٢٠ (٢) السفرة : جلد مستدير يحمل فيه المسافر طعامه ، وهى فى الأصل اسم لنفس الطعام ثم نقلت الى الجلد
لأنه يحمل فيها .

لا أفر إلا من غضب الله وما أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع ، فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً ؛ قال : وما الحنيف؟ قال : دين إبراهيم ؛ فخرج من عنده وتركه . فأتى عالم من علماء النصارى فقال له نحواً مما قال لليهودي^(١) ، فقال له النصراني^(٢) : إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله ، فقال : إني لا أمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنا أستطيع ، فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ فقال له نحواً مما قال لليهودي^(٣) : لا أعلمه إلا أن يكون حنيفاً ؛ فخرج من عندهما وقد رضى بما أخبراه وأتفقا عليه من دين إبراهيم ، فلما برز رفع يديه وقال : اللهم [إني] على دين إبراهيم .

١٧
٣

بلغته البعثة فخرج
من الشام فقتله أهل
ميفعة

قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة :

١٠

بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام ، فلما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يريد فقتله أهل ميفعة^(٤) .

قال عنه النبي صلى
الله عليه وسلم : إنه
يأتي يوم القيامة
أمة وحده

قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال : سألت أنا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال : « يأتي يوم القيامة أمة وحده » .

١٥

(١) كذا في ز ، ط . وفي سائر الأصول : « تكون » وهو تصحيف .

(٢) كذا في ز ، ط . وفي سائر الأصول : « اليهودي » وهو تحريف . (٣) زيادة في ز ، ط .

(٤) كذا في معجم ما استعجم للبكري ص ٦٩٥ وشرح القسطلاني على البخاري ج ٦ ص ٢٠٦

طبع بولاق ، وهي قرية من أرض البلقاء من الشام ، وقد وردت مخوذة في جميع الأصول .

٢٠

وأنشد محمد بن الضحّاك عن الحزّاميّ عن أبيه يزيد بن عمرو :

أسلمت وجهي لمن أسلمت * له المُنون تحمّل عَذبا زُلّالاً
وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له الأرض تحمّل صَخراً ثَقَالاً
دَحَاها فلما أَسْتوت شَدّها * سَوَاءً وأرسي عليها الجبالاً

- وأما زهير بن جنّاب الكلبيّ فإنه أحد المعمرين ، يقال : إنه عمّر مائةً وخمسين سنة وهو — فيما ذكر — أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتّى قتلهم ؛ وكان قد بلغ من السنّ الغاية التي ذكرناها ، فقال ذات يوم : إنّ الحىّ ظاعن ، فقال عبد الله [ابن عليم] بن جنّاب : إنّ الحىّ مقيم ؛ فقال زهير : إنّ الحىّ مقيم ؛ فقال عبد الله : إنّ الحىّ ظاعن ؛ فقال : مَنْ هذا الذى يخالفنى منذُ اليوم ! قيل : ابنُ أخيك عبد الله بن عليم ؛ فقال : أو ما هاهنا أحدٌ ينهّاه عن ذلك ! قالوا : لا ، فغضب وقال : لا أراّنّى قد خولفت ، ثم دعا بالخمر فشرّبها صرفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتّى قتلتته . وهو الذى يقول فى ذمّ الكبر وطول الحياة :

زهير بن جنّاب
وشعره فى الكبر

الموتُ خير للفقى * فليهلكنّ وبه بقيّة

من أن يرى الشّيخ البجّا * لَ اذا تهادى بالعشيّة

أبى إن أهلك فقد * أورثكم مجداً بَنِيّه

(١) الزيادة عن كتاب شعراء النصرانية ج ١ ص ٢٠٧ وقد جاء فى القاموس وشرحه مادة علم

«وكبر اسم رجل وهو عليم بن جنّاب أخو زهير من بنى كلب بن وبرة» . (٢) كذا فى د ، ط .

وفى باقى الأصول : «يشربها» . (٣) البجّال : الكبير العظيم ، ونقل صاحب اللسان فى مادة

بجل عن أبى عمرو : أنّ البجّال : الرجل الشّيخ السّيّد وأسْتشهد له بهذه الأبيات .

وتركتكم أبناء سا * دات زنادكم وريّة
 بل كل ما نال الفتى * قد نلتّه إلا التحيّة^(١)
^(٢)

وأما مدرج الرّيح فاسمه عامر بن المجنون الجرمي، وإنما سمي مدرج الرّيح
 بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجنّ وأنها تسكن الهواء وتترأى له ،
 وكان محمّقا وشعره هذا :

مدرج الرّيح وسبب
 هذه التسمية

صوت

لأبنة الجنّي في الجنّ طلل * دارس الآيات عاف كالخلل
 درسته الرّيح من بين صبا * وجنوب درجت حيناً وطلّ

الغناء فيه لحنين ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى وابن المسكى، وذكر حبش أنه
 لمعبد، وذكر عمرو بن بانه أن لحن حنين من خفيف الثقل الأول بالنصر. وأخبار
 عامر بن المجنون تُذكر في موضع آخر إن شاء الله تعالى .

١٠

سعية بن غريض
 وشعره وهو يحضر

وأما سعية بن غريض فقد كان ذكر خبر جدّه السّموعل بن غريض بن عاديّا
 في موضع غير هذا . وكان سعية بن غريض شاعراً، وهو الذي يقول لما حضرته
 الوفاة يرثي نفسه :

١٨
 ٣

صوت

يأليت شعري حين يذكّر صالحي^(٤) * ماذا تُؤبّني به أنواح^(٥)
 أيقن لا تبعد، فربّ كريهة * فزجتها ببشارة وسمّاج
 وإذا دُعيت لصعبة سهلتها * أدعى بأفلسح تارة ونجّاج

١٥

(١) كذا في الأصول . وفي اللسان مادة حيي : « ولكل » . (٢) مما يطلق عليه التحيّة
 الملك والبقاء . قال ابن برى : والمراد هنا البقاء ، لأن زهير بن جناب كان ملكاً في قومه (انظر اللسان
 مادة حيي) . (٣) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « وأنه يسكن إليها في الهواء » .
 (٤) كذا في جميع الأصول . وفي هامش ط : « حين أندب هالكا » . (٥) الأنواح : الناحات .

٢٠

— غناه ابن سريج ثانياً ثقيل بالنصر على مذهب إسحاق من رواية عمرو —
 وأسلم سعية وعمر عمراً طويلاً، ويقال : إنه مات في آخر خلافة معاوية ^(٢).

فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
 أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال : سعية بن غريض
 ومعاوية بن أبي سفيان

- جج معاوية ججتين في خلافته، وكانت له ثلاثون بغلة يُحجج عليها نساؤه وجواريه .
 قال : فحج في إحداها فرأى شيخاً يُصلّي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان ،
 فقال : من هذا؟ قالوا : سعية بن غريض، وكان من اليهود، فأرسل اليه يدعوه ،
 فأتاه رسوله فقال : أجب أمير المؤمنين ؛ قال : أو ليس قد مات أمير المؤمنين !
 قيل : فأجب معاوية ؛ فأتاه فلم يسلم عليه بالخلافة ؛ فقال له معاوية : ما فعلت
 أرضك التي بتياء؟ قال : يُكسى منها العاري ويُرد فضلها على الجار ؛ قال : أفتبيعها ؟
 قال : نعم ؛ قال : بكم ؟ قال : بستين ألف دينار ، ولولا خلّة أصابت الحى
 لم أبيعها ؛ قال : لقد أغليت ! قال : أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستين ألف
 دينار ثم لم تُبّل ! قال : أجل ، وإذا بخلت بأرضك فأنشدني شعر أبيك يرثى [به]
 نفسه ؛ فقال : قال أبي :

- ١٥ (١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « فاسلم » بالفاء . (٢) كذا في أكثر الأصول .
 وفي س ، ط : « أول » . (٣) كذا في س ، ط والإصابة لأبن حجر طبع مصر ج ٣ ص ١٦٧ ،
 وفي سائر الأصول : « شخصاً » . (٤) كذا في ب ، س ، هـ ، وفي أ ، م : « أتيبعها » .
 (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي س ، ط : « لم تبال » وكلاهما صحيح تقول : « لم أبال » وهو الأصل
 « ولم أبال » حذف منها الياء تخفيفاً ، ونزلت اللام منزلة النون من يكن فسكنت للجزم وحذفت الألف
 لالتقاء الساكنين . (٦) زيادة في س ، ط .

يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أُنْدَبُ هَالِكًا * مَاذَا تُؤْبِنُنِي بِهِ أَنْوَاحِي
 أَيْقُلْنِ لَا تَبْعُدْ، فُرْبٌ كَرِيمَةٌ * فَزَجَّتْهَا بِشَجَاعَةٍ وَسَمَاحٍ ^(١)
 وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ * عِنْدَ الشِّتَاءِ وَهَبَّةِ الْأُرُوجِ
 وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ * وَلَقَدْ رَدَدْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحِظٍ
 وَإِذَا دُعِيتُ لَصَعْبَةٍ سَهْلَتُهَا * أَدْعَى بِأَفْلَحٍ مَرَّةً وَنَجَاحٍ

٥

فقال : أنا كنتُ بهذا الشعرِ أُولَى من أَيْبِكَ ؛ قال : كَذِبْتَ وَلَوْ مُتَ ؛ قال :
 أَمَا كَذِبْتُ فَتَنَعُمُ ، وَأَمَا لَوْ مُتُ فَلِمَ ، قال : لِأَنَّكَ كُنْتَ مَيِّتَ الْحَقِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَيِّتَهُ
 فِي الْإِسْلَامِ ، أَمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَاتَلْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْوَحْيَ حَتَّى جَعَلَ
 اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] كَيْدَكَ الْمُرْدُودَ ، وَأَمَا فِي الْإِسْلَامِ فَمُنَعْتَ وَلَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخِلَافَةَ ، وَمَا أَنْتَ وَهَى ! وَأَنْتَ طَلِيقُ ابْنِ طَلِيقٍ ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : قَدْ نَحَرِفُ ^(٢)
 الشَّيْخُ فَأَقِيمُوهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَقِيمَ .

١٠

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي س ، ط : « لَا يَبْعُدُ » بِالْيَاءِ .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ب ، س : « بَشَارَةٌ » وَقَدْ تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ

فِي ص ١٢٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) الزِّيَادَةُ عَنْ س ، ط .

١٥

(٤) أَيْ مِنْ الطَّلَاقِ وَهُمْ الَّذِينَ حَارَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَذَوْهُ ، فَلَمَّا
 عَلَيْهِمْ عَامُ الْفَتْحِ خَطَبَهُمْ فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ ؟ » قَالُوا : خَيْرًا ،
 أَخَ كَرِيمٍ وَابْنَ أَخٍ كَرِيمٍ ، فَقَالَ : « أَذْهَبُوا فَأَتَمُّ الطَّلَاقِ » (انظر سيرة ابن هشام ص ٨٢١
 طبع أوروبا) .

(٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي س ، ط : « خَرَقَ » بِالْقَافِ .

٢٠

وسَعِيَّةٌ هذا هو الذي يقولُ :

صوت

يا دارَ سَعْدَى بأَقْصَى ^(١) تَلْعَةٍ ^(٢) النَّعَمِ * حُيِّتِ داراً على الإقواء والقِديمِ

وما يَجْزِعُكَ إلا الوَحْشُ ساكِنَةٌ * وهامدٌ من رَمَادِ القِدْرِ والحُمَمِ

عُجْنَا فَا كَلَّهْنَا الدَّارُ إِذْ سُئِلَتْ * وما بها عن جوابٍ خِلْتُ من صَمَمِ .

$\frac{19}{3}$

الشعر لسَعِيَّةَ بنِ غَرِيضٍ، والغناء لابن مُحَرِّزٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسبابة في مجرى البِنْصَرِ .

(١) في ي ، ط ، و يا قوت : « بمفصى » . (٢) تلعة النعم : موضع بالبادية استشهد له

يا قوت بهذا البيت .

أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه

نسبه وولاه
وسبب تسمية أبيه

اسمه محمد بن عبد الله، ويكنى أبا عبد الله، مولى بنى أمية، وهو من أهل المدينة؛ وكان أبوه على ميسرة المدينة فسمى صاحب الوضوء. وهو قليل الصنعة لم يذكر له إسحاق إلا صوتين كلاهما في خفيف الثقيل الثاني المعروف بالماخوري، ولا ذكر له غير إسحاق سواهما إلا ما هو مرسوم في الكتاب الباطل المنسوب إلى إسحاق فإن له فيه شيئا كثيرا لا أصل له، وفي كتاب حبش^(١) [الصيني] وهو رجل لا يحصل ما يقوله ويرويه.

مدح يونس
الكاتب غناه

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه [عن] جده عن^(١) سباط عن يونس الكاتب قال :

غنى ابن صاحب الوضوء في شعر النابغة :

خَطَّاطِيفُ جُحْنٍ فِي حَبَالٍ مَتِينَةٍ * تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَىكَ نَوَازِعُ^(٢)

وفي شعر بعض اليهود :

إِرفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرِبُكَ ضَعْفُهُ * يَوْمَا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ تَمَّ

فأجاد فيهما ما شاء وأحسن غاية الإحسان ؛ ف قيل له : ألا تزيد وتصنع شيئا^(١) [آخر] ؟ فقال : لا والله حتى أرى غيري قد صنع مثل ما صنعت وأزيد ، وإلا فحسبي هذا .

(١) الزيادة عن س ، ط . (٢) جحْن : معوجة ، جمع أجْن وجنأ .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل
ابن يونس الشيعي، قالوا حدثنا عمر بن شبة^(١) قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن
عمر بن عليّ - قال ابن عمار في خبره : وكان يُسمى المبارك - قال حدثنا أبو مسلمة^(٢)
المصبيحي قال :

نقل أبو مسلمة
لعبد الله بن عامر
صوتاً ففناه
في المحراب

قدم علينا أسود من أهل الكوفة فغنى :

ارفع ضعيفك لا يحرّ بك ضعفه * يوماً فتدركه العواقب قد نما

قال : فررت بعبد الله بن عامر الأسلمي، وكان يؤمنا وهو قائم يُصلي الظهر،
فقلت [له] : قدم علينا أسود من الكوفة يُغني كذا وكذا [فأجاده]^(٣) فأشار إلى بيده
أن أجلس ؛ فلما قضى صلاته قال : أخذته عنه ؟ قلت : نعم ؛ قال : فأمره عليّ،
ففعلت ؛ قال : فلما كان بالليل صليّ بنا فأذاه في المحراب .

١٠

صوت

من المائة المختارة التي رواها عليّ بن يحيى

يا ليتني تزدادُ نُكْرًا * مِنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ بِكْرًا^(٥)
حوراء إن نظرت إلي * لك سقتك بالعينين نحرًا

الشعر لبشار، والغناء في اللحن المختار ليزيد حوراء رمل بالبنصر عن عمرو ويحيى
المكي وإسحاق . وفيه لسياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وإبراهيم الموصلي .

١٥

(١) كذا في س ، ط وهو الموافق لما تقدّم في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٦ طبعة
الدار . وفي باقي الأصول : « يزيد » . (٢) في س ، ط : « أبو سلمة » . (٣) زيادة
في س ، ط . (٤) كذا في س ، ط وهو الموافق للسياق . وفي سائر النسخ : « قال » .
(٥) كذا في س ، ط وهو الموافق لما سيأتي بصفحة ١٥٥ في شعر بشار . وفي باقي النسخ :
« يا ليتني أزداد » .

٢٠

أخبار بشار بن برد ونسبه^(١)

- هو ، فيما ذكره الحسن بن عليّ عن محمد بن القاسم بن مَهْرُويه عن غيلان^(٢) الشعوبيّ، بشار بن بُرد بن يَرْجُوح بن أزدكرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كرده بن ماهفيدان بن دادان بن بهمن بن أزدكرد بن حسيّس بن مهران ابن خسروان بن أخشين بن شهر داد بن نبوذ بن ماخرشيدا نماذ بن شهريار بن بنداد سيحان بن مكر بن ادريوس بن يستاسب [بن لهراسف]^(٣) . قال : وكان يَرْجُوح من طُخَارِسْتَان من سَبَى المَهْلَب بن أبي صُفْرَة . وَيُكْنَى بشارُ أبا مُعَاذ . ومحلّه في الشعر وتقدّمه طبقات المُحدّثين فيه بإجماع الرّواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه وإطالة ذكر محله . وهو من مُحَضَّرَمَى شعراء الدولتين العباسية والأموية ، قد شهِرَ فيهما ومدح وهجاً وأخذ سُنَى الجوائز مع الشعراء .
- ١٠ أخبرنا يحيى بن عليّ بن يحيى المنجّم قال قال حميد بن سَعِيد .
- كان بشار من شعب ادريوس بن يستاسب الملك بن لهراسف الملك . قال : وهو بشار بن برد بن بهمن بن أزدكرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز . قال : وكان يُكْنَى أبا مُعَاذ .
- ١٥ (١) قال ابن خلكان في ترجمته لبشار : « ذكره أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأعاني ستة وعشرين جدّاً أسماؤهم أعجمية ، فأضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها ، وربما يقع فيها التصحيف والحرّيف فانه لم يضبط شيئاً منها ، فلا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة » . وقد حاولنا وحده الصواب في هذه الأسماء وضبطها فلم نوفق ، فأمّنتها هنا كما وردت في الأعاني طبعة بولاق ونسجة ط . وذلك لاختلافها واضطرابها في الأصول التي بين أيدينا والإطالة فيها بلا فائدة كما قال ابن خلكان . (٢) في ط ، س : « إعلان » . (٣) الزيادة عن ط . (٤) ضبطها ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان في ترجمته لبشار ج ١ ص ١٢٥ بضم الطاء وضم الراء وضبطها باقوت بفتح الطاء . (٥) في ط ، س : « وإطالة بذكر محله » . (٦) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول : « فأخذ » .

نسبه وكنيته وطبقته
في الشعراء

ولأژه لبني عقيل

وأخبرني يحيى بن عليّ ومحمد بن عمران الصيرفي وغيرهما عن الحسن بن عليل العنزي عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال :

كان بشار بن برد بن يرجوخ وأبوه برد من قن خيرة القشيرية امرأة المهلب ابن أبي صفرة ، وكان مقيما لها في ضيعتها بالبصرة المعروفة « بخيرتان » مع عبيد لها وإماء ، فوهبت بردا بعد أن زوجته لامرأة من بني عقيل كانت متصلة بها ، فولدت له امرأته وهو في ملكها بشارا فأعتقته العقبيلة .

وأخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : كان برد أبو بشار مولى أم الأطباء العقبيلة السدوسية ، فأدعى بشار أنه مولى بني عقيل لنزوله فيهم .

وأخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثني رجل من ولد بشار يقال له حمدان كان قصارا بالبصرة ، قال : ولأؤنا لبني عقيل ، فقلت : لأيهم ؟ فقال : لبني ربيعة بن عقيل .

وأخبرني وكيع قال حدثني سليمان المدني قال قال أحمد بن معاوية الباهلي : كان بشار وأمه لرجل من الأزد ، فتروج امرأة من بني عقيل ، فساق إليها بشارا وأمه في صداقها ، وكان بشار ولد مكفوقا فأعتقته العقبيلة .

- (١) في س ، ط « خالد بن زيد » وقد ذكره صاحب لسان الميزان في موضعين ، فقد ذكره في حاله ابن بريد بالباء الموحدة والراء المهملة ، وفي خالد بن يزيد وقد ذكر أجداده في الموضوعين كما هنا .
- (٢) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ « في » . (٣) قال ياقوت عند الكلام على خطط البصرة وقراها : خيرتان منسوب إلى خيرة بنت ضمرة امرأة المهلب بن أبي صفرة . قال : ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في الاسم الذي تلصق إليه القرية ألفا ونونا : نحو قولهم : طلحاتان : نهري ينسب إلى طلحة بن أبي رافع (انظر ياقوت في اسم البصرة) . (٤) كذا في ط ، س ، ح وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « عمرو » وهو تحريف . (٥) القصار : محوّر الثياب أي مبيضها .
- (٦) في س ، ط : « المديني » . (٧) كذا في س ، ط وهو الصواب . وفي باقي النسخ : « وكان لبشار ولد مكفوف » وهو تحريف .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن حليل العنزي قال حدثنا
قَعْنَبُ بْنُ الْحُرَيْرِ الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال :

باعث أم بشار بشاراً على أم الأطباء السدوسية بدينارين فأعتقته . وأم الأطباء
أمرأة أوس بن ثعلبة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ، وهو صاحب قصر أوس بالبصرة ؛
وكان أوس أحد فرسان بكر بن وائل بخراسان .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن زيد العجلي
قال أخبرني بدر بن مزاحم :

كان أبوه طيانا
وقد هجاه بذلك
حماد عجرد

أَن بُرْدًا أَبَا بَشَّارٍ كَانَ طَيَّانًا يَضْرِبُ اللَّيْنَ ، وَأَرَانِي أَبِي بَيْتَيْنِ [لَنَا] فَقَالَ لِي :
لَيْنَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَنْ ضَرَبَ بُرْدٌ أَبِي بَشَّارٍ . فسمع هذه الحكاية حماد عجرد
فهجاه فقال :

يَا بَنَ بُرْدٍ إِخْسًا إِلَيْكَ فَمَثَلُ الـ * كَلْبٍ فِي النَّاسِ أَنْتَ لَا الْإِنْسَانَ
بَلْ لَعَمْرِي لَأَنْتَ شَرُّ مَنْ الْكَلْبِ * ب وَأَوَّلَى مِنْهُ بِكُلِّ هَوَانٍ
وَلَيْ يُحْ أَنْخَزِيرُ أَهْوَنُ مِنْ رِي * حِكْ يَا بَنَ الطَّيَّانِ ذِي التَّبَّانِ^(٤)

٢١
٣

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن أبي الصلت البصري عن
أبي عدنان قال حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال :

أنشد للهدى شعرا
في أنه عجمي بحضور
أبي دلامة

١٥

(١) كذا في س ، ط ، وهو الصواب . وفي سائر النسخ : « احمد » وهو تحريف .
(٢) زيادة في ط ، س . (٣) كذا في س ، ط . وفي باقي النسخ : « فقال لي : هذان البيتان
من ضرب برد ... الخ » . (٤) التبان (بالضم وتشديد الباء) : سراويل صغيرة يكون للملاحين
والمصارعين .

قال : لما دَخَلْتُ على المَهْدِيِّ قال لي : فِيمَنْ تَعْتَدُّ يَابِسَّارُ؟ فقلتُ :
أما اللِّسَانُ والزَّيُّ فَعَرَبِيَّانِ ، وأما الأَصْلُ فَعَجَمِيٌّ ، كما قلتُ في شعري يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :
وَنُبِّئْتُ قَوْمًا بِهِمْ جَنَّةٌ * يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ الْعَلَمُ
أَلَا أَيُّهَا السَّائِلُ جَاهِلًا * لِيَعْرِفَنِي أَنَا أَنْفُ الْكَرَمِ
تَمَّتْ فِي الْكَرَامِ بَنِي عَامِرٍ * فُرُوعِي وَأَصْلِي قُرَيْشُ الْعَجَمِ
فإني لَا غِنَى مَقَامَ الْفَتَى * وَأُصْبِي الْفَتَاةَ فَمَا تَعْتَصِمُ

قال : وكان أبو دَلَامَةَ حاضرا فقال : كَلَّا ! لَوَجَّهْتُ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ وَوَجْهِي
مع وجهك ؛ فقلتُ : كَلَّا ! والله ما رأيتُ رجلاً أَصْدَقَ على نفسه وأَكْذَبَ على
جليسه منك ، والله إني لطَوِيلُ الْقَامَةِ عَظِيمُ الْهَامَةِ تَأَمُّ الْأَلْوِاحِ ^(٢) أَسْبَحِ الْخَلْدِينَ ، وَلَرَبِّ ^(٣)
مُسْتَرْخِي الْمَذْرُوعِينَ ^(٤) لِلْعَيْنِ فِيهِ مَرَادٌ قَدْ جَلَسَ مِنَ الْفَتَاةِ حَجْرَةً ^(٥) وَجَلَسْتُ مِنْهَا
^(٦) ^(٧) حيثُ أُرِيدُ ، فَأَنْتَ مِثْلِي يَا مَرْضَعَانُ ! [قال] : فسكت عني . ثم قال لي المهدي :
فَمِنْ أَى الْعَجَمِ أَصْلُكَ؟ فقلتُ : مِنْ أَكْثَرِهَا فِي الْفُرْسَانِ ، وَأَشَدَّهَا عَلَى الْأَقْرَانِ ، أَهْلُ
طُخَارِسْتَانَ ؛ فقال بعضُ الْقَوْمِ : أولئك الصُّغَدُ ؛ فقلتُ : لا ، الصُّغَدُ تَجَارٌّ ؛ فلم يَرُدُّ
ذلك المهدي .

(١) في س ، ط : « جاهلا » . (٢) يقال : سبَّح الخلد : سهل ولان .
(٣) في س ، ط : « أسبَّح الخلد مسترخي المذروعين للعين فيه مراد ، ومثلك قد جلس الخ » .
(٤) كذا في س ، ط ، والمذروان : طرفا الأليتين أو طرفا كل شيء ، ولعله يريد أنه بض سمين يجذب
ال نظر إليه . وفي باقي الأصول : « المزورين » بالزاي وتقديم الواو على الراء وهو تحريف .
(٥) حجرة : ناحية . (٦) المرضعان : اللثيم ، من الرضاعة وهي اللؤم . (٧) الزيادة عن
س ، ط . (٨) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ١٣٥ .

وكان بشار كثير التلون في ولائه، شديد الشغب والتعصب للعجم، مرة يقول
يفتخر بولائه في قيس :

كان كثير التلون
في ولائه للعرب
مرة وللعجم أخرى

أَمِنْتُ مَضْرَةَ الْفَحْشَاءِ أَنْى * أَرَى قَيْسًا تَضُرُّ وَلَا تُضَارُّ^(٢)
كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَغِيْبُ عَنْهُمْ * نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَأَهُ الْقِطَارُ^(٤)
وَقَدْ كَانَتْ بَتْدَمَرُ خَيْلُ قَيْسٍ * فَكَانَ لِيَتْدُمِرَ فِيهَا دَمَارُ^(٥)
بِحَىٍّ مِنْ بَنِي عَيْلَانَ شُوسٍ * يَسِيرُ الْمَوْتُ حَيْثُ يُقَالُ سَارُوا
وَمَا تَلْقَاهُمْ إِلَّا صَدْرَنَا * يَرِي مِنْهُمْ وَهُمْ حِرَارُ^(٦)

ومرة يتبرأ من ولاء العرب فيقول :

أَصْبَحْتُ مَوْلَى ذِي الْجَلَالِ وَبَعْضُهُمْ * مَوْلَى الْعَرِيبِ نَحْنُ بِفَضْلِكَ فَانْخِرِ^(٧)
مَوْلَاكَ أَكْرَمُ مِنْ تَمِيمٍ كُلِّهَا * أَهْلُ الْفَعَالِ وَمَنْ قُرَيْشِ الْمَشْعِرِ^(٨)
فَارْجِعْ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُدَافِعٍ * سُبْحَانَ مَوْلَاكَ الْأَجَلِّ الْأَكْبَرِ

وقال يفتخر بولاء بني عَقِيل :

إِنِّي مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ بِنِ كَعْبٍ * مَوْضِعَ السَّيْفِ مِنْ طَلَى الْأَعْنَاقِ^(٩)
وَيُكْنَى بَشَارًا أَبَا مُعَاذٍ، وَيُلَقَّبُ بِالْمَرْعِثِ .

كان يلقب
بالمرعث وسبب
ذلك

١٥ . (١) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ « التشعب » . (٢) الفحشاء : جمع فاحش

بكاهل وجهلاء . والفاحش : السيء الخلق . (٣) كذا في س وإحدى روايتي ط .

وفي أ ، م : « تسب » . وفي باقي النسخ : « تشب » وهو تحريف . (٤) القطار :

جمع قطر وهو المطر . (٥) شوس : جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه .

(٦) حرار : جمع حران وهو الشديد العطش . (٧) كذا في س ، ط . وفي باقي

الأصول : « بنجد » . بالجيم والبدال المهملة . (٨) الفعّال (بالفتح) : اسم للفعل الحبين من

الحدود والكرم ونحوه . (٩) الطلى : أصول الأعناق ؛ واحداها طلية أو طلاة .

أخبرني عمي ويحيى بن عليّ قالاً حدثنا أبو أيوب المدينيّ قال حدثني محمد بن سلام قال : بشارُ المرعثُ هو بشارُ بن بُردٍ، وإنما سُميَ المرعثَ بقوله :

٢٢
٣

قال رِيمٌ مُرَعَثٌ * ساحرُ الطَّرِفِ والنَّظَرِ

لست واللهِ نائلي * قلتُ أويغلبُ القَدرُ

أنت إن رُمْتَ وَصَلْنَا * فَأَبْجُ، هل تُدركُ القَمَرُ

قال أبو أيوب : وقال لنا ابنُ سلامٍ مرّةً أخرى : إنما سُميَ بشارُ المرعثَ ، لأنه كان لقميصه جيبانٍ : جيبٌ عن يمينه وجيبٌ عن شماله ، فإذا أراد لبسه صمّه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه ، وإذا أراد نزعَه حلَّ أزراره وخرج منه ، فشبهت تلك الجيوبُ بالرحا لا تسترسلها وتدليها ، وسُميَ من أجلها المرعثَ .

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثنا عليّ بن مهديّ قال حدثني أبو حاتم قال قال لي أبو عبيدة :

لقبَ بشارُ بالمرعثِ لأنه كان في أذنه وهو صغير رِعاتٌ . والرعّاتُ : القِرطَةُ ، واحداً رَعْنَةٌ وجمعها رِعاتٌ ، [ورعّاتٌ] . ورعّاتُ الديك : اللحم المتدلى تحت حنكه ، قال الشاعر :

سَقَيْتُ أبا المصْرَعِ ^(٣) إذ أتاني * وذو الرِّعَاتِ مُتَصَبِّحٌ يَصْبِحُ

شرباً يهربُ الذِّبَابُ منه * ويلتغى حين يشربه الفَصيحُ

قال : والرَّعْتُ : الاسترسالُ والتساقطُ . فكأن اسمَ القِرطَةِ أَشْتُقُ منه .

(١) أوهنا بمعنى بل . (٢) زيادة في أكثر النسخ . (٣) كذا في أكثر النسخ ،

وفي س ، ط : « المَطْرَح » ، وفي ح : « المَطْرَح » .

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني العنزي^(١) قال حدثنا محمد بن بدر العجلي قال : سمعت الأصمعي يذكر أن بشارا كان من أشد الناس تبرا بالناس ، وكان يقول : الحمد لله الذي ذهب ببصري ؛ فقبل له : ولم يا أبا معاوية ؟ قال : لئلا أرى من أبغض . وكان يلبس قيصا له لبنتان^(٢) ، فإذا أراد أن ينزع نزعته من أسفله ، فبذلك سمي المرعث .

أخبرني هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال حدثنا قعنب بن محرز عن الأصمعي قال :

كان بشار صخما ، عظيم الخلق والوجه ، مجذورا ، طويلا ، جاحظا المقلتين قد تغشاهما لحم أحمر ، فكان أقيح الناس عمو وأفظعه منظرا ، وكان إذا أراد أن ينشد صفق يديه وتحنج وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب .

أخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني عن محمد بن سلام قال : ولد بشار أعمى ، وهو الأكمه . وقال في تصدق ذلك أبو هشام الباهلي يهجو :

وعبدى فقا عينيك في الرحيم آبره * بفتت ولم تعلم لعينيك فأقيا
أأمك يا بشار كانت عفيفة ؟ * على إذا مشي إلى البيت حافيا
قال : ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين منكسرا .

(١) هكذا وقع هذا الاسم هنا باتفاق جميع النسخ : « محمد بن بدر العجلي » ، وقد تقدم في ص ١٣٧ من هذا الجزء باتفاق النسخ جميعها أيضا : « محمد بن زيد العجلي » مع اتحاد رجال السند في الموضوعين . فليظن . (٢) اللبنة : بليقة القميص وهي زيقته الذي يفتح في النحر . (٣) كذا في جميع الأصول بإفراد الضمير . وهو استعمال عربي فصيح ، يقال : أحسن الناس خلقا وأحسنه وجها ، والمراد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام . انظر اللسان مادة « حنا » . (٤) فقا : قلع ، والأصل فيه الهمز سهل .

ولد أعمى وهجي
بذلك وشعره
في العمى

كان أشد الناس
تبرا بالناس

صفاته

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال :

وُلِدَ بَشَّارُ أَعْمَى فَمَا نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا قَطُّ ، وَكَانَ يُشَبِّهُ الْأَشْيَاءَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فِي شَعْرِهِ فَيَأْتِي بِمَا لَا يَقْدِرُ الْبَصَرُ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ أَتَشَدُّ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا * وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

• ما قال أحدٌ أحسن من هذا التشبيه ، فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئاً فيها ؟ فقال : إن عدم النظر يُقَوِّى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما يُنْظَرُ إليه من الأشياء فيتوفّر حسّه وتذكّره فيحتجّ به ثم أنشدهم قوله :

٢٣
٣

عَمِيَتْ جَنِينًا وَالذِّكَاؤُ مِنَ الْعَمَى * بَخْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعِلْمِ مَوْتًا

وَضَاضَ ضِيَاءُ الْعَيْنِ لِلْعِلْمِ رَافِدًا * لِقَلْبٍ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ حَصْلًا

١٠ وَشِعْرُ كَنْزِ الرُّوضِ لَأَمْتَ بَيْنَهُ * بِقَوْلٍ إِذَا مَا أَحْزَنَ الشَّعْرُ أَسْهَلًا

أخبرنا هاشم قال حدثنا العزّي عن قعنّب بن محرز عن أبي عبد الله الشراذني قال : كان بَشَّارُ أَعْمَى طَوِيلًا [ضَخْمًا] ^(٤) آدَمَ مَجْدُورًا .

وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ قَالَ قَالَ الْحِمْرَانِيُّ قَالَتْ لِي عَمَّتِي : زَرْتُ قَرَابَةً لِي فِي بَنِي عُقَيْلٍ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ أَعْمَى ضَخْمٍ يُنْشِدُ :

١٥ مِنَ الْمَفْتُونِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ * إِلَى شَيْنَانِ كَهْلِهِمْ وَمُرْدٍ

بَأَنَّ فَتَاتَكُمْ سَلَبَتْ فَوَادِي * فَنَصَفَتْ عِنْدَهَا وَالنَّصَفُ عِنْدِي

فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي : هَذَا بَشَّارٌ .

(١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « بقلب » بالباء . (٢) كذا في س ، ط .

وفي أكثر النسخ : « كنور الأرض » . (٣) في ط ، س : « السراذار » .

(٤) زيادة في ط ، س . (٥) في أ ، م : « الحمداني » . (٦) كذا في س ، ط ،

وفي باقي الأصول : « فإن » .

كان يقول أزدى
بشعري الأذان

قال الشعر وهو ابن
عشر سنين

هـاجر یرا فاعرض
عنه استصغارا له

كان الأصمعي
يقول هو خاتمة
الشعراء

كان الأصمعيّ يقول : بَشَارُ خَاتِمَةِ السَّعْرَاءِ ، وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ أَيَّامَهُ تَأَخَّرَتْ لَفَضَّلْتُهُ

جودة نقده للشعر

فأنكره، وقال : هذا بيت مصنوع ما يُشبه كلام الأعشى ؛ فَعَجِبْتُ لذلك .

(١) يقال: قصد الشاعر وأقصد: أطلال وواصل عمل القصائد. (٢) كذا في إحدى روايتي

ط . وفي جميع النسخ : « محمد بن صالح النطاح » بدون كلمة « ابن » وقد تقدّم هذا الاسم غير مرّة

في الأغاني كالرواية الأولى، (أنظر ص ٣٤١ ج ١ من هذه الطبعة). (٣) كذا في س، ط.

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعا
فعلت حينئذ أزداد عجباً من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر .

أخبرني عمي قال حدثني الكزائي قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : له اثنا عشر ألف قصيدة

قال بشار : لي اثنا عشر ألف بيت عني ؛ فقيل له : ^(١) هذا ما لم يكن يدعيه أحد قط سواك ؛ فقال : لي اثنتا عشرة ألف قصيدة ، لعنها الله ولعن قائلها إن لم يكن في كل واحدة منها بيت عني .

وأخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي عن أبي حاتم قال :

قلت لأبي عبيدة : أمروان عندك أشعر أم بشار ؟ فقال : حكم بشار لنفسه بالاستظهار أنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ، ولا يكون عدد الجيد من شعر شعراء الجاهلية والإسلام هذا العدد ، وما أحسبهم برزوا في مثلها ، ومروان أمدح للملوك .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال :

قال بشار الشعرو له عشر سنين ، فما بلغ الحلم إلا وهو مخشئ معزة اللسان بالبصرة . قال : وكان يقول : هجوت جريراً فاستصغرنى وأعرض عني ، ولو أجابني لكنت أشعر أهل زمانى .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا أبو العواذل زكريا بن هارون قال :

(١) لذا في ط . وفي باقي الأصول : « فقبل لي » .

قال بشار: لي اثنا عشر ألف بيت جيدة؛ فقليل له: كيف؟ قال: لي اثنتا عشرة ألف قصيدة، أما في كل قصيدة منها بيت جيد!

وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وقد ذكره: كان بشار^(٢) [شاعرا] خطيباً صاحب منشور ومنزود^(٣) وجميع ورسائل، وهو من المطبوعين أصحاب الإبداع والاختراع^(٤) المقتنين في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضروبه؛ قال الشعر في حياة جرير وتعرض له، وحكى عنه أنه قال: هجوت جريراً فأعرض عني، ولو هاجاني لكنت أشعر الناس.

قال الجاحظ: وكان بشار يدين بالرجعة^(٥)، ويكفر جميع الأئمة، ويصوب رأى إبليس في تقديم النار على الطين، وذكر ذلك في شعره فقال:

الأرض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

قال: وبلغه عن أبي حذيفة وأصيل بن عطاء إنكار لقوله وهتف به، فقال بهجوه:

مالي أشايع غزلاً له عنق * كيقين الدوائ ولي وإن مثلاً
عنق الزرافة ما بالي وبالكم * تكفرون رجالاً كفروا رجالاً

- ١٥ (١) كذا في ط، س. وفي باقي الأصول: «قال فكيف» وهو تحريف. (٢) زيادة في ط، س. (٣) المزدوج: ما أشبه بعضه بعضاً في السجع أو الوزن. (٤) كذا في أكثر النسخ. وفي ب، س: «المقتنين»، وكلاهما صحيح. (٥) الرجعة: الإيمان بالرجوع بعد الموت إلى الدنيا وهو مذهب قوم من العرب في الجاهلية، ومذهب طائفة من أولى البدع والأهواء من المسلمين يقولون إن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حياً (انظر شرح القاموس للسيد مرتضى واللسان في مادة رجع). (٦) كذا في ط، س. وفي سائر الأصول: «وذكر مثل ذلك». (٧) زيادة كلمة «مثل». (٨) عرف وأصل بن عطاء بالغزاة لكثرة جلوسه في سوق الغزاة إلى أبي عبد الله مولى فطن الهلالي (عن البيان والتبيين للجاحظ ج ١ ص ٢٠). (٩) التقيق: الظلم وهو ذكر النعام والدق: العلاة. (١٠) كذا في ط، س. وفي باقي الأصول: «أتكفرون رجالاً كفروا» بالهز في الفعلين، وكفره بالضعيف، وأكفره بالهز: نسبة للكفر.

قال : فلما تَتَابَعَ على واصلٍ منه ما يَشْهَدُ على إلحاده خَطَبَ به واصلٌ ، وكان أَلْفَغَ على الرء فكان يَحْتَنِبُها في كلامه ، فقال : أَمَّا لهذا الأعمى المُلْحِدُ ، أَمَّا لهذا المُشَنَّفِ المَكْنِيَّ بأبي مُعَاذٍ من يُقْتَلُه ؟ أَمَّا والله لولا [أن] الغيلةَ سَجِيَّةً من سَجَايَا الغَالِيَةِ لَدَسَسْتُ اليه من يَبْعَجُ بطنَه في جوف منزله أو في حَفْلِه ، ثم كان لا يَتَوَلَّى ذلك إِلَّا عَقِيْلٌ أَوْ سَدُوسِيٌّ ! فقال أبا مُعَاذٍ ولم يقل بَشَارًا ، وقال المُشَنَّفُ ولم يقل المرعَثُ ، وقال : من سَجَايَا الغَالِيَةِ ولم يقل الرافضة ، وقال : في منزله ولم يقل في داره ، وقال : يبعج بطنه ولم يقل يَبْقُرُ ، للثَغَةِ التي كانت به في الرء .

قال : وكان واصلٌ قد بَلَغَ من اقتداره على الكلام وتمكُّنه من العبارة أن حَذَفَ الرء من جميع كلامه وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها .

١٠ أخبرني يحيى بن عليّ قال حدثني أبي عن عافية بن شبيب قال حدثني أبو سهيل قال حدثني سعيد بن سلام قال :

هو أحد أصحاب الكلام الستة

كان بالبصرة ستة من أصحاب الكلام : عمرو بن عبَّيد ، وواصل بن عطاء ، وبشار الأعمى ، وصالح بن عبد القدوس ، وعبد الكريم بن أبي العوجاء ، ورجل من الأزد — قال أبو أحمد : يعني جرير بن حازم — فكانوا يجتمعون في منزل الأزدِيّ ويختصمون عنده . فأما عمرو وواصل فصارا إلى الاعتزال . وأما عبد الكريم

١٥

(١) كذا في أكثر النسخ ، وفي ب ، س : « على إلحاد » بدوّن الهاء .
(٢) زيادة في ط ، س ، ح . (٣) الحفل : الجمع من الناس . وفي ط ، س : « في يوم حفله » بزيادة كلمة « يوم » ، وفي أكثر النسخ : « في جفله » بالجيم وهو تحريف . (٤) في جميع الأصول : « فقال أبو معاذ ولم يقل بشار » ولا وجه لرفع أبي معاذ وبشار هنا ، لأن القول ينصب المفرد إذا لم يكن في إسناد .

وصالح فصحاء التوبة . وأما بشار فبقي متحيراً مُحَلَّطاً . وأما الأزديّ فقال الى قول السمنية^(١) ، وهو مذهب من مذاهب الهند ، وبقي ظاهره على ما كان عليه . قال : فكان عبد الكريم يُفسد الأحداث ، فقال له عمرو بن عبيد : قد بلغني أنك تخلو بالأحداث من أحداثنا فتُفسده [وتسترله^(٢)] وتُدخله في دينك ، فإن خرجت من مصرنا ولا أقتُ فيك مقاماً آتَى فيه على نفسك ، فليحق بالكوفة ، فدلّ عليه محمد ابن سليمان فقتله وصلبه بها . وله يقول بشار :

قل لعبد الكريم يابن أبي العوّ * جاء بعث الإسلام بالكفر موقاً^(٣)
لا تصلّ ولا تصوم فإن صم * ست فبعض النهار صوماً رقيقاً
لا تُبالي اذا أصبت من الخمر * بر عتيقا ألا تكون عتيقاً
ليت شعري غداة حُلّيت في الجي * مد حنيفا حُلّيت أم زنديقاً
أنت ممن يدور في لعنة الله * له صديق لمن ينيك الصديقاً^(٤)

٢٥
٣

١٠

رأى الأصمعي فيه
وفي مروان بن
أبي حفصة

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني الرباشي قال : سئل الأصمعي عن بشار ومروان أيهما أشعر؟ فقال : بشار؛ فسئل عن السبب في ذلك ، فقال : لأن مروان سلك طريقاً أكثر من يسلكه فلم يلحق من تقدّمه ، وشركه فيه من كان في عصره ، وبشار سلك طريقاً لم يسلكه وأحسن فيه وتفرد به ، وهو أكثر تصرفاً وفنوناً شعرياً وأغزراً وأوسع بديعاً ، ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل .

١٥

(١) السمنية (بضم السين وفتح الميم) : قوم من أهل الهند دهريون . وقال الجوهري : السمنية : فرقة من عبدة الأصنام تقول بالتنازع وتكر وقوع العلم بالأخبار ، وهي نسبة الى «سومنا» بلد بالهند ؛ والدهريون : هم الذين ذهبوا الى قدم الدهر وإسناد الحوادث اليه ، وهم قوم ملحدون لا يؤمنون بالآخرة .
(٢) زيادة في ط ، س . وتسترله : توقعه في الزلل .
(٣) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : «قلت عبد الكريم» . (٤) موقاً : حقاً وغباوة . (٥) في ب ، س ، ح : «صديقاً» بالتكثير .

٢٠

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني العنزي عن أبي حاتم قال سمعت الأصمعي
وقد عاد إلى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن أبي حفصة، فقال :
وجد أهل بغداد قد ختموا به الشعراء وبشّار أحق بأن يختموهم به من مروان ؛
ف قيل له : ولم ؟ فقال : وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان في حياة بشّار يقول
شعرا حتى يصلحه له بشّار ويقومه ! وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين
أيدى الخلفاء بالشعر ويساويه في الجوائز، وسلم معترف بأنه تبع لبشّار .

أخبرني بخطة قال سمعت علي بن يحيى المنيجم يقول : سمعت من لا أحصى من
الرواة يقولون : أحسن الناس ابتداء في الجاهلية أمرؤ القيس حيث يقول :

مقارنته بأمرئ
القيس والقطامي

* ألا أنعم صباها أيها الطلل البالي *

وحيث يقول :

* قفأ نيك من ذكري حبيب ومنزب *

وفي الإسلام القطامي حيث يقول :

* لانا محيوك فاسلم أيها الطلل *

ومن المحدثين بشّار حيث يقول :

صوت

أبي طلل بالجرع أن يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متيا
(١) وبالفرع آثار بقين وباللوى (٢) ملاعب لا يعرفن إلا توتهما

١٥

٢٠

(١) كذا في ب ، س ، ح ، و ذكر ياقوت أن الفرع بالفتح ثم السكون : موضع من وراء
الفرع ، ولم يزد على هذا ، والفرع بالضم والسكون : قرية بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة .
فيها نخل ومياه كثيرة ، ومنهم من ضبط اسم هذه القرية بضم أوله وثانيه . (انظر ياقوت في اسم
« فرع ») ، وفي و وإحدى روايتي ط : « وبالقعاع » ، والقاع : منزل بطريق مكة بعد العقبة ،
وفي أ ، م : « وبالجرع » . (٢) اللوى في الأصل : منقطع الرمل ، وهو اسم موضع بعينه .
قال ياقوت : « قد أكثر الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فعز الفصل بينهما » ثم قال :
« وهو واد من أودية بني سليم » .

وفي هذين البيتين لأبن المكي ثاني ثقیل بالخصر في مجرى الوسطى من كتابه .^(١)
وفيها لابن جُوذِرَ رَمَلٌ .

مقارنة بينه وبين
مروان بن
أبي حفصة

أخبرني عمي عن الكُرَانيّ عن أبي حاتم قال :

كان الأصمعيّ يُعجِبُ بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ، ويقول : كان مطبوعا
لا يكلف طبعه شيئا متعمدا لا كمن يقول البيت ويحككه أيا ما . وكان يُشبهه بشارا
بالأعشى والثابتة الدُّبَيّانيّ ، ويشبهه مروان بزُهَيْر والحطيئة ، ويقول : هو متكلف .
قال الكُرَانيّ : قال أبو حاتم : قلت لأبي زيد : أيما أشعرُ بشار أم مروان ؟
فقال : بشار أشعر ، ومروان أكفر .

قال أبو حاتم : وسألت أبا زيد مرة أخرى عنهما فقال : مروان أجَدُّ وبشارٌ
أَهْزَلُ ؛ فحدثت الأصمعيّ بذلك ؛ فقال : بشارٌ يصلحُ للجِدِّ والهزل ، ومروان لا يصلحُ
إلا لأحدهما .

كان شعره سيارا
يتناشده الناس

نسختُ من كتاب هارون بن عليّ بن يحيى قال حدثنا عليّ بن مهديّ قال حدثنا
نجم بن النطاح قال :

عَهدى بالبصرة وليس فيها غَزَلٌ ولا غَزَلَةٌ إِلَّا يَرَوِي من شعر بشار ، ولا نائحةً
ولا مُغَنِّيةً إِلَّا لتكسّب به ، ولا ذو شرفٍ إِلَّا وهو يهابه ويخاف معزةً لسانه .

لم يأت في شعره
بلفظ مستنكر

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد
ابن المبارك قال حدثني أبي قال :

قامت لبشار : ليس لأحد من شعراء العرب شعر إلا وقد قال فيه شيئا آستنكرته
العربُ من ألفاظهم وشكّ فيه ، وإنه ليس في شعرك ما يُشكّك فيه ؛ قال : ومن

٢٠ (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ ، م ، ح : « في مجرى البصر » .

أين يأتيني الخطأ ! ولِدْتُ هاهنا ونشأتُ في حُجُورِ ثمانين شَيْخاً من فُصحاءِ بَنِي عُقَيْلٍ
 ما فيهم أحدٌ يَعْرِفُ كلمة من الخطأ ، وإن دخلتُ الى نساءهم ففسادهم أَفصحُ منهم ،
 وأُفَعْتُ فَأَبْدَيْتُ الى أن أدركتُ ، فمن أين يأتيني الخطأ ! .

أخبرني حَبِيبُ بنِ نَصْرٍ المَهْلِيِّ وأحمد بن عبد العزيز ويحيى بن عليّ قالوا حَدَّثَنَا
 عمر بن شَبَّة قال :

كان الأصمعيّ يقول : إنَّ بَشَّاراً خاتمةَ الشعراء ، والله لولا أنَّ أيامه تأنَّحَتْ
 لفضَّلْتُهُ على كثيرٍ منهم .

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ المَرْوَزِيُّ قال حَدَّثَنِي قَعْنَبُ بنُ الْمُحَرِّزِ
 البَاهِلِيُّ قال قال الأصمعيّ :

هو أدل الشعراء
 في جملة من
 أغراض الشعر

لَقِيَ أَبُو عمرو بن العَلَاءِ بعضَ الرِّوَاةِ فقال له : يا أبا عمرو ، مَنْ أَدْعُ النَّاسِ بَيْتاً ؟
 قال : الذي يقول :

لَمْ يَطُلْ لَيْسَ وَلَكِنْ لَمْ أَنْمَ * وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ الْمُ
 رَوْحِي عَنِّي قَلِيلاً وَأَعْلَى * أَنْتَنِي يَاعَبْدَ مِنْ لَحِيمٍ وَدَمٍ

قال : فَمَنْ أَمْدَحُ النَّاسِ ؟ قال : الذي يقول :

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى * وَلَمْ أَدْرَأَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي
 فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى * أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ مَا عِنْدِي

(١) يقع الغلام وأُفَعُ إذا راحق البلوغ فهو يافع ولا يقال : موفع .

(٢) أبديت (بالبناء للفعول) : أخرجت الى البادية .

(٣) في س ، ط . « فبذرت » .

قال : فَنُ أَهْبَى النَّاسِ ؟ قال : الذى يقول :

رَأَيْتَ الشُّمَيْلَيْنِ أَسْتَوَى الْجُودُفِيهِمَا * عَلَى بُعْدِ ذَا مِنْ ذَاكَ فِي حُكْمِ حَاكِمِ
سُهَيْلِ بْنِ عُمَانَ يَجُودُ بِمَالِهِ * كَمَا جَادَ بِالْوَجْعَا سُهَيْلُ بْنُ سَالِمِ
قال : وهذه الأبيات كلها لبشار .

نسبة ما فى هذا الخبر من الأشعار التى يُغْنَى فيها

صوت

لَمْ يَطْلُ لَيْلَى وَلَكِنْ لَمْ أَنْتَمْ * وَفَنَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ الْمَتْ
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودَى لَنَا * نَحِرَجْتُ بِالصَّمْتِ عَنْ لَا وَنَعَمْ
نَفْسِي يَا عَبْدَ عَنِّي وَأَعْلَمِي * أَتَنِي يَا عَبْدَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
إِنِّي فِي بُرْدَى جَسْمَا نَاحِلَا * لَوْ تَوَكَّاتٍ عَلَيْهِ لَأَنْهَدَمَ
خَتَمَ الْحُبِّ لَهَا فِي عُنُقِي * مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ

١٠

غناه إبراهيم هنزجاً بالسبابة فى مجرى الوسطى عن ابن المكى والهشامى . وفيه
لَقَعْنَبُ الْأَسْوَدُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . فأما الأبيات التى ذكر أبو عمرو أنه فيها أمدحُ
الناس وأولها :

* لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغَنَى *

١٥

فإنه ذكر أنها لبشار . وذكر الزبير بن بكار أنها لابن الخياط فى المهدى ، وذكر له
فيها معه خبراً طويلاً قد ذكرته فى أخبار ابن الخياط فى هذا الكتاب .

٢٧
٣

أخبرنا يحيى بن على قال حدثنا على بن مهدي الكسروى قال حدثنا أبو حاتم
قال :

هجا صديقه ديبها
لأنه يروى هجاءه

٢٠ (١) الوجعاء : الدر . (٢) ورد فيما تقدم : « روى » . (٣) (أنظر ج ١٨
ص ٩٤ أغاني طبع بولاق) .

كان بشار كثير الولوع بدَيْسَم العزى وكان صديقا له وهو مع ذلك يكثر هجاءه،
وكان ديسم لا يزال يحفظ شيئا من شعر حماد وأبي هشام الباهلي في بشار؛ فبلغه
ذلك فقال فيه :

أَدَيْسَمُ يَا بَنَ الذَّبِّ مِنْ نَجْلِ زَارِعٍ * أَتَرَوِي هَجَائِي سَادِرًا غَيْرَ مُقْصِرٍ^(١)

- قال أبو حاتم : فأشدت أبا زيد هذا البيت وسألته ما يقول فيه، فقال : لمن هذا
الشعر؟ فقلت : لبشار [يقوله^(٢)] في دَيْسَم العزى؛ فقال : قاتله الله ما أعلمه بكلام
العرب ! ثم قال : الدَيْسَمُ : ولد الذب من الكلبة، ويقال للكلاب : أولاد
زارع. والعسبار : ولد الضبع من الذب^(٣). والسمع : ولد الذب من الضبع^(٤). وتزعم
العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه، وأنه أسرع من الريح وإنما هلاكه بعرض
من أعراض الدنيا^(٥).

أخبرنا حبيب بن نصير المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال :

مزاحه مع حمدان
الخراط

كان بالبصرة رجل يقال له : حمدان الخراط، فأتخذا ما كان بشار عنده،
فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صور طير تطير، فأتخذه له وجاء به، فقال له :
ما في هذا الجام ؟ فقال : صور طير تطير؛ فقال [له : قد^(٦)] كان ينبغي أن تتخذ فوق

- (١) السادر : الذي لا يتم لشيء ولا يبالي ما صنع . (٢) زيادة في م ، وهامش أ . ١٥
(٣) أي إن أمه ضبع وأباه ذب كما ذكره المديري في حياة الحيوان في الكلام على الضبع .
(٤) اتفقت كتب اللغة على هذا التفسير ولعله « الذئبة » بالناء لأن الذئب لا يذكر ويؤنث كالضبع .
وفي كتاب الحيوان للمصنف جزء ٦ ص ٤٥ ما يؤيد ذلك حيث قال : « والأعراب تزعم أن الله تعالى
لم يدع ما كسا إلا أنزل فيه بلية وأنه مسخ منهم اثنين ضبعا وذئبا فلهذه القرابة تسافدا وتناجلا وإن اختلفا
في سوى ذلك ، ومن ولدهما : السمع والعسبار وإنما اختلفنا لأن الأم ربما كانت ضبعا والاب ذئبا وربما
كانت الأم ذئبة والاب ذئبا والذئج : ذكر الضباع » . (٥) هكذا في م ، ط ، ح . وفي سائر
النسخ : « بغرض من أعراض » بالعين وهو تصحيف . (٦) زيادة في م ، ط . ٢٠

هذه الطير طائرا من الجوارح كأنه يريدُ صيدها، فإنه كان أحسن؛ قال : لم أعلم؛
قال : بلى قد علمت، ولكن علمت أنى أعمى لا أبصر شيئا ! وتهذبه بالهجاء، فقال
له حمدان : لا تفعل فإنك تسدّم؛ قال : أو تهذّنى أيضا ! قال : نعم؛ قال :
فأى شيء تستطيع أن تصنع بى إن هجوتك ! قال : أصورك على باب دارى بصورتك
هذه وأجعل من خلفك قردا ينكحك حتى يراك الصّادر والوارد؛ قال بشار^(٢) : اللهم
أنزّه، أنا أمازحه وهو يأتى إلا الحد ! .

مفارقة جرير من
المُنذر السدوسى له
وما قاله فيه بشار
من الشعر

أخبرنا يحيى بن على بن يحيى والحسن بن على ومحمد بن عمران الصيرفى قالوا :
حدثنا العزرى قال حدثنى جعفر بن محمد [العدوئى عن محمد^(٣)] بن سلام قال حدثنى
مُحَمَّدُ أَبُو سَفِيَّانَ قَالَ :

كان جرير بن المُنذر السدوسى يُفَاخِرُ بِشَارًا ؛ فَقَالَ فِيهِ بِشَارٌ :
أَمِثْلُ بَنَى مُضَرٍّ وَأَثَلُ * فَقَدْتُكَ مِنْ فَاخِرٍ مَا أَجَنُ
أَفِى النُّومِ هَذَا أَمَا مُنْذِرٌ * نَفَايَرًا رَأَيْتَ وَخَيْرًا يَكُنُ
رَأَيْتُكَ وَالْفَخْرَ فِى مِثْلِيَا * كَعَاجِنَةٍ غَيْرَ مَا تَطْحَنُ

وقال يحيى فى خبره : فحدثنى محمد بن القاسم قال حدثنى عاصم بن وهب أبو شبل^(٤)
الشاعر البُرْجُمى قال حدثنى محمد بن المجّاج السمرادانى قال :^(٥)

(١) فى ٤ ط : « ولكن قد علمت على أنى أعمى » (٢) فى ٤ ط : « فقال »
بالهاء . (٣) زيادة عن ٤ ط وبها يستقيم السد . (٤) كذا فى ترجمته فى ج ١٣ ص ٢٢
أغنى طبع بولاق ، وفى . واضع أخرى من هذا الكتاب . ووقع فى هذا الموضع فى أكثر النسخ « عصم » .
وفى ٤ ط : « عصم » وهو تحريف . (٥) هكذا ورد هذا الاسم فى جميع الأصول
وفى معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص ص ١٣١ طبع بولاق « السوادى » ولم نثر على تصحيحه .

كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في ايمانية والمُضِرِّيَّةِ إذ أذن المؤذن، فقال له بشار : رويدا، تفهم هذا الكلام؛ فلما قال : أشهد أن محمدا رسول الله، قال له بشار : أهذا الذى نودى باسمه مع اسم الله عز وجل من مُضِرٍّ هو أم من صُدِّاءٍ وعكٍّ وحميرٍ؟ فسكت الرجل .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي قال أنشد^(١) بشار قول الشاعر:

وقد جعل الأعداء ينتقصوننا * وتطمع فينا ألسن وعيون
ألا إنما ليل عصا خيزرانية * إذا غمزوها بالأكف تلين

فقال : والله لو زعم أنها عصا مخ أو عصا زبد، لقد كان جعلها جافية خيشنة بعد أن جعلها عصا ! ألا قال كما قلت :

ودعجاء المحاجر من معدد * كأن حديثها ثمر الحنان
إذا قامت لمشيئتها تنثت^(٢) * كأن عظامها من خيزران

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني محمد بن صالح بن [الحجاج قال :

قلت لبشار : إني أنشدت فلانا قولك :

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وائ الناس تصفو مشاربهُ

فقال لي : ما كنت أظنه إلا لرجل كبير؛ فقال لي بشار : ويلك ! أفلا قلت له : هو والله لأكبر الجن والإنس ! .

(١) كذا في س، ط . وفي باقي الأصول : « أنشدنا بشار » . (٢) كذا في جميع الأصول وفي كامل المبرد ج ٢ ص ٩٧ طبع أوروبا : « لسيحها » والسبحة : صلاة التطوع والنافلة .

والمشهور في رواية هذا البيت * إذا قامت لحاجتها تنثت * (٣) زيادة في س، ط .

أخبرني الحسن . . . قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
أبو الشبل عن محمد بن الحجاج قال :

وعنده امرأة
واعترفت فعاتبها
بشعر

كان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة فراسلها يسألها زيارته ، فوعده بذلك
ثم أخلفته ، وجعل ينتظرها ليلته حتى أصبح ، فلما لم تأت له أرسل إليها يعاتبها ،
فاعتذرت بمرض أصابها ، فكتب إليها بهذه الأبيات :

يَا لَيْلَى تَزْدَادُ نُكْرًا * مِنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ بِكْرًا
حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ * لَكَ سَقَتَكَ بِالْعَيْنَيْنِ نَحْمَرًا
وَكَأَنْ رَجَعَ حَدِيثُهَا * قَطَعَ الرِّيَاضَ كُوسُ زَهْرًا
وَكَأَنْ تَحْتَ لِسَانِهَا * هَارُوتَ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
وَتَخَالُ مَا جَمَعْتُ عَلَيْهِ * لَهْ ثِيَابَهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا
وَكَأَنَّهَا بَرْدُ الشَّرَا * بَصَفَا وَوَافَقَ مِنْكَ فِطْرًا
جَنِيَّةٌ إِنْ سِيَّئَتْ * أَوْ يَبْنَ ذَاكَ أَجَلُ أَمْرًا
وَكَفَاكَ أَتَى لَمْ أَحِطْ * بِشِكَاةٍ مَنْ أَحْبَبْتُ خُبْرًا
إِلَّا مَقَالَةً زَائِرٍ * تَوَثَّرْتُ لِي الْأَحْزَانُ نَثْرًا
مُتَخَشِّعًا تَحْتَ الْهَوَى * عَشْرًا وَتَحْتَ الْمَوْتِ عَشْرًا

كان إسحاق
الموصل لا يعتد
به ويفضل عليه
مروان

حدثني بحظوة قال حدثني علي بن يحيى قال :

كان إسحاق الموصل لا يعتد بشار ويقول : هو كثير التخليط في شعره ،
وأشعاره مختلفة ، لا يشبه بعضها بعضًا ، أليس هو القائل :

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي س ١ ، م : « في نثره » .

لَمَّا عَظُمَ سُلَيْمَى حَبَّتِي^(١) * فَصَبُّ السُّكْرِ لَا عَظْمُ الْجَمَلِ
وَإِذَا أُذْنِتَ مِنْهَا بَصَلًا * غَلَبَ الْمِسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ

لَوْ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ جَيِّدٌ ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى هَذَا لَزَيَّفَهُ . قَالَ : وَكَانَ يُقَدِّمُ عَلَيْهِ مَرْوَانَ
وَيَقُولُ : هَذَا هُوَ أَشَدُّ أَسْتَوَاءَ شَعْرٍ مِنْهُ ، وَكَلَامُهُ وَمَذْهَبُهُ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ
وَمَذَاهِبِهَا ، وَكَانَ لَا يَعُدُّ أَبَا نَوَاسَ الْبَتَّةَ وَلَا يَرَى فِيهِ خَيْرًا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيُّ قَالَ :

دَخَلَ بَشَّارٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَةً يَمُوجُ فِيهَا الْمَنْصُورَ
وَيُشِيرُ عَلَيْهِ بِرَأْيٍ يَسْتَعْمَلُهُ فِي أَمْرِهِ ، فَلَمَّا قُتِلَ إِبْرَاهِيمُ خَافَ بَشَّارٌ ، فَقَلَبَ الْكُنْيَةَ ،
وَأَظْهَرَ أَنَّهُ كَانَ قَالَهَا فِي أَبِي مُسْلِمٍ وَحَذَفَ مِنْهَا أَيْبَاتَهَا وَأَوَّلَهَا :

أَبَا جَعْفَرٍ مَا طَوَّلُ عَيْشٍ بِدَائِمٍ * وَلَا سَالِمٌ عَمَّا قَالِيلٍ بِسَالِمٍ

قَلْبَ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ : ”أَبَا مُسْلِمٍ“

عَلَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ يَقْتَحِمُ الرَّدَى * وَيَصْرَعُهُ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ مُتَوَيْجٍ * عَظِيمٍ وَلَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ الْأَعَاخِمِ^(٣)
تَقَسَّمَ كَسْرَى رَهْطُهُ بِسَيُوفِهِمْ * وَأَمْسَى أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْلَامَ نَائِمٍ
يَعْنِي الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ

وَقَدْ كَانَ لَا يَخْشَى أَنْقِلَابَ مَكِيدَةٍ * عَلَيْهِ وَلَا جَرَى النُّحُوسِ الْأَشَائِمِ
مُقِيمًا عَلَى اللَّذَاتِ حَتَّى بَدَتْ لَهُ * وَجُوهُ الْمَنَايَا حَاسِرَاتِ الْعَائِمِ

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَفِي أ ، م ، ح : « خَلَّتِي » وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى الصَّدِيقَةِ وَالْمُحِبَّةِ .

(٢) كَلِمَةُ « أَبْنِ عَلَى » سَاقِطَةٌ فِي أ ، م ، ح . (٣) فِي س ، ط : « وَلَمْ تَعْلَمْ بِقَتْلِ
الْأَعَاخِمِ » .

أَنشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ هَجْوَهُ
لِلْمَنْصُورِ وَلَمْ يَتَلَّ
غَيْرَهَا وَجَعَلَهَا
فِي هَجْوِ أَبِي مُسْلِمٍ

وقد تَرِدُ الأيامُ غُرًّا وُربَّما * وَرَدَنَ كُلُّوْحًا بِأَدِيَاتِ الشُّكَايِمِ
وَمَرَوَانٌ قَد دَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرِّحَى * وَكَانَ لِمَا أَجْرَمْتَ تَزَرُّ الْجَرَائِمِ
فَأَصْبَحْتَ تَجْرِي سَادِرًا فِي طَرِيقِهِمْ * وَلَا تَنْتَقِي أَشْبَاهَ تِلْكَ النِّقَائِمِ
تَجَرَّدْتَ لِلْإِسْلَامِ تَعْفُو^(٢) سَبِيلَهُ * وَتُعْرِى مَطَاهِ لُيُوثِ الصَّرَاغِمِ
فَمَا زِلْتَ حَقَّ اسْتَنْصَرَ الدِّينَ أَهْلَهُ * عَلَيْكَ فَعَاذُوا بِالسَّيُوفِ الصَّوَارِمِ
فَرَمَ وَزَرًا يُنْحِيكَ يَا بَنَ سَلَامَةٍ * فَلَسْتَ بِنَاجٍ مِنْ مَضِيمٍ وَضَائِمِ

جعل موضع «يا بن سلامة» «يا بن وشيكة»^(٤) وهى أم أبي مسلم .

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا رَأْسُوكَ عَلَيْهِمْ * وَمَا زِلْتَ مَرءً وَسَاخِيَّتَ الْمَطَاعِمِ
أَقُولُ لِبَسَامٍ عَلَيْهِ جَلَالَةٌ * غَدَا أَرِيحِيًّا عَاشِقًا لِلْكَارِمِ
مَنْ الْفَاطِمِيِّينَ الدُّعَاةَ إِلَى الْهَدَى * جِهَارًا وَمَنْ يَهْدِيكَ مِثْلُ ابْنِ فَاطِمِ^(٥)
هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي [خافه و] حذفه بشارٌ مِنَ الْأَبْيَاتِ^(٦) .

سِرَاجٌ لَعِينِ الْمُسْتَضِئِ وَتَارَةً * يَكُونُ ظَلَامًا لِلْعُدُوِّ الْمَزَاحِمِ
إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنَ * بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمِ
وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً * فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ
وَمَا خَيْرُ كَفٍّ أَمْسَكَ الْغُلَّ^(٧) أَخْتَهَا * وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمِ

(١) يريد به مروان الحمار آخر ملوك بني أمية الذى قنله أبو العباس السفاح بمصر .

(٢) تعفو : تحو ، يقال : عفت الريح المنزل أى محته ودرسته . (٣) المطا : الظاهر .

(٤) كذا فى أكثر الأصول : وهو الموافق لما فى وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٣٩٧)

فى ترجمة أبى مسلم الخراسانى . وفى ط : «وشيلة» . (٥) أصله فاطمة فرحمه بحذف تاء

التأنيث ، والترخيم فى غير النداء جائز للضرورة . (٦) زيادة فى ط . (٧) الغل بالضم :

الحديدة التى تجمع بين يد الأسير وعنقه ، وتسمى الجامعة .

وَحَلَّ الْمُؤَيِّنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تُكُنْ * نَوْمًا فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِنَائِمٍ
وَحَارِبٌ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظُلَامَةً * شَبَّ الْحَرْبِ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الْمَظَالِمِ

قال محمد بن يحيى : فحدثني الفضل بن الحباب قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت أبا عبيدة يقول : ميمية بشار هذه أحب إلى من ميمية جرير والقرزدق .
قال محمد : وحدثني ابن الرباعي قال حدثني أبي قال :

قال الأصمعي قلت لبشار : يا أبا معاذ ، إن الناس يعجبون من أبياتك في المشورة ؛ فقال لي : يا أبا سعيد ، إن المشاور بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يُشارك في مكروهه ؛ فقلت له : أنت والله في قولك هذا أشعر منك في شعرك .

حديث بشار
في المشورة

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن إسحاق وحدثني به محمد بن مزيد بن أبي الأزهر عن حماد عن أبيه قال :

بشار والمعل بن
طريف

كان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الإذن ، فقال بعض موالى المهدي لمن حضر : ما عندكم في قول الله عز وجل :

﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ ﴾ فقال له بشار : النحل التي يعرفها الناس ؛ قال : هيأت يا أبا معاذ ، النحل : بنو هاشم ، وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ يعني العلم ؛ فقال له بشار : أراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم ، فقد أوسعتنا غنائته ؛ فغضب وشم بشارا ، وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسألهما عن القصة ، فحدثه بشار بها ؛ فضحك حتى أمسك على بطنه ، ثم قال للرجل : أجل ! فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم ، فإنك بارد غث . وقال

محمد بن مَزِيدَ في خبره : إِنَّ الذي خَاطَبَ بَشَارًا بهذه الحَكايةِ وأجابه عنها مِنْ موالِي المَهْدِيِّ المُعَلَّى بن طَرِيف .

بشار ويزيد بن منصور الحميري

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

دخل يَزِيدُ بنُ منصور الحميرِيُّ على المَهْدِيِّ وبَشَارُ بين يديه يُنشدُه قصيدةً
أمتدحه بها ، فلما فرغ منها أقبل عليه يَزِيدُ بن منصور الحميرِيُّ ، وكانت فيه غفلةٌ ،
فقال له : يا شيخُ ، ما صناعتُكَ ؟ فقال : أَثَقُبُ اللؤلؤَ ، فضحك المَهْدِيُّ ثم قال
لبَشَار : أعزِبْ ^(١) ويلك ، أَنتَ كَدَرٌ على خالي ! فقال له : وما أصنعُ به ! يرى شيخا
أعمى يُنشدُ الخليفةَ شعراً ويسأله عن صناعته ! .

ترك جواب رجل عاب شعره للؤمه

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال :

وقف على بَشَار بعضُ المُجَانِ وهو يُنشدُ شعراً ، فقال له : آسُتِرَ شعركَ هذا كما
تَسُتِرُ عورتَكَ ، فصَفَّقَ بَشَارُ بيديه وغَضِبَ وقال له : من أنتَ ويلك ؟ قال :
أنا أعزُّكَ الله رجل من باهلة ^(٢) ، وأخوالى [من] سَلُول ^(٣) ، وأصهارى عَكْل ^(٤) ، وآسى
كَلْب ^(٥) ، ومولدى بأضاخ ^(٦) ، ومزلى بنهر بلال ^(٧) ، فضحك بَشَارُ ثم قال : آذهب ويلك !
فأنتَ عَتِيقٌ لؤمِك ، قد علم الله أنك آسترتَ منى بحصونٍ من حديد .

- ١٥ (١) اعزب : ابعد . وفى ي ، ط ، ح : « اغرب » بالعين المعجمة والراء المهملة وهى بمعناها .
(٢) باهلة : قبيلة من قيس عيلان وهواسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس
عيلان فنسب ولده اليها . (٣) زيادة فى ي ، ط . (٤) سلول : قبيلة من هوازن
وهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول أهمهم نسبوا اليها . (٥) عكل : قبيلة
فيهم عبادة وقلة فهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستحق : عكل . (٦) أضاخ : قرية من قرى
الإمامة لبني نعيم . (٧) كذا فى ي ، ط . ونهر بلال بالبصرة احتفزه بلال بن أبي بردة بن أبي موسى
الأشعري ، يجعل على جنبه حوانيت ونقل اليها السوق . وفى ح : « ظهر بلال » . وفى باقى الأصول :
« ظفر بلال » وكلاهما تحريف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال :

وصف قاص قصرا
كبيراً في الجنة فعابه

مرّ بشار بقاصّ البصرة فسمعه يقول في قصصه : من صام رجبا وشعبان
ورمضان بنى الله له قصراً في الجنة صحته ألف فرسخ في مثلها وعلوه ألف فرسخ وكلّ
باب من أبواب بيوته ومقاصيره عشرة فراسخ في مثلها ، قال : فالتفت بشار إلى قائده
فقال : بئست والله الدار هذه في كانون الثاني .

قال الفضل بن سعيد وحدثني رجل من أهل البصرة من كان يتزوج
بالتّهاريات قال : تزوّجت امرأةً منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا ،
أو كما في أسفل البيت وبشار في علوه مع امرأة ، فنهق حمار في الطريق فأجابه حمار
في الحيران وحمار في الدار فارتجبت الناحية بنهيقها ، وضرب الحمار الذي في الدار الأرض
برجله وجعل يدقها بها دقاً شديداً فسمعت بشاراً يقول للمرأة : نفخ — يعلم الله —
في الصور وقامت القيامة أما تسمعين كيف يدق على أهل القبور حتى يخرجوا منها !
قال : ولم يلبث أن فرغت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالتفت
طبقة وغضارة إلى الدار فانكسرا ، وتطاير حمائم ودجاج كن في الدار لصوت الغضارة
وبكى صبي في الدار ؛ فقال بشار : صح والله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أزيّت
— يشهد الله — الآزفة وزلزلت الأرض زلزالها ؛ فعجبت من كلامه وغازني ذلك ؛

سمع صعباً في
الحيران فقال كان
القيامة قامت

٣١
٣

١٥

(١) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول : « بالمدينة » .

(٢) كانون الأول وكانون الثاني : شهران شمسيان يقعان في قلب الشتاء ، معربان عن الرومية .

(٣) كذا في جميع الأصول ولعلها نسبة إلى بني التّهارى : قبيلة من الأشراف باليمن .

(٤) في س ، ط : « فالتفت طبقة فيه غضارة » والغضارة : القصعة الكبيرة فارسية . وفي أ ، م : ٢٠

« فالتفت طبقة وغرارة » .

فَسَأَلْتُ مَنِ الْمُتَكَلِّمَ ؟ فَقِيلَ لِي : بَشَارُ ، فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ هَذَا غَيْرُ بَشَارٍ .

نكتة له مع رجل
رحمته بغلة فشكر الله

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَدَّارٌ قَالَ حَدَّثَنِي قُدَّامَةُ بْنُ نُوْحٍ قَالَ :

مَرَّ بَشَارٌ بِرَجُلٍ قَدْ رَحِمَتْهُ بَغْلَةٌ ^(٢) وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا ، فَقَالَ لَهُ بَشَارٌ :
إِسْتَرِدَّهُ يَزِيدُكَ . قَالَ : وَمَرَّ بِهِ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ جَنَازَةً وَهُمْ يُسْرِعُونَ الْمَشْيَ بِهَا ، فَقَالَ :
مَا لَهُمْ مُسْرِعِينَ ! أَتَرَاهُمْ سَرَقُوهُ فَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يُلْحَقُوا فَيُؤْخَذَ مِنْهُمْ ! .

مات ابن له فرثاه

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَافِيَةَ بْنِ شَبِيبٍ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ وَكِيعٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمُهورٍ ، قَالَا :

تُوفِيَ ابْنُ لِبْشَارٍ بِفِرْعَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَجْرُ قَدَمَتَيْهِ ، وَفَرَطُ أَفْطَرْتَيْهِ ، وَدُنْحَرُ
أَخْرَزَتَيْهِ ، فَقَالَ : وَلَدْتُ دَفْنَتَهُ ، وَتُكِّلْتُ تَعَجَّلَتَهُ ، وَغَيْبْتُ وَعِدَتَهُ فَانْتَظَرْتُهُ ، وَاللَّهِ لَئِنْ
لَمْ أَجْرَعْ لِلنَّقْصِ لَا أَفْرُحُ لِلزِّيَادَةِ . وَقَالَ يَرِثِيهِ :

أَجَارَتَنَا لَا تَجْزَعِي وَأَنْبِي * أَتَانِي مِنَ الْمَوْتِ الْمَطْلُ نَصْبِي
بَنِي عَلَى رَغْمِي وَسُخْطِي رَزَتْهُ * وَبَدَّلَ أَجْجَارًا وَجَالَ قَلْبِي ^(٤)
وَكَانَ كَرِيحَانِ الْغَصُونِ تَخَالُهُ * ذَوَى بَعْدِ إِشْرَاقِ يَسْرُوطِي ^(٥)

(١) هكذا ورد هذا الاسم في أكثر الأصول . وفي س هكذا : « محمد بن حصار » وفي ط
هكذا : « محمد بن صغار » . وفي العرب من تسمى بجدار وحصار . ولم نوفق إلى تحقيقه في الكتب
التي بأيدينا . (٢) رحمته : رفته . (٣) كذا في س ، ط . وفي باقي الأصول :
« قال » بالإفراد . (٤) الجال : الجانب ، والقلب في الأصل : البر لأنّها قلبت الأرض بالحفر ،
والمراد بها القبر . (٥) كذا في س وإحدى روايتي ط . وفي أ ، م ورواية في ط :
« الغروس » . وفي ب ، س : « العروس » .

أَصِيبَ بُنَيٍّ حِينَ أَوْرَقَ غُصْنُهُ * وَأَلْقَى عَلَى الْمَسِّ كُلَّ قَرِيبٍ
تَجِبْتُ لِإِسْرَاعِ الْمَنِيِّ نَحْوَهُ * وَمَا كَانَ لَوْ مَلَيْتُهُ بِعَجِيبٍ

أخبرني يحيى بن علي قال ذكر عافية بن شبيب عن أبي عثمان الليثي ، وحدثني به الحسن بن علي عن ابن مَهْرُويَه عن أبي مُسلم ، قال :

- ٥ رَفَعَ غُلَامٌ بُشَارٍ إِلَيْهِ فِي حِسَابِ نَفَقَتِهِ جِلَاءَ مِرْآةٍ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ، فَصَاحَ بِهِ بُشَارٌ
وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فِي الدُّنْيَا أَعْجَبُ مِنْ جِلَاءِ مِرْآةٍ أَعْمَى بِعَشْرَةِ دَرَاهِمَ ، وَاللَّهِ لَوْ صَدَّتْ
عَيْنُ الشَّمْسِ حَتَّى يَبْقَى الْعَالَمُ فِي ظُلْمَةٍ مَا بَلَغَتْ أَجْرُهُ مَنْ يَجْلُوهَا عَشْرَةَ دَرَاهِمَ .

- أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا
أبو مُعَاذٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِبُشَارٍ : لِمَ مَدَحْتَ يَزِيدَ بْنَ حَاتِمٍ ثُمَّ هَجَوْتُهُ ؟ قَالَ : سَأَلَنِي
أَنْ أَتِيكَ فَلَمْ أَفْعَلْ ؛ فَضَحِكْتُ ثُمَّ قُلْتُ : فَهُوَ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْضَبَ ، فَمَا مَوْضِعُ
١٠ الْهَجَاءِ ! فَقَالَ : أَطُنَّكَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ شَرِيكَهُ ؛ فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَيْلَكَ !

- حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَه قال حدثنا أحمد بن خلاد ، وأخبرنا
يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصميري : قالوا حدثنا العتري قال حدثنا أحمد بن خلاد
قال حدثني أبي قال قلت لبشار : إِنَّكَ لَتَجِيءُ بِالشَّيْءِ الْهَجِينِ ^(٣) الْمُنْفَاوِي ، قَالَ :
وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : بَيْنَمَا تَقُولُ شَعْرًا تُثِيرُ بِهِ الذَّقَعَ وَتُخْلَعُ بِهِ الْقُلُوبَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ :
١٥ إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَةً مُضِرِّيَةً * هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تُمِطُّ الدَّمَآ
إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ * ذُرَى مِنْبِرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

سئل عن شعره
الغث فأجاب

(١) مليته : تمتع به ، يقال ملأك الله حبيبك أي متعك به وأعاشك معه طويلا . (٢) كذا

في س ١٠ وفي باقي النسخ : « وبك » ، وهو تحريف . (٣) كذا في أكثر الأصول ،

وفي س ط : « المهجن » . (٤) كذا في س ط . وفي باقي الأصول : « يثير النقع » . ٢٠

٣٢
٣

تقول :

رَبَابَةٌ رَبَّةٌ الْبَيْتِ * تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ * وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ

فقال : لكل وجه وموضع ، فالقول الأول جد ، وهذا قلته في ربابة جاريتي ، وأنا
لا أكل البيض من السوق ، وربابة [هذه] لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي
البيض [وتحفظه عندها] ، فهذا عندها من قولي أحسن من :
* فَمَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَتَرٍ *

عندك .

كان يحشو شعره
بما لا حقيقة له
تكميلا للقافية

أخبرني الحسن [بن علي] ^(٢) قال حدثني أحمد بن محمد جدار قال حدثني قدامة

ابن نوح قال :

كان بشار يحشو شعره إذا أعوزته القافية والمعنى بالأشياء التي لا حقيقة لها ،
فمن ذلك أنه أنشد يوما شعرا له فقال فيه :

* غَنَّى لِلْغَرِيضِ يَا بَنَ قَنَانٍ *

ف قيل له : من ابن قنان هذا ، لستنا نعرفه من معنى البصرة ؟ قال : وما عليكم

منه ! ألكم قبله دين فطال به ، أو ثلر تريدون أن تذكروه ، أو كفلت لكم به فإذا

غاب طالبتهموني بإحضاره ؟ قالوا : ليس بيننا وبينه شيء من هذا ، وإنما أردنا

أن نعرفه ، فقال : هو رجل يغني لي ولا يخرج من بيتي ، فقالوا له : إلى متى ؟

قال : منذ يوم ولد وإلى يوم يموت ^(٣) . قال : وأنشدنا أيضا في هذه القصيدة :

... .. ووافا * نى هلال السماء في البردان

(١) زيادة عن س ، ط .

(٢) زيادة عن س . (٣) بياض في جميع الأصول .

فقلنا : يا أبا مُعَاذٍ . أين البردان هذا ؟ لسنا نعرفه بالبصرة ، فقال : هو بيت في بيتي
سميته البردان ، أفعليكم من تسميتي داري وبيوتها شيء فتسألوني عنه ! .

حدثني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني أبو غسان دَمَاز — واسمه رَفِيعُ بن
سَلَمَةَ — قال حدثني يحيى بن الجَوْنِ العَبْدِيُّ رَاوِيَهُ بِشَّارٍ قال :

كما عند بشار يوما فأنشدنا قوله :

٥

وجارية خُلِقَتْ وحدها * كأن النساءَ لديها خَدَمٌ
دُؤَارُ العذارى إذا زُرْنَهَا * أَطْفَنَ بِحُورَاءَ مِثْلَ الصَّمِّ^(١)
ظَمِئْتُ إليها فلم تَسْقِنِي * بَرِيٌّ ولم تَسْقِنِي من سَقَمٍ
وقالت هَوَيْتَ فمت راشدا * كما مات عُرْوَةُ غَمًّا بَغَمٍ^(٢)
فلما رأيتُ الهوى قَاتِلِي * ولستُ بِجَارٍ ولا بَابِنِ عَمٍّ^(٣)
دَسَسْتُ إليها أبا مَجْلَزٍ * وأى قَتَى إن أصابَ أَعْتَمَ
فما زال حتى أنابتُ له * فراح وحلَّ لنا ما حَرَمَ

١٠

فقال له رجل : وَمَنْ أبو مجلزٍ هذا يا أبا مُعَاذٍ ؟ قال : وما حاجتك إليه ! لك
عليه دينٌ أو تُطالبُه بِطَائِلَةٍ^(٤) ! هو رجل يتردد بيني وبين معارفي في رسائل . قال :
وكان كثيرا ما يحشوشعره بمثل هذا .

١٥

(١) كذا في جميع النسخ والدوار بضم الدال وفتحها مع تخفيف الواو وقد تشدد : صنم كانت العرب
تنصبه ، يحملون موضعها حوله يدورون به ، وهو وارد هنا على وجه التشبيه ؛ وفي زهر الآداب ج ٢
ص ١١٩ طبع المطبعة الرحمانية : « رواء » . (٢) كذا في زهر الآداب وفي جميع الأصول :
« الضم » بالصاد المعجمة والميم ، وهو نحر يف . (٣) يشير إلى عروة بن حزام العذري صاحب
عفراء ، أحد العشاق المشهورين الذين قتلهم العشق . (٤) الطائفة : الدحل والنار .

٢٠

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 كانت بالبصرة قينة لبعض ولد سليمان بن علي وكانت مُحسنة بارة الطَّرف ، وكان
 بشار صديقاً لسيدها ومداحاً له ، فحضر مجلسه يوماً والجارية تُغني ، فسُرَّ بحضوره
 وشرب حتى سكر ونام ، ونهَضَ بشارُ ، فقالت : يا أبا معاذ ، أحبُّ أن تذكُرَ يومنا
 هذا في قصيدة ولا تذكُرَ فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتبَ بها إليه ، فأنصرف
 وكتب إليه :

وذاتِ دَلِّ كأن البدرَ صُورَتِها * باتت تُغني عميدَ القلبِ سكراناً :
 (إنَّ العيونَ التي في طرفِها حورٌ * قتلننا ثم لم يُحيهنَ قتلاًنا)
 فقلتُ أحسنتِ يا سـؤلى ويا أملئ * فأسمعيَنِي جزاكِ اللهُ إحساناً :
 (يا حبذا جبلُ الرِّيانِ من جبلٍ * وحبذا ساكنُ الرِّيانِ مَنْ كاناً)
 قالتُ فهلاً ، فذلكَ النفسُ ، أحسنَ مِنْ * هذا لِمَنْ كان صبَّ القلبِ حيراناً :
 (يا قومِ أذني لبعضِ الحى عاشقَةٌ * والأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحياناً)
 فقلتُ أحسنتِ أنتِ الشمسُ طالعةٌ * أضربتِ في القلبِ والأحشاءِ نيراناً
 فأسمعيَنِي صوتاً مطرباً هزجاً * يزيدُ صَباً محبباً فيكِ أشجاناً
 ياليتني كنتُ تفاحاً مُفلجَةً * أو كنتُ من قُضبِ الرِّيحانِ رِيحاناً
 حتى إذا وَجَدتُ رِيحِي فأعجبها * ونحنُ في خلوةٍ مُثلتُ لِنساناً
 فخرَّكتُ عُودها ثم أنثنتُ طرباً * تشدُّو به ثم لا تُخفيه كتماناً :
 (أصبحتُ أطوعُ خلقِ اللهِ كُلِّهم * لأكثرِ الخلقِ لي في الحبِّ عصياناً)

٣٣
٣

١٠

١٥

(١) عميد القلب : مريضه ، يقال : قلب عميد إذا هدَّه العشق وكسره . (٢) الريان :
 جبل في ديار طلي لا يزال يسيل منه الماء ، وهو في مواضع كثيرة منها . (٣) الهزج : ضرب
 من ضروب الأغاني فيه تطريب بتدارك الصوت وتقاربه . (٤) مفلجة : مقسمة ، ويريد بذلك
 أنها إذا قسمت كانت أسطع نفعا وأضوع شذا وطيباً .

٢٠

فقلتُ أطربُتنا يا زَيْنَ مجلسنا * فهاتِ إني بالإحسانِ أولانا
لو كنتُ أعلمُ أنَّ الحبَّ يقتلني * أعددتُ لي قبل أن ألقاك أكفانا
فغنتِ الشَّربَ صَوْتًا مُؤَنِّقًا رَمَلًا * يُذِيبِي السَّورَ وَيُبْكِي العَيْنَ أَلوانًا :
(لا يَقْتُلُ اللهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ * واللهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أحيانًا)
ووجهه بالأبيات إليها، فبعث إليه سيدها بألفي دينار وسرَّها سرورا شديدا .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني
علي بن منصور أبو الحسن الباهلي قال حدثني أبو عبد الله المقرئ الجحدري الذي
كان يقرأ في المسجد الجامع بالبصرة، قال :

أغصبه أعرابي
عند مجزأة بن ثور
فهباه

دخل أعرابي على مجزأة بن ثور السدوسي وبشَّار عنده وعليه زُة الشعراء، فقال
الأعرابي : من الرجل ؟ فقالوا : رجلٌ شاعرٌ ، فقال : أمولى هو أم عرابي ؟ قالوا :
بل مولى ، فقال الأعرابي : وما للموالى وللشعر ! فغضب بشَّار وسكت هنيئة ،
ثم قال : أتأذن لي يا أبا ثور ؟ قال : قل ما شئت يا أبا معاذ ، فأنشأ بشَّار يقول :
خليلي لا أنام على آفتسار * ولا آبي على مولى وجارٍ
سأخيرُ فأنخر الأعراب عني * وعنه حين تأذنت بالفخار
أحين كُسيَت بعد العري نخرًا * ونادمت الكرام على العقار
تُفأخرُ يا بن راعيةٍ وراعي * بنى الأحرار حسبك من خسار^(٢)
وكنت إذا ظممت إلى قراح * شرت الكلب في وأنغ الإطار^(٣)
تريغ^(٣) بحطبة كسر الموالى * ويُنسيك المكارم صيدُ فار

(١) مؤنقا : معجبا ، به ال : آتقى الشيء فهو مؤنق وأنيق كما يقال مؤلم وأليم ، والرمل : ضرب
من الأغاني . (٢) ٠ معاني الإطار : ما حول البيت فلهذا المراد هنا وأن الكلب يلغ في المياه
الراكدة حول الدور . (٣) تريغ : تريد وتطلب وهو المناسب لسياق الكلام ، وفي جميع
الأصول : « تريغ » بالعين المهملة .

وَتَعْدُو لِلْقَنَافِذِ تَدْرِيبًا ^(٢) * وَلَمْ تَعْقِلْ بِدَرَّاجِ الدِّيَارِ ^(٣)
وَتَنْشَحُ الشَّمَالَ لِلْإِبْسِيَا ^(٥) * وَتَرَعَى الضَّانَ بِالْبَلَدِ الْقِفَارِ
مُقَامُكَ بَيْنَنَا دَنْسٌ عَلَيْنَا * فَلَيْتَكَ غَائِبٌ فِي حَرِّ نَارِ
وَنُحْرُكَ بَيْنَ خَنْزِيرٍ وَكَلْبٍ * عَلَى مِثْلِي مِنَ الْحَدَثِ الْكُبَّارِ

٣٤
٣

فقال مجزأة للأعرابي: قَبَحَكَ اللَّهُ! فَأَنْتَ كَسَبْتَ هذا الشرَّ لنفسك ولأمثالك!

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني العنزي عن الرياشي قال: حضر بشار باب محمد بن سليمان، فقال له الحاجب: أصبر؛ فقال: إن الصبر لا يكون إلا على بلية؛ فقال له الحاجب: لاني أظن أن وراء قولك هذا شرًا ولن أتعرض له، فقم فادخل.

أخبرني وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني عن محمد بن سلام قال:

قال هلال الرأي - وهو هلال بن عطية - لبشار وكان له صديقًا يمازحه: إن الله لم يُذهب بصر أحدٍ إلا عَوَّضَهُ بشيء، فما عَوَّضَكَ؟ قال: الطويل العريض؛ قال: وما هذا؟ قال: ألا أراك ولا أمثالك من الثقلاء. ثم قال له: يا هلال أظنني

١٠

(١) كذا في أكثر الأصول بالغين المعجمة. وفي ح: «تعدو» بالغين المهملة.
(٢) تدربها: تختارها لتصيدها. (٣) كذا في جميع النسخ، ولعله «تملق» يريد أنه يحاول صيد القنافذ ولا يلحقها. (٤) الدراج: القنفذ. (٥) كذا في جميع النسخ، ولعله «وتنشح» بمعنى «تنسج»، والشمال: جمع شملة وهي الكساء ينسج به؛ وفي حديث علي قال للأشعث بن قيس: «إن أبا هذا كان ينسج الشمال باليمين»؛ ولا يخفى ما في هذه المقابلة من الحسن. (٦) في جميع الأصول «الرأي» وما أثبتناه هو الموجود في كتب التراجم، يذكرونه بهذا الاسم ويقولون: هو هلال بن يحيى ابن مسلم البصري، أخذ الفقه عن أبي يوسف المتوفى سنة ١٨٢ ووفى المتوفى سنة ١٥٨ ووفى مع هذا: إنه توفي سنة ٢٤٥ أنظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية وتاج التراجم في طبقات الحنفية والفهرست لابن التديم ص ٢٠٥، وذكره ابن حجر في لسان الميزان ص ٢٠٢ ج ٦ وبعد أن ذكر أنه توفي سنة ٢٤٥ قال: وفي الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني «هلال الرأي هو هلال بن عطية» وذكر له قصة مع بشار بن برد، فهذا يدل على أنه متقدم جدا لأن بشارا قتل في زمن المهدي.

١٥

٢٠

حسب لسانه حاجب
محمد بن سليمان
له بالندحول

بشار وهلال الرأي

في نصيحة أَخْصَكَ بها؟ قال نعم؛ قال: إنك كنت تسرق الحمير زماناً ثم ثبتت وصرت رافضياً، فعد إلى سيرة الحمير، فهي والله خير لك من الرِّفْضِ^(١).
قال محمد بن سلام: وكان هلال يُسْتَقْلَلُ، وفيه يقول بشار:

وكيف يَحْفُ لي بصري وسمعي * وحولى عسكران من النقال
فعوداً حول دسكرتي وعندي * كأث لهم على فضول مال
إذا ما شئت صببني هلال * وأى الناس أثقل من هلال

وأخبرني أبو ذؤلف الخزاعي بهذا الخبر عن عيسى بن إسماعيل عن ابن عائشة، فذكر أن الذي خاطب بشاراً بهذه المخاطبة ابن سيابة، فلما أجابه بشار بالحواب المذكور، قال له: من أنت؟ قال: ابن سيابة؛ فقال له: يا ابن سيابة، لو نكح الأسد ما أفرس؛ قال: وكان يُتهم بالأنثية.

قال أيوب وحدثني محمد بن سلام وغيره قالوا: مرَّ ابنُ أنحى بشار به ومعه قوم، فقال لرجل معه: من هذا؟ فقال: ابن أخيك؛ قال: أشهد أن أصحابه أنذال؛ قال: وكيف علمت؟ قال: ليست لهم نعال.

ذم أناسا كانوا
مع ابن أخيه

أخبرنا محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية بن شبيب عن أبي دهمان الغلابي، قال:

كان دقيق الحس

مررت بشار يوماً وهو جالس على بابه وحده وليس معه خلق وبهده^(٤) مخصرة يلعب بها وقد أدامه طبق فيه تفاح وأترج^(٥)، فلما رأيته وليس عنده أحد تأقت نفسي

(١) الرِّفْضُ (بالكسر): مذهب الرافضة وهم فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له: تبرأ من الشيعين فأبى فرفضوه ورفضوا عنه ففسحوا الرافضة. (٢) الدسكرة: بناء كالفصر، وهي أيضاً: الأرض المستوية. (٣) كذا في أكثر النسخ وهو الصواب، وفي ب، س: «الغلال» وهو تحريف. (٤) المخصرة: ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا أو قصب، وقيل المخصرة: شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه. (٥) الأترج: ثمر شجر بستاني من جنس الليمون ناعم الورق والحطب.

إلى أن أسرق ما بين يديه ، فبغت قليلاً قليلاً وهو كافٌ ^(١) [يده] حتى مددت يدي
لأتناول منه ، فرقع القضيب وضرب به يدي ضربةً كاد يكسرها ، فقلت ^(١) [له] :
قطع الله يدك يا ابن الفاعلة ، أنت الآن أعمى ! فقال : يا أحمق ، فإين الحس ! .

حديث مع نسوة
أبيه يا أحد شعره
ليحسن

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن
جرير عن أبيه قال :

كان لبشار في داره مجلسان : مجلس يجلس فيه بالغددة يُسميه «البردان» ومجلس
يجلس فيه بالعشي اسمه «الرقيق» ، فأصبح ذات يوم فاحتجم وقال لغلامه : أمسك
علي بابي وأطبخ لي من طيب طعامي وصف نبيذى ؛ قال : فإنه لكذلك إذ قرع
الباب قرعاً عنيفاً فقال : ويحك يا غلام ! أنظر من يدق الباب دق الشرط ؛ قال :
فنظر الغلام ، فقال له : نسوة خمس بالبواب يسألن أن تقول لهن شعراً ينحن به ؛
فقال : أَدْخِلْن ، فلما دخلن نظرن إلى النبيذ مصفى في قنانيه في جانب بيته ؛ قال :
فقال واحدة منهن : هو نحر ، وقالت الأخرى : هو زبيب وعسل ، وقالت الثالثة :
نقيع زبيب ؛ فقال : لست بقائل لكن حرقاً أو تطعمن من طعامي وتشربن من
شرابي ؛ قال : فتماسكن ساعة ، ثم قالت واحدة منهن : ما عليكم ! هو أعمى فكُنْ
[من] طعامه وأشربن من شرابه وخُذْنِ شعره ؛ فبلغ ذلك الحسن البصري فعابه ^(٢)
وهتف ببشار ؛ فبلغه ذلك — وكان بشار يُسمى الحسن البصري القس — فقال :

لما طلعن من الرقي * بق على بالبردان نحساً
وكانهن أهلة * تحت الثياب زفن شمساً
باكرن عطراً طيمة * وعُشن في الجادى غمساً ^(٣)
^(٤)

(١) الزيادة عن ما هـ التنصيص شرح شواهد التلخيص ص ١٣٣ طبع بولاق .
(٢) زيادة في ح . (٣) اللطيمة : نايضة المسك . (٤) الجادى : الزعفران .

صوت

لَمَّا طَلَعْنَ حَقَقْنَهَا * وَأَصَحْنَ مَا يَهْمِسْنَ هَمْسًا
 فَسَأَلَنِي مَنْ فِي الْيَوْمِ * تَفَقَّطْتُ مَا يُؤْوِينَ إِنْسًا
 لَيْتَ الْعَيُونَ الطَّارِفَا * تِ طُمِسْنَ عَنَّا الْيَوْمَ طَمْسًا
 فَاصْبَنَ مِنْ طُرْفِ الْحَدِيدِ * بِتِ لَذَاذَةً وَحَرَجْنَ مَلْسًا
 لَوْلَا تَعَرَّضُوهُنَّ لِي * يَأْقُسُ كُنْتُ كَأَنْتَ قَسًا
 غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ يَحْيَى الْمَكِّي، وَلَحْنُهُ رَمْلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرِو .

أخبرنا يحيى قال حدثني العنزي قال حدثنا علي بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي - وكان يروى شعر بشار بن برد - قال : جئتُ بشارا ذات يوم فحدثني، قال : ما شعرتُ منذ أيام إلا بقارع يقرع بابي مع الصبح، فقلت : يا جارية أنظري من هذا، فرجعتُ إلي وقالت : هذا مالك بن دينار، فقلت : ما هو من أشكالي ولا أضرابي، ثم قلت : أتدني له، فدخل فقال : يا أبا معاذ، أتستم أعراض الناس وتُسبب بنسائهم ! فلم يكن عندي إلا أن دفعتُ عن نفسي وقلت : لا أعود، فخرج غني، وقلتُ في أثره :

نهاه مالك بن دينار
 عن التشبيب بالنساء
 فقال شعرا

١٥ غَدَا مَالِكُ بِمَلَامَاتِهِ * عَلَى وَمَا بَاتَ مِنْ بَالِيهِ
 تَتَاوَلَ خَوْدًا هَضِيمَ الْحَشَى * مِنَ الْخُورِ مَحْظُوظَةٌ عَالِيَهُ

(١) في جميع الأصول : « الطارقات » بالقاف ، وهو تحريف . (٢) كذا في جميع النسخ والقلس : الشرب الكثير من النبيذ ، فلعلها مصدر وقع . وقع الحال ، أو لعلها محرفة عن « ملسا » بمعنى أمن ملس من العيب أي ليس فيه عيب . قال العجاج : * وحاصن من حاصنات ملس * وقد فسر به بذلك اللسان في مادة « قنس » . (٣) كذا في جميع النسخ والمخطوطة ذات الحظ وربما كانت محرفة عن مخطوطة قال في اللسان : وجارية مخطوطة المتين : بمدودتهما وقال الأزهري : بمدودة حسنة مستوية وقد جاء ذلك في الشعر العربي كثيرا كقول الشاعر :

مخطوطة المتن هضم الحشى * لا يطيبها الورع الواغل

وكقول القطامي : * بيضاء مخطوطة المتن بهكنة * ولا يخفى ما بين اللفظين « مخطوطة وعالية » من المقابلة ،

فقلت دَع اللوم في حبها * فقبلك أعيت عذاليه
ولم لي لأصمتهم سرها * غداة تقول لها الجالية^(١)
عبيدة مالك مسلوبه * وكنت معطرة حاله
فقلت على رقية : إني^(٢) * رهنت المرث خلاليه^(٣)
يجلس يوم سأوفي به * ولو أجلب الناس أحواليه^(٤)

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا العزى^(٥) قال حدثني السميع بن محمد الأزدي
قال حدثني عبد الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكلبي قال :

كان أول بدء بشار أنه عشي جارية يقال لها فاطمة ، وكان قد كُفَّ وذهب
بصره ، فسمعها تغني فهورها وأنشأ يقول :

دُرَّةٌ بحرية مكنونه * مازها التاجر من بين الدرر
عجبت فطمة من نعتي لها * هل يُجيد النعت مكفوف البصر
أمتا^(٦) بدد هذا لعي * ويشاحي حله حتى أنتثر

٣٦
٣

١٠

(١) الجالية : المشطة التي يحلو المرأة وترينها . (٢) على رقية : على محفظ واحتراس .

(٣) لقب بشار كما تقدم . (٤) أحواليه : من حولى . (٥) كذا في أكثر الأصول ،

وفي ب ، سم : « السميع » بالذال المعجمة . وقد ذكر صاحب القاموس أن هذا اللفظ مما سمى به

الرجال والنساء . غير أنه ورد في بعض نسخ القاموس بالذال المعجمة بل جاء في هذه النسخ زيادة النص

على أنه بمعجمة مفتوحة ، ولكن شارحه نبيه على أن هذه الزيادة ساقطة في أكثر النسخ ، وأن ظاهر

كلام الجوهري وابن سيده والصاعاني إهمال الدال ، بل صرح بعضهم بأن إجماع داله خطأ ، وقد أورده

صاحب اللسان بالذال المهملة ليس غير . (٦) كذا في الأصول وفي زهر الآداب : « أمتي » ،

وأمتا : أمة (وهي المملوكة) مضافة إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفا ، ويحتمل أن يكون أصلها يا أمي

حذف منه حرف النداء ثم حذفت ياء المتكلم وعرض عنها التاء ، ويجوز في هذه التاء الفتح والكسر وهو

الأكثر ، وإذا فتحت لا تلحقها الألف إلا للضرورة .

١٥

٢٠

فَدَعَيْنِي مَعَهُ يَا أُمْتُ * عَلَّنَا فِي خَلْوَةٍ نَقْضِي الْوَطْرَ
أَقْبَلْتُ مُغْضَبَةً تَضْرِبُهَا * وَأَعْتَرَاهَا بِكُنُوتٍ مُسْتَعِيرِ
بِأَبِي وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ * دَمْعُ عَيْنٍ يَغْسِلُ الْكُحْلَ قَطْرَ
أَيْهَا النَّوَامُ هُبُّوا وَيَحْكَمْ * وَأَسْأَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعِمُ السَّهْرَ

- أخبرني محمد بن عمران الصِّيرَفِيُّ قال حدثنا العَنَزِيُّ قال حدثني خالد بن يزيد
ابن وهب بن جرير قال حدثني أبي عن الحكم بن مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ قال : مررتُ أنا
ورجل من عُكْلٍ من أبناء سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِقَصْرِ أَوْسَ ، فإذا نحن ببَشَّارٍ في ظِلِّ
القصر وحده ، فقال لي العُكْلِيُّ : لا بد لي من أن أعْبَثَ ببَشَّارٍ ؛ فقلت : وَيَحْكَمْ ،
مَهْ لَا تُعَرِّضْ بِنَفْسِكَ وَعِرْضَكَ لَهُ ؛ فقال : إني لا أجده في وقتٍ أخلى منه في هذا
الوقت ؛ قال فوقفنا ناحية ودنا منه فقال : يا بَشَّارُ ؛ فقال : من هذا الذي لا يَكْنِيَنِي
ويدعوني باسمي ؟ قال : سأخبرك من أنا ، فَأَخْبِرْنِي أَنْتَ عَنْ أُمِّكَ : أَوَلَدْتُكَ أَعْمَى
أَمْ عَمِيَتْ بَعْدَ مَا وَلَدْتُكَ ؟ قال : وما تريد إلى ذلك ؟ قال : وَدِدْتُ أَنَّهُ فُسِّحَ لَكَ
فِي بَصْرِكَ سَاعَةً لَتَنْظُرَ إِلَى وَجْهِكَ فِي الْمِرْآةِ ، فَعَسَى أَنْ تُمَسِكَ عَنْ هَجَاءِ النَّاسِ وَتَعْرِفَ
قَدْرَكَ ؛ فقال : وَيَحْكَمْ ! مَنْ هَذَا ؟ أَمَّا أَحَدٌ يُخْبِرُنِي مَنْ هَذَا ؟ فقال له : على رِسْلِكَ ،
أنا رجل من عُكْلٍ وَخَالِي يَبِيعُ الْفَحْمَ بِالْعَبْلَاءِ^(٤) فَمَا تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِي ؟ قال : لا شيء ،
إِذْهَبْ ، بِأَبِي أَنْتَ ، فِي حِفْظِ اللَّهِ .

عبث به رجل من
آل سَوَّار فلم يجبه

- (١) كذا في الأصول وفي زهر الآداب : « أُمِّي » . (٢) قصر أَوْسَ بالبصرة ينسب إلى
أَوْسَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زُفَرَ بْنِ وَدِيعَةَ ، وَكَانَ قَدْ وَلِيَ خِرَاسَانَ فِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ . (٣) في ١ ،
٣ ، ٥ : « فتح » . (٤) ذكره ياقوت في معجمه فقال : العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى
حب عكاظ ، وعندها كانت الوقعة الثانية من وقعات الفجار . ثم قال : والعبلاء وقيل العبللاء بلدة
كانت نختم بها كان ذوالخلصة بيت وصنم . وذكره البكري في معجمه (ص ٤٩٢ ، ٤٩١ ، ٤٩٠) فقال :
العبلاء : قرية وترية واد من أودية الحجاز ، أسفل لبي هلال والضباب وسلول ، وأعلى نختم ، وهناك كان
ذوالخلصة يتهم الذي يحجون إليه .

أخبرني علي بن سليمان الأنخفش قال حدثني هارون بن علي بن يحيى المنجم مدح خالد البرمكي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال :

كان الزُّوَار يُسمَّون في قديم الدهر إلى أيام خالد بن برمك السُّؤَال ؛ فقال خالد : هذا والله أسم أستقبله لطلاب الخير، وأرفع قدر الكريم عن أن يُسمَّى به أمثال هؤلاء المؤمنين، لأن فيهم الأشراف والأحرار وأبناء النعم ومن لعله خير ممن يقصد وأفضل أدبا، ولنا نسميهم الزُّوَار؛ فقال بشار يمدحه بذلك :

حذا خالد في فعله حذو برمك * فجد له مُستطرف وأصيل
وكان ذوو الآمال يدعون قبله * بلفظ على الإعدام فيه دليل
يُسمون بالسُّؤَال في كل موطن * وإن كان فيهم نابه وجليل
فسماهم الزُّوَار سترًا عليهم * فاستاره في المجتدين سُدُول^(٢)

١٠

قال : وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام في أمر الزُّوَار، فأعطاه لكل بيت ألف درهم .

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو شبل عاصم^(٣) بشار وصديقه تسيم بن الحواري ابن وهب قال : نهق حمار ذات يوم بقرب بشار، فخطرباله بيت فقال :

ما قام أير حمار فامتلا شبقًا * إلا تحرك عرق في آست تسنيم

١٥

٣٧
٣

(١) في جميع النسخ : « أستقبله » ، ولكن السياق يعين ما أنبتناه . (٢) في ب ، سد :

« المهتدين » .

(٣) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « عاصب » بالباء وهو تحريف ، (انظر الحاشية رقم ٤

ص ١٥٣ من هذا الجزء) .

قال : ولم يُردَّ تَسْنِيًّا بِالْهَجَاءِ ؛ وَلَكِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ : "إِلَّا تَحْرُكُ عِرْقِي" قَالَ :
 فِي أَسْتٍ مَنْ ؟ وَمَرَّةً بِهِ تَسْنِيمُ بْنُ الْحَوَارِيِّ وَكَانَ صَدِيقَهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَضَحَكَ ، فَقَالَ :
 فِي أَسْتٍ تَسْلِيمَ عَلَّمَ اللَّهُ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَيُّشَ وَيَحْكُ ! ؟ فَأَنشَدَهُ الْبَيْتَ ؛ فَقَالَ لَهُ : عَلَيْكَ
 لَعْنَةُ اللَّهِ ! فَمَا عِنْدَكَ فَرَقٌ بَيْنَ صَدِيقِكَ وَعَدُوِّكَ ، أَيُّ شَيْءٍ حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ! أَلَا قُلْتَ :
 "فِي أَسْتٍ حَمَادٌ" الَّذِي هَبَّاكَ وَفَضَّحَكَ وَأَعْيَاكَ ، وَلَيْسَتْ قَافِيَتُكَ عَلَى الْمِيمِ فَأَعْذَرَكَ !
 ٥ قال : صَدَقْتَ وَاللَّهِ فِي هَذَا كُلِّهِ ، وَلَكِنْ مَازَلْتُ أَقُولُ : فِي أَسْتٍ مَنْ ؟ فِي أَسْتٍ مَنْ ؟
 وَلَا يَخْطُرُ بِرَأْيِ أَحَدٍ حَتَّى مَرَرْتَ وَسَلَّمْتَ فَرُزْقَتَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ تَسْنِيمُ : إِذَا كَانَ هَذَا
 جَوَابَ السَّلَامِ عَلَيْكَ فَلَا سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا عَلَى حِينَ سَلَّمْتُ عَلَيْكَ ؛ وَجَعَلَ بِشَّارَ
 يَضْحَكُ وَيُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ وَتَسْنِيمُ يَشْتُمُهُ .

أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :
 ١٠ قَالَتْ أَمْرَأَةٌ لِبِشَّارَ : مَا أَدْرَى لِمَ يَهَابُكَ النَّاسُ مَعَ قُبْحِ وَجْهِكَ ! فَقَالَ لَهَا
 بِشَّارَ : لَيْسَ مِنْ حُسْنِهِ يَهَابُ الْأَسَدُ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ :

الملاحاة بينه وبين
 عقبة بن ربيعة
 في حضرة عقبة
 ابن سلم.

دَخَلَ بِشَّارُ عَلَى عَقْبَةَ بْنِ سَلَمٍ ، فَأَنشَدَهُ بَعْضَ مَدَائِحِهِ فِيهِ وَعِنْدَهُ عَقْبَةُ بْنُ رُؤْبَةَ
 ١٥ يُلْشِدُهُ رَجْرًا يَمْدَحُهُ بِهِ ، فَسَمِعَهُ بِشَّارَ وَجَعَلَ يَسْتَحْسِنُ مَا قَالَهُ إِلَى أَنْ فَرَّغَ ؛ ثُمَّ أَقْبَلَ

(١) لَمْ نَعثرْ عَلَى هَذَا الْإِسْمِ وَلَا عَلَى ضَبْطِهِ ، وَقَدْ سَمِيَ بِالْحَوَارِيِّ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَفِي آخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ،
 وَبِالْحَوَارِيِّ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَبَعْدَهُ وَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَراءَ مَفْتُوحَةٍ ، وَلَمْ نَسْتَطِعْ تَرْجِيحَ أَحَدِ الضَّبْطَيْنِ .

(٢) أَيُّشَ : بِمَعْنَى أَيُّ شَيْءٍ خَفَّفَ مِنْهُ كَمَا يُقَالُ : وَيَلْهُ فِي مَعْنَى : وَيَلْ لَأَمِهِ ، عَلَى الْحَذْفِ لِكَثْرَةِ
 ٢٠ الْإِسْتِعْمَالِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ كَمَا قِيلَ إِنَّهُ مَوْلِدُ .

(٣) كَانَ عَقْبَةُ وَالْيَا عَلَى الْبَصْرَةِ مِنْ قَبْلِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَكَانَ عَاتِيًا جَبَّارًا .

على بشار فقال : هذا طرازٌ لا تُحْسِنُه أنت يا أبا معاذ؛ فقال له بشار : ألى يقال هذا ! أنا والله أَرَجُ منك ومن أبيك وجدك؛ فقال له عقبة : أنا والله وأبى فتَحْنَا للناس باب الغريب وِباب الرجز، والله إنى خَلِيق أن أسدّه عليهم؛ فقال بشار : أَرَحُّهُمْ رَحِمَ الله ! فقال عقبة : أَسْتَخْفُ بى يا أبا معاذ وأنا شاعر أبى شاعر ابن شاعر ! فقال له بشار : فأنت إذاً من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا؛ ثم خرج من عنده عقبة مُغَضِّباً . فلما كان من غد غدا على عقبة ابن سلم وعنده عقبة بن ربيعة، فأنشده أرجوزته التى مدحه فيها :

يَاطْلَلُ الحَىِّ بذات الصَّمَدِ ^(١) * بالله خبرٌ كيف كنت بعدى
أَوْحَشَتْ من دعدٍ وترَبِّ دعدٍ * سَقِيَا لأسماءَ ابنة الأشَدِّ
قَامَتْ تَرَاءَى إِذْ رَأَتْنى وَحْدَى * كالشَّمْسِ تَحْتَ الزُّبُرِجِ الْمُتَقَدِّ ^(٢)
صَدَّتْ بِخَدِّ وَجَلَّتْ عَن خَدِّ * ثُمَّ أَنْتَنَتْ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ
عَهْدَى بِهَا سَقِيًّا لَهُ مِنْ عَهْدٍ * تُخَلِّفُ وَعْدًا وَتَفِي بِوَعْدٍ
فَتَحْنُ مِنْ جَهْدِ الهوى فِي جَهْدٍ * وَزَاهِي مِنْ سَيطِ وَجَعْدٍ
أَهْدَى لَهُ الدَّهْرُ وَلَمْ يَسْتَهْدِ ^(٣) * أَفْوَافُ نَوْرِ الحَبِيرِ المَجْدِ ^(٤)
يَلْقَى الضُّحَى رِيحَانُهُ بِسَجْدٍ * بَدَّلْتُ مِنْ ذَاكَ بُكًى لَا يُجِيدِ
وَافَقَ حَظًّا مِنْ سَعَى بَجْدٍ * مَا ضَرَّ أَهْلَ النَّوْكِ ضَعْفُ الحَدِّ
الحُرُّ يُلْحَى والعَصَا للعبِيدِ * وَلَيْسَ لِللُّحْفِ مِثْلُ الرَّدِّ

(١) فى معجم ما استعجم للبكرى : الصمد : موضع فى ديار بى يربوع . وفى معجم ياقوت : الصمد :

ماء للصباب . (٢) الزبرج : السحاب ، والمنقذ : المتقطع . (٣) استهدى فلان :

طلب أن يهدى له . (٤) الأفواف : جمع فوف وهو نوع من برود اليمن تشبه به الأزهار .

والحبر : جمع حبرة كعنبه وقصبه وهى ضرب من برود اليمن منفر .

٣٨
٣

- والنَّصَفُ ^(١) يَكْفِيكَ مِنَ التَّعَدَى * وصاحبِ كَالْدَمَلِ ^(٢) اُمِّدْ
حَمْلَتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي * أَرْقُبُ مِنْهُ ^(٣) مِثْلَ يَوْمِ الْوَرْدِ
حَتَّى مَضَى غَيْرَ فَقِيدِ الْفَقْدِ * وما دَرَى مَا رَغْبَتِي مِنْ زُهْدِي
اسْلَمَ وَحْيَتَ أبا المِلْدِّ * مفتاحَ بابِ الحَدَثِ المنسَدِّ
مُسْتَرَكَّ النَّيْلِ وَرِيَّ الزَّيْدِ * أغرَّ لبَّاسِ ثِيَابِ الحمِدِ
ما كانَ مِنِّي لَكَ غَيْرُ الْوُدِّ * ثم شَاءَ مِثْلُ رِيحِ الْوَرْدِ
نَسَجَتْهُ فِي مُحْكَمَاتِ النَّدِّ * فَالْبَسَ ^(٤) طِرَازِي غَيْرَ مُسْتَرَدِّ
لِلَّهِ أَيَّامُكَ فِي مَعَدِّ * وفي بَنِي قَطَّانَ غَيْرَ عَدِّ
يَوْمَا بِذِي طَخْفَةٍ عِنْدَ الْحَدِّ * ومِثْلَهُ أودَعْتَ أَرْضَ الهِنْدِ
بِالْمَرْهَفَاتِ وَالْحَدِيدِ ^(٥) السَّرْدِ * والمُقَرَّبَاتِ ^(٦) الْمُبْعَدَاتِ الْجُرْدِ
إِذَا الْحَيَا أَكْدَى بِهَا لَا تُكْدَى * تَلْحِمُ ^(٧) أَمْرًا وَأَمُورًا تُسِيدِي ^(٨)
وَأَبْنُ حَكِيمٍ إِنْ أَتَاكَ يَرْدِي * أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الرِّعْدِ
حَيِّتَهُ ^(٩) بَخْفَةِ الْمُعْدِّ * فَانْهَدَّ مِثْلَ الْجَبَلِ الْمُنْهَدِّ
كُلُّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا يُودِي * وَرُبَّ ذِي تَاجٍ كَرِيمِ الْحَدِّ
كَأَلٍ كَسْرِي وَكَأَلٍ بُرْدِ * أَنْكَبَ ^(١٠) جَافٍ عَنِ سَبِيلِ الْقَصْدِ
* فَصَلَّتْهُ عَنِ مَالِهِ وَالْوُلْدِ * ^(١١)

- (١) النصف: الإنصاف . (٢) يقال: أمد الجرح: حدثت فيه المدة فهو ممد . (٣) الورد: من أسماء الحمى . (٤) الطراز: ما نسج للسلطان من الثياب . (٥) طخفة: موضع بعد النبايج وبعد إمرة في طريق البصرة إلى مكة، وفيه يوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء .
(٦) السرد: اسم جامع للدروع وسائر الحلق . (٧) الحيا: المطر . وأكدي: بجعل .
(٨) تلحم: تنسج اللحمية وهي ما تنسج في الثوب عرضا بخلاف السدي وهو مامد من خيوطه طولاً، وفي المثل: «ألحم ما أسديت» أي تم ما بدأت به . (٩) يردى: يعدو . (١٠) في الأصول: «حييته» بالياء الموحدة، وهو تحريف . (١١) الأتكب: المائل، يقال: رجل أتكب عن الحق وناكب عنه أي مائل .

فطرب عُقْبَةُ بْنُ سَلَمٍ وَأَجْزَلَ صَلَاتَهُ ، وَقَامَ عُقْبَةُ بْنُ رُؤْبَةَ نَخْرَجَ عَنِ الْمَجْلِسِ يَخْزِي ، وَهَرَبَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ فَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ .

وَذَكَرَ لِي أَبُو دُلْفٍ هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ هَذَا الْخَبَرَ عَنِ الْجَاهِلِ ، وَزَادَ فِيهِ الْجَاهِلُ قَالَ : فَأَنْظُرْ إِلَى سُوءِ أَدَبِ عُقْبَةَ بْنِ رُؤْبَةَ وَقَدْ أَجْمَلَ بِشَارٌ مُحَضَّرَهُ وَعِشْرَتَهُ ، فَقَابَلَهُ بِهَذِهِ الْمَقَابِلَةِ الْقَبِيحَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَعْلَمَ خَلْقٍ اللَّهِ بِهِ ، لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ وَقَدْ فَانَحَرَهُ بِشَعْرِهِ : أَنْتَ يَا بُنَى ذَهَبَانَ الشَّعْرَ إِذَا مِتَّ مَاتَ شَعْرُكَ مَعَكَ ، فَلَمْ يَوْجِدْ مَنْ يَرْوِيهِ بَعْدَكَ ؛ فَكَانَ كَمَا قَالَ لَهُ ، مَا يُعْرِفُ لَهُ بَيْتٌ وَاحِدٌ وَلَا خَبَرٌ غَيْرُ هَذَا الْخَبَرِ الْقَبِيحِ الْإِخْبَارِ عَنْهُ الدَّالُّ عَلَى سُخْفِهِ وَسُقُوطِهِ وَسُوءِ أَدَبِهِ .

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ دِمَاز قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : كان يهوى امرأة من البصرة وقال فيها الشعر لما رحلت كَانَ بِشَارٌ يَهْوَى أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهَا عُبَيْدَةُ ، نَخْرَجْتُ عَنْ الْبَصْرَةِ إِلَى عُمَانَ مَعَ زَوْجِهَا ، فَقَالَ بِشَارٌ فِيهَا :

صوت

هَوَى صَاحِبِي رِيحُ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ * وَأَشْفَى لِقَلْبِي أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَهَا حِينَ تَنْتَهِي * تَنَاهَى وَفِيهَا مِنْ عُيْدَةِ طَيْبُ
عَذِيرِي مِنَ الْعُدَالِ إِذْ يَعْدُلُونِي * سَفَاهًا وَمَا فِي الْعَاذِلِينَ لَبِيبُ

صوت

يَقُولُونَ لَوْ عَزَّيْتَ قَلْبَكَ لَأَرْعَوَى * فَقُلْتُ وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ
إِذَا نَطَقَ الْقَوْمُ الْجُلُوسُ فَإِنِّي * مُكَبُّ كَأَنِّي فِي الْجَمِيعِ غَرِيبُ

(١) كذا في جميع الأصول والمعنى ظاهر ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا وصفا من «ذهب» على هذا

الوزن . (٢) كذا في ح ، سه وهو الموافق لما في الأبيات الآتية . وفي سائر النسخ : «عبدة»

(٣) اسم كورة عربية على ساحل بحر الين والهند . (٤) مكب : مطرق .

٣٩
٣

أخبرني هاشم قال حدثني دَمَاز قال حدثني رجل من الأنصار قال :

بشار وأبو الشمقمق

جاء أبو الشَّمَقْمَقِ الى بَشَّار يشكو اليه الضَّيْقَةَ^(١) ويحلف له أنه ما عنده شيء ؛
فقال له بَشَّار : والله ما عندي شيء يُغْنِيكَ ولكن قُمْ معي الى عُقْبَةَ بن سَلَمٍ ، فقام معه
فذكر له أبا الشمقمق وقال : هو شاعرٌ وله شكر وثناءٌ ، فأمر له بنخسائة درهم ؛
فقال له بَشَّار :

يا واحدَ العرب الذي * أمسى وليس له نَظِيرُ
لو كانَ مِثْلَكَ آخِرُ * ما كان في الدنيا فَقِيرُ

فأمر لبشَّار بألفي درهم ؛ فقال له أبو الشمقمق : نفعتنا ونفعنا لك يا أبا معاذٍ ؛ فجعل
بَشَّار يَضْحَك .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثنا زكريَّا
ابن يحيى أبو السُّكَيْنِ الطَّائِي قال حدثني زَحْرُبُ بن حِصْنٍ قال :

بشار وأبو جعفر
المنصور

جج المنصورُ فاستقبلناه بالرَّضْمِ الذي بين زُبَالَةَ^(٢) والشُّقُوقِ ، فلما رَحَلَ من الشُّقُوقِ
رَحَلَ في وقتِ الهاجرة فلم يركب القُبَّةَ^(٣) وركب نجيباً فصار بيننا ، فجعلت الشمسُ
تَضْحَكُ بين عينيهِ ، فقال : إني قائلٌ بيتاً فمن أجازه وهبْتُ له جُبَّتِي هذه ؛ فقلنا :
يقول أمير المؤمنين ، فقال :

وهاجرة نصبتُ لها جَبِينِي * يَقَطُّعُ ظَهْرُهَا ظَهْرَ العِظَايَةِ^(٤)

١٥

(١) الضيقة بالكسر ويفتح : الفقر وسوء الحال . (٢) كذا في تهذيب التهذيب والخلاصة
في أسماء الرجال وهو الصواب . وفي ب ، سه : « أبو سكين » . وفي د ، أ ، م :
« أبو المسكين » وكلاهما تحريف . (٣) زباله : منزلة معروفة بطريق مكة من الكوفة وهي قرية
عامرة بها أسواق . والشقوق : منزل بطريق مكة بعد راقصة من الكوفة . (٤) القبة : الحودج .
(٥) تضحك : تئلاً . (٦) العظاية : دروية ملساء تعدو وتردد تشبه سام أبرص .

فبدر بشار الأعمى فقال :

وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ ففَاضَ دَمْعِي * عَلَى خَدِّي وَأَقْصَرَ وَإِعْظَايَةَ

فَنَزَعَ الْجَبَّةَ وَهُوَ رَاكِبٌ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . فَقُلْتُ لِبَشَّارٍ بَعْدَ ذَلِكَ : مَا فَعَلْتَ بِالْجَبَّةِ ؟ فَقَالَ
بَشَّارٌ : بَعَثَهَا وَاللَّهِ بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ .

٥ أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
حدثني علي بن محمد التوفي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن
عبد الرحمن بن عيَّاش بن أبي ربيعة عن أبيه قال :

كان بشار منقطعاً إلى وإلى إخوتي فكان يغشانا كثيراً ، ثم خرج إبراهيم بن
عبد الله فخرج معه عدة منا ، فلما قُتِلَ إبراهيم توارينا ، وحبس المنصور منا عدة من
إخوتي ، فلما ولي المهدي أتمن الناس جميعاً وأطلق المحبوسين ، فقدمت بغداد أنا
وإخوتي نلتبس أماناً من المهدي ، وكان الشعراء يجلسون بالليل في مسجد^(٢)
الرصافة يُشيدون ويتحدثون ، فلم أطلع بشاراً على نفسه إلا بعد أن أظهر لنا المهدي
الأمان ، وكتب أني إلى خليفته بالليل ، فصحت به : يا أبا معاذٍ من الذي يقول :
أَحِبُّ الْخَاتَمِ الْأَحْمَرِ * رَمِنْ حُبِّ مَوَالِيهِ

١٥ (١) في جميع النسخ : « ابن ربيعة » بدون كلمة « أبي » . (٢) كذا في س ، أ ، ح . وفي باقي
النسخ : « سجن الرصافة » وهو تحريف ، والرصافة : اسم لمواقع كثيرة والمرادة هنا هي « رصافة
بغداد » بالجانب الشرقي ، ذكرها ياقوت فقال : لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها
أمر ابنه المهدي أن يسكن في الجانب الشرقي وأن يبنى له فيها دوراً ، وجعلها معسكراً له ، فالتحق بها
الناس وعمروها ، فصارت مقدار مدينة المنصور وعمل المهدي بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن .
٢٠ وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة ١٥٩ هـ وهي السنة الثانية من خلافته .

كان له شعر غث
يعبر به

فأعرض عني وأخذ في بعض إنشاده شعره، ثم صحت: يا أبا معاذٍ من الذي يقول:
 إن سألني خلقت من قصبي^(١) * قصب السكر لا عظيم الجمل
 وإذا أدنيت منها بصلاً * غلب المسك على ريح البصل
 فغضب وصاح: من الذي يُقرُّعنا بأشياء كنا نعبثُ بها في الحداثة فهو يُعيرنا بها!
 فتركته ساعة ثم صحتُ به: يا أبا معاذٍ من الذي يقول:

أخشابٌ حقاً أنتَ داركُ تُرججُ * وأن الذي بيني وبينك ينج^(٢)
 فقال: ويحك! عن مثل هذا فسل، ثم أنشدها حتى أتى على آخرها، وهي من
 جيد شعره، وفيه غناء:

صوت

فواكبدا قد أنضح الشوق نصفها * ونصف على نار الصبابة ينضح^{١٠}
 وواحرنا منهم يحفون هودجا * وفي الهودج المحفوف بدر متوج
 فإن جنتها بين النساء قفل لها * عليك سلام مات من يتروج
 بكيك وما في الدمع منك خليفة * ولكن أحراني عليك توهج
 الغناء لسليم بن سلام رمل بالوسطى . وجدت هذا الخبر بخط ابن مَهْرُويَّة
 فذكر أنه قال هذه القصيدة في امرأة كانت تغشى مجلسه وكان إليها ماثلاً يقال لها^{١٥}
 خَشَّابَةٌ، فارسية، فزوجت وأخرجت عن البصرة .

أخبرني عمي قال حدثني الكرائي قال حدثني أبو حاتم:

أنشده أبو النضر
 شعره فاستحسنه

(١) كذا في الأصول وفي زهر الآداب ج ١ ص ٢٠٦ طبع المطبعة الرحمانية .

إنما عظم سليمي خلتي * قصب الخ

(٢) ينج : يبل .

قال أبو النضر الشاعر : أنشدتُ بشاراً قصيدةً لى ، فقال لى : أيجيئك شعركَ
هذا كلما شئتَ أم هذا شيء يجيئك فى الفينة ^(١) بعد الفينة إذا تعمّلتَ له ؟ فقلت :
بل هذا شعري يجيئني كلما أردتُه ، فقال لى : قل فإنك شاعرٌ ، فقلت له : لعلك
حابتني أبا معاذٍ وتحمّلت لى ^(٢) ، فقال : أنت أبناك الله أهونٌ على من ذلك .

حاول تقييل
جارية لصديق
له وقال شعرا يعتذر
فيه عن ذلك

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني عن العُمري عن عباس بن عباس الزنادي
عن رجلٍ من باهلة ، قال :

كنتُ عند بشارٍ الأعمى فأتاه رجلٌ فسلمَ عليه ، فسأله عن خبر جاريةٍ عنده
وقال : كيف آبتى ؟ قال : فى عافية ، تدعوك اليوم ، فقال بشار : يا باهليّ أنمضْ
بنا ، بجئنا الى منزلي نظيف وفرشٍ سرى ^(٤) ، فأكلنا ، ثم جرى بالنبيذ فشربنا مع
الجارية ، فلما أراد الانصراف قامت فأخذت بيد بشار ، فلما صار فى الصحن
أوماً اليها ليقبلها ، فأرسلت يدها من يده ، بفعل يحول فى العرصة ^(٥) ، وخرج المولى
فقال : مالك يا أبا معاذٍ ؟ فقال : أذنبتُ ذنباً ولا أبرحُ أو أقول شعرا ، فقال :

أتوبُ اليك من السيئات * وأستغفر الله من فعلتي
تناولتُ ما لم أُرِدْ نيلَه * على جهلٍ أمرى وفى سكرتى
ووالله والله ما جئتُه * لعمري ولا كان من همّتي
ولا فمتُ إذا ضائعا * وعذّبتني الله فى ميتتي
فمن نال خيراً على قُبلةٍ * فلا بارك الله فى قبّلتى

(١) الفينة : الحين . (٢) كذا فى ح ، وتعمّلت له : تكلفت وتعنيت واجتهدت .

وفى باقى الأصول : « تعمّلت » . (٣) كذا فى الأصول . ولعله « وتحمّلت لى » بالميم أى تكلفت

الجميل وتظاهرت لى به . (٤) سرى : جيد . (٥) العرصة : ساحة الدار .

أخبرنا هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال :
لما أنشد بشار أرجوزته :

كتب شعرا على
باب عقبة يستنجزه
وعده

* ياطلل الحى بذات الصمد *

أبا الملد عقبة بن سلم أمر له بخمسين ألف درهم ، فأثرها عنه ويكيله ثلاثة أيام ،
فأمر غلامه بشار أن يكتب على باب عقبة عن يمين الباب :

ما زال ما مئيتني من همي * والوعد غم فأزح من غمي

* إن لم ترد حمدى فراقب ذمي *

فلما خرج عقبة رأى ذلك ، فقال : هذه من فَعَلَاتِ بشار ، ثم دعا بالقهرمان^(٢) ،
فقال : هل حملت الى بشار ما أمرت له به ؟ فقال : أيها الأمير نحن مضيقون^(٣) وغدا
أحملها اليه ، فقال : زد فيها عشرة آلاف درهم وأحملها اليه الساعة ، فحملها من وقته .

٤١
٣

١٠

أخبرني هاشم قال حدثنا أبو غسان دماذ قال :

نهى المهدي له عن
التشبيب بالنساء
وسبب ذلك

سألت أبا عبيدة عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشارا عن ذكر النساء
قال : كان أول ذلك استهتار نساء البصرة وشبائها بشعره ، حتى قال سوار بن عبد الله
الأكبر ومالك بن دينار : ما شيء أدعى لأهل هذه المدينة الى الفسق من أشعار
هذا الأعمى ، وما زالا يعظانه ، وكان أصل بن عطاء يقول : إن من أخذع حبائل
الشیطان وأغواها لكلمات هذا الأعمى المليح ، فلما كثرت ذلك وانتهى خبره من وجوه
كثيرة الى المهدي ، وأنشد المهدي ما مدحه به ، نهاه عن ذكر النساء وقول
التشبيب ، وكان المهدي من أشد الناس غيرة ، قال : فقلت له : ما أحسب شعرا

١٥

(١) هكذا وردت هذه الكنية لعقبة المذكور في هذه الأرجوزة فيما تقدم قريبا ص ١٧٦ .

وفي أ ، م «أبا الملد» وهو محريف . وفي ب ، س «أبا الملك» . (٢) القهرمان :

الوكيل أو أمين الدخل والخرج . (٣) مضيقون : مضيقوا الحال .

٢٠

هذا أبلغ في هذه المعاني من شعر كثير وجميل وعروة بن حزام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة؛ فقال: ليس كل من يسمع تلك الأشعار يعرف المراد منها، وبشار يقارب النساء حتى لا يخفى عليهن ما يقول وما يريد، وأى حرة حصان تسمع قول بشار فلا يؤثر في قلبها، فكيف بالمرأة الغزيلة والفتاة التي لا هم لها إلا الرجال! ثم أنشد قوله:

قد لآمنى في خليلي عمـر * واللوم في غير كـنهـه^(١) صـبر
قال أفق قلت لا فقال بلى * قد شاع في الناس منك الخـبر
قلت وإذ شاع ما اعتذارك ممـا * ليس لي فيه عندهم عـذر
ما ذا عليهم وما لهم نـرسوا * لو أنهم في عيوبهم نظروا
أعشـق وحـدى ويؤخـدون به * كالتـرك تغـزوا فتؤخذ الحـزر
يا عجبـا لخـلاف يا عجبـا * يـفنى الذى لام فى الهوى الجـمر
حسـبى وحسب الذى كلفـت به * مـنى ومنه الحديث والنـظر
أو قبـلة فى خـلال ذاك وما * بأس إذا لم تحـللى الأزر
أو عـصاة فى ذراعها ولها * فوق ذراعى من عـصا أثر
أو لمسة دون مـرطها بيدي^(٢) * والبـاب قد حال دونه الشـتر
والساقى برآقة مـخلخلها * أو مص ريقى وقد علا البهر^(٣)
وأسترخيت الكف للعراك وقا * لـت إيه عنى والدع مـحـدير
إنهض فما أنت كالذى زعموا * أنت وربى مغازل أشـر
قد غابت اليوم عنك حاضيتى * والله لى منك فيك يـتـصـر

(١) فى حـ : « ضرر » . (٢) المرط : كساء من خز أو تـحـان يؤزر به . (٣) البهر

يسكون ثانية : ثايغ النفس وأقطاعه من الإعياء وقد حرك للضرورة .

يا ربَّ خُذْ لى فقد ترى ضَرَعى * من فاسقٍ جاء ما به سَكْرُ
 أهوى الى مِعْضِدَى فَرْضَضُهُ ^(١) * ذو قُوَّةٍ ما يُطَاقُ مُقْتَدِرُ
 ألصقَ بى لِحْيَةً له خَشْنَتْ * ذاتَ سوادٍ كأنها الإبرُ
 حتّى علانى وأُسرَتى غِيبَ ^(٢) * وَيَلِي عليهم لو أنهم حَضَرُوا
 أَقْسِمُ بالله لا نَجوتَ بها * فاذهبْ فانتَ المُساوِرُ الظَّفِرُ
 كيف بأُمّى إذا رأتُ شَفَقَتِي * أم كيف إن شاع منك ذا الخِبرُ
 قد كنتُ أخشى الذى ابتُلِيتُ به * منك فماذا أقولُ يا عِبرُ ^(٣)
 قلتُ لها عند ذاك يا سَكْنِي * لا بأسَ إني مُجَرَّبٌ خَيْرُ
 قُولِي لها بَقَّةٌ لها ظُفْرُ * إن كان فى البَقِّ ماله ظُفْرُ

٤٢
٣

ثم قال له : بمثل هذا الشعر تميل القلوب ويلين الصَّعبُ .

قال دَمَاز قال لى أبو عبيدة : قال رجلُ يوما لبشار فى المسجد الجامع يُعَاشِه :
 يا أبا مُعَاذٍ ، أيعجبك الغلامُ الجادل ؟ فقال غير مُحتَشِمٍ ولا مُكْتَرِثٍ : لا ، ولكن
 تُعِيبُنِي أُمُّهُ .

أخبرنى عمى قال حدَّثنا العنزى قال حدَّثنى محمد بن سَهْلٍ عن محمد بن الحجاج
 قال :

ورد على خالد
 البرمكى بفارس
 وامتنده

ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتنده ؛ فوعده ومطله ؛ فوقف
 على طريقه وهو يريد المسجد ، فأخذ بلجام بغلته وأنشده :

(١) المعضد : الدمليج ، وهو حل يلبس فى المعصم . (٢) غِيبَ : جمع غائب . (٣) العبر
 (بتثنية العين وسكون الباء) . الجرى . القوى الذى يشق ما مر به ، قلل هذا هو المراد هنا ، ومركت الباء
 بحركة ما قبلها لضرورة الشعر . (٤) المجرب بصيغة المفعول : من جرَّبه الأمور وأحكمتها ؛ والمجرب
 بصيغة الفاعل : من عرف الأمور وجرَّبها ، وكلاهما فى هذا الموضع صحيح . (٥) الغلام
 الجادل : اليافع الذى قوى واشتد .

أَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ * أَضَاءَتْ لَنَا بَرْقًا وَأَبْطَأَ رِشَاشُهَا^(١)
فَلَا غَيْمُهَا يُحْلِي فَيُبَاسَ طَامِعٌ * وَلَا غَيْثُهَا يَأْتِي فَيَرْوِي عِطَاشُهَا
فَحَبَسَ بَغْلَتَهُ وَأَمَرَ لَهُ بَعِشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : لَنْ تَتَصَرَّفَ السَّحَابَةُ حَتَّى تُبَلِّكَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أخبرني يحيى بن عليّ قال حدثنا الحسن بن عليّ قال حدثني عليّ بن حرب الطائي قال حدثني إسماعيل بن زياد الطائي قال :

تظاهر بالحج ونخرج
لذلك مع سعد بن
القعقاع

كَانَ رَجُلٌ مَنَا يُقَالُ لَهُ سَعْدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ يَنْتَدِمُ بَشَارًا فِي الْحَجَّاتِ ، فَقَالَ لِبَشَّارٍ وَهُوَ
يُنَادِمُهُ : وَيَحْكُ يَا أَبَا مُعَاذٍ ! قَدْ نَسَبْنَا النَّاسَ إِلَى الزُّنْدَقَةِ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحُجَّ بِنَا حِجَّةً
تَنْفِي ذَلِكَ عَنَّا ؟ قَالَ : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ ! فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا وَحِمَلًا وَرَبَاجًا ، فَلَمَّا مَرَّ بِزُرَّارَةَ^(٢)
قَالَ لَهُ : وَيَحْكُ يَا أَبَا مُعَاذٍ ! ثَلَاثُمِائَةِ فَرَسٍ مَتَى نَقْطَعُهَا ! مِلْ بِنَا إِلَى زُرَّارَةَ نَنْتَعِمَ
فِيهَا ، فَإِذَا قَفَلَ الْحَاجُّ عَارِضُنَاهُمْ بِالْقَادِسِيَّةِ^(٤) وَجَزَزْنَا رِءُوسَنَا فَلَمْ يَشْكُ النَّاسُ أَنَا جِئْنَا
مِنَ الْحَجِّ ، فَقَالَ لَهُ بَشَّارٌ : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ لَوْلَا خَبْتُ لِسَانَكَ ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْضَحَنَا .
قَالَ : لَا تَخَفْ . فَسَآلَا إِلَى زُرَّارَةَ فَمَا زَالَا يَشْرَبَانِ الْخَمْرَ وَيَفْسُقَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَ
الْحَاجُّ بِالْقَادِسِيَّةِ رَاجِعِينَ ، أَخَذَا بَعِيرًا وَحِمَلًا وَجَزَّ رِءُوسَهُمَا وَأَقْبَلَا وَتَلَقَّاهُمَا النَّاسُ
يَهْتَوْنَهُمَا ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ :

(١) الرشاش (بكسر الراء) : جمع رش (بالفتح) وهو المطر الخفيف . (٢) كذا في أكثر الأصول ،
وفي ب ، س : « ينتدم » بتقديم النون على التاء ، ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا صيغة من هاتين
الصيغتين مستعملة في المعنى الذي يدل عليه سياق الكلام وهو كثرة المناداة ؛ ولعلها « يتقدم بشاراً في الحجّات »
أي أنه كان أكثر منه مجونا . (٣) زرار (بضم أوله) : محبة بالكوفة . (٤) القادسية :
بلدة بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلا ، وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، كانت بها وقعة سعد بن أبي وقاص
المشهوره مع الفرس في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أَلَمْ تَرِنِي وَبَشَارًا حَجَّجْنَا * وَكَانَ الْجُحْمُ مِنْ خَيْرِ التَّجَارَةِ
نَحْرَجْنَا طَالِيَّ سَفَرٍ بَعِيدٍ * فَهَلْ بَنَى الطَّرِيقُ إِلَى زُرَّارِهِ
فَأَبَ النَّاسُ قَدْ حَجَّجُوا وَبَرُّوا * وَأَبْنَى مُوقَرِينَ مِنَ الْخَسَارَةِ

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدّثني محمد بن القاسم الدّينوريّ قال حدّثني محمد بن
عمران بن مطر الشاميّ قال حدّثني محمد بن الحسن الضّبيّ^(١) قال حدّثني محمود الوراق
قال حدّثني داود بن رزين قال :

أنكر عليه داود بن
رزين أشياء فأجابه

أَتَيْنَا بَشَارًا فَأَذِنَ لَنَا وَالْمَائِدَةُ مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَدْعُنَا إِلَى طَعَامِهِ ، فَلَمَّا
أَكَلْ دَعَا بَطَسَتْ فَكَشَفَ عَنْ سَوَّاهِ فَبَالَ ؛ ثُمَّ حَضَرَ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ فَلَمْ يَصَلِّ ،
فَدَنَوْنَا مِنْهُ فَقُلْنَا : أَنْتَ أَسْتَأْذِنَا وَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ أَشْيَاءَ أَنْكَرْنَاهَا ؛ قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
قُلْنَا : دَخَلْنَا وَالطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلَمْ تَدْعُنَا إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ : لِمَا أَذِنْتُ لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
وَلَوْ لَمْ أَرِدْ أَنْ تَأْكُلُوا لِمَا أَذِنْتُ لَكُمْ ؛ قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قُلْنَا : وَدَعَوْتَ بَطَسْتَ وَنَحْنُ
حَاضِرُونَ فَبُلَّتْ وَنَحْنُ نَزَاك ؛ فَقَالَ : أَنَا مَكْفُوفٌ وَأَنْتُمْ بُصْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْمَأْمُورُونَ بِغَضِّ
الْأَبْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَهْ ؛ قُلْنَا : حَضَرَ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَالْمَغْرِبُ فَلَمْ تُصَلِّ ؛ فَقَالَ :
إِنْ الَّذِي يَقْبَلُهَا تَفَارِيقُ يَقْبَلُهَا جُمْلَةً .

أخبرنا يحيى قال حدّثني أبو أيّوب المدينيّ عن بعض أصحاب بَشَارٍ قَالَ :

كَانَ إِذَا حَضَرَ الصَّلَاةُ يَقُومُ وَيَقْعُدُ بَشَارٍ فَيَجْعَلُ حَوْلَ ثِيَابِهِ تَرَابًا لِنَنْظُرَ هَلْ
يَصَلِّي ، فَنَعُودُ وَالتَّرَابُ بِحَالِهِ .

(١) في تهذيب التهذيب : « حسان » بدون الألف واللام . (٢) يريد « لما أذنت لكم
بالدخول » . (٣) ومه : أصله « وما » فأبدلت الألف هاء للوقف والسكت .

بشار والثقلاء

أخبرنا يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن الحرمازي قال :
 قعد الى بشار رجل فاستنقله فضرط عليه ضرطة ، فظن الرجل أنها أفلتت
 منه ، ثم ضرط أخرى ، فقال : أفلتت ، ثم ضرط ثالثة ، فقال : يا أبا معاذ ، ما هذا ؟
 قال : مه ! أرايت أم سمعت ؟ قال : بل سمعت صوتاً قبيحاً ، فقال : فلا تصدق
 حتى ترى .

قال : وأنشد أبو أيوب لبشار في رجل استنقله :
 ربما ينقل الجليس وإن كا * ن خفيفاً في كفة الميزان
 كيف لا تحمل الأمانة أرض * حملت فوقها أبا سُفْيَانِ
 وقال فيه أيضا :

١٠ هل لك في مالي وعرضي معا * وكل ما يملك جيرانيه
 واذهب الى أبعد ما يلتوي * لا ردك الله ولا ماليه

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثني محمد بن إبراهيم الجيلي قال^(٣)
 حدثني محمد بن عمران الضبي قال أنشدنا الوليد بن يزيد قول بشار الأعمى :
 أيها الساقيان صبا شرابي * وأسقياني من ريق يضاء رودي^(٤)
 إن دأى الظم وإن دوائ * شربة من رضاب نغير برودي
 ولها مضحك كغر الأفاحي * وحديث كالوشى وشي البرودي
 نزلت في السواد من حبة القد * وب نالت زيادة المستريد
 ثم قالت نلقاك بعد ليال * والليالي يئلين كل جديد
 عندها الصبر عن لقائى وعندي * زفرات يا كلن قلب الحديد

أنشد الوليد بن
 يزيد شعره في المزاج
 بالريق فطرب

٢٠ (١) بالاصول : « نالنا » . (٢) يُنَوَى : يُقَصَد . (٣) في ح : « الجلي » بالياء .
 (٤) الرود : الشابة الحسنه الشباب والأصل فيها الهمز وقد سهلت للضرورة .

قال : فطرب الوليد وقال : مَنْ لى بمزاج كاسى هذه من ريق سَلَمَى فَيَرْوَى ظَمَى
وَتَطْفَأُ غُلَى ! ثم بكى حتى مزج كأسه بدمعه، وقال : إن فاتنا ذاك فهذا .

أخبرنى عمى قال حدثنا عبد الله بن أبى سَعْد قال حدثنى محمد بن محمد بن
سُلَيْمَانَ الطُّفَاوَى قال حدثنى عبد الله بن أبى بكر — وكان جليسا لبشار — قال :
كان لنا جار يُكْنَى أبا زيد وكان صديقا لبشار، فبعث اليه يوما يطلب منه ثيابا
بَنَسِيَّةً فلم يصادفها عنده، فقال يهجوهُ :
هجا حاره أبا زيد
فهجاه

أَلَا إِنَّ أبا زيد * زَنَى فى ليلة القَدْرِ
ولم يرَّعَ، تعالى اللَّيْلُ رَبِّى، حُرْمَةَ الشَّهْرِ
وكتبها فى رُقْعَةٍ وبعث بها اليه ، ولم يكن أبو زيد ممن يقول الشعر ، فقلبها وكتب
فى ظهرها :

١٠

أَلَا إِنَّ أبا زيد * له فى ذلكم عُذْرُ
أنته أُمُّ بَشَّار * وقد ضاق بها الأمرُ
فوائبها بفامعها * وما ساعده الصَّبْرُ

٤٤
٣

قال : فلما قُرِئَتْ على بَشَّار غَضِبَ وندم على تعرضه لرجل لانباهة له ، فجعل ينطحُ
الحائط برأسه غيظا، ثم قال : لَا تَعْرَضْتُ لِهَجَاءِ سَفِلَةٍ^(٢) مِثْلَ هَذَا أَبَدًا .

١٥

أخبرنى عمى قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثنى بعض ولد أبى عبيد الله
وزير المهدى، قال :

شعره فى قبة

دخل بَشَّار على المهدى وقد عَرَضَتْ^(٣) عليه جاريةٌ مَغْنِيَةٌ فسمع غنائها فأطربه
وقال لبشار : قُلْ فى صفتها شعرا، فقال :

(١) النسيئة : التأخير، يقال : باعه بنسيئة : إذا أخرله من الشيء المبيع . (٢) سَفِلَةٌ
النَّاسِ وَسَفَلَتُهُمْ : أسافلهم وغوغلهم . (٣) فى ح : « عَرَضَتْ لَهُ » .

٢٠

(١١) ورأى محبة للعين فيها تحيلة^(٢) * إذا برقت لم تسق بطن صعيد
من المستهلات السرور على الفتى * خفا^(٣) برقتها في عبقر^(٤) وعقود
كأن لساناً ساحراً في كلامها * أعين بصوت للقلوب صيود
نميت به ألباناً وقلوبنا * مرارا ونحيين بعد هود

٥ أخبرني عمي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال قال أبو عدنان حدثني يحيى
ابن الجون قال :

دخل بشار يوما على عقبة بن سليم فأنشده قوله فيه :

صوت

إنما لذة الجواد ابن سليم * في عطاء ومركب للقاء
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو * في ولكن يلد طعم العطاء
يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء
لا أبالي صفح اللئيم ولا تج * رى دموعي على الحرون الصفاء
فعلى عقبة السلام مقياً * وإذا سارت تحت ظل اللواء

(٥) فوصله بعشرة آلاف درهم . وفي هذه الأبيات خفيف رمل مطلق في مجرى

١٥ البنصر لرداذل، وهو من مختار صنعتته وصنوبرها ومما تشبه فيه بالقدماء ومذاهبهم .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن علي العنزي قال
حدثنا أحمد بن خالد عن الأصمعي، وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهورية قال حدثني أحمد بن خالد عن الأصمعي قال :

كان خلف الأحمر
وخلف بن أبي عمرو
يرويان عنه شعره

(١) الراححة : واحدة الرايح وهي السحب التي تهب . وراحا ، ويقال لها « الغادية » . (٢) المخيلة (بفتح

٢٠ الميم) : الظن . (٣) خما البرق يخفو خفوا وخفوا : لمع وظاهر . (٤) يربد ثيابها ، وتنسب الى

قوية باليمن تسمى عبقر توشى بها الثياب والبسط ، وثيابها أجود الثياب . (٥) في الأصول : « ووصله » .

كنتُ أَشْهَدُ خَلَفَ بَنَ أَبِي عمرو بن العلاء وَخَلَفًا الْأَحْمَرَ يَأْتِيَانِ بِشَارًا وَيُسَلِّمَانِ
عليه بغاية التعظيم ثم يقولان: يا أبا مُعَاذٍ، ما أَحْدَثْتَ؟ فيخبرهما وَيُنْشِدُهُمَا وَيَسْأَلَانِهِ
ويكتبان عنه مُتَوَاضِعِينَ له حتى يَأْتِيَ وَقْتُ الظَّهْرِ ثم يَنْصَرِفَانِ عنه، فَأَتِيَاهُ يَوْمًا
فَقَالَا له: ما هذه الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَحْدَثْتَهَا فِي سَلَمٍ بِنِ قَتِيْبَةٍ؟ قال: هي الَّتِي بَلَّغْتُكَهَا؛
فَقَالَا: بَلَّغْنَا أَنْكَ أَكْثَرَتْ فِيهَا مِنْ الْغَرِيبِ؛ فَقَالَ: نَعَمْ، بَلَّغْنِي أَنْ سَلَمًا يَتْبَاصِرُ^(٢)
بِالْغَرِيبِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُورِدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُهُ؛ قَالَا: فَأَنْشِدْنَاهَا، فَأَنْشَدَهُمَا:

بَكْرًا صَاحِبِي قَبْلَ الْهَجِيرِ * إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبَكِيرِ

حتى فرغ منها؛ فَقَالَ له خَلَفَ: لو قلت يا أبا مُعَاذٍ مكان "إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ":

* بَكْرًا فَالنَّجَاحُ فِي التَّبَكِيرِ *

١٠ كان أَحْسَنَ؛ فَقَالَ بِشَارٌ: بَنَيْتُهَا أَعْرَابِيَّةً وَحَشِيَّةً، فَقُلْتُ: "إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ"
كما يقول الأعرابُ الْبَدَوِيُّونَ، وَلَوْ قُلْتُ: "بَكْرًا فَالنَّجَاحُ" كان هذا من كلامِ الْمُؤَلَّدِينَ
وَلَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ الْكَلَامَ وَلَا يَدْخُلُ فِي مَعْنَى الْقَصِيدَةِ؛ فَقَامَ خَلَفٌ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ؛
وَقَالَ له خَلَفَ بَنُ أَبِي عمرو يُمَارِجُهُ: لو كان عِلَالَتُهُ^(٣) وَلَدَكَ يَا أبا مُعَاذٍ لَفَعَلْتُ كما فعل
أُنْحَى، وَلَكِنَّكَ مَوْلَى، فَدَّ بِشَارٌ يَدَهُ فَضْرَبَ بِهَا نَحْدَ خَلَفٍ وَقَالَ:

١٥ أَرْفُقْ بِعَمْرِو إِذَا حَرَّكَتَ نِسْبَتَهُ * فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ
فَقَالَ له: أَفَعَلْتَهَا يَا أبا مُعَاذٍ! قَالَ: وَكَانَ أَبُو عمرو يُغْمِزُ فِي نَسْبِهِ.

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ هَذَا الْخَبَرِ حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّابَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ،
فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ فِيهِ: إِنَّ سَلَمًا يُعْجِبُهُ الْغَرِيبُ.

(١) في ب، س، ح: «مسلم» وهو تحريف. (٢) يتباصر بالغريب:

٢٠ يظهر أنه بصير به. (٣) يريد أنه لو كان عربيًا لقبه كما يدل على ذلك السياق. و يظهر أنه لا يريد
بعائلة اسمًا بعينه ولكنه أتى بهذا الاسم لأنه خاص بالعرب.

قيل له ان فلانا
سبك عند الأمير
فهجاه

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عيسى بن إسماعيل تينة قال قال
حدثنا محمد بن سلام قال قال لي خلف :

كنت أسمع بشار قبل أن أراه ، فذكره لي يوما وذكروا بيانه وسرعة جوابه
وجودة شعره ، فاستندتهم شيئا من شعره ، فأنشدوني شيئا لم يكن بالمحمود عندي ،
فقلت : والله لا آتينه ولا أطأطن منه ، فأتيتُه وهو جالس على بابه ، فرأيتُه أعمى قبيح^(١)
المنظر عظيم الحجة ، فقلت : لعن الله من يبالي بهذا ، فوقفْتُ أنا مملهُ طويلا ، فبينما أنا
كذلك إذ جاء رجل فقال : إن فلانا سبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع
منك ؛ فقال : أو قد فعل ؟ قال : نعم ؛ فاطرق ، وجلس الرجل عنده وجلستُ ،
وجاء قوم فسأموا عليه فلم يردد عليهم ، فجلسوا ينظرون اليه وقد درت أوداجه ، فلم
يلبث إلا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأخفمه :

نُبْتُ نَائِكَ أُمَّه يَغْتَابُنِي * عند الأمير وهل على أمير
نَارِي مُحَرَّقَةً وَبَيْتِي وَاسِعٌ * للعتفين ومجلسي معمور
وَلِي المَهَابَةُ فِي الْأَحْبَةِ وَالْعِدَا * وكأني أسد له تامور^(٢)
غَرَّتْ حَلِيَّتُهُ وَأَخْطَأَ صَيْدَهُ * فله على لقيم الطريق زئير^(٣)

قال : فارتعدت والله فرائصي وأقشعر جلدي وعظم في عيني جدا ، حتى قلت
في نفسي : الحمد لله الذي أبعدين من شرك .

(١) في ١ ، م ، س : « فرأيت » . (٢) درت : امتلات دما ؛ والأوداج :
جمع ودج وهو عرق في العنق يقطعه الذابج فلا تبقى معه حياة . (٣) التامور : عرين الأسد .
(٤) غرئت : جاءت ، ورواية اللسان في مادة لقم : « غابت حليته » . (٥) لقم الطريق : منته
ورسطه .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثنا العباس بن خالد قال :

شعره في مدح
خالد بن برمك

مدح بشار خالد بن برمك فقال فيه :

لعمري لقد أجدي على ابن برمك * وما كل من كان الغنى عنده يُجدي
حلبت بشعري راحتيه فدرتاً * سماحاً كما در السحاب مع الرعد
إذا جئته للحمد أشرق وجهه * إليك وأعطاك الكرامة بالحمد
له نعم في القوم لا يستثيها * جزاء وكيل التاجر المدد بالمدد
مُفِيدٌ ومِتْلَافٌ ، سَبِيلُ ثَرَاتِهِ ^(١) * إذا ما غدا أوراخ كالجوز والمدد
أخالد ابن الحمد يبق لأهله * جمالاً ولا تبقى الكنوز على الكد
فأطعم وكنل من عارة مُسْتَرْدَةٍ * ولا تبقها ، إن العواري للرد
فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم ، وكان قبل ذلك يُعْطِيهِ في كل وفادة خمسة
آلاف درهم ، وأمر خالد أن يُكْتَبَ هذان البيتان في صدر مجلسه الذي كان يجلس
فيه . وقال ابنه يحيى بن خالد : آخر ما أوصاني به أبي العمل بهذين البيتين .

٤٦
٣

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
عبد الله بن عثمان قال :

عمر بن العلاء
ومدائح الشعراء فيه

١٥

كان أبو الوزير مولى عبد القيس من أعمال الحراج ، وكان عفيفاً بخيلاً ،
فسأل عمر بن العلاء ^(٣) ، وكان جواداً شجاعاً ، في رجل فوهب له مائة ألف درهم ، فدخل

- (١) كذا في الأصول . والترات (بضم التاء) : ما يخلقه الرجل لورثته وهو بهذا المعنى لا يتمنى مع
كلمات البيت ولا المعنى الذي يريده الشاعر من أن الممدوح كسوب متلاف ، فإله دائماً لذلك يعتوره النقص
والزيادة والظاهر أن كلمة « تراثه » محرفة عن « تراثه » . (٢) يريد البيتين الأخيرين .
(٣) كذا في أكثر الأصول وتاريخ الطبري (قسم ٣ ج ١ ص ١٣٦) ومعجم ياقوت في كلامه
على طبرستان . وفي ب ، س : « عمرو » وهو تحريف .

٢٠

أبو الوزير على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن عُمر بنَ العلاء خائنٌ ؛ قال : ومن أين علمتَ ذلك ؟ قال : كُلمَ في رجل كان أقصى أَمَلِه ألفَ درهم فوهب له مائة ألف درهم ؛ فضحك المهدي ثم قال : "قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِ كَلَّتِه" ، أما سمعتَ قول بشار في عُمر :

إذا دَهَمَتَكَ عِظَامُ الْأُمُورِ * فَتَبَّهْ لَهَا عُمرًا ثُمَّ نَمِ
فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ ^(١) * وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمَ
أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي الْعَنَاهِيَةِ فِيهِ :

صوت

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا * قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدْنَ بَنًا وَرَدْنَ مُحِقَّةً * وَإِذَا رَجَعْنَ بَنًا رَجَعْنَ ثِقَالًا

— الغناء لإبراهيم ثاني ثقل بالوسطى عن عمرو بنِ بانه — أو ليس الذي يقول فيه أبو العناهيّة :

يَا بَنَ الْعَلَاءِ وَيَا بَنَ الْقَرْمِ مُرْدَاسٍ * إِنِّي لَا تُطْرِيكَ فِي صَحْبِي وَجُلَاسِي
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ نَسَبٍ * أَلْفَيْتُ مِنْ عُظْمٍ مَا أَسْدَيْتَ كَالنَّاسِي
ثُمَّ قَالَ : مَنِ اجْتَمَعَتِ أَلْسُنُ النَّاسِ عَلَى مَدْحِهِ كَانَ حَقِيقًا أَنْ يُصَدَّقَ بِفَعْلِهِ .

شعره في جارية له
سوداء كانت
يفترشها *

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر الربيعي قال :
كانت لبشار جارية سوداء وكان يقع عليها ، وفيها يقول :
وَعَادَةَ سَوْدَاءَ بَرَّاقَةٍ * كَالْمَاءِ فِي طَيْبٍ وَفِي لَيْنِ
كَأَنَّهَا صَيِّغَتْ لِمَنْ نَالَهَا * مِنْ عَنِيرٍ بِالْمِسْكِ مَعْجُونِ

(١) الدمة : الحقد ، وقيل لا يكون الحقد دمة حتى يأتى عليه الدهر .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا ابنُ مَهْرُويَّة قال حدّثني أبو السَّيْلِ البرُّجَمِيُّ
قال: قال رجلٌ لبشار: إنَّ مدائحَكَ عُقْبَةُ بنِ سَلَمٍ فوق مدائحِكَ كُلِّ أَحَدٍ؛ فقال لبشار:
إنَّ عطاياهُ إِيَّايَ كانت فوق عطاءِ كُلِّ أَحَدٍ، دخلتُ إليه يوما فأُشِدُّهُ:

ليم في مبالغته في مدح
عقبة بن سلم
فأجاب

حَرَّمَ اللهُ أَنْ تَرَى كَابِنِ سَلَمٍ * عُقْبَةُ الْخَيْرِ مُطْعِمُ الْفُقَرَاءِ
ليس يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْ * فِي وَلَكِنْ يَلْدُ طَعْمَ الْعَطَاءِ
يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبُّ * وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرَمَاءِ

فأمر لي بثلاثة آلاف دينار، وهأنا قد مدحتُ المهديَّ وأبا عبيد الله وزيره
— أو قال يعقوب بن داود — وأقمتُ بأبوابهما حولاً فلم يعطيانى شيئاً، أفألامُ على
مدحي هذا!

(١١)
ونسختُ من كتاب هارون بن عليّ أيضاً حدّثني [عليّ قال حدّثني] عبيد الله بن
أبي الشَّيْص عن دِعْبِلِ بن عليّ قال:

طلب منه
أبو الشَّمَقْمَق
الجزية فردّه فهجاه
فأعطاه

٤٧
٣ كان بشارٌ يُعْطِي أبا الشَّمَقْمَقِ في كُلِّ سَنَةٍ مائتيَ درهمٍ، فأتاه أبو الشَّمَقْمَقِ
في بعض تلك السنين فقال له: هَلُمَّ الْجَزِيَّةَ يَا أبا مُعَاذٍ؛ فقال: وَيْحَكَ! أَجَزِيَّةٌ هِيَ!
قال: هو ما تسمَعُ؛ فقال له بشارٌ يُمَارِضُهُ: أَنْتَ أَفْصَحُ مِنِّي؟ قال: لا؛ قال:
فأَعْلَمُ مِنِّي بِمَثَالِ النَّاسِ؟ قال: لا؛ قال: فَأَشْعَرُ مِنِّي؟ قال: لا؛ قال: فَلِمَ أُعْطِيكَ؟
قال: لِثَلَا أَهْجُوكَ؛ فقال له: إِنَّ هَجَوْتَنِي هَجَوْتُكَ؛ فقال له أبو الشَّمَقْمَقِ: هَكَذَا
هو؟ قال: نعم، فقل ما بدالك؛ فقال أبو الشَّمَقْمَقِ:

إِنِّي إِذَا مَا شَاعِرٌ هَجَانِيَه * وَلَجَّ فِي الْقَوْلِ لَهُ لِسَانِيَه
أَدْخَلْتُهُ فِي آسَتِ أُمِّهِ عَلَانِيَه * بَشَارُ يَا بَشَارُ

(١) هذه الزيادة ساقطة من ب، س، هـ.

وأراد أن يقول : « يَا بَنَ الزَّانِيَةِ » ؛ فَوَثَبَ بِسَّارٍ فَأَمْسَكَ فَاهُ ، وقال : أَرَادَ وَاللَّهِ أَنْ يَشْتُمَنِي ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ مَائَتِي دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ : لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا مِنْكَ الصَّبِيَانُ يَا أَبَا الشَّمَقْمَقِ .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عُلَيْلٍ العَتَرِيُّ قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الأصمعي قال :

أَمَرَ عَقْبَةُ بْنُ سَلَمٍ [الْهَنَائِيُّ^(١)] لِبَشَّارٍ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَأَخْبَرَ أَبُو الشَّمَقْمَقِ بِذَلِكَ فَوَافَى بِشَّارًا فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُعَاذٍ ، إِنِّي مَرَرْتُ بِصَبِيَّانِ فَسَمِعْتُهُمَا يُنْشِدُونَ :

هَلَّلَيْنَاهُ هَلَّلَيْنَاهُ * طَعَنَ قَتَاةً لَتَيْنَهُ^(٢)
إِنَّ بَشَّارَ بْنَ بَرْدٍ * تَيْسٌ أَعْمَى فِي سَفِينَةٍ

فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ بَشَّارٌ مَائَتِي دِرْهَمٍ فَقَالَ : خُذْ هَذِهِ وَلَا تَكُنْ رَاوِيَةَ الصَّبِيَّانِ يَا أَبَا الشَّمَقْمَقِ .

أخبرني أحمد قال حدثنا أبو محمد الصَّعْتَرِيُّ قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال :

اسْتَمْتَحَ بَشَّارُ بْنُ بَرْدٍ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَلَمْ يَمْنَحْهُ ، فَقَالَ يَهْجُوهُ :

ظَلَّ الْبَسَارُ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ * وَقَلْبُهُ أَبَدًا فِي الْبُخْلِ مَعْقُودٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ * حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مُجْهَدٌ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ * زُرْقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوَّجُهُ سُودٌ
إِذَا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ * تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
أَوْ رِقٌّ بِخَيْرٍ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَا * تُرْجَى الثَّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
بُتَّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعُكَ قَلَّتُهُ * فَكُلْ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مُجُودُ

(١) زيادة في أ ، م ، و نسبة إلى هُناة بن مالك ، و هو هُناة هم رُبط عَقْبَةُ بْنُ سَلَمٍ .

(٢) في ح : « طعن قَتَاةً بَتَيْنَهُ » .

شعره في هجاء
العباس بن محمد
ابن علي

أخبرني أحمد قال حدثنا العزري قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثني
أبي عن عباد بن عباد قال : اجتمع بعباد بن عباد وسلم عليه

مررت ببشار فقلت : السلام عليك يا أبا معاذ ؛ فقال : وعليك السلام ، أعباد ؟
فقلت : نعم ؛ قال : إني لحسن الرأي فيك ؛ فقلت : ما أحوجني إلى ذلك منك
يا أبا معاذ ! .

أخبرني يحيى بن علي قال أخبرني محمد بن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب
الخريري^(١) الشاعر أن بشارا قال : لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه
بشيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول :

كأن قلوب الطير رطباً ويا بساً * لدى وكرها العناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت حتى قلت :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

قال يحيى : وقد أخذ هذا المعنى منصور التمرى فقال وأحسن :

ليل من النقع لا شمس ولا قمر * إلا جبينك والمذروبة الشرع^(٢)

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي قال : كان إسحاق الموصلي يطعن على
شعر بشار ويضع منه ويدكر أن كلامه مختلف لا يشبه بعضه بعضا ؛ فقلنا : أتقول
هذا القول لمن يقول : كان إسحاق الموصلي يطعن في شعره ولما أنشد منه سكت

(١) هكذا أورد شارح القاموس هذا الاسم في المستدرك في مادة «نرم» وقال : «هو أبو يعقوب

إسحاق بن حسان بن قوهي الخريمي بالصم من شعراء الدولة العباسية ، قيل له ذلك لا اتصاله بخريم بن عامر

ابن الحارث التري المعروف بالناعم ، وقيل : لاتصاله بأبنة عثمان بن خريم ، وقيل : هو مولاهم » وفي جميع

الأصول «الخريري» بالزاي وهو تحريف . (٢) المذروبة : المحددة ، والشرع : المشروعة
والمراد بها السيوف .

صوت

إذا كنت في كل الأمور مُعَاتِبًا * صَدِيقَكَ لم تَلَقَ الذي لا تُعَاتِبُهُ
فَعِشْ واحدًا أوِصِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَاوِفٌ^(١) ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
إذا أنت لم تشرب مِرَارًا على القَدَى * ظَمِئْتُ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

• — لأبي العُبَيْس بن حمدون في هذه الأبيات خفيف ثقيل بالنصر —

قال علي بن يحيى : وهذا الكلام الذي ليس فوقه كلام من الشعر ولا حشو فيه ؛ فقال لي إسحاق : أخبرني أبو عبيدة معمر بن المنثري أن شُبَيْلَ بْنَ عَزْرَةَ الضَّبْعِيِّ أنشده هذه الأبيات للتمسّس ، وكان عالما بشعره لانهما جميعا من بني ضُبَيْعَةَ ؛ فقلت له : أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشار : إن شُبَيْلًا أخبره أنها للتمسّس ؛ فقال : كذب والله شُبَيْلٌ ، هذا شعري ، ولقد مدحت به ابن هُبَيْرَةَ فأعطاني عليه أربعين ألفا . وقد صدّق بشار^(٣) ، قد مدح في هذه القصيدة ابن هُبَيْرَةَ ، وقال فيها :

رَوَيْدٌ تصاهل بالعراق جِيَادَنَا * كأنك بالضَّحَاكِ قد قامَ نَادِبُهُ
وسايم لمروان ومن دونه الشَّجَا * وهولٌ كلَّجَ البحرَ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ
أحلت به أم المنايا بناتِها * بأسيا فناء ، إنا ردى من نُحَارِبُهُ
ونكنا إذا دبَّ العدوُّ لِسُخْطَنَا * وراقبنا في ظاهِرٍ لا نُرَاقِبُهُ
ركبنا له جهرا بكلّ مُتَقَفٍ * وأبيضُ تَسْتَسْقِي الدِّمَاءَ مَضَارِبُهُ

(١) مقارن ذنب : مخالطة ومرتكبه ، من قارف الخطيئة إذا خالطها . (٢) ورد هذا الاسم في القاموس مادة شبل «عروة» بالراء والواو وأستدرك عليه شارحه فقال : «شبل بن عروة هكذا في السج والصواب ابن عروة بالزاي» وكذلك ورد «عزرة» بالزاي في تاريخ الطبري (قسم ٢ ح ٦ ص ١٩١٣ طبع أوروبا) . (٣) في ب ، سه : «وقد» بالواو . (٤) في اللسان (مادة رود) : وقال الليث : إذا أردت «برويدا» الوعيد نصبتها بلاثوين ، وأنشد : * رويدَ نُصَاهِلُ بالعراق جِيَادَنَا * الخ . وفي الأصول : «رويدا» بالثوين .

١٠

١٥

٢٠

ثم قلتُ لإسحاق : أخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة :

فلمَّا تَوَلَّى الحَرَّ وَأَعْتَصَرَ الثَّرَى * لَطَى الصَّيْفُ مِنْ نَجْمٍ تَوَقَّدَ لَاهِبُهُ
وطارت عصافير الشَّقَائِقِ ^(١) وآكَتَسَى * من الآل أمثالَ المَجَرَّةِ ^(٢) ناضِبُهُ
غَدَّتْ عَانَةٌ تشكو بأبصارها الصَّدَى * إلى الجُحُبِ إلا أنها لا تُحَاطِبُهُ

- هـ — العانة : القَطِيعُ من الحمير، والجحُب : ذكرها. ومعنى شكواها الصدى بأبصارها
أَنَّ العطش قد تبيَّن في أحداقها فغارت — قال : وهذا من أحسن ما وُصِفَ به
الحمار والأثن، أفهذا للمتلمس أيضا ! قال : لا ؛ فقلت : أفأهو في غاية الجودة
وشبيه بسائر الشعر؟ فكيف قصد بشار لسرقة تلك الأبيات خاصة! وكيف خصه
بالسرقة منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بعير طويل ! وقد روى الرواة
شعره وعلم بشار أن ذلك لا يخفى ، ولم يُعثر على بشار أنه سرق شعرا قط جاهليا
ولا إسلاميا . وأخرى فإن شعر المتلمس يُعرف في بعض شعر بشار ؛ فلم يرد ذلك
بشيء .

٤٩ — وقد أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ
عن أبي عبيدة أن بشارا أنشدته :

- ١٥ إذا كنت في كلِّ الأمور مُعَاتِبًا * صديقك لم تَلَقَ ^(٤) الذي لا تُعَاتِبُهُ
وذكر الأبيات . قال : وأنشدتها شبيل بن عَزْرَةَ الضُّبَيْيِّ ، فقال : هذا للمتلمس ؛
فأخبرت بذلك بشارا ، قال : كذب والله شبيل ، لقد مدحتُ ابنَ هُبيرة بهذه القصيدة
وأعطاني عليها أربعين ألفا .

(١) الشقائق : جمع شقيقة وهي أرض صلبة بين رِياض تنبت الشجر والعشب . (٢) الآل :

السراب . (٣) المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بجُزء البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة
بيضاء . (٤) في ح : « لم تلف » بالفاء .

لما صار طاهر
الى العراق في حرب
الأمين سأل عن ولد
بشار ليبرهم

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا علي بن إبراهيم
المروزي، وكان أبوه من قواد طاهر، قال حدثني أبي قال :

لما خلع محمد المأمون ونذب له علي بن عيسى، ندب المأمون للقاء علي بن
عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمين^(١) وجلس له لعرضه وعرض أصحابه، فتربه
ذو اليمين معترضا وهو يُشَدُّ :

رُويَدَ تصاهل بالعراق جيا دنا * كأنك بالضحاك قد قام ناديه^(٢)
فتفاعل المأمون بذلك فاستدناه فاستعاده البيت فأعاد عليه ؛ فقال ذو الرياسين^(٣) :
يا أمير المؤمنين هو حجر العراق ؛ قال : أجل . فلما صار ذو اليمين الى العراق سأل :
هس بقي من ولد بشار أحد ؟ فقالوا : لا ؛ فتوهمت أنه قد كان هم لهم بخير .

غضب على سلم
الخاسر لأنه سرق
من معانيه

أخبرنا يحيى قال حدثنا أبي قال أخبرني أحمد بن صالح - وكان أحد
الأدباء - قال :

غَضِبَ بَشَّارٌ عَلَى سَلَمِ الْخَاسِرِ وَكَانَ مِنْ تَلَامِذَتِهِ وَرُوَاتِهِ ، فَاسْتَشْفَعَ
عَلَيْهِ بِجَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ بِخَاءُوهِ فِي أَمْرِهِ ؛ فَقَالَ لَهُمْ : كُلُّ حَاجَةٍ لَكُمْ مَقْضِيَّةٌ

(١) ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان (ج ١ ص ٣٣٥) طاهرا هدا وقال في سياق ترجمته :
واختلفوا في تلقيبه بذي اليمين لأى معنى كان فقليل : لأنه ضرب شخصا في وقته مع علي بن ماهان ففقه
نصفين وكانت الصربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء :

* كلنا يدريك يمين حين تضربه *

وذكر أيضا في ترجمة الفضل بن سهل (ج ١ ص ٥٨٩) أن الفضل كان أعلم الناس بعلم النجامة ، فلما عزم
المأمون على إرسال طاهر بن الحسين الى محاربة أخيه الأمين ، نظر الفضل في مسأله فوجد الدليل في وسط
السماء وكان ذا يمينين ، فأخبر المأمون بأن طاهرا يظفر بالأمين ويلقب بذي اليمينين ، فلقب المأمون طاهرا
بذلك ، وهو أشهر قواده . (٢) انظر الحاشية رقم ٤ من ص ١٩٧ من هذا الجزء .

(٣) هو الفضل بن سهل وزير المأمون ، ولقب بذي الرياسين لأنه تقلد الوزارة والهيبة .

(٤) يريد أنه الركن الذى يعول عليه .

٥

١٠

١٥

٢٠

إِلَّا سَلَمًا؛ قالوا : ما جئناكَ إِلَّا فِي سَلَمٍ وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَرْضَى عَنْهُ لَنَا؛ فقال :
 أَيْنَ هُوَ الْخَبِيثُ؟ قالوا : ها هو هذا؛ فقام إليه سَلَمٌ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 وقال : يَا أَبَا مُعَاذٍ، خَرَّيْكَ وَأَدْيِيكَ؛ فقال : يَا سَلَمُ، مَنِ الَّذِي يَقُولُ :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ * وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِيكَ اللَّهُجُ

قال : أَنْتَ يَا أَبَا مُعَاذٍ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! قال : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :
 مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا * وَفَازَ بِاللَّدَّةِ الْجَسُورِ^(١)

قال : خَرَّيْكَ يَقُولُ ذَلِكَ (يَعْنِي نَفْسَهُ) ؛ قال : أَفَتَأْخُذُ مَعَانِيَّ الَّتِي قَدْ عُنَيْتُ بِهَا
 وَتَعِيبْتُ فِي آسْتِنْبَاطِهَا ، فَتَكْسُوها أَلْفَاظًا أَخْفَ مِنْ أَلْفَاظِي حَتَّى يُرَوَى مَا تَقُولُ
 وَيَذْهَبَ شِعْرِي ! لَا أَرْضَى عَنْكَ أَبَدًا ، قال : فَمَا زَالَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ، وَيَشْفَعُ لَهُ
 الْقَوْمُ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ بَشَّارٌ :

لَوْ كُنْتُ تَلْقَيْنَ مَا تَلَقَى قَسَمْتِ لَنَا * يَوْمًا نَعِيشُ بِهِ مِنْكُمْ وَنَبْتَهِجُ

صوت

لَا خَيْرَ فِي الْعِيشِ إِنْ كُنَّا كَذَا أَبَدًا * لَا تَلْتَقِ وَسَبِيلُ الْمَلْتَقِ نَهْجٌ^(٢)
 قَالُوا حَرَامٌ تَلَاقِينَا فَقُلْتَ لَهُمْ * مَا فِي التَّلَاقِ وَلَا فِي قُبْلَةِ حَرْجٍ
 مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ * وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِيكَ اللَّهُجُ
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَمًّا مَا يُفَارِقُنِي * وَشُرْعًا^(٤) فِي فُؤَادِي الدَّهْرَ تَعْتَلِجُ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّبْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَزْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ خَلَادٍ قَالَ : أَلْشَدْتُ الْأَصْمَعِيَّ قَوْلَ بَشَّارٍ يَهْجُو بَاهِلَةَ :

أَشَدُّ الْأَصْمَعِيَّ
 شَعْرُهُ فِي هَجْوِ بَاهِلَةَ
 فَعَاظَهُ نَحْرُهُ بِنَسْبِهِ

(١) هَذَا الْبَيْتُ وَبَيْتُ بَشَّارٍ قَبْلَهُ يَذْكُرُهُمَا عَلَيْهِمَا الْبَلَاغَةُ شَاهِدًا لِحَسَنِ اخْتِصَارِ الشَّاعِرِ الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ ،
 وَيُسَمُّونَهُ حَسْنَ الْإِتْبَاعِ ، لِأَنَّ بَيْتَ سَلَمٍ أَجُودُ سَبْكَ وَأَخْصَرَ لَفْظًا (أَنْظُرْ مَعَاهِدَ التَّنْصِيبِ صَفْحَةُ ٥٠٦)
 طَبْعُ بُولَاقٍ . (٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيبِ : « إِنْ دِمْنَا » . (٣) النَّهْجُ : الْبَيْنُ
 الْوَاضِحُ . (٤) الشَّرْعُ : الرَّمَاحُ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا الْخَوَاطِرُ وَمَا إِلَيْهَا مَجَازًا ، وَتَمْتَلِجُ : تُتَضَارَبُ وَتُقَارَسُ .

ودعاني مَعَشَرٌ كُلُّهُمْ * حَقٌّ دَامَ لَهُمْ ذَاكَ الْحَقُّ
ليس من بُرِّمٍ ولكن غَظْهُمْ * شَرَفِي الْعَارِضُ قَدْ سَدَّ الْأَفْقُ
فاغتَناظُ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : وَيَلِي عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الْقِنِّ ابْنِ الْقِنِّ ! .

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني عباس بن خالد قال سمعتُ غير واحد من أهل البصرة يُحدثُ :
حديثه مع امرأة
في الشيب

أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ لِبَشَّارٍ : أَيَّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ أَسْوَدَ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ ! قَالَ
بَشَّارٌ : أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ بَيْضَ الْبُرَّةِ أَثْمَنُ مِنْ سُودِ الْغُرْبَانِ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : أَمَا قَوْلُكَ
فَحَسَنٌ فِي السَّمْعِ ، وَمَنْ لَكَ بِأَنْ يَحْسُنَ شَيْبُكَ فِي الْعَيْنِ كَمَا حَسُنَ قَوْلُكَ فِي السَّمْعِ !
فَكَانَ بَشَّارٌ يَقُولُ : مَا أَفْخَمَنِي قَطُّ غَيْرُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ .

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني إسحاق بن كلبة قال
قال لي أبو عثمان المازني :

سئل بشار : أَيُّ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَثَرُ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : طَعَامٌ مَزٌّ ، وَشَرَابٌ مُرٌّ ،
وبنتُ عشرين بَكْرًا .

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد ، وأخبرنا الحسن بن علي قال
حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة
عن صالح بن عطية قال :
دخل اليه نسوة
وطلب من إحداهن
أن تواصله فأبت
فقال شعرا

كَانَ النِّسَاءُ الْمُتَطَرِّفَاتِ يَدْخُلْنَ إِلَى بَشَّارٍ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمَيْنِ ، فَيَجْتَمِعْنَ عِنْدَهُ
وَيَسْمَعْنَ مِنْ شِعْرِهِ ، فَسَمِعَ كَلَامَ أَمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَعَلِقَهَا قَلْبُهُ وَرَاسَلَهَا يَسْأَلُهَا أَنْ تُوَاصِلَهُ ؛

(١) القن : عبْدُ مُلْكٍ هُوَ وَأَبُوهُ .

(٢) المز : مَا كَانَ طَعْمُهُ يَمِينِ الْحَوْضَةِ وَالْحَلَاةِ .

فقلت لرسوله : وأى معنى فيك لى أولك فى ! وأنت أعمى لا تترانى فتعرف حسنى
ومقداره ، وأنت قبيح الوجه فلا حظ لى فيك ! فليت شعرى لأى شىء تطلب
وصال مثلى ! وجعلت تهزأ به فى المخاطبة ؛ فأدّى الرسول الرسالة ، فقال له : عد إليها
فقل لها :

ه أيرى له فضل على آيارهم * وإذا أشظ سجدن غير أوابى^(١)
تلقاه بعد ثلاث عشرة قائما * فعل المؤذن شك يوم سحاب
وكانت هامة رأسه بطيخة * حملت الى ملك بدجلة جابى^(٢)

أخبرنى على بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان قال أخبرنى أحمد بن
عبد الأعلى الشيبانى عن أبيه قال : اعترض مروان بن
أبى حفصة على بيت
من شعره فأجابه

قال مروان لبشار لما أنشده هذا البيت :

وإذا قلت لها جودى لنا * خرجت بالصمت من لا ونعم
جعلنى الله فداءك يا أبا معاذ ! هلا قلت : « خرجت بالصمت » ؛ قال :
إذا أنا فى عقلك فض الله فاك ! أأنطير على من أحب بالخرس !
نسخت من كتاب هارون بن على بن يحيى : حدثنى بعض أصحابنا قال :
وفد بشار الى خالد بن برمك وهو على فارس فأنشده :

١٥ أخالد لم أخبط اليك بدمية * سوى أننى عاف وأنت جواد
أخالد بين الأجر والحمد حاجتى * فأيهما تأتى فأنت عماد
فإن تعطنى أفرغ عليك مدامحى * وإن تأب لم يضرب على سداد^(٣)
^(٤)

مدح خالد البرمكى
فأجازه

(١) أشظ : أنعط ، وأوابى : متنعت واحدتها « آية » . (٢) جاب : وصف من جى
الخراج يجبه ويجهأ أى جمعه . (٣) أى لم أسر اليك لطلب معروفك متوسلا بمهد ؛ ورواية الخزانة
للبيدائى ج ١ ص ٤٠ طبع بولاق . « لم أهبط » . (٤) السداد بالكسر : ما سد به الثلبه ونحوها .

رِكَابِي عَلَى حَرْفٍ وَقَلْبِي مُشْبِعٌ^(١) * وَمَالِي بِأَرْضِ الْبَاخِلِينَ يَلَادُ
إِذَا أَنْكَرْتَنِي بَلَدَةً أَوْ نَكِرْتَهَا * نَجَرْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَى سَوَادُ

قال : فدعا خالد بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه
وواحدا عن شماله وآخر بين يديه وآخر خلفه ، وقال : يا أبا معاذ، هل أستقل
العماد ؟ فلمس الأكياس ثم قال : أستقل والله أيها الأمير .

مدح الهيثم بن
معاوية وأخذ جائزته

أخبرني حبيب بن نصر المهلهبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحجاج
حدثني بشار قال :

دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة ، فأنشدته :
إِنَّ السَّلَامَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ * عَلَيْكَ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّرُورُ

فسمعتُه يقول : إِنَّ هَذَا الْأَعْمَى لَا يَدْعُنَا أَوْ يَأْخُذُ مِنْ دِرَاهِمِنَا شَيْئًا ، فَطَمِعْتُ
فِيهِ فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى أَنْصَرَفْتُ بِجَائِزَتِهِ .

طلب رجلا من بني
زيد للفخاعة وهجاء
فانقطع عنه

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن محمد بن سلام قال :
وَقَفَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زَيْدٍ شَرِيفٌ ، لَا أُحِبُّ أَنْ أُسَمِّيَهُ ، عَلَى بَشَارٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَشَارُ
قَدْ أَفْسَدْتَ عَلَيْنَا مَوَالِينَا ، تَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِنْتِفَاءِ مِنَّا وَتُرْغِبُهُمْ فِي الرُّجُوعِ إِلَى أَصُولِهِمْ
وَتُرِكَ الْوَلَاءِ ، وَأَنْتَ غَيْرُ زَاكِي الْفَرْعِ وَلَا مَعْرُوفِ الْأَصْلِ ، فَقَالَ لَهُ بَشَارُ : وَاللَّهِ لَا أَصْلِي
أَكْرَمُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَلَفَرَعِي أَزْكَى مِنْ عَمَلِ الْأَبْرَارِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ كَلْبٌ يُوَدُّ أَنْ
نَسْبَكَ لَهُ بِنَسْبِهِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَجْعَلَ جَوَابَ كَلَامِكَ كَلَامًا لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ^(٢)

(١) الحرف : الناقة القوية ، والمشيع : الشجاع .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « أن أجعل جواب كلامك كلاما شعرا لفعلت » . ولعله « جواب

غدا بالمربد؛ فرجع الرجل الى منزله وهو يتوهم أن بشارا يحضر معه المربد ليفاخره،
نخرج من الغد يريد المربد فإذا رجل يُنشد :

شهدت على الزبي أن نساءه * ضباع^(١) الى أير العقيل ترفر

فسأل عمن قال هذا البيت ؛ فقليل له : هذا لبشار فيك ؛ فرجع الى منزله من فوره

ولم يدخل المربد حتى مات .

قال ابن سلام : وأُنشد رجل يوما يونس في هذه القصيدة وهي :

بلوت بنى زيد فما في كبارهم * حلوم ولا في الأصغرين مطهر

فأبلغ بنى زيد وقل لسراتهم * وإن لم يكن فيهم سرأة توقر

لأمكم الويلات إن قصائدى * صواعق منها مُنجد ومغور

أجدهم لا يتقون دنية * ولا يؤثرون الخير والخير يؤثر

يلفون^(٣) أولاد الزنا في عدادهم * فعديتهم من عدة الناس أكثر

إذا ما رأوا من دأبه مثل دأبهم * أطافوا به ، والغى للغى^(٤) أصور

ولو فارقوا من فيهم من دعاية^(٥) * لما عرفتهم أمهم حين تنظر

لقد خفروا بالملحقين^(٦) عشية * فقلت أخفروا إن كان في اللؤم مفعور

١٥ (١) ضباع : جمع ضبعة وأصله الناقة تشبهى الفحل ، يقال : ضبعت الناقة تضبيع ضبعا وضبعة أى

اشتبهت الفحل ، وقد يستعمل فى النساء كما وقع فى هذا البيت (انظر اللسان والقاموس مادة ضبع) .

(٢) يقال : أجذك بكسر الجيم وأحذك بفتحها ونصبهما على المصدر ، قال الليث : من قال : أجذك

بكسر الجيم فإنه يستحلفه بجذده وحقيقته وإذا فتح الجيم استحلفه بجذده وهو بخنه . (٣) يلفون : يجمعون .

(٤) أصور : أميل ، يقال : صور بصور صورا أى مال . (٥) أى لو فارقوا من انضم اليهم

٢٠ من طريق الدعاية . (٦) يريد بالملحقين : الذين استلحقوهم والصقوهم بهم من أولاد الزنا .

(١) يريدون مسعاتي ودون لقاءها * قناديل أبواب السموات ترهرو
(٢) فقل في بني زيد كما قال معرب * قوارير حجام غدا تنكسر

فقال يونس للذي أُلشده : حسبك حسبك ! من هيّج هذا الشيطان عليهم ؟ قيل :
فلان ؛ فقال : رب سفيه قوم قد كسب لقومه شرا عظيما .

٥٢
٣

أخبرني عمي قال حدثنا ابن مهورويه قال حدثني عبد الله بن بشر بن هلال
قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن طاهر أبو الجحاج قال :
ضمن مثلا في شعره
عند عقبة بن سلم
وأستحق جائزته

٥

قال بشار : دعاني عقبة بن سلم ودعا بجمادى تجرد وأعشى باهلة ، فلما اجتمعنا عنده
قال لنا : إنه خطر ببالي البارحة مثل يمثله الناس : « ذهب الحمار يطلب قرنين بقاء
بلا أذنين » فأخرجوه من الشعر ، ومن أخرجته فله خمسة آلاف درهم ، وإن لم تفعلوا
جلدتكم كلكم خمسمائة ؛ فقال حماد : أجلنا أعز الله الأمير شهرا ؛ وقال الأعشى : أجلنا
أسبوعين ؛ قال : وبشار ساكت لا يتكلم ؛ فقال له عقبة : مالك [يا أعمى] لا نتكلم !
أعمى الله قلبك ! فقال : أصلح الله الأمير ، قد حضرني شيء فإن أمرت فلتنه ؛
فقال قل ؛ فقال :

١٠

شط يسلمى عاجل البين * وجاورت أسد بني القين
ورنت النفس لها رنة * كادت لها تنشق نصفين
يا بنة من لا أشتى ذكره * أخشى عليه علق الشين
والله لو ألقاك لا أتقى * عينا لقبلك ألغين

١٥

(١) المسعاة : المكمة والمعلقة في أنواع المجد والجلود . وفي اللسان : « والعرب تسمى ما ترأهل
الشرف والفضل "مساعي" واحدها مسعاة لسعيهم فيها كأنها مكاسهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم » .
(٢) ترهر : تلالا . (٣) زيادة في هـ .

٢٠

طالبتها دَينِي فراغت به * وعَاقَت قلبي مع الدينِ
فَصِرْتُ كالْعَيْرِ غدا طالبا * قرنا فلم يرجع بأذنينِ

قال : فأنصرف بشارًا بالخائفة .

- نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثنا علي بن مهدي قال
حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو الثقفي قال قال أبا ن بن
عبد الحميد اللاحقي : قصته مع قوم من قيس عيلان نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا

- نزل في ظاهر البصرة قوم من أعراب قيس عيلان وكان فيهم بيان
وفصاحة ، فكان بشار يأتهم وينشدهم أشعاره التي يمدح بها قيسا فيجلونه لذلك
ويعظمونه ، وكان نساؤهم يجلسن معه ويتحدثن إليه وينشدن أشعاره في الغزل
وكنن يعجبن به ، وكنت كثيرا ما آتى ذلك الموضع فأسمع منه ومنهم ، فأتيتهم يوما
فإذا هم قد ارتحلوا ، فغيت إلى بشار فقلت له : يا أبا معاذ ، أعلمت أن القوم قد
ارتحلوا؟ قال : لا ، فقلت : فأعلم ، قال : قد علمت لا علمت ! ومضيت ، فلما كان
بعد ذلك بأيام سمعت الناس ينشدون :

- دعا بفراق من توى أبا ن * ففاض الدمع وأحترق الجنان
كان شرارة وقعت بقلبي * لها في مقلتي ودعي استنان^(٢)
إذا أنشدت أو نسمت عليها * رياح الصيف هاج لها دخان

فعلمت أنها لبشار ، فأتيت فقلت : يا أبا معاذ ، ما ذنبي إليك؟ قال : ذنب غريب
البيان ، فقلت : هل ذكرتني بغير هذا؟ قال : لا ، فقلت : أنشدك الله ألا تزيد؟
فقال : أمض لشأنك فقد تركك .

(١) في ح : « قيس بن عيلان » وطلنا الروايتين صحيحة (انظر اللسان والقاموس وشرحه في مادة
عيل) . (٢) الاستنان : الجريان بشدة .

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد
الأيوزدي المعتزلي قال حدثني أحمد بن المعتدل عن أبيه قال :^(١)

أنشد بشار جعفر بن سليمان :

أَقِيلِي فَإِنَّا لَاحِقُونَ وَإِنَّمَا * يُؤْخَرُنَا أَنَّا يُعَدُّ لَنَا عَدَاً

وما كنت إلا كالأعراب بن جعفر * رأى المال لا يبقى فأبقى به حمداً

فقال له جعفر بن سليمان : من ابن جعفر؟ قال : الطيار في الجنة ؛ فقال : لقد
ساميت غير مسامي ! فقال : والله ما يقعدني عن شأوه بعد النسب ، لكن قلة النسب ،^(٢)
وإني لأجود بالقليل وإن لم يكن عندي الكثير ، وما على من جاد بما يملك ألا يهب
البدور ؛ فقال له جعفر : لقد هنزت أبا معاذ ، ثم دعا له بكيس فدفعه إليه .^(٣)

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي
عن سليمان بن سليمان العلوي قال :

قيل لبشار : إنك لكثير الهجاء ! فقال : إني وجدت الهجاء المؤلم أخذ يضع
الشاعر من المديح الرائع ، ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهر اللثام على المديح
فليستعد للفقير وإلا فليبالغ في الهجاء ليخاف فيعطى .

أخبرني هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :

كان برد أبو بشار طيئراً حاذقاً بالتطيين ، وولد له بشار وهو أعمى ، فكان يقول :

(١) كذا في ب ، س ، ا ، ز ، وفي م « الأيوزدي » وفي ح « الأيوزدي » .

(٢) الطيار لقب جعفر بن أبي طالب ، وسبب هذا اللقب أنه أخذ الراية في غزوة « مودة » بعد زيد بن حارثة

فقاتل حتى قطعت يده ومات ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يطير مع الملائكة في السماء ، وكان ابن عمر إذا

سلم على عبد الله بن جعفر قال : السلام عليك يا بن ذي الجناحين . (انظر البحار في شرح القسطلاني ج ٦ ص ١٤٣

طبع بولاق) . (٣) كذا في س ، ا ، ح وفي باقي النسخ : « السب » وهو تصحيف . (٤) البدور :

جمع بدرة وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . (٥) الضيع : العضد .

سئل عن ميله للهجاء
دون المديح فأجاب

بشار في صباه

٥٣
٣

١٠

١٥

٢٠

- ما رأيت مولوداً أعظم بركةً منه ، ولقد وُلِدَ لي وما عندي درهمٌ فما حال الحولُ حتى
 جمعتُ مائتي درهم . ولم يمت بردٌ حتى قال بشارُ الشعر . وكان لبشارٍ أخوانٍ يقال
 لأحدهما : بشر ، وللآخر : بشير ، وكانا قصَّابين وكان بشارُ باراً بهما ، على أنه كان ضيقَ
 الصدر مُتبرِّماً بالناس ، فكان يقول : ^(١) اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ تَبَرَّمْتُ بِنَفْسِي وَبِالنَّاسِ جَمِيعاً ،
 اللَّهُمَّ فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ . وكان إخوته يَسْتَعِيرُونَ ثِيَابَهُ فَيُوسِّخُونَهَا وَيُنْتَنُونَ رِيحَهَا ، فَاتَّخَذَ
 قَيْصُ لَهُ جَبِيَّانَ وَحَلَفَ أَلَّا يُعِيرَهُمْ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِهِ ، فَكَانُوا يَأْخُذُونَهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ ؛ فَإِذَا دَعَا
 بِشَوْبَهُ فَلَبَسَهُ فَأَنكَرَ رَائِحَتَهُ فَيَقُولُ إِذَا وَجَدَ رَائِحَةَ كَرِيهَةً مِنْ ثَوْبِهِ : « إِنَّمَا أَتَوَجَّهَ أَلَى سَعْدَا » ^(٢)
 فَإِذَا أَعْيَاهُ الْأَمْرُ نَحَرَ إِلَى النَّاسِ فِي تِلْكَ الثِّيَابِ عَلَى تَنَنِّهَا وَوَسْخِهَا ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا هَذَا
 يَا أَبَا مُعَاذٍ ؟ فَيَقُولُ : هَذِهِ ثَمَرَةُ صَلَاةِ الرَّحِمِ . قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَهُوَ صَغِيرٌ ،
 فَإِذَا هَجَا قَوْمًا جَاءُوا إِلَى أَبِيهِ فَشَكَّوهُ فَيَصْرِبُهُ ضَرْباً شَدِيداً ، فَكَانَتْ أُمُّهُ تَقُولُ : ^(٣)
 كَمْ تَضْرِبُ هَذَا الصَّبِيَّ الضَّرِيرَ ، أَمَا تَرَحَّمْهُ ! فَيَقُولُ : بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَرْحَمُهُ وَلَكِنَّهُ
 يَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ فَيَشْكُونَهُ إِلَيَّ ؛ فَسَمِعَهُ بَشَارٌ فَطَمَعَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَتِ إِنِّي هَذَا
 الَّذِي يَشْكُونُهُ مِنِّي إِلَيْكَ هُوَ قَوْلُ الشَّعْرِ ، وَإِنِّي إِن أَلَمْتُ عَلَيْهِ أَغْنَيْتُكَ وَسَائِرَ أَهْلِي ، فَإِنْ
 شَكَّنِي إِلَيْكَ فَفَلْ لَهُمْ : أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْآلَعَمَى حَرَجٌ ﴾ . فَلَمَّا عَاوَدُوهُ
 شَكَّوَاهُ قَالَ لَهُمْ بُرْدٌ مَا قَالَهُ بَشَارٌ ؛ فَأَنْصَرَفُوا وَهُمْ يَقُولُونَ : فَقَهُ بُرْدٌ أَغْضَبَ لَنَا مِنْ شَعْرِ
 بَشَار .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَه قال حدثني محمد
 ابن عثمان الكُرَيْزِيُّ قال حدثني بعضُ الشعراء قال :

أعطاه في مائتي
 دينارٍ لشعره
 في مطاولة النساء

- (١) كذا في ح وفي باقي الأصول : « إِنِّي كُنْتُ قَدْ تَبَرَّمْتُ » . (٢) كذا بالأصول
 وأقتران جواب الشرط الصالح للشرطية بالعاء خلاف الأصل (انظر شرح الأشموني ج ٣ ص ٦٠ طبع بولاق) .
 (٣) هذا مثل يضرب لمن يلقى سوء المعاشرة في كل مكان ، وأصله أن الأضبط بن قُرَيْعٍ كان سيد قومه
 فرأى منهم جفوةً فرحل عنهم إلى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول .

(١)
أَتَيْتُ بَشَّارَ الْأَعْمَى وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَائَتَا دِينَارٍ ، فَقَالَ لِي : خُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ ،
أَوْ تَدْرِى مَا سَبَّبَهَا ؟ قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ : جَاءَنِي فَتًى فَقَالَ لِي : أَنْتَ بَشَّارٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ؛
فَقَالَ : إِنِّي آتَيْتُ أَنْ أُدْفَعَ إِلَيْكَ مَائَتَى دِينَارٍ وَذَلِكَ أَنِّي عَشِيقْتُ أَمْرَأَةً بَخِثْتُ إِلَيْهَا
فَكَلِمَتَهَا فَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَيَّ ، فَهَمَمْتُ أَنْ أتركَهَا فذَكَرْتُ قَوْلَكَ :

لَا يُؤَيِّسَنَّكَ مِنْ مُحِبَّةٍ * قَوْلٌ تُغْلَظُهُ وَإِنْ جَرَحَا
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مَيَاسِرَةٍ * وَالصَّعْبُ يُمَكِّنُ بَعْدَ مَا جَمَحَا

فَعَدْتُ إِلَيْهَا فَلَا زَمَّهَا حَتَّى بَلَغْتُ مِنْهَا حَاجَتِي .

٥٤
٣

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي الْكُرَّانِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :

كَانَ الْأَخْفَشُ طَعَنَ عَلَى بَشَّارٍ فِي قَوْلِهِ :

فَالْآنَ أَقْصَرَ عَنْ سُمِّيَّةَ بَاطِلِي * وَأَشَارَ بِالْوَجَلَى عَلَى مُشِيرٍ

١٠

وَفِي قَوْلِهِ :

عَلَى الْغَزَلَى مَنَى السَّلَامُ فَرُبَّمَا * لَهَوْتُ بِهَا فِي ظِلِّ مَرْءٍ وَمِثْلِهِ زُهْرُ

وَفِي قَوْلِهِ فِي صِفَةِ سَفِينَةٍ :

تَلَاعِبُ نَيْنَانَ الْبُحُورِ وَرُبَّمَا * رَأَيْتَ نَفُوسَ الْقَوْمِ مِنْ جَرِّهَا تَجْرَى

وَقَالَ : لَمْ يُسَمَّعْ مِنَ الْوَجَلِ وَالْغَزَلِ فَعَلَى ، وَلَمْ أَسْمَعْ بُنُونٍ وَنَيْنَانٍ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَشَّارًا

١٥

فَقَالَ : وَيْلِي عَلَى الْقَصَّارِينَ ! مَتَى كَانَتِ الْفَصَاحَةُ فِي بَيْوتِ الْقَصَّارِينَ ! دَعُونِي
وَأَيَّاهُ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْفَشَ فَبَكَى وَجَزَعَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : وَمَالِي لَا أَبْكِي

(١) فِي ٥ ، أ ، م : « مَائَتَا دِرْهَمٍ » ، وَكَذَا فِيمَا يَأْتِي . (٢) مَرْءٍ وَمِثْلِهِ : مَحْبُوبَةٌ مَأْلُوقَةٌ .

(٣) وَرَدَّ هَذَا الْجَمْعُ فِي كَتَبِ اللُّغَةِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَالْقَامُوسِ وَغَيْرِهِمَا فِي مَادَّةِ « نُونٍ » :

النُّونُ : الْحَوْتُ وَالْجَمْعُ أَنْوَانٌ وَنَيْنَانٌ . (٤) الْقَصَّارُ : مَنْ يَحْقِرُ الثِّيَابَ وَيُدْفِقُهَا .

عاب الأخفش
شعره ثم صار بعد
ذلك يستشهد به
لما بلغه أنه هم
بهجوه

وقد وَقَعْتُ في لسان بَشَّار الأعمى ! فذهب أصحابه الى بَشَّار فكذبوا عنه وأستوهبوا منه عِرْضَهُ وسألوه ألا يهجوهُ ؛ فقال : قد وَهَبْتُهُ لِلْؤُمِ عِرْضَهُ . فكان الأَخْفَشُ بعد ذلك يَحْتَجُّ بشعره في كُتُبِهِ لِيَبْلُغَهُ ؛ فَكَفَّ عن ذكره بعد هذا .

قال : وقال غير أبي حاتم : إنما بلغه أَت سِيَبُويَه عابَ هذه الأَحرف عليه ^(١)

لا الأَخْفَشُ ، فقال يهجوهُ :

أَسِيَبُويَه يَابَنَ الفَارِسيَّةِ ما الذي * تَحَدَّثْتَ عن شَيْئِي وما كُنْتَ تَلِيدُ
أَظَلَّتْ تُغْنِي سَادِرًا ^(٢) في مَسَاءَتِي * وَأُمُّكَ بِالْمِصْرَيْنِ تُعْطِي وتَأْخُذُ

قال : فتوقاه سيبويه بعد ذلك ، وكان إذا سُئِلَ عن شيءٍ فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بَشَّار آحتجَّ به أَسْتَكْفَافًا لشره .

١٠ أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليّ العزري قال
حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال :

ذم بن سدوس
باستعانة بني عقيل

كان بَشَّار مُجَاوِرًا لبني عُقِيلِ وبني سَدُوسٍ في منزل الحَيِّينَ ، فكانوا لا يزالون يتفانحرون ، فَاسْتَعَانَتْ عُقِيلُ ببَشَّار وقالوا له : يا أبا مُعَاذٍ ، نحن أَهْلُكَ وَأَنْتَ آبُنَا وَرَبِّيتَ في حُجُورِنَا فَأَعِنَّا ؛ فخرج عليهم وهم يتفانحرون ، فأس ثم أنشد :

١٥ كَأَنَّ بَنِي سَدُوسٍ رَهْطَ ثَوْرٍ * خَنَافُسٌ تَحْتَ مُنْكَسِرِ الحِدَارِ
تُحَرِّكُ لِلْفَخَارِ زُبَانِيهَا ^(٣) * وَغَرُّ الحُنُفَسَاءِ مِنَ الصَّغَارِ

فوثب بنو سَدُوسٍ اليه فقالوا : ما لنا ولك يا هذا ! نعوذ بالله من شَرِّكَ ! فقال : هذا دأْبُكُمْ إِن عاودتم مُفَانَحَةَ بني عُقِيلِ ؛ فلم يُعاوِدوها .

(١) الأَحرف : الكلمات . (٢) السادر : المتحير ، والذي يتكلم غير مثبت في كلامه ،

وقيل : هو اللاهِي الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع . (٣) كذا في ح ، ا ، م :

٢٠ تشية زباني ، وزبانيا العقرب : قرناها . وفي ب ، س : « زبانيها » وهو تصحيف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني محمد بن إسماعيل عن محمد بن سلام قال : قال يونس النحوي : العَجَبُ من الأَزْدِ يَدْعُونَ هذا العبدَ يَنْسِبُ بنسائهم ويَهْجُو رجالهم — يَعْنِي بشارا — ويقول :
أَلَا يَا صَنَمَ الْأَزْدِ الَّذِي يَدْعُونَهُ رَبًّا
أَلَّا يَبْعَثُونَ إِلَيْهِ مَنْ يَفْتِقُ بَطْنَهُ ! .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مَهْرُويه عن أحمد بن إسماعيل عن محمد بن سلام قال :
ذم أناسا كانوا مع ابن أخيه

مرة ابن أخ لبشار بشار ومعه قوم : فقال لرجل معه وسمع كلامه : من هذا ؟
فقال : ابن أخيك ؛ قال : أشهد أن أصحابه سَفَلَةٌ ؛ قال : وكيف علمت ؟ قال :
ليس عليهم نَعَالٌ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال :
سمعت شعرة من مغنية فطرب وقال : هذا أحسن من سورة الحشر

كَمَا عِنْدَ جَارِيَةٍ لِبَعْضِ التَّجَارِ بِالْكَرْخِ تُغَنِّينَا ، وَبَشَارٌ عِنْدَنَا ، فُغِنْتُ فِي قَوْلِهِ :
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ أَبَى * وَإِذَا أَبِي شَيْئًا أَبَيْتُهُ
وَمُحْضِبٍ رَخِصَ الْبَنَى * نِ بَكِي عَلَى وَمَا بَكَيْتُهُ
يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْتُ * مَتُ بُوْجِهَ جَارِيَةٍ فَدَيْتُهُ
بَعَثْتُ إِلَى تَسْؤُمِي * ثَوْبَ الشَّبَابِ وَقَدْ طَوَيْتُهُ

فطرب بشار وقال : هذا والله يا أبا عبد الله أحسن من سُورَةِ الْحَشْرِ ! . وقد رَوَى هذه الكلمة عن بشار غير مَنْ ذَكَرْتُهُ فَقَالَ عَنْهُ : إِنَّهُ قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ . الْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ . وَتَمَامُ الشَّعْرِ :

(١) ورد هذا الاسم هنا «أحمد» وفيما تقدم بنحو خمسة أسطر «محمد» باتفاق الأصول في الموضعين مع اتحاد السند ولم يهتد إلى معرفة ما هو الصواب . (٢) سيرد هذا البيت مرة أخرى في ترجمة بشار مصرعا هكذا : يا منظرًا حسنًا رأيته * من وجه جارية فديته والتصرع تقفية المصراع الأول .

٥٥
٣

١٠

١٥

٢٠

وأنا المِطْلُ على العِدَا * وإذا غَلَا الحمدُ أَشْتَرِيَتْهُ
وَأَمِيلُ في أُنْسِ التَّدْيِ * سم من الحياءِ وما أَشْتَرِيَتْهُ
وَيَسْوَفُنِي بَيْتُ الحَيِّدِ * سب إذا غَدَوْتُ وَأَيْنَ بَيْتُهُ
حَالُ الخَلِيفَةِ دُونَهُ * فَصَبَرْتُ عَنْهُ وما قَلَيْتُهُ

- وأنشدني أبو دُلف هاشمُ بن محمد الخزاعيَّ هذه الأبيات وأخبرني أنَّ الجاحظ أخبره
أن المهديَّ نهى بشارا عن الغزل وأن يقول شيئا من النسيب، فقال هذه الأبيات .
قال : وكان الخليل بن أحمد يُنشدُها ويستحسنها ويُعجبُ بها .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا دَمَازُ أبو غَسَّان عن محمد بن الججاج قال :
قالت بنتُ بشار لبشار : يا أبتِ ، مالك يَعْرِفُكَ النَّاسُ ولا تَعْرِفُهُمْ ؟ قال : كذلك
الأميرُ يا بُنَيَّةَ .

سأله ابنه لماذا
يعرفه الناس ولا
يعرفهم فاجابها

١٠

أخبرني عبد الله بن محمد الرازيَّ قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن
المدائنيَّ قال :

سب عبد الله بن
مسور أبا النصير
فدافع عنه بشار

- قال عبد الله بن مسور الباهليُّ يوما لأبي النصير، وقد تَحَوَّرا في شيء، :
يا بن الخنَاء، أَتُكَلِّمُنِي ولو أَشْتَرَيْتُ عبدا بمائتي درهم وأعتقته لكان خيرا منك ! فقال
له أبو النصير : والله لو كنتُ وَلَدَ زَنَّا لكنتُ خيرا من باهلة كلِّها ؛ فغَضِبَ الباهليُّ ؛
فقال له بشار : أَنْتَ مِنْذُ سَاعَةٍ تُزَيِّ^(١) أُمَّه ولا يَغْضَبُ ، فلما كَلَّمَك كلمة واحدة لحقك
هذا كَلَّة ! فقال له : وأُمَّه مثلُ أُمِّي يا أبا مُعَاذٍ ! فضحك ، ثم قال : والله لو كانت
أُمُّكَ أُمَّ الكُتَّاب ما كان بينكما من المَصَارِمَةِ هذا كَلَّة ! .

١٥

(١) زناه تزنية : نسبه الى الزنا .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى: حدثني علي بن مهدي قال حدثني سعيد بن عبيد الخزاعي قال: ورد بشار بغداد فقصد يزيد بن مزيد، وسأله أن يذكره للمهدي، فسوفه أشهراً، ثم ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار، فذكره للمهدي من غير أن يلقاه، وأمر بإحضاره فدخل إلى المهدي وأنشد شعراً مدحه به، فوصله بعشرة آلاف درهم ووهب له عبداً وقينةً وكساه كساءً كثيرةً، وكان يحضر قيساً مرةً، فقال بشار يهجو يزيد بن مزيد:

ولما آلتقينا بالجنينة غرني * بمعروفه حتى خرجتُ أفرق^(٢)
غرني: أوجرني كما يُغر الصبي أي يوجر اللبن.

حباني بعبد قعسرى وقينة * ووشي وآلاف لمن برى^(٣)
فقل ليزيد يلصق الشهد خالياً * لنا دونه عند الخليفة سوق^(٤)
رقدت فتم يابن الخبيثة إنما * مكارم لا يستطيعهن لصيق^(٥)
أبي لك عرق من فلانة أن ترى * جواداً ورأس حين شبت حليق^(٦)

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال: كان بشار كتب إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحرضه ويشير عليه، فلم تصل إليه حتى قتل، وخاف بشار أن تشهر فقلها وجعل البحر يض فيها على أبي مسلم والمدح والمشورة لأبي جعفر المنصور، فقال:

أبا مسلم ما طيب عيش بدائم * ولا سالم عما قليل بسالم

قصيدة التي مدح بها إبراهيم بن عبد الله فلما قتل جعلها للنصور

(١) كل من سمى بروح فهو بفتح الراء، إلا روح بن القاسم فإنه بالضم (انظر شرح القاموس في مادة رَوَّح في المستدرک). (٢) كذا في ٥، م وهو اسم موضع كما في ياقوت. وفي ب، سم: «الخبيثة» وهو تحريف. (٣) فاق الرجل فؤوقاً وفوقاً: الفواق — ويسمى عند العامة بالزعطة — ما يأخذ الإنسان من تشنج الحجاب الحاجز تشنجا بغائياً ويصدر من أملاء المعدة بالطعام؛ وهو هنا كناية عما أثقله به من العطاء. (٤) أوجره اللبن ونحوه: جعله في فيه. (٥) القعسرى: الصلب الشديد. (٦) يلصق: يعلق. (٧) في الأصول: «حيث».

٥٦
٣

١٠

١٥

٢٠

- ولإنما كان قال : "أبا جعفر ما طيب عيش" فغيره وقال فيها :
- إذا بلغ الرأى النصيحة فاستعن * بعزم نصيح أو بتأيد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * مكان الخوافى نافع للقوادم
وحل المويى للضعيف ولا تكن * تؤوما فأت الحزم ليس بنائم
وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامه * شبا الحرب خير من قبول المظالم
وآدن على القربى المقرب نفسه * ولا تشهد الشورى أمرا غير كاتم
فإنك لا تستطرد الهمة بالمنى * ولا تبلغ العلى بغير المكارم
إذا كنت فردا هرك القوم مقيلا * وإن كنت أدنى لم تفز بالعزائم
وما قرع الأقوام مثل مشيع^(١) * أريب ولا جلى العمى مثل عالم

قال الأصمعى : فقلت لبشار : إني رأيت رجال الرأى يتعجبون من أبياتك
في المشورة ؛ فقال : أما علمت أن المشاور بين إحدى الحسنيين : بين صواب يفوز
بثمرته أو خطأ يُشارك في مكروهه ؛ فقلت : أنت والله أشعر في هذا الكلام منك
في الشعر .

- أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني علي بن الصباح عن
بعض الكوفيين قال : اعتراض عليه رجل
لوصفه جسمه
بالنحول وهو سمين

مررت ببشار وهو متبطح^(٢) في دهلزيه كأنه جاموس ، فقلت له : يا أبا معاذ ، من
القائل :

- (١) يقال : فلان هره الناس إذا كرهوا ناحيته ، قال الأعشى :
أرى الناس هرونى وشهر مدخلى * ففى كل مشى أرى الناس عقربا
(٢) المشيع : الشجاع ، كأنه قد شيع قلبه بما يركب من الأهوال ، أرى بقوة قلبه . (٣) متبطح :
ممتد على وجه الأرض بوجهه .

في حُلَّتِي جِسْمُ فُتًى نَاحِلٍ * لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ طَاحَا
قال : أنا ؛ قلتُ : فَا حَمَلَكِ عَلَى هَذَا الْكَذْبِ ؟ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَنَّ لَوْ بَعَثَ اللَّهُ
الرِّيحَ الَّتِي أَهْلَكَ بِهَا الْأُمَمَ الْخَالِيَةَ مَا حَرَّكَكَ مِنْ مَوْضِعِكَ ! فَقَالَ بَشَّارٌ : مِنْ أَيْنَ
أَنْتِ ؟ قلتُ : مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ ؛ فقال : يَا هَلْ الْكَوْفَةُ لَا تَدْعُونَ ثِقَلَكُمْ وَمَقْتَكُمْ
عَلَى كُلِّ حَالٍ ! .

عاتب صديقا له
لأنه لم يهد له شيئا

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ : قَالَ حَدَّثَنِي عَافِيَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ :
قَدِمَ كُرْدِيُّ بْنُ عَامِرِ الْمِسْمَعِيِّ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمْ يَهْدِ لِبَشَّارٍ شَيْئًا وَكَانَ صَدِيقَهُ ؛
فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

مَا أَنْتَ يَا كُرْدِيُّ بِالْهَشِّ * وَلَا أُبْرِيكَ مِنَ الْغَشِّ
لَمْ تُهْدِنَا نَعْلًا وَلَا خَاتَمًا * مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ مِنَ الْحَشِّ !
فَأَهْدِيَ إِلَيْهِ هَدِيَّةً حَسَنَةً وَجَاءَهُ فَقَالَ : تَحِلَّتْ يَا أَبَا مَعَاذٍ عَلَيْنَا ، فَأَنْشُدْكَ اللَّهُ إِلَّا تَزِيدَ
شَيْئًا عَلَى مَا مَضَى .

٥٧
٣
١٠

وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ عَافِيَةَ بْنِ شَيْبٍ أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنِي صَدِيقٌ لِي قَالَ :
قُلْتُ لِبَشَّارٍ : كُنَّا أَمْسَ فِي عُرْسٍ فَكَانَ أَوَّلُ صَوْتٍ غَنَى بِهِ الْمَغْنَى :
هَوَى صَاحِبِي رِيحُ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ * وَأَشْفَى لِنَفْسِي أَنَّ تَهَبَّ جَنُوبُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُا حِينَ تَنْتَهِي * تَنْتَاهِي وَفِيهَا مِنْ عُمَيْدَةٍ طَيْبُ
فَطَرِبَ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ فُلُجٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَافِيَةَ بْنِ شَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ :

مدح المهدي فلم
يجزئه

(١) الوارد في كتب اللغة : أهدى له كذا وأهدى إليه ، فها هنا قد حذف منه الجار ووصل
الفعل بالمفعول ؛ (٢) الحش (بتثنية الحاء) : البستان وموضع قضاء الحاجة لأنهم كانوا يقضون
حاجاتهم في البساتين . (٣) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « هو والله » .
(٤) الفلج (بالضم) : الفوز والظفر .

٢٠

مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً ؛ فقليل له : لم يستجد شعرك ؛ فقال : والله لقد
قلت شعراً لو قيل في الدهر لم يُحشَّ صرْفُه على أحد ، ولكنا نكذب في القول فنكذب^(١)
في الأمل .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن خليفة
الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن العجلي قال :

هجا روح بن حاتم
خلف ليضربنه
ثم برقي يمينه فضربه
بعرض السيف

هجا بشار رَوَّح بن حاتم ؛ فبلغه ذلك فقذفه وتهدده ؛ فلما بلغ ذلك بشارا
قال فيه :

تهدني أبو خلف * وعن أوتاره ناما
بسيف لابي صقر * لا يقطع إبهاما
كأن الورس يعلوه * اذا ما صدره قاما

١٠

— قال ابن أبي سعد : ومن الناس من يروى هذين البيتين لعمر و الظالمى — قال :
فبلغ ذلك رَوَّحاً فقال : كل ما لي صدقة إن وقعت عيني عليه لأضربنه ضربة بالسيف
ولو أنه بين يدي الخليفة ! فبلغ ذلك بشارا فقام من فوره حتى دخل على المهدي ؛
فقال له : ما جاء بك في هذا الوقت ؟ فأخبره بقصة رَوَّح وعاذ به منه ، فقال :
يا نصير ، وجهه الى رَوَّح من يحضره الساعة ؛ فأرسل اليه في الهاجرة ، وكان ينزل
الخرم^(٢) ، فظن هو وأهله أنه دُعي لولاية . قال : يا روح ، إني بعثت اليك في حاجة ؛
فقال له : أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل ما شئت سوى بشار فإني حلفت في أمره

١٥

(١) في ب ، سه ، ح : « فيكذب » بالياء بدل النون .

(٢) الخرم (بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة) : محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى
وفيه كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية ، خربها في سنة ٥٨٧ هـ الإمام الناصر لدين الله
أبو العباس أحمد .

٢٠

(١) يمين غموس ؛ قال : قد علمت وإياه أردت ؛ قال له : فأحتل يميني يا أمير المؤمنين ؛ فأحضر القضاة والفقهاء فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف ، وكان بشار وراء الخيش ، فأخرج وأقعد وأستل رَوْح سيفه فضربه ضربة بعرضه ؛ فقال : أَوْهَ باسم الله ! فضحك المهدي وقال له : ويلك ! هذا وإنما ضربك بعرضه وكيف لو ضربك بحده ! .

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبيدة قال : مدح بشار سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان مقيمًا بحِزَانٍ ونحرج إليه فأنشده قوله فيه :

ناتك على طول التجاور زينب * وما شعرت أن النوى سوف تشعب
يرى الناس ما تلقى بزینب اذ نأت * عجيبًا وما تخفي بزینب أعجب
وقائلة لي حين جد رحيلنا * وأجفان عينيها تجود وتسكب
أغاد إلى حران في غير شيعه * وذلك شأو عن هواها مغرب^(٤)
فقلت لها كلفتني طلب الغنى * وليس وراء ابن الخليفة مذهب
سيكفي فتى من سعيه حد سيفه * وكور علاقي ووجناء ذعلب^(٥)

(١) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « حلفت يمين غموس » واليمين الغموس : التي لا أستهنا فيها .
(٢) الخيش : مراوح تعمل من نسج خشن من الكتان كشرائع السفينة تعلق في سقف البيت ويعمل لها حبل تجر به وهي مبلولة بالماء فإذا أراد الرجل أن ينام جذب حبلها فيهب منها نسيم بارد يذهب أذى الحر ، فلعل بشارا كان مخفيا وراء إحداها وهي مدلاة .
(٣) كذا في ح ، وهو الصواب لأن النوى مؤنثة ، وفي باقي الأصول : « يشعب » بالياء المثناة .
(٤) مغرب (بكسر الراء وفتحها) : بعيد .
(٥) الكور : الرجل . والعلاقي : نسبة إلى علاف (وزان كتاب) بن طوار لأنه أول من عملها . ووجاء : عظيمة الوجنتين أو صلبة قوية شهت بالوجين وهو الصعب من الأرض . وذعلب (وزان زبرج) : سرية .

مدح سليمان
ابن هشام

١٠

٥٨
٣

١٥

٢٠

- ولإنما كان قال : "أبا جعفرٍ ما طيبُ عيشٍ" فغيره وقال فيها :
- إذا بلغ الرأى النصيحة فاستعن * بعزم نصيح أو بتأهيد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * مكان الخوافى نافع للقوادم
وحل المويى للضعيف ولا تكن * تؤوما فأت الحزم ليس بنائم
وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامه * شبا الحرب خير من قبول المظالم
وآدن على القربى المقرب نفسه * ولا تشهد الشورى أمرا غير كاتم
فإنك لا تستطرد الهمة بالمنى * ولا تبلغ العلى بغير المكارم
إذا كنت فردا هرك القوم مقيلا * وإن كنت أدنى لم تفز بالعزائم
وما قرع الأقوام مثل مشيع^(١) * أريب ولا جلى العمى مثل عالم

قال الأصمعى : فقلت لبشار : إني رأيت رجال الرأى يتعجبون من أبياتك
في المشورة ؛ فقال : أما علمت أن المشاور بين إحدى الحسنيين : بين صواب يفوز
بثمرته أو خطأ يُشارك في مكروهه ؛ فقلت : أنت والله أشعر في هذا الكلام منك
في الشعر .

- أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني علي بن الصباح عن
بعض الكوفيين قال : اعتراض عليه رجل
لوصفه جسمه
بالنحول وهو سمين

مررت ببشار وهو متبطح^(٣) في دهلزيه كأنه جاموس ، فقلت له : يا أبا معاذ ، من
القائل :

- (١) يقال : فلان هره الناس إذا كرهوا ناحيته ، قال الأعشى :
أرى الناس هرونى وشهر مدخلى * ففى كل مشى أُرصد الناس عقربا
(٢) المشيع : الشجاع ، كأنه قد شيع قلبه بما يركب من الأهوال ، أربقوة قلبه . (٣) متبطح :
ممتد على وجه الأرض بوجهه .

فاحْكَلْ بَعْدَهُ مُقَلَّتَيْكَ مِنَ الْقَدَى * وَيَوْشِكُ رُؤَيْتَهَا مِنَ الْهَمَلَانِ
فَلَقُرْبُ مَنْ تَهَوَّى وَأَنْتَ مَتِيمٌ * أَشْفَى لَدَائِكَ مَنْ بَنَى مَرْوَانَ

فلما رجع إلى العراق برّه أ. هُبَيْرَة وَوَصَلَهُ ، وَكَانَ يُعَظِّمُ بَشَارًا وَيُقَدِّمُهُ ، لَمَدَحِهِ
قَيْسًا وَافْتِخَارَهُ بِهِمْ ، فَلَمَّا جَاءَتْ دَوْلَةُ أَهْلِ نَحْرَاسَانَ عَظَّمَ شَأْنَهُ .

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الججاج
قال : مدح المهدي بشعر
فيه تشبيب حسن
فناه عن التشبيب

قَدِمَ بَشَارُ الْأَعْمَى عَلَى الْمَهْدِيِّ بِالرُّصَافَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فِي الْبُسْتَانِ فَأَنشَدَهُ مَدِيحًا
فِيهِ تَشْبِيبَ حَسَنِ ، فَنَاهَا عَنْ التَّشْبِيبِ لَغَيْرَةٍ شَدِيدَةٍ كَانَتْ فِيهِ ، فَأَنشَدَهُ مَدِيحًا فِيهِ ،
يَقُولُ فِيهِ :

كَأَنَّما جُئْتُهُ أَبْشَرُهُ * وَلَمْ أُجِئْ رَاغِبًا وَمُحْتَلِبًا
يُزِينُ الْمِنْبَرَ الْأَشْمَّ بِعِطٍ * مَفِيهِ وَأَقْوَالُهُ إِذَا خَطَبَا
تُسَمُّ نَعْلَاهُ فِي النَّدَى كَمَا * يُسَمُّ مَاءُ الرِّيْحَانِ مِنْهَا

فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَكَسَاهُ وَحَمَلَهُ عَلَى بَغْلٍ وَجَعَلَ لَهُ وِفَادَةً فِي كُلِّ سَنَةٍ
وَنَاهَا عَنْ التَّشْبِيبِ الْبَتَّةَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَنشَدَهُ :

تَجَالَلْتُ عَنْ فِهْرٍ وَعَنْ جَارِقٍ فِهْرٍ * وَودَّعْتُ نَعْمَى بِالسَّلَامِ وَبِالْبُشْرِ
وَقَالَتْ سُلَيْمَى فَيْكَ عَنَّا جَلَادَةٌ * مَحَلُّكَ دَانٍ وَالزِّيَارَةُ عَنْ عَفْرِ
أَخِي فِي الْهَوَى مَالِي أُرَاكَ جَفَوْتَنَا * وَقَدْ كُنْتَ تَقْفُونَا عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
تَنَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا * وَزَوْرَةَ أَمْلَاكِ أَشْدُّ بِهَا أَزْرَى

(١) منتبه : مأخوذ ومباح لمن شاء . (٢) تجاللت : ترفعت . (٣) الجلادة :

الصلابة والصبر . (٤) العفر : الحين وطول العهد أو الشهرة أو البعد أو قلة الزيارة ، وبكل من
هذه المعاني فسر قولهم فلان ما يأتينا إلا عن عفر (انظر القاموس وشرحه للرضي في مادة عفر) .

٥٩

٣

وَأَخْرَجَنِي مِنْ وَزْرِ نَحْسَيْنَ حِجَّةً * فَقَيَّ هَاشِمِي يُقَشِّعِرُ^(١) مِنْ الْوِزْرِ
 دَفَنْتُ الْهَوَى حَيًّا فَلَسْتُ بِزَائِرٍ * سُلِّمَى وَلَا صَفْرَاءَ مَا قَرَّرَ الْقُمْرَى^(٢)
 وَمُصَفَّرَةً بِالزُّعْفَرَانِ جَلُودَهَا * إِذَا أَجْتَلَيْتُ مِثْلَ الْمُفْرَطَةِ الصَّغِيرِ^(٣)
 فَرُبَّ ثَقَالٍ الرَّدِّفِ هَبَّتْ تَلَوْمُنِي * وَلَوْ شَهِدْتُ قَبْرِي لَصَلَّتُ عَلَى قَبْرِي^(٤)
 تَرَكْتُ لِمَهْدِي الْأَنَامَ وَصَالَهَا * وَرَاعَيْتُ عَهْدًا بَيْنَا لَيْسَ بِالْخَلْرِ^(٥)
 وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ * لَقَبَلْتُ فَاها أَوْ لَكَانَ بِهَا فِطْرِي
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْقَرْتُ نَفْسِي خَطِيئَةً * فَمَا أَنَا بِالْمُزْدَادِ وَقَرًّا عَلَى وَفْرِ
 فِي قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَمْتَدَحُهُ بِهَا، فَأَعْطَاهُ مَا كَانَ يُعْطِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يَزِدْهُ شَيْئًا .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل العتيكي عن محمد بن
 سلام عن بعض أصحابه قال :

توفي ابن له بخرع
 عليه وتمثل بقول
 جرير

حَضَرْنَا جَنَازَةَ ابْنِ لِبْشَارٍ تُوُفِّيَ، بَخْرِعَ عَلَيْهِ جَزَاءً شَدِيدًا، وَجَعَلْنَا نُعْزِيهِ وَنُسَلِّيهِ فَمَا
 يُعْنِي ذَلِكَ شَيْئًا، ثُمَّ أَلْتَقَيْتَ الْبِنَا وَقَالَ : اللَّهُ دَرُّ جَرِيرٍ حَيْثُ يَقُولُ وَقَدْ عَزَّى بِسَوَادَةٍ
 ابْنِهِ :

قَالُوا نَصِيكَ مَنْ أَجْرٍ فَقُلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي
 وَدَعَنْتِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي * وَحِينَ صِرْتُ كَعَظِيمِ الرِّمَةِ الْبَالِيِ^(١)
 أَوْدَى سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقَلَّتِي لَحْمٍ * بَازٍ يُصْرَصُ فَوْقَ الْمَرْبَأِ^(٢) الْعَالِيِ
 إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْدَيْرِينَ نَائِحَةٌ * فَرُبَّ نَائِحَةٍ بِالرَّمْلِ مِعْوَالٍ^(٣)

(١) قرقر: صوت وردد صوته . (٢) يريد بها الدنانير . (٣) الختر: شبيه بالغدر
 واللدبة، وقيل: هو أسوأ الغدر وأقبحه . (٤) لحم: صفة لباز مقدمة عليه، يقال: «باز لحم»
 أي يأكل اللحم أو يشبهه، وكذلك «لاحم» . (٥) المرأ: مكان البازي الذي يقف فيه،
 ويروي «المرب» وهو بمعناه . (٦) لم تقف على الموضع الذي يعنيه جرير بالديرين هنا،
 ولكن شراح قوله: لما تذكرت بالديرين أرفقني * صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
 أراد دير الوليد بالشام، وقد ذكره ياقوت في معجمه وقال: لا أدري أين هو .



أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الأرقط قال :
لما أنشد المهدي قول بشار :

لا يُؤيسنك من مُجبة * قول تغلظه وإن جرحا
عسر النساء إلى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جمحا

فنهاه المهدي عن قوله مثل هذا، ثم حضر مجلسا لصديق له يقال له عمرو بن
سمان، فقال له : أنشدنا يا أبا معاذ شيئا من غزلك، فأنشأ يقول :

وقائل هات شوقنا فقلت له * أناثم أنت يا عمرو بن سمان
أما سمعت بما قد شاع في مضر * وفي الحليين من نجر وخطان^(١)
قال الخليفة لا تشب بجارية * إياك إياك أن تشقى بعصيان

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال :
قال مروان بن أبي حفصة : قدمت البصرة فأنشدت بشارا قصيدة لي وأستنصحته

فيها ؛ فقال لي : ما أجودها ! تقدم بغداد فتعطي عليها عشرة آلاف درهم ؛ فجزعت
من ذلك وقلت : قتلتنى ! فقال : هو ما أقول لك ؛ وقدمت بغداد فأعطيت عليها
عشرة آلاف درهم، ثم قدمت عليه قدمة أخرى فأنشدته قصيدتي :

* طرقتك زائرة فخي خيالها *

فقال : تعطي عليها مائة ألف درهم ؛ فقدمت فأعطيت مائة ألف درهم، فعدت إلى
البصرة فأخبرته بحالي في المترين، وقلت له : ما رأيت أعجب من حدسك ! فقال :

(١) كذا في الأصول ، والمعروف أن الفاء لا تقع في جواب «لما» . (٢) كذا
في ب ، س ، ه ، وفي ح : « بحر » وفي باقي الأصول « نجر » ولم نثر على هذه الكلمات في أسماء
القبائل وإنما قال الجوهري : نجر : علم أرض مكة والمدينة وقد ورد في كتاب مهذب الأعاني ج ؛
ص ٢٧٣ « من بكر وخطان » . (٣) الحدس : الظن والتخمين ، وفي الأصول : « من حدسك »
فلعلها محزنة عنها .

استنشدته صديق
له شيئا من غزله
فاعتذر بهي
المهدي له عنه

صدق ظنه في تقدير
جوائز الشعر

١٠

١٥

٦٠

٣

٢٠

يا بُنَيَّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِالْغَيْبِ مِنْ عَمِّكَ ! . أَخْبَرْنَا بِهَذَا الْخَبْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُيَيْنَةَ عَنْ مَرْوَانَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى بَشَّارٍ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

* طَرَفَتِكَ زَائِرَةٌ فَنِيَّ خَيَالَهَا *

فَقَالَ لَهُ : يُعْطُونَكَ عَلَيْهَا عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ * لَيْبِنِي الْبَنَاتِ وَرَأْنَةُ الْأَعْمَامِ

فَقَالَ : يُعْطُونَكَ عَلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبْرِ مِثْلَ الَّذِي قَبْلَهُ .

أَخْبَرَنِي عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا سَلِيحَانُ قَالَ :

استحسن في صلاته
فوجد لا يصلي

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ بَشَّارٍ : كَمَا نَكُونُ عِنْدَهُ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَمْنَا إِلَيْهَا وَنَجْعَلُ عَلَى ثِيَابِهِ تَرَابًا حَتَّى نَنْظُرَ هَلْ يَقُومُ يُصَلِّي ، فَنَعُودُ وَالتَّرَابُ بِجَالِهِ وَمَا صَلَّى .

أَخْبَرَنِي عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا سَلِيحَانُ قَالَ :

جعل الحب قاضيا
بين المحبين بأمر
المهدي

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : بَعَثَ الْمُهْدِيُّ إِلَى بَشَّارٍ فَقَالَ لَهُ : قُلْ فِي الْحَبِّ شِعْرًا وَلَا تُطِلْ وَاجْعَلِ الْحَبَّ قَاضِيًا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَلَا تُسَمِّ أَحَدًا ، فَقَالَ :

اجْعَلِ الْحَبَّ بَيْنَ حَبِّي وَبَيْنِي * قَاضِيًا لِيَنِّي بِهِ الْيَوْمَ رَاضِي

فَاجْتَمَعْنَا فَقُلْتُ يَا حَبِّ نَفْسِي * لَيْتَ عَيْنِي قَلِيلَةً الْإِغْمَاضِ

أَنْتَ عَذِّبْتَنِي وَأَنْحَلْتَ جَسْمِي * فَأَرْحِمِ الْيَوْمَ دَائِمَ الْأَمْرَاضِ

قَالَ لِي لَا يَحْسِلُ حُكْمِي عَلَيْهَا * أَنْتَ أَوْلَى بِالسُّقْمِ وَالْإِحْرَاضِ (١)

قُلْتُ لَمَّا أَجَابَنِي بِهَؤُلَاءِ * شَمِلَ الْجَوْرُ فِي الْهَوَى كُلِّ قَاضِي

فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُهْدِيُّ : حَكَمْتَ عَلَيْنَا وَوَأَقَعْنَا ذَلِكَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

(١) كَذَا فِي أ ، س ، م . وَالْإِحْرَاضُ : إِدْنَانُ الْحَبِّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِيِّ :

لَيْتَ امْرُؤٌ لَجَّ بِي حُبٍّ فَأَرْضَنِي * حَتَّى بَلَيْتَ وَحَتَّى تَفْنَى السَّقْمُ

وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « الْأَمْرَاضُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

نسب إليه بعضهم
أنه أخذ معنى
في شعره من أشعب
فرد عليه

أخبرني عيسى قال حدثني سليمان المدني قال حدثني الفضل بن إسحاق الهاشمي قال :

أنشد بشار قوله :

يروعه السرار بكل أرض * مخافة أن يكون به السرار

فقال له رجل : أظنك أخذت هذا من قول أشعب : ما رأيت اثنين يتساران إلا ظننت أنهما يأمران لي بشيء ؛ فقال : إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فإنك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس جميعا فأنفردت به دونهم ، ثم قام فدخل وتركنا . وأخذ أبو نواس هذا المعنى بعينه من بشار فقال فيه :

تركنتي الوشاة نصب المسير * بن وأحدثه بكل مكان

ما أرى خاليين في السر إلا * قلت ما يخلوان إلا لسان

أخبرني عمي قال حدثني سليمان قال قال لي أبو عدنان حدثني سعيد — جليس كان لأبي زيد — قال :

استشهد هجوه في
حماد مجرد وعمرو
الظالمى فأنشد

أتاني أعشى سليم وأبو حنن فقالا لي : انطلق معنا إلى بشار فتسأله أن ينشدك شيئا من هجائه في حماد مجرد أو في عمرو الظالمى فإنه إن عرفنا لم ينشدنا ، ففضيت معهما حتى دخلت على بشار فاستنشدته فأنشد قصيدة له على الدال فجعل يخرج من واد في الهجاء إلى واد آخر وهما يستمعان وبشار لا يعرفهما ، فلما خرجا قال أحدهما للآخر : أما تعجب مما جاء به هذا الأعمى ؟ فقال أبو حنن : أما أنا فلا أعرض — والله — والدى له أبدا ؛ وكانا قد جاءا يورانه ، وأحسبهما أرادا أن يتعرضا لمهاجاته .

(١) السرار : المسافة وهي الكلام في خفية . (٢) كذا في أكثر النسخ ، وفي ح :

«عيسى» . وقد وردت الأخبار الثلاثة قبل هذا الخبر برواية عيسى عن سليمان .

٦١
٣

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي عن الجاحظ قال :

مدح واصلا قبل
أن يدين بالرجعة

كان بشار صديقا لأبي حذيفة واصل بن عطاء قبل أن يدين بالرجعة^(١) ويكفر
الأئمة، وكان قد مدح واصلا وذكر خطبته التي خطبها فترع منها كلها الرأء وكانت
على البديهة، وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه^(٢)، فقال :

تكلّفوا القول والأقوام قد حفلوا * وحبروا خطبا ناهيك من خطب^(٣)
فقام مريجا تغلي بداهته * كمرجل القين لما حفّ باللهب^(٤)
وجانب الرأء لم يشعُر به أحد * قبل التصفّح والإغراق في الطلب^(٥)

قال : فلما دان بالرجعة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم، ف قيل له : وعلى بن أبي طالب؟ فقال :

وما شرّ الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصبحينا^(٦)

١٠

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة قال قال لي محمد
ابن المجّاج :

قال : ما كانت
الكهيت شاعرا

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٤٥ من هذا الجزء . (٢) كذا في أ ، ح ، د ، هـ :
وهو الصواب . وشبيب بن شيبه هو أبو معمر البصري أحد الفصحاء البلغاء والإخباريين . وفي باقي
النسخ : « شبة » . (٣) كذا في البيان والتبيين للجاحظ ، (ج ١ ص ١٤ طبع مصر) وهو
الذي يقتضيه المقام ، وفي الأصول : « تكاف » . (٤) كذا في ح وهو الملائم لسياق
الكلام . وفي باقي النسخ : « تلفى » بالفاء . (٥) كذا في ح ، وفي باقي النسخ : « التفصح »
بتقديم الفاء على الصاد وهو تحريف . (٦) في أ ، د ، هـ ، ب « لا تصبحينا » وهو
تحريف ، وتصبحينا : تسقيننا الصبوح ، وهو الشراب أول النهار . وهذا البيت لعمر بن كلثوم من معلقته
المشهورة التي يقول في مطالعها :

ألا هي بصحنك فاصبحينا * ولا تبق نحور الأندرينا

قال بشار : ما كان الكُتَيْبُ شاعراً ؛ فقليل له : وكيف وهو الذي يقول ! :
 أَنْصَفُ أَمْرِيٍّ مِنْ نَصْفِ حَيِّسِيٍّ * لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَيْتُ خَطْبًا مِنَ الْخَطْبِ
 هَنِيئًا لَكَلْبٍ أَنْتَ كَلْبٌ يَسْبِي * وَأَنْتَى لَمْ أَرُدْ جَوَابًا عَلَى كَلْبٍ
 فقال بشار : لا بَلَّ شَانِيكَ ^(١) ، أترى رجلاً لو ضَرَطَ ثلاثين سنةً لم يُسْتَحَلَّ مِنْ
 ضَرَطِهِ ضَرْطَةً وَاحِدَةً !

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
 حجاج المعلم قال سمعت سفيان بن عيينة يقول :

عهدي بأصحاب الحديث وهم أحسن الناس أدباً ثم صاروا الآن أسوأ الناس
 أدباً ، وصبرنا عليهم حتى أشبهناهم ، فصرنا كما قال الشاعر :
 وما أنا إلا كالزمان إذا صحَّ * صحَّوت وإن ماق الزمان أموق ^(٢)

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج
 قال :

كنا مع بشار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له ، فجعل يفهمه ولا يفهم ،
 فأخذ بيده وقام يقوده إلى منزل الرجل وهو يقول ^(٣) :

أعمى يقودُ بصيراً لا أباً لكم * قد ضلَّ مَنْ كَانَتِ الْعُمَيَّانُ تَهْدِيهِ
 حتى صار به إلى منزل الرجل ، ثم قال له : هذا هو منزله يا أعمى .

(١) لا بل : لا برا . ويجوز بل بالبناء للفعول أيضا بمعنى لا سقى ولا مطر . (٢) في جميع

الأصول : « استهناهم » وظاهر فيها التحريف .

(٣) ماق يموق : وقا : حق في عبادة . (٤) في جميع الأصول : « بقومه » . والصحيح

لأن سناذ الشيخ الشنقيطي مما كتبه بخطه على نسخته طبع بولاق .

أنشده عطاء الملط
شعرا فاستحسنه
وأنشده شعرا على
رويه

أخبرنى عمى قال حدثنى أحمد بن أبى طاهر قال :
زعم أبو دَعَامَةَ أن عطاء الملط أخبره أنه أتى بشّارا فقال له : يا أبا مُعَاذٍ، أُنشِدُكَ
شِعْرًا حسنًا ؟ فقال : ما أسرّنى بذلك ، فأنشده :

أَعَاذِلْتِى الْيَوْمَ وَيَلِكًا مَهَلًا * فَمَا جَزَعًا مِ الْآنَ أَيْكِي وَلَا جَهَلًا

فلما فرغ منها قال له بشّار : أحسنت ، ثم أنشده على رَويّها ووزنّها :
لقد كادَ ما أُخِنِى من الوجدِ والهوى * يكون جَوَى بين الجوانحِ أو خَبَلًا

صوت

٦١
٣

إذا قال مهلاً ذوالقربة زَادَنِى * وَلَوْعًا بذكرها ووجدًا بها مَهَلًا
فلا يَحْسَبِ الْبَيْضُ الْأَوَانُسُ أَنَّ فى * فَوَادِى سَوَى سَعْدَى لِغَانِيَةٍ فَضْلًا
فَأَقْسِمُ إِنْ كَانَ الْهَوَى غَيْرَ بَالِغٍ * بِي الْقَتْلَ مِنْ سَعْدَى لَقَدْ جَاوَزَ الْقَتْلَا
فِيَا صَاحِبَ خَبْرِي الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ * بَقَاتِلِي ظُلْمًا وَمَا طَلَبْتُ ذَحْلًا^(٣)
سِوَى أَنْتِى فِي الْحَبِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * شَدَدْتُ عَلَى أَكْظَامٍ سِرًّا لَهَا قُفْلًا^(٤)

— وذكر أحمد بن المكي أن لإسحاق في هذه الأبيات ثقبلا أول بالوسطى —
فأستحسنْتُ القصيدة وقلتُ : يا أبا مُعَاذٍ، قد والله أجدتَ وبالغتَ، فلو تفضلتَ
بأن تُعيدها ! فأعادها على خلاف ما أنشدنيها في المرة الأولى، فتوهمتُ أنه قالها
في تلك الساعة .

(١) في ١، ٤، ٥ : « عطاء الملك » . (٢) في الأصول : « أحسن » بدون تاء
الخطاب . (٣) الذحل : النار . (٤) كذا في ٥، ح ، وأكظام بالفاء : جمع
كظم (بالفتح) وهو نخرج النفس . وفي باقي النسخ : « أكضام » بالضاد، وهو تحريف .

حارره أحمد
ابن خلاد في ميله
الى الإلحاد

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد
ابن خلاد قال حدثني أبي قال :

كنتُ أكلم بشاراً وأردّ عليه سوءَ مذهبه بميله إلى الإلحاد ، فكان يقول :
لا أعرف إلا ما بينته أو عاينت مثله ؛ وكان الكلام يطول بيننا ، فقال لي : ما أظن
الأمر يا أبا خالد إلا كما تقول ، وأن الذي نحن فيه خذلانٌ ، ولذلك أقول :
طُبِعْتُ على ما في غيرِ مُحَيَّرٍ * هَوَايَ ولو خَيْرْتُ كنتُ المهْدُبا
أُرِيدُ فلا أُعْطَى وأُعْطَى ولم أَرِدُ * وقَصَرَ عَلَيَّ أَنْ أَنَالَ المَغِيْبَا
فَأَصْرَفَ عن قَصْدِي وعلمي مَقْصَرٌ * وَأَمْسَى وما أُعْقِبْتُ إلا التَّعْجِبا

عاتب بشعري من
آل منقر بحث اليه
في الأضحية بنعجة
عجفاء

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد
ابن المبارك قال حدثني أبي قال :

كان بالبصرة فتى من بني منقر أمه عَجْلِيَّةٌ ، وكان يبعث إلى بشار في كل أُضْحِيَّةٍ
بأضحية من الأضاحي التي كان أهل البصرة يُسَمِّنُونَهَا سنةً وأكثر للأضاحي ثم تُباع
الأضحية بعشرة دنانير ، ويبعث معها بألف درهم ؛ قال : فأمر وكيلاه في بعض السنين
أن يُجَرِّيه على رَسمه ، فاشترى له نَعْجَةً كبيرة غير سميكة وسرق باقي الثمن ، وكانت نَعْجَةً
عَبْدَلِيَّةً من نِعاَج عبد الله بن دارم وهو نِتَاجَ مَرْدُودٍ ، فلما أُدْخِلَتْ عليه قالت له
جاريته رَبَابَةٌ : ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث بها إليك ؛ فقال :
أدنيا مني فأدتها ولمسها بيده ثم قال : أكتب يا غلام :

(١) هكذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول فيما تقدم في أخبار بشار وفيما سيأت من أخباره بعد ،

وقد ورد في هذا الموضع في جميع الأصول « خالد » ، فالعله محوَّف عما أثبتناه إذ هو الذي يروى عنه

ابن مهرويه في جميع المواضع التي ورد فيها . (٢) في ح : « يا أبا محمد » .

(٣) في ب ، س ، ح : « فلم أَرِد » بالفاء .

وهبت لنا يا فتى منقري * وعجل وأكرمهم أولاً
 وأبسطهم راحة في الندي * وأرفعهم ذروة في العلا
 عجوزاً قد أوردتها عمرها * وأسكنها الدهر دار البلى
 سلوحاً توهمت أن الرعاء * سقوها ليسهلها الحنظلاً^(١)
 وأضرط من أم مبتاعها * إن أقتحمت بكرة حرماً^(٢)
 فلونا كل الزبد بالترسيان * وتدجج المسك والمنذلاً^(٣)
 لما طيب الله أرواحها * ولا بل من عظمها الأفضلاً^(٤)
 وضعت يميني على ظهرها * نخلت حراقفها جنذلاً^(٥)
 وأهوت شمالي لعرقوبها * نخلت عراقيها مغزلاً^(٦)
 وقلبت أليتها بعد ذا * فشبهت عصعصها منجلاً^(٧)
 فقلت أبيع فلا مشرباً * أرجى لديها ولا مأكلاً^(٨)
 أم آشوى وأطبخ من لحمها * وأطيب من ذاك مضغ السلى^(٩)
 اذا ما أمرت على مجلس * من العجيب سبج أو هلاًلا^(١٠)

٦٣
٣

١٠

(١) سلوح : وصف من السلح وهو اللطير والبهائم كالنغوط من الإنسان ، وقد يستعمل للإنسان على وجه التشبيه . (٢) الحرمل : نبات كالسمسم يعي آكله . (٣) الترسيان : نوع من أجود التمر ، وفي المثل « أطيب من الزبد بالترسيان » يصرب مثلاً للأمر يستطاب ويستعذب . والمنذل : العود الرطب . (٤) كذا في جميع الأصول ، وأدجج في الشيء مثل أندجج : دخل فيه واستحكم . ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أدجج منعدياً بنفسه ، فلعل ما هنا من قبيل ما جرى فيه النصب على نزع الخافض .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والأفحل : وصف من تحل الشيء إذا يس ، وفي ب ، سه : « الأفحل » . (٦) الحراقف : جمع حرقفة ، والحرقفة : رأس الورك . (٧) العصعص : عجب الذنب . (٨) كذا في أ ، م ، س ، وفي باقي الأصول « فلا مشتر » . (٩) السلى : الجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه . (١٠) في أ ، م ، س : « من العجيب » .

رَأُوا آيَةً خَلَفَهَا سَائِقٌ * يَحُثُّ وَإِنْ هَرُولَتْ هَرُولًا
وَكُنْتُ أَمَرْتُ بِهَا ضَخْمَةً * بِلَحِيمٍ وَشَحِيمٍ قَدْ اسْتُجِلَا
وَلَكِنْ رَوْحًا عَدَا طَوْرَهُ * وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَفْعَلَا
فَعَضَّ الَّذِي خَانَ فِي أَمْرِهَا * مِنْ أَسْتِ أُمِّهِ بَطَرَهَا الْأَغْرَلَا^(١)
وَلَوْ لَا مَكَائِكَ قَلْدَتُهُ * عَلَاطُ^(٢) وَأَنْشَقَّتُهُ الْخَرْدَلَا
وَلَوْ لَا اسْتِحَائِيكَ خَضْبُهَا * وَعَلَّقْتُ فِي جِيدِهَا جُلُجَلَا
بِفَاءَتِكَ حَتَّى تَرَى حَالَهَا * فَتَعْلَمَ أُنَّى بِهَا مُبْتَلَى
سَأَلْتُكَ لَحْمًا لِصِبْيَانَا * فَقَدْ زِدْتَنِي فِيهِمْ عَيْلَا
نُفْذَهَا وَأَنْتَ بِنَا مُحْسِنٌ * وَمَا زِلْتُ بِي مُحْسِنًا مُجْجَلَا

١٠ قال : وبعث بالرقعة الى الرجل ؛ فدعا بوكيله وقال له : ويلك ! تعلم أنى أفتدى
من بشار بما أعطيه وتوقعنى فى لسانه ! اذهب فأشترِ أُخْيِيَّةً ، وإن قَدَرْتَ أَنْ تَكُونَ
مِثْلَ الْفِيلِ فَأَفْعَلْ ، وَأَبْلُغْ بِهَا مَا بَلَغْتُ وَأَبْعَثْ بِهَا إِلَيْهِ .

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أحمى الأصمعى قال حدثنى شعره فى رثاء بنية له
عمى قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال :

١٥ رَأَيْتُ بَشَارًا الْمَرْعَثَ يَرِثُنِي بُنْيَّةً لَهُ وَهُوَ يَقُولُ :
يَا بِنْتَ مَنْ لَمْ يَكُ يَهْوَى بِنْتًا * مَا كُنْتُ إِلَّا خَمْسَةً أَوْ سِتًّا
حَتَّى حَلَلْتُ فِي الْحَشَى وَحْنِي * فَتَتَّ قَلْبِي مِنْ جَوَى فَأَنْفَتَا

(١) الأغرل : ذوالقرنة أى لم يحتن . (٢) العلاط (بالكسر) : جبل يجعل فى عنق البعير

وسمة تكون فى عرض عنقه .

لَأَنْتِ خَيْرٌ مِنْ غَلَامِ بَيْتِ^(١) * يُصْبِحُ سَكَرَانَ وَيُمَسِي^(٢) بَهْتًا

أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال :

كان نافع بن عُقبة بن سلم جَوَادًا مُمَدِّحًا ، وكان بَشَّارًا منقطعًا الى أبيه ، فلما مات أبوه وَقَدَ اليه وقد وَلِيَ مكانَ أبيه ، فمدحه بقوله :

مدح نافع بن عُقبة
ابن سلم بعد موت
أبيه

ولنا نافع فضلٌ على أَكْفَانِهِ * إنَّ الكَرِيمَ أَحَقُّ بالتَفْضِيلِ
يا نافعَ الشُّبْرَاتِ حينَ تَنَاحَتْ^(٣) * هُوجُ الرِّيحِ وَأَعْقِبَتْ بُؤُولِ
أَشْبَهْتَ عُقْبَةَ غَيْرِ مَا مُتَشَبَّهِ * وَنَشَأَتْ فِي حِلْمٍ وَحَسَنِ قَبُولِ^(٤)
وَوَلَّيْتَ فِينَا أَشْهَرًا فَكَفَيْتَنَا * عَنَّتِ الْمُرِيبَ وَسَلَّةَ التَّضْلِيلِ
تُدْعَى هَالِدًا فِي الزَّمَانِ وَنَافِعًا * وَالسَّلَامُ نِعَمَ أَبَوَةِ الْمَأْمُولِ
فَاعْطَاهُ مِثْلَ مَا كَانَ أَبُوهُ يُعْطِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِذَا وَقَدَ عَلَيْهِ .

١٠

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني إبراهيم ابن عُقبة الرفاعي قال حدثني إسحاق بن إبراهيم التمار البصري قال :

أجاز شعرا للهدى
في جارية

٦٤
٣

دخل المهديُّ الى بعض حُجَرِ الْحَرَمِ فنظر الى جاريةٍ منهن تغتسل ، فلما رآته حَصِرَتْ^(٥) ووضعت يدها على فَرْجِهَا ، فَأَنْشَأَ يقول :

١٥

* نظرت عيني لحينِّي *

(١) بت : انقطع عن العمل ، ومنه قولهم : سَكَرَانَ بَاتَ أَي منقطع عن العمل بالسُّكْرِ ، ويقال أيضا : بَتَّ الرجل يَبْتُ بَيْتًا أَي هزل فلم يقدر أن يقوم . (٢) البهت : الدهش والتعير والتعجب ، واستعمال المصدر هنا مكان اسم الفاعل للبالغة في الوصف . (٣) الشُّبْرَات : جمع شُبْرَة ، والشُّبْرَة (بالكسر) : العطية . (٤) كذا بالأصول ، وللسلسلة معان كثيرة ، فلعل أقربها هنا : إخراج السيوف من أغمارها عند القتال ، ويكون المراد بسلسلة التضييل : ظهور التضييل وانتشاره ، ولعلها «سنة التضييل» . (٥) حَصِرَتْ : استتحت ، وفي حديث زواج فاطمة «فلما رأت عليا جالسا الى جنب النبي حَصِرَتْ وبَكَت» أَي استتحت وانقطعت كأن الأمر ضاق بها .

٢٠

ثم أرتج عليه ، فقال : مَنْ بالباب من الشعراء ؟ قالوا : بشار ، فأذن له فدخل ؛ فقال له : أجز :

* نظرت عيني لحيني *

فقال بشار :

نظرت عيني لحيني * نظراً وافق شيني
سَترت لما رأيتني * دونه بالراحتين
فَضَلْتُ منه فُضُولُ * تحت طَي العُكَّتَيْنِ

٥

فقال له المهدى : قَبَحَكَ الله ويحك ! أَكُنْتَ ثالثنا ! ثم ماذا ؟ فقال :

فَتَمَنَيْتُ وُقْلِي * للهوى في زَفَرَتَيْنِ
أَنْتَى كُنْتُ عَلَيْهِ * ساعةً أو ساعتَيْنِ

١٠

فضحك المهدى وامر له بجائزة ؛ فقال : يا أمير المؤمنين أَفَنِعْتَ من هذه الصفة بساعة أو ساعتين ؟ فقال : أخرج عني قَبَحَكَ الله ! فخرج بالجائزة .

أنشد شعرا على
لسان حمارة مات

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو شبل عاصم بن وهب البرهمي قال حدثني محمد بن الحجاج قال :

جاءنا بشار يوماً فقلنا له : مالك مغتماً ؟ فقال : مات حمارة فرأيت في النوم فقلت له : لم مِتَ ؟ ألم أكن أحسن إليك ! فقال :

١٥

سَيِّدِي خُذْ بِي أَنَا * عند باب الأصبهانِ
تَيَمَّنِي بِنَائِ * وبدل قد شجاني
تَيَمَّنِي يوم رُحْنَا * بثناياها الحسانِ
وبغُنج ودَلال * سلّ جسمي وبرآني

٢٠

ولها خَدُّ أَسِيلٌ * مثلُ خَدِّ الشيفران^(١)
فلذا مَتُّ ولو عِشُّ * تَتُّ إذا طال هَوَانِي

فقلتُ له : ما الشيفران ؟ قال : ما يدريني ! هذا من غريب الحمار ، فإذا
لَقِيْتَهُ فَاسْأَلْهُ .

أخبرني الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن إياس قال
حدثني السري بن الصباح قال : رأيته فيما يكون عليه المجلس

شهد بشار مجلساً فقال : لا تُصَيِّرُوا مجلسنا هذا شعراً كله ولا حديثاً كله
ولا غناءً كله ، فإن العيش فُرْصٌ ، ولكن غَنُّوا وتحدّثوا وتناشدوا وتعالوا نتناهب
العيش تنأهبا .

أخبرني عمي قال حدثني الكزاني عن ابن عائشة قال :
جاء بشار يوماً إلى أبي وأنا على الباب ، فقال لي : من أنت يا غلام ؟ فقلتُ :
من ساكني الدار ؛ قال : فكلمني والله بلسان ذرْبٍ وشذوق هَرِيَّتٍ .^(٢)

أخبرني عمي قال حدثني الكزاني عن أبي حاتم قال :
كان سهيل بن عمر القرشي يبعث إلى بشار في كل سنة بقواصر تمر ، ثم أبطأ^(٣)
عليه سنة ؛ فكتب إليه بشار :
أبطأ سهيل القرشي
فيا كان يهسديه له
من تمر فكتب إليه
يتنجسزه

١٥ عليه سنة ؛ فكتب إليه بشار :

تمرُّمُ يا سهيلُ دُرٌّ وهل يُطُّ * معُ في الدرِّ من يَدِيٍّ متعِيٍّ^(٤)
فأحْبَبْنِي يا سهيلُ من ذلك التمر * ير نواةً تكونُ قُرْطاً لبتي

٦٥
٣ فبعث إليه بالتمر وأضعفه له ، وكتب إليه يستعفيه من الزيادة في هذا الشعر .

- (١) في ١ ، ٥ : « الشيفران » بالعين . (٢) كذا في ح ، وشذوق هريث : واسع .
وفي باقي الأصول « هريث » . (٣) في م ، ١ ، ٥ : « عمرو » . (٤) القواصر :
جمع قوصرة (بخفيف الراء) وقوصرة (بتشديدها) وهي وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري .
(٥) متعت : مستكبر متجاوز الحد .

ونسخت من كتاب هارون بن عليّ : عن عافية بن شبيب عن الحسن بن
صفوان قال :

سأله بعض أهل
الكوفة ممن كانوا
على مذهبه أن
ينشدهم شعرا ثم
عاشوه

جلس الى بشار أصدقاء من أهل الكوفة كانوا على مثل مذهبه ، فسألوه أن
ينشدهم شيئا مما أحدثه ، فأنشدهم قوله :

أني دعاه الشوق فارتاحا * من بعد ما أصبح بحجاجا^(١)

حتى أتى على قوله :

في حُلَّتِي جسمٌ فتى ناحيل * لو هبت الريح به طاحا^(٢)

فقالوا : يا بن الزانية ، أتقول هذا وأنت كأنك فيل عرَضُك أكثر من طولك !
فقال : قوموا عني يا بنى الزناء ، فإني مشغول القلب ، لست أنشط اليوم لمشائتكم .

عشق امرأة وألح
عليها فشكته الى
زوجها

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب قال :

كان لبشار مجلس يجلس فيه بالعشيّ يقال له البردان ، فدخل اليه نسوة في مجلسه
هذا فسمعن شعره ، فعشّق امرأة منهم ، وقال لغلّامه : عرّفها محبتي لها ، وأتبعها
إذا أنصرفت الى منزلها ، ففعل الغلام وأخبرها بما أمره فلم تُجبه الى ما أحبّ ، فتبعها
الى منزلها حتى عرفه ، فكان يتردّد اليها حتى برّمت به ، فشكته الى زوجها ، فقال^(٤)
لها : أجيبه وعدي به الى أن يحيئك الى هاهنا ففعلت ، وجاء بشار مع امرأة وجهت
بها اليه ، فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم ، فجعل يحدثها ساعة ، وقال لها : ما أسمك
بأبي أنت ؟ فقالت : أمّامة ، فقال :

أمّامة قد وُصِفَ لنا بحسن * وإنا لا نراك فألمسينا

(١) الجحاج : السيد المسارع في المكارم . (٢) طاح : ذهب وهلك .

(٣) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « أنقل » . (٤) برمت به : سئمته وضاقته به .

قال : فأخذتُ يده فوضعتها على أير زوجها وقد أنعط ، ففزع ووثب قائما وقال :

على أليّة ما دمتُ حيّا * أمسك طائعا إلا بعُود

ولا أهدى لقويم أنتِ فيهم * سلام الله إلّا من بعيد

طلبتُ غنيمةً فوضعتُ كفى * على أير أشدّ من الحديد

نخير منك من لا خير فيه * وخير من زيارتكم فعودي .

وقبض زوجها عليه وقال : هممتُ بأن أفضحك ؛ فقال له : كفاني ، فديتُك ،

ما فعلتُ بي ، ولست والله عائدا إليها أبدا ، لحسبك ما مضى ، وتركه وأنصرف . وقد

رؤى مثل هذه الحكاية عن الأصمعيّ في قصّة بشار هذه . وهذا الخبر بعينه يُحكى

بإسناد أقوى من هذا الإسناد وأوضح عن أبي العباس الاعمى السائب بن فروخ ،

وقد ذكرته في أخبار أبي العباس بإسناده .

نسخت من كتاب هارون بن عليّ : قال حدثني عليّ بن مهديّ قال حدثني

رثاؤه أصدقاؤه .

حمدان الآهوسيّ قال حدثنا أبو نؤاس قال :

كان لبشار خمسة ندماء فمات منهم أربعة وبقى واحد يقال له البراء ، فركب

في زورق يريد عبور دجلة العوراء فغرق ، وكان المهديّ قد نسي بشارا عن ذكر

النساء والعشق ، فكان بشار يقول : ما خير في الدنيا بعد الأصدقاء ؛ ثم رأى أصدقاؤه

بقوله :

٦٦
٣

يا بن موسى ماذا يقول الإمام * في فتاة بالقلب منها أوام

يت من حبّها أوقر بالكأ * س ويهفّو على فؤادي الهيام^(٣)

(١) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « وتركه فانصرف » . (٢) دجلة العوراء :

دجلة البصرة . (٣) الهيام : الجنون من العشق .

وَيَجْهًا كاعْبًا تُدِلُّ بِجَهِيمٍ * كَعْتَبِيَّ كَأَنَّهُ حَمَامٌ^(١)
 لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا وَيَدْنِي إِلَّا * كُتِبَ العَاشِقِينَ والأَحْلَامُ
 يَا بَنَ مُوسَى أَتَقْنِي وَدَعْ هُنَاكَ سَلَامِي * إِنِّي سَلَامِي حَمِي وَفِي أَحْتَشَامُ
 رَبِّ كَأَيْسَ كَالسَّاسِبِيلِ تَعَلَّدَ * تَبَهَا والعَيُونَ عَنِّي نِيَامُ
 حُبِسْتُ لِلشُّرَاةِ فِي بَيْتِ رَأْسٍ * عَتَقْتُ عَانَسًا عَلَيْهَا الحِقَامُ^(٢)
 نَفَحْتُ نَفْحَةً فَهَزَّتْ نَدِيمِي * بَنَسِيمٍ وَأَنْشَقَّ عَنْهَا الزَّكَامُ
 وَكَانَتْ المَعْلُولُ مِنْهَا إِذَا رَا * حَشَّجٌ فِي لِسَانِهِ يَرْسَامُ^(٣)
 صَدَمْتُهُ الشَّمُولُ حَتَّى بَعِينِي * بِهِ انْكَسَارٌ وَفِي المَفَاصِلِ خَامُ^(٤)
 وَهُوَ بَاقِي الأَطْرَافِ حَيْثُ بِهِ الكَأُ * سِوَمَاتٍ أَوْصَالُهُ وَالكَلَامُ^(٥)
 وَفَتًى يَشْرَبُ المَدَامَةَ بِالمَا * لَوْ يَمِشِي يَرُومٌ مَا لَا يُرَامُ^(٦)
 أَنْفَدْتُ كَأُسُّهُ الدَّنَانِيرَ حَتَّى * ذَهَبَ العَيْنُ وَأَسْتَمِرَّ السَّوَامُ^(٧)
 تَرَكْتُهُ الصَّهْبَاءَ يَرْنُو بَعِينٍ * نَامَ إِنْسَانُهَا وَلَيْسَتْ تَنَامُ

- (١) الكعْبِيَّ : الرَّكْبُ (الفرج) الضخم الناقص، والجهم : الغليظ . (٢) بيت رأس : اسم لقريتين ، في كل واحدة منهما كروم كثيرة تنسب اليهما الخمر ، إحداهما بيت المقدس ، والأخرى من نواحي حلب . (٣) الرسام : علة يُهْدَى فيها ، وهو ورم حاد يعرض للحجاب الحاجز ثم يتصل بالدماغ ، فارسيّ معرب مركب من « بر » وهو الصدر و « سام » وهو الموت ، ويقال لهذه العلة الموم ، ولعله يريد بالبرسام هنا أثره وهو الهذيان . (٤) كذا وردت هذه الكلمة في جميع الأصول ولها معان في كتب اللغة لا تتفق والسياق إلا أن يكون قد أراد الكناية عن ارتخاء المفاصل فجعل ما بها من العظام لتثنيها وتكسرها كأنها خام أي طاقات زرع عصة رطبة . (٥) حيث بالادغام لغة في حيي كرضى . (٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « ويمسى » . (٧) العين : الذهب . واستمر : ذهب . والسوام : الإبل الراحية ، والمراد بها هنا المال الراعى كالسائمة .

٥

١٠

١٥

٢٠

جُنَّ مِنْ شَرِبَةٍ تُعَلَّلُ بِأُخْرَى * وَبَكَى حِينَ سَارَ فِيهِ الْمُدَامُ
كَانَ لِي صَاحِبًا فَأَوْدَى بِهِ الدَّهْرُ * وَفَارَقْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَقِيَ النَّاسُ بَعْدَ هُلكِ نَدَامَا * يَاقُوقًا لَمْ يَشْعُرُوا مَا الْكَلَامُ^(١)
بِكُزُورِ الْأَيْسَارِ لَا كَكَيْدٍ فِيدَ * مَهْلِكًا لَهَا عَلِيمًا سَنَامُ^(٢)
يَا بْنَ مُوسَى فَقَدْ حَبِيبٌ عَلَى الْعِي * مِنْ قَذَاةٍ وَفِي الْفَوَادِ سَقَامُ^(٣)
كَيْفَ يَصْفُو لِي النَّعِيمَ وَحِيدًا * وَالْأَخْلَاءَ فِي الْمَقَابِرِ هَامُ^(٤)
نَفْسُهُمْ عَلَى أُمِّ الْمَنَايَا * فَأَنَامَتْهُمْ بَعُفُفٌ فَنَامُوا^(٥)
لَا يَغِيضُ أَنْسَجَامُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ * إِنَّمَا غَايَةُ الْحَزَنِ السَّجَامُ^(٦)

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي :

وفد على عمر بن
هيرة فدحه

أن بشارا وفد الى عمر بن هيرة وقد مدحه بقوله :

يَخَافُ الْمَنَايَا أَنْ تَرْحَلَتْ صَاحِبِي * كَأَنَّ الْمَنَايَا فِي الْمَقَامِ تُنَاسِبُهُ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعِرَاقَ مُقَامُهُ * وَخِيمٌ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْكَ جَنَابُهُ
لَأَلْقَى بَنِي عِيْلَانَ إِنَّ فَعَالَهُمْ * تَزِيدُ عَلَى كُلِّ الْفَعَالِ مَرَاتِبُهُ^(٦)
أُولَئِكَ الْأَلَى شَقُّوا الْعَمَى بِسُيُوفِهِمْ * عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى أَبْصَرَ الْحَقَّ طَالِبُهُ
وَجَيْشٌ بِكُنُجٍ اللَّيْلِ يَزْحَفُ بِالْحَصَا * وَبِالشُّوكِ وَالْخَطِّ حُمْرًا مُعَالِبُهُ^(٧)

١٥

(١) في ح ، د واحدى روايتي أ ، م : « ما الكرام » . (٢) جزور الأيسار : الناقة
التي تنحر للقاتلة عليها . (٣) هام : أموات ، يقال : أصبح فلان هامة أى مات ، وهذا هامة
اليوم أو عد أى أنه مشف على الموت . (٤) نفسهم : حسدتهم على . (٥) السجام
(بالكسر) : سيلان الدمع . (٦) الفعالي (بالفتح) : الجود والكرم . (٧) كذا في معاهد
التنقيص ص ١٩١ طبع بولاق . والنعال : جمع ثعلب ، وهو طرف الرمح الداخل في السنان ،
وفي الأصول : « تغالبه » وهو تحريف .

٢٠

٦٧
٣

٥

غَدُونَا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خِدرِ أُمِّهَا * تُطَالِعُنَا وَالطَّلُّ لَمْ يَجِرْ ذَائِبُهُ^(١)
بَضْرِبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ ذَاقِ طَعْمِهِ * وَتُدْرِكُ مِنْ نَجَى الْفِرَارِ مَثَالِبُهُ
كَأَنَّ مُشَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رَعُوسِنَا * وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(٢)
بَعَثْنَا لَهُمْ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ إِنَّنَا * بَنُو الْمَوْتِ خَفَاقَ عَلَيْنَا سَبَائِبُهُ^(٣)
فَرَاخُوا فَرِيقٌ فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ * قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَازِدٌ بِالْبَحْرِ هَارِبُهُ
إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ^(٤) * مَشِينَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِبُهُ

فوصله بعشرة آلاف درهم، فكانت أول عطية سنية أعطيها بشار ورفعت من ذكره، وهذه القصيدة هي التي يقول فيها :

صوت

١٠

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا * صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ
فِعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَارِفٌ^(٥) ذَنْبٍ مَرَّةً وَمَجَانِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى * ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

الغناء في هذه الأبيات لأبي العبيس بن حمدون خفيف ثقیل بالنصر في مجراها .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال ذكر أبو أيوب المديني عن الأصمعي قال : شعره في العشق

١٥

كَانَ لِبَشَّارٍ مَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ يُقَالُ لَهُ الْبَرْدَانُ ، وَكَانَ النِّسَاءُ يَحْضُرُنَهُ فِيهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِهِ إِذْ سَمِعَ كَلَامَ أَمْرَأَةٍ فِي الْمَجْلِسِ فَعَشِقَهَا ، فَدَعَا غَلَامَهُ فَقَالَ :

(١) كذا في معاهد التنصيص (طبع بولاق ص ١٩١) وفي الأصول : « والظل » نالطاء المعجمة وهو نحر يف . (٢) كذا في معاهد التنصيص وأصله تهاوى أى يتساقط بعضها في أثر بعض ، وفي الأصول « تهادى » بالدال وهو تحريف . (٣) السبائب : جمع سبيبة وهى شقة رفيقة من الكنان ، والمراد بها هنا الرايات . (٤) صعر خده : أماله عن النظر الى الناس تهاونا بهم وكبرا . (٥) مقارف : مخالط .

إذا تكلمت المرأة هرفتك فأعيرفها، فإذا أنصرفت من المجلس فاتبعها وكلمها وأعلمها
أني لها محب، وقال فيها :

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة * والأذن تعشق قبل العين أحياناً
قالوا: بمن لا ترى تهذى! فقلت لهم * الأذن كالعين^(١) توفى القلب ما كانا
هل من دواءٍ لمشغوف بجارية * يلقي بلقيانها روحاً ويريحانها^(٢)

وقال في مثل ذلك :

قالت عقيّل بن كعب إذ تعلّقها * قلبي فأضحى به من حبّها أثرُ
أني ولم ترها تهذى! فقلت لهم * إنّ الفؤاد يرى ما لا يرى البصرُ
أصبحت كالحائم الحيران مجتنباً * لم يقضِ ورداً ولا يرجى له صدرُ

قال يحيى بن عليّ وأنشدني أصحاب أحمد بن إبراهيم عنه لبشار في هذا المعنى
وكان يستحسنه :

يُرهدني في حبّ عبادةٍ معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما آختر وأرتضى * فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحبّ
فما تبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الأذنان إلّا من القلب
وما الحسن إلّا كلّ حسن دعا الصّبا * وألف بين العشق والعاشق الصّبّ

قال أبو أحمد : وقال في مثل ذلك :

يا قلبُ مالي أراك لا تقر^(٣) * إياك أعني وعندك الخبرُ
أذعت بعد الألى مضوا حرقاً * أم ضاع ما أستودعوك إذ بكروا

(١) توفى : تبلغ . (٢) الروح (بالفتح) : نسيم الريح والراحة والسرور .

(٣) لا تقر : لا تزن ولا تستقر، من الوقار أى الرزانة .

قال أبو أحمد : وقال في مثل ذلك :

إِنَّ سَلِيمِي وَاللَّهُ يَكْلُوهَا * كَالسَّكَّرِ تَزْدَادُهُ عَلَى السَّكْرِ
بُلَغْتُ عَنْهَا شُكْلًا فَأَعْجِبْنِي ^(١) * وَالسَّمْعُ بِكَفَيْكَ غَيِّبَةِ الْبَصَرِ

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال :

أنشد المهدي شعرا
فلم يعطه شيئا فقال
شعرا مداره الحكمة

زعم أبو العالية أَنَّ بشارا قَدِمَ عَلَى المَهْدِيِّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الرَّبِيعُ : قَدْ
أَذِنَ لَكَ وَأَمَرَكَ أَلَّا تَنْشُدَ شَيْئًا مِنَ الْغَزَلِ وَالتَّشْيِيبِ فَادْخُلْ عَلَى ذَلِكَ، فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْتُهُ * مِنْ وَجْهِ جَارِيَةٍ فَدَيْتُهُ
بَعَثْتُ إِلَى تَسْوَمَنِي * بُرْدَ الشَّبَابِ وَقَدْ طَوَيْتُهُ
وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ * مَا إِنْ غَدَرْتُ وَلَا نَوَيْتُهُ
أَمْسَكْتُ عَنْكَ وَرَبِّمَا * عَرَضَ الْبَلَاءُ وَمَا أَبْتَغَيْتُهُ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ أَبَى * وَإِذَا أَبَى شَيْئًا أَبَيْتُهُ
وَمُخَضَّبٍ رَخَصَ الْبَنَّا * نَ بَكَى عَلَىَّ وَمَا بَكَيتُهُ
وَيُسُوقُنِي بَيْتُ الْحَيِّدِ * بَ إِذَا أَذْكَرْتُ وَأَيْنَ بَيْتُهُ
قَامَ الْخَلِيفَةُ دُونَهُ * فَصَبَرْتُ عَنْهُ وَمَا قَلْبِي تَهُ
وَنَهَانِي الْمَلِكُ الْهَمَّا * مَ عَنْ النَّسِيبِ وَمَا عَصَيْتُهُ ^(٢)
لَا بَلَّ وَقَيْتُ فَلَمْ أُضْعِ * عَهْدًا وَلَا رَأْيًا رَأَيْتُهُ
وَأَنَا الْمُطَّلَّ عَلَى الْعِدَا * وَإِذَا غَلَا عِلْقُ شَرِيَّتِهِ ^(٣)
أَصْفِي الْخَلِيلَ إِذَا دَنَا * وَإِذَا نَأَى عَنِّي نَأَيْتُهُ ^(٤)

(١) الشكل : غنح المرأة ودلاها . (٢) كذا في ١ ، م . وفي باقي الأصول : « النساء » .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والعلق : النفيس من كل شيء ، وفي أ « شيء » وقد تقدّم في صفحة ٢١٢
من هذا الجزء : * وإذا غلا الحمد اشتريته *

(٤) أصفى الخليل : أى أصفهه الودّ ، يقال : أصفيت فلانا الود أى أخلصته له .

ثم أنشد ما مدحه به بلا تشبيب، فخرمه ولم يعطه شيئا؛ فقل له: إنه لم يستحسن شعرك؛ فقال: والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يُحس صرْفُه على أحد، ولكنه كذب أُملي لأتَى كذبت في قولي. ثم قال في ذلك:

خليلٌ إن العسرَ سوف يُفِيْقُ * وإنَّ يساراً في غدٍ لخليقُ
وما كنتُ إلا كالزَّمان إذا صحا * صَحَوْتُ وإن ماق الزَّمانُ أُموقُ^(١)
أأدْماءُ لا أسطيعُ في قلةِ الثرى * نُحْزوزاً ووشياً والقليْلُ محيقُ^(٢)
خُذِي من يدي ما قلَّ إنَّ زماننا * شُمُوسٌ ومعروفُ الرجالِ رقيقُ^(٣)
لقد كنتُ لا أرضى بأدنى معيشة * ولا يَشْتَكِي بُخْلاً على رقيقُ^(٤)
خليلى إنَّ المالَ ليس بنافع * إذا لم ينل منه أخٌ وصديقُ^(٥)
وكنْتُ إذا ضاقت على محالة * تيممتُ أخرى ما على تضييقُ^(٦)
وما خاب بين الله والناس عاملٌ * له في التقي أو في المحامد سوقُ^(٧)
ولا ضاق فضلُ الله عن مُتَعَفِّفٍ * ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تضييقُ^(٨)

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة قال:
بلغ المهدي قول بشار:

أنشد المهدي شعرا
في النسب قتهده
إن عاد إلى مثله

١٥ قاسِ الهموم تنل بها مُجْحَا * والليل إن وراءه صُبْحَا

٦٩
٣

(١) ماق: حمق. (٢) الأدماء: لعة - الظلية التي أشرب لونها بياضا، ومن معانيها أيضا السمراء مؤنث آدم، وهي هنا علم، كلباء وعمراء. (٣) الحزوز: جمع حز وهو بوعان: أحدهما ثياب تنسج من صوف وحرير، وثانيهما ثياب تنسج من الحرير وحده، والوشى: نوع من الثياب الموشية أى المنقوشة التي خلط فيه لون بلون. (٤) محيق: لا حير فيه وهو فعيل من «محقه الله» أى أذهب حيره وركته. (٥) شُمُوس: متكرر، ومنه فرس شمس: لا يمكن أحدا من ظهره، ورجل شمس: عسرى عداوته شديد الخلاف على من عانده. (٦) كذا في ح، وفي باقي الأصول «رقيق» بالفاء وهو تحريف.

لا يُؤيسنك من مُحبّة * قول تُغلّظه وإن جرحا
عسر النساء الى مُياسرة * والصعبُ يمكن بعد ما جمحا

فلما قديم عليه آستنشدّه هذا الشعر فأنشده إياه ، وكان المهديّ غيورا ، فغضب وقال :
تلك أملك يا عاص كذا من أمّه ! أتخصّ الناس على الفجور وتقذف المحصّنات المحبّات !
والله لئن قلت بعد هذا بيتا واحدا في نسبي لآتين على روحك ؛ فقال بشار في ذلك :

والله لولا رضا الخليفة ما * أعطيت ضيّبا على في شجن
وربما خير لابن آدم في ال * كره وشقّ الهوى على البدن
فأشرب على أبنه الزمان فـ * تلقى زمانا صفا من الأبن^(٢)
الله يُعطيك من فواضله * والمرء يُغضى عينا على الكين^(٣)
قد عشت بين الرّيحان والراح وال * سمزهر في ظلّ مجلس حسن^(٤)
وقد ملأت البلاد ما بين فـ * نُفور الى القيروان فاليمر^(٥)

قال عمر بن شبّة : فُغفور : ملك الصين .

شِعرا نُصلي له العواتق والـ * شيب صلالة الغواة للوثن^(٦)

(١) يريد « يا عاص بظرامه » والبطر : همة تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان ، وفي حديث
الحدبية « امصص بظلاله » . (٢) الأبن : جمع أبنه وهى العداوة والحقد ، والمراد هنا الكدر .
(٣) الكمن : جمع كنة وهى جرب وحمرة تبقى في العين من دمد يساء علاجه ، وقيل : ورم في الأجهان ،
وقيل : قرح في المآقي . (٤) في حـ : « المزمر » ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا « مزمر »
والوارد « مزمار » ، وفي باقي الأصول : « والراح والزهر » وهو غير مستقيم الوزن ، والظاهر أن كلنا
الكتبتين « المزمر » ، « والزهر » محذوفة عن « المزهر » وهو العود يضرب به أو الدف الكبير ينقر عليه .
(٥) « فغفور » (وزان عصفور) : لقب كل من ملك الصين ، كالنجاشي للحبشة ، وقيصر للروم ، وخاقان
للترك ، وكسرى للفرس ؛ وجاء في أقرب الموارد « والفغفوري » : الخنزف الجليد يؤتى به من الصين نسبة الى
فغفور وهى بلاد الصين ، ولعلها المرادة في هذا الشعر . وفي الأصول : « يغفور » ولعلها تحريف .
(٦) العواتق جمع عاتق وهى الجارية أول ما أدركت . (٧) يريد بقوله « واليب » واليبات
جمع ثيب وهى نقيض البكر ؛ وهذا الجمع غير موجود في كتب اللغة ولا يكون كذلك إلا على توهم أن مفردة
ثيباء ، ولعله مما يقع في الشعر ضرورة ، قال ابن الرومي :

الآن حين طلعت كل ثيبة * ووطئت أبكار الكلام وثيبه

(١)
ثم نهانى المهديّ فانصرفت * نفسى صنيع الموفق اللّعين
فالحمد لله لا شريك له * ليس بباقي شيء على الزمن
ثم أنشدته قصيدته التى أولها :

* تجاللت عن فيهِ وعن جارتي فيهِ *

ووصف بها تركه التشبيب، ومدحه فقال :

تسلى عن الأحباب صرام خلة * ووصال أخرى ما يقيم على أمر
وركاض أفراس الصبابة والهوى * جرت حجباً ثم استقرت فما تجرى
فأصبحن ما يركبن إلا إلى الوغى * وأصبحت لا يزرى على ولا أزرى
فهذا وإنى قد شرعت مع التقى * وماتت هموى الطارقات فما تسرى

ثم قال يصف السفينة :

وعذراء لا تجسرى بلحم ولاديم * قليلة شكوى الأين ^(٣) ملجمة الدبر
إذا طعنت فيها الفلول ^(٥) تشخصت * بفرسانها لا فى وعوث ولا وعير ^(٦)
وإن قصدت زلت على متنصب * ذليل القوى لا شىء يقرى كما تفرى
تلاعب تيار البحور وربما * رأيت نفوس القوم من جريها تجرى

قال : وكان قال : «نينان البحور» فعابه بذلك سيبويه فجعله «تيار البحور» ^(٧)

(١) اللقن : سريع المهم . (٢) شرعت مع التقى : أظهرت الحق وقعت الباطل باصطحابى للتقى .
(٣) الأين : الإعياء . (٤) كذا فى مختارات البارودى (ج ٤ ص ١) وفى جميع الأصول :
«طعنت» بالطاء المهملة . (٥) الفلول : الجماعات . (٦) وعوث : جمع وعت وهو
المكان السهل اللين . (٧) جمع نون على نينان أنثته صاحب القاموس وصاحب اللسان وأستاذشهد له
بحديث على رضى الله عنه : «يعلم اختلاف النينان فى البحار العامرات» ، وحكى السيد المرتضى فى شرح
القاموس تحطئة سيبويه لشار ، ثم قال : واستعمله المنهى وغلطوه أيضا .

الى ملك من هاشم في نبوة * ومن خير في الملك في العدد الدثر^(١)
من المشتريين الحمد تندی من الندى * يده ويندى عارضاه من العطر
فلزمت حبل حبل من لا تُغبه * عفاة الندى من حيث يدرى ولا يدرى
بنى لك عهد الله بدت خلافة * نزلت بها بين الفراق والسر
وعندك عهد من وصاة محمد^(٢) * فرعت به الأملاك من ولد النضر^(٣)

٥

فلم يحظ منه أيضا بشيء، فهجاه فقال في قصيدته :

خليفة يزنى بعماته * يلعب بالدبوق والصوبجان^(٤)
أبدلنا الله به غيره * ودس موسى في حراخيزران^(٥)

وأشدها في حلقة يونس النحوى ، فسعى به الى يعقوب بن داود ، وكان بشار
قد هجاه فقال :

١٠

بنى أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فآتمسوا * خليفة الله بين الزق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن هذا الأعمى المحدث
الزنديق قد هجأك ، فقال : بأى شيء ؟ فقال : بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه
فكرى ، قال له : بحياتى إلا أنشدتنى ! فقال : والله لو خيرتنى بين إنشادى إياه
وبين ضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى ، خلف عليه المهدي بالأيمان التى لا فُسحة
فيها أن يخبره ، فقال : أمّا لفظا فلا ، ولكنى أكتبُ ذلك ، فكتبه ودفعه اليه ، فكاد

١٥

(١) الدثر : الكثير من كل شيء . (٢) الوصاة : الوصية . (٣) فرعت : علوت بالشرف ،
يقال : فرع فلان القوم أى علاهم بالشرف أو الجلال . (٤) الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان ذكرها
صاحب القاموس وصاحب اللسان في مادة «دبق» وقالوا : هى لعبة معروفة ، ولم يبينها . قال صاحب
السعادة أحمد تيورباشا فيما كتبه في المجلة السلفية المجلد الثانى ص ٩٤ عن لعب العرب في الكلام على
هذه اللعبة بعد أن استشهد بهذا الشعر : «ولاندرى هل الصوبجان من لوازمه ليكون شيئا كالكرة ونحوها أم هما
لعبتان قرن بينهما في شعره» . (٥) الخيزران : جارية من جوارى المهدي وهى أم ولديه موسى وهارون .

٢٠

هجا المهدي بعد
أن مدحه فلها بلغه
ذلك أمر بقتله

ينشق غيظاً، وعمد على الانحدار الى البصرة للنظر في أمرها، وما وكده غير بشار،
فانحدر، فلما بلغ الى البطيحة^(٢) سمع أذاناً في وقت صُحى النهار، فقال : أنظروا ما هذا
الأذان ! فإذا بشار يؤذن سكران، فقال له : يا زنديقُ يا عاض بظر أمه، عجبتُ أن
يكون هذا غيرك، أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ! ثم دعا بأبن نعيمك
فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحرقاة^(٣) سبعين سوطاً أتلفه فيها،
فكان اذا أوجعه السوط يقول : حسّ — وهي كلمة تقولها العرب للشئ اذا
أوجع — فقال له بعضهم : انظر الى زندقته يا أمير المؤمنين، يقول : حسّ، ولا
يقول : باسم الله ؛ فقال : ويلك ! أطعامٌ هو فأسمى الله عليه ! فقال له الآخر :
أفلا قلت : الحمد لله ؛ قال : أو نعمة هي حتى أحمد الله عليها ! فلما ضربه سبعين
سوطاً بان الموت فيه، فألقى في سفينة حتى مات ثم رُمي به في البطيحة، بخاء بعض
أهله فحملوه الى البصرة فدفن بها .

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن
وهب بن جرير عن أبيه قال :

لما ولي صالح بن داود أخو يعقوب بن داود وزير المهديّ البصرة ، قال
بشار يهجو :
١٥

هَمْ حَمَلُوا فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَالِحًا * أَخَاكَ فَضِجَّتْ مِنْ أَخِيكَ الْمَنَابِرُ

فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهديّ فقال : يا أمير المؤمنين ، أبلغ من قدر
هذا الأعمى المشرك أن يهجو أمير المؤمنين ! قال : ويحك ! وما قال ؟ قال : يعفيني

(١) كذا في ح . ووكده : قصده ، وفي باقي الأصول « وكره » بالزاي المعجمة . (٢) البطيحة :

أرض واسعة بين واسط والبصرة . (٣) الحرقاة : واحدة الحرقاات وهي سفن بالبصرة فيها مراى
٢٠ نيران يرى بها العدو .

- ٧١
٣
- أمر المؤمنين من إنشاده، ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه . فقال خالد بن يزيد
ابن وهب في خبره : وخاف يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي فيمدحه ويعفو
عنه ، فوجه إليه من استقبله فضربه بالسياط حتى قتله ثم ألقاه في البطيحة في الخزانة .^(١)
- أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه
وعن جماعة من رواة البصريين ، وأخبرنا يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن
علي بن محمد ، وخبره أتم ، قالوا :^(٢)
- خرج بشار إلى المهدي ، ويعقوب بن داود وزيره ، فمدحه ومدح يعقوب ،
فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئاً ، ومر يعقوب بشار يريد منزله ، فصاح به بشار :
* طال الثواء على رؤس المتزل *
فقال يعقوب : ١٠
- * فإذا تشاء أبا معاذٍ فأرحل *
فغضب بشار وقال بهجوه :
- بنى أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فآلتسوا * خليفة الله بين الزق والعود
- ١٥ قال النوفلي : فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه ، وكان من عادة
بشار إذا أراد أن ينشد أو يتكلم أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق بإحدى يديه
على الأخرى ، ففعل ذلك وأنشد :
- يعقوب قد ورد العفاة عشيّة * متعرضين لسيفك المصاب^(٣)
فسقيتهم وحسبتي كونه * نبتت لزارعها بغير شراب
- ٢٠ (١) الخزانة : موضع البطيحة ، وسيل ذكر المؤلف ذلك في (ص ٢٤٨) من هذا الجزء .
(٢) كذا في هـ وهو الموافق لما اتفقت عليه النسخ جميعاً في هذا السند حين تكرر الإسناد إليه من
رواية آخر . وفي باقي النسخ : « حماد » . (٣) المصاب : الذي يأتي مرة بعينه أخرى .

هجا يعقوب بن
داود حين لم
يحفل به

مَهْلًا لَدَيْكَ فَإِنِّي رَيحَانَةٌ * فَأَشْتُمُ^(١) بِأَنْفِكَ وَأَسْقِيهَا بِذَنَابِ
طَالَ الشَّوَاءُ عَلَى تَنْظُرِ حَاجَةٍ * شَمِطْتُ^(٢) لَدَيْكَ فَمِنْ لَهَا بِخِضَابِ
تُعْطِي^(٣) الْغَزِيرَةَ دَرَّهَا فَذَا أُبْتُ * كَانَتْ مَلَامَتُهَا عَلَى الْحَلَابِ

- يقول ليعقوب : أنت من المهدي بمنزلة الحالب من الناقة الغزيرة التي اذا لم يُوصَل^(٤)
الى درّها فليس ذلك من قبليها ، إنما هو من منع الحالب منها ، وكذلك الخليفة ليس
من قبله لِسَعَةٍ معروفة ، إنما هو من قبل السبب اليه . قال : فلم يعطف ذلك يعقوب
عليه وحرّمه ، فانصرف الى البصرة مُغَضَّبًا . فلما قَدِمَ المهديّ البصرة أعطى عطايا
كثيرة ووصل الشعراء ، وذلك كلّهُ على يدِ يعقوب ، فلم يُعطِ بشارًا شيئًا من ذلك ،
بخاء بشار الى حلقة يونس النحويّ فقال : هل ها هنا أحد يُحْتَشِمُ^(٥) ؟ قالوا له : لا ؛
فأنشأ بيتًا يَهْجُو فيه المهديّ ، فسعى به أهل الحلقة الى يعقوب ، فقال يونس للمهديّ :
إت بشارًا زنديق وقامت عليه البيّنة عندي بذلك ، وقد هجا أمير المؤمنين ، فأمر ابن
نهيّك بأخذه ، وأزف خروجهم فخرجوا وأخرج ابن نهيّك معه في زورق . فلما كانوا
بالبطيحة ذكره المهديّ فأرسل الى ابن نهيّك يأمره أن يضرب بشارًا ضربًا التلف
ويُلْقِيَهُ^(٦) بالبطيحة ، فأمر به فأقيم على صدر السفينة وأمر الجلّادين أن يضربوه ضربًا
يُتَلَفُونَ فِيهِ نَفْسَهُ ففعلوا ذلك ، فجعل يسترجع^(٧) ؛ فقال بعض من حضر : أمّا تراه

وفاة بشار

- (١) ذناب : جمع ذنوب ، والذنوب : الدلو المملوء . (٢) شمتت : تأخر قضاؤها وطال عليها
الأمد ، وأصل الشمت أن يخالط سواد الرأس بياض الشيب . (٣) الغزيرة : الكثرة الدّر .
(٤) مرجع ضمير « ليس » المنع . (٥) يحتشم : يحذر ويهاب محضره ، وقد أنكر صاحب اللسان
محي . « احتشم » متعديا فقال : ولا يقال : احتشمت ، ثم نقل عن الليث في قول القائل : « ولم يحتشم ذلك »
أنه من قبيل حذف من وإيصال الفعل الى المجرور . وجاء في أساس البلاغة : « أنا احتشمك واحتشم
منك : أي أستحي » . (٦) تقدم في (ص ٢٤٢) من هذا الجزء أن الذي أحبر المهدي هو يعقوب
فلعل « يونس » هنا سبق قلم من الناصح . (٧) يسترجع : يقول : إنا لله وإنا اليه راجعون .

لا يحمّد الله ! فقال بشار : أنعمه الله هي فأحمد الله عليها ! إنما هي بليّة أسترجع عليها ،
فضرب سبعين سوطاً مات منها وألقى في البطيحة .

قال يحيى بن عليّ فخّكي قمنّب بن محرز الباهليّ قال حدّثني محمد بن المجّاج قال :
لما ضرب بشار بالسّياط وطرح في السفينة قال : ليت عين أبي الشّمقمق
رأثنى حين يقول :

إنّ بشار بن برد * تيسّ أعمى في سفينة^(١)

٧٢
٣

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر المهلبيّ قالّا حدّثنا عمر بن
شبة قال :

أمر المهديّ عبد الجبار صاحب الزنادقة فضرب بشاراً ، فما بقي بالبصرة
شريف إلا بعث إليه بالفرش والكسوة والهدايا ومات بالبطيحة . قال : وكانت
وفاته وقد ناهز ستين سنة .

١٠

قال عمر بن شبة حدّثني سالم بن عليّ ، قال : كنّا عند يونس فنعى بشاراً إلينا
نايح ، فأنكر يونس ذلك وقال : لم يمت ، فقال الرجل : أنا رأيت قبره ، فقال :
أنت رأيته ؟ قال : نعم ، وإلا فعلى وعليّ ، وحلف له حتّى رضى ، فقال يونس :
« للبدن وللغم »^(٢) .

١٥

قال أبو زيد وحدّثني جماعة من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير ،
وكان يُتهم بمذهب بشار ، فقال :

(١) كان العرب إذا هجوا إنساناً بالغباوة أو بالثن قالوا : إنما هو تيس ، فإذا أرادوا الغاية في الغباوة
قالوا : ما هو إلا تيس في سفينة . (انظر الحيوان للجاحظ طبع مطبعة التقدم ج ٥ ص ١٣٦) .
(٢) استعمل يونس هاتين الكلمتين في الشّبهة بهلاك بشار ، وهما في الأصل مثل يقال عند الشّبهة بسقوط
إنسان ، والمراد أسقطه الله على يديه ورجليه ، وفي الحديث أن عمر رضى الله عنه أتى بسكران في رمضان
فتعثر بذيله فقال عمر : للبدن وللغم ، أولدانا صيام وأنت مفطر ! ثم أمر به فحدّ (انظر مجمع الأمثال
للبداني ج ٢ ص ١٣٤ طبع بولاق) . (٣) في ح : « بشر » .

٢٠

لَمَّا مَاتَ بَشَارُ أَلْقِيَتْ جُثَّتُهُ بِالْبُطِيحَةِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْحَرَّارَةِ، فَحَمَلَهُ الْمَاءُ
فَأَخْرَجَهُ إِلَى دَجَلَةِ الْبَصْرَةِ فَأَخَذَ فَأَتَى بِهِ أَهْلَهُ فَدَفَنُوهُ ، قَالَ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْشِدُنِي :

سَتَرَى حَوْلَ سَرِيرِي * حُسْرًا يَلِطُّ مِنْ لَطْمًا
يَا قَتِيلًا قَتَلْتُهُ * عِبْدَةُ الْخَوَرَاءِ ظَلَمًا

- ٥ قال : وَأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ فَمَا تَبِعَهَا أَحَدٌ إِلَّا أُمَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ سِنْدِيَّةٌ تَحْمَاءُ مَا تُفْصَحُ ،
رَأَيْتُهَا خَلْفَ جَنَازَتِهِ تَصْبِيحُ : وَاسَيِّدَاهُ ! وَاسَيِّدَاهُ ! .

قال أبو زيد وحاشني سالم بن علي^(٢) قال :

شمانة الناس بموته
وما قيل في ذلك
من الشعر

لَمَّا مَاتَ بَشَارُ وَنُئِيَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ تَبَاشَرُ عَاقِبَتُهُمْ وَهَذَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَحَمِدُوا
اللَّهَ وَتَصَدَّقُوا ، لِمَا كَانُوا مِنْوَا بِهِ مِنْ لِسَانِهِ^(٣) .

- ١٠ وقال أبو هشام الباهلي^(١) فيما أخبرنا به يحيى بن علي في قتل بَشَارَ :

يَا بُؤْسَ مَيِّتٍ لَمْ يَبْكِهِ أَحَدٌ * أَجَلٌ وَلَمْ يَفْتَقِدْهُ مُفْتَقِدٌ
لَا أُمٌّ أَوْلَادَهُ بِكَتْمِهِ وَلَمْ * يَبْكِيكَ عَلَيْهِ لُفْرَقَةٍ وَلَدٌ
وَلَا ابْنُ أُخْتٍ بَكَى وَلَا ابْنُ أُخٍ * وَلَا حَمِيمٌ رَقَّتْ لَهُ كَبِدٌ
بَلْ زَعَمُوا أَنَّ أَهْلَهُ فَرَحًا * لَمَّا أَتَاهُمْ نَعْيُهُ سَجَدُوا

- ١٥ قال : وقال أيضا في ذلك :

قَدْ تَبِعَ الْأَعْمَى قَفَا تَجَرْدٍ * فَأَصْبَحَ جَارِينَ فِي دَارٍ
قَالَتْ يَهْلُعُ الْأَرْضَ لَا مَرْحَبًا * بِرُوحِ حَمَادٍ وَبَشَارِ

(١) حشر : جمع حاسر وهي المكشوفة الوجه أو الذراعين . (٢) كذا في أكثر الأصول ،
وفي ح : « سالم بن عبد الله » . (٣) منوا : أبتلوا .

تَجَاوَرَا بَعْدَ تَنَائِيهِمَا * مَا أَبْغَضَ الْجَارَ إِلَى الْجَارِ
صَارَا جَمِيعَا فِي يَدَي مَالِكٍ * فِي النَّارِ وَالْكَافُرُ فِي النَّارِ
قال أبو أحمد يحيى بن عليّ وأخبرنا بعض إخواني عن عمر بن محمد عن أحمد
ابن حنّاد عن أبيه قال :

مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وسبعين سنة .^(١)

ندم المهديّ على
قتله

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال :
لما ضرب المهديّ بشاراً بعث الى منزله من يفتشه ، وكان يُتهم بالزندقة فوجد
في منزله طومار فيه :^(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

إني أردت هجاء آل سليمان بن عليّ لبعظهم فذكرت قرباتهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأمسكت عنهم إجلالا له صلى الله عليه وسلم ، على أنّي قد قلت فيهم :
ديار آل سليمان وديرهم * كالباليين حقا بالعفاري^(٣)
لا يبصران ولا يرجي لقاؤهما * كما سمعت بهاروت وماروت

فلما قرأه المهديّ بكى وندم على قتله ، وقال : لا جزى الله يعقوب بن داود
خيرا ، فإنه لما هجاه لفق عندي شهودا على أنه زنديق فقتلته ثم ندمت حين
لا يغني الندم .

(١) كذا في أكثر الأصول ، وفي ح : « وتسعين » ومثل هذا ورد في معاهد التنصيص ص ١٣٧
طبع بولاق . (٢) الطومار كالطامور : الصحيفة ، قال ابن سيدة : قيل هو دخيل ، وأراه عريبا
محضا لأن سيويه قد اعتد به في الأبنية فقال : هو ملحق بفسطاط (انظر لسان العرب مادة « طمر ») .
(٣) نسبة الى بابل وهي ناحية منها الكوفة والحلة ينسب اليها السحر والنمر . (٤) هاروت
وماروت : ملكان ، وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وما أنزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت) .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال
حدثني محمد بن هارون قال :

لما نزل المهدى البصرة كان معه حمديّ صاحب الزنادقة فدفع إليه بشارا
وقال : أضربه ضرب التلف ، فضربه ثلاثة عشر سوطا ، فكان كلما ضربه سوطا قال
له : أوجعتني ويلك ! فقال : يا زنديق ، أتضرب ولا تقول : بآسم الله ! قال : ويلك !
أتريدُ هو فأسمي^(١) [الله] عليه ! قال : ومات من ذلك الضرب .

ولبشار أخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع : منها أخباره مع عبدة فإنها
أوردت في بعض شعره فيها الذي غنى فيه المغنون ، وأخباره مع حماد تجرد في تهاجيها
فإنها أيضا أوردت ، وكذلك أخباره مع أبي هاشم الباهلي فإننا لم نجتمع جميعها في هذا
الموضع ، إذ كان كل صنف منها مستغنيا بنفسه حسما شريط في تصدير الكتاب .

(١) زيادة في ح .

أخبار يزيد حوراء

يزيد حوراء رجل من أهل المدينة ثم من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة ، ويكنى أبا خالد ، مغلّ محسن كثير الصناعة ، من طبقة ابن جامع
وإبراهيم الموصلي ، وكان ممن قدم على المهدي في خلافته فغناه ، وكان حسن الصوت
حلو الشائل . ٥

وذكر ابن خردادبه^(١) أنه بلغه أن إبراهيم الموصلي حسده على شمائله وإشارته
في الغناء ، فاشترى عدة جوار وشاركه فيهن ، وقال له : علمهن فما رزق الله فيهن من
ربح فهو بيننا ، وأمرهن أن يجعلن وكدهن^(٢) أخذ إشارته ففعلن ذلك ، وكان إبراهيم
يأخذها عنهن هو وأبنيه ويأمرهن بتعليم كل من يعرفنه ذلك حتى شهرها في الناس ،
فأبطل عليه ما كان منفرداً به من ذلك . ١٠

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني جماعة من موالى
الرشيد :
أن يزيد حوراء كان صديقاً لأبي العتاهية ، فقال أبو العتاهية أبياتاً في أمر عتبة
يتنجز فيها المهدي ما وعده إياه من تزويجها ، فإذا وجد المهدي طيب النفس غناه
بها ، وهي : ١٥

ولقد تَنَسَّمتُ الرياحَ حاجتي * فإذا لها من راحتِكَ نسيمٌ
أشربتُ نفسي من رجائك ماله * عنقٌ يُحِبُّ اليك بى ورَسيمٌ^(٤)

(١) (انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٤ ح ٢ أغاني طبع دار الكتب المصرية) .
(٢) الوكد : القصد . (٣) في ب ، سه ، ح : « إشاراته » . (٤) العنق والرسم :
ضربان من ضرب السير . ٢٠

ولاؤه ، وهو مغلّ
من طبقة ابن جامع
والموصلي

كان إبراهيم
الموصلي يحسده
فشاركه في جوار
وتعلم لإشارته منهن
وأبطل عليه
ما انفرد به

كان صديقاً لأبي
العتاهية وغنى
للمهدي من شعره
في عتبة فأكرمه

وَرَمَيْتُ نَحْوَ سَمَاءِ جَوْدِكَ نَاطِرِي ^(١) * أَرْغَى مَخَايِلَ بَرْقِيهِ وَأَشْمِي
وَلَرَبِّمَا أَسْتِيَأْسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا ، * إِنَّ الَّذِي ضَمِنَ النِّجَاحَ كَرِيمُ

فَصَنَعَ فِيهَا لَحْنًا وَتَوَنَّى لَهَا وَقْتًا وَجَدَ الْمَهْدَى فِيهِ طَيِّبَ النَّفْسِ فَعَنَاهُ بِهَا ، فَدَعَا
بِأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ وَقَالَ لَهُ : أَمَّا عُتْبَةُ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا لِأَنَّ مَوْلَاتَهَا مَنَعَتْ مِنْ ذَلِكَ ،
وَلَكِنْ هَذِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَشْتَرِ بَعْضَهَا خَيْرًا مِنْ عُتْبَةٍ ، فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ وَأَنْصَرَفَ . ٥

$\frac{٧٤}{٣}$

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيِّ ^(٢) قَالَ :

كَانَ نَظْفِيقًا ظَرِيفًا
حَسَنَ الْوَجْهِ جَمِيلَ
الْخِلْعَالِ

كَانَ يَزِيدُ حَوْرَاءَ نَظْفِيقًا ظَرِيفًا حَسَنَ الْوَجْهِ شَكْلًا ، لَمْ يَقْدَمْ عَلَيْنَا مِنَ الْحُجَّازِ
أَنْظُفٌ وَلَا أَشْكَلُ مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ تَشَاءُ أَنْ تَرَى خَصْلَةً جَمِيلَةً فِيهِ لَا تَرَاهَا فِي أَحَدٍ
مِنْهُمْ إِلَّا رَأَيْتَهَا فِيهِ ، وَكَانَ يَتَعَصَّبُ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ عَلَى أَبِي نَجْمٍ ، فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرْفَعُ
مِنْهُ وَيُشِيعُ ذِكْرَهُ بِالْجَمِيلِ وَيَذَبُّهُ عَلَى مُوَاضِعَ تَقَدُّمِهِ وَإِحْسَانِهِ وَيَبْعَثُ بِأَبْنِهِ إِسْحَاقَ
إِلَيْهِ يَأْخُذُ عَنْهُ . وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي مَالِكٍ الْأَعْرَجِ التَّمِيمِيِّ لَا يَكَادُ أَنْ يُفَارِقَهُ ، فَمَرِضَ
مَرَضًا شَدِيدًا وَاحْتَضَرَ ، فَأَعْتَمَ عَلَيْهِ الرِّشِيدُ وَبَعَثَ بِمَسْرُورٍ الْخَادِمِ لِيَسْأَلَ عَنْهُ ،
ثُمَّ مَاتَ ، فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ يَرْتِيهِ :

رَنَاءَ صَدِيقِهِ
أَبُو مَالِكٍ حِينَ مَاتَ

صوت

١٥

لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الشَّبَابِ يَزِيدُ * صَارَ فِي التُّرْبِ وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدُ
خَانِهِ دَهْرُهُ وَقَابَلَهُ مِنْهُ * ^(٤) لَهُ بَحْثٌ وَدَابْرَتُهُ السُّعُودُ

(١) الجود (فتح الجيم) : المطر الغزير ، ومن الجائز أن تكون بضم الجيم بمعنى الكرم . وفي زهر الآداب :

« صوبك » . (٢) في جميع الأصول : « الربيعي » بدون ياء بعد الباء وهو عبد الله بن العباس بن الفضل

ابن الربيع والنسبة إليه ربيعي بإثبات الياء ، وله ترجمة في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بولاق . ٢٠

(٣) شكلا : ذا دل وغزل . (٤) دابرته : ولته دبرها ولم تقبل عليه .

حين زُفَّتْ دُنْيَاهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ * وَتَدَانَى إِلَيْهِ مِنْهُ الْبَعِيدُ
فَكَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَزِيدٌ وَلَمْ يَشْ * حُجَّ نَدِيمًا يَهْزُهُ التَّغْرِيدُ

وفي هذه الأبيات لحسين بن محرز لحنٌ من الثَّقِيلِ الثاني بالبَنْصَرِ، من نسخة عمرو بن بَانَةَ .

٥ أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني أحمد ابن أبي يوسف قال حدثني الحسين بن جمهور بن زياد بن طَرْخَان ^(١) مولى المنصور قال حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن عُيَيْنَةَ بن شَارِيَةَ الدُّؤَلَى قال حدثني محمد بن مَيْمُون أبو زيد قال حدثني يزيد حوراء المغنّي قال :

كَلَّمَنِي أَبُو الْعَتَاهِيَّةَ فِي أَنْ أَكَلَّمَ لَهُ الْمَهْدَى فِي عُتْبَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ الْكَلَامَ لَا يُمْكِنُنِي وَلَكِنْ قُلْ شِعْرًا أَغْنِيَهُ بِهِ ، فَقَالَ :

صوت

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلِّقَةٌ * أَلَلَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدَى يُكْفِيهَا
إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي * فِيهَا أَحْتَقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

١٥ قال : فَعَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا وَغَنَيْتُهُ بِهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرَ أَبِي الْعَتَاهِيَّةَ ، فَقَالَ : نَنْظُرُ فِيهَا سَأَلَ ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَّةَ ، ثُمَّ مَضَى شَهْرٌ بِخَائِنِي وَقَالَ : هَلْ حَدَّثْتَ خَبْرًا ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَذْكُرْنِي لِلْمَهْدَى ، قُلْتُ : إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ فَقُلْ شِعْرًا تُحَرِّكُهُ وَتُذَكِّرُهُ وَعَدَهُ حَتَّى أَغْنِيَهُ بِهِ ، فَقَالَ :

(١) طرخان بفتح الطاء والمحدثون يضمونها ويكسرونها ، وقد نبه على ذلك صاحب القاموس فقال : وَلَا تَضُمُّ وَلَا تُكْسِرُ وَإِنْ فَعَلَهُ الْمُحَدِّثُونَ ؛ وَهِيَ كَلِمَةٌ خُرَاسَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا «الرئيس الشريف» وجمعها «طراخنة» .

صوت

- ليت شعري ما عندكم ليت شعري * فلقد أُنحر الجوابُ لأُمري
 ما جوابٌ أُولى بكلِّ جميلٍ * من جوابٍ يُردُّ من بعد شهرٍ
 قال يزيد : فغَنَيْتَ به المهدى فقال : عَلَى بُعْبَةٍ فَأُحْضِرْتُ ، فقال : إِنَّ أبا العتاهية
 كَلَّمَنِي فِيكَ ، فَمَا تَقُولِينَ ، وَلَكَ وَلَهُ عِنْدِي مَا تُحِبَّانِ مِمَّا لَا تَبْلُغُهُ أُمَانِيكَا ؟ فقالت له :
 قد عَلِمَ أميرُ المؤمنين ما أوجب الله علىَّ من حقِّ مولاتي ، وأريد أن أذكرَ لها هذا ،
 قال : فَأَفْعَلِي ، قال : وأَعْلَمْتُ أبا العتاهية ، ومضتْ أَيَّامٌ فَسَأَلَنِي معاوِدَةَ المهدى ،
 فقلت : قد عرفتَ الطريقَ فقل ما شئتَ حتى أَغْنِيَهُ به ، فقال :

٧٥
٣

صوت

- أَشْرَبْتُ قَلْبِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ * عَنقٌ يُحِبُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمُ
 وَأَمَلْتُ نَحْوَ سَمَاءِ جَوْدِكَ نَاطِرِي * أُرْعَى مَحَايِلَ بَرَقِهَا وَأَشِيمُ
 وَلَرَبِّمَا أَسْتِيأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا * إِنَّ الَّذِي وَعَدَ النِّجَاحَ كَرِيمُ
 قال يزيد : فغَنَيْتَهُ المهدى ، فقال : عَلَى بُعْبَةٍ بَغَاءَتِ ، فقال : مَا صَنَعْتِ ؟
 فقالت : ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَوْلَاتِي فَكَرِهْتُهُ وَأَبْتَهُ ، فَلِيَفْعَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُرِيدُ ، فقال :
 مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ ، فَأَعْلَمْتُ أبا العتاهية بذلك ، فقال :

١٥

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ * وَأَرْحُتُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ تَرَحُّالِ
 مَا كَانَ أَشْأَمَ إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي * وَبَنَاتُ وَصْدِكَ يَعْتَلِجْنَ بِيَالِي
 وَلَئِنْ طَمِعْتُ لَرُبَّ بَرَقَةٍ خُلِبِ * مَالَتْ بِذِي طَمَعٍ وَلَمْعَةِ آلِ

- (١) هكذا في جميع الأصول والديوان ، وفي كتاب زهر الآداب : « قاذى » . (٢) كذا في ح ،
 ويعتلجن بيالي : يقعن ويخطرن ، على المجاز من قولهم : اعتلج الموج إذا التطم . وفي باقي الأصول :
 « يعتلجن » وهو تحريف . (٣) في كل الأصول : « مالت به طمع » ، وهو تحريف والتصويب
 عن ديوان أبي العتاهية وكتاب زهر الآداب .

٢٠

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال : مغالته لجارية

قال يزيد حوراء : كنت أجلس بالمدينة على أبواب قُرَيْش ، فكانت تمر بي جارية تختلف الى الزرقاء تتعلم منها الغناء ، فقلت لها يوما : افهمي قولي ورددي جوابي وكوني عند ظني ، فقالت : هات ما عندك ، فقلت : بالله ما اسمك ؟ فقالت : ممنعة ؛ فأطرفت طيرة^(١) من اسمها مع طمعي فيها ، فقلت : بل باذلة أو مبذولة إن شاء الله ، فاسمعي مني ، فقالت وهي تتبسم : إن كان عندك شيء فقل ، فقلت :

لِيَهْنِكَ مِنِّي أَنِّي لَسْتُ مُفْشِيًا * هَوَاكِ إِلَى غَيْرِي وَلَوْ مِتُّ مِنْ كَرْبٍ
وَلَا مَانِحًا خَلَقًا سِوَاكِ مَوْدِي * وَلَا قَائِلًا مَا عَشْتُ مِنْ جَبَمِ حَسِي

قال : فنظرت الى طويلاً ، ثم قالت : أنشدك الله ، أعن فرط محبة أم أحتاج غلمية تكلمت ؟ فقلت : لا والله ولكن عن فرط محبة ، فقالت :

فَوَاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ لَا خُتُوكَ الْهَوَى * وَلَا زِلْتَ مَخْصُوصَ الْحُبَّةِ مِنْ قَلْبِي
فَنَقَى بِي فَإِنِّي قَدْ وَثِقْتُ وَلَا تَكُنْ * عَلَى غَيْرِ مَا أَظْهَرْتَ لِي يَا أَخَا الْحُبِّ

قال : فوالله لكأنا أضرمت في قلبي نارا ، فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت تسلكه فتحدثني وأتفرج بها ، ثم اشتراها بعض أولاد الخلفاء ، فكانت تكاتني وتلاطفني دهرًا طويلاً .

(١) طيرة : شوما . (٢) كذا في الأصول ، وقد أنكر صاحب اللسان هذا الاستعمال فقال :

والعرب تقول ليهنك الفارس بجزم الهمة ولهنك الفارس بباء ساكنة ولا يجوز « لهنك » كما تقول العامة ؛ ولكن السيد المرتضى ذكر أنه ورد في صحيح البخاري (انظره في مادة هنا) . (٣) أفرج بها : أصير بها ذا فرج نحو تأسف أي صار ذا أسف وتأهل أي صار ذا أهل ، ولكنا لم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا لتفرج معنى سوى تفرج مطاوع فرج في نحو قولهم : فرج الله الكرب ففترج وانفرج .

صوت من المائة المختارة

يا لَيْسَةَ جَمَعْتُ لَنَا الْأَحْبَابَا * لَوْ شِئْتُ دَامَ لَنَا النِّعَمُ وَطَابَا
بِتَنَّا مُسَقَّاهَا شَمُولًا قَرَقَقَا * تَدْعُ الصَّحِيحَ بِعَقْلِهِ مُرْتَابَا
حَمْرَاءُ مِثْلَ دَمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً * عِنْدَ الْمِزَاجِ تَخَالُفًا زُرْيَابَا
مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا * مِنْ فِضَّةٍ قَدْ قُمِعَتْ عُنَابَا
وَكَأَنَّ يُمْنَاهَا إِذَا نَقَرَتْ بِهَا * تُلْقَى عَلَى الْكَفِّ الشِّمَالِ حِسَابَا

٧٦
٣

عروضه من الكامل. الشعر لعكاشة العمي، والغناء لعبد الرحيم الدقاف، ولحنه
المختار هَزَجٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى .

- ١٠ (١) الشمول من أسماء النمر، سميت بذلك لأنها تشعل الناس بريحتها ، والقرقف من أسمائها أيضا
لأنها تفرقف شاربها أي ترعده . (٢) الزرياب : الذهب وقيل ماؤه ، معرب « زر » أي ذهب
و « آب » أي ماء . (٣) قمت عنابا : جعلت له أقناع من عناب ، والأقناع : جمع قع ، وهو
الفسلاف الذي يكون على رأس القرة أو البيرة ، والعناب : شجر له حب كحب الزيتون وأجوده الأحمر
الحلو ، ويقال : قمت المرأة بناتها بالحناء أي خضبت به أطرافها فصار لها كالأقناع ، وأنشد ثعلب على هذا :
اطمت ورد خدها ببنان * من بلين قعن بالعقيان

أخبار عكاشة العمى ونسبه

هو عكاشة بن عبد الصمد العمى من أهل البصرة من بني العم. وأصل بني العم كالمندفوع، يقال: إنهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم، فقال الناس: أتم، وإن لم تكونوا من العرب، إخواننا وأهلنا وأتم الأنصار والإخوان وبنو العم، فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب.

وقال بعض الشعراء - وهو كعب بن معدان - يهجو بني ناجية ويشبههم ببني العم:

وجدنا آل سامة في قريش * كمثل العم بين بني تميم

ويروى: «في سلقى تميم».

أخبرني عيسى بن الحسين عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة قال:

لما تواقف جرير والفرزدق بالمربد للهجاء آقتلت بنو يربوع وبنو مجاشع، فأمدت بنو العم بني مجاشع وجاءوهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني يربوع، فقال جرير: من هؤلاء؟ قالوا: بنو العم، فقال جرير يهجوهم:

ما للفرزدق من عز يلود به * إلا بني العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز داركم * ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب

(١) تواقف: وقف أحدهما للآخر، قال في اللسان (مادة وقف): وواقفه موافقة ووقفا: وقف معه في حرب أو خصومة. وفي الأصول: «توافق» (٢) الأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعها الأهواز. (٣) نهر تيرى (بكسر التاء وياء ساكنة وراء مفتوحة مقصور): بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك ووهبه «لتيرى» من ولد جودرز الوزير فسمى به، وله ذكر في أخبار الفتوح والنوارج، (انظر معجم ياقوت في الكلام على نهر تيرى).

وعُكَّاشَةُ شاعرٌ مُقِلٌّ من شعراء الدولة العباسية، ليس ممن شهير وشاع شعره
في أيدي الناس ولا يمين خدام الخلفاء ومدحهم .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني علي
أبن الحسن عن أبن الأعرابي قال حدثني سَعِيد بن حَمِيد الكاتب البصري قال
قال أبي :

ذكر لصديقه حميد
الكاتب حبه لنعيم
وشعره فيها

كان عُكَّاشَةُ بن عبد الصَّمد العمي صديقًا لي وإِلْفًا ، وكنا نتعاشر
ولا نكاد نفترق ولا يكتُم أحدنا صاحبه شيئًا ، فرأيتُه في بعض أيامه متغير الهيئة عما
عهدته مقسم القلب والفكر غير آخذٍ ما كنَّا فيه من المُكاهة والمُزاح ، فسألته عن
حاله فكأتمنَّيها مَلِيًّا ، ثم أخبرني أنه يهوى جاريةً لبعض الهاشمين يقال لها نُعَيْمٌ ، وأنَّ
مرامها عليه مستصعبٌ لا يراها إلَّا من جناحٍ لدارهم ، تُشْرِفُ عليه في الفَيْئَةِ بعد الفَيْئَةِ
فكلمته كلامًا يسيرًا ثم تذهب ، فعاتبته على ذلك فلم يزدجر وتمادى في أمره ، ثم جاءني
يومًا ، فقال : قد وعدتني الزيارة لأنَّ شكواي اليها طالت ، فقلت له : فهل حققتُ
لك الوعد على يومٍ بعينه ؟ قال : لا ، إنما سألتها الزيارة فقالت : نعم أفعُل ، فقلت
له : هذا والله أعجب من سائر ما مضى ، وأنى شيء لك في هذا من الفائدة بلا
تحصيل وعد ! فقال لي : يا أحمى ، إنَّ لي في قولها : ”نعم“ فرجًا كبيرًا ، فقلت : أنت أقنع
الناس ؛ ثم جاءني بعد يومين وهو كاسف البال مهمومٌ ، فقلت له : مالك ؟ فقال :
مضيتُ الى نُعَيْم فتعجرتُ وعدَّها ، فقالت لي : إنَّ لي صاحبةً أَسْتَنْصِحُها وأَعْلَمُ
أنَّها تُسْفِقُ على شَفَقَةِ الأختِ على أختها والأُمِّ على وَلَدِها وقد نهتني عن ذلك ،
وقالت لي : إنَّ في الرجال غَدرا ومكرا ، ولا آمنُ أن تفتضحني ثم لا تحصى لي منه على
شيء ؛ وقد أنقطعتُ عني ثم أنشدني لنفسه :

(١) الفَيْئَةُ : الحين ، وفي بعض الأصول ”العينة“ ولعلها محرفة عن ”الفينة“ وهي بمعنى الفَيْئَةِ .

عَلَامَ حَبْلٍ الصَّفَاءِ مَنْصَرْمٌ * وَفِيمَ عَنَى الصَّدُودُ وَالصِّمَمُ
(١)
يَا مَنْ كَتَبْنَا عَنْ أَسْمِهِ زَمَنًا * نَتَّبِعُ مَرْضَاتَهُ وَيَحْتَرِمُ
قَدِ عَيْلَ صَبْرِي وَأَنْتِ لَاهِيَةٌ * عَنَى وَقَلْبِي عَلَيْكَ يَضْطَرِمُ
مَنْ جَدَّ حَبْلَ الْوَفَاءِ سَيِّدَتِي * مِنْكَ وَمِنْ سَامِنِي لَهُ الْعَدَمُ
فَكَمْ أَتَانِي وَاشِ يَعْيِيكُمْ * فَقُلْتُ إِخْسًا لِأَنْفِكَ الرَّغْمُ
أَنْتِ الْفِدَا وَالْحَمَى لِمَنْ عِبَتْ فَار * جِئْتُ صَاغِرًا رَاغِمًا لَكَ النَّدَمُ

صوت

يَا رَبِّ خُذْ لِي مِنَ الْوُشَاةِ إِذَا * قَامُوا وَقُنَا إِلَيْكَ نَخْتِمُ
دَبُّوا إِلَيْهَا يُوسُوسُونَ لَهَا * كَيْ يَسْتَرْلُوا حَبِيبَتِي رَعَمُوا
هِيَاهُ مِنْ ذَلِكَ ضَلَّ سَعِيمُ * مَا قَلْبُهَا الْمُسْتَعَارُ يُقْتَسِمُ
يَا حَاسِدِينَا مَوْتُوا بِغِيْظِكُمْ * حَبْلِي مَتِينٌ بِقَوْلِهَا نَعْمُ
بِاللَّهِ لَا تُشْمِتِي الْعُدَاةَ بِنَا * كُونِي كَقَلْبِي فَلَسْتُ أَتَمُّ

— الغناء في هذه الأبيات لعريب رمل . وقيل : إنه لغيرها — قال : ثم طال

ترداده إليها وأستصلحها لها ، فلم ألبث أن جاءتني رُفْعَتُهُ في يوم نحيس
يُعَلِّمُنِي أَنَّهَا قَدْ حَصَلَتْ عِنْدَهُ وَيَسْتَدْعِينِي لِحَضْرَتِهِ ، وتوارث عَنَى سَاعَةً
وهو يُخَيِّرُهَا أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَلَا يُحْتَشِمُنِي فِي حَالِ الْبَتَّةِ إِلَى أَنْ خَرَجْتُ ،
فاجتمعنا وشرِبْنَا وَغَنَّتْ خِنَاءَ حَسَنًا إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ ، وَأَخَذْتُ دَوَاءً وَرُقْعَةً
فَكُتِبَ فِيهَا :

زارته نعيم وغنته ثم
ذهبت فقال شعرا
في ذلك

(١) في الأصول : « ونحترم » بالنون والسياق بأبائها .

- سَقِيًّا لِمَجْلِسِنَا الَّذِي كُنَّا بِهِ * يَوْمَ الْخَمِيسِ جَمَاعَةً أَثْرَابَا
 فِي غُرْفَةٍ مَطَرَتْ سَمَاوُهُ سَقْفِهَا ^(١) * بِحَيَا النِّعَمِ مِنَ الْكُرُومِ شَرَابَا
 إِذْ نَحْنُ نُسْقَاهَا شَبُولا قَرَفًا * تَدْعُ الصَّحِيحَ بِعَقْلِهِ مُرْتَابَا
 حَمْرَاءُ مِثْلَ دَمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً * بَعْدَ الْمِزَاجِ تَخَالُفًا زُرْيَابَا
 مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَأَنَّ بَنَاتَهَا * مِنْ فِضَّةٍ قَدْ قُمِعَتْ عُنَابَا
 تَزْدَادُ حَسَنًا كَأُسْهَا مِنْ كَفِّهَا * وَيَطِيبُ مِنْهَا شُرْهَا أَحْقَابَا
 وَإِذَا الْمِزَاجُ عَلَا فَشَجَّ جَبِينَهَا ^(٢) * نَفَثَتْ بِاللِّسَانِ الْمِزَاجَ حَبَابَا
 وَتَخَالَ مَا جَمَعَتْ فَأَحْدَقَ سِمَطُهُ * بِالطَّوْقِ رِيقَ حَبَائِبٍ وَرُضَابَا
 كَفَّتِ الْمَنَاصِفُ أَنْ تَذُبَّ أَكُفُّهَا ^(٣) * عَنْهَا إِذَا جَعَلَتْ تَفُوحُ دُبَابَا
 وَالْعُودُ مُتَّبِعُ غِنَاءِ خَرِيدَةٍ * غَرْدًا يَقُولُ كَمَا يَقُولُ صَوَابَا
 وَكَأَنَّ يُمْنَهَا إِذَا نَطَقَتْ بِهِ * تُلْقِي عَلَى يَدِهَا الشَّمَالَ حِسَابَا
 فَهَنَّاكَ خَفَّ بَنَا النِّعَمِ وَصَارَ مِنْ ^(٤) * دُونَ الثَّقِيلِ لَنَا عَلَيْهِ حِجَابَا
 آلَيْتُ لَا أَلْحَى عَلَى طَلَبِ الْهَوَى * مُتَلَذِّذًا حَتَّى أَكُونَ تُرَابَا
- ٥
١٠
٧٨
٣

قال : ثم قَدِمَ قادم من أهل بغداد فاشترى نعيم هذه من مولاتها ورحل إلى بغداد، فعظم أسف عكاشة وحرته عليها وآسئهم بها طول عمره، فاستحالت صورته وطبعه وخلقه إلى أن فرق الدهر بيننا، فكان أكثر وكدّه ^(٥) وشغله أن يقول فيها الشعر وينوح به عليها ويبكى، قال حميد بن سعيد فأنشدني أبي له في ذلك :

اشترى نعيم
بغدادى وسافر بها
فأسف وقال شعرا

- (١) السّماوة : السماء وهى كل ما علاك فأظلك . (٢) فى أكثر النسخ : « نفثت »
 وفى بعضها : « نفثت » وظاهر أن كليهما محرف عما أثبتناه . (٣) المناصف : جمع منصف
 (بكر الميم وقد تفتح ، والأنتى مصفة) وهو الخادم . (٤) فى ح : « حف » بالخاء المهملة .
 (٥) الوكد : الهم والقصد .
- ٢٠

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُنَّ مَا مَضَى * وهل راجعُ ما مات من صِلَةِ الْحَبْلِ
 وهل أَجْلَسُنَّ فِي مِثْلِ مَجْلِسِنَا الَّذِي * نَعْمُنَا بِهِ يَوْمَ السَّعَادَةِ بِالْوَصْلِ
 عَشِيَّةً صَبَتْ لَذَّةُ الْوَصْلِ طِيْبَهَا * عَلَيْنَا وَأَفْنَانُ الْحَنَانِ جَنَى الْبَذْلِ
 وَقَدْ دَارَ سَاقِينَا بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ * تُرَحِّلُ أَحْزَانَ الْكَثِيبِ مَعَ الْعَقْلِ
 وَشَجَّ شُمُولًا بِالْمَزَاجِ فَطَيَّرَتْ * كَأَلْسِنَةِ الْحَيَاتِ خَافَتْ مِنَ الْقَتْلِ
 فَيَتَنَا وَعَيْنُ الْكَأْسِ تَسْخَرُ دُمُوعُهَا * لِكُلِّ فَتًى يَهْتَزُّ لِلْجِدِّ كَالنَّضْلِ
 وَقَيْنَتُنَا كَالظَّبْيِ تَسْمَحُ بِالْهَوَى * وَبَتْ تَبَارِيجُ الْفَوَادِ عَلَى رُسُلِ
 إِذَا مَا حَكَّتْ بِالْعُودِ رَجَعَ لِسَانُهَا * رَأَيْتَ لِسَانَ الْعُودِ مِنْ كَفِّهَا يُنْثَلِ
 فَلَمْ أَرَ كَاللَّذَاتِ أَمْطَرَتْ الْهَوَى * وَلَا مِثْلَ يَوْمِي ذَاكَ صَادَفَهُ مِثْلِي
 وَمَا قَالَهُ فِيهَا : ١٠

أَنْعِمِ حُبِّكَ سَلْنِي وَبَلَانِي * وَالِى الْأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ دَعَانِي
 أَنْعِمِ لَوْ تَجِدِينَ وَجْدِي وَالَّذِي * أَلْقَى بَكَايَتِي مِنَ الَّذِي أَبْكَانِي
 أَنْعِمِ سَيِّدَتِي عَلَيْكَ تَقَطَّعْتُ * نَفْسِي مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ
 أَنْعِمِ قَدْ رَحِمَ الْهَوَى قَلْبِي وَقَدْ * بَكَتِ الثِّيَابُ أَسَى عَلَى جُثْمَانِي
 أَنْعِمِ وَأَنْحَدِرْتُ مَدَامُعُ مَقْلَتِي * حَتَّى رَحِمْتُ لِرَحْمَتِي إِخْوَانِي
 أَنْعِمِ مَنَّاكَ الْهَيْأَمُ لِمَقْلَتِي * فَكَأَنَّنِي أَلْفَاكِ كُلِّ مَكَانِ
 أَنْعِمِ نَظْرَةً سَحَرِ عَيْنِكَ بِالْهَوَى * مَعْرُوفَةً بِالْقَتْلِ فِي إِنْسَانِ
 أَنْعِمِ أَشْفِي أَوْ دَعِي مَنْ دَاوَهُ * وَدَوَاؤُهُ بِيَدِكَ مُقْتَرَنَانِ
 هَذَا وَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ لِي مُؤْنِقٍ * بَيْنَ النَّعِيمِ وَبَيْنَ عَيْشِ دَانِي
 نَازَعْتُهُ أَرْدَانَهُ فَلَيْسَتْهَا * مَعَ ظَبْيَةٍ فِي عَيْشِنَا الْفَيْنَانِ
 ١٥ ٢٠

(١) الرسل (بالكسر) : التؤدة والرقى . (٢) التنوين هنا لضرورة الشعر .

تُنْسِي الحليم من الرجال مَعَادَه * بين الغناء وعودها الحنَّانِ
 حتى يعودَ كأنَّ حَبَّةَ قلبه * مشدودةً بِمَثَالِثِ^(١) وَمَثَانِي
 ظَلَّتْ تُغْنِيْنِي وَتَعْطِفُ كَفِّهَا * بالعود بين الراح والريحانِ
 فسمعتُ ما أبكى وأضحكَ سامعاً * وسكرتُ من طربٍ ومن أشجانِ
 ومَشَيْتُ في لُحْجِ الهوى مُتَبَخِّراً * ومشى إلى اللهو في الألوانِ
 فعلمتُ أن قد عاد قلبي عائدٌ * من بين عودٍ مطربٍ وبنانِ

٥

٧٩
٣

ومما قاله أيضا فيها :

نَعِمْ هَلْ بَكَيتُ كَمَا بَكَيتُ * وهل بعدى وَفَيْتُ كَمَا وَفَيْتُ
 أَلَا يَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ بَعْدِي اص * طِبَارِكُ^(٢) إِذْ نَأَيْتُ وَإِذْ نَأَيْتُ
 فكم من عَبْرَةٍ ذَرَفَتْ فَلَمَّا * خَشِيتُ عِيُونَ أَهْلِي وَاسْتَحِيتُ
 نَهَضْتُ بِهَا مُكَاتِّمَةً فَلَمَّا * خَلَوْتُ ذَرَفْتُهَا حَتَّى أَشْتَفَيْتُ
 وَقُلْتُ لَصُحْبَتِي لَمَّا رَمَانِي * هَوَاكِ دَائِهِ حَتَّى أَنْطَوَيْتُ
 أَرَانِي مِنْ هُمُومِ النَّفْسِ مَيِّتًا * ولم أَرْ فِي نَعِيمٍ مَا نَوَيْتُ
 فَلَيْتَ الْمَوْتَ عَجَلَ قَبْضَ رُوحِي * جَهَارًا فَاسْتَرَحْتُ وَأَيْنَ لَيْتُ

١٠

١٥

وقال أيضا في فراقه لياها :

أَنْعَمُ فِي قَلْبِي عَلَيْكَ شَرَارُ * وعلى الفؤاد من الصَّهْبَابَةِ نَارُ
 وعلى الجفون غشاوةً وعلى الهوى * دَائِجٌ دَمَّتْهُ لِحْيَتِي الْأَقْدَارُ
 بِمُضَلَّةٍ لُبِّ الحليم إِذَا رَمَتْ * بالملقطين كأنها سَحَارُ
 طَالِبُهَا حَوَاتِنٌ لَا لَيْلِي بِهَا * لَيْلٌ وَلَا هَذَا النَّهَارُ نَهَارُ

٢٠

(١) الثالث : جمع مثلك وهو ما كان على ثلاث قوى من الأوتار، وقيل هو الثالث منها، والثاني :

جمع مثني وهو ما بعد الأول من أوتار العود . (٢) في ب ، سه : « كيف بعدى وصبرك... » .

حتى اذا ظَفِرَتْ يَدَايَ بِكَاعِبٍ * كالشمس تَقْصُرُ دونها الأبصارُ
وَنَلِجْتُ صَدْرًا بِالْفَتَاةِ وَصَارَتَا * كالنفسِ نَفْسَانَا وَقَرَّ قَرَارُ
بَلَّغِ الشَّقَاءُ أَشَدَّ مَا يَسْطِيعُهُ * فِينَا وَفَرَّقَ بَيْنَنَا الْمَقْدَارُ
ومما يُغْنِي فيه من شعر عكاشة الذي قاله في هذه الجارية :

صوت

هَمْنِي عَلَى الزَّمَنِ الَّذِي * وَلَّى بِهَيْجَتِهِ الْقَصِيرِ
قَدْ كَانَ يُؤْنِقُنِي الْهَوَى * وَيُقَرِّزُ عَيْنِي بِالسَّرُورِ
إِذْ نَحْنُ حُلَّالُنُ الْهَوَى * رَيْنَحَانُنَا عَيْقُ الْعَبِيرِ
وَعِنَاؤُنَا وَصَفُ الْهَوَى * نَلْتَدُّ بِالْحَبِّ الْيَسِيرِ

الغناء في هذه الأبيات لأبن صغير العين من كتاب إبراهيم ولم يذكر طريقته .
وفيه لأبى العُبَيْسِ بن حَمْدُون خَفِيفُ رَمَلٍ . وتَمَامُ هذه الأبيات :

وَجْهُ التَّوَاصُلِ بَيْنَنَا * فِي الْحَسَنِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
إِمَّاؤُنَا يَحْكِي الْعَكْلَا * مَ وَسِرْنَا فَطَنُ الْمَشِيرِ
وَحَدِيثُنَا بِحَوَاجِبٍ * نَطَقْتُ بِالسَّنَةِ الضَّمِيرِ
بَلْ رُسَلْنَا الْكُتُبُ الَّتِي * تَجْرِي بِخَافِيَةِ الصُّدُورِ

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو مُسْلِمٍ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

أَنشَدَ عَكَّاشَةُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْمَهْدِيُّ قَوْلَهُ فِي النَّمْرِ :
حَمْرَاءُ مِثْلَ دَمِ الْغَزَالِ وَتَارَةً * عِنْدَ الْمِزَاجِ تَخَالُهَا زُرِّيَابَا^(١)

(١) الرواية فيما سبق ص ٢٦٠ : « بعد » .

فقال له المهدى : لقد أحسنت فى وصفها لإحسان من قد شربها ، ولقد
 ٨٠
 ٣ أستحققت بذلك الحد ، فقال : أيؤمننى أمير المؤمنين حتى أنكم بحجتي ؟ قال :
 قد أمتنتك ، قال : وما يدريك يا أمير المؤمنين أنى أحسنت وأجدت صفتها إن كنت
 لا تعرفها ؟ فقال له المهدى : أعزب قبحك الله .

قال الحسن وأخبرنى بهذا الخبر أحمد بن سعيد الدمشقي^(١) قال حدثنا الزبير بن
 وقع له مثل ذلك
 مع الهادى
 بكار أن عكاشة أنشد موسى الهادى هذا الشعر ثم أنشده قوله :

كأن فضول الكأس من زبداتها^(٢) * خلاخل شدت بالجمان الى محجل^(٣)

فقال له موسى : والله لأجلدك حد الحجر ، قال : ولم يا أمير المؤمنين ! إنما تقول
 ولا تفعل ، فقال : كذبت ، قد وصفتها صفة عالم بها ، قال : فاجعل لى الأمان حتى أنكم
 بحجتي ، قال : تكلم وأنت آمن ، قال : أجدت وصفها أم لم أجد ؟ قال : بلى قد
 ١٠ أجدت ، قال : وما يدريك أنى أجدت إن كنت لا تعرفها ! إن كنت وصفتها
 بطبعى دون امتحانى فقد شيركتنى فى ذلك بطبعك ، وإن كان وصفها لا يعلم
 إلا بالتجربة فقد شيركتنى أيضا فيها ، فضحك موسى وقال له : قد نجوت بحيلتك
 منى ، قاتلك الله فما أدهاك ! .

(١) كذا فى س ، م ، ا ، وهو الموافق لما تقدم فى ص ٣٠٥ ج ١ أغانى من هذه الطبعة ،

وفى باقى الأصول : « سعد » .

(٢) الزبدات : جمع زبدة وهى الطائفة من الزبد الذى هو طفاوة الماء والجرة واللعاب ونحوها .

(٣) الجمان : اللؤلؤ أو حب من فضة يعمل على شكل اللؤلؤ ، والجمل (بالفتح والكسر) :

الخلخال .

ما غنى فيه من شعره

ومما وجدت فيه غناء من شعر عكاشة قوله :

وجاءوا اليه بالتعاويد^(١) والرقى * وصبوا عليه الماء من شدة النكس^(٢)
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الإنس

الغناء لعريب . ومنها :

طرفي يذوب وماء طرفك جامد * وعلى من سيم هوالك شواهد
هذا هوالك قسمته بين الورى * ومنحتني أرقاً وطرفك راقد
فعلى منه اليوم تسعة أسهم * وعلى جميع الناس سهم واحد

الغناء لمخظة . ومنها :

غاد الهوى بالكأس برداً * وأطع إمارة من تبدى^(٣)

ومنها :

كما أشتت خلقت حتى إذا اعتدلت * تمت قواماً فلا طول ولا قصر

ومنها :

وزعفرانية في اللون تحسبها * إذا تأملتها في جسم كافور
تخال أن سقيط الطل بينهما * دمع تحير في أجفان مهجور

(١) التعاويد : جمع تعويذة وهو ما يرقى به من فرع أو جنون ونحوه ، ويقال على ما يكتب ويلقى

على الإنسان للفظ من العين ونحوها من الآفات فيما يزعمون ، وتسمى المعاذات ، وقد ورد في الحديث
النبى عن تعليقها . (٢) النكس : العود في المرض ، يقال : نكس المريض إذا عاودته العلة بعد

الشفاء ، ويقال : تعسا له ونكسا بضم النون ، وقد تفتح ازدواجا . (٣) كذا في ١ ، م ، و ،
وهو فعل أمر من « غادى » بمعنى باكر . وفي باقى الأصول « عاد » بالعين المهملة .

(٤) كذا بالأصول ، ولعلها « تدى » بمعنى تفضل وتسخر ، يقال : « هو يتدى على إخوانه »

أى يتفضل ويحود عليهم .

أخبار عبد الرحيم الدقاف ونسبه

نسبه والخلاف
في اسم أبيه
عبد الرحيم بن الفضل الكوفي ، ويكنى أبا القاسم ، وقيل : هو عبد الرحيم
ابن سعد ، وقيل : عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد ، مولى لآل الأشعث بن قيس ، وقيل :
بل هو مولى نحرّاعة .

سمعه حماد الراوية
يفنى
ذكر أبو أيوب المديني^(١) أنّ حمادا الراوية حدثه قال : رأيتُ عبدَ الرحيم الدقاف
أيامَ هارون الرشيد بالرقّة وقد ظهرت^(٢) ، فحضرني وسمعتُه يغنى يومئذ صوتا سئل عنه
فذكر أنّه من صنعته ، وهو :

فديتُك لو تدرين كيف أحبكم * وكيف اذا ما غبتُ عنك أقولُ

كان منقطعا الى
على بن المهدي
عنى في شعر عرّض
فيه بالرشيد بخلده
وكان عبد الرحيم منقطعا الى علي بن المهدي المعروف بأتمه ربيعة بنت أبي العباس .
فأخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال حدثني
عبد الصّمد بن المعدّل قال :

غنّت جاريةً يوما بحضرة الرشيد :

قل لعلّي أيا فتى العرب * وخيرَ بامٍ وخيرَ مكتسبٍ

أعلاك جَدّاك يا على اذا * قصّر جدُّ عن ذروة الحسبِ

١٥ (١) كذا في جميع الأصول ، والمعروف أن حمادا الراوية لم يبق الى أيام هارون الرشيد ، فان حمادا
توفي في خلافة المنصور سنة ١٥٥ هـ . وقيل توفي في خلافة المهدي التي تلت سنة ١٦٩ هـ ، وعلى كلتا
الروايتين تكون وفاة حماد قبل خلافة الرشيد التي تبدى سنة ١٧٠ هـ . (٢) يشير حماد بقوله :
« وقد ظهرت » الى أنه كان مطّرحا محفّوا حتى اختفى في أيام العباسيين بسبب تقدمه وإشاره عند ملوك
بني أمية ومناذمته لهم كما جاء في ترجمته في الجزء الخامس من الاغانى طبعة بولاق .

فأمر بضرب عنقها ، فقالت : يا سيدي ما ذنبي ! هذا صوت علمته ، والله ما أدرى من قاله ولا فيمن قيل ؛ فعمل أنها صدقت ، فقال لها : عمن أخذته ؟ فقالت : عن عبد الرحيم الدفاف ، فأمر بإحضاره فأحضر ، فقال له : يا عاص بظير أمه ، أتغني في شعري تفاخر فيه بيني وبين أخي ! جردوه ، فجرّوه ، ودعا له بالسياط ، فضرب بين يديه خمسمائة سوط .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن القِطْراني عن محمد بن جبر قال :

قال لي عبد الرحيم بن القاسم الدفاف : دخلتُ على علي بن ربيعة يوما وسِيارته منصوبة ، فغنت جاريته :

أُناسٌ أَمَنّاهم فَنَمّوا حَدِيثَنَا * فلما كَتَمْنَا السَّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا

فقلت : أَرَأَيْتَ إِنْ غَنَيْتُكَ هَذَا الصَّوْتَ وَفِي تَمَامِهِ زِيَادَةُ بَيْتٍ وَاحِدٍ ، أَى شَيْءٍ لِي عَلَيْكَ ؟ قال : خِلْعَتِي الَّتِي عَلَى ، فغَنَيْتُهُ :

فَلَمْ يَحْفَظُوا الْوَدَّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * وَلَا حِينَ هَمَّوْا بِالْقَطِيعَةِ أَجْمَلُوا^(١)

قال : فَنَزَعَ خِلْعَتَهُ نَخَلَعَهَا عَلَيَّ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِي عَلَى عَرَبْدَةٍ كَانَتْ فِيهِ .
الشعر لعباس بن الأحنف ، والغناء لعبد الرحيم الدفاف هَزَجٌ بالبصرة . وهذا أَخَذَهُ الْعَبَّاسُ مِنْ قَوْلِ أَبِي دَهَبَلٍ :

صوت

أَمِنَّا أَنْاسًا كُنْتَ تَأْتِمِنُهُمْ * فزادوا علينا في الحديث وأَوْهَمُوا
وقالوا لها ما لم نقل ثم أَكْثَرُوا * علي وباحوا بالذي كُنْتَ أَكْثَرُ

(١) في جميع الأصول « أجمل » بدون ضمير الجماعة والصواب ما أثبتناه .

وفي هذين البيتين أغاني قديمة^(١) : منها لحن لآبن سريج رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . ولآبن زرزور الطائفي خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو .
وفيه خفيف رمل بالبنصر والوسطى لمتم وعريب .

صوت

من المائة المختارة

٥ بكرت سمية غدوة فتمتعي * وعدت غدو مفارق لم يرجع
وتعرضت لك فاستهتك بواضح * صلت كمتص الغزال الأتلع
عروضه من الكامل . والشعر للحادرة الثعلبي ، والغناء في اللحن المختار لسعيد
آبن مسجح ، وإيقاعه من خفيف الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن
إسحاق ، وذكر عمرو بن بانه أنه لآبن محرز . وفيهما للغريص ثقيل أول بالبنصر عن
١٠ عمرو . وفيهما خفيف رمل بالوسطى لآبن سريج عن حبش .

ومما يغني فيه من هذه القصيدة :

أسمى ما يدريك كم من فتية * بادرت لذتهم بأدكن مترج^(٢)
بكروا على بسخرة فصبحتهم * من عاتق كدم الذبيح مشعشع

٨٢
٣

١٥ غناه مالك ، ولحنه من الثقيل الأول بالبنصر عن عمرو . وفيه لمالك خفيف
ثقيل آخر أيضا . وفيهما لعلوية ثقيل أول صحيح من جيد صناعته . قوله : فتمتعي
يخاطب نفسه ، أي تمتعي منها قبل فراقها . ولم يرجع : لم يقيم . والواضح الصلت :

(١) هكذا ورد في جميع الأصول ، وقد تقدم في ص ٢٥٩ ج ١ أغاني من هذه الطبعة اختلاف النسخ
فيه ووروده في بعضها «زرزور» بغير واو . (٢) بادرت : عاجلت . وفي ب ، سه ، هـ :

«باكرت» .

يعنى عُقَّهَا ، وأصل الصلت : الماضى ، ومنه الناقصة المصلاّت : الماضية ،
 وشَدَّ عليه بالسيف صِلْتاً أى خارجاً من غمّده . والصلت فى هذا الشعر : الطويل
 الذى لا قِصْرَ فيه . والمتنّص : المتصبّب ، يقال : آنتنّص فلان أى آنتصب ، ومنصّة
 العروس مأخوذة من هذا ، ومنه نصّ الحديث : رَفَعَهُ الى صاحبه . وآستبتك :
 غلبتْك على عقلك . والواضح : الخالص الأبيض . وأدكن مُتَرَع يعنى الزقّ .
 والمشعشع : المُرَقَّق بالماء .

أخبار الحادرة ونسبه

الحادرة لَقَّبَ غَلَبَ عليه ، والحَوَيْدرة أيضا ؛ واسمه قُطْبَة بن أَوْس بن مُحَصِّن^(١)
ابن جَرَّوَل بن حَبِيب بن عبد العُزَّى بن نُحْزَيْمَة بن رِزَام بن مَازِن بن ثَعْلَبَة بن سعد
ابن بَغِيض بن رَيْث بن عَطَفَان بن سَعْد بن قَيْس بن عِيْلَان بن مُضَر بن نَزَار ، شاعرٌ
جاهليٌّ مُقِلٌّ . أخبرني بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن قُرَيْب ابن أنحى الأصمعي عن عمه . قال : وإنما سُمِّي الحادرة بقول زَبَّان بن^(٢)
سَيَّار الفَزَارِيُّ له :

نسب الحادرة
وسبب لقبه بذلك

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمَنْكَبِيَّةُ * مِنْ رَصْعَاءِ تَقْضٍ فِي حَائِرٍ^(٤)
عَجُوزُ ضَفَادِعَ مَحْجُوبَةٍ * يَطِيفُ بِهَا وَلَدَةٌ الْحَاضِرِ^(٥)

قال : والحادرة : الضخم .

وذكر أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ أَنَّ الحادرة نَحْرَجُ هُوَ زَبَّانُ الْفَزَارِيِّ يَصْطَادَانِ
فَاصْطَادَا جَمِيعًا ، فَخَرَجَ زَبَّانٌ يَشْتَوِي وَيَأْكُلُ فِي اللَّيْلِ وَحْدَهُ ؛ فَقَالَ الحادرة :
تَرَكْتَ رَفِيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ * وَأَنْتَ لِفَيْكِ فِي الظَّلْمَاءِ هَادِي

- (١) يتصل في سعد هذا نسب الحادرة بنسب ابن ميادة الذي وردت ترجمته في الجزء الثاني من هذه
الطبعة صفحة ٢٦١ ، ومراجعة النسبين تجد أن بعض الأسماء سقطت من نسب الحادرة هنا .
(٢) في ٣ : « قيس عيلان » بسقوط كلمة « ابن » وكلاهما وارد . (٣) ذكر صاحب شرح
القاموس في مادة « زب » أنه قد يكون مشتقا من « زين » فيصرف أو من « زب » فيمنع من الصرف .
وكذلك ذكر ابن دريد في كتاب الاشتقاق (ص ١٢٦ طبع أوروبا) . (٤) حادرة المنكبيين :
ممثلتهما . والرصعاء : الرصحاء وهي خفيفة لحم العجيزة والفخذين . وتنقض : تنق ، يقال : أنقضت
الصفدع تنقض إقاضا إذا صوتت ، (انظر شرح ابن الأنباري للفضليات ص ٥٠) . والخائر :
مجتمع الماء . (٥) كذا في الأصول ، وفي الفضليات ص ٩٤ طبع بيروت « قد حدثت » .
(٦) الحاضر : المقيم على الماء ، ويقال : حتى حاضر إذا كانوا نازلين على ماء عتد .

فحقدها عليه زبّان، ثم أتيا غديراً فتجزد الحادرة، وكان ضخم المنكين أرسع، فقال زبّان :

كأنك حادرة المنكي * بن رصعاء تُنْقِضُ في حائر

فقال له الحادرة :

لحّا الله زبّان من شاعير * أنحى خنعة^(١) فاجر غادر

كأنك فقّاحة^(٢) نورث * مع الصبح في طرف الحائر

فغلب هذا اللقب على الحادرة .

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أنحى الأصمعي قال
حدثني عمي قال سمعت شيخاً من بني ركانة من أهل المدينة يقول :

كان حسان بن ثابت اذا قيل له : تُنْوِشِدَتِ الأشعارُ في موضع كذا وكذا يقول :
فهل أنشِدْتُ كلمة الحويذرة :

* بَكَرْتُ سَمِيَّةً غَدَوَةً فَتَمَتَّعِي *

قال أبو عبيدة : وهي من مختار الشعر، أَصَمَعِيَّةٌ مُفَضِّلِيَّةٌ .

نسخت من كتاب ابن الأعرابي قال حدثني المفضل قال :

كان الحادرة جارا لرجل من بني سليم ، فأغار زبّان بن سيّار على إبله فأخذها
فدفعها الى رجل من أهل وادي القرى يهودي ، وكان له عليه دين فأعطاه إياها
بدينه ، وكان أهل وادي القرى حلفاء لبني ثعلبة ، فلما سمع اليهودي بذلك قال :
سيجعل الحادرة هذا سببا لنقض العهد الذي بيننا وبينه ، ونحن نقرأ الكتاب

(١) الخنعة : الرية والفجرة . (٢) الفقاحة : واحدة الفقاح ، وفقاح كل نبت زهره

حن يتفتح على أي لون كان .

كانت حسان
ابن ثابت معجبا
بقصيدته
* بكرت سمية *

سبب الهباء بينه
وبين زبّان

١٥

٨٣
٣

٢٠

ولا ينبغي لنا أن نغدير ، فرد الإبل على الحادرة فردّها على جاره ، ورجع الى زبّان فقال له : أعطني مالى الذى عليك ، فأعطاه إياه زبّان ، ووقع الهجاء بينه وبين الحادرة ، فقال الحادرة فيه :

لعمرة بين الأخرمين^(١) طول * تقادم منها^(٢) مشهر ومجمل
وقفت بها حتى تعالى لي الضحى * لأخبر عنها إننى لسؤل

يقول فيها :

فإن تحسبوها بالحجاب ذليلة * فما أنا يوماً إن ركبت ذليل
سأمنعها في عصابة تعلية * لهم عدد وإف وعز أصيل^(٣)
فإن شئتم عدنا صديقاً وعدتم * وإما أيتّم فالقمّام زحول^(٤)

قال : ولجّ الهجاء بينهما بعد ذلك فكان هذا سببه .

ونسخت من كتاب عمرو بن أبى عمرو الشيباني يذكّر عن أبيه :
أن جيشا لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء : ذؤاب بن غالب
من عقيل ثم من بنى كعب بن ربيعة ، وعبد الله بن عمرو من بنى الصموت ،
وعقيل بن مالك من بنى تمير ، وهم يريون غزو بني ثعلبة بن سعد رهط الحادرة

غزوة بنى عامر
وما قاله الحادرة
فيها من الشعر

(١) الأثرمان : منى أنرم وهو اسم لعدة مواضع : منها جبل في ديار بنى سليم وجبل قبل توز بأربعة
أميال من أرض مجد وجبل في طرف الدهناء ، وهو يأتي في الشعر بالإفراد وبالثنائية ، قال المسيب بن علس :
ترعى بأرض الأخرمين له * فيها موارد ماؤها غدق

(٢) أى مرت عليه شهور وأحوال فغيرته . وفى ب ، س : « مسر » بالسين المهملة وهو
تحريف . (٣) وقع في هذا البيت الاعتماد وهو عدم حذف الخامس من فعولن التى قبل القافية .
انظر الحاشية رقم ٢ ص ٦٧ من هذا الجزء . (٤) زحول : بعيد . (٥) كذا في نسخة
الشيخ الشنقيطى طبع بولاق مصححة بقلبه ، ويؤيده ما يأتي في سياق الخبر من نسبة عقيل الى بنى تمير
ولأن الظاهر من الخبر أن الرؤساء الثلاثة من بنى عامر بن صعصعة ، وتمير من بنى عامر بن صعصعة ككعب
ابن ربيعة ، وعامر بن صعصعة من قبائل قيس ، ولا صلة لها بتميم . وفى جميع الأصول : « تميم » .

ومن معهم من مُحَارِبٍ ، وكانوا يومئذٍ معهم ، فنَذِرَتْ^(١) بهم بنو ثعلبة ، فركب قيس بن مالك المُحَارِبُ الحَصْنِيَّ وجُؤَيَّةَ بنَ نَصْر الجُرُمِيَّ أحدَ بني ثعلبة للنظر إلى القوم ، فلما دَنَوْا منهم عَرَفَ عُقَيْلُ بنُ مالك النُمَيْرِيَّ^(٢) جُؤَيَّةَ بنَ نَصْر الجُرُمِيَّ ، فناداه : إِيَّا يَا جُؤَيَّةَ بنَ نَصْر فَإِنِّي خَبَرْتُ أَسْرَهُ اليك ؛ فقال : إِيَّاكَ أَقْبَلْتُ لَكِنْ لغير ما ظننت ، فقال له : ما فعلتَ قَلُوصُ ؟ - يعني أَمْرَ آتِه - ؛ فقال : هي في الطُّعْنِ أَسْرَ ما كانت قُطَّ وأَجْمَلَه ؛ ثم حَمَلَ كُلُّ واحدٍ منهما على صاحبه وأَخْتَلَفَا طُعْنَتَيْنِ^(٣) فَطَعَنَهُ جُؤَيَّةُ طَعْنَةً دَقَّتْ صُلْبَهُ ، وَأَنْطَلَقَ قيس بن مالك المُحَارِبُ إلى بني ثعلبة فأنذَرَهُمْ ، فاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً ، فَهَزِمَتْ بنو نُمَيْرٍ وسائر بني عامر ومات عُقَيْلُ النُمَيْرِيَّ وقُتِلَ ذُوأَبُ بنُ غالب وعبدُ الله بن عمرو أحدُ بني الصَّمُوتِ ؛ فقال الحاضرة في ذلك :

كَانَ عُقَيْلًا فِي الضُّحَى حَلَّقَتْ بِهِ * وَطَارَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ عُنُقَاءُ مَغْرِبٍ^(٤)

ويروى : ”وطارت به في اللُّوح“ ، وهو الهواء

وَذِي كَرِيمٍ يَدْعُوكُمْ آلَ عَامِرٍ * لَدَى مَعْرِكٍ سِرْبَالُهُ يَتَصَبَّبُ
رَأَتْ عَامِرٌ وَقَعَ السِّیُوفُ فَأَسْلَمُوا * أَخَاهُمْ وَلَمْ يَعْطِفْ مِنَ الْخَيْلِ مَرْهَبُ
وَسَلَّمَ لَمَّا أَنْ رَأَى الْمَوْتَ عَامِرٌ * لَهُ مَرْكَبٌ فَوْقَ الْأَسْنَةِ أَحْدَبُ

(١) نذر بالشئ (كفرج) : علمه . (٢) في ب ، سه ، م : « النُمَيْرِيَّ » وهو تحريف .

(٣) أي اختلفت طعنتاهما فكانت إحدى الطعنتين في إثر الأخرى . (٤) يقال : عنقاء مغرب

على النعت وعنقاء مغرب على الإضافة . والعنقاء : طائر معروف الاسم مجهول الجسم ؛ والعرب إذا أخبرت عن هلاك شيء قالت : حَلَّقَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ عُنُقَاءُ مَغْرِبٍ .

إذا ما أظلتْهُ عَوَالِي رَمَاحِنَا * تَدُلُّ بِه نَهْدُ الْجُزَارَةِ مِنْهُبٍ^(١)
عَلَى صَلَوِيهِ مُرَهَقَاتُ كَأَنَّهَُا * قَوَادِمُ نَسِيرٍ بَزَعْنَتْ مِنْكَبُ^(٢)

قال : وفي هذه الواقعة يقول خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمَّنَا * إِلَيْكُمُ إِلَيْكُمُ لَا سَبِيلَ إِلَى جَسَرٍ

جَسَرٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ مُحَارِبٍ . قال : وهذا اليومُ يُعْرَفُ بِيَوْمِ شَوَاحِطٍ ، قَبِيلَةٌ مِنْ مُحَارِبٍ .

٨٤
٣

وقال أبو عمرو : نخرج خارجةً بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة ابن سعد وهو يريد غزو بني عبس بن يغيص ، فلحقوا جيشاً لبني تميم على ماء يقال له "الكفافة" وقيم في جمع سعد والرباب وبني عمرو ، فقاتلوهم قتالاً شديداً وهزمت تميم وأجفلت ، وهذا اليوم يُقال له : "يوم الكفافة" ، فقال الحادرة في ذلك :

يوم الكفافة وما
قاله الحادرة فيه
من الشعر

ونحن منعنا من تميم وقد طغت * مراعى الملاء حتى تضمنا نجد
كمعطفنا يوم الكفافة خيلنا * لتتبع أخرى الجيش إذ بلغ الحد

(١) نهد الجزارة : ضخمها ، والجزارة في الأصل : أطراف الجزور وهي اليدان والرحلان والرأس ، والمراد هنا أطراف فرس ، وإذا قالوا : "فرس ضخم الجزارة" ، فإنما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبها ، ولا يدخل الرأس في هذا لأن عظم الرأس هجئة في الخيل .

(٢) المنهب : الفرس الفائق في العدو . (٣) الصلا : وسط الظهر من الناس ومن كل ذي أربع وما انحدر من الوركين ، وقيل : الفرجة بين الجاحرة والذنب ، وقيل : ما عن يمين الذنب وشماله ، وهما "صلوان" والجمع : صلوات وأصلاء . (٤) هذه الكلمة (قبيلة من محارب) وردت هكذا في جميع الأصول ، والظاهر أنها من زيادات النساخ لأن شواحطاً جبيل مشهور بين مكة والمدينة وهو الجبل الذي أغارت به سرية من بني عامر على لبل لبني محارب (انظر معجم ياقوت ومعجم ما استعجم للبكري في اسم « شواحط ») . (٥) كفافة (بضم الكاف) : اسم ماء صارت به وقعة بين فزارة وبني عمرو بن تميم كما تقدم ، وقد استشهد عليه ياقوت بهذا البيت هكذا :

كمحبسنا يوم الكفافة خيلنا * لتورد أخرى الخيل إذ ذكره الورد

على حين شالت^(١) وأستخفت^(٢) رجالهم * جلائب^(٣) أحياء يسيل^(٤) بها الشد
إذا هي شكّ السّمهري^(٣) نحورها * وخامت^(٣) عن الأبطال^(٤) أتعبا القد^(٤)
تكرّ سراحا في المضيق عليهم * وتثنى^(٣) يطاء ما تحب^(٤) ولا تعدو
فأثثوا علينا لا أبأ^(٣) لأبيكم * بإحساننا إن الثناء هو الخسلد

٥ (١) شالت : رفعت ذنبها . (٢) كذا في أ ، م ، و . وفي سائر النسخ : «جلائب»

بالحاء وهو تحريف . (٣) خامت : نكصت وجبت . (٤) القد : سير يقد من جلد

يقيد به .

أخبار ابن مسجج ونسبه

- سعيد بن مسجج أبو عثمان مولى بني جحج ، وقيل : إنه مولى بني قوقل بن الحارث بن عبد المطلب . مكى أسود ، مغل متقدم من فحول المغنين وأكابرهم ، وأقول من صنع الغناء منهم ، ونقل غناء الفرس الى غناء العرب ، ثم رحل الى الشام وأخذ ألحان الروم والبربطية^(١) والأسطوخوسية ، وأتقلب الى فارس فأخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب ، ثم قدم الى الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النغم ، وألقى منها ما استقبحه من الثبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب ، وغنى على هذا المذهب ، فكان أول من أثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس بعد .

ولاؤه ، وهو مغل
أسود متقن نقل
غناء الفرس

- أخبرني محمد بن خلف بن المزدبان ، والحسين بن يحيى قالا : حدثنا حماد ابن إسحاق عن أبيه عن هشام بن المريّة : أن أول من غنى هذا الغناء العربي بمكة ابن مسجج مولى بني مخزوم ، وذلك أنه مرّ بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام ،

علم آتس سريج
والغريض الغناء

- (١) كذا في الأصول . وقد رأى الأب أنستاس ماري الكرملي أن تكون هذه الكلمة محرفة عن « البرنطية » (بضم الباء الموحدة وفتح الزاي يلبها نون ساكنة بعدها طاء مكسورة ثم ياء مثناة مشددة وفي الآخر هاء) : نسبة الى برنطية وهي مدينة القسطنطينية قبل أن تبني ، ويراد بالبرنطية قوم من الروم الشرقيين عرفوا بهذا الاسم منذ عهد قسطنطين الكبير الى سقوط القسطنطينية بيد الترك . ثم قال : وأما الأسطوخوسية فيراد بهم قوم آخرون من أسطوخوس أو أسطوخادس ، وهي جزيرة في جنوبي فرنسا كان أهلها معروفين بالقصص والغناء والأنس ، كما هم عليه الى هذا العهد ، وكان سكانها خليطا من الروم واليونانيين والقلطيين ونقايا الفلسطينيين . (انظر المجلد الثاني من مجلة الزهراء ص ٣٥٨ — ٣٦١) .

فسمع غناءهم بالفارسية فقلبه في شعر عربي ، وهو الذي علم ابن سريج والغريص ، وكان ابن مسجح مولداً أسوداً يكنى بأبي عيسى .

أخبرني محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز^(١) عن المدائني ، وذكر إسحاق عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال :
 احتراق الكعبة^(٢) في عهد ابن الزبير وبنائه لها

كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لما احترقت ، أت أهل الشام لما حاصروه سمع أصواتا بالليل فوق الجبل يخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا إليه ، وكانت ليلة ظلماء ذات ريح شديدة صعبة ورعد وبرق ، فرفع نارا على رأس رح لينظر إلى الناس فأطارتها الريح فوقعت على أستار الكعبة فأحرقتها وأستطالت فيها ، وجهد الناس في إطفائها فلم يقدروا ، وأصبحت الكعبة تنهافت وماتت امرأة من قريش ، نفرج الناس كلهم في جنازتها خوفاً من أن ينزل العذاب عليهم ، وأصبح ابن الزبير ساجداً يدعو ويقول : اللهم إني لم أتعمد ما جرى فلا تُهلك عبادك بذنبي . وهذه ناصيتي بين يديك ؛ فلما تعالى النهار أمن وتراجع الناس ، فقال لهم : الله الله أن ينهدم في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فيبنيه ويصلحه وأترك الكعبة خراباً ؛ ثم هدمها مبتدئاً بيده وتبعه الفعلة حتى بلغوا إلى قواعدها ، ودعا بنيائين من الفرس والروم فبناها .

قال إسحاق : وأخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال :
 كان سعيد بن مسجح أسوداً مولداً يكنى أبا عيسى مولاً لبني جحج ، فرأى الفرس وهم يعملون الكعبة لابن الزبير ويتغنون بالفارسية فأشتق غناؤه على ذلك .

نقل غناء الفرس من بني الكعبة الذين استقدمهم ابن الزبير

(١) في جميع الاصول : « محمد » ، وقد تقدم في مواضع متعددة أن الذي يروي عن المدائني هو أحمد بن الحارث الخزاز وهو صاحبه وراويته . (٢) تقدم فيما كتبناه عن هذا الاسم في (ص ١٧١ ج ٢ حاشية رقم ٢) أنه الخزاز بزيارين معجمتين ، اعتماداً على وروده كذلك في فهرست ابن النديم . وقد ذكره الذهبي في المشته في أسماء الرجال (ص ٩٨) الخزاز بالراء المهملة وآخره زاي نسبة إلى خزر البلود ، وكذلك ذكره السمعاني في الأنساب (ورقة ١٩١ في الوجه الثاني) وذكر كلاهما أنه راوية المدائني ، وذكره شارح القاموس في مادة خزر وسماه خطأ أحمد بن خلف . (٣) أي تساقط حجرا حجرا .

٥

١٠

٨٥
٣

١٥

٢٠

قال إسحاق : وحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر وجرير قالا :

كان سعيد بن مسجع أسود وهو مولى بنى جمح يكنى أبا عيسى .

قال إسحاق : وحدثني المدائني عن صخر بن جعفر عن أبي قبيل بمثل ذلك ،
وذكر أنه كان يكنى أبا عثمان . قال : وهو مولى لبني نوفل بن الحارث كان هو
وابن سريج لرجل واحد ، ولذلك قيل عنه ابن سريج .

كان ولأوه هو
وابن سريج لرجل
واحد

قال إسحاق : وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر
أبو قبيل من كنيته ولأئه ، وقال : كان ابن مسجع فطنا كيسا ذكيا ، وكان أصفر
حسن اللون ، وكان مولاه مُعجبا به ، وكان يقول في صغره : ليكون لهذا الغلام
شأن ، وما معنى من عتقه إلا حسن فراستى فيه ، ولئن عشت لأتعرّفن ذلك ، وإن
مُت فهو حر ، فسمعه مولاه يوما وهو يتغنّى بشعر ابن الرقاع العاملي ، وهو من الثقيل
الأول بالسبابة في مجرى الوسطى ، :

ابن مسجع
في حديثه

صوت

ألم على طليل عفا متقادماً * بين اللكك وبين غيب الناعم^(١)
لولا الحياء وأت رأسي قد عثا * فيه المشيب لزرت أم القاسم^(٢)

(١) اللكك كأمير ويقال له اللكك ، رواه ابن جبلة «اللكك» كغراب ، وضبطه الصاغاني بالكسر
ككتاب وقال : هو موضع في ديار بني عامر ، وقال غيره : بحزن بن يربوع ؛ انظر شرح القاموس ، وقد
ضبطه ياقوت في معجم البلدان بالكسر ككتاب ولم يذكر اللكك . (٢) غيب الناعم : موضع
قال عنه ياقوت : إنه ورد في قول عدي بن الرقاع وذكر البيت هكذا :

ألم على طلسل عفا متقادماً * بين الذؤيب وبين غيب الناعم

(٣) كذا في لسان العرب في مادة «عثا» وعثا : أفسد ، يقال : عثا فيه المشيب أى أفسد ، وفي جميع
الأصول «عسا» بالسين المهملة ، ولم يظهر له معنى إلا أن يكون بمعنى اشتد ، من قولهم : عسا النبات عسوا
أى غلظ واشتد .

فدعا به مولاه فقال له : يا بُنَيَّ أَعِدْ ما سمعته منك عليّ ، فأعاده فإذا هو أحسن مما
أبتدأ به ، فقال : إن هذا لمن بعض ما كنت أقول ، ثم قال : أتى لك هذا؟ قال :
سمعت هذه الأعاجم تتغنى بالفارسية فتقف^(١)ها وقلبها في هذا الشعر ، قال له : فأنت
حر لوجه الله ، فلزم مولاه وكثر أدبه واتسع في غنائه ومهر بمكة وأعجبوا به لظرفه
وحسن ما سمعوه منه ، فدفع إليه مولاه عبيد بن سريج ، وقال له : يا بُنَيَّ علمه وأجهده
فيه ؛ وكان ابن سريج أحسن الناس صوتا ، فتعلم منه ثم برز عليه حتى لم يعرف
له نظير .

غناء فافع الخير
عند رجل من
قريش

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أنى هارون
عن ابن المساجشون عن شيخ من أهل المدينة ، وأخبرني محمد بن خلف بن المزبان
والحسين بن يحيى قالا أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال ذكر ابن الكلبي عن
أبي مسكين عن شيخ من أهل المدينة قال :

دخلت على رجل من قریش بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف نيل تأخذه
العين ، لا أعرفه ؛ فقال له القرشي : أقسمت عليك إلا ما غنيت صوتا ، فقول خاتمه
من خنصره اليسرى الى ينصره اليمنى ، ثم تناول قدحا ، فغناه لحن ابن سريج في شعر
كعب بن جعيل :

إذا امتشطت عالوا لها بوسادة * ومدت عسيب المتن أن يتعفرا
توت نصف شهر تحسب الشهر ليلة * تنأغي غزلا^(٣) لا سا^(٤)جى الطرف أحورا
ترين حتى تسلب المرء عقله * وحتى يحار الطرف فيها ويسكرا^(٥)

٨٦
٣

(١) ثقف الشيء : فهمه وأخذه . (٢) كذا في ح ، وفي باقي النسخ :
« إذا انتشطت » وهو تحريف . (٣) المناغاة : المغالاة . (٤) سا^(٤)جى الطرف : فاتره
ساكنه ، والأحور : الأبيض الناعم . (٥) يقال : سكرت عينه تسكرا (من باب نصر) إذا تحيرت
وسكنت عن النظر . وفي الأصول : « ويسكرا » بالشين وهو تحريف .

ثم غنى في شعر توبة بن الحمير :

وغيرني إن كنت لما تغيّرني * هواجر تكتنينا وأسيرها
وأدماء من سر المهاري كأنها * مهة صوار غير ما مس كورها^(١)
قطعت بها أجواز كل تنوفة * مخوف رداها كلما استن مورها^(٢)
ترى ضعفاء القوم فيها كأنهم * دعاميص ماء نش عنها غدورها^(٣)

قال : فقلت له إني لأروى هذا الشعر وما أعرف هذه الأبيات فيه ، فقال :
هكذا رويها عن عبد الله بن جعفر ، قال : وإذا هو نافع الخير مولى عبد الله
ابن جعفر .

الغناء في هذين اللحنين لأبن مسجح ولم أجد لهما طريقة في شيء من الكتب
التي مرّت . وذكر حبش أن في أبيات كعب بن جعيل لإبراهيم خفيف رمل
بالوسطى .

حدثني جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب وعمي وحبيب بن نصر المهلب قالوا
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال
حدثني أحمد بن موسى بن حمزة بن عمارة بن صفوان الجحفي عن أبيه قال :

- (١) الأدماء : من الإبل التي أشرب لونها بياضا مع سواد المقلتين . (٢) السر : المحض ،
يقال : « هو في سر النسب » أي محصه وأفضله ؛ والمهاري : جمع مهريّة وهي إبل منسوبة إلى مهرة
ابن حيدان ، وقيل : هي منسوبة إلى بلد ، وقال الأزهري : هي نجائب تسبق الخيل . (٣) المهاة :
البقرة الوحشية . (٤) الصوار : قطيع البقر . (٥) الأجواز : جمع جوز وهو وسط
الشيء ومعظمه ، يقال : قطعوا جوز الفلاة وأجواز الفلاة ، والتنوفة : الفلاة التي لا ماء بها .
(٦) استن : هاج وثار من استن الفرس في المضمار إذا جرى في نشاطه على سنن ، والمور : الغبار تثيره الرياح .
(٧) الدعاميص : دود أسود يكون في القدران إذا نشّت ، أو هو دود له رأسان يرى في الماء إذا قل
(٨) نش الغدير : ينس مائه ونضب ،

أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ الْغَنَاءَ الْفَارِسِيَّ مِنَ الْفَارِسِيَّ إِلَى الْغَنَاءِ الْعَرَبِيِّ سَعِيدُ بْنُ مَسْجَحٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ. قَالَ : وَقَدْ يُخْتَلَفُ فِي وَلَّائِهِ إِلَّا أَنَّ الْأَغْلَبَ عَلَيْهِ وَلَاءُ بَنِي مَخْزُومٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ لَمَّا بَنَى دُورَهُ الَّتِي يَقَالُ لَهَا : «الرَّقْطُ»^(١) — وَهِيَ مَا بَيْنَ الدَّارَيْنِ إِلَى الرَّدَمِ : أَوَّلَهَا الدَّارُ الْبَيْضَاءُ وَآخِرُهَا دَارُ الْحَمَامِ ، وَهِيَ عَلَى يَسَارِ الْمُصْعِدِ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى «رَدَمِ عُمَرَ»^(٢) — حَمَلَهَا بَنَاتَيْنِ فَرَسًا مِنَ الْعِرَاقِ فَكَانُوا يَبْنُونَهَا بِالْخَصِّ وَالْأَجَرِ ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ مَسْجَحٍ يَأْتِيهِمْ فَيَسْمَعُ مِنْ غَنَائِهِمْ عَلَى بُنْيَانِهِمْ ، فَمَا آسَتْحَسَنَ مِنَ الْحَانِمْ أَخَذَهُ وَنَقَلَهُ إِلَى الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، ثُمَّ صَاغَ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ ؛ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ الْغَرِيضَ ، فَكَانَ مِنْ قَدِيمِ غَنَائِهِ الَّذِي صَنَعَهُ عَلَى تِلْكَ الْأَغَانِي :

صوت

أَسْلَامٌ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَسْبِحِي * قَدْ يَمْلِكُ الْحَرُّ الْكَرِيمُ فَيَسْجَحُ^(٤)
مُنَى عَلَى عَائِنٍ أَطْلَتِ عَنَاءَهُ * فِي الْغُلِّ عِنْدِكَ وَالْعُنَاءُ تُسْرَحُ
لَاقِي لَأَنْصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * سَيَّانٍ عِنْدَكَ مَنْ يَغْشَى وَيَنْصَحُ
وَإِذَا شَكُوتُ إِلَى سَلَامَةٍ حُبَّهَا * قَالَتْ أَجِدُ مِنْكَ ذَا أَمٍّ تَمْرَحُ

- (١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ ، وَقَدْ تَعَرَّضَ الْأَزْرَقِيُّ فِي تَارِيخِ مَكَّةَ لِدُورِ مَعَاوِيَةَ وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ بَيْنِهَا دَارًا تُسَمَّى «الرَّقْطَاءُ» وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بُنِيَتْ بِالْأَجَرِ الْآخِرِ وَالْخَصِّ الْأَبْيَضِ ، وَمِنْهَا «الدَّارُ الْبَيْضَاءُ» وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بُنِيَتْ بِالْخَصِّ ثُمَّ طُلِبَتْ بِهِ وَكَانَتْ كُلُّهَا بَيْضَاءً ، ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الدُّورِ بِأَسْمَائِهَا وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ هُنَاكَ دُورًا تُسَمَّى الرَّقْطُ (انظُرْهُ فِي صَفْحَتَيْ ٤٤٩ وَ ٤٥٠) طَبِيعُ لَيْسِك . (٢) يَرِيدُ بِهِ رَدَمَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ذَكَرَ فِي تَارِيخِ مَكَّةَ (ص ٥٠) وَلَمْ يَذْكُرْ بِأَقْوَى فِي مَعْجَمِهِ إِلَّا رَدَمَ بَنِي هَمِصَ بْنِ عَمْرٍو . (٣) كَذَا فِي ح . وَفِي أ ، م : «لَحْمَلُ» بِالْفَاءِ وَفِي سَائِرِ النُّسخ : «لَحْمَلُ» وَلَا مَوْقِعَ لِلْفَاءِ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ . (٤) الْإِنْجِاحُ ؛ حَسَنُ الْعَفْوِ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي الْعَفْوِ عِنْدَ الْمُقَدَّرَةِ «مَلَكَتِ فَأَسْبِحِ» وَهُوَ مُرَوًى عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَعَلَّيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ الْجَلِّ حِينَ ظَهَرَ عَلَى النَّاسِ فَنَدَا مِنْ هُوْدُجِهَا ثُمَّ كَلَّمَهَا بِكَلَامٍ ، فَأَجَابَتْهُ : «مَلَكَتِ فَأَسْبِحِ» أَيْ ظَهَرَتْ فَأَحْسَنَ وَقَدَّرَتْ فَهَبَلُ .

— الشعر للأحوص . والغناء لابن مسجج ثقیلٌ أوّلُ بالبنصر . ولِدَحْمَانُ فيه
ثقیلٌ أوّلُ بالبنصر . ولِمَالِكٍ فيه خفيفٌ ثقیلٌ عن الهشامی — قال : وهو أوّلُ من
غنى الغناء العربی المنقولَ عن الفارسی . وعاش سعيدُ بنُ مسجج حتى لقيه معبدٌ
وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك .

أخذه معبد

- ٥ حدثني عمي والحسين بن القاسم الكوفي قالوا جميعا حدثنا محمد بن سعيد
الكراني قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو أمية القرشي قال حدثنا دحمان
الأشقر قال :

نفاه دحمان
الأشقر إلى مكة
إلى الشام فتوصل
إلى عبد الملك وغيّاه
فغفاه عنه وأمر برده
ماله إليه

- كنت عاملا لعبد الملك بن مروان بمكة فنيى إليه أن رجلا أسود يقال له :
سعيد بن مسجج أفسد فتیان قريش وأنفقوا عليه أموالهم ، فكتب إلى : أن آقبض ماله
وسيره ، ففعلت . فتوجه ابن مسجج إلى الشام فصحبته رجل له جوار مغنيات
١٠ في طريقه ، فقال له : أين تريد ؟ فأخبره خبره ، وقال له : أريد الشام ، قال له :
فتكون معي ؟ قال : نعم ، فصحبته حتى بلغا دمشق فدخلوا مسجدها فسألا : من أخص
الناس بأمر المؤمنين ؟ فقالوا : هؤلاء نفر من قريش وبنو عمه ، فوقف ابن مسجج
عليهم وسلم ثم قال : يا فتیان ، هل فيكم من يضيف رجلا غريبا من أهل الحجاز ؟
فنظر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعِد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها : « برقي الأقي »
١٥ فتناقلوا به إلا قتي منهم تدم فقال : أنا أضيفك ، وقال لأصحابه : انطلقوا أتم
وأنا أذهب مع ضيفي ، قالوا : لا ، بل تجيء أنت وضيفك ، فذهبوا جميعا إلى بيت
القينة ، فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد : إني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني
فأنا أجلس وأكل ناحية وقام ، فاستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل ، فلما صاروا

٨٧
٣

الى الشراب قال لهم مثل ذلك ، ففعلوا به ، وأخرجوا جارييتين بجلستا على سرير قد وُضِعَ لهما ، فغَتَّتا الى العشاء ثم دخلتا ، وخرجت جاريةٌ حَسَنَةُ الوجهِ والهيئةِ وهما معها جُلِستُ على السرير وجلستا أسفلَ منها عن يمين السرير وشماله ، قال ابن مسجج :
فتمثلتُ هذا البيتُ ^(١) :

فقلتُ أشمسُ أم مصابيحَ ببيعةٍ * بدتُ لك خلفَ السَّجْفِ أم أنتَ حالمُ

فغضبت الجارية وقالت : أَيَضِرُّ هذا الأسودُ بى الأمثالَ ! فنظروا الى نظرا مُنكرا ولم يزلوا يُسَكِّنُونَهَا ، ثم غَنَّتْ صوتا ، فقال ابن مسجج : أَحَسَنْتِ والله ، فغضب مولاها وقال : أمثلُ هذا الأسودُ يُقَدِّمُ على جاريتي ! فقال لى الرجل الذى أنزلنى عنده : قم فانصرفْ الى منزلى فقد ثَقُلْتُ على القوم ، فذهبتُ أقومُ فتذمُّ القوم وقالوا لى : بل أَقِمِ وَأَحْسِنِ أدَبَكَ فَأَقَمْتُ ، وَغَنَّتْ فَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ والله يا زانيةً وأسأت ، ثم اندفعتُ فغَنَّيْتُ الصوتَ فوثبتِ الجاريةُ فقالت لمولاها : هذا والله أبو عثمان سعيدُ بنُ مسجج ، فقلت : إني والله أنا هو ، والله لا أَقِمُ عنديكم ، فوثب القُرَشِيُّونَ فقال هذا : يكون عندي ، وقال هذا : يكون عندي ، وقال هذا : بل عندي ، فقلت : والله لا أَقِمُ إلا عند سيِّدكم — يعنى الرجل الذى أنزله منهم — ثم سألوهُ عما أقدمه فأخبرهم الخبر ، فقال له صاحبه : إني أَسْمُرُ الليلةَ مع أمير المؤمنين فهل تُحَسِّنُ أن تَحْدُو؟ قال : لا ، ولكنى أَسْتَعْمَلُ حَدَاءً ، قال : فإن منزلى بِحَدَاءٍ منزل أمير المؤمنين فإن وافقتُ منه طيبَ نفسٍ أرسلتُ اليك ، ومضى الى عبد الملك فلما رآه طيَّبَ النفسَ أرسلَ الى ابن مسجج وأخرجَ رأسه من وراء شُرْفِ القصر ثم حَدَا :

(١) يُقال : تمثلتُ هذا البيتَ وتمثلتُ به اذا ضربته مثلا .

إِنَّكَ يَا مُعَاذُ يَا بَنَ الْفُضِّلِ * إِنَّ زُلْزَلَ الْأَقْدَامِ لَمْ تُزَلِّ
 عَنْ دِينَ مُوسَى وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ * تُقِيمُ أَصْدَاغَ الْقُرُونِ الْمِيَّالِ^(١)
 * لِلْحَقِّ حَقِّي يَنْتَحُوا لِلْأَعْدِلِ *

فقال عبد الملك للقرشيّ: مَنْ هذا؟ قال: رجلٌ حجازيّ قَدِمَ عَلَيَّ، قال: أَحْضِرْهُ
 فأحضره له، وقال له: أَحَدٌ مُجِدِّدًا، ثم قال له: هل تُغْنِي غِنَاءَ الرِّبَّانِ؟ قال: نعم،
 قال: غَنِّهِ، فتغنّى، فقال له: فهل تغني الغناء المتقن؟ قال: نعم، قال: غَنِّهِ، فتغنّى
 فاهتزّ عبد الملك طربًا، ثم قال له: أَقْسَمُ إِنَّ لَكَ فِي الْقَوْمِ لِأَسْمَاءَ كَثِيرَةً،
 مَنْ أَنْتَ؟ ويليكَ! قال له: أَنَا الْمَظْلُومُ الْمَقْبُوضُ مَالُهُ الْمُسَيَّرُ عَنْ وَطَنِهِ سَعِيدُ بْنُ
 مِسْجَحٍ، قَبِضَ مَالِي عَامِلُ الْحِجَازِ وَنَفَانِي، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: قَدْ وَضَّحَ عَذْرُ
 فَيَانَ قَرِيشٍ فِي أَنْ يُنْفِقُوا عَلَيْكَ أَمْوَالَهُمْ، وَأَمَّنَّه وَوَصَّلَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِرَدِّ مَالِهِ
 عَلَيْهِ وَأَلَّا يَعْرِضَ لَهُ بِسُوءٍ.

(١) في جميع الأصول «أصداع» بالعين المهملة وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه لأنه من صدغ
 يصدغ صدوغًا وصدغًا بمعنى مال ومته «لأقيم صدغك» أي ميلك.

صوت

من المائة المختارة

سلا دار ليلى هل تُبين فتَنطِقُ * وأنى تردّ القول بيداء سَمَلِقُ^(١)
وأنى تردّ القول دار كأنها * لطول بلاها والتقادير مُهَرَّقُ^(٢)

٥ عروضه من الطويل، الشعر لابن المولى . وذكر يحيى بن عليّ بن يحيى عن إسحاق أن الشعر للأعشى؛ وذلك غلط، وقد ألتبسناه في شعر كل أعشى ذكر في شعراء العرب فلم نجد له، ولا رواه أحد من الرواة لأحد منهم، ووجدناه في شعر ابن المولى من قصيدة له طويلة جيّدة، وقد أثبتناها بعقب أخباره ليوقف على صحة ما ذكرناه، إذ كان الغلط إذا وقع من مثل هذه الجهة احتيج إلى إيضاح الحق على ما خالفه والدلالة على الصواب فيه . والغناء في اللحن المختار لعطرد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق ويونس وعمرو، وفيه لأبيوب زهرة خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى وأحمد بن المكي . وفي غناء أبيوب زهرة زيادة بيتين وهما :

وقال خليلي والبكالى غالب * أقاض عليك ذا الأسى والتشوق
وقد طال توقانى أكفكف عبّرة^(٣) * تكاد إذا ردت لها النفس تزهق^(٤)

١٥ (١) السملق : القاع المستوى الأملس الذى لا شجر فيه . (٢) المهرق : الصحيفة ،

ومن عادة العرب تشبيه الديار والمنازل إذا غفت وأقوت بالصحف والكتابة، قال امرؤ القيس :

أتت حجج بعدى عليها فأصبحت * نخط زبورى مصاحف رهبان

وقال العجاج :

يا صاح ما هاج الدموع الذرفا * من طلل أسمى تحال المصحفا

٢٠ والمصحف : الصحيفة . (٣) توقانى : اشتياق وقد سكن لضرورة الشعر . (٤) فى رواية

أخرى ص ٢٨٨ من هذا الجزء :

* على دمة كادت لها النفس تزهق *

أخبار ابن المولى ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن مُسْلِم بن المولى مولى الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف،
شاعرٌ متقدمٌ مجيد من مُحَضَّرِي الدولتين ومَدَاحِي أهلها، وقَدِم على المهديّ وأمتدحه
بعدة قصائد فوصله بِصَلَاتٍ سَنِيَّةٍ، وكان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن
الهيئة .

نسبه وصفته وهو
شاعر من مخضري
الدولتين

أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي قال قال لي محمد بن صالح
ابن النطاح :

قدم على المهدي
ومدحه فأجزل صلته

كان ابن المولى يسمى محمداً مولى بني عمرو بن عوف من الأنصار، وكان
مسكنه بَقْبَاءَ، وكان يَقْدَم على المهديّ فيمدحه، فقدم عليه فأثبته قوله :
سَلَا دَارَ لَيْلَى هَلْ تُبَيِّنُ فَتَنْطِقُ * وَأَتَى تَرْدَ الْقَوْلِ بِيَدَاءٍ سَمَلَقُ
وَأَتَى تَرْدَ الْقَوْلِ دَارُ كَأَنهَا * لَطُولُ يَلَاهَا وَالتَّقَادِمُ مُهَرَّقُ
وَقَالَ خَلِيلِي وَالْبِكَاءُ لِي غَالِبٌ * أَقَاضَ عَلَيْكَ ذَا الْأَسَى وَالتَّشَوُّقُ
وَالْإِسَاءُ عَيْنِي فِي دَوَائِرِ بُلْجَةٍ * مِنْ الدَّمْعِ يَبْدُو تَارَةً ثُمَّ يَغْرَقُ
يقول فيها :

إلى القائم المهديّ أَعْمَلْتُ نَاقِي * بِكُلِّ فِلَاةٍ ^(١) أَلْهَى يَتَرَقُّ
إِذَا غَالٍ مِنْهَا الرِّكْبُ صَحْرَاءَ بَرَحَتْ * بِهِمْ بَعْدَهَا فِي السَّيْرِ صَحْرَاءُ دَرَدَقُ ^(٢)
^(٣)

(١) الآل : السراب . (٢) يقال : غالت الأرض السابلة أي قذفت بهم وأبعدتهم .

(٣) كذا في الأصول . والدردق : الطريق، والصف من النخل، والصغير من كل شيء، وكل هذه
المعاني لا تتفق والمعنى المراد، ولعلها مما لم يرد تفسيره في المعاجم، أو لعل المراد بها « فيق » يقال :
أرض فيق، ومفازة فيق أي واسعة .

٨٩
٣

رَمِيتُ قَرَاهَا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ * بَقْتَلَاءَ لَمْ يَنْكُبْ لَهَا الزُّورَ مِرْفَقُ^(٣)
مُزْمَرَةً سَقَبًا كَأَنَّ زِمَامَهَا * يَجْرِدَاءَ مِنْ عَمِّ الصَّنَوْبَرِ مُعَلَّقُ^(٤)
مَوْكَلَةً بِالْفَادِحَاتِ كَأَنَّهَا * وَقَدْ جَعَلَتْ مِنْهَا الثَّمِيلَةَ تَخْلُقُ^(٥)
يَقِيَّ الْمَلَا هَيْقُ^(٦) أَمَامَ رِثَالِهِ * أَصَمُّ هَجَفَ أَقْرِعُ الرَّأْسِ نَقْفُ^(٧)
تَرَاهَا إِذَا آسْتَعَجَلَتْهَا وَكَأَنَّهَا * عَلَى الْإَيْنِ يَعْرِوْهَا مِنَ الرَّوْعِ أَوَّلُ^(٨)
مَوْكَلَةً أَرْضَ الْعُدَيْبِ وَقَدْ بَدَأَ * فَسَّرَ بِهِ لِلْأَيْنِ الْخَوْرَقُ^(٩)

٥

فَأَسْتَحْسِنُهَا الْمَهْدَى وَأَجْزَلَ صِلَتِهِ ، وَأَمْرَ فَعْنَى فِي نَسِيبِ الْقَصِيدَةِ . فَأَمَّا
مَا شَرَطْتُ ذِكْرَهُ مِنْ تَمَامِ الْقَصِيدَةِ فَهُوَ بِعَقِبِ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْهَا :
عَقْفَتُهَا الرِّيحُ الرَامِسَاتُ^(١٠) مَعَ الْبَلَى * بِأَذْيَالِهَا وَالرَّائِحُ الْمُتَبَعُ^(١١)
بِكُلِّ شَائِبٍ مِنَ الْمَاءِ خَلَقَهَا * شَائِبٌ مَاءٍ مُزْنِهَا مِتْلَقُ^(١٢)

١٠

(١) القرا : الظهر . (٢) يقال : ناقة فتلاء إذا كان في ذراعها قتل وهو تبعدهما عن الجنين كأنهما
فتلتا عنهما . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « يركب » . (٤) كذا في جميع النسخ بالزاي
المعجمة ولعله مضعف من زمر الظليم بمعنى صَوْت ، وقد أصلحها الأستاذ الشنقيطي بهامش نسخه بالذال
المعجمة ، وربما أراد أن تكون من ذمر بمعنى حث فهو يصفها بأنها سريعة السير لأنها مَحْثُوَّةٌ عليه .
والسقب : الطويل من كل شيء . (٥) العَم : النخل الطوال ، واستعير هنا لطول شجر الصنوبر .
(٦) الثميلة : ما يبقى في بطن الدابة من العلف والماء وما يدخره الإنسان من طعام وغيره ، وكل بقية
ثميلة . (٧) القِي : القفر . (٨) وردت هذه الكلمة في جميع النسخ هكذا « هين » وهو تحريف
ظاهر والصواب ما أمثناه ، والهيقي : الظليم . (٩) الرِثَال : أفراخ النعام واحدها رَأْل .
(١٠) الهجف : الظليم المسن ، وقيل : الجافي الثقيل من النعام . (١١) النقف : الظليم .
(١٢) الأولق : الجنون . (١٣) مَوْكَلَةٌ : مجاوزة . (١٤) العديب : ماء بين القادسية
والغنية بينه وبين القادسية أربعة أميال . (١٥) الخورق : قصر بالحيرة . (١٦) عَقْفَتُهَا :
مَحَتْهَا ودرستها ، والرامسات : الدوافن للآثار . (١٧) الرَّائِحُ الْمُتَبَعُ : المطر المندفع ،
قال رؤبة : * جود بكود الغيث إذ تبعقا * وفي ح ، ب : المتبع وهو غير مناسب .

١٥

٢٠

إذا رَيْقُ منها هُرَيْقَتْ سِجَالُهُ * أُعِيدَ لها كِرْفِيُّ ماءٍ ورَيْقُ^(٢)
 فأصبح يرمى بالرباب كأنما^(٣) * بأرجله منه نَعَامٌ مَعْلَقُ
 فلا تَبِكِ أطلالَ الديار فإنها * خَبَالٌ لمن لا يدفع الشوقَ عَوْلُقُ^(٤)
 وإن سَفَاهَا أن تَرَى متفجعا * بأطلال دارٍ أو يقودك مَعْلَقُ^(٥)
 فلا تَجْزَعَنَّ للبين كلِّ جماعة * وجدك مكتوبٌ عليها التفرُّقُ
 وخذ بالتمعزى كلُّ ما أنت لابسٌ * جديداً على الأيام بالٍ ومُخْلِقُ^(٦)
 فصبرُ الفتى عما تولى فإنه * من الأمرِ أولى بالسداد وأوفى

ويروى : « أدنى للذى هو أوفى » .

ولأنك بالإشفاق لا تدفع الردى^(٨) * ولا الحين مجلوبٌ فما لك تُشْفِقُ
 كأن لم يَرْعَكَ الدهرُ أو أنت آمن * لأحداثه فيما يُغادى ويَطْرُقُ
 وقال خليلي والبكا لى غالبٌ * أفاض عليك ذا الأسى والتشوقُ
 وقد طال توفانى أكَفِكَفَ عَبرَةً * على دِمنَةٍ كادت لها النفسُ تَزْهُقُ
 وإنسانٌ عيني في دوائرٍ بلّيةٍ * من الماء يبدو تارة ثم يغرقُ
 وللدمع من عيني شريحا صباية^(٩) * مُرِشُ الرجا والجائل المتفرقُ^(١٠)
 وكننتُ أخا عَشِقٍ ولم يك صاحبي * فيعذرني مما يَصَبُّ ويعشَقُ^(١١)

(١) الريق : المطر اليسير يصيبك منه شيء . (٢) الكرفي : السحاب المرتفع وقد دخل

على هذا الشطر « الكف » وهو حذف السابغ الساكن من « مفاعيلن » الأولى وهو قبيح .

(٣) الرباب : السحاب الأبيض . (٤) كذا في ١ ، ٤ : وفي سائر النسخ « خيال » .

(٥) في الأصول : « يرفع » بالراء . (٦) العولق : الغول ، وهو صفة لخبال . (٧) كذا

في ١ ، ٤ ، وفي سائر الأصول : « بالتمعزى » بالراء . (٨) في الأصول : « ترفع » بالراء .

(٩) الشريجان : لوان مختلفان . (١٠) المرش : الذى يقطر ماؤه . (١١) الرجا :

ناحية الظهر .

وقد يعذر الصب السقيم ذوى الهوى * ويأجى المحبين الصديق فيخرق
وعاب رجال أن عاقمت وقد بدا * لهم بعض ما أهوى وذو الحلم يعلق
والقصيدة طويلة . وفى بعض ما ذكرته منها دلالة على صحة ما قلته .

أخبرنى الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عبد الملك
ابن عبد العزيز قال :
كان يشبب بإبلى
فسئل عنها فقال :
ما هى والله إلا
قوسى

خرجت أنا وأبو السائب المخزومى وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى
وأصبغ بن عبد العزيز بن مروان الى قباء، وابن المولى متنكب قوسا عربية، فأنشد
ابن المولى لنفسه :

وأبكي فلا ليلى بكت من صباية * الى ولا ليلى لذى الود تبذل
وأخنع^(٢) بالعتبي اذا كنت مذبنا * وإن أذنبت كنت الذى أتصل
٩٠
٣
١٠

فقال له أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب : من ليل هذه حتى نقودها
ليك؟ فقال لهما ابن المولى : ما هى والله إلا قوسى هذه سميتها ليلى .
فى هذين البيتين ثقیلاً أقول مطاق فى مجرى الوسطى لخزرج ، ويقال : إنه لهاشم
ابن سليمان .

أخبرنى عمى قال حدثنا أبو هفان قال أخبرنى أبو محم عن المفضل الضبي قال :
وفد ابن المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدته التى يقول فيها :

يا واحد العرب الذى * أضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آنر * ما كان فى الدنيا فقير

(١) يقال : تنكب القوس إذا ألغاها على منكبه . (٢) أخنع : أخضع .

قال : فلدنا بخازنه وقال : كم في بيت مالى ؟ فقال له : من الورق والعين بقية^(١) عشرون ألف دينار ، فقال : ادفعها اليه ، ثم قال : يا أحمى ، المَعْدِرَة الى الله واليك ، والله لو أت في ملكي أكثر لما أخرجتُها عنك .^(٢)

أخبرني الحسن بن عليّ ومحمد بن خلف بن المرزبان قالَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْيَانَ وَقُمِ بْنِ عَبَّاسٍ وَيَزِيدُ بْنُ حَاتِمٍ

كان ابن المولى مداحا لجعفر بن سليمان وقثم بن العباس الهاشميين وي زيد بن حاتم
ابن قبيصة بن المهلب ، واستفرغ مدحه في يزيد وقال فيه قصيدته التي يقول فيها :

يا واحد العرب الذي دانت له * فخطان قاطبة و ساد نزارا
إني لأرجو إن لقيتك سالما * ألا أعالج بعدك الأسفارا
رشت الندى ولقد تكسر ريشه * فعلا الندى فوق البلاد وطارا

مرض عند یزید
ابن حاتم وأضعف
یزید صلیه

ثم قصّده بها الى مصر وأنشده إياها ؛ فأعطاه حتى رضى . ومريض ابن المولى
عنده مرضا طويلا ونقل حتى أشفى^(٥) ، فلما أفاق من علته ونهض ، دخل عليه يزید
ابن حاتم متعرفا خبره ، فقال : لوددتُ واثمه يا أبا عبد الله ألا تعالج بعدى الأسفار
حقا ، ثم أضعف صلیته .

أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك
ابن عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال :
كان يمدح يزيد
درون أن يراه ثم رآه
بالمدينة وأُشبهه
وأعطاه ما أغناه

(١) الورق : الفضة ، والعين : الذهب . (٢) كذا في الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا « احتجب » متعديا بنفسه ولعلها « حجبها » . (٣) كذا في أ ، و ، م وهو الموافق لما تقدم بإجماع الأصول في ص ٢١ ج ١ من الأغاني طبع الدار في الكلام على ترجمته في لسان الميزان ج ١ ص ١٧٤ طبع الهند ، وتذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٥٦ طبع الهند . وفي باقي الأصول : « إبراهيم » وهو خطأ . (٤) رشت الندى : جعلت له ريشا . (٥) أشفى : أشرف على الموت .

كنت أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه، فلما ولّاه المنصور مصرَ أخذ على طريق المدينة فلقبته فأنشدته ، وقد خرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن صار إلى مسجد الشجرة ، فأعطاني رزقي ثياب عشرة آلاف دينار فأشتريت بها ضياعاً تغل ألف دينار ، أقوم في أداها وأصبح بقيمي ولا يسمعي وهو في أقصاها .

أخبرني عمي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو قال: بلغني أن الحسن بن زيد دعا بابن المولى فأغظ له وقال: أنشئ بحرم المسلمين وتشد ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الأسواف والمحافل ظاهراً! خلف له بالطلاق أنه ما تعرض لمحرم قط ولا شبيب بامرأة مسلم ولا معايد قط، قال: فمن ليلى هذه التي تذكرك في شعرك؟ فقال له: امرأتى طالق إن كانت إلا قوسى هذه، سميها ليلى لأذكركها في شعري، فإن الشعر لا يحسن إلا بالتشبيب، فضحك الحسن ثم قال: إذا كانت القصة هذه فقل ما شئت .

عنه الحسن بن زيد على ذكر ليلى فقال: إنها قوسه فضحك

فقال الحزنبل: وحدثت عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال: قدم ابن المولى إلى العراق في بعض سنيه فأخفق وطال مقامه وغرض به وتشتق إلى المدينة فقال في ذلك:

كان بالعراق وتشتق إلى المدينة فقال شعراً في ذلك

صوت

ذهب الرجال فلا أحس رجالاً * وأرى الإقامة بالعراق ضللاً
وطربت إذ ذكر المدينة ذاكر * يوم الخميس فهاج لي بللاً^(٧)^(٨)

(١) الرزمة من الثياب: ما شد في ثوب واحد. (٢) تعل: تعطي من الغلة. (٣) كذا في جميع النسخ، والمقام هنا للقاء. (٤) كذا في جميع النسخ والظاهر أن اللقاء هنا من زيادات النسخ. (٥) في أ، س، م «سنيه» وكلتا الروايتين صحيحة. (٦) عرس: خنجر وقلق. (٧) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «وهاج». (٨) البلبال: شدة الم.

فظَلَلْتُ أَنْظُرَ فِي السَّمَاءِ كَأَنِّي * أَبْنِي بِنَاحِيَةِ السَّمَاءِ هَلَالًا
 طَرِبَا إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَتَارَةً * أَبْكِي بِدَمْعِ مُسَيِّلٍ لِمَسْبَالَا^(١)
 غَنَى فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَبْيَاتِ أَبْنُ عَائِشَةَ ، وَلَحْنُهُ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ .
 وَذَكَرَهُ حَمَّادٌ عَنْ أَبِيهِ فِي أَخْبَارِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ .

- ٥ . فَيَقَالُ قَدْ أَضْحَى يُحَدِّثُ نَفْسَهُ * وَالْعَيْنُ تَذْرِفُ فِي الرِّدَاءِ سِجَالًا^(٢)
 إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا تَذَكَّرَ أَوْشَكَتْ * مِنْهُ الْمَدَامُ أَنْ تَفِيضَ عِلَالًا^(٣)
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِصَاحِبِي وَكَأَنَّهُ * مِمَّا يَعَالِجُ ضُمْنِ الْأَغْلَالَا^(٤)
 خَفَضَ عَلَيْكَ فَمَا يَرِدُ بِكَ تَلَقُّهُ * لَا تُكْثِرَنَّ وَإِنْ جَرِعتَ مَقَالَا
 قَدْ كُنْتَ إِذْ تَدْعُ الْمَدِينَةَ كَالَّذِي * تَرَكَ الْبَحَارَ وَيَتِمُّ الْأَوْشَالَا^(٥)
 ١٠ . فَأَجَابَنِي خَاطِرُ بِنَفْسِكَ لَا تَكُنْ * أَبَدًا تُعَدُّ مَعَ الْعِيَالِ عِيَالَا
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَنْ تَنَالَ جَسِيمَةً * حَتَّى تُجَشِّمَ نَفْسَكَ الْأَهْوَالَا
 إِنِّي وَجَدْتُكَ يَوْمَ أَتْرَكَ زَاخِرًا * بِحَرَا يُنْقَلُ سَيْبُهُ الْأَنْفَالَا^(٦)
 لِأَضْلُ مَنْ جَلَبَ الْقَوَافِي صَعْبَةً * حَتَّى أَذَلَّ مُتَوَنِّهَا إِذْ لَالَا^(٧)

قَالَ الْحَزَنَبُلُ : وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ
 زَيْدٍ قَالَ :

مدح المهدي
 وعرض بالطالبيين
 فأجازه

١٥

قَدِمَ ابْنُ الْمَوْلَى عَلَى الْمَهْدِيِّ وَقَدْ مَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
 وَمَا قَارَعَ الْأَعْدَاءَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ * إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ حُجُولِ الْكَوَاعِبِ^(٨)

- (١) أسبل يستعمل متعديا ولازما . (٢) السجال : جمع سجل وهو الدلو العظيمة إذا كان
 فيها ماء . (٣) علالا : مرة بعد أخرى . (٤) ضمن الأغلالا أي قيد بها . (٥) الأوشال :
 جمع وشل وهو الماء القليل . (٦) السيب : الجود والعطاء ، والأنفال : جمع نقل وهو الهبة
 والعطية . ونقل النقل : أعطاه . (٧) في جميع النسخ : « ضبعة » والتعريف فيه ظاهر .
 (٨) حجول : جمع حجل وهو الخلال .

فَتَّى مَاجِدُ الْأَعْرَاقِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * تَبَحَّجَ^(١) مِنْهَا فِي الذُّرَى وَالذَّوَائِبِ
أَشْمُ مِنْ الرِّهْطِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ * لَدَى حُنْدِسٍ الظُّلُمَاءُ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ^(٢)
إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا مَنَاقِبُ هَاشِمٍ * فَإِنَّكُمْ مِنْهَا بِخَيْرِ الْمَنَاصِبِ^(٣)
وَمَنْ عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ وَنِصَابِهِ * فَمَا فِي بَنِي الْعَبَّاسِ عَيْبٌ لِعَائِبِ
وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَهْطَهُ * لِأَهْلِ الْمَعَالِي مِنْ أُوَيٍّ بَنِ غَالِبِ
أُولَئِكَ أَوْتَادُ الْبِلَادِ وَوَارِثُو الْبَيْتِ * بِأَمْرِ الْحَقِّ غَيْرِ التَّكَادُبِ

ثم ذكر فيها آل أبي طالب فقال :

وَمَا نَقَمُوا إِلَّا الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ * وَأَنْ غَادَرُوا فِيهِمْ جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ
وَأَنْهُمْ نَالُوا لَهُمْ بِدَمَائِهِمْ * شِفَاءَ نَفُوسٍ مِنْ قَتِيلٍ وَهَارِبِ
وَقَامُوا لَهُمْ دُونَ الْعَدَا وَكَفَّوهُمْ * بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ^(٤)
وَحَامَوْا عَلَى أَحْسَابِهِمْ وَكِرَائِمِ * حَسَانِ الْوُجُوهِ وَاصْخَابِ التَّرَائِمِ^(٥)
وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِعَائِدٌ * بِإِنْعَامِهِ فِيهِمْ عَلَى كُلِّ تَائِبِ
إِذَا مَا دَنَوْا أَدْنَاهُمْ وَإِذَا هَفَوْا * تَجَاوَزَ عَنْهُمْ نَظَرًا فِي الْعَوَاقِبِ
شَفِيقٌ عَلَى الْأَقْصَيْنِ أَنْ يَرْكَبُوا الرَّدَى * فَكَيْفَ بِهِ فِي وَاشِجَاتِ الْأَقَارِبِ^(٦)

١٥ قال : فوصله المهديّ بصلّة سنيّة ، وقديم المدينة فأنفق وبني داره ولبس ثيابا
فانخرة ، ولم يزل كذلك مدى حياته بعد ما حباه . ثم قدم على الحسن بن زيد وكانت له
عليه وظيفة في كلّ سنة فدخل عليه فأنشده قوله يمدحه :

مدح الحسن بن زيد
فعائنه بالتعريض
بأهله في مدائحه
للهدي ثم أكرمه

(١) تبجح : تمكن . (٢) الحندس : الليل الشديد الظلمة ، ويقال أيضا : ليلة ظلماء حندس
إبر على الصفة . (٣) النصاب : الأصل . (٤) القواضب : القواطع . (٥) ضمن هنا
٢٠ « على » معنى « عن » . (٦) الواشجات : جمع واشجة وهي الرحم المشتبكة المتصلة . (٧) في الأصول
« دخل » والسياق يأبها .

هاج شوقي تفرقُ الحيرانِ * وأعتزني طوارقُ الأحزانِ
وتذكرتُ ما مضى من زمانٍ * حين صار الزمانُ شرَّ زمانٍ
يقول فيها يمدح الحسن بن زيد :

ولو أن أمراً ينال خلوداً * بحلٍّ ومنصبٍ ومكانٍ
أو ببيتٍ ذُراه تلصق بالنج * سم قرانا في غير بُرجِ قرانٍ^(١)
أو بمجد الحياة أو بسماج * أو بحلمٍ أوفى على شهلانٍ^(٢)
أو بفضلٍ لناله حسنُ الخي * ر بفضلِ الرسول ذى البرهانِ
فضله واضحٌ برهط أبي القا * سم رهطُ اليقين والإيمان^(٣)
هم ذوو النور والهدى ومدى الأم * ر وأهلُ البرهان والعرفانِ
معدنُ الحق والنبوة والعد * ل إذا ما تنازع الخصمانِ^(٤)
وإن زيدا إذا الرجال تجاروا * يوم حفلٍ وغايةٍ ورهانٍ^(٥)
سابقٌ مُفلقٌ حيزُ رهانٍ * ورث السبق من أبيه الهجانِ

قال : فلما أنشدته إياها دعا به خالها ثم قال له : يا عاص كذا من أمه، أما إذا
جئت الى الحجاز فتقول لى هذا، وأما إذا مضيت الى العراق فتقول :

وإن أمير المؤمنين ورهطه * لرهطُ المعالي من لؤى بن ذال^(٦)
أولئك أوتادُ البلاد وأرثو ال * سبى بأمر الحق غير التكاذب
فقال له : أثنى صفي يابن الرسول أم لا ؟ فقال : نعم، فقال : ألم أقل :
* وإن أمير المؤمنين ورهطه *

(١) شهلان : جبل صخم بالعالية . (٢) فى ح : «الفرقان» . (٣) الهجان :

الكريم الحسيب .

ألستم رهطه ؟ فقال : دَعْ هذا ، ألم تقدر أن يَنْفُقَ شعرك ومديحك إلا بتهجين
أهلى والطعن عليهم والإغراء بهم حيث تقول :

وما نَقَمُوا إلا المودةَ منهم * وأن غادروا فيهم خزِيلَ المواهبِ

وأَنهم نالوا لهم بدمائهم * شفاء نفوس من قتيْلٍ وهاربِ

٥ فوجم ابن المولى وأطرق ثم قال : يابن الرسول إن الشاعر يقول ويتقرب

بجهده ، ثم قام فخرج من عنده منكسرا ، فأمر الحسن وكيله أن يحمل إليه وظيفته

ويزيده فيها ففعل ، فقال ابن المولى : والله لا أقبلها وهو على ساخط ، فأما إن قرنها

بالرضا فقبلتها ، وأما إن أقام وهو على ساخط ألبتة فلا ؛ فعاد الرسول إلى الحسن

فأخبره ؛ فقال له : قل له : قد رضىت فأقبلها . ودخل على الحسن فأنشده قوله فيه :

سألت فأعطاني وأعطى ولم أسأل * وجاد كما جادت غوادٍ رَوَاعِدُ^(١)

فأقسم لا أنفك أنشد مدحه * إذا جمعتني في الحجيج المشاهدُ

إذا قلت يوما في ثنائ قصيدة * شئت بأخرى حيث تجزى القصائدُ

قال الحزنبلى : وحدثني مالك بن وهب مولى يزيد بن حاتم المهلبى قال :

لما أنصرف يزيد بن حاتم من حرب الأزارقة وقد ظفر ، خلع عليه وعقد له

لواءً على كُرر الأهواز وسائر ما أفتتحه ، فدخل عليه ابن المولى وقد مدحه فاستأذن

١٥ في الإنشاد فأذن له فأنشده :

صوت

ألا يا لقومي هل ليَا فات مطلب * وهل يُعذَرَن ذو صَبوة وهو أشيبُ

يحن إلى ليلى وقد شطت النوى * بليلى كما حن اليراع المثقبُ^(٢)

٢٠ (١) الغوادى : جمع عادية وهى السحابة تنشأ عدوة . (٢) الأزارقة : فرقة من الخوارج

وهم أصحاب نافع بن الأزرق . (٣) اليراع المثقب : المزمار .

مدح يزيد بن حاتم
بولايتيه الأهواز
وغلبته على الأزارقة
فأجازه

غنى في هذين البيتين عَطَرْد، ولحنه رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو بن بانه؛ وفيه ليونس
لحن ذكره لنفسه في كتابه ولم يذكر طريقته .

- تَقَرَّبْتُ لَيْلَى كَيْ تُثِيبَ فِزَادِنِي * بِعَادَا عَلَى بَعِيدٍ إِلَيْهَا التَّقَرُّبُ^(١)
فَدَاوَيْتُ وَجْدِي بِاجْتِنَابٍ فَلَمْ يَكُنْ * دَوَاءً لِمَا أَلْقَاهُ مِنْهَا التَّجَنُّبُ^(٢)
فَلَا أَنَا عِنْدَ النَّأْيِ سَالٍ لِحَبْلِهَا * وَلَا أَنَا مِنْهَا مُشْتَفٍ حِينَ تَصْقَبُ^(٣)
وَمَا كُنْتُ بِالرَّاضِي بِمَا غَيْرُهُ الرِّضَا * وَلَكِنِّي أَنُوِي الْعِزَاءَ فَأُغْلَبُ
وَلَيْلِ خُدَّارِي الزَّوَاقِ جِسْمَتُهُ * إِذَا هَابَهُ السَّارُونَ لَا أَتَهَيَّبُ^(٤)
لَأُظْفَرَ يَسُومًا مِنْ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ * بِجَبَلِ جَوَارِ ذَاكَ مَا كُنْتُ أُطْلَبُ
بَلَوْتُ وَقَلْبْتُ الرِّجَالَ كَمَا بَلَا * بِكَفْيِهِ أَوْسَاطَ الْقِدَاحِ مُقْلَبُ
وَصَعَّدَنِي هَمِي وَصَوَّبَ مَرَّةً * وَذَوَاهِمَ يَوْمًا مُصْعَدًا وَمُصَوَّبُ^(٥)
لَأَعْرِفَ مَا آتَى فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ * مِنَ النَّاسِ فِيمَا حَازَ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ^(٦)
أَكْرَمَ عَلَى جَيْشٍ وَأَعْظَمَ هَيْبَةً * وَأَوْهَبَ فِي جُودٍ لِمَا لَيْسَ يُوْهَبُ^(٧)
تَصَدَّى رِجَالٌ فِي الْمَعَالِي لِيَلْحَقُوا * مَدَاكَ وَمَا أَدْرَكَتَهُ فَتَسَدَّ بَذَبُوا
وَرُمْتُ الَّذِي رَامُوا فَأَذَلَّتْ صَعْبُهُ * وَرَامُوا الَّذِي أَذَلَّتْ مِنْهُ فَأَصْعَبُوا^(٨)

- ١٥ (١) كذا في الأصول ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا تقرب متعديا بنفسه وإيما يقال : تقربت إليه ، فعله نصب على حذف الجار . (٢) كذا في ح وهو المناسب . وفي باقي الأصول : « أبقاه » . (٣) تصقب : تقرب . (٤) الخدارى : المظلم . (٥) الهم : ما يهيم به الرجل في نفسه وهو هنا كناية عن العزم . (٦) كذا في أ ، و ، م . وفي باقي الأصول : « أتلى » وهو تحريف . (٧) كذا في جميع النسخ والذى في كتب اللغة أن « تصدى » يتعدى باللام . (٨) يقال : أصعب الرجل الشيء إذا وجده صعبا .

ومهما تناول من منال سذبة * يساعذك فيها المسمى والمركب^(٢)
ومنصب آباء كرام نمامهم * الى المجد آباء كرام ومنصب

صوت

كواكب دجن كلما آنقض كوكب * بدا منهم بدر منير وكوكب
أنار به آل المهلب بعدما * هوى منكب منهم بليل ومنكب
وما زال إلحاح الزمان عليهم * بنائية كادت لها الأرض تحرب^(٣)
فلو أبقت الأيام حياء نفاسة * لأبقاهم للبود ناب ومخلب
وكننت ليومي نعمة ونكاية * كما فيهما للناس كان المهلب
ألا حبذا الأحياء منكم وحبذا * قبور بها موتاكم حين غيبوا

١٠. فأمر له يزيد بن حاتم بعشرة آلاف درهم وفرس بسرجه ولحاه وخاوية ، وأقسم
على من كان بحضرته أن يجيزوه كل واحد منهم بما يمكنه ، فأنصرف بملء يده .

كان عمرو بن أبي
عمرو يلقب من
شعره ويستحسنه

قال الخزنبيل : أنشدني عمرو بن أبي عمرو لابن المولى وكان يستحسنها :

صوت

حى المنازل قد يلينا * أقوين^(٥) عن مرسنا
وسيل الديار لعلها * مخبرك^(٦) عن أم البنينا

١٥

(١) في جميع الأصول : « المسمى » وهو يحرف عن المسمى أى المسمى اليه ، يقال : اتنى فلان الى
حسب أى ارتفع اليه ، وانتمى الى فلان أى ارتفع فى نسبه اليه ، قال الفرزدق :
وصارت لدهل دون شيان منهم « ذوو العز عند المسمى والتكرم
(٢) المركب : المنت ، يقال : فلان كريم المركب أى كريم الأصل . (٣) المنصب :
الأصل والمنصب . (٤) فى ح وفى سائر الأصول : « تجرب » بالجم المعجمة ، والأرض
الجرىء : المحلة المقحوظة ، ولم نجد فى كتب اللغة التى بن أيدينا ورود فعل من هذه المادة بهذا المعنى ،
ومن المحتمل أن تكون « تجذب » وهى بمعناها . (٥) أقوين : أقفرن . (٦) سكن « مخبرك »
لضرورة الورد .

٢٠

بانت وكل قرينة * يوماً مفارقةً قريباً
وأخو الحياة من الحيا * ةٍ مُعالجٍ غلظاً ولينا
غنى في هذه الأبيات نبيّه خفيفٌ ثقيل بالبنصر .^(١)

وترى المؤكل بالغوا * نى راكبا أبداً فنونا
ومن البليّة أن تُدا * ن بما كرهت ولن تدينا
والمرءُ مُحرم نفسه * ما لا يزال به حزينا
وتراه يجمع ماله * جمع الحريص لواريثينا
يسعى بأفضلٍ سعيه * فيصيرُ ذاك لقاعدينا
لم يُعطِ ذا النسب القريد * بٍ ولم يُجد للأبعدينا
قد حلّ منزله الذميـ * م وفارق المتنصحين^(٢)

١٠

قال الخزنبيل: وذكر أحمد بن صالح بن النطّاح عن المدائني: أن المهديّ لما وليّ الخلافة وجّه فزق في قریش والأنصار وسائر الناس أموالاً عظيمةً ووصلهم صلّاتٍ سنّيةً ، فحسنت أحوالهم بعد جُهد أصاب الناس في أيام أبيه ، لتسرّعهم مع محمد ابن عبد الله بن حسن ، وكانت سنة ولايته سنة خصب ورُخص ، فأحبّه الناس وتبرّكوا به ، وقالوا : هذا هو المهديّ ، وهذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمّيه ، فلّقوه فدعّوا له وأثنوا عليه ، ومدحتهم الشعراء ، فمدّ عينه في الناس فرأى ابن المولى فأمر بتقريبه فقرب منه ؛ فقال له : هاتِ يا مولى الأنصار ما عندك ، فأنشده [قوله فيه] ^(٤) :

مدح المهدي
بولايته الخلافة
فاكرمه وفرض له
ولعباله ما يكفيه

(١) العرب يسمون بنيهم كزبير وبنيهم كأمر ، ولم نستطع ترجيح أحد الضبطين في هذا الاسم .
(٢) التنصح : كثرة الصبح ومنه قول أ ب صيفي . « إياكم والتنصح فإنه يورث التهمة » .
(٣) كذا في ح ، وفي باقي الأصول : « لتسرّعهم » بالخاء ، والتسرّع الذهاب . (٤) زيادة في أ ، س ، م .

يا لَيْلَ لا تَجَلَى يا لَيْلَ بِالزَّادِ * وَأَشْفَى بِذَلِكَ دَاءَ الْحَائِمِ الصَّادِ
وَأُنْجِزِي عِدَّةً كَانَتْ لَنَا أَمَلًا * قَدْ جَاءَ وَيَعَادُهَا مِنْ بَعْدِ مِيعَادِ
مَا ضَرَّهُ غَيْرُ أَنْ أَبْدَى مَوَدَّتَهُ * إِنَّ الْمُحِبَّ هَوَاهُ ظَاهِرٌ بَادِ

ثم قال فيها يصف ناقته :

٩٥
٣

تَطْوِي الْبِلَادَ إِلَى جَمِّ مَنَافِعِهِ * فَعَالٍ خَيْرٍ لِفَعْلِ الْخَيْرِ عَوَادِ
لِلْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَافِعِهِ * خَيْرٌ يَرْوِحُ وَخَيْرٌ بَاكِرٌ غَادِ
أَغْنَى قُرَيْشًا وَأَنْصَارَ النَّبِيِّ وَمَنْ * بِالْمَسْجِدَيْنِ بِإِسْعَادِ وَإِحْفَادِ
كَانَتْ مَنَافِعُهُ فِي الْأَرْضِ شَائِعَةً * تَتَرَى وَسِيرَتُهُ كَالْمَاءِ لِلصَّادِ
خَلِيفَةُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَالِدُهُ * وَأُمُّهُ حُرَّةٌ تُمْنَى لِأَعْجَادِ
مِنْ خَيْرِ ذِي يَمِينٍ فِي خَيْرِ رَايَةٍ * مِنْ الْقَبُولِ إِلَيْهَا مَعْقِلُ النَّادِ

حتى أتى على آخرها ؛ فأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة ، وأمر صاحب
الجارى ^(٥) بأن يُجَرِّى له ولعِياله في كلِّ سنة ما يكفيهم ، وألحقهم في شرف العطاء .

قال : وذكر ابن النطاح عن عبد الله بن مصعب الزبيري قال :

وفدنا إلى المهدي ونحن جماعة من قريش والأنصار ، فلما دخلنا عليه سلمنا
ودعونا وأثنينا ، فلما فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال : هاتِ يا محمد ما قلت ،
فأنشده :

(١) في أ ، ح : « للبهدين » . (٢) إحفاد : إسراع في مرضاتهم وقضاء حاجاتهم .
(٣) تترى : متواترة . (٤) معقل : مأجاً ، يقال : عقل إليه عقلاً وعقولا أى بلأ ،
والنادى : مجتمع القوم ، ويراد به القوم المجتمعون .
(٥) الجارية : الجارية وهي ما يقدر من الرزق فيجري على صاحبه باتصال ، قال صاحب اللسان
في مادة جرى : « والجارية الجارية من الوظائف » .

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت

- نَادَى الْأَحْبَبُ بِأَحْمَلٍ * إِنَّ الْمُقِيمَ إِلَى زَوَالٍ
 رَدَّ الْقِيَانُ عَلَيْهِمْ ^(١) * ذُلَّلَ الْمَطَى مِنَ الْجَمَالِ
 فَتَحَمَّلُوا بِعَقِيلَةٍ * زَهْرَاءَ آنَسَةِ الدَّلَالِ
 ٥ كَالشَّمْسِ رَاقٍ بِجَاهِلِهَا * بَيْنَ النِّسَاءِ عَلَى الْجَمَالِ
 لَمَّا رَأَيْتَ جِجَاهَهُمْ * فِي الْآلِ تَفَرَّقَ بِاللَّالِ ^(٢)
 يَا لَيْتَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ * أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا تُبَالِي
 وَلَيْسَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ * لِاخْلَافِهِنَّ لِذِي الْوَصَالِ
 أَسْلَاكَ عَنْ طَلَبِ الصَّبَا * وَأَخُو الصَّبَا لَا يَدَّ سَالِي
 ١٠ يَابْنَ الْأَطَايِبِ لِلْأَطَا * يَبِذَا الْمَسْكَارِمِ وَالْمَعَالِي
 وَأَبْنَ الْهُدَاةِ بَنَى الْهُدَا * وَكَاشَفَنِي ظُلْمَ الضَّالِّ
 أَصْبَحْتَ أَكْرَمَ غَالِبٍ * عِنْدَ التَّفَاخُرِ وَالنُّضَابِ
 وَإِذَا تُحْصِلُ ^(٣) هَاشِمٌ * يَعْلُو بِمَجْدِكَ كُلُّ عَالِي
 وَيَكُونُ يَتُّكَ مِنْهُمْ * فِي الشَّاهِقَاتِ مِنَ الْقِلَالِ ^(٤)

١٥ (١) القيان : جمع قين وهو العبد أو القينة وهي الجارية . وقد قيل في قول زهير :

* رد القيان جمال الحى فاحتملوا *

إنه أراد بالقيان الإماء أى أنهم رددن الجمال الى الحى لشدة أفتابها عليها ، وقيل : أراد العبيد والإماء .
 (انظر اللسان مادة قين) . (٢) الآل : السراب ، وقيل الآل من المصحى الى زوال الشمس ،
 والسراب بعد الزوال الى صلاة العصر .

٢٠ (٣) تحصيل : تحلص ويماز بين بيوتها ، وفي الحديث : « بذهب لم تحصيل من تراهها » أى لم تحلص
 (والذهب يذكر ويؤنث) . ويقال للمرأة التى تميز الذهب من العصاة : محصلة . (٤) القلال :
 جمع قلة وهي أعلى الجبل ، وقلة كل شئ رأسه وأعلاه .

هذا وأنت ثمالها * وابن الثمال أخو الثمال^(٢)
ومالها بأمورها * إله الأمور إلى مال

قال : فأمر له خاصة بعشرة آلاف درهم معجلة ، ثم ساواه بسائر الوفد بعد ذلك في الجائزة وأعطاه مثل ما أعطاهم ، وقال : ذلك بحق المديح ، وهذا بحق الوفاة .

سأل عنه عبد الملك لما قدم المدينة ثم تبعه ابن المولى وأنشده فأجازه

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد وعمي قال حدثنا الحسن بن عليّ العنزي قال حدثني إبراهيم بن إسحاق بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال :

٩٦
٣

قديم عبد الملك بن مروان المدينة ، وكان ابن المولى يكثر مدحه ، وكان يسأل عنه من غير أن يكونا ألتقيا - قال : وابن المولى مولى الأنصار - فلما قدم عبد الملك المدينة قدم ابن المولى ، لما بلغه من مسئلة عبد الملك عنه ، فوردّها وقد رحل عبد الملك عنها ، فأتبعه فأدركه بإضم بذى خشب بين عين مروان وعين الحديد ، وهما جميعا لمروان ، فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على نجيب متنبجا قوسا عربية ، فقال له عبد الملك : ابن المولى ؟ قال : لبيك يا أمير المؤمنين ؛ قال : مرحبا بمن نالنا شكره ولم ينله منا فعل ، ثم قال له : أخبرني عن ليلي التي تقول فيها :

وأبكي فلا ليلي بكت من صباية * إلى ولا ليلي لدى الودّ تبذل

١٥

والله لئن كانت ليلي حرة لأروجنكها ، ولئن كانت أمة لأبتاعنها لك بما بلغت ، فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، والله ما كنت لأذكر حرمة حرّ أبدا ولا أمتّه ، والله ما ليلي إلا قوسى هذه ، سميتها ليلي لأشبه بها ، وإن الشاعر لا يستطاب إذا

(١) الثمال : الغياث . (٢) كذا في س ، وفي باقي الأصول "أخي" .

(٣) فأتبعه : تبعه وذلك إذا كان سبقه فلحقه ، وفي القرآن الكريم «فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ» .

لم يَتَشَبَّ^(١)؛ فقال له عبد الملك : ذلك والله أظرف لك ، فأقام عنده يومه وليلته
يُنشدُه ويُسامره، ثم أمر له بمال وكسوة، وأنصرف الى المدينة .

أخبرني حبيب المهلب عن الزبير وغيره عن محمد بن فضالة النحوي قال :
قدم ابن المولى البصرة ، فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقد ركب
فناداه :

وقف لجعفر بن
سليمان على طريقه
وأنشده شعرا

كم صارخ يدعو وذى فاقية * يا جعفر الخيرات يا جعفر
أنت الذى أحييت بذل الندى * وكان قد مات فلا يُذكر
سليلى عباس ولى الهدى * ومن به فى المحل يُستمطر
هذا أمتداحيك عقيد الندى * أشهد بالمجد لك الأشقر^(٢)

(١) فى ١، ٤، ٥ م : «لم ينسب» بالسین وهى بمعناها . (٢) العقيد : المعاهد والخليف . ٢٠

(٣) فى ١، ٤، ٥ م : «أشهر» .

أخبار عطرده ونسبه

ولأزه وصفته وهو
من مقبول الشهادة
فقيهه

عطرده مولى الأنصار، ثم مولى بنى عمرو بن عوف، وقيل : إنه مولى مَرْيَمَةَ،
مَدَنِيٌّ، يكنى أبا هارون، وكان ينزل قُبَاءَ. وزعم إسحاق أنه كان جميل الوجه، حسنَ
الغناء، طيبَ الصوت، جيّدَ الصَّنعة، حسنَ الرأى والمروءة، فقيها، قارئاً للقرآن،
وكان يغنى مرتجلاً، وأدرك دولةَ بنى أميّة، وبقى الى أيام الرشيد، وذكر ابنُ نُرْدَاذْبه
فيما حدّثني به عليّ بن عبد العزيز عنه : أنه كان مُعَدِّلَ الشهادة بالمدينة، أخبره بذلك
يحيى بن عليّ المنجم عن أبي أيوب المدينيّ عن إسحاق .

جاءه عباد بن سلمة
ليلا وطلب منه أن
يعنيه

وأخبرنا محمد بن خلف وكيع عن حماد بن إسحاق عن أبيه :
أن سلمة بن عباد وليّ القضاء بالبصرة، فقصد أبْنُه عبادُ بن سلمة عطردها وهو
بها مقيم قد قصد آل سليمان بن عليّ وأقام معهم، فأتى بابَه ليلا فدقّ عليه ومعه جماعةٌ
من أصحابه أصحاب القلائس، فخرج عطرده إليه، فلما رآه ومن معه فزع، فقال : لا تُرْع
إني قصدتُ إليك من أهلى * فى حاجةٍ يأتى لها مشلى

فقال : وما هى أصابحك الله؟ قال :

لا طالباً شيئاً إليك سوى * "وحيّ الحُجُولِ بجانب العزْلِ"^(١)

فقال : انزلوا على بركة الله، فلم يزل يغنيهم هذا وغيره حتى أصبحوا .

٩٧
٣

(١) العزل : موضع فى ديار قيس، ذكره البكرى فى معجم ما أستهجم (ج ٢ ص ٦٥٩)، واستشهد

له هذا الشطر من شعر أمرى القيس .

نسبة هذا الصوت

صوت

حَى الْحُجُولَ بِجَانِبِ الْعَزَلِ * إِذْ لَا يُوَافِقُ شَكْلُهَا شَكْلِي
 اللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ * وَالْبَرْخَيْرُ حَقِيبَةُ الرَّحْلِ
 إِنْ بَجَلَكَ وَاصِلٌ حَبْلِي * وَبَرِيشُ نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي
 وَشِمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا * نَجْمُكَ كَلَابُكَ طَارِقًا مِثْلِي

- الشعر لأمريء القيس بن عابس الكندي ، هكذا روى أبو عمرو الشيباني ،
 وقال : إن من يرويه لأمريء القيس بن مجمر يغلط ، والغناء لعطرد ثقيل أول
 بالبصر عن عمرو بن بانة ، وفيه لعمر بن بانة ثقيل بالوسطى من روايته أيضا ،
 وفيه لابن عائشة خفيف رمل بالبصر ، وفيه عنه وعن دنائير المالك خفيف ثقيل
 أول بالوسطى ، وفيه عنه أيضا لإبراهيم ثاني ثقيل بالبصر .

وأخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني وأخبرني به الحسن بن علي قال :
 كتب إلي أبو أيوب المديني ، وخبره أتم ، قال : حدثني علي بن محمد النوفلي
 عن أبيه عن إبراهيم بن خالد المعيطي قال :

غناء إبراهيم بن
 خالد المعيطي عند
 المهدي

- دخلت على المهدي ، وقد كان وُصف له غنائِي ، فسألني عن الغناء وعن علمي به ،
 فغاذبته من ذلك طرفا ، فقال لي : أتعني النواقيس ؟ قلت : نعم ، وأغني الصلبان
 يا أمير المؤمنين ، فتبسم . والنواقيس لحن معبد ، كان معبد وأهل الجحاز يسمونه
 النواقيس ، وهو :

سَلَا دَارَ أَيْلَى هَلْ تُبِينُ فَتَنْطِقُ * وَأَنْتِ تَرُدُّ الْقَوْلَ بِيَدَاءُ سَمَلُوقُ

- (١) هذا الخبر والذي بعده خاصان « بإبراهيم بن خالد المعيطي » ولم نجد أية مناسبة لذكرهما هنا
 في أخبار « عطرد » وقد ورد مثل ذلك كثيرا في الأغاني ولم نعرف له تعليلًا .

قال : ثم قال لي المهديّ وهو يضحك : غنّه ، فغنّيته فأمر لي بمالٍ جزيلٍ وخَلَعَ عليّ^(١) وصرفني ، ثم بلغني أنه قال : هذا معيطيّ وأنا لا آتسُ به ، ولا حاجة لي إلى أن أذنيه من خلوتي وأنا لا آتسُ به . هكذا دُرِكَ في هذا الخبر أن اللحن لمعبد ، وما ذكره أحدٌ من رُواة الغناء له ، ولا وُجد في ديوانٍ من دواوينهم منسوباً إليه على أنفراد به ولا شُرْكة فيه ، ولعلّه غلط .

تأدّر إبراهيم بن
خالد المعيطيّ على
ابن جامع

وقد أخبرني هذا الخبر الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال :
كان إبراهيم بن خالد المعيطيّ يغنيّ ، فدخل يوماً الحمام وأبْنُ جامع فيه ، وكان له شيءٌ يجاوز ركبتيه ، فقال له أبْنُ جامع : يا إبراهيم أتبيع هذا البغل؟ قال : لا بل أحملك عليه يا أبا القاسم ، فلما خرج أبْنُ جامع من الحمام رأى ثيابَ المعيطيّ رثّةً فأمر له بخلعةٍ من ثيابه ، فقال له المعيطيّ : لو قُبلتُ حُملاً^(٢) لقلتُ خُلعَتُك ، فضحك أبْنُ جامع وقال له : مالك أخزأك الله ! ويلك ! أمّا تدع ولعك وبطالتك وشرك ! ودخل إلى الرشيد فحدّثه حديثه ، فضحك وأمر بإحضاره ، فأحضره ، فقال له : أتغنيّ النواقيس؟ قال : نعم ، وأغنيّ الصلبيان أيضاً . ثم ذكر باقي الخبر مثلاً الذي تقدّمه .

(١) ذكر صاحب القاموس أبا معيط والد عقبة بن أبي معيط وذكر أن معيطاً أبو حنّ من قریش ولم يذكر السمعاني في الأنساب عند اسم « المعيطي » إلا المنسوبين إلى أبي معيط إما بالولادة وإما بالولاء ، ولعل إبراهيم هذا منسوب إلى أبي معيط ، ويكون المهديّ قد أنكره لما كان من عقبة بن أبي معيط من شدة إيدائه للنبيّ صلى الله عليه وسلم حتى إنه قذف على ظهره سلى جزور وهو ساجد عند الكعبة ، وبنو أبي معيط يسمّون صبية النار ، لأن عقبة حين أخذ يوم بدر وأراد النبيّ صلى الله عليه وسلم قتله ، قال : من للصبية بعدى ؟ قال : النار (انظر الأعاني ج ١ ص ١٧ من هذه الطبعة) .

(٢) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، م ، وفي باقي الأصول : « أنفراده » بالإضافة وبدون « به » .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

أخبرني يحيى بن عليّ قال حدثني أبو أيوب المدينيّ عن إسحاق قال :

كان عطرّد منقطعا
الى آل سليمان بن
عليّ

كان عطرّد منقطعا في دولة بني هاشم الى آل سليمان بن عليّ لم يتخّذ منهم ،
وتوفّي في خلافة المهديّ . قال : وكان يوما يغني بين يديّ سليمان بن عليّ ، فغناه :

٩٨
٣

صوت

ألهُ فكم من ماجدٍ قد لها * ومن كريمٍ عرّضه وإفر
— الغناء لعطرّد ثاني ثقل عن الهشاميّ — فقليل له : سرّقت هذا من لحن
الغريض :

يا ربّع سلامة بالمتنحني * نخيف سلع جادك الوابل
فقال : لم أسرقه ولكنّ العقول تتوافق ، وحلف أنه لم يسمعه قط .

نسبة هذا الصوت

١٠

صوت

يا ربّع سلامة بالمتنحني * نخيف سلع جادك الوابل
إن تُمس وخشا طالما قد تُرى * وأنت معمورٌ بهم أهل
أيام سلامة رعبوبة^(٢) * خود لَعوب^(٤) حبها قاتل^(٦)
محطوطة^(٣) المتن هضم الحشى * لا يطيبها الورع^(٥) الواغل^(٦)

١٥

(١) الخيف : الناحية أو ما انحدر عن غلط الجبل وأرتفع عن مسيل الماء . و سلع : أسم لمواضع
كثيرة : منها جبال ومنها أودية . (٢) الرعبوبة : الناعمة . (٣) محطوطة المتن : ممدودته
في حسن وأستواء . (٤) لا يطيبها : لا يستميلها . (٥) الورع : الجبان الضعيف .
(٦) الواغل : الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير دعوة .

الغناء للغريض ثانی ثقیل بالوسطی عن عمرو بن یحیی المکی . قال : ومن الناس من ینسبه إلى ابن سریح .

أخبرنی أحمد بن علی بن یحیی قال یمت جَدّی علی بن یحیی قال حدّثنی أحمد بن إبراهیم الكاتب قال حدّثنی خالد بن کلثوم قال :

حبسه زبراء والی
المدينة مع المغنّین
ثم أطلقه وأطلقهم

كنت مع زبراء بالمدينة وهو والٍ علیها ، وهو من بنی هاشم أحد بنی ربیعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فأمر بأصحاب الملاهی فحُبِسوا وحُبِس عطرّد فیهم ، فجلس ليعْرِضهم ، وحضر رجالٌ من أهل المدينة شفّعوا لعطرّد ، وأخبروه أنه من أهل الهیئة والمرّوءة والنعمّة والدّین ، فدعا به فخلّى سبیله ، وأمره برفع حوائجه إلیه فدعا له ، وخرج فإذا هو بالمغنّین أحضروا ليعْرِضوا ، فعاد إلیه عطرّد ، فقال : أصلح الله الأمير ، أعلی الغناء حبّست هؤلاء؟ قال : نعم ، قال : فلا تظلمهم ، فوالله ما أحسنوا منه شیئا قط ! فضحك وخلّى سبیلهم .

أخبرنی محمد بن مزید وبمخطّئة قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق قال قرأت علی أبی عن محمد بن عبد الحمید بن إسماعیل بن عبد الحمید بن یحیی عن عمّه أيّوب بن إسماعیل قال :

استقدمه الولید بن
یزید من المدينة
ففتناه فطرب وألقى
نفسه فی بركة نحر

لما استخلف الولید بن یزید كتب إلى عامله بالمدينة يأمره بالشخص إلى عطرّد المغنّی ، قال عطرّد : فأقرأنی العاملُ الكتابَ وزودنی نفقةً وأشخصنی إلیه ، فأدخلتُ علیهِ وهو جالسٌ فی قصره علی سفیر بركةٍ مرصّصةٍ مملوءةٍ نحرًا لیست بالكبيرة ولكنّها يدور الرجل فیها سباحةً ، فوالله ما تركنی أسلم علیهِ حتی قال :

الحاء الثالث من الأغاني

قال : لقد كنتُ اليك مشتاقا يا أبا هارون ،

مجانِب العَزَلِ * إذ لا يُلائِمُ شِكْلُها شِكْلِي

إِصْلُ حَبْلِي * وَبَرِيشُ نَبْكِ رَأْسِ نَبْلِي

وَشِمَائِلِي ما قَدْ عَلِمْتَ وما * نَجَتْ كِلابُكَ طارِقاً مِثْلِي

: فغَنَيْتُهُ إِياهُ ، فوالله ما أَتَمَمْتُهُ حَتَّى شَقَّ حُلَّةَ وَشْيٍ كَانتَ عَلَيهِ لا أَدْرِي

٩٩
٣

كَمْ قَيَّمْتُها ، فَتَجَوَّذَ مِنْها كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَأَلْقَاهَا نِصْفَيْنِ ، وَرَمَى بِنَفْسِهِ فِي الْبَرَكَةِ فَنَهَلَ

مِنْها حَتَّى تَلَيَّنْتُ - عَلى اللَّهِ - فِيها أَنها قَدْ نَقَصَتْ نُقْصاناً بَيْنَنا ، وَأُخْرِجَ مِنْها وَهُوَ كَالْمَيْتِ

سُكْراً ، فَأُضْجِعَ وَغُطِّي ، فَأَخَذْتُ الْحِلَّةَ وَقَمْتُ ، فوالله ما قال لِي أَحَدٌ : دَعُها وَلَا خُذْها ،

فَأَنْصَرَفْتُ إِلى مَنْزِلِي مُتَعَجِّباً مِمَّا رَأَيْتُ مِنْ ظَرْفِهِ وَفَعْلِهِ وَطَرَبِهِ ، فَلَمَّا كانَ مِنْ غَدٍ

جاءَنِي رِسالُهُ فِي مِثْلِ الْوَقْتِ فَأَحْضَرَنِي ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قالَ لِي : يا عَطْرَد ،

قُلْتُ : لَبَّيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ ، قالَ غَنَيْني :

أَيَذْهَبُ عَمْرِي هَكَذا لَمْ أَتَلَّ بِها * مَجالَسَ تَشْفِي قَرْحَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ

وَقالُوا تَدَاوَيْتَ فِي الطَّبِّ راحَةً * فَعَلَلْتُ نَفْسِي بِالْداوَاءِ فَلَمْ يُنْجِدْ

١٥ فغَنَيْتُهُ إِياهُ ، فَشَقَّ حُلَّةَ وَشْيٍ كَانتَ تَلْتَمِصُ عَلَيْهِ بِالذَّهَبِ اتِّمَاعاً أَحْتَقِرْتُ وَالله

الْأَوَّلَى عِنْدَها ، ثُمَّ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَرَكَةِ فَنَهَلَ فِيها حَتَّى تَلَيَّنْتُ - عَلى اللَّهِ - نَقْصانَها ،

وَأُخْرِجَ [مِنْها] كَالْمَيْتِ سُكْراً ، وَأَلْقَى وَغُطِّي فَنامَ ، وَأَخَذْتُ الْحِلَّةَ فوالله ما قالَ لِي

أَحَدٌ : دَعُها وَلَا خُذْها ، وَأَنْصَرَفْتُ ، فَلَمَّا كانَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ جاءَنِي رِسالُهُ فَدَخَلْتُ

إِلَيْهِ وَهُوَ فِي بَهْوٍ قَدْ أُلْقِيَتْ سُتُورُهُ ، فَكَلَّمَنِي مِنْ وَراءِ السُّتُورِ وَقَالَ : يا عَطْرَد ،

(١) الزيادة عن ٥ .

قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ؛ قال : كأني بك الآن قد أُنيت المدينة فقامت بي في مجلسها ومَحْفَلِها وقعدت وقلت : دعاني أمير المؤمنين فدخلتُ إليه فأقترح عليّ فغَنَيْتُهُ وأطربته فشقَّ ثيابه وأخذتُ سَلَبَهُ وفعلَ وفعل ، والله يا بن الزانية ، لئن تحركتُ شَفَتَاكَ بشيء مما جرى فبَغَنِي لأضربنَّ عنقك ، يا غلام أعطه ألف دينار ، خُذْها وأنصرف إلى المدينة ؛ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في تقبيل يده ، ويزودني نظرةً منه وأغنيهُ صوتاً ! فقال : لا حاجة بي ولا بك إلى ذلك ، فأنصرف . قال عطارد : فخرجتُ من عنده وما علم الله أني ذكرتُ شيئاً مما جرى حتى مضت من دولة بني هاشم مدّة .

نسبة هذين الصوتين

الصوت الأول ممّا غنّاه عطارد الوليد قد نُسب في أول أخباره ، والثاني الذي أوله :

* أَيْذِهِبْ عَمْرِي هَكَذَا لَمْ أَتْلِيْ بِهَا *

الغناء فيه لعطارد ثاني ثقيل بالسبابة^(١) في مجرى البعصر عن إسحاق ، وفيه ليونس من كتابه لَحْنٌ لم يذكُر طريقته ؛ وذكر عمرو بن بانة أن فيه لإبراهيم ثاني ثقيل بالوسطي .

(١) في ١ ، ٣ ، ٥ : « ثاني ثقيل بالوسطي » .

صوت

من المائة المختارة

(١) إن أمراً تَعْتَادُهُ ذِكْرٌ * منها ثلاثٌ مِنِّي لَدَوْ صَبِيرٍ
 ومواقفٌ بِالْمَشْعَرَيْنِ لَهَا * (٢) ومناظرُ الْجَرَاتِ والنَحْرِ
 وإفاضةُ الرُّبَّانِ خَلْفَهُمْ * (٣) مثلَ الغمامِ أَرَدَ (٤) بِالْقَطْرِ
 حتى أَسْتَلَمَ الرُّكْنَ فِي أَنْفٍ * (٥) من ليلهنَّ يَطَّانُ فِي الْأُزْرِ
 يَقْعُدُنَ فِي التَّطَوَّافِ آوَنَةً * (٦) وَيَطْفُنَ أَحْيَانًا عَلَى فَتْرٍ
 ففَرَّغْنَ مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدَتْ * (٧) أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ (٨)

١٠٠
 ٣

الشعر للحارث بن خالد المخزومي، والغناء في اللحن المختار للأبجر، وإيقاعه من
 الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر في الأول والثاني والسادس من الأبيات
 عن إسحاق. وفيه للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو. ولابن سريج
 في الثالث والرابع رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق.

- (١) كذا في ١، ٢، ٣ وفي باقي الأصول ذكرى. (٢) المشعر: موضع مناسك الحج.
 (٣) الجرات: الحصى الذي يرى به الحاج. (٤) أَرَدَ: أمطر الرذاذ وهو المطر الضعيف.
 (٥) الأنف: أول زمان مستقبل. (٦) الأزر: جمع إزار. (٧) اندر: الصاف.
 (٨) جهد (بضم الجيم على البناء للفعول): صار مجهودا. (٩) الخمر: جمع خمار وهو ما تنطى به
 المرأة رأسها.

أخبار الحارث بن خالد المخزومي ونسبه

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . نسبه من قبل أبيه
 ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . وأمه فاطمة بنت أبي سعيد بن
 الحارث بن هشام ، وأمها بنت أبي جهل بن هشام . وكان العاص بن هشام جد
 الحارث بن خالد خرج مع المشركين يوم بدر فقتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه .

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني
 مضعب بن عبد الله قال :

قامر أبو لهب العاص بن هشام في عشرين من الإبل فقمره أبو لهب ،
 ثم في عشرين فقمره ، ثم في عشرين فقمره ، ثم في عشرين فقمره ،
 إلى أن خلع من ماله فلم يبق له شيء ، فقال له : إني أرى القساح قد حالفتك
 يا بن عبد المطالب فهل أقامرك ، فأينما قمر كان عبدا لصاحبه ، قال : أفعل ،
 ففعل ، فقمره أبو لهب فكره أن يسترقه فتغضب بنو مخزوم ، فمضى إليهم وقال :
 آفتدوه مني بعشرين من الإبل ، فقالوا : لا والله ولا بوبة ، فاسترقه فكان يرعى له إبل
 إلى أن خرج المشركون إلى بدر . وقال غير مضعب : فاسترقه وأجلسه قينا يعمل^(١)
 الحديد . فلما خرج المشركون إلى بدر كان من لم يخرج أنخرج بدلا ، وكان أبو لهب
 عليلا فأخرجه وقعد ، على أنه إن عاد إليه أعتقه ، فقتله علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه يومئذ .

(١) قره : عليه في المقامرة . (٢) القين : الخداد .

- والحارث بن خالد أحد شعراء قريش المعدودين الغزليين، وكان يذهب مذهب
 عمر بن أبي ربيعة لا يتجاوز الغزل الى المديح ولا الهجاء، وكان يهوى عائشة بنت
 طلحة بن عبيد الله ويشبب بها؛ وولاه عبد الملك بن مروان مكة، وكان ذا قدر
 وخطير ومنظر في قريش؛ وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل من وجوه
 التابعين، قد روى عن جماعة من الصحابة؛ وله أيضا أخ يقال له عبد الرحمن بن
 خالد، شاعر، وهو الذي يقول :

ذهابه مذهب
 ابن أبي ربيعة
 في الغزل، وحب
 عائشة بنت طلحة
 وولايته مكة.

- رحل الشباب وليته لم يرحل * وغدا لطية ذاهب متحمل^(١)
 ولي بلا ذم وغادر بعده * شيئا أقام مكانه في المنزل
 ليت الشباب قوى لدينا حقة * قبل المشيب وليته لم يعجل
 فنصيب من لذاته ونعيمه * كالعهد إذ هو في الزمان الأقوي^(٢)
- وفيه غناء .

- حدثني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال :
 قال معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء : كان أبو عمرو إذا لم يحج
 استبضعني الحروف أسأل عنها الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة^(٣)
 الشاعر وآتيه بجوابها ؛ قال : فقد مت عليه سنة من السنين وقد ولّاه عبد الملك
 ابن مروان مكة، فلما رآني قال : يا معاذ، هات ما معك من بضائع أبي عمرو،
 فجعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أمير .
- كان أبو عمرو
 ابن العلاء يرسل
 إليه أخاه معاذًا
 يسأله عن بعض
 الحروف

(١) الطية : المتأني، والقصيد : والنية التي تنوي . (٢) المتحمل : الراحل .
 (٣) كذا في الأصول، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا كاللسان والقاموس « استبضع » متعديا
 لمفعولين، والموجود « استبضع الشيء » أي جعله بضاعته . والموجود متعديا من هذه المصاد « أبضعني »
 فإنه يقال : أبضعني البضاعة أي أعطاني إيها . (٤) الحروف : الكلمات واحدا حروف .

أخبرني الحرّيج بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار، وأخبرني به الحسن ابن عليّ عن أحمد بن سعيد عن الزبير، ولفظه أتمّ، قال حدثني محمد بن الضحاك الحزامي قال :

هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين

كانت العرب تُفضّل قريشا في كلّ شيء إلا الشعر، فلبسنا نجّم في قريش عمر ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعرّيجي وأبو ذهبل وعبيد الله بن قيس الرقيّات، أفترت لها العرب بالشعر أيضا .

أخبرني عليّ بن صالح بن الهيثم وإسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد ابن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال : تفانح مولى لعمر بن أبي ربيعة ومولى للحارث بن خالد بشعرهما ، فقال مولى الحارث لمولى عمر : دعني منك فإنّ مولاك والله لا يعرف المنازل إذا قيلت ، يعني قول الحارث :

تفانح مولى له ومولى لابن أبي ربيعة بشعرهما

إني وما تحروا غداةً مِنّي * عند الجمار تؤودها العقل^(٣)
لو بدّلت أعلّ مَسَاكِهَا * سُفْلًا وأصبح سُفْلُهَا يَعْلُو^(٤)

(١) كذا ورد هذا الاسم في الأغانى في ترجمته ج ٤ ص ١٥٥ طبع بولاق وشرح القاموس مادة «رقى» وولادة مصر للكندي ص ٥٢ والموشح للرزبالي ص ١٥٠ ، ١٨٦ ، ٢٢١ وقد ورد في جميع الأصول : «عبد الله» وورد كذلك في نقائض جرير والمرزوق ص ٥٩٨ وقد ورد في الطبري قسم ٢ ص ٧٩٠ ، ٨١٢ ، ٨٢٨ ، ١١٧٣ باسم ابن قيس الرقيّات فقط ، وذكر البغدادى في الخزانة : أن لقيس ابنين عبيد الله وعبد الله ما خلفوا في الشاعر منهما ، فقال ابن قنينة والمبرد في الكامل : هو عبد الله المكبر ، وقال المرزبانى في معجمه : هو عبيد الله بالصغير ، قال : ومن الرواة من يقول الشاعر عبد الله وهو خطأ . (٢) ذكر البغدادى في الخزانة في ترجمته ج ٣ ص ٢٦٧ أنه يقال : الرقيّات بالرفع على أنه صفة لعبد الله وبالجر على الإضافة لأنه قيل : إن في جدّاته ثلاث نسوة يسمين بهذا الاسم أو أنهن زوجاته أو محبوباته . (٣) كذا في ح ، ومعناه تنقلها ، وفي سائر الأصول «تؤدّها» من أدّه الأمر يؤدّه ويثدّه إذا دهاه . والعقل : جمع عقّال ويجوز في هذا الجمع التّسكين كما هنا . (٤) كذا في ح وفي باقي الأصول : «أعلام ساكها» وهو تحريف .

١٥

٢٠

فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا * فَيُرَدُّهُ الْإِقْوَاءُ^(١) وَالْمَحَلُّ
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بِمَا أَحْتَمَلْتُ * مَنَى الضَّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

— قال عمر بن شبة : وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو مما ذكره
أبو غسان، وزاد فيه : — فقال مولى ابن أبي ربيعة لمولى الحارث : والله ما يحسن
مولاك في شعرٍ إلا تُسبِّبَ إلى مولاي .

قال ابن سلام : وأنشد الحارث بن خالد عبد الله بن عمر هذه الأبيات كلها
حتى انتهى إلى قوله :

لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بِمَا أَحْتَمَلْتُ * مَنَى الضَّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال له ابن عمر : قل : إن شاء الله ؛ قال : إِذَا يَفْسُدُ بِهَا الشَّعْرُ يَا عَمَّ ،
فقال له : يا ابن أمي ، إنه لا خير في شيء يُفْسِدُهُ "إن شاء الله" ، قال عمر : وحدثني هذه
الحكاية إسحاق بن إبراهيم في مخاطبته لابن عمر ولم يُسِنِدْهَا إلى أحدٍ ، وأظنه لم يروها
إلا عن محمد بن سلام . وأخبرني محمد بن خلف بن المُرْزُبَانِ عن أبي الفضل
المُرُورِيِّ عن إسحاق عن أبي عبيدة ، فذكر قصة الحارث مع ابن عمر مثل الذي تقدمه .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَاني قال حدثنا الرِّياشي قال حدثني أبو سَلَمَةَ
الغِفَارِيُّ عن يحيى بن عُروَةَ بن أُذَيْنَةَ عن أبيه قال :

فضله كثير الشاعر
في الشعر على نفسه
وأنشد من شعره

كان كثيرٌ جالسا في فتيةٍ من قريش إذ مرَّ بهم سعيْدُ الراسِ^(٢) ، وكان مُغَنِّيًا ،
فقالوا لكثير : يا أبا صخر ، هل لك أن تُسمِعَ غناء هذا ، فإنه مُجيدٌ ؟ قال : أفعلوا ،
فدعوا به فسألوه أن يغنيهم :

(١) أقوت الدار إقواء : أفقرت ، والمحل : الجذب . (٢) لم نوفق إلى ضبط هذا الاسم ،
فلعله « الرأس » وزاد شداد وهو بائع الروس .

صوت

هَلَّا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الْأَطْلَالِ * بِالْجُرْعِ مِنْ حُرْضٍ وَهَنْ بَوَالِي^(١)
سَقِيًّا لَعَزَّةً خُلَّتِي سَقِيًّا لَهَا * إِذْ نَحْنُ بِالْهَضْبَاتِ مِنْ أُمَلَالِ^(٢)
إِذْ لَا تَكَلَّمْنَا وَكَانَ كَلَامُهَا * نَقْلًا تَوَمَّلْهُ مِنَ الْأَنْفَالِ^(٣)

٥ . فَعَنْتَاهُ ، فَطَرِبَ كَثِيرٌ وَآرْتَاخَ ، وَطَرِبَ الْقَوْمُ جَمِيعًا ، وَاسْتَحْسَنُوا قَوْلَ كَثِيرٍ ،
وَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا صَخْرٍ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ بِمِثْلِ هَذَا ، فَقَالَ : بَلَى ، الْحَارِثُ بْنُ
خَالِدٍ حَيْثُ يَقُولُ :

صوت

١٠٢
٣

إِنِّي وَمَا نَحْرُوا غَدَاةً مِنِّي * عِنْدَ الْجَمَارِ تَوَوَّدَهَا الْعُقْلُ
لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنَهَا * سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو
لَعَرَفْتُ مَعْنَاهَا بِمَا أَحْتَمَلْتُ * مِنِّي الضَّلُوعَ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

١٠

نِسْبَةُ مَا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْأَغَانِي فِي أَبْيَاتِ كَثِيرٍ الْأَوَّلِ
الَّتِي أَوَّلَهَا * هَلَّا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الْأَطْلَالِ *

لَأَبْنُ سُرَيْجٍ مِنْهَا فِي الثَّانِي وَالثَّلَاثِ رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .
وَالْغَرِيضُ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْهُ . وَفِيهِمَا لَعَلُّوِيَّةٌ^(٥)

١٥

(١) حُرْضٌ : وَادٍ عِنْدَ أَحَدٍ . (٢) أُمَلَالٌ وَيُقَالُ لَهُ مَالٌ : مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ
عَلَى ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، هَكَذَا ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتَ مِنْ شِعْرِ كَثِيرٍ .
(٣) الْعُقْلُ : الْغَنِيمَةُ وَالْعَطِيَّةُ . (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ « مَا يَسْتَطِيعُ » بِدُونِ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ ،
وَلَكِنْ الْجَوَابُ بِكَلِمَةِ « بَلَى » يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَصْدَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْاسْتِفْهَامُ ، وَهَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ مَا يَجُوزُ حَذْفُهَا
(افْتِظَارُ الْمُغْنِيِّ لِأَبْنِ هِشَامٍ فِي بَحْثِ الْأَلْفِ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ) . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « مَا يَسْتَطِيعُ » نَفْيًا مُحْضًا
وَأَنَّ التَّحْرِيْفَ فِي « بَلَى » وَأَنَّ أَصْلَهَا « بَلِ » الْإِضْرَابِيَّةُ . (٥) فِي ب ، س ، م : « وَفِيهَا » .

٢٠

رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وَفِي أَبْيَاتِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ لِإِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ رَمَلٌ
بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ أَيْضًا .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ عَنْ الْعَمَرِيِّ عَنْ
الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ : تمثل أشعب بشعره
في علو الزبيرين
على العلويين

- دَخَلَ أَشْعَبُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُطَوِّفَ الْخَلِيقَ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ :
مَا تَرِيدُ ؟ فَقَالَ : أَسْتَفْتِي فِي مَسْئَلَةٍ ؛ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الزَّبِيرِ
وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى سَارِيَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ عُلُوٌّ^(٢) ، فَخَرَجَ أَشْعَبُ مُبَادِرًا ؛ فَقَالَ لَهُ الَّذِي
سَأَلَهُ عَنْ دَخُولِهِ وَتَطَوُّفِهِ : أَوَجَدْتَ مِنْ أَفْنَاكَ فِي مَسْئَلَتِكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي
عَلِمْتُ مَا هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهَا ؛ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ الْمَدِينَةَ قَدْ صَارَتْ
كَمَا قَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ :

قَدْ بَدَّلْتُ أَعْلَى مَسَاكِنَهَا * سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يعلو

رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الزَّبِيرِ جَالِسًا فِي الصِّدْرِ ، وَرَجُلًا مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَكَفَى هَذَا عَجَبًا ، فَأَنْصَرَفْتُ .

- أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ ، وَأَخْبَرَنِي هَذَا
الْخَبَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
أَبُو غَسَّانَ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمُرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٣) عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ أَخْبَرَنِي بِهِ

كان مروانيا وكل
نخى مخزوم زبيرية

(١) الخلق : جمع حلقة وهي دائرة القوم وحلقتهم ؛ وهذا الجمع على النادر كعشبة وهضبة .

(٢) السارية : العمود . (٣) كلمة « أبو » ساقطة في حد .

(١)
أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني قال
الجرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن
في هذا الخبر :

أَن بَنِي مُحْزُومَ كُلِّهِمْ كَانُوا زُرِّيَّةً ۝

فلما ولي عبد الملك الخلافة عام

في سنة خمس وسبعين ؛ وقال مُصْعَبُ في حبه

فلما آنصرف رَحَلَ معه الحارثُ إلى دِمَشْقَ ، فظهرت له منه جفوة ، وأقام

لا يَصِلُ إليه ، فأنصرف عنه وقال فيه :

صَحْبُكَ إِذْ عَيَّنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ * فلما آنجلتُ قَطَعْتُ نَفْسِي أَلَوْمَهَا

ومابى وإن أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضَرَاعَةٍ * ولا أَفْتَقَرْتُ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَضِيمُهَا

هذا البيت في رواية ابن المرزبان وحده :

عَطَفْتُ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّمَا * بِكَفِّكَ بُؤْسِي أَوْ عَلَيْكَ نَعِيمُهَا

وبلغ عبد الملك خبره وأُثْبِتَ الشعرَ ، فأرسل إليه مَنْ رَدَّه مِنْ طَرِيقِهِ ؛ فلما

دخل عليه قال له : حَارِ ، أَخْبِرْنِي عَنْكَ : هل رَأَيْتَ عَلَيْكَ فِي الْمَقَامِ بَابِي غَضَاضَةً

أَوْ فِي قِصْدِي دَنَاءَةً ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ؛ قال : فما حَمَلَكَ عَلَى مَا قَلَّتْ

وَفَعَلْتَ ؟ قال : جَفْوَةٌ ظَهَرَتْ لِي ، كُنْتُ حَقِيقًا بِغَيْرِ هَذَا ، قال : فَأَخْتَرْتُ ، فَإِنْ شِئْتَ

أَعْطَيْتُكَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، أَوْ قَضَيْتُ دَيْنَكَ ، أَوْ وَلَّيْتُكَ مَكَّةَ سَنَةً ، فَوَلَّاهُ إِيَّاهَا ،

فَجَجَّ بِالنَّاسِ وَحَجَّتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَامِئِدًا ، وَكَانَ يَهْوَاهَا ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ : أَنْتَر

عزله عبد الملك
لأنه أخر الصلاة
حتى تطوف عائشة
بنت طلحة

(١) في ح : أبو أيوب .

(٢) حار : ترخيم حارث . (٣) كذا في الأصول ولعله «وكننت» بالوار .

الصلاة حتى أفرغ من طوافي ، فأمر المؤذنين فأخروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ، ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس ، وأنكر أهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه ، فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل ؛ فقال : ما أهون والله غضبه إذا رضيته ! والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأثرت الصلاة إلى الليل . فلما قضت حجها أرسل إليها : يا بنة عمى ألقى بنا أوعدينا مجلسا نتحدث فيه ؛ فقالت :
 في غد أفعل ذلك ، ثم رحلت من ليلتها ؛ فقال الحارث فيها :

صنوت

ما ضرَّكم لو قلتمُ سَدَدًا * إن المطايا عاجلٌ غَدُها
 ولها علينا نعمةٌ سَلَفَتْ * لسنا على الأيام نجحدها
 لو تَمَّتْ أسبابُ نعمتها * تَمَّتْ بذلك عندنا يَدُها

١٠

لمعبد في هذه الأبيات ثقیلٌ أول بالوسطى عن عمرو بن بانة ويونس ودنانير ، وقد ذكره إسحاق فنسبه إلى ابن محرز ثقیلاً أول في أصوات قليلة الأشباه ؛ وقال عمرو بن بانة : من الناس من نسبه إلى الغريض .

نسبة ما في الأخبار من الغناء

صنوت

١٥

وما بي وإن أقصيتني من ضراعة * ولا آفتقرت نفسي إلى من يهينها
 بلى أبى إني اليك لفارِعٌ * فقيرٌ ونفسي ذاك منها يزيها^(١)

(١) كذا في ب ، س ، ح ، ه وفي سائر الأصول : « منك » .

البيت الأول للحارث بن خالد، والثاني أُحْلِقَ به . والغناء للغريض ثَقِيلٌ أول
بالوسطى عن ابن المكي، وذكر الهشام أن لحن الغريض خفيفٌ ثَقِيلٌ في البيت
الأول فقط، وحكى أن قافيته على ما كان الحارث قاله :

* ولا أفتقرت نفسي إلى من يَصِيْمُهَا *

وَأَبِ الثَّقِيلِ الأول لَعَلَّةُ بنت المهدي، ومن غنائها البيت المضاف . وَأَحْلَقَ
بأن يكون الأمر على ما ذكره، لأن البيت الثاني ضعيفٌ يُشَبِّهُ شعرها .

تزوج مصعب
بمائشة ورحل بها
إلى العراق فقال
الحارث شعرا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال :

لما تزوج مُصْعَبُ بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق، قال
الحارث بن خالد في ذلك :

صوت

ظَعَنَ الأميرُ بأحسن الخَلْقِ * وغدا بُلْبُكَ مَطْلَعَ الشَّرْقِ

في البيت ذي الحسبِ الرفيعِ ومن * أهلِ التُّقَى والبرِّ والصَّدقِ

فَظَلَلْتُ كالمقهورِ مهجته * هذا الجنونُ وليس بالعشيقِ

أَتَرْجَةُ عَيْقِ العَبِيرِ بها * عَبَقَ الدَّهَانِ بجانب الحُقِّ

ما صَبَّحْتُ أَحَدًا برؤيتها * إلا غدا بكواكب الطَّلَقِ^(١)

وهي أبيات، غنى ابنُ مُحَرَّرٍ في البيتين الأولين خفيف رملي بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق، وذكر عمرو بن بانة أن فيهما لملك ثَقِيلًا بالوسطى، وذكر

(١) يقال : يوم طلق أى مشرق لا برد فيه ولا حر ولا شيء يؤذى، ويقال أيضا : ليلة طلق ليلة

طلقة . يريد : أن من تصبجه برؤيتها، يرى الزمان صافيا طيبا سعيدا، تفاؤلا بطلعتها واستبشارا .

حبّش أن فيهما لمالك رملا بالوسطى ، وذكر حبّش أيضا أن فيهما للدّلال ثانی
ثقیل بالبصر، ولا بن سريّج ومالك رملين، ولسعید بن جابر هنّجاً بالوسطى .

أخبرني محمد بن مزید بن أبي الأزهر والحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق
عن أبيه عن محمد بن سلام عن ابن جعدبة قال :

لما أن قديمت عائشة بنت طلحة أرسل إليها الحارث بن خالد وهو أمير على
مكة : إني أريد السلام عليك ، فإذا خفّ عليك أذنت ، وكان الرسول الغريص ،
فقلت له : إنا حرم ، فإذا أحللنا أذنّاك ، فلما أحلت سرت على بغلاتها ، ولحقها
الغريص بعسفان أو قريب منه ، ومعه كتاب الحارث إليها :
* ما ضرّكم لو قلتم سدّدا *

استأذن على عائشة
بنت طلحة وكتب
لها مع الغريص
وأمره أن يغنيها
من شعره فوعده
ونرجعت من مكة

١٠ - الأبيات المذكورة - ؛ فلما قرأت الكتاب قالت : ما يدع الحارث باطله ! ثم قالت
للغريص : هل أحدثت شيئا ؟ قال : نعم ، فآسمي ، ثم أندفع يغني في هذا الشعر ؛
فقلت عائشة : والله ما قلنا إلا سدّدا ، ولا أردنا إلا أن نشترى لسانه ، وأتى على
الشعر كله ، فاستحسنته عائشة ، وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأثواب ، وقالت :
زدني ، ففغناها في قول الحارث بن خالد أيضا :

١٥ زعموا بأن البين بعد غد * فالقلب مما أحدثوا ينجف
والعين منذ أجد بينهم * مثل الجمان دموعها تكف

(١) ذكر ياقوت في معجمه عسفان فقال : قال أبو مصور : عسفان منهلة من مناهل الطريق
بين الجحفة ومكة ، وقال غيره : عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان قرية
جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حدّ تهامة .

ومقاتها ودموعها ^{مُجْجِمٌ} * أَقْلِلْ حَنِينَكَ حِينَ تَتَصَرَّفُ
تَشْكُو وَتَشْكُو مَا أَشْتَبَنَا * كُلُّ بَوْشَكِ الْبَيْنِ مُعْتَرِفُ

— إيقاع هذا الصوت ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ
لَهُ حَمَادٌ طَرِيقًا — قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا غَرِيضُ، بِحَقِّ عَلَيْكَ أَهْوَأَمْرَكَ أَنْ تَغْنَيْنِي
فِي هَذَا الشَّعْرِ؟ فَقَالَ: لَا، وَحَيَاتِكَ يَا سَيِّدَتِي! فَأَمَرْتُ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ
قَالَتْ لَهُ: غَنَّنِي فِي شَعْرِ غَيْرِهِ؛ فَعَنَّاها [قَوْلُ عَمٍّ فَمَا:]^(٢)

ص

أَجَمَعْتُ خُلَّتِي مَعَ الْفَجْرِ بَيْنَا *^(٤)
أَجَمَعْتُ بَيْنَهَا وَلَمْ نَكُ مِنْهَا * لَذَّةُ الْعَيْشِ وَالشَّبَابِ قَضَيْنَا
فَتَوَلَّتْ حُمُولَهَا وَأَسْتَقَلَّتْ * لَمْ تَنْلُ طَائِلًا وَلَمْ تُؤْ
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ لَهَا * أَرْسَلْتُ تَقْرَأُ ۖ
أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرَّ * سِلَ وَالْمُ

— الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْغَنَاءُ لِلْغَرِيضِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَرَى فِي مَجْرَى
الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ، وَغَيْرُهُ يَنْسُبُهُ إِلَى ابْنِ سَرِيحَ . وَفِيهِ لِمُعْبِدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى^(٧)
عَنْ عَمْرٍو، وَأَظْنَهُ هَذَا اللَّحْنُ — قَالَ: فَضَحِكْتُ ثُمَّ قَالَتْ: وَأَنْتَ يَا غَرِيضُ فَأَنْعَمَ اللَّهُ
بِكَ عَيْنًا، وَبِأَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَيْنًا، لَقَدْ تَلَطَّفْتَ حَتَّى أَذَيْتَ الْبَيْنَا رِسَالَتَهُ، وَإِنْ وَفَاءَكَ

(١) أَشْتَبَنَا: مَرَّقَ أَمْرَنَا . (٢) فِي ١، ٤، ٥، ٢: «فِي عَيْرِ شَعْرِهِ» . (٣) الزِّيَادَةُ
عَنْ ١، ٤، ٥ . (٤) الْبَيْنُ: الْفَرَاقُ . وَأَجَمَعْتُ بَيْنَنَا: اعْتَرَمْتَهُ وَصَهَمْتِ عَلَيْهِ . (٥) حُلَلٌ: عَمَّ،
رَمَاهُ الْمَجْلَلُ: السَّحَابُ الَّذِي يَجْلُلُ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ أَوْ يَعْصِيهَا . (٦) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي السَّاسِجِ ١٦
ص ٦٠ هَكَذَا: أَنْعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ وَبِالْمُرَّةِ سِلَ وَالْحَامِلُ الرِّسَالَةَ عَيْنًا
وَالرَّسُولُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ: اسْمٌ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ، وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ وَفِعْلُهُ مَمَاتٌ . (٧) فِي ٥: «وَفِيهِ لِمُعْبِدٍ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَرَى فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو» .

له لما يزيدنا رغبةً فيك وثقةً بك . وقد كان عمر سأل الغريض أن يغنيها هذا الصوت
 لأنه قد كان ترك ذكرها لما غضبت بنو تيم من ذلك ، فلم يحب التصريح بها وكره
 إغفال ذكرها ، وقال له عمر : إن أبلغتها هذه الأبيات في غناء فلَكَ خمسة آلاف درهم ،
 فوفى له بذلك ، وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى ، ثم انصرف الغريض
 من عندها فلقى عائكة بنت يزيد بن معاوية امرأة عبد الملك بن مروان ، وكانت قد
 حجت في تلك السنة ، فقال لها جواريتها : هذا الغريض ، فقالت لهن : على به ،
 فحفي به إليها . قال الغريض : فلما دخلت سلمت فردت عليّ وسألني عن الخبر ،
 فقصصته عليها ، فقالت : غني بما غنيتها به ، ففعلت فلم أرها تهش لذلك ، فغنيتهما
 معرضاً لها ومذكراً بنفسي في شعر مرة بن محكان السعديّ مخاطب امرأته وقد نزل
 به أضياف :

غنى الغريض عائكة
 بنت يزيد

أقول والضيّف نخشي دِمَامَتَهُ^(١) * على الكريم وحقّ الضيف قد وجبا

صوت

ياربّة البيت قومي غير صاغرة * ضمّي اليك رجال القوم والقربا
 في ليلة من جمادى ذات أنديّة^(٢) * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
 لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلفّ على خيشومه الذنبا

— الشعر لمرة بن محكان السعديّ ، والغناء لابن سريج . ذكر يونس أن فيه ثلاثة
 ألحان ، فوجدت منها واحداً في كتاب عمرو بن بانه رملًا بالوسطى ، والآخرف في كتاب

(١) الدمامة (بالفتح وتكسر) : الدمة والعهد . (٢) أنديّة : جمع ندى (وزان قن) ،

وهو ما يسقط بالليل ، وهذا الجمع شاذ ، لأن أفعلته إنما يكون جمعاً لما كان ممدوداً مثل كساء وأكسية .

وقد تحمل بعضهم لتصحیح هذا الجمع أوجها لا تحلو من التعسف . (انظر اللسان مادة ندى) .

الهشامى خفيف ثقیل بالوسطى ، والآخراثنى ثقیل فى كتاب أحمد بن المكى -
قال : فقالت وهى متبسمة : قد وجب حقك يا غريص ، فغنى ؛ فغنىتها :

صوت

يا دهرٌ قد أكثرت فجعتنا * بسرأتنا ووقرت^(١) فى العظم
وسلبتنا ما لست تخلفه * يا دهرٌ ما أنصفت فى الحكم
لو كان لى قرنٌ أناضله * ما طاش عند حفيظة سهمى
لو كان يعطى النصف قلت له * أحرزت سهم^(٢) ^(٣)

فقالت : تعطيك النصف ولا نضيع سهمك عندنا ، ونجزل لك قسمك ، وأمرت
لى بخمسة آلاف درهم وثياب عذنية وغير ذلك من الألطاف ، وأتيت الحارث بن
خالد فأخبرته الخبر وقصصت عليه القصصة ؛ فأمر لى بمثل ما أمرت لى به جميعا ،
فأتيت ابن أبى ربيعة وأعلمته بما جرى ، فأمر لى بمثل ذلك ، فما أنصرف واحد من
ذلك المومنين بمثل ما أنصرف به : بنظرة من عائشة ونظرة من عاتكة وهما من أجل
نساء عالمهما ، وبما أمرت لى به ، وبالمنزلة عند الحارث وهو أمير مكة ، وابن
أبى ربيعة ، وما أجازانى به جميعا من المال .

لما حجت عائشة
بنت طلحة استأذنها
فى زيارتها فوعده
ثم هربت

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو الحسن المروزى قال حدثنا
محمد بن سلام عن يونس قال :

(١) وقر العظم : صدعه . (٢) النصف مثانة : اسم بمعنى الانصاف .

(٣) السهم : المصيب والحط ، والسهم فى البيت الذى قبله : ما يرمى به وهو واحد النبيل .

(٤) فى ١ ، ٤ ، ٣ . «عربية» .

لما حجّت عائشة بنت طلحة أرسل إليها الحارث بن خالد وهو أمير مكة :
 أنعم الله بك عينا وحيّاك ، وقد أردتُ زيارتك فكريهتُ ذلك إلّا عن أمرك ، فإن
 أذنيت فيها فعلتُ ؛ فقالت لمولاة لها جرلة^(١) : وما أردتُ على هذا السفيه ؟ فقالت لها :
 أنا أكفيك ، نخرجتُ الى الرسول وقالت له : اقرأ عليه السلام ، وقل له : وأنت
 أنعم الله بك عينا وحيّاك ، تقضى مُسكنا ثم يأتيك رسولنا إن شاء الله ، ثم قالت لها :
 قومي فطوفي وأسعي وأقضي عمرك وأخرجني في الليل ، ففعلتُ ؛ وأصبح الحارث
 فسأل عنها فأخبر خبرها ، فوجه إليها رسولا بهذه الأبيات ، فوجدتها قد خرجتُ عن
 عمل مكة ، فأوصل الكتاب إليها ، فقالت لمولاتها : خذيه فإني أظنه بعض سفاهاته ،
 فأخذته وقرأته وقالت له : ما قلنا إلا سدا وأنت فارغ للبطالة^(٢) ، ونحن عن فراغك
 في شغل .

١٠

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب
 ابن نصر المهلبيّ وإسماعيل بن يونس الشيعيّ قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
 إسحاق بن إبراهيم الموصليّ قال : زعم كُثُوم بن أبي بكر بن عمر بن الضمّاحك بن قيس
 الفهريّ قال :

سألت عنه عائشة
 بنت طلحة فأرسل
 إليها شعرا

قدم المدينة قادم من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة ، فقالت له : من أين
 أقبل الرجل ؟ قال : من مكة ، فقالت : فما فعل الأعرابيّ ؟ فلم يفهم ما أرادت ،
 فلما عاد الى مكة دخل على الحارث ، فقال له : من أين ؟ قال : من المدينة ،
 قال : فهل دخلت على عائشة بنت طلحة ؟ قال : نعم ، قال : فعمّاذا سألتك ؟

١٥

(١) الجزلة : العاقلة الأصلية الرأي . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « سدادا » .

والسد والسداد في القول : أن يكون صوابا . (٣) البطالة (بمنح الباء) : اتباع الله .

٢٠

قال : قالت لى : ما فعل الأعراي ؟ قال له الحارث : فعُد إليها ولك هذه الراحلة والحيلة ونفقك لطريقك وأدفع إليها هذه الرقعة ، وكتب إليها فيها :

صوت

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالأخوانة^(١) منا منزل^(٢) قس^(٣)
إذ نلبس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال إسحاق : وزادني غير كلثوم فيها :

ليت الهوى لم يقربني إليك ولم * أعرفك إذ كان حظي منكم الحزن

غنى في هذه الأبيات ابن محرز خفيف ثقیل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر
عن إسحاق ، وذكر يونس أن فيها لحنا ولم يحسنه ، وذكر عمرو أن فيه لباً بويه ثانی
ثقیل بالبنصر . ١٠

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام ، قال :
لما ولي عبد الملك بن مروان الحارث بن خالد المخزومي مكة بعث إلى
الغريض فقال له : لا أرى لك في عملي ، وكان قبل ذلك يطلبه ويستدعيه فلا يجيبه ،
نخرج الغريض إلى ناحية الطائف ، وبلغ ذلك الحارث فرق له فردّه وقال له :
لم كنت تبغضنا وتهجر شعرا ولا تقربنا ؟ قال له الغريض : كانت هموة من هموات

غضب على الغريض
ثم رق له وغناه
الغريض في شعره

(١) الأخوانة : موضع قرب مكة . قال الأصمعي : هي ما بين بئر ميمون إلى ثرآن هشام .

(٢) القس (النهرك) : الخلق والحدير كالقطن (تكسر الميم) إلا أن الأول لا يثنى ولا يجمع ولا

يزوت ، لأنه مصدر وصف به بخلاف الثاني فإنه نعت ، ويعدّى بالباء ومن ، يقال : هو قن به ومنه ،

وهذا المنزل لك . وطن قن أى حدير أنه تسكنه . ويمثل أن يكون « قن » في البيت بمعنى قريب .

(٣) قى عمل أى في البلد الذى تحت حكمى .

١٠٧
٣ النفس، وخطرة من خطرات الشيطان، ومثلك وهب الذنب، وصفح عن الحرم، وأقال العثرة، وغفر الزلة، ولست بمائد إلى ذلك أبدا؛ قال : وهل غنيت في شيء من شعري ؟ قال : نعم، قد غنيت في ثلاثة أصوات من شعرك، قال : هات ما غنيت، فغنيت :

صوت

(١)
بأن الخليط فما عاجوا ولا عدلوا * إذ ودعوك وحنّت بالنوى الإبل
(٢) (٣) (٤) (٥)
كأن فهم غداة البين إذ رحلوا * أدماء طاع لها الخوذان والنفل

— الغناء للغريض ثقیل أول بالوسطى عن الهشامى وحش؛ قال حبش : وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبنصر، ولا سحاق ثانى ثقیل بالبنصر— فقال له : أحسنت والله يا غريض، هات ما غنيت فيه أيضا من شعري، فغننا في قوله :

صوت

يأليت شعري وكم من منية قُدرت * وقفنا وأخرى أتى من دونها القدر
(٦) (٧)
ومضمّر الكشح يطويه الضجيج له * طى الجمالة لا جاف ولا فقير
(٨)
له شيهان لا تقصّ يعييهما * بحيث كانا ولا طوول ولا قصر

- ١٥ (١) في أ : «وراحت الادي» . (٢) الأدماء : الطاية البيضاء. يملوها جدد فيها عبرة، وقيل هي البيضاء الخالصة البياض، وقيل : هي التي لونها كالون الجبال . (٣) يقال : طاع له المرتع : أى آتسع وأمكنه رعيه متى شاء . (٤) الخوذان : نبت سهل حلوطيب الطعم . (٥) النفل : نبت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة . (٦) الجمالة : علاقة السيف . (٧) الفقير : الكسير الفقار، والفقار : ما انتصد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العقب . (٨) كذا بالأصول، ولسنا على يقين من المعنى المراد .

— لم أعرف لهذا الشعر لحنا في شيء من الكتب ولا سمعته — فقال له الحارث :
أحسنت والله يا غريص، إيه، وماذا أيضا؟ فغناه قوله :^(١)

عَفَّتِ الدِّيارُ فما بها أَهلٌ * حِزَانُهَا ^(٢) وِدِمَائُهَا ^(٣) السَّهْلُ
إني وما نَحَرُوا غَدَاةَ مَنِي * عند الجمار تَوُدُّهَا العُقْلُ

— الأبيات المذكورة وقد مضت نسبتهما معها — فقال له الحارث : يا غريص لا لوم في حبك، ولا عذر في هجرك، ولا لذة لمن لا يروِّح قلبه بك، يا غريص لو لم يكن لي في ولايتي مكة حظ إلا أنت لكان حظا كافيا وإفيا، يا غريص إنما الدنيا زينة، فَازَيْنُ الزينة ما فَرَّحَ ^(٤) النَّفْسَ، ولقد فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم قدر الغناء.

أنشدت سكينه بنت
.

أخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ قال :

أُنْشِدْتُ سَكِينَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ قَوْلَ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ

فَفَرَّغْنِي مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدْتُ * أَحْشَاؤُهُر

فَقَالَتْ : أَحَسَّنَ عِنْدَكُمْ مَا قَالَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَتْ : وَمَا حَسَنُهُ ! فَوَالله
لو طافت الإبل سَبْعًا جُهِدْتُ أَحْشَاؤُهَا .

قيل له ما يمنعك
من عائشة وقد مات
زوجها فأجاب

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن كلثوم بن أبي بكر قال :

لَمَّا مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ
مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ قِيلَ لِلْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ : مَا يَمْنَعُكَ الْآنَ مِنْهَا ؟ قَالَ : لَا يَتَحَدَّثُ
وَاللهَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ تَسِيْفِي بِهَا كَانَ لشيء من الباطل .

(١) في الأصول : « وما ذلك أيضا » . (٢) حِرَان — بصم الحاء وكسرها وتشديد الراءى —
جمع « حَزِيز » وهو موضع من الأرض كثرت هجارتها وغلظت كأها السكاكين ، أو هو ما علط وصاب
من حلد الأرض مع إشراف قليل ؛ وفي قصيدة كعب بن زهير :

ترى الغيوبَ بعينٍ مُعْرِدٍ لَهْقَى * إذا توقدت الحِرَانُ والمِلِيلُ

(٣) الدماث : السهول من الأرض . (٤) في ح : « فَرَّج » بالميم .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب
عن ابن الأعرابي قال :

تازع هو وأبان
ابن عثمان ولاية
الحج فلبه أبان
فقال شعرا

لما خرج أبان الأشعث على عبد الملك بن مروان سُغِلَ عن أن يولّى على الحج
رجلا، وكان الحارث بن خالد عامله على مكة، فخرج أبان بن عثمان من المدينة وهو
عامله عليها، فعدا على الحارث بمكة ليُحجّ بالناس؛ فنازعه الحارث وقال له : لم يأتني
كتاب أمير المؤمنين بتوليّتك على الموسم ، وتغالبا فغلبه أبان بن عثمان بنسبه ، ومال
إليه الناس فحجّ بهم ؛ فقال الحارث بن خالد في ذلك :

فإن تنج منها يا أبان مسأما * فقد أفلت الحجاج خيل شبيب
وكاد غداة الدير يُفسدُ حُضْنَه ^(١) * غلام بطعن القرن جد طيب
وأنسوهُ وصف الدير لما رأهم * وحسن خوف الموت كل معيب ^(٢)

١٠

فلقية الحجاج بعد ذلك ، فقال : مالي ولك يا حارث ! أينازعك أبان عملا
فتذكرني ! فقال له : ما أعتمدت مساءتك ولكن بلغني أنك أنت كاتبته ، قال :
والله ما فعلت ، فقال له الحارث : المَعْدِرَة إلى الله وإليك أبا محمد .

نسخت من كتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات : حدثني عمرو بن سلم ^(٣)
قال حدثني هارون بن موسى الفروي قال حدثني موسى بن جعفر أن يحيى قال
حدثني مؤدب لبني هشام بن عبد الملك قال :

قال هشام حين سمع
شيئا من شعره :
هذا كلام معابر

١٥

(١) هو دير الحجاج ، وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف وعبد الرحمن بن الأشعث .
(٢) كذا في نسخة الشقيطي طبع بولاق مصححة بخطه ، وهو المناسب للسياق . وفي جميع الأصول
« معيب » بالعين المعجمة . (٣) كذا في ب ، س ، هـ ، وفي أ ، ي ، م : « عمر بن مسلم » .

بَيْنَا أَنَا أَلْقَى عَلَى وَلَدِ هِشَامٍ شَعَرَ قَرِيشٍ إِذَا أَنَشَدْتُهُمْ شَعَرَ الْخَارِثِ بْنِ خَالِدٍ :
إِنِ امْرَأً تَعْتَادُهُ ذِكْرُ * مِنْهَا ثَلَاثٌ مِنِّي لَدَوْ صَبْرٍ
وهشامٌ مُضْغٍ إِلَى حَتَّى أَلْقَيْتُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ :

فَفَرَّغَنِي مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدْتُ * أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ
فَأَنْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا كَلَامُ مُعَايِنٍ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُوقِ أَنَّ قَالِ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّدُوسِيُّ قَالَ
وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ :

قدمت عائشة بنت
طلحة تريد العمرة
فقال شعرا

قَدِمْتُ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ مَكَّةَ تَرِيدُ الْعَمْرَةَ
وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا يُمَكِّنُهُ كَلَامُهَا حَتَّى تَخْرُجَتْ ، فَأَتَتْ
بُسْرَةَ حَاضَتَهَا وَكَنَى عَنْهَا - :

صوت

يَا دَارُ أَفْقَرِ رُسْمُهَا * بَيْنَ الْمُحْصَبِ وَالْجُحُونَ^(٢)
أَقْوَتْ وَغَيْرَ آيَا * مَرُّ الْخَوَادِثِ وَالسِّنِينَ^(١)
وَأَسْتَبْدَلُوا ظَلْفَ الْجَمَا * زَوْسَرَةَ الْبَلَدِ الْأَمِينِ^(٣)
يَا بُسْرَةَ إِنِّي أَعْلَمِي * بِأَلَلِّهِ مَجْتَمِعًا يَمِينِي^(٤)
مَا إِنْ صَرَمْتُ حَبَالَكُمْ * فَصَلِّي حَبَالِي أَوْ ذَرِينِي

١٥

(١) المحصب : موضع فيما بين مكة ومنى وهو إلى منى أقرب . (٢) الجحون . جبل يأمل مكة ، وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف ميل (انظر معجم البلدان لياقوت في اسم الجحون) .
(٣) الظلف : ما لان من الأرض ، وقيل : «لما صلب وعلط منها» ، وفي ذلك أقوال كثيرة ، (انظر اللسان مادة «ظلف») . (٤) سرّة البلد : وسطه .

٢٠

في هذه الأبيات ثانياً ثقيلاً لمالك بالبنصر عن الهشلمى وحشيش ، قال : وفيها
لأبن مسجج ثقيلاً أول ، وذكر أحمد بن المكي أن فيها لأبن سريج رملاً بالبنصر ؛
وفيها لمعبد ثقيلاً أول بالوسطى عن حبش .

أخبرني الطوسي والحرّمي بن أبي العلاء قالاً حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
مُصعب بن عثمان بن مُصعب بن عُروة بن الزبير ، وأخبرني به محمد بن خلف بن
المرزبان عن أحمد بن زهير عن مُصعب الزبيري قال :

شبيب بزوجته أم
عبد الملك

كانت أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد عند الحارث بن خالد ،
فولدت منه فاطمة بنت الحارث ، وكانت قبله عند عبد الله بن مطيع ، فولدت منه
عمران ومحمد ، فقال فيها الحارث وكأها بآبئها عمران :

يا أم عمران ما زالت وما برحت * بي الصبا به حتى شقني الشفق^(١)
القلب تاق إليكم كي يلاقيكم * كما يتوق إلى منجّاته الغرق^(٢)
تذيل نزارا قلبلا وهي مُشفقة * كما يخاف ميسس الحية الفرق^(٣)

١٠
١٠٩
٣

قال مصعب بن عثمان : فألشد رجل يوماً بحضرة أبها عمران بن عبد الله بن
مطيع هذا الشعر ، ثم فطن فأتمسك ، فقال له : لا عليك ، فإنها كانت زوجته . وقال
أبن المرزبان في خيره : فقال له : امض رحلك الله وما بأس بذلك ، رجل تزوج^(٣)
بنت عمه وكان لها كفّاً كريماً فقال فيها شعرا بلغ ما بلغ ، فكان ماذا ! .

(١) للشفق : وفاة من حب تؤدّي الى خوف . . (٢) الهرق : بكسر الراء ككشف وبضمها
كرجل : الشديد الفزع ، وقيل يقال : رجل فرق (بكسر الراء) اذا فزع من الشيء وليس من جبلة ،
ورجل موق (بضمها) اذا فزع وكانت منه الفزع جبلة . . (٣) كذا في ح . وفي سائر
الأصول : « متزوج » .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن التميمي
عن أبي شعيب الأسدي عن القحذمي قال :
شُبَّ بأم بكر بعد
أن رآها ترمي الجمره
وحادثها

بيننا الحارث بن خالد واقف على جمره العقبة إذ رأى أم بكر وهي ترمي الجمره
فرأى أحسن الناس وجهها ، وكان في خدّها خالٌّ ظاهر ، فسأل عنها فأخبر باسمها
حتى عرف رَحَلَهَا ، ثم أرسل إليها يسألها أن تأذن له في الحديث ، فأذنت له ،
فكان يأتيها يتحدّث اليها حتى آنقضت أيام الحجّ ، فأرادت الخروج إلى بلدها ،
فقال فيها :

ألا قلّ لذات الخلال يا صاح في الخلد * تدوم إذا بانت
ومنها علاماتٌ يجرى وشاحها * وأخرى تزين الجيد من موضع العقد
وترعى من الوّد الذي كان بيننا * فاستوى راعي الأمانة والمُبْدَى
وقل قد وعدت اليوم وعدًا فأنجزى * ولا تُخلفني ، لا خير في مُخْلَف الوعد
وجودى على اليوم منك بنائل * ولا تبخل ، قدّمت قبلك في اللّد
فن ذا الذي يُبدى السرور إذا دنت * بك الدار أو يعنى بنايكم بعدى
دتوكم منّا رخاءً ناله * ونأيكم والبعدُ جهدٌ على جهيد
كثير إذا تدنوا غتباطى بك النوى * ووجدى إذا ما ينتم ليس كالوجد
أقول ودعى فوق حدى مُحْضَل^(١) * له وشلّ^(٢) قد بلّ تهتأنه خدى
لقد منح الله البخللة ودنا * وما منحت ودى بدعوى ولا قصيد

أخبرني محمد بن خلف قال وحدثت عن المدائني ولست أحفظ من حدثني به قال :
شُبَّ بليل بنت
أبي مرة لما رآها
بالكعبة

(١) محضّل : مندّ . (٢) الوشل : الماء الكثير أو القليل فهو من أسماء الأصداد ، والمراد

طافت ليل بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود وأُمها ميمونة بنت أبي سفيان
آن حرب بالكعبة، فرآها الحارث بن خالد فقال فيها :

أطافت بنا شمسُ النهار ومن رأى * من الناس شمسًا بالعشاء تطوفُ
أبو أمها أوفى قريش بذمة * وأعمامها إنا سألت تقيفُ

وفيا يقول :

أمن طَلَلٍ بالجزع من مكة السُّدر ^(١) * عفا بين أكثاف المشقر ^(٢) والحضر ^(٣)
ظَلَلتْ وظلَّ القوم من غير حاجة * لدن غدوة ^(٤) حتى دنت حزة ^(٥) العَصير
يُكُون من ليلَى عهدًا قديمة * وماذا يُسَكِّي القوم من منزل قَفير

الغناء في هذه الأبيات لابن سريج ثافي ثَقِيل بالطنصر والبنصر عن يحيى المصبي،
وذكر غيره أنه للغريص . وفي ليلي هذه يقول — أنشدناه وكيع عن عبد الله بن
شبيب عن إبراهيم بن المنذر الحزامي للحارث بن خالد، وفي بعض الأبيات غناء — :

صوت

لقد أرسلت في السريلى تلومنى * وتزعمنى ذا ملّة طريفًا جَلدا
وقد أخلفتنا كل ما وعدت به * والله ما أخلفتها عامدا وضدا

(١) كذا في جميع النسخ ، ولم يظهر لنا وجه لإضافة مكة الى الصدر اللهم إلا أن يراد أنها تسبته ،
على أنه ذكر في ياقوت في الكلام على مكة : « أن ايس بها شجر مثر إلا شجر البادية فاذا جرت الحرم فهناك عيون
وآبار وحوايط وأودية ذات خضر ومزارع ونخيل ، وأما الحرم فليس به شجر مثر إلا نخيل يسيرة متفرقة » .
ويجوز أن تكون محوطة عن كلمة « أكمة » . (٢) المشقر ، كما في معجم ما استعجم للبكري :
سوق الطائف ، وذكر أن الأخفش روى بيت أبي ذؤيب الهدلي :

حتى كأتى للحوادث مروة * بصها المشرف كل يوم تفرع
« بصفا المشقر » : وقد روى بيت أبي ذؤيب هذا بهذه الرواية (في كتاب المتن في أخبار أم القرى
طبع أدريا ص ٣) . (٣) الحضر : المراد به في هذا البيت : موضع بين مكة والمدينة وهو
المذكور في شعر بعض الهدليين : أيا ليت شعري هل تغير بعدنا * أروم وأرام وشابة والحضر
(٤) لدن من الظروف التي تجر ما بعدها ، وقد سمع بص غدرة بعدها وهو نادر . (٥) الحزة : الساعة
والحين ، قال ساعدة بن العجلان : ورميت فوق ملأمة محبوكة * وأبنت للاثهاد حزة أدمى
(٦) الطرف : من لا يثبت على صاحب .

فقلتُ مُجيباً للرسول الذي أتى * تراه، لك الويلاتُ، من قولها جِداً؟
إذا جئتها فأقر السلامَ وقل لها * دعى الجورَ ليلى وأسلكى منمَّجاً قصبدا
أفى مُمكننا عنكم ليالٍ مريضتها * تزيديني ليلى على مريضى جهدها
تعدّين ذنباً واحداً ما جنيته * على وما أحصى ذنوبكمُ جدداً
فإن شئتِ حرمتُ النساءَ سواكمُ * وإن شئتِ لم أطمعُ تقاخاً ولا برداً^(١)
وإن شئتِ غرنا بعدكم ثم لم نزل * بمكة حتى تجلسى قابلاً نجداً^(٢)

الغناء للغريض ثانی ثقیل بالسبابة فی مجرى الوسطى . وذكر ابنُ المكي أن فيه
لدخان ثانی ثقیل بالوسطى لا أدرى أهذا أم غيره . وفيه ثقیلٌ أولٌ للأبجر عن
يونس والهشامى . وفيه لابنُ سريج رمل بالينصر . ولعرار خفيفٌ ثقیلٌ عن الهشامى
وحبش .

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني محمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا
أبو الحسن المدائني قال :

غلبه أبان بن عثمان
على الصلاة فقال
فيه شعراً عرض
فيه بالهجاء

كان الحارث بن خالد والياً على مكة ، وكان أبان بن عثمان ربما جاءه كتابُ
الخليفة أن يصلى بالناس ويُقيمَ لهم حجَّهم ، فتأخر عنه في سنة الحرب كتابه ولم يأتِ
الحارث كتاباً ، فلما حضر الموسمُ شغصَ أبان من المدينة ، فصلى بالناس وعاونته
بنو أمية ومواليهم فغلب الحارث على الصلاة ، فقال :

(١) القحاح . الماء البارد العذب الصافي الخالص الذي يكاد ينقح - أى يكسر - الفؤاد برده ،
هكذا ذكره صاحب اللسان واستشهد له بهذا البيت ومسه إلى العرشي ، وفسر البرد في قوله : « ولا برداً »
بالريق . (٢) غار الرجل : أتى الغور . (٣) جلس الرجل : أتى محمداً ، ومنه قول القائل :
قل للرزق والسفاهة كآسهما * إن كنت تاركاً ما أمرتك فأحس
(٤) في الأصول : « وقيل ثقیل أول » .

فإن تنج منها يا أبانُ . سلمًا * فقد أفلت الحجاج خيل شبيب
فبلغ ذلك الحجاج فقال : مالي وللحارث ! أبلغه أبان بن عثمان على الصلاة ويهتف
بي أنا ! ما ذكره إياي ! فقال له عبيد بن موهب : أتأذن أيها الأمير في إجابته
وهجائه ؟ قال : نعم ، فقال عبيد :

أبا وإيص ركب علائك وأتمس^(١) * مكاسبها إن اللثيم كسوب^(٢)
ولا تذكر الحجاج إلا بصالح * فقد عشت من معروفه بذنوب^(٣)
ولست بوال ما حيت إماره * لمستخلف إلا عليك رقيب

قال المدائني : وبلغني أن عبد الملك قال للحارث : أي البلاد أحب إليك ؟ قال :
ما حسنت فيه حالي وعرض وجهي ، ثم قال :

لا كوفة أمي ولا بصرة أبي * ولست كن يشنيه عن وجهه الكسل^(٣)

سأله عبد الملك
عن أي البلاد
أحب إليه فأجاب
وقال شعرا

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

الفناء في شعره

منها في تشبيب الحارث بأمراته أتم عمران :

١١١
٣

صوت

بان الخليط الذي كناه به تثنى * بانوا وقلبك مجنون بهم علق
تئيل نزرًا قليلا وهي مشفقة * كما يخاف ميسس الحية الفرق
يا أتم عمران ما زالت وما برحت * بي الصبابة حتى شقني الشفق

١٥

(١) العلاء في الأصل : الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد ، وتطلق أيضا على الناقة تشبها لها
بالزبرة في صلابتها . (٢) الدنوب : الخط والنصيب ، وفي هذا البيت إقواء وهو ائتلاف
حركة الروي . (٣) دخل على هذا البيت الحرم وهو سقوط حركة من أوله .

لا أعتق الله رقي من صبايتكم * ما ضرتني أني صب بكم قلبي
ضحكت عن مرهف الأنياب ذي أثير * لا قصم في شايه ولا روق^(٣)
يتوق قلبي إليكم كي يلاقيكم * كما يتوق الى منجاة الفريق

غنى ابن محرز في الثالث ثم السادس ثم الخامس ثم الثاني ، ولحنه من القدر
الأوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وللغريض
في الرابع والثاني والثالث والسادس خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو ، وللسلسل
في الأول والثاني ثقيل أول مطلق عن الهشامي ، ولابن سريج في الثاني والأول
والرابع والخامس رمل بالخنصر في مجرى البصر . اسماة : الحارث بن خالد :

ثم الأول هزج عن الهشامي . وذ كر حبش أن فيها لابن سري
ولابن محرز ثاني ثقيل آخر بالبنصر . وذ كر الهشامي أن لابن
خفيف رمل .

ومما يغنى فيه من شعر الحارث بن خالد في عائشة بنت طلحة تصريحاً
وتعريضاً بفسرة جاريته :

صوت

يا ربع بفسرة بالجناب تكلم * وأين لنا خبراً ولا تستعجم
مالي رأيك بعد أهلك موحشاً * خلقا كخوض الباقر المتهدم^(٤)

(١) الأشتر : حدة ورقة تكون في الأسنان . (٢) كذا في م ، ح . والقسم (بفتحين) :
اصداق في السن وقيل : تلم وتكسر في أطراف الأسنان ، وفي س : « لا قسم » : الصاد المهملة والقسم
(بفتحين) : انشقاق السن عرضاً ، يقال : قصمت سنه قصماً أي انشقت عرضاً ، ورجل أقسم الشا يا إذا كان
متكسرها من النصف ، وفي ب ، س : « مقسم » وهو مصدوم يمي من قصمت الأسنان أي تكسرت
وتفللت . وفي هذا الشطر « الطي » وهو هنا ذهاب الرابع الساكن من « مستفعلن » الأولى .
(٣) الروق : أن تطول الثنايا العليا على السفلى ، وهو عيب في الأسنان . (٤) الباقر : جماعة البقر .

١٥

٢٠

تَسْبِي الضَّجِيعَ إِذَا النُّجُومُ تَغَوَّرَتْ * طَوَّعَ الضَّجِيعُ أُنَيْقَةَ الْمُتَوَسِّمِ
 قُبَّ^(١) الْبَطُونِ أَوْ أُنَسَّ مِثْلُ الدُّمَى * يَخْلُطُنْ ذَاكَ بِعَفَّةٍ وَتَكْرُمِ
 الْغِنَاءَ لِمَعْبِدٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وَالْأَبْيَاتُ أَكْثَرُ
 مِنْ هَذِهِ إِلَّا أَنِّي اعْتَمَدْتُ عَلَى مَا غُنِّيَ فِيهِ .

- وَمِنْهَا صَوْتُ قَدْ جُمِعَتْ فِيهِ عِدَّةُ طَرَائِقَ وَأَصْوَاتٍ فِي أَبْيَاتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ :
- أَعْرِفَتْ أَطْلَالَ الرُّسُومِ تَكَرَّرَتْ * بَعْدَى وَبَدَّلَ آيَهِنَّ دُثُورًا^(٢)
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْأُنَيْسِ بِأَهْلِهَا * عَفْرًا^(٣) بَوَاغِمٍ يَرْتَعِينَ^(٤) وَعُصُورًا
 مِنْ كُلِّ مُصْبِيَةِ الْحَدِيثِ تَرَى لَهَا * كَفَلًا كَرَابِيَةَ الْكَثِيبِ وَثِيرًا
 دَعَا ذَا وَلَكِنْ هَلْ رَأَيْتَ ظَعَانًا * قَرَّبِينَ^(٥) أَجْمَالًا لَهْنٍ بُكُورًا^(٦)
 قَرَّبِينَ^(٧) كُلَّ مُحْيِسٍ مُتَحَمِّلٍ * بُزْلًا^(٨) تُشَبِّهُ هَامَهْنَ قُبُورًا
 يَفْتَرِنَ لَا يَأْلُونَ كُلَّ مُغْفَلٍ * يَمْلَأْنَهُ بِحَدِيثِهِنَّ سُرُورًا
 يَا دَارُ حَسْرَتِهَا الْبَلَى تَحْسِيرًا * وَسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ بُورًا
 دَقَّ التَّرَابُ نَحْيِلُهُ فَمُخَيِّمٌ * يَعْرِاصُهَا وَمُسَيِّرٌ تَسْيِيرًا
 يَارَبِّعَ بُسْرَةَ إِنْ أَضْرَبَكَ الْبَلَى * فَلَقَدْ عَاهَدْتُكَ أَهْلًا مَعْمُورًا
- ١١٢
٣

- (١) الْقَبَّ : جَمْعُ قَبَاءٍ وَهِيَ الدَّقِيقَةُ الْخَصْرُ الضَّامِرَةُ الْبَطْنِ . (٢) دُثُرُ الرِّسْمِ دُثُورًا : دَرَسَ
 وَبَلَى . (٣) الْعَفْرُ جَمْعُ عَفْرَاءٍ وَهِيَ مِنَ الظَّهَاءِ الَّتِي يَمْلَأُ بَيَاضُهَا حُمْرَةً . (٤) يَقَالُ : بَغِمَتُ الظَّيْبَةِ
 بَغُومًا وَبَغِمَتُ بَعَامًا : صَاحَتْ إِلَى وَلَدِهَا بِأَرْحَمِ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا فَهِيَ بِأَرْحَمَةٍ وَبَغُومٌ .
 (٥) الْمُحْيِسُ : الْمَذَلُّ . (٦) كَذَا فِي ح ، وَفِي سَائِرِ النُّسَخِ : « مُتَحَمِّلٌ » بِالْجِيمِ .
 (٧) الْبُزْلُ : جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي فُطِرَ نَابُهُ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ . (٨) حَسْرَتُهَا :
 أَضْرَبَهَا وَأَذْهَبَ بِهَجَّتِهَا .

عَقَبَ الرِّذَاذُ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا ^(١) * بَسَطَ الشَّوْاطِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا ^(٢)
 إِنَّ يُمِيسَ حَبْلَكَ بَعْدَ طَوِيلٍ تَوَاصُلٍ * خَلَقْنَا وَيُصْبِحُ بَيْنَكُمْ مَهْجُورًا ^(٣)
 فَلَقَدْ أَرَانِي، وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَى، * زَمَنًا بَوَصَلَكَ قَانَعًا مَسْرُورًا
 جَدَلًا بِمَالِي عِنْدَكُمْ لَا أَبْتَغِي * لِلنَّفْسِ غَيْرِكَ خُلَّةً وَعَشِيرًا
 كُنْتُ الْمُنَى وَأَعَزَّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا * عِنْدِي وَكُنْتُ بِذَلِكَ مِنْكَ جَدِيرًا

غَنَى فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَعْبَدٌ، وَلِحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو،
 مَطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ، وَالْغَرِيضُ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو،
 وَإِسْحَاقُ فِيهِمَا ثَانِي ثَقِيلٌ، وَإِبْرَاهِيمُ فِيهِمَا وَفِي الثَّلَاثِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ
 وَالْوَسْطَى عَنْ آبِنِ الْمَكِّيِّ، وَغَنَى الْغَرِيضُ فِي الثَّلَاثِ وَالسَّادِسِ وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ ثَانِي
 ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ، وَغَنَى مَعْبَدٌ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ
 وَالْعَاشِرِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى عَنْ يَحْيَى الْمَكِّيِّ، وَفِيهَا ثَانِي ثَقِيلٌ يُنْسَبُ
 إِلَى طَوَيْسٍ وَآبِنِ مِسْجَحٍ وَآبِنِ سُرَيْجٍ، وَلِمَالِكٍ فِي التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ وَالْحَادِي عَشَرَ
 وَالثَّانِي عَشَرَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى عَنْ يَحْيَى الْمَكِّيِّ، وَفِيهَا بِأَعْيَانِهَا

(١) كَذَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ «عَقَبَ» وَمَادَّةِ «حَلَفَ» عِزُّهُ أَنَّهُ وَرَدَ فِي مَادَّةِ «خَلَفَ»
 هَكَذَا : «عَقَبَ الرَّبِيعُ» فَذَكَرَ «الرَّبِيعُ» بِدَلِّ «الرِّذَاذِ» . وَفِي الْأَصُولِ : «عَفَتَ الرِّذَاذُ خِلَافَهُ» ،
 فَالظَّاهِرُ أَنَّ كَلِمَةَ «عَفَتَ» مُحَرَّفَةٌ عَنْ «عَقَبَ» وَ«خِلَافَهُ» مُحَرَّفَةٌ عَنْ «خِلَافَهُمْ» . وَحَالَفَهُمْ :
 عَدَهُمْ . وَفِي اللِّسَانِ أَيْضًا «نَشَطَ» بِدَلِّ «بَسَطَ» . (٢) الشَّوْاطِبُ : جَمْعُ شَاطِبَةٍ ، وَالشَّاطِبَةُ
 مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي تَشُقُّ الْحَرِيدَ لِتَعْمَلَ مِنْهُ الْحَصِيرَ ، قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ :

إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَاجِفُونَ سِرَاتِهِمْ * بَصُرْتُ كَمَا حَدَّثَ الْحَصِيرُ الشَّوْاطِبَ

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَالْبَلَدِيَّةِ : الصَّلَةُ وَالْقَرَابَةُ ، وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنَّهُ يَكُونُ «يَتَكَمُّ» بِالنِّسَاءِ .
 (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ ، وَالْمُنَاسِبُ لِلْإِيَّاءِ «فِيهِمَا» مَالِ الثَّغْبَةِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ .

لأبن سريج رملٌ بالسبابة والوسطى عن يحيى أيضا، وليحيى المكيّ في الحادى عشر
وما بعده الى آخر الأبيات ثانى ثقيل، ولإبراهيم فيها بعينها ثقيلٌ أول عن الهشامى،
وفى إسحاق رملٌ، وفى الثالث والرابع لحنٌ لخليفة المكيّة خفيف رمل عن الهشامى
أيضا .

- ومنهما من أبيات قالها بالشأم عند عبد الملك أولها :
- هل تعرف الدار أضحى آيها عجباً * كالرقّ أجرى عليها حاذق قلماً^(١)
بالخفيف هاجت شؤوننا غير جامدة * فأنهت العين تدرى واكفا سنجماً^(٢)
دار لبسرة أمست ما تكلمنا * وقد أبت لها لو تعرف الكلما^(٣)
واها لبسرة لو يدنو الأمير بها * ياليت بسرة قد أمست لنا أمماً^(٤)

صوت

- ١٠ حات بمكة لادار مصابقة * هيات جيرون ممن يسكن الحرما^(٥)
يا بسرة إنكم شطّ البعاد بكم * فما تئيلوننا وصلا ولا نيماً^(٤)
غنى في هذين البيتين الهدلى ثانى ثقيل بالوسطى، وفيهما ليحيى المكيّ ثقيلٌ
أول بالبنصر، جميعا من روايته :

- ١٥ قد قلت بالخفيف إذ قالت لجارتها * أدام وصل الذى أهدى لنا الكلما

(١) الرقّ : الصحيفة البيضاء، وهو أيضا حلد رقيق يكتب فيه . (٢) الشؤون : الدروع .
(٣) أمما : قرية . (٤) مصابقة : مقاربة . (٥) جيرون : بناء عند باب دمشق
يقال : إن الجن بنه في عهد سليمان بن داود، وهو سقيفة مستطيلة على عمد وسمائف وحوله مدينة تطيف به ،
وذكروا أن اسم الشيطان الذى بناه « جيرون » فسمى به . وقيل : إن أول من بنى دمشق جيرون
ابن سعد بن عاد بن إدم بن سام بن نوح . وه سمي « باب جيرون » وسميت المدينة « إدم ذات الهاد »
وفى ذلك أقوال كثيرة غير هذه . (راجع معجم البلدان لياقوت فى اسم « جيرون ») .

صوت

لا يُرغمُ الله أنفًا أنت حاملُهُ * بل أنفُ شانيك فيما سرَّكم رَغْمًا^(١)

إن كان رايك شيء لست أعلمه * متى فهذي يميني بالرضا سلما

أو كنت أحببت شيئا مثل حبكم * فلا أرحت إذا أهلا ولا نعا

لا تكليني إلى من ليس يرحمني * وقاك من تبغضين الخنف والسقا^(٢)

إن الوشاة كثير إن أطعهم * لا يرقبون بنا إلا ولا ذمًا^(٣)

غنى ابن محرز في :

* لا يُرغمُ الله أنفًا أنت حاملُهُ *

(٤)

خفيف ثقيل بالنصر، ولأبن مسجع فيه ثاني ثقيل عن حبش؛ وفي :

* لا تكليني إلى من ليس يرحمني *

١٠

لأبن محرز ثقيل أول بالنصر عن حبش والهشامى .

أخر الصلاة لعائشة
بنت طلحة فعزله
عبد الملك ولامه
فقال شعرا

أخبرني محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قالوا أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه

عن الزبيرى قال :

أذن المؤذن يوما ونرج الحارث بن خالد الى الصلاة، فأرسلت اليه عائشة أبنه

طلحة : إنه بقى على شيء من طوافي لم أتمه، فقع وأمر المؤذنين فكفوا عن الإقامة

وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان،

فعزله وولى مكة عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وكتب الى الحارث :

١٥

(١) السلم : الاسم من التسليم . (٢) فى هذا البيت « الطى » ودهنا حذف الرابع

الساكن من « مستعملن » الأولى . (٣) الإل : العهد . (٤) فى ب ، سم :

« خفيف ثقيل رمل بالنصر » .

ويلك، أتركت الصلاة لعائشة بذئ طلحة! فقال الحارث: والله لو لم تقبض طوافها
إلى الفجر لما كبرت، وقال في ذلك:

لم أَرْحَبُ بأن سَخِطَ ولكن * مرحباً أن رضيت عنا وأهلاً
إن وجهها رأيته ليلة البد * ر عليه آثني الجمال وحلاً
وجهها الوجه لو يسأل به المُر * ن من الحسين والجمال آسماً^(١)
إن عند الطواف حين ألتفه * لجمالاً فعماً وخُلُقاً رِفلاً^(٢)
وكسرين الجمال إن غبن عنها * فإذا ما بدت لهم أضمحلاً

والغناء في شعره في شعر الحارث هذا غناء قد جمع كل ما في شعره منه على اختلاف طرائقه، وهو:

صوت

أثَّلَ جُودِي على المتيَّم أثلاً * لا تزيد فؤاده بك خَبلاً^(٣)
أثَّلَ ماني والرافصات بجمع * يتبارين في الأزمنة فتلاً^(٤)
سانحات يقطعن من عرفات * بين أيدي المطى حَزناً وسهلاً
والأكف المضمّرات على الرك * ين بشعث سَعَوْا إلى البيت رَجلاً^(٥)
لأخون الصديق في السرّ حتى * يُنقل البحر بالغرابيب ثقلاً
أوتمرّ الجبال مرّ سحاب * مُرتقي قد وعى من الماء ثقلاً
أنعم الله لي بذا الوجه عينا * وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً

(١) يسأل: يسأل مهلت همته، وفي رواية سنأى في ص ٣٤١ « وجهك البدر لو سألت الخ » .

(٢) الاعم: المنلى المستوى؛ والزل: الواسع . (٣) الرافصات: النوق المسرعات في سيرها ،
وجمع: المزدلفة وهو المشعر الحرام ، سمى جمعا لاجتماع الناس فيه . (٤) فتلا: جمع فتلاء .

(٥) وهي الناقة النفيلة المتأطرة الرحلين ، أو هي الناقة التي في ذراعها « فتل » وهو تماعدهما عن الجنين
كأنهما فتلا . (٥) رجلي: ماشين على أرجلهم ، جمع رحلان كرحلان وبجلي .

حين قالت لا تُفَشِّينَ حديثي * يَا بْنَ عَمَى أَقْسَمْتُ قُلْتُ أَجَلٌ لَا
إِتَّقِ اللَّهَ وَأَقْبِلِ الْعَدَرَ مِنِّي * وَتَجَافَى عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلًّا
لَا تَصُدِّي فَتَقْتُلْنِي ظُلُمًا * لَيْسَ قَتْلُ الْحَبِّ لِلْحَبِّ حِلًّا
مَا أَكُنْ سَوَّيْتُكُمْ بِهِ فَلِكِ الْعُدَّةُ * بِي لَدِينَا وَحَقُّ ذَلِكَ وَقَسَلًا
لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ تَخْطِيتِ وَلَكِنْ * مَرَحِبًا أَنْ رَضِيتِ عَمَّا وَأَهْلًا
إِنْ شَخْصًا رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدِّ * رَعِيهِ أَنْتِي الْجَمَالُ وَحَلًّا
جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ أَنْثَى فِدَاءً * لَكَ بَلْ خَذَهَا لِرَجْلِكَ نَعْلًا
وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَوْ سَأَلْتُ بِهِ الْمَزَّ * نَ مِنْ الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ أَسْتَهْلًا

٥
١١٤
٣

غَنَى مَعْبَدٌ فِي الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةَ الْأُولَى خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وَلَا بِنَ
تَبَزَّنَ فِي الْأَوَّلِ وَالثَانِي ثَقِيلٌ أَوَّلٌ عَنْ إِسْحَاقَ، وَلَا بِنَ سَرِيحٌ فِي الْأَوَّلِ وَالثَانِي وَالْخَامِسَ
ثَقِيلٌ أَوَّلٌ عَنْ الْهَشَامِيِّ، وَالْغَرِيضُ فِي الْخَامِسِ إِلَى الثَّامِنِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى
عَنْ عَمْرٍو، وَلِدَحْمَانِ فِي التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ وَالثَّلَاثِ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ
عَنْ عَمْرٍو، وَلِمَالِكٍ فِي التَّاسِعِ إِلَى آخِرِ الثَّانِي عَشَرَ لَحْنٌ ذَكَرَهُ يُونُسُ وَلَمْ يَجْنِسْهُ، وَلَا بِنَ
سَرِيحٌ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بَعَيْنًا رَمَلَ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وَالْغَرِيضُ فِيهَا أَيْضًا خَفِيفٌ
رَمَلَ بِالْبَنْصَرِ عَنْ ابْنِ الْمُسَكِّي، وَلَا بِنَ عَائِشَةُ فِي الْخَامِسِ إِلَى آخِرِ الثَّامِنِ لَحْنٌ ذَكَرَهُ حَمَّادٌ
عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ .

١٠

١٥

(١) هَكَذَا فِي ح - وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَفِي سَائِرِ النُّسَخِ : « أَجَلًا » ، وَهِيَ « لَا » وَصَلَتْ حَطًّا
« بِأَحَلَّ » - وَالْمَعْنَى . « نَعَمْ لَا أَفْشَى » . (٢) فِي ب ، س ، ح : « ابْنُ بَيْرِنَ » .
وَفِي سَائِرِ النُّسَخِ : « ابْنُ بَيْرِنَ » (الظُّرْحَانِيَّةُ ٢ ص ٢٨٣ مِنَ الْخُرُوجِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ) .

ومنها :

صوت

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَا أَسْتَحْبَوَا * حُرُونَ الْأَرْضِ بِالْبَلَدِ السَّخَاخِ^(١)
إِلَى عُقْرِ الْأَبَاطِحِ مِنْ ثَبِيرٍ * إِلَى ثَوْرِ فَدْفَعِ ذِي مُرَاخِ^(٢)
فَتِلْكَ دِيَارُهُمْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا * سِوَى طَلِيلِ الْمُعَرَّسِ وَالْمُنَاخِ^(٣)
وَقَدْ تَغْنَى بِهَا فِي الدَّارِ حُورٌ * نَوَاعِمُ فِي الْمَجَاسِدِ كَالْإِرَاخِ^(٤)

غنى في هذه الأبيات الغريضة، ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى عن الهشامى.

وأخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنى محمد بن سلام قال :

جزعت سوداء
لموت ابن أبي ربيعة
فلما سمعت شعر
الحارث طابت به
نفسا

- ١٠ كانت سوداء بالمدينة مشغوفة بشعر عمر بن أبي ربيعة، وكانت من مولدات مكة، فلما ورد على أهل المدينة نعى عمر بن أبي ربيعة أكبروا ذلك واشتد عليهم، وكانت السوداء أشدهم حزنا وتسلبا^(٥) وجعلت لا تميز بسكة من سكك المدينة إلا ندبتة، فلقيها بعض فتيان مكة، فقال لها : خففى عليك، فقد نسا ابن عم له يشبه شعره شعره، فقالت : أنشدنى بعضه، فأنشدها قوله :

- ١٥ إني وما نحرروا غداة منى * عند الجمار تؤودها العقل

الأبيات كلها، قال : فجعلت تمسح عينيها من الدموع وتقول : الحمد لله الذى لم يضيع حرمه .

- ٢٠ (١) السخاخ : الأرض اللينة الحرة . (٢) ثبير : جبل بمكة . (٣) ثور : جبل بمكة . (٤) المدفع : أحد مدافع المياه التى تجري فيها . (٥) ذو مراخ : موضع قريب من المزدلفة، وقيل : هو من بطن كساب جبل بمكة . (٦) تغنى : تقيم، من غنى الرجل بالمكان اذا أقام . (٧) المجاسد : جمع مجسد وهو القميص الذى يلى البدن . (٨) الإراخ : بقر الوحش . (٩) التسلب : حداد المرأة على زوجها، وقد يكون على غير الزوج، وهو أيضا لبس المحدة ثياب الحداد السود .

أخبرني الزيدى قال حدثني عمي (جد عبيد الله) عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

ناضل سليمان بن عبد الملك بين الحارث وبين رجل من أخواله من بني عبس ،
(١)
فرمى [الحارث بن] خالد فأخطأ ورمى العبسي فأصاب ، فقال :
(٢)
* أنا نضلت الحارث بن خالد *
(٣)

ناضل سليمان بن
عبد الملك بينه
وبين رجل من
أخواله

ثم رمى العبسي فأخطأ ورمى الحارث فأصاب ، فقال الحارث :

* حسيبت نضل الحارث بن خالد *

ورميا فأخطأ العبسي وأصاب الحارث ، فقال الحارث :

* مشيك بين الزرب والمرابد *
(٤) (٥)

ورميا فأخطأ العبسي وأصاب الحارث ، فقال الحارث :

* وإنك الناقص غير الزائد *

فقال سليمان : أقسمت عليك يا حارث إلا كففت عن القول والرمي فكف .

١١٥
٣

(١) يقال : ناضله مناضلة ونضالا ونيضالا فنضله : باراه في رمي السهام فتلبه ، والمعنى المراد هنا أنه جعلهما يتباريان في الرمي بالسهام . (٢) في جميع الأصول « فرمى خالد » والصواب ما أثبتناه . (٣) كذا في حـ وهامش ب بخط الشيخ الشنقيطي وهو الصواب ، وفي سـ « أناضلت » وهو تحريف . (٤) الزرب (بفتح الزاي وكسر ها) : موضع الغنم . (٥) المرابد : محابس الإبل ، واحدها « مربد » (بكسر الميم) .

أخبار الأبيجر ونسبه

الْأَبِجَرُ لَقَّبَ غَلَبَ عَلَيْهِ ، وَأَسَمَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ ضَبِيَّةَ ، وَيُكْنَى أَبَا طَالِبٍ ،
هكذا روى محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحاق ، وروى هارون بن الزيات عن
حماد عن أبيه : أن اسمه محمد بن القاسم بن ضبية ، وهو مولى ليكنانة ثم لبني بكر ،
ويقال : إنه مولى لبني ليث .

اسم الأبيجر ولقبه
ورواؤه

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله
آن مالك وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه وهارون بن الزيات قالا
حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال :

نشأته

كنا يوما جلوسا عند إسحاق ، فغثتنا جارية يقال لها «سَمَحَةُ» :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ * قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلْنَا

فَهَبْتُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ لِمَنْ الْغَنَاءُ ، فَغَلَّتْ لِبَعْضٍ مِنْ كَانَ مَعَنَا : سَلَّهُ ، فَسَأَلَهُ
فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : مَا كَانَ عَهْدِي بِكَ فِي شَبَابِكَ لِنَسْأَلُنَا عَنْ هَذَا ، فَقَالَ : أَحَبُّهُ
لَمَّا أَسْنَنْتُ ، فَقَالَ : لَا وَلَكِنَّ هَذَا النَّقَبَ عَمَلُ هَذَا اللَّصِّ ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى

(١) كذا ورد هذا الاسم في هذا الموضع في جميع الأصول ولم نعر على من نسمى بهذا الاسم ،
وقد ورد في ح في هذا الموضع هكذا : «ضبية» وفي سياق : «القاسم بن صبة» . وفي نهاية الأرب
ج ٤ ص ٣١٤ طبع دار الكتب المصرية «مذ» . (٢) في الأصول «قال» والسياق يقتضي
أثبتناه . (٣) في د ، ح : «حور» .

تلايبي ، فقال له الرجل : صدقت يا أبا محمد ، فأقبل عليّ فقال لي : ألم أقُل لك إذا
أشبهت شيئا فسئل عنه ، أما لأعطيتك فيه ما تُعالي به من شئت منهم ، أتدري لمن
الشعر ؟ فقلت : لجرير ، فقال لي : والغناء للأبجر ، وكان مَدَنِيًّا منشؤه بمكة ، أو مَكِّيًّا
منشؤه بالمدينة ، أتدري ما أسمه ؟ قلت : لا ، قال : اسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبية ،
أتدري ما كنيته ؟ قلت : لا ، قال : أبو طالب ، ثم قال : أذهب فعالي بهذا من
شئت منهم فإنك تظفر به .

وقال هارون : حدثني حماد عن أبيه قال : الأبيج اسمه محمد بن القاسم بن ضبية
وقال مرة أخرى : عبيد الله بن القاسم ، مولى لبني بكر بن كنانة ، وقيل : إنه مولى
لبني ليث ، يُلقب بالحسحاس .

قال هارون : وحدثني حماد عن أبيه قال حدثني عورك اللهيّ قال :
ظرفه وحسن لباسه
وفرسه ومركبه

لم يكن بمكة أحدٌ أظرف ولا أسرى ولا أحسن هيئَةً من الأبيج ، كانت حُلَّتُهُ
بمائة دينار وفرسه بمائة دينار ومركبُهُ بمائة دينار ، وكان يقف بين المازمين فيرفع
صوته فيقف الناس له يركب بعضهم بعضًا .

أخبرني عليّ بن عبد العزيز الكاتب عن [عبيد الله بن] عبد الله بن خرداذبه
عن إسحاق ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، قال :
احتكم على الوليد
ابن يزيد في العاء
فأوصى حكمه

(١) ما صاحبه معاياة . ألقى عليه كلاما لا يهتدى لوحهجه . (٢) المأرمان كما في ياقوت
حالة مكة . وقال أهل اللغة : هما مصيبتا حالين ، وقيل : هو اسم موضع بمكة بين المشعر الحرام
ومكة ، وفي ذلك أموال غير هـده . (٣) الرادة عن دأبه المسالك والممالك .
(٤) في جميع الأصول . قال « الإبراد

جَلَسَ الْأَيْجُرُّ فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ أَيَّامِ الْحَجِّ عَلَى قَرِيبٍ مِنَ التَّنْعِيمِ ^(١) فَإِذَا عَسَكَرُ
بَجَرَّارٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، وَفِيهِ دَوَابُّ تُجَنَّبُ وَفِيهَا فَرَسٌ آدَهُمْ عَلَيْهِ سَرَجٌ حَلِيتُهُ
ذَهَبٌ فَأَنْدَفَعَ ، فَغَتَّى :

عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ خَالِيَةً فَقَرَأَ * كَأَنَّهَا لَمَّا تَوَهَّتُهَا سَطَرَا

- فَلَمَّا سَمِعَهُ مَنْ فِي الْقَبَابِ وَالْحَامِلُ أَمْسَكُوا ، وَصَاحَ صَاحٌ : وَيْحَكَ ! أَعَدَّ الصَّوْتِ ،
فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ! إِلَّا بِالْفَرَسِ الْأَدَهُمْ بِسَرَجِهِ وَبِلِحَامِهِ وَأَرْبَعَاةٍ دِينَارٍ ، فَإِذَا الْوَلِيدُ بْنُ
يَزِيدٍ صَاحِبُ الْإِبِلِ ، فَنُودِيَ : أَيْنَ مَتْرُكٌ وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا الْأَيْجُرُّ وَمَنْزَلِي عَلَى
بَابِ زُقَاقِ الْخُرَازِينَ ، فَعَدَا عَلَيْهِ رَسُولُ الْوَلِيدِ بِذَلِكَ الْفَرَسِ وَأَرْبَعَاةٍ دِينَارٍ وَتَحَيَّتِ
مِنْ ثِيَابٍ وَشَيْءٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الْوَلِيدَ فَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَرَاحَ ^(٢) مَعَ أَصْحَابِهِ عَشِيَّةَ
الْثُرُويَّةِ ^(٣) وَهُوَ أَحْسَنُهُمْ هَيْئَةً ، وَخَرَجَ مَعَهُ أَوْ بَعْدَهُ إِلَى الشَّامِ .

١٠

قال إسحاق : وَحَدَّثَنِي عَوْرُكَ اللَّهِهِيَّ أَنَّ خُرُوجَهُ كَانَ مَعَهُ ، وَذَلِكَ فِي وَلَايَةِ مُحَمَّدِ
أَبْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مَكَّةَ ، وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ حَجَّ الْوَلِيدُ ، لِأَنَّ هِشَامًا أَمَرَهُ بِذَلِكَ لِيَمْتَكِنَهُ
عِنْدَ أَهْلِ الْحَرَمِ ، فَيَجِدَ السَّبِيلَ إِلَى خَلْعِهِ ، فَظَهَرَ مِنْهُ أَكْثَرُ مَا أَرَادَ بِهِ مِنَ التَّشَاغُلِ
بِالْمَغْنَنِ وَاللَّهْوِ ، وَأَقْبَلَ الْأَيْجُرُّ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ الْوَلِيدُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَصْرُفَاتٍ بِهَا .

نرج مع الى الشام

- ١٥ (١) التَّنْعِيمُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ فِي الْحُلِّ ، وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَسَرِفٍ عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَقِيلَ عَلَى أَرْبَعَةِ ،
وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ جِبَلًا عَنْ يَمِينِهِ يُقَالُ لَهُ نَعِيمٌ وَآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ يُقَالُ لَهُ نَاعِمٌ . (٢) فِي : «الْي» .
(٣) عَشِيَّةُ الثُّرُويَّةِ : عَشِيَّةُ الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .

نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر

صوت

عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ خَالِيَةً فَقَرَأَ * كَأَنَّهَا لَمَّا تَوَهَّمَتْهَا سَطَرًا

وَقَفْتُ بِهَا كَمَا تَرُدُّ جَوَابَهَا * فَمَا يَبْنَتْ لِي الدَّارُ عَنْ أَهْلِهَا خُبْرًا

الغناء لأبي عباد ثقیل أول بالبصر عن عمرو، وفيه لسيّاط خفيف رمل بالبصر.

أخذ صوتاً من
الغريض فأكره
عطاء بن أيرباج
على سماعه

قال إسحاق : وَحَدَّثْتُ أَنَّ الْأَجْرَ أَخَذَ صَوْتًا مِنَ الْغَرِيضِ لَيْلًا ثُمَّ دَخَلَ فِي الطَّوَافِ حِينَ أَصْبَحَ ، فَرَأَى عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، اِسْمَعْ صَوْتًا أَخَذْتُهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الْغَرِيضِ ؛ قَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ! أَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ ! فَقَالَ : كَفَرْتُ بِرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَنِّي لَمْ تَسْمَعْهُ مِنِّي سِرًّا لِأَجْهَرَكَ بِهِ ؛ فَقَالَ : هَاتِهِ ،

١٠ فغَنَّاهُ :

(١) [صوت]

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْمَوْجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْرَجِي^(٢)

إِنِّي أُتِيحْتُ لِي يَمَانِيَّةٌ * لِأَحَدِي بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْحِجٍ

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ

١٥

فقال له عطاء : الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَاللَّهُ فِي مَنِّي وَأَهْلِيهِ حَجَّتْ أَوْ لَمْ تَحْجْ ، فَاهْذَبِ الْآنَ . وَقَدْ مَرَّتْ نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ وَخُبْرُهُ فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِيِّ وَالْغَرِيضِ .

(١) الزيادة عن ح . (٢) تخرجي : تأتي .

قال إسحاق : وذكر عمرو بن الحارث عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال :
 ختن عطاء بن أبي رباح بنيه أو بنى أخيه ، فكان الأبيجر يختلف إليهم ثلاثة أيام
 يغني لهم .

ختن عطاء بنيه
 فأختلف إليهم
 ثلاثة أيام يغني لهم

قال هارون بن محمد حدثني حماد بن إسحاق قال نسخت من كتاب ابن أبي نجيح
 بخطه : حدثني غريز بن طلحة الأرقمي عن يحيى بن عمران عن عمر بن حفص بن
 أبي كلاب قال :

نازع ابن عائشة
 في العناء فتشأتما

كان الأبيجر مولانا وكان مكيًا ، فكان إذا قديم المدينة نزل علينا ، فقال لنا يوما :
 أسمعوني غناء ابن عائشةكم هذا ، فأرسلنا فيه فحمننا بينهما في بيت ابن هبار فتغنى
 ابن عائشة ، فقال الأبيجر : كل مملوك لي حر إن تغنيت معك إلا بنصف صوتي ،
 ثم أدخل إصبعه في شذقه فتغنى ، فسمع صوته من في السوق فحشر الناس علينا ، فلم
 يفترقا حتى تشأتما ، قال : وكان ابن عائشة حديدا جاهلا .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال وحدثني ابن أبي سعد قال
 حدثني القطراني المغني عن محمد بن جبر عن إبراهيم بن المهدي قال حدثني ابن أشعب
 عن أبيه قال :

عن الوليد وقد
 عرف سره من
 حادته فنشط له

دعي ذات يوم المغنون للوليد بن يزيد ، وكنت نازلا معهم ، فقلت للرسول :
 خذني فيهم ، قال : لم أؤمر بذلك وإنما أمرت بإحضار المغنين وأنت بطال لا تدخل
 في جملتهم ، فقلت : أنا والله أحسن غناء منهم ، ثم أندفعت فغنيت ، فقال : لقد سمعت
 حسنا ولكنني أخاف ، فقلت : لا خوف عليك ، ولك مع هذا شرط ، قال : وما هو ؟

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ : « عن عبد الله بن عمر » . (٢) في ح : « ابن أبي نجيح »
 وقد سموا « بجيجا » (كأبي رباح) ومحاحا . (٣) الحدي : الحاد في الغضب ، والجاهل :
 صد الحليم . (٤) البطال : الذي يهرل في حديثه .

قلت : كل ما أصبته فلك شطره ؛ فقال للجماعة : اشهدوا عليه ، فشهدوا ، ومضينا
فدخلنا على الوليد وهو لقيس النفس^(١) ، فغناه المغنون في كل فن من خفيف وثقيل ،
فلم يتحرك ولا نشيط ، فقام الأبيجر الى الخلاء ، وكان خبيثا داهيا ، فسأل الخادم عن
خبره ، وبأى سبب هو خائر ؟ فقال : بينه وبين امرأته شر ، لأنه عشق أختها
فغضبته عليه فهو الى أختها أميل ، وقد عزم على طلاقها وحلف لها ألا يذكرها
أبدأ بمراسلة ولا مخاطبة ، وخرج على هذا الحال من عندها ؛ فعاد الأبيجر إلينا
وما جلس حتى أندفع فغنى :

صوت

- فبينى فأتى لا أبالى وأيقنى * أصعد باقى حبكم أم تصووا
ألم تعلمى أتى عزوف عن الهوى * اذا صاحي من غير شيء تغضبا ١٠
- فطرب الوليد وأرتاح وقال : أصبت يا عبيد والله ما فى نفسى ، وأمر له بعشرة
آلاف درهم وشرب حتى سكر ، ولم يحظ بشيء أحد سوى الأبيجر ، فلما أيقنت
بأنقضاء المجلس وثبت فقلت : إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر من يضربني مائة
الساعة بحضرتك ! فضحك وقال : قبحك الله ! وما السبب فى ذلك ؟ فأخبرته بقصتي
مع الرسول وقلت : إنه بدأنى من المكروه فى أول يومه بما اتصل على آخره ،
فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدى مثلها ، فقال له : لقد لطفت ، أعطوه مائة دينار
وأعطوا الرسول خمسين دينارا من .النا عوضا عن الخمسين التى أراد أن يأخذها ؛
فقبضتها وما حظى أحد بشيء غيرى وغير الرسول . والشعر الذى عنى فيه الأبيجر
الوليد بن يزيد لعبد الرحمن بن الحكم أخى مروان بن الحكم ، والغناء للأبيجر ثقيلى أول
بالخنصر فى مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لغيره عدة ألحان تسببت . ٢٠

(١) لقيس النفس : وصف من لقيت نفسه اذا عثت وحدثت . (٢) الخائر : الذى عثت نفسه .

صوت

من المائة المختارة من رواية بخطه

حمزة المبتاع بالمال الثنا * ويرى في بيعه أن قد فتن

فهو إن أعطى عطاءً فاضلاً * ذا إخاء لم يكدره بمن

وإذا ما سنة مجده * برت الناس كبري بالسفن^(١)

كان للناس ربيعاً مفيداً * ساقطاً لأخاف إن راح أرجح^(٢)

نور شريق بين في وجهه * لم يصب أثوابه لون الدرن

عروضه من الرمل . الشعر لموسى شہوات . والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول

بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق .

(١) السفن (بالتحريك) : كل ما يبرى وينتج به ، قال زهير :

* ضربا كنت جذوع الأمل بالسفن *

(٢) أرجح : مال واهتر .

أخبار موسى شهوات ونسبه وخبيره في هذا الشعر

هو موسى بن يسار مولى قريش، وَيُخْتَلَفُ فِي وِلَايَةِ فِيَقَال : إنه مولى بنى سَهْم،^(١) نسبه وسبب لقبه
ويقال : مولى بنى تيم بن مرة، ويقال : مولى بنى عدي بن كعب ؛ وَيُكْنَى
أباً محمداً، وشهوات لقب غلب عليه . ٥

وحدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال :
إنما لُقِّبَ موسى شهوات لأنه كان سَؤُولاً مُلِحِقاً ، فكان كلما رأى مع أحد
شيئاً يُعْجِبُهُ مِنْ مَالٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ فَرَسٍ ، تَبَاكَى ، فإذا قيل له : مالك ؟^(٢)
قال : أشتيهى هذا ؛ فسمي موسى شهوات . قال : وذكر آخرون أنه كان من أهل
أَذْرَجِيَّانَ وأنه نشأ بالمدينة وكان يُجَلَّبُ إِلَيْهِ الْقَنْدُ وَالسَّكَّرُ ، فقالت له امرأة من
أهله : ما يزال موسى يَجِئُنَا بالشهوات ؛ فغلبت عليه . ١٠

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
كان محمد بن يحيى يقول : موسى شهوات مولى بنى عدي بن كعب ، وليس ذلك
بصحيح ، هو مولى تيم بن مرة . وذكر عبد الله بن شبيب عن الحزامي : أنه مولى
بنى سَهْم . ١٥

(١) كذا في شرح القاموس مادة (شهو) وقد صححه على هامش نسخته كذلك الأستاذ الشيخ محمد بن
محمود الشنقيطي ، وفي الأصول : «بشار» وهو تحريف . (٢) في ح «فرش» بالشن المعجمة .
(٣) القند : عسل قصب السكر إذا جمد .

وأخبرني وكيع عن أحمد بن أبي خيثمة عن مُصعب ومحمد بن سلام قال :
موسى شهوات مولى بني سَهْم .

وأخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حَدَّثَنَا أَبُو حاتم عن أبي عبيدة قال :

عشق حارية فأعطى
بها عشرة آلاف
درهم

هَوِيَّ موسى شهوات جاريةً بالمدينة فاستُهِم بها وساوَمَ مولاها فيها فاستام بها
عشرة آلاف درهم ، فجمع كل ما يملكه واستباح إخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم ،
فأتى الى سعيد بن خالد العُماني فأخبره بحاله واستعان به ، وكان صديقه وأوثق الناس
عنده ، فدأقعه وأعتل عليه فخرج من عنده ؛ فلما ولَّى تمثّل سعيد قول الشاعر :
كُتِبَتْ إِلَى تَسْتَهْدِي الْجَوَارِي * لَقَدْ أَنْعَظَتْ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ

فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف
درهم ، فلما قبضها ونهص قال له : اجلس ، إذا آتيتها بهذا المال وقد أنفدت
كل ما تملك فبأي حال تعيشان ! ثم دفع إليه ألفي درهم وكسوة وطيّبا ، وقال :
أصلح بهذا شأنكما ؛ فقال فيه :

أتى سعيد بن خالد
ابن عبد الله بن
أسيد يستعينه في ثمن
الجارية فأعانه
فسدحه

أبا خالدٍ أعنى سعيد بن خالدٍ * أخا العُرف لا أعنى ابنَ بنتِ سعيدٍ
واكتننى أعنى ابنَ عائشة الذي * أبو أبويهِ خالد بن أسيدٍ
عقيد الندي ما عاش يرضى به الندي * فإن مات لم يرض الندي بعقيد
دَعُوهُ دَعُوهُ إنكم قد رقدتم * وما هو عن أحسابكم برُقود
قتلت أناسا هكذا في جلودهم * من الغيظ لم تقتلهم بحديد

(١) كذا في سه ، وهو الصواب ، وفي باقي الأصول : « الحسين » . (٢) الاستيلاء بالثمن ، :
ذكر ثمنه ، تقول : استمت عليه ساعى إذا كنت أنت تدر ثمنها ، وتقول : استام مني بلمنى إذا كان هو
العارض عليك الثمن . (٣) دأقعه : ما طله . (٤) عتيد الندي : الكريم بطبعه .

رأى سعيد بن خالد
العماني في مدحه
لسميه الذي أعانه
هجو له فشكاه

قال : فشكاه العماني إلى سليمان بن عبد الملك ، فأحضر موسى وقال له : يا عاص كذا وكذا ، أتتهجو سعيد بن خالد ! فقال : والله يا أمير المؤمنين ما هجوته ولكني مدحتُ ابن عمه فغضب هو ، ثم أخبره بالقصة ؛ فقال للعماني : قد صدق ، إنما نسب من مدحه إلى أبيه ليُعرف . قال : وكان سليمان إذا نظر إلى سعيد بن خالد ابن عبد الله يقول : لعمري والله ما أنت عن أحسابنا برقود .

٥

وأخبرني محمد بن عبد الله اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا مصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحوه ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه :

١١٩
٣

وكان سعيد بن خالد هذا تأخذه الموتة^(١) في كل سنة ، فأرادوا علاجه ، فتكلمت صاحبتُه على لسانه وقالت : أنا كريمة بنت ملحان سيّد الجن ، وإن عالجتموه قتلتموه ، فوالله لو وجدتُ أكرم منه لهويته .

١٠

أخبرني وكيع عن أبي حمزة أنس بن خالد الأنصاري عن قبيصة بن عمر بن حفص المهلب عن أبي عبيدة قال حدثني الحارث بن سليمان الهجيمي ، — وهو أبو خالد بن الحارث المحدث — قال : وكان عنده رؤبة بن العجاج ، قال :

شهدت مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأناه سعيد بن خالد بن عمرو ابن عثمان بن عفان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أيتيتك مستعدياً ، قال : ومن بك ؟ قال : موسى شهوات ، قال : وماله ؟ قال : تسمع بي وأستطال في عرُضي ، فقال : يا غلام ،

١٥

(١) الموتة : صرب من الجنون والصرع يعتري الإنسان فاذا أفاق عاد إليه كمال عقله كالنائم والسكران .
(٢) لذا في الخلاصة في أسماء الرجال في اسم خالد بن الحارث ، وفي ب ، سه « الجهمي » بتقديم الجيم على الهاء ، وفي سائر النسخ « الجيمي » وكلاهما تحريف .
(٣) سمع به في الناس : شهرة وفضحه .

٢٠

على بموسى فأثنى به فأتى به ، فقال : ويلك ! أسمعته به وأستطلت في عِرضه ؟ قال :
 ما فعلت يا أمير المؤمنين ولكني مدحتُ ابنَ عمِّه فغضب هو ، قال : وكيف ذلك ؟
 قال : علقتُ حاريةً لم يبلغ ثمنها جدتي^(١) ، فأثبته وهو صديقي فشكوتُ إليه ذلك ، فلم
 أصب عنده شيئاً ، فأثبتُ ابنَ عمِّه سعيدَ بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
 فشكوتُ إليه ما شكوتُه الى هذا ، فقال : تعودُ الى ، فتركته ثلاثاً ثم أتيتُه فسمِل من
 إذني ، فلما استقر بي المجلسُ قال : يا غلام ، قل لقيمتي : هاتي وديعتي ، ففتح بابا بين
 بيتين واذا بجارية ، فقال لي : أهذه بُعيتك ؟ قلت : نعم فذاك أبي وأُمِّي ! قال : اجلس
 ثم قال : يا غلام ، قل لقيمتي : هاتي طيبة نفقتي^(٢) ، فأتي بطيبة فنثرت بين يديه فإذا فيها
 مائة دينار ليس فيها غيرها فردت في الطيبة ، ثم قال : عتيدة طيبي^(٣) ، فأتي بها ، فقال :
 ملحفة فراشي^(٤) ، فأتي بها ، فصير ما في الطيبة وما في العتيدة في حواشي الملحفة ، ثم قال :
 شأنك بهواك وأستعين بهذا عليه ، فقال له سليمان بن عبد الملك : فذلك حين تقول
 ماذا ؟ قال : قلت :

ذكر طائفة من
 أبيات القصيدة
 التي مدح بها سعيد
 ابن خالد

أبا خالد أعني سعيدَ بن خالد * أخا العُرف لا أعني ابنَ بنتِ سعيد
 ولكنني أعني ابنَ عائشة الذي * أبو أبويه خالدُ بن أسيد
 عقيدُ الندى ما عاش يرَضَ به الندى * فإن مات لم يرَضَ الندى بعقيد
 دعوهُ دعوهُ إنكم قد رقدتم * وما هو عن أحسابكم برقود

فقال سليمان : على يا غلام بسعيد بن خالد ، فأتي به ، فقال : أحق ما وصفك
 به موسى ؟ قال : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فأعاد عليه ، فقال : قد كان ذلك

(١) الجدة : اليسار والسعة . (٢) البغية (بكسر الباء وضمها) : ما ابنتي ، يقال : فلان بغيتي
 وعد فلان بغيتي أي طيبتني . (٣) الطيبة : جراب صغير من جلد ظبي . (٤) العتيدة :
 الحقنة يكون فيها طيب الرجل أو العروس . (٥) الملحفة : الملاة .

يا أمير المؤمنين، قال : فما طَوَّقَتْكَ هذه الأفعال ؟ قال : دَيْنَ ثلاثين ألفَ دينارٍ ؛ فقال له : قد أمرتُ لك بمثلها وبمثلها وبمثلها وبثلث مثلها، فحُمِلَتْ إليه مائة ألفَ دينارٍ ؛ قال : فليقِيتُ سعيدَ بن خالد بعد ذلك فقلت له : ما فعل المالُ الذي وصَّلَكَ به سليمانُ ؟ قال : ما أصبحتُ والله أملكُ منه إلا خمسين ديناراً ؛ قلتُ : ما أغنَّاه ؟ قال : خَلَّةٌ^(١) مِن صديقٍ أو فاقَةٌ مِن ذِي رَحِمٍ .

أخبرني وَكِيعٌ قال حَدَّثَنَا أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ عن مُصْعَبِ الزَّيْرِيِّ ومحمد بن سَلَامٍ قال :

عَشِقَ موسى شهواتٍ جاريةً^(٢) بالمدينة فَأَعْطَى بها عشرةَ آلافِ درهمٍ ؛ ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث سليمان بن أبي شَيْخٍ ؛ وقال فيه : أما والله لئن مدحتُه وهو سَمِيكٌ وأبوه سَمِيٌّ أبوك ولم أُفَرِّقْ بينكما ليقولنَّ الناسُ : أهذا أم هذا، ولكن والله لأقولنَّ قولاً لا يَشْكُ فيه . وتَمَامُ هذه الأبيات التي مدح بها سعيداً بعد الأربعة المذكورة منها :

فَدَى لَلْكَرِيمِ الْعَبْشِمَى^(٣) أَبْنِ خَالِدٍ * بَنَى وَمَالِي طَارِفِي وَتَلِيدِي
عَلَى وَجْهِهِ تَلَقَّى الْإِيْمَانَ وَاسْمِيهِ * وَكُلُّ جَوَارِي طَيْرِهِ بِسُموْدِ
أَبَانٍ وَمَا أَسْتَغْنِي عَنِ الثَّنْدِيِّ خَيْرُهُ * أَبَانٌ بِهِ فِي الْمَهْدِ قَبْلَ قُعودِ
دَعْوِهِ دَعْوَهُ إِنْ كُنْتُمْ قَدْ رَقَدْتُمْ * وَمَا هُوَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ بِرَقُودِ
تَرَى الْجُنْدَ وَالْجُنَابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ^(٣) * بِحَاجَاتِهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
فِيُعْطَى وَلَا يُعْطَى وَبُغْشَى وَيُجْتَدَى * وَمَا بَابُهُ لِلْجَتْدِيِّ بِسَدِيدِ

(١) الخلة : الحاجة والفقر . (٢) في حـ « مغنية » .

(٣) الجناب : جمع جانب وهو الغريب . ٢٠

قَتَلَتْ أُنَاسًا هَكَذَا فِي جُلُودِهِمْ * مِنْ الْغِيْظِ لَمْ تَقْتُلْهُمْ بِمَحْدِيدٍ
يَعِيشُونَ مَا عَاشُوا بِغِيْظٍ وَإِنْ تَحْنُ * مَنَايَاهُمْ يَوْمًا يَحْنُ بِحُقُودٍ
فَقُلْ لِبُغَاةِ الْعُرْفِ قَدْ مَاتَ خَالِدٌ * وَمَاتَ النَّدَى إِلَّا فُضُولًا مَعِيدٌ

قال وكيعٌ في خبره: أما قوله: «ولا أعنى ابن بنت سعيد» فإن أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان أمة بنت سعيد بن العاصي، وعائشة أم عقيد الندي بنت عبد الله بن خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات، وأمها صفيّة بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي^(١)، وأم أبي عقيد الندي رَملة بنت معاوية ابن أبي سفيان.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب بن نصر المهلهبيّ قالَا حَدَّثَنَا
عمر بن شبّه قال :

لما أنشد موسى شهوات سليمان بن عبد الملك شعره في سعيد بن خالد قال له :
أتفق أسمائهما وأسماء أبييهما ، فتخوفت أن يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما بأُمّيهما ،
فأغضبه أن مدحت ابن عمّه ، فقال له سليمان : بلى والله لقد هجوتّه وما خفيّ عليّ
ولكني لا أجد إليك سبيلا ، فأطلقه .

أخبرني وكيع قال حدّثنِي أحمد بن زهير قال حدّثنا محمد بن سلام قال حدّثنا
محمد بن مسامة الثقفيّ قال :

قال موسى شهوات لمعبد : أأمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير بأبيات وتغنيّ فيها
ويكون ما يُعطينا بيني وبينك ؟ قال : نعم ، فقال موسى :

عمل شعرا في مدح
حمزة بن عبد الله
ابن الزبير وقبل
معبد أن يغنيه له
ويكون عطائره
بينهما

(١) كذا صححه الأستاذ الشنقيطي بها . وفي نسخته ، وفي الأصول : « وأم ابن عقيد الندي » .

حمزة المبتاع بالمال الثبا * ويرى في بيعه أن قد غبن
فهو إن أعطى عطاءً فاضلاً * ذا إخاء لم يكدره يمن
وإذا ماسسته جحفة * برت الناس كبري بالسفن
حسرت عنه نقياً عرضة * ذا بلاء عند مخاضها حسن^(١)
نور صدق بين في وجهه * لم يندس ثوبه لورب الدرر
كنت للناس ربعا مفيداً * ساقط الأكارف إن راح أرحم

قال أحمد بن زهير : وأول هذه القصيدة عن غير ابن سلام :

شاقني اليوم حبيب قد ظن * ففؤادي مستهام مرتهن
إن همدًا تبتني حقة * ثم بانت وهي للنفس شجن
فتنة الحقها الله بنا * عائد بالله من شر الفتن

١٢١
٣
١٠

عارض فاطمة بنت
الحسين لما زفت
الى عبد الله بن
عمرو بشعر فأجيز

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني الطلحي
قال أخبرني عبد الرحمن بن حماد عن عمران بن موسى بن طلحة قال :

لما زفت فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليه إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان
ابن عفان ، عارضها موسى شهوات :

طلحة الخير جدكم * ولخير الفواطم
أنت للظاهرات من * فرع تيم وهاشم
أرتجيمكم لنفعكم * ولدفع المظالم
فأمر له بكسوة ودانير وطيب .

١٥

(١) حسرت : كسلت . (٢) مخاضها : مصدر ميمي من أخى أى أهلك ،

(٣) كذا في الأصول ، والمراد أنه اعترضها في سرها ومدحها بهذا الشعر

قال حدثنا الكُرَّانِي قال حدثنا العَنَزِيَّ عن العُتْبِيِّ قال :

هما داود بن سليمان
لما تزوج فاطمة
بنت عبد الملك

كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز، فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان قبيح الوجه، فقال في ذلك موسى شهوات :

أبعد الأعراس^(١) ابن عبد العزيز * قريع قريش إذا يُدَكَّرُ
تزوجت داودَ مُحْتَارَةً * ألا ذلك الخلف الأعور^(٢)
فكانت إذا سَخِطَتْ عليه تقول : صدق والله موسى، إنك لأنت الخلف الأعور،
فبشتمه داود .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَّانِي قال حدثنا العُمَرِيُّ عن لَقِيْط قال :

مدح يزيد بن خالد
ابن يزيد بن معاوية
فأجازه

أقام موسى شهوات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على بابه بدشيق، وكان
فقي جوادا سمحا، فلما ركب وثب إليه فأخذ بعنان دابته، ثم قال :
قم فصوت إذا أتيت دِمَشَقًا : * يا يزيد بن خالد بن يزيد
يا يزيد بن خالد إن تُجِبْنِي * يَلْقَى طائري بنجم السُعودِ
فأمر له بخمسة آلاف درهم وكسوة، وقال له : كلما شئت فنادنا نُجِيبُكَ .

أخبرنا وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ قال :

تزوج بنت داود
ابن أبي حميدة
فلما سئل عن جلوتها
قال شمرا

زُوجَ موسى شهوات بنتَ مولى لمعن بن عبد الرحمن بن عوف يقال له : داود
ابن أبي حميدة، فلما جُلِيت عليه قال داود : ما للجُلُوة؟ فأنشأ يقول :

(١) القريع : السيد والرئيس، يقال : فلان قريع الكتيبة أي رئيسها . (٢) الأعور :

الردى من كل شيء، ويقال على الضعيف الجبان البليد الذي لا خبر فيه . (٣) يقال : جلبيت العروس

على زوجها جلوة (بتثنية الجسيم) وجلوه (بكسر الجيم) إذا عرِضت عليه مجاورة، والجلوة (بالكسر) :
ما تعطاه العروس عند جلوتها .

تقول لى النساءُ غداةً تُجَلَّى * حميدةٌ يافى ما للجلاءِ
فقلتُ لهم سمرقندٌ وبلخٌ * وما بالصين من نعمٍ وشاءِ
أبوها حاتمٌ إن سئلَ خيراً * وليك كريمةٌ عند اللقاءِ

هجا أبا بكر بن
عبد الرحمن حين
حكم عليه ومدح
سعيد بن سليمان

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال :

قضى أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حوَيْطِب على موسى شهوات
بقضية، وكان خالد بن عبد الملك آستقضاءه في أيام هشام بن عبد الملك ، فقال

موسى يهجوّه :

وجدتُك فها في القضاء مُحَلَّطًا * فقدتُك من قاضٍ ومن مُتأهِرٍ
فدع عنك ما شيدته ذات رخة * أذى الناس لا تحشرهم كلُّ مُحَشِّرٍ

١٢٢
٣

ثم وليّ القضاء سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاريّ ، فقال يمدحه :

من سرّه الحكمُ صرفاً لا مزاج له * من القضاة وعدلٌ غير مغمور
فليات دار سعيد الخير إن بها * أمضى على الحق من سيف ابن حرموز

هجاه سعد بن
إبراهيم إلى المدينة

قال : وكان سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قد وليّ المدينة وأشتد
على السفهاء والشعراء والمغنيين ، ولحق موسى شهوات بعض ذلك منه ، وكان قبيح

الوجه ، فقال موسى يهجوّه :

١٥

(١) سمرقند : مدينة عظيمة وهى عاصمة الصغد . بناية جنوبى وادى الصغد ، قيل : هى من أبنية
ذى القرنين . (٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان . (٣) العم : الإبل . (٤) الشاء :
الغنم . (٥) هو خالد ابن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ولّى المدينة لهشام بن عبد الملك .
(٦) الله : العي . (٧) يقال : خلط فى كلامه اذا هذى . (٨) كذا فى الأصول ولم نوفق
الى استجلاء ما غمض من معناه . (٩) كذا صححه الأستاذ الشيخ الشقيطى على هامش نسخه ،
وفى الأصول : « يرید » وهو تحريف . (١٠) هو عمرو بن حرموز قاتل الزبير بن الزوام رضى الله عنه .

٢٠

قُلْ لِسَعْدٍ وَجْهِ الْعَجُوزِ لَقَدْ كَذَبَ * سَتَ لِمَا قَدْ أُوتِيتَ سَعْدًا مُجِيلًا^(١)
 إِنْ تَكُنْ ظَالِمًا جَهُولًا فَقَدْ كَا * نَ أَبُوكَ الْأَذْنَى ظُلُومًا جَهُولًا^(٢)

وقال يهجوهُ :

لَعَنَ اللَّهُ وَالْعِبَادُ تُطَيِّطُ^(٣) أَلْ * وَجْهَ لَا يَرْتَجِي قَبِيحَ الْجَوَارِ^(٤)
 يَتَّقِي النَّاسُ خُشْيَهُ وَأَذَاهُ * مِثْلَ مَا يَتَّقُونَ بَوْلَ الْحِجَارِ
 لَا تَغْتَرِّكَ سَجْدَةُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ * هَ حَذَارٍ مِنْهَا وَمِنْهُ حَذَارِ^(٥)
 لِمَنْهَا سَجْدَةٌ بِهَا يَحْدَعُ النَّاسُ * سَ، عَلَيْهَا مِنْ سَجْدَةِ الدُّبَارِ^(٦)

أخبرني عمي قال أخبرني ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال :

مدح عبد الله بن
 عمرو بن عثمان حين
 نقحه بعبية

ذَكَرَ الْحِزَامِيُّ أَنَّ مُوسَى شَهَوَاتٍ سَأَلَ بَعْضَ آلِ الزُّبَيْرِ حَاجَةً فَدَفَعَهُ عَنْهَا ، وَبَلَغَ^(٧)

١٠ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، فَبَحِثَ إِلَيْهِ بِمَا كَانَ آتَمَسَهُ مِنَ الزُّبَيْرِيِِّّ مِنْ غَيْرِ

• مسئلة ، فوقف عليه موسى وهو جالس في المسجد ، ثم أنشأ يقول :

لَيْسَ فِيمَا بَدَأَ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ * عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي

أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى * غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ

(١) كذا في ب ، سه . وفي أ ، م ، ح ، د « لما أتيت » بغير « قد » والهمت لا يترن

١٥ بغيرها ، وفي جميع النسخ « أتيت » والصواب ما رجحناه (٢) كذا في ب ، سه ، ح ، د ، هـ ،

وفي أ ، م ، د ، هـ « مجيلا » . (٣) تطيط تصدير ليط ، والخط والأخط : الكوسج وهو الذي

عرى وجهه من الشعر إلا طافات في أسفل خنثه . وفي أ ، د ، هـ ، م : « قبيح الوجه » .

(٤) في أ ، م ، د ، هـ : « شطيط » ولم نجد فعلا وصفا من هذه المادة . (٥) دخل على هذا

الشطر « التكلف » وهو حذف الساكن السابع من « فاعلاتن الأولى » . (٦) الدبار : الهلاك

والعفاء ، والظاهر أن الباء زائدة . (٧) كذا في أ ، د ، هـ ، م ، وفي باقي النسخ « الحرامى »

بالراء المهملة ، وهو تعريض .

والشعر المله كور فيه الغناء، يقوله موسى شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير، وكان فتى كريما جوادا على هوج كان فيه، ولآله أبوه العراقيين وعزل مصعبا لما تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله عنه وعائشة بنت طلحة وأمهر كل واحدة منهما ألف ألف درهم.

سبب عزل ابن الزبير
لأخيه مصعب عن
البصرة وتوليته
ابنه حمزة

أخبرني أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن مصعب الزبيرى، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة، وأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي والحسين بن علي: قال عبيد الله حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني، وقال الحسين حدثنا الحارث بن أبي أسامة عن المدائني عن أبي مخنف:

أن أنس بن زعيم الليثي كتب إلى عبد الله بن الزبير:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من ناصح لك لا يريك خداعا
بضع الفئاة بألف ألف كامل * وتبيت قادات الجيوش جياعا
لولا أبي حفص أقول مقالتي * وأيت ما ابشتكم لارتاعا

فلما وصلت الأبيات إليه جزع ثم قال: صدق والله، لولا أبي حفص يقول: إن مصعبا تزوج امرأتين بألف ألف درهم لارتاع، إنا بعثنا مصعبا إلى العراق فأغمد سيفه وسلأه وسنعه، ففدا بأبنته حمزة، وأمه بنت منظور بن زبآن القزاري وكان لها منه تحلل لطيف، فولاه البصرة وعزل مصعبا، فبلغ قوله عهد الملك في أخيه مصعب، فقال: لكن أبا خبيب أغمد سيفه وأیره وخيره.

(١) بضع: أنكح. (٢) دخل على هذا الشطر «الوقص» وهو ما يمكن ثانيه المتحرك وفذهب رابعه الساكن من «منعاعان».

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : هذه
الآبيات لعبد الله بن همام^(١) السلولي .

قالوا جميعا : فلما ولي أبنة حمزة البصرة أساء السيرة وخلط تخليطا شديدا ،
وكان جوادا شجاعا أهوج ، فوفدت الى أبيه الوفود في أمره ، وكتب اليه الأحنف
بأمره وما يُنكره الناس منه وأنه يخشى أن تفسد عليه طاعتهم ؛ فعزله عن البصرة .

عزل ابن الزبير
ابنه حمزة طوجه
وحقه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المدائني قال :

لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة واليا عليها ، وكان جوادا شجاعا مُحَلَّطًا : يهود
أحيانا حتى لا يدع شيئا يملكه إلا وهبه ويمتنع أحيانا ما لا يمتنع من مثله ، فظهرت
منه بالبصرة خفة وضعف . وركب يوما الى فيض البصرة ، فلما رآه قال : إن هذا
الغدير إن رفقوا به ليكفيهم صيفهم هذه ، فلما كان بعد ذلك ركب اليه فوافقه
جازرا فقال : قد رأيته ذات يوم فظننت أن لن يكفيهم ؛ فقال له الأحنف : إن
هذا ماء يأتينا ثم يفيض عنا ثم يعود . ويختص الى الأهواز فرأى جبلها ، فقال : هذا
قُعَيْقَعَان — وقُعَيْقَعَان : جبل بمكة — فلُقِّبَ ذلك الجبل بقُعَيْقَعَان .

قال أبو زيد : وحدثني غير المدائني أنه سمع بذكر الجبل بالبصرة ، فدعا بعامله
فقال له : ابعث قاتنا بخراج الجبل ؛ فقال له : إن الجبل ليس ببلد فماتيك بخراجه .
وبعث الى مرْدَانْشاه فاستحثه بالخراج فأبطأ به ، فقام اليه بسيفه فقتله ؛ فقال له

(١) في الأصول : « هشام » وهو تحريف . (٢) فيض البصرة : نهرها

(٣) جازرا : من الجزر وهو نقصان مائه ، وضده « المد » وهو زيادته .

الأحنف : ما أحمّد سيفك أيّها الأمير ! وهمّ بعبد العزيز بن شبيب بن خياط أن يضربه بالسّياط ؛ فكتب إلى ابن الزبير بذلك وقال له : ادا كانت لك بالبصرة حاجة^(٢) فأصير آبنك عنها وأعدّ إليها مضعباً ؛ ففعل ذلك . وقال بعض الشعراء يهجو حمزة ويعيبه بقوله في أمر الماء الذي رآه قد جرّ :
 ٥

يا بن الزبير بعثت حمزة عاملاً * ياليت حمزة كان خلف عثمان
 أزرى بدجلة حين عبّ عبابها * وتقاذفت بزواجر الطوفان

نهار النوار من
 الفرزدق والتجاوفا
 لابن الزبير وشفاعة
 الفرزدق بابنه حمزة

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :
 خطب النّوّار ابنة أعين المجاشعية رجل من قومها ، فجعلت أمرها إلى الفرزدق ،
 وكان ابن عمها دنية^(٣) ، ليزوجها منه ، فأشهد عليها بذلك وبأن أمرها إليه شهوداً عدولاً ؛
 فلما أشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق : إني أشهدكم أني قد تزوجتها ، فمنعت النّوّار
 نفسها وخرجت إلى الحجاز إلى عبد الله بن الزبير ، فاستجارت بامرأته بنت منظور بن
 زبّان ، وخرج الفرزدق فعاد بابنه حمزة ، وقال يمدحه :
 ١٠

يا حمز هل لك في ذي حاجة ، غير ضئ^(٤) * أنضائه بمكان غير ممطور^(٥)
 فانت أولى قريش أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنظور

١٢٤
 ٣

(١) في تاريخ الطبري (طبع مدينة ليد — القسم الثاني ص ٧٥٢) . وفي ابن الأثير ص ٢٥٥
 ج ٤ «بعبد العزيز بن بشر» . وقد ورد في الطبري في قسم ٢ ص ٨٠٢ هذا الاسم هكذا «عبد العزيز بن
 بشر بن حاط» ، وفي ح : «بن بشر بن حاط» بالحاء المهملة . وفي ١ ، ٤ ، ٥ : «بن شبيب بن حياط»
 بالحاء المهملة أيضاً . (٢) في تاريخ الطبري قسم ٢ ص ٧٥٢ «كتب الأحنف» .
 (٣) يقال : هو ابن عم دنية أي لاصق النسب . (٤) في الأصول «عرضت» وقد صححها
 الأستاذ الشنقيطي كما أثبتناه . و «عرضت» : ملّت وضجرت . (٥) كذا في الأغاني في ترجمة
 الفرزدق (ج ١٩ ص ١١ طبعة بولاق) وفي الأصول هنا : «ببلاد» وهو لا يتفق مع الوصف .
 ١٥
 ٢٠

بفعل أمر النّوّار يقوّى وأمر الفرزدق يضعف ؛ فقال الفرزدق في ذلك :

أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم * وشققت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤثرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

فبلغ ابن الزبير شعره ، ولقيه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقه حتى
كاد يقتله ، ثم خلاه وقال :

لقد أصبحت عرس الفرزدق نائرا * ولورضيت ربح أسنته لاستقرت^(١)

ثم دخل الى النّوّار فقال لها : إن شئت فزقت بينك وبينه ثم ضربت عنقه فلا
يهجونا أبدا ، وإن شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس إليك ، وكانت
امراة صالحة ، فقالت : أو ما غير هذا ؟ قال : لا ؛ قالت : ما أحب أن يقتل ولكني
أُمضي أمره فلعل الله أن يجعل في كرهى لياه خيرا ؛ فمضت اليه وخرجت معه الى
البصرة .

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد بن أبي الأزهري قالوا حدثنا حماد بن
إسحاق عن أبيه عن الزبيرى :

غنى معبد حمزة بن
عبد الله بشعره
فأجازه

أن حمزة بن عبد الله كان جوادا ، فدخل اليه معبد يوما وقد أرسله ابن قطن
مولاه يقترض له من حمزة ألف دينار فأعطاه ألف الدينار ، فلما خرج من عنده
قيل له : هذا عبد ابن قطن وهو يروى فيك شعر موسى شهوات فيحسب
١٥

(١) كذا في «إيران الفرزدق» وفي الأصول : «مترا» بالإوغام . وإدغام الهذبة في تاء الارتفاع
بعضهم يجهزها والأكثر على منعه . (٢) في رواية أخرى : * ألا تاهكم عرس الفرزدق جاحها *
(٣) يريد بقوله «ربح أسنته» : طعنه في دبه ورفسه بالأرجل ، وهذا تخاية عن أمته واحتماله
والربح : الضرب بالرجل .

روايته ، فأمر برده فُرِدَّ ، وقال له ما حكاك القوم عنه ، فعَنَاه مَعْبَدُ الصَّوْتِ فَأَعْطَاهُ
أربعين ديناراً ، ولما كان بعد ذلك رَدَّ أَنْ قَطَنَ عَلَيْهِ الْمَالَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، وقال له :
إنه إذا خرج عني مَالٌ لم يَعُدْ إلى ملكي . وقد رُوِيَ أَنَّ الدَّخَلَ عَلَى حمزة والمخاطَبَ
في أمره بهذه المخاطبة ابنُ سُرَيْجٍ^(١) ، وليس ذلك يَثْبُتُ ، هذا هو الصحيح ، والغناء
لمعبد .

أخبرني إسماعيل بن يونس الشَّيْعِيُّ قال حَدَّثَنَا عمر بن شُبَّة عن محمد بن يحيى
الغَسَّانِيُّ :

أنشد حمزة بن
عبد الله شعراً
وعناه إياه معبد
وأجازهما

أن موسى شَمَوَاتٌ أَمْلَقُ ، فقال لمعبد : قد قلتُ في حمزة بن عبد الله شعراً فغنَّ
فيه حتى يكون أبزلَ لصلتنا ، ففعل ذلك معبد وغنَّى في هذه الأبيات ، ثم دخلاً على
حمزة فأنشده إياها موسى ثم غنَّاه فيها معبد ، فأمر لكل واحد منهما بمائتي دينار .

كان من شعراء
الحجاز وكان حلفاء
بني أمية يحسنون
اليه

أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان قال حَدَّثَنَا أحمد بن الهيثم بن فراس قال
حَدَّثَنَا العُمَرِيُّ عن الهيثم بن عبد الله عن عبد الله بن عِيَّاش قال :

كان موسى شهوات مولى سليمان بن أبي خَيْثَمَةَ بن حَذِيفَةَ الْعَدَوِيِّ ، وكان
شاعراً من شعراء أهل الحجاز ، وكان الخلفاء من بني أُمَيَّة يُحْسِنُونَ إِلَيْهِ وَيُدِرُّونَ
عَطَاءَهُ وَتَجْنِيئُهُ صِلَاتُهُمْ إِلَى الحجاز . وكانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت
عمر بن عبد العزيز ، فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان دميماً
قبيحاً ، فقال موسى شهوات في ذلك :

هجا داود بن سليمان
بن مروان الذي
تزوج فاطمة بنت
عبد الملك بعد وفاة
زوجها عمر بن
عبد العزيز

أبعد الأغرَّ آبن عبد العزيز * قريع قريش إذا يُذَكَّرُ
تزوجت داود مختارة * ألا ذلك الخلف الأعورُ
فغلبَ عليه ذلك في بني مروان ، فكان يقال له : الخلف الأعورُ .

(١) في م . « والمخاطب في هذه المخاطبة » .

١٢٥
٣

صوت

من المائة المختارة

عُوجًا خَلِيْلِيَّ عَلَى الْمُحْضِرِ * وَالرَّيْعُ مِنْ سَلَامَةِ الْمُقْفِرِ
عُوجًا بِهِ فَاسْتَنْطَقَاهُ فَقَدْ * ذَكَرْنِي مَا كُنْتُ لَمْ أَذْكَرِ
ذَكَرْنِي سَلَامِي وَأَيَّامَهَا * إِذْ جَاوَرْتُنَا بَلَوَى عَسْجِرِ^(٢)
بِالرَّيْعِ مِنْ وَدَّانٍ مَبْدَأَ لَنَا * وَمُحَوَّرًا نَاهِيكَ مِنْ مُحَوِّرِ
فِي مُحْضِرِ كُنَّا بِهِ نَلْتَسِقُ * يَا حَبْذَا ذَلِكَ مِنْ مُحْضِرِ
إِذْ نَحْنُ وَالْحَيَّ بِهِ جِيرَةٌ * فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَعْصِرِ

- الشعر للوليد بن يزيد، وقيل: إنه لعمر بن أبي ربيعة، وقيل: إنه للعرجي،
وهو للوليد صحيح، والغناء واللحن المختار لابن سريج خفيف رمل بالهنص في مجراها،
وفيه إشارية خفيف رمل آخر عن ابن المعتز، وذكر الهشام أن فيه لحكم الوادي^(٤)
خفيف رمل أيضا .

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال :
كان زيد بن عمرو بن عثمان قد تزوج سَكِينَةَ بنتَ الحسين رضي الله تعالى
عنه ، فَعَتَبَ عليها يوما ، فخرج الى مال له ، فذكر أشعب أن سَكِينَةَ دَعَتْهُ فقالت
١٥

عتب عمرو بن عثمان
على زوجه سَكِينَةَ
بنت الحسين
فأرسلت إليه أشعب

- (١) المحضر: المنهل الذي يجتمع القوم فيه ويحضرون عليه (انظر الحاشية رقم ١ من ص ٣٩٥ ج ٢
أغاني من هذه الطبعة) . (٢) عسجر: موضع قرب مكة . قال ياقوت في الكلام عليه بعد أن
تكلم عن عسجد: «ولعله الذي قبله عير في قافية شعر» يريد «عسجدا» بالبدال المهملة . وقد قال في الكلام
على عسجد إنه أسم . وضع بعينه ، واستشهد له بقول رباح بن ربيعة العذري :
فَلَمَّا مَرَرْتُ عَلَى عَسْجِدٍ * وَأَسْمَلَنْ مِنْ مُسْتَلَاخٍ سَبِيلَا
ثم قال . و يروى «عسجر» . (٣) المبدأ هنا : المبدأ سهلت همزته ، أى المبتدأ ، الذي كما نبتدى
مه في الذهاب ، ومحورا أى مرجعا نرجع اليه . (٤) في أ ، س ، م «لسارية» بالسين المهملة .

له : إن ابن عثمان خرج عاتبا على فاعلم لي حاله ، قلت : لا أستطيع أن أذهب اليه الساعة ، فقالت : أنا أعطيك ثلاثين دينارا ، فأعطيتني إياها فأتيته ليلا فدخلت الدار ، فقال : انظروا من في الدار ، نأثوه فقالوا : أشعب ، فنزل عن فرشه وصار الى الأرض فقال : أشعب^(١) ؟ قلت : نعم ، قال : ما جاء بك ؟ قلت : أرسلتني سكينه لأعلم خبرك ، أتذكرت منها ما تذكرت منك ؟ وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت الى الأرض ، قال : دعني من هذا وغني :

عوجا به فاستنطقاه فقد * ذكركي ما كنت لم أذكر

فغنيته فلم يطرب ، ثم قال : غني ويحك غير هذا ، فإن أصبت ما في نفسي فلك حلتي هذه وقد اشتريتها آتفا بثلاثمائة دينار ، فغنيته :

صوت

علّق القلب بعض ما قد شجاه * من حبيب أمسى هوانا هواه
ما ضرايري نفسي بهجران من ليد * سس مسينا ولا بعيدا نواه^(٢)
وأجتنباني بيت الحبيب وما الخلد * بد بأشهي إلى من أن أراه

فقال : ما عدوت ما في نفسي ، خذ الحلة ، فاخذتها ورجعت الى سكينه فقصصت عليها القصة ، فقالت : وأين الحلة ؟ قلت : معي ، فقالت : وأنت الآن تريد أن تلبس حلة ابن عثمان ! لا والله ولا كرامة ! فقلت : قد أعطانيها ، فأى شيء تريد مني ! فقالت : أنا اشتريتها منك ، فبعها إياها بثلاثمائة دينار .

(١) شعيب : تصغير « أشعب » كما يقال في تصغير « أسود » « سويد » ، ويسمى هذا

« تصغير الترخيم » . (٢) في ح « بهجرة من » (انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٢٨ ج ١ أعاني

الشعر المذكور في هذا الخبر لعمر بن أبي ربيعة، والغناء للدارمي خفيف ثقيل
بالخنصر في مجرى الوسطى، وذكر عمرو بن بانة أنه للهدلى، وفيه لابن جهمع ثاني
ثقيل بالوسطى.

١٢٦
٣

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن رجلا كانت له جارية يهواها
وتهواه فغاضبها يوما وتمادى ذلك بينهما، واتفق أن مغنية دخلت فغنتهما :
ما ضرّ أرى نفسى بهجران من ليد * نس مسيئا ولا بعيدا نواه
فقلت الجارية : لا شئ والله إلا الحق، ثم قامت الى مولاه فقبلت رأسه وأصطلحا.

عاضب رجل جارية
كان يهواها فغنت
مغنية من شعره
فاصطلحا

صوت

من المائة المختارة

يا ويح نفسى لو أنه أقصر * ما كان عيشى كما أرى أكدر^(١)
يا من عذيرى ممن كلفت به * يشهد قلبى بأنه يسحر
يا رب يوم رأيتنى مريحا * آخذ فى اللهو مسيل المتزر
بين ندائى تحت كأسهم * عليهم كف شادن أحور^(٢)
الشعر لأبى العتاهية والغناء لفريدة خفيف رمل بالبنصر.

(١) أقصر فلان عن الشئ : كف عنه وانتهى . (٢) الشادن من أولاد الظباء : الذى
قد قوى وطلع قرناه واستعنى عن أمه . والأحور : أن يكون البياض فى العن محمدا بالسواد كله ، وإنما
يكون هذا فى البقر والغنم ثم يستعار للناس . (انظر فى اللسان مادى شدن وحور) .

الى هنا انتهى الجزء الثالث من كتاب الأغاني

ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الرابع منه ، وأوله :

ذكر نسب أبى العتاهية وأخباره سوى ما كان منها مع عتبة

فكرتي

الجزء الثالث من كتاب الأغاني

فهرس اسماء الشعراء

الحارث بن خالد المخزومي ٤٩: ٣١٠
شعره في ترجمته من ٣٦١-٣٤٣
حرثان بن الحارث = ذو الإصبع العدواني
حسان بن ثابت بن الفريفة ٦: ١٤
و ١٧٤٩: ٣: ٢٤٤١: ٢٩
٧: ٤٢٤١٨

حماد بن عمار ٩: ١٣٧

(خ)

خداش بن زهير ٣: ٢٧٤
خولة بنت ثابت ٥: ٣٥٤١٢: ٣٤

(د)

الدارمي ١٤: ٤٤٤ شعره في ترجمته
من ٤٥ - ٥١
داود بن شك ١٧: ٨
درهم بن يزيد بن ضبيعة ٢١: ٣ و ١٣

(ذ)

ذو الإصبع العدواني (حرثان بن الحارث)
٨٨: ١٢ شعره في ترجمته من
٨٩ - ١٠٩
ذو الرمة ٦: ٤٣

(ر)

رزاح بن ربيعة العذري ١٩: ٣٦٦
رؤبة بن العجاج ٢٣: ٢٨٧

(ز)

زمان بن سيار الفراري ٦: ٢٧٠
٢: ٢٧١

الأسود بن يعفر ١٨: ٩٠
الأعشى ٢٤: ١٤٣٦١٩: ١٣
٢١٤: ١٩: ٢٨٥٦
امرؤ القيس بن حجر ٦٧: ١٦
١٤٨: ١٩٦٦٨: ٧
٨: ٣٠٤

امرؤ القيس بن عابس الكندي ٧: ٣٠٤
أمية بن أبي الصلت ١٧: ١٩
٢١: ١٢١

أنس بن زعيم اللبي ٩: ٣٦١

(ب)

بشار بن برد الأعشى ١٥: ١٣٤
شعره في ترجمته من ١٣٥-٢٥٠
بشامة بن عمرو الغدير ١٣: ١١٢

(ت)

توبة بن الحير ١: ٢٨٠

(ج)

جابر بن خني التغلبي ١٨: ١١٣
جرير بن عطية الخطفي ١٢: ٢٢٠
٢٥٧: ١٣: ٣٤٥٣
جميل بن عبيد الله بن معمر العذري
١: ١٨٣

(ح)

حاجب بن ذبيان ٨: ٥٨
الحادرة التغلبي (قطبة بن أوس بن محصن)
٢٦٨: ٨ شعره في ترجمته من
٢٧٠ - ٢٧٥

(ا)

ابن الرقاع العاملي = عدى بن الرقاع
العاملي

ابن الرومي ٢٥: ٢٤١

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن زهير المخنث ٣٤: ١٥: ١٣٦٦
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس
الرقيات

ابن المولى (محمد بن عبد الله بن مسلم)
٢٨٥: ٥ شعره في ترجمته

من ٢٨٦ - ٣٠٢

ابن هبار ٨: ٣٤٨

أبو دهبيل الجمحي ١١٠: ١٢
١٦: ٢٦٧

أبو ذؤيب الهذلي ١٩: ٣٣٢

أبو زيد ٥: ١٨٨

أبو الشدق ١٩٤: ١٢: ٢٤٧٤

أبو العتاهية ١٩٣: ٧: ١٢٠٢٥١

١٣: ٢٥٣٦٩: ٢٥٤١٥

١٤: ٣٦٨

أبو قيس بن الأسلت ١٤: ١٥

٢: ٢٥

أبو مالك الأعرج التميمي ١٤: ٢٥٢

أبو النضير ١: ١٨١

أبو هشام الباهلي ١٤١: ١٢

١٠: ٢٤٨

الأحوص ١: ٢٨٢

الأخطل ١٧: ٥٢

<p>(ك)</p> <p>كثير عزة ١٨٣ : ١</p> <p>كعب بن جعيل ٢٧٩ : ١٥ : ٢٨٠ : ١٠</p> <p>كعب بن معاذ ٢٥٧ : ٧</p>	<p>عروة بن حرام ١٨٣ : ١</p> <p>عروة بن الورد ٣٧ : ١٠ : ٧٢٤ : ١٨</p> <p>شعره في ترجمته من ٧٣ - ٨٨</p> <p>عطاء الملقط ٢٢٦ : ٢</p> <p>عكاشة بن عبد الصمد العمي ٢٥٦ :</p> <p>٤٨ شعره في ترجمته من ٢٥٧ - ٢٦٥</p>	<p>زهير بن أبي سلى ٣٠٠ : ١٥</p> <p>٣٥٠ : ١٠</p> <p>زهير بن جئاب ١١٥ : ٣ : ١١٧</p> <p>١٢٧ : ٥</p> <p>زيد بن عمرو بن نفيل ١١٥ : ٢</p> <p>١١٩ : ١٧ : ١٢١ : ٢١ : شعره</p> <p>في ترجمته من ١٢٣ - ١٣٢</p>
<p>(م)</p> <p>مالك بن خالد ٣٣٧ : ١٨</p> <p>مالك بن العجلان الخزرجي ٢٠ : ٥</p> <p>المتلبس ٩٠ : ١٤ : ١٩٧ : ٨</p> <p>المنهني ٦٩ : ١٧</p> <p>محمد بن عبد الله بن مسلم = ابن المولى</p> <p>مدرج الریح = عامر بن المجنون الجرمي</p> <p>مرة بن محكان السعدي ٣٢٢ : ٩</p> <p>مروان بن أبي حفصة ٢٢٢ : ٣</p> <p>المسيب بن علس ٢٧٢ : ١٦</p> <p>مومي شهورات ٣٥٠ : ٨ : شعره</p> <p>في ترجمته من ٣٥١ - ٣٦٨</p>	<p>عمارة بن الوليد المخزومي ٣٥ : ٥</p> <p>عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٣ : ٣٦٦</p> <p>٣٦٨ : ١</p> <p>عمرو الطائي ٢١٦ : ١١</p> <p>عمرو بن كلثوم ٢٢٤ : ١٩</p>	<p>(س)</p> <p>ساعدة بن العجلان ٣٣٢ : ٢٥</p> <p>سعد بن القعقاع ١٨٥ : ١٥</p> <p>سعيد الدارمي = الدارمي</p> <p>سعية بن غريص ١١٥ : ٢ : ١٣٢ : ٦</p>
<p>(ن)</p> <p>الناطقة الذبياني ٨ : ٩ : ١٣٣ : ١٠</p>	<p>(غ)</p> <p>غريص اليهودي ١١٥ : ١ : شعره</p> <p>في ترجمته من ١١٦ - ١١٨</p>	<p>(ع)</p> <p>عامر بن المجنون الجرمي ١١٥ : ٣</p> <p>١٢٩ : ٣</p>
<p>(هـ)</p> <p>هلال بن الأسعر المازني ٥٠ : ١٣</p> <p>شعره في ترجمته من ٥٢ - ٧٢</p>	<p>(ف)</p> <p>فارعة بنت ثابت ٣٣ : ٨</p> <p>الفرزدق ٢٩٧ : ١٧ : ٣٦٣ : ٨</p>	<p>عباس بن الأحنف ٢٦٧ : ١٥</p> <p>عبد الرحمن بن الحكم ٣٤٩ : ١٩</p> <p>عبد الرحمن بن خالد المخزومي ٣١٢ : ٥</p>
<p>(و)</p> <p>ورقة بن نوفل ١١٥ : ٣ : ١١٨ : ١</p> <p>شعره في ترجمته من ١١٩ - ١٢٢</p>	<p>(ق)</p> <p>القطامي ١٤٨ : ١٢ : ١٧٠ : ٢٤</p> <p>قطبة بن أوس بن محصن = الحادرة الثعلبي</p> <p>قيس بن الخطيم شعره في ترجمته من</p> <p>١ - ٢٦ : ٣٠ : ٣٩٤ : ٣٩</p> <p>٤٢ : ١٠</p>	<p>عبد الله بن الزبير ٣٦٤ : ٤</p> <p>عبد الله بن همام السلوي ٣٦٢ : ٢</p> <p>عبيد بن موهب ٣٣٤ : ٣</p> <p>عبيد الله بن قيس الرقيات ٤٣ : ٨</p> <p>١٢٦ : ١٨</p>
<p>الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ٩</p>	<p>قيس بن دريج ١٨٣ : ١</p>	<p>المعاج ١٧٠ : ١٩ : ٢٨٥ : ١٨</p> <p>عدى بن الرقاع العاملي ٢٧٨ : ١٠</p> <p>العرجي ٢٢٢ : ٢٠ : ٣٣٣ : ١٨</p> <p>٣٦٦ : ٩</p>

فهرس رجال السند

أبو حزة = أنس بن خالد الأنصاري	ابن الماسجون = عبد الملك بن الماسجون	(١)
أبو خالد بن الحارث المحدث = الحارث	ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان	أبان بن عبد الحميد اللاحق ٥ : ٢٠٦
ابن سليمان الهجيمي	ابن مهوريه = محمد بن القاسم بن مهوريه	ابراهيم بن اسحاق بن عبد الرحمن بن طلحة
أبو خولة الأنصاري ٥ : ٧	ابن مودود ١٩ : ٤٦	ابن عمر بن عبيد الله ٦ : ٣٠١
أبو دعامة ٢ : ٢٢٦	ابن النطاح = أحمد بن صالح بن النطاح	ابراهيم بن أيوب ٢ : ٧٤
أبو دلف = هاشم بن محمد الخزازي	أبو أحمد = محمد بن عمران الصيرفي	ابراهيم بن عقبة الرافعي ١١ : ٢٣٠
أبو دهمان العلابي ١٤ : ١٦٨	أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى	ابراهيم بن المنذر الخزازي ١١ : ٣٣٢
أبو الزناد (أبو عبد الرحمن بن أبي الزناد)	المنجم	ابراهيم بن المهدي أبو اسحاق ٥ : ٢٩
١ : ٣٨	أبو اسحاق = ابراهيم بن المهدي	ابراهيم الموصلي (جد حماد بن اسحاق)
أبو زيد ١٤ : ٣٦٢	أبو أمية القرشي ٦ : ٢٨٢	٨ : ١٣٣
أبو زيد = محمد بن ميون	أبو أيوب = سليمان بن أيوب المدائني	ابن أبي جناح ٥ : ١١٠
أبو السائب المخزومي ٣ : ١٣	أبو أيوب المديني = سليمان بن أيوب	ابن أبي الدنيا ٥ : ٧٢
أبو سعد (أبو معتمر بن أبي سعد)	المدائني	ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد
١٣ : ٦٨	أبو البخري ١٧ : ٣٩	ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
أبو سعيد = السكري	أبو بكر الربيعي ١٦ : ١٩٣	ابن أبي مجيع ٤ : ٣٤٨
أبو سفيان = محله	أبو بكر العليمي ٢ : ٩٤	ابن أشعث ١٣ : ٣٤٨
أبو السكين الطائي = زكريا بن يحيى	أبو بكر الهذلي ٤ : ٢٧٧	ابن أصبغ السلمي ٤ : ١١٣
أبو سلمة الغفاري ١٤ : ٣١٤	أبو ثوبة ١٥ : ٢٠١	ابن الأعرابي ٦ : ٢
أبو سميل ١٠ : ١٤٦	أبو جعفر الأسدي ١٨ : ٢١٥	ابن جعدبة ٤ : ٣٢٠
أبو الشبل البرجمي = عاصم بن وهب البرجمي	أبو حاتم السجستاني ٧ : ٣٢٩	ابن حبيب = محمد بن حبيب
أبو شعيب الأسدي ٢ : ٣٣١	أبو الحجاج = النضر بن طاهر	ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله
أبو الصلت المصري ١٤ : ١٣٧	أبو حريز = سهل أبو حريز	ابن خرداذبه
أبو العالية ٥ : ٢٣٩	أبو الحسن الأسدي ١٢ : ١٤٣	ابن الرياشي ٥ : ١٥٨
أبو عبد الله السدوسي ٦ : ٣٢٩	أبو الحسن الباهلي الراوية = علي بن منصور	ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي
أبو عبد الله الشراذمي ١١ : ١٤٢	أبو الحسن المدائني ١٢ : ٣٣٣	ابن عاتشة محمد بن يحيى ١٣ : ٢٩١
أبو عبد الله المقرئ الجندري ٧ : ١٦٦	أبو الحسن المروزي ١٥ : ٣٢٣	ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
أبو عبد الله اليزيدي ١ : ٤٠		ابن عياش = عبد الله بن عياش
		ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي

أحمد بن الهيثم بن فراس ١ : ٧٤	أبو هفان ١٠ : ٤٦	أبو عبيد = محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي
أحمد بن يحيى ثعلب ٦ : ٢	أبو يعقوب الخريجي الشاعر ٦ : ١٩٦	أبو عبيدة ١٣ : ١٤٣
الأحول السكري ١٤ : ١٠١	أحمد بن إبراهيم الكاتب ٤ : ٣٠٧	أبو عثمان = المازني
الأخفش على بن سليمان ١٣ : ٧٨	أحمد بن أبي خيثمة ٧ : ٤٩	أبو عثمان = محمد بن يحيى
إسحاق بن إبراهيم التمار البصري ١٢ : ٢٣٠	أحمد بن أبي طاهر ١٥ : ٢٠١	أبو عثمان الليثي ٣ : ١٦٢
إسحاق بن إبراهيم الموصلي (أبو حماد) ٨ : ١٣٣	أحمد بن أبي يوسف ٥ : ٢٥٣	أبو عثمان ١٥ : ١٣٧
إسحاق بن كلبة ١٠ : ٢٠١	أحمد بن إسماعيل ٦ : ٢١١	أبو عبيدة = أحمد بن عبيد
إسحاق النخعي ٥ : ٧٢	أحمد بن الحارث الخزاز ٣ : ٢٧٧	أبو عمرو = عمرو بن أبي عمرو الشيباني
الأسدي ٦ : ٨٩	أحمد بن خلاد بن المبارك ٩ : ٢٢٧	أبو عمرو بن العلاء ٣ : ٩١
أسلم (أبو زيد بن أسلم) ٧ : ٢٧	أحمد بن زهير بن حرب ٤ : ٢٩٠	أبو العواذل = زكريا بن هارون
أسماء بنت أبي بكر ٩ : ١٢٤	أحمد بن سعيد الدمشقي ٥ : ٢٦٤	أبو غزيرة ١٢ : ٨
إسماعيل بن إسحاق القاضي ٤ : ٦٨	أحمد بن سعيد الرازي ١٠ : ٢٠٧	أبو غسان = دماذ
إسماعيل بن جامع ٥ : ٢٩	أحمد بن صالح بن الطاح ١١ : ٢٩٨	أبو غسان = محمد بن يحيى
إسماعيل بن زياد الطائي ٦ : ١٨٥	أحمد بن العباس العسكري ١٠ : ١٣٦	أبو الفرج (علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني) ٦ : ٥٨
إسماعيل بن مجمع ١٢ : ٣٥	أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ٨ : ٢٠٢	أبو الفضل = الرياشي
إسماعيل بن يونس الشيعي ١ : ١٣٤	أحمد بن عبد الرحمن التميمي ١١ : ٣٣١	أبو الفضل المروزي = أبو الفضل المروزي
أشعب ١٤ : ٣٤٨	أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١١ : ٧٣	أبو الفضل المروزي ٨ : ١٥٠
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١ : ١٣	أحمد بن عبيد أبو عبيدة ٧ : ٩١	أبو فقمس ١٣ : ٧٨
أنس بن خالد الأنصاري أبو حمزة ١١ : ٣٥٣	أحمد بن عبيد الله بن عمار ٤ : ٧	أبو قبيل ٣ : ٢٧٨
أنس بن مالك ٦ : ٧	أحمد بن علي بن سويد بن منجوف ١١ : ٢١٠	أبو محلم ١٥ : ٢٨٩
أيوب ١١ : ١٦٨	أحمد بن علي بن يحيى ٣ : ٣٠٧	أبو محمد = عبد الرحمن بن عيينة بن شارية الدؤلي
أيوب بن إسماعيل ١٣ : ٣٠٧	أحمد بن عيسى ٦ : ١١٧	أبو محمد التوزي ٢ : ١٤٣
(ب)	أحمد بن القاسم بن يوسف ٣ : ٨٣	أبو محمد الصعترى ١١ : ١٩٥
بدر بن مزاحم ٧ : ١٣٧	أحمد بن المبارك ١٦ : ١٤٩	أبو مخنف ٨ : ٣٦١
(ت)	أحمد بن محمد جدار ٣ : ١٦١	أبو مسكين ١٢ : ٢٩
تينة = عيسى بن إسماعيل	أحمد بن المرزبان ٦ : ٢٥٢	أبو مسلم ٤ : ١٦٢
(ث)	أحمد بن معاوية ١٢ : ٦٨	أبو منة المصبحي ٣ : ١٣٤
ثعلب = أحمد بن يحيى	أحمد بن معاوية الباهلي ١٣ : ١٣٦	أبو المنهال = عتيبة بن المنهال
	أحمد بن المعتدل ٢ : ٢٠٧	
	أحمد بن موسى بن حمزة بن عمار بن صفوان الجمحي ١٤ : ٢٨٠	

زحر بن حصن ١٧٨ : ١١
 زحر بن هيرة ٦٧ : ٥
 زكريا بن هارون ١٤٤ : ١٧
 زكريا بن يحيى أبو السكين الطائي
 ١٧٨ : ١٠
 زكريا بن يحيى المنقري ٧ : ٥
 الزهري ١١٧ : ٧
 زياد بن بيان العقيلي ٧ : ٥
 زيد بن أسلم ٢٧ : ٧

(س)

سالم بن عبدالله ١٢٦ : ٧
 سالم بن علي ٢٤٧ : ١٢
 السري بن الصباح ٢٣٢ : ٦
 سعد بن أبي وقاص ٢٧ : ٤
 سعيد (أبو خالد بن سعيد) ٣٠ : ٨
 سعيد (أبو الفضل بن سعيد) ١٦٠ : ٢
 سعيد بن حميد الكاتب البصري ٢٥٨ : ٤
 سعيد الزبيري ١٣ : ١٧
 سعيد بن سلام ١٤٦ : ١١
 سعيد بن عبد الخزاعي ٢١٣ : ٢
 السكري أبو سعيد ١٠ : ١٦
 سليمان (أبو معتمر بن سليمان) ٦٨ : ١٢
 سليمان بن أبي شيح ٣١١ : ٧
 سليمان بن أيوب المدائني أبو أيوب
 ٢٢١ : ١٠
 سليمان بن أيوب المدني = سليمان
 ابن أيوب المدائني
 سليمان بن داود المحمدي ٩ : ١٣
 سليمان بن سليمان العلوي ٢٠٧ : ١١
 سليمان المدني = سليمان بن أيوب المدائني
 السبيعي بن محمد الأزدي ١٧١ : ٦

الحسن بن موسى ٩ : ٨
 الحسين بن جمهور بن زياد بن طرخان
 ٢٥٣ : ٦
 حسين بن الضحاك ٧٢ : ٦
 الحسين بن علي ٣٦١ : ٧
 الحسين بن القاسم الكوفي ٢٨٢ : ٥
 الحسين بن يحيى ٢٧ : ٦
 حكيم بن سعد ٦٧ : ٥
 حماد بن إسحاق ١ : ٧
 حمدان الآبوسي ٢٣٤ : ١٢

الحماني ١٤٢ : ١٣

حميد بن سعيد ١٣٥ : ١١

(خ)

خالد بن سعيد ٣٠ : ٨
 خالد بن كلثوم ٥٢ : ٢
 خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم
 ١٣٦ : ٢
 خلاد الأرقط ٢٢١ : ١
 خلاد بن المبارك (أبو أحمد بن خلاد)
 ٢٢٧ : ١٠
 الخليل بن أسد ٣١٦ : ٣

(د)

دعبل بن علي ١٩٤ : ١١
 دماذ أبو عسان رفيع بن سلمة ٢١٢ : ٨
 (ر)

رصوان بن أحمد الصيدلاني ٢٩ : ٤
 رفيع بن سلمة = دماذ أبو عسان
 الرياشي (العباس بن الفرح) ٩١ : ١

(ز)

الزبير بن بكار ٨ : ١
 الزبير = مصعب بن عبدالله الزبيري

(ج)

الجاحظ ١٧٧ : ٣
 جحظة (أحمد بن جعفر) ٢٧ : ٣
 جرير ٢٧٨ : ١
 جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب
 ٢٨٠ : ١٢
 جعفر بن محرز السدوسي ١٣ : ٤
 جعفر بن محمد العدوي ١٥٣ : ٨
 الجوهري = أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري

(ح)

الحارث بن أبي أسامة ٣٦١ : ٨
 الحارث بن سليمان الهجيمي أبو خالد بن
 الحارث المحمدي ٣٥٣ : ١٢
 حبيب بن نصر المهلب ٤٨ : ١
 حجاج المعلم ٢٢٥ : ٧
 حر بن قطان ٨٣ : ٣
 الحرمازي ٤٦ : ١٩
 الحرابي بن أبي العلاء ٤٢ : ١٢
 الحرابي أحمد بن محمد بن إسحاق = الحرابي
 ابن أبي العلاء
 الحزامي = إبراهيم بن المنذر
 الحزنبلي = محمد بن عبد الله الحزنبلي
 حسان الأنصاري (أبو صالح بن حسان
 الأنصاري) ٢٨ : ٨
 الحسن بن جمهور ١٦١ : ٩
 الحسن بن صفوان ٢٣٣ : ١
 الحسن بن علي ٨ : ١
 الحسن بن علي الخفاف ١٣٧ : ٦
 الحسن بن علي بن منصور الأهوازي ٧٠ : ٤
 الحسن بن علي بن العنزي ٨٩ : ٦

عبد الله بن أبي الشيص ١٠ : ١٩٤
عبيد الله بن عبد الله بن شرداذبه
١٤ : ٣٤٥
عبيد الله بن محمد الرازي = عبد الله
ابن محمد الرازي
العتبي ١٤ : ١٠٠
عتيبة بن المنال ١٥ : ١٨
عثمان ١١ : ١٢٠
عثمان بن عمرو الثقفي ٥ : ٢٠٦
عروة (أبو هشام بن عروة) ٧ : ١٢٢
عروة بن أذينة (أبو يحيى بن عروة بن
أذينة) ١٥ : ٣١٤
عروة بن الزبير ١٣ : ١١٩
علي بن إبراهيم المروزي ١٥ : ١٩٩
علي بن إياس ٥ : ٢٣٢
علي بن حرب الطائي ٥ : ١٨٥
علي بن حسن ٣ : ٢٥٨
علي بن سليمان = الأخفش
علي بن صالح بن الهيثم ٨ : ٢٠٢
علي بن الصباح ١٥ : ٢١٤
علي بن عبد العزيز الكاتب ١٤ : ٣٤٥
علي بن محمد النوفلي ١٠ : ١٧٤
علي بن منصور أبو الحسن الباهلي
٧ : ١٦٦
علي بن مهدي الكسروي ١٨ : ١٥١
علي بن يحيى المنجم ٧ : ١٤٨
عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله
الزبيري
عم عبد الرحمن بن عبد الله بن هريب =
الاصمعي
عم علي بن محمد النوفلي ١٠ : ١٧٤

عبد الرحمن بن أبي الزناد ١ : ٣٨
عبد الرحمن بن الجهم ٧ : ١٧١
عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن
عبد الرحمن بن عياش بن أبي ربيعة
٦ : ١٧٩
عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب (ابن
أحى الأصمعي) ٥ : ٢٧٠
عبد الرحمن بن عيينة بن شارية الدولة
أبو محمد ٧ : ٢٥٣
عبد الصمد بن المغزل ١١ : ٢٦٦
عبد العزيز بن عمران الزهري ٨ : ٧٥
عبد الله بن إبراهيم الجهمي ٧ : ٣٠١
عبد الله بن أبي بكر ٤ : ١٨٨
عبد الله بن أبي سعد ١١ : ٦٨
عبد الله بن بشر بن هلال ٥ : ٢٠٥
عبد الله بن شبيب ١٠ : ٣٣٢
عبد الله بن العباس الربيعي ٧ : ٢٥٢
عبد الله بن عبيد بن عمير ١ : ٣٤٨
عبد الله بن عطية الكوفي ٥ : ٢٠٦
عبد الله بن عمر ٧ : ١٢٦
عبد الله بن عمر بن أبي سعد ١٤ : ١٩٢
عبد الله بن عياش ١٢ : ٣٦٥
عبد الله بن محمد ٨ : ٣٤٢
عبد الله بن محمد الرازي ١١ : ٢١٢
عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي
١٣ : ٢٨٠
عبد الله بن مسلم ٢ : ٧٤
عبد الله بن معاذ ١٢ : ١١٩
عبد الملك بن الماجشون ٥ : ٢٩٠
عبد الله (عم محمد بن العباس البريدي)
١ : ٣٢٨

سهل أبو حريز مولى المغيرة ١٦ : ١١٧
سهل بن المغيرة ٧ : ١١٧
سياط ٥ : ٢٩
(ش)
شبان النيلي ٥ : ٧٠
شعب بن صخر ١ : ٢٧٨
شعبة بن هشام ٦ : ٢٥٢
(ص)
صالح بن حسان الأنصاري ٨ : ٢٨
صالح بن عطية ١٦ : ٢٠١
صخر بن جعفر ٣ : ٢٧٨
الصولي = محمد بن يحيى الصولي
(ض)
الضحاك بن عثمان (أبو محمد بن الضحاك)
١١ : ١٢٣
(ط)
الطاحي ١١ : ٣٥٧
الطوسي (أحمد بن سليمان) ١٢ : ١١٩
(ع)
عاصم بن وهب (أبو شبل البرجمي)
الشاعر ١٤ : ١٥٣
عافية بن شبيب ١٠ : ١٤٦
عامر بن حار ٨ : ٧٥
عامر الشعبي ١٧ : ١٣
عائشة (بنت أبي بكر الصديق) ١ : ١٢٠
العباس بن خالد ٢٠ : ١٩٢
عباس بن عباس الراددي ٥ : ١٨١
عبد الأعلى الشيباني (أبو أحمد بن
عبد الأعلى) ٩ : ٢٠٢

محمد بن جبر ٢٦٧ : ٧
 محمد بن الحارث الحراز ٣٣٣ : ١١
 محمد بن حبيب ١٠ : ١٦
 محمد بن الحجاج المراداني ١٥٣ : ١٥
 محمد بن الحسان الضبي ١٨٦ : ٥
 محمد بن الحسن بن دريد ٣٥٢ : ٣
 محمد بن حصص (أبو عبد الله بن محمد بن
 حصص) ٣١٦ : ١٧
 محمد بن خلف بن المرزبان (أبو عبد الله)
 ١٩٣ : ١٦
 محمد بن خلف وكيع ٨٩ : ٦
 محمد بن داود الهاشمي ٩٤ : ٢
 محمد بن زكريا ١٥٦ : ٦
 محمد بن زيد العجلي ١٣٧ : ٦
 محمد بن زياد الزياهي ٩١ : ٧
 محمد بن سعيد الكراfi = الكراfi
 محمد بن سلام الجعفي ٢٧ : ٦
 محمد بن سهل ١٨٤ : ١٤
 محمد بن صالح بن النطاح ١٤٣ : ١٢
 محمد بن الضحاك الحزامي ٣١٣ : ٢
 محمد بن العباس اليزيدي ٤٨ : ١٢
 محمد بن عبد الحميد بن اسماعيل بن عبد الحميد
 ابن يحيى ٣٠٧ : ١٣
 محمد بن عبد الرحمن التيمي ١٥٦ : ٦
 محمد بن عبد الله بن أبي عبيدة ٢٢٢ : ٢
 محمد بن عبد الله الحزني ٩٦ : ٦
 محمد بن عبد الله بن عثمان ١٩٢ : ١٤
 محمد بن عبد الله بن مالك ٣٤٤ : ٣
 محمد بن عبد الله اليزيدي ٣٥٣ : ٦
 محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي ٢٧٧ : ٣
 محمد بن عثمان البصري ١٩٥ : ١١
 محمد بن عثمان الكريزي ٢٠٨ : ١٧

الفضل بن محمد اليزيدي ١٥٨ : ٩
 الفضل بن يعقوب ٢١١ : ١١
 (ق)
 القاسم الأنباري (أبو محمد بن القاسم
 الأنباري) ٢٣٩ : ٤
 قبيصة بن عمر بن حفص الماهلي ٣٥٣ : ١١
 القعقي ٣٣١ : ٢
 قدامة بن نوح ١٦١ : ٣
 القطراني الملقب ٣٤٨ : ١٣
 قنبر بن الحرز الباهلي ١٣٧ : ٢
 (ك)
 الكراfi ١٠٠ : ١٤
 كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحاك
 ابن قيس الفهري ٣٢٤ : ١٣
 كنيف بن عبد الله المازني ٥٥ : ٧
 (ل)
 لقيط ١٣ : ١٧
 (م)
 المازني أبو عثمان ٢٠١ : ١١
 مالك بن وهب ٢٩٥ : ١٣
 المبارك = عيسى بن عبد الله بن محمد بن
 عمر بن علي
 المبارك (أبو أحمد بن المبارك) ١٤٩ : ١٧
 المسيرد ٧٢ : ٤
 محمد بن إبراهيم الجيلي ١٨٧ : ١٢
 محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي أبو عبيد
 ٦٨ : ٥
 محمد بن أنس سلم الخراساني ٤٦ : ١٨
 محمد بن اسماعيل ٢١١ : ١
 محمد بن بدر العجلي ١٤١ : ١
 محمد بن بكر ١٩٥ : ٥

عم مؤلف الأغاني (الحسن بن محمد)
 ٩٦ : ٦
 عم محمد بن عبد الحميد بن اسماعيل =
 أيوب بن اسماعيل :
 عم اليزيدي (جد عبيد الله) ٣٤٣ : ١
 عمرو بن حفص بن أبي كلاب ٣٤٨ : ٥
 عمرو بن شبة ١٣ : ٢
 عمرو بن محمد بن عبد الملك ٢٥٠ : ١
 عمران بن موسى بن طلحة ٣٥٧ : ١٢
 عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٥٠ : ١٤
 عمرو بن بانة ٣١٨ : ١٣
 عمرو بن الحارث ٣٤٨ : ١
 عمرو بن سلم ٣٢٨ : ١٤
 العمري ٧٤ : ١
 العنزي = الحسن بن عليل العنزي
 عوانة ٣٠ : ٨
 عورك الهبي ٣٤٥ : ١٠
 عيسى بن اسماعيل تينة ١٩١ : ١
 عيسى بن اسماعيل العنكي ٢٢٠ : ٩
 عيسى بن الحسين الوزاق ١٨٧ : ١٢
 عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن علي
 ١٣٤ : ٢
 (غ)
 غرير بن طلحة الأرقم ٣٤٨ : ٥
 غيلان الشعوبي ١٣٥ : ٢
 (ف)
 فضالة النحوي ٣٠٢ : ٣
 الفضل بن إسحاق الهاشمي ٢٢٣ : ١
 الفضل بن الحباب (أبو خليفة) ١٥٨ : ٣
 فضل بن الحسن ٦٨ : ٥
 الفضل بن سعيد ١٦٠ : ٢

(هـ)

هارون بن علي بن يحيى المنجم ١٧٣ : ١
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
٢ : ٤٥

هارون بن خارق ٧١ : ١٤
هارون بن موسى القروى ٣٢٨ : ١٥
هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي ١٤١ : ٦
هشام بن عروة ١١٧ : ٤
هشام بن الكلبي ٩١ : ٤
هشام بن المزينة ١١٠ : ٦
الهيثم بن عبد الله ٣٦٥ : ١٢
الهيثم بن عدى ٢٨ : ٨

(و)

الواقدي ٢٧ : ٤
وكيع = محمد بن خلف وكيع

(ي)

يحيى بن الجون العبدى راية بشار ١٦٤ : ٤
يحيى بن خليفة الدارمى ٢١٦ : ٤
يحيى بن سعيد الأيوذى المعتزلى
١ : ٢٠٧
يحيى بن عروة بن أذينة ٣١٤ : ١٥
يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١٣٥ : ١١
يحيى بن عمران ٣٤٨ : ٥
يحيى بن المقداد الزمى ١١١ : ١
يزيد بن وهب بن جبر (أبو خالد بن يزيد)
٦ : ١٧٢
يزيد بن محمد المهلبى ٢٢٢ : ٢
يعقوب بن اسراييل ٧ : ٤
يعقوب بن نعيم ٩١ : ٦
يوسف بن ابراهيم ٢٩ : ٤
يونس بن عبد الله الخياط ٤٨ : ١٣

محمد الوزاق ١٨٦ : ٥

مخارق ٧٢ : ٦
مخلد أبو سميان ١٥٣ : ٩
مسلة بن محارب ٣٦ : ١٥
المسيبي ٢٧ : ٦
مصعب بن عبد الله (الزيرى) ١٢٣ : ١٠
مصعب بن عثمان بن مصعب ٣٣٠ : ٥
المنتمر بن سليمان ٦٨ : ٦
المعلل (أبو أحمد بن المعلل) ٢٠٧ : ٢
معمر ١١٩ : ١٣
معن بن عيسى ٧٥ : ٢
المغيرة بن محمد المهلبى ١٦٢ : ٨
المفضل الضبي ٢٨٩ : ١٥
مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن عباس
٦ : ١١٠

المنذر (أبو ابراهيم بن المنذر الحزامى)
١ : ١٢٨

موسى بن جعفر ٣٢٨ : ١٥
موسى بن حمزة بن عمارة بن صفوان
الجمحي (أبو أحمد بن موسى بن
حمزة) ٢٨ : ١٤

موسى بن عقبة ١٢٦ : ٢
مؤمل بن عبد الرحمن الثقفى ١١٧ : ٧

(ن)

نجم بن النطاح ١٤٩ : ١٣
نصر بن عبد الرحمن العبلى ٢١٦ : ٥
نصر بن علي الجهمضى ٦٨ : ٤
النضر بن طاهر أبو الحجاج ٢٠٥ : ٦
النضر بن عمرو ٢٨٢ : ٦
النوشجاني ٤٥ : ١٣
النوفلى = محمد النوفلى

محمد بن علي ١٦٨ : ١٤

محمد بن علي بن يحيى ١٥٦ : ٦
محمد بن عمار بن ياسر ٣ : ٧
محمد بن عمر الجرجاني ١٩٦ : ٦
محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك ١٦١ : ٩
محمد بن عمران الصيرفى أبو أحمد ٣٠١ : ٥
محمد بن عمران الضبي ١٨٧ : ١٣
محمد بن عمران بن مطر الشامي ١٨٦ : ٤
محمد بن عون بن بشير ٢٤٧ : ١٦
محمد بن القاسم الأنبارى ٢٣٩ : ٤
محمد بن القاسم الدينورى ١٨٦ : ٤
محمد بن القاسم بن مهرويه ١٣٥ : ٢
محمد الكلبي (أبو هشام بن محمد الكلبي)
٨ : ٢٧

محمد بن محمد البصرى ٢٠٥ : ٦
محمد بن محمد بن سليمان الطفاوى ١٨٨ : ٣
محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ١٣٦ : ٧
محمد بن مسلة الثقفى ٣٥٦ : ١٦
محمد المهلبى (أبو المغيرة بن محمد المهلبى)
٢ : ١٩٦

محمد بن موسى ٦٩ : ٧
محمد بن موسى بن حماد ١ : ٦
محمد بن ميمون أبو زيد ٢٥٣ : ٧
محمد النوفلى (أبو علي بن محمد النوفلى)
٤ : ٢٤٥

محمد بن هارون ٢٥٠ : ٢
محمد بن يحيى = ابن عائشة محمد بن يحيى
محمد بن يحيى أبو عثمان ١١٨ : ١
محمد بن يحيى أبو غسان ٣١٣ : ٨
محمد بن يحيى الصولى ١٦٢ : ٨
محمد بن يحيى الصيرفى ١٤٣ : ١
محمد بن يزيد المبرد = المبرد

فهرس المغنين

(١)

ابن صاحب اله

١٣ ؛

ابن صير العين — غ

ابن طنيرة — غ

ابن عائشة —

غنى في

في شعر ابن المولى ١٢

ابن عابس الكندي ٣٠٤ : ١٠ ؛

الحارث بن خالد المخزومي ١٥ : ٣٤١

ان محرز — غنى في شعروقة بن نوفل ١٠ : ١١٩ ؛ غنى

في شعرسعية بن غريض ١٣٢ : ٦٠ ؛ غنى في شعر

الحادرة الثعلبي ١٠ : ٢٦٨ ؛ غنى في شعر الحارث

ابن خالد ١٢ : ٣١٨ ، ١٧ : ٣١٩ ، ١٨ : ٣٢٥ ؛

٣٣٥ : ٤ : ١٠ و ٣٣٩ : ١١ و ٧

ابن مسجح — غنى في شعر الحادرة الثعلبي ٩ : ٢٦٨ ؛

عناؤه في ترجمته من ٢٧٦ — ٢٨٥ ؛ غنى في شعر

توبة بن الحجير ٩ : ٢٨٠ ؛ غنى في شعر الأحوص

١ : ٢٨٢ ؛ غنى في شعر الحارث بن خالد ٢ : ٣٣٠ ؛

٩ : ٣٣٩ ، ١٢ : ٣٣٧

ابن المكي — غنى في شعر بشار ١٤٩ : ١

أبو عباد = معد

أبو العباس بن حمدون — غنى في شعر بشار ١٩٧ : ٥٥

٢٣٧ : ١٣ ؛ غنى في شعركاشه ٢٦٣ : ١١

إسحاق (الموصلي) — غنى في شعردى الإصبع العدواني ٩٠ :

٤٤ ؛ غنى في شعرسعية بن غريض ١٣٠ : ١١ ؛

غنى في شعر بشار ١٣ : ٢٢٦ ؛ غنى في شعر الحارث

ابن خالد المخزومي ٣٢٦ : ٩ ، ٣٣٧ : ٨ ، ٣٣٨ : ٣ ؛

أيوب رهرة — غنى في شعر ابن المولى ١١ : ٢٨٥

الأبجر — غنى في شعر الحارث بن خالد المخزومي ٣١٠ :

٩ ، ٣٣٣ : ٨ ؛ غناؤه في ترجمته من ٣٤٤ —

٣٥٠ ؛ غنى في شعر جبر ٣ : ٣٤٥

ابراهيم الموصلي — غنى في شعروقة بن الورد ١٩ : ٧٢ ؛

غنى في شعر لبشار ١٥١ : ١٢ ؛ غنى في شعر

أبي العتاهية ١٩٣ : ١١ ؛ غنى في شعر كعب بن جعيل

٢٨٠ : ١٠ ؛ غنى في شعر أمري القيس بن عابس

٣٠٤ : ١١ ؛ غنى في شعر ٣٠٩ : ١٤ ؛

غنى في شعر الحارث بن خالد ٣١٦ : ١ ، ٣٣٧ : ٨ ؛

٣٣٨ : ٢

ابن تيزن — غنى في شعر الحارث بن خالد ١٠ : ٣٤١

ابن جامع — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢ : ٣٦٨

ابن جؤذر — غنى في شعر لبشار ١٤٩ : ٢

ابن زرزور الطائي — غنى في شعر أبي دهل ٢٦٨ : ٢

ابن سريح — غنى في شعر ٤٤ : ٨ ؛ غنى في شعر الدارمي

٤٦ : ٩ ؛ غنى في شعر لدى الإصبع العدواني ٩٧ :

٥ ؛ غنى في شعرسعية بن غريض ١٣٠ : ١ ؛

غنى في شعر أبي دهل ٢٦٨ : ١ ؛ غنى في شعر

الحادرة الثعلبي ١١٠ : ٢٦٨ ، غنى في شعر ٣٠٧ :

٢ ؛ غنى في شعر مرّة بن محكان السعدي ٣٢٢ :

١٦ ؛ غنى في شعر الحارث بن خالد ٣١٠ : ١١ ؛

٣٢٠ : ٣٢٦ ، ٣٢٢ : ٩ ، ٣٣٣ : ٩ ؛

٣٣٥ : ٣٣٧ ، ١٠ : ٩ و ٩ و ٣٣٨ ، ١٢ : ٣٣٧ ؛

٣٤٢ : ١٠ و ١٣ ؛ غنى في شعر كثير ٣١٥ :

١٤ ؛ غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٤ ؛

غنى في شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ١٠

سياط — غنى في شعر عروة بن الورد ٧٢ : ١٨ غنى
في شعر بشار ١٣٤ : ١٦ غنى في شعر ٣٤٧ : ٥

(ش)

شارية — غنت في شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ١١

(ط)

طويس (عيسى بن عبد الله) — غناؤه في ترجمته ٢٧ —
٤٤ غنى في شعر ٧ : ٢٨ غنى في شعر ابن زهير
الخنث ٣٦ : ٣ غنى في شعر عروة بن الورد
٣٩ : ١ غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٤٣ : ٨
غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٧ : ١٢

(ع)

عبد الرحيم الدفاف — غنى في شعر عكاشة العمى ٢٥٦ :
٨ غناؤه في ترجمته من ٢٦٦ — ٢٦٩
عبد الله بن العباس — غنى في شعر هلال بن الأسمر المازني
٥١ : ٤

عرار — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٣ : ٩
عريب — غنت في شعر عكاشة ٢٥٩ : ١٣ : ٢٦٥ : ٤
غنت في شعر أبي دهل ٢٦٨ : ٣
عزة الميلاء — غنت في شعر حسان بن ثابت ١٥ : ٧
عزور الكوفي = عزون الكوفي
عزون الكوفي — غنى في شعر هلال بن الأسمر المازني ٥٠ :
١٦ غنى في شعر ٧١ : ١

عطارد — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٥ : ١٠ : ٢٩٦ :
١ غناؤه في ترجمته من ٣٠٣ — ٣١٠ غنى في شعر
امرئ القيس بن عابس الكندي ٣٠٤ : ٨
علويه — غنى في شعر الحادثة الثعلبي ٢٦٨ : ١٦ غنى
في شعر الحارث بن خالد ٣١٥ : ١٥
علية بنت المهدي — غنت في شعر الحارث بن خالد ٣١٩ : ٥
عمرو بن بانة — غنى في شعر امرئ القيس بن عابس
٣٠٤ : ٩

(ب)

بابويه — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٢٥ : ٩

(ج)

جحلة — غنى في شعر عكاشة ٢٦٥ : ٨

(ح)

حسين بن محرز — غنى في شعر هلال بن الأسمر ٥١ : ٤
غنى في شعر أبي مالك الأعرج ٢٥٣ : ٣
حكم الوادي — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٤٣ : ١١
غنى في شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ١١
حين — غنى في شعر مدرج الريج ١٢٩ : ٩

(خ)

خزرج — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٩ : ١٣
خليدة المكية — غنت في شعر الحارث بن خالد ٣٣٨ : ٣

(د)

الداري — غنى في شعره ٤٤ : ٤٦ : ٤٧ غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣٦٨ : ١
دحان — غنى في شعر الأصوص ٢٨٢ : ١ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣٣٣ : ٣٤١ : ١٢
الدلال — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٢٠ : ١

(ر)

رذاد — غنى في شعر بشار ١٨٩ : ١٥

(س)

سعيد بن جابر — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٢٠ : ٢
سعد الداري = الداري
سعيد بن مسجح = ابن مسجح
سلسل — غنى في شعر الحارث بن خالد ٣٣٥ : ٦
سلم بن سلام — غنى في شعر بشار ١٨٠ : ١٤٠
سمعة — غنت في مجلس إسحاق الموصلي ٣٤٤ : ٩
سانه الكاتب — غنى في شعر الداري ٤٦ : ٤ : ٨

(غ)

الغريض — غنى في شعر مالك بن العجلان ٢: ٢١ ؛ غنى
في شعر هلال بن الأسعر المازني ٥١ : ٣ ؛ غنى
في شعر الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١٠ ؛ غنى في شعر
١: ٣٠٧ ؛ غنى في شعر الحارث بن خالد المخزومي
٣١٠ : ٣١٥ : ٣١٨ : ١٣ : ٣١٩ : ١١ : ٣١٠
٣٢٦ : ٣٢٨ : ٣٣٢ : ١٠ : ٣٣٣ : ٧ : ٣٣٥ : ٥٥
٣٣٧ : ٧ : ٣٤١ : ١١ : ١١ : ٣٤٢ : ٧ : ٣٤٧
غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٣

(ف)

فريدة — غنت في شعر أبي العتاهية ٣٦٨ : ١٤

(ق)

قنعب الأسود — غنى في شعر بشار ١٥١ : ١٣
قفا النجار — غنى في شعر قيس بن الخطيم ١٠ : ١٨ و ١٢
غنى في شعر ٤٤ : ٧
قيل مولى العبلات — غناؤه في ترجمته من ١١٠ — ١١٥
غنى في شعر ذى الاصبع العدواني ٨٨ : ١٢

(م)

مالك بن أبي السمع — غنى في شعر ذى الاصبع العدواني
٩٠ : ٤ ؛ غنى في شعر الحادرة الثعلبي ٢٦٨ : ١٥ ؛
غنى في شعر الأحوص ٢٨٢ : ٢ ؛ غنى في شعر
امرئ القيس بن عابس ٣٠٤ : ١٠ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣١٩ : ١٨ : ٣٣٠ : ٤١ : ٣٣٧ :
١٣ : ٣٤١ : ١٢
متيم الهاشمية — غنت في شعر أبي دهبل ٢٦٨ : ٣

معبد أبو عباد — غنى في شعر مالك بن العجلان ٢١ : ١ ؛
غنى في شعر مدرج الريح ١٢٩ : ١٠ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣١٨ : ١١ : ٣٣٠ : ٣٣٦ :
٣٣٧ : ٦ : ١٠ : ٣٤١ : ٩ ؛ غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ : ١٤ ؛ غنى في شعر ٣٤٧ :
٥ ؛ غنى في شعر موسى شهورات ٣٥٠ : ٨

(ن)

نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر — غنى في شعر توبة بن الحمير
٢٨٠ : ٧

نبيه — غنى في شعر ابن المولى ٢٩٨ : ٣

(هـ)

هاشم بن سليمان — غنى في شعر ابن المولى ٢٨٩ : ١٣
الهلالي — غنى في شعر ذى الاصبع العدواني ١٠٠ : ٣ ؛
غنى في شعر أبي دهبل ١١٤ : ٨ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣٣٥ : ٣٣٨ : ١٣ ؛ غنى
في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٦٨ : ٢

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعر بشار ١٧٠ : ٧ ؛ غنى في شعر
الحارث بن خالد ٣٣٨ : ١ : ١٣
يزيد حوراء — غناؤه في ترجمته من ٢٥١ — ٢٥٦ ؛
غنى في شعر بشار ١٣٤ : ١٥
يونس الكاتب — غنى في شعر غريض اليهودي ١١٧ : ١ ؛
غنى في شعر ابن المولى ٢٩٦ : ١ ؛ غنى في شعر
٣٠٩ : ١٣

فهرس رواة الألمان

<p>عمرو بن يحيى المكي ٣٠٧ : ١</p> <p>(هـ)</p> <p>الهشامى ٢١ : ٤٣ : ١٠ : ٤١</p> <p>٥١ : ٣ : ٥١ الخ</p> <p>(ى)</p> <p>يحيى بن على بن يحيى ١٨ : ١١ : ٤٤</p> <p>يحيى المكي ٩٧ : ٩٦ : ١٣٤ : ١٥</p> <p>٣٣٢ : ٩ : ٩٠ ... الخ</p> <p>يونس (الكاتب) ٢٨٥ : ٣١٨ : ١١ : ١٠</p> <p>٣٢٢ : ١٦ : ١١ ... الخ</p>	<p>(ح)</p> <p>حش ١٥ : ٤٦ : ٤٨ : ٥١ : ٤٩</p> <p>٤ ... الخ</p> <p>حماد (ابن إسحاق) ٥١ : ٥٣</p> <p>٢٩٢ : ٤٤ : ٣٢١ : ٤٠ ... الخ</p> <p>(د)</p> <p>دنانير ٣٠٤ : ١٠ : ٣١٨ : ١١</p> <p>(ع)</p> <p>على بن يحيى ١٣٤ : ١٢</p> <p>عمر بن شبة ٩٢ : ٣</p> <p>عمر بن بانه ٤٣ : ٤١ : ٥١ : ٥٢</p> <p>٧٢ : ١٩ : ١٩ ... الخ</p>	<p>(أ)</p> <p>إبراهيم الموصلى ١٣٤ : ١٦</p> <p>ابن عائشة ١٦٨ : ٧</p> <p>ابن المعتز ٣٦٦ : ١١</p> <p>ابن المكي = أحمد بن المكي</p> <p>أحمد بن المكي ٢٢٦ : ١٣ : ٢٨٥</p> <p>٣٣٠ : ٢ : ٢ ... الخ</p> <p>إسحاق (ابن إبراهيم الموصلى) ٢١ : ٤١</p> <p>٤٣ : ٤٦ : ٩ : ٨ : ٨ ... الخ</p> <p>(ج)</p> <p>حظفة ٧٢ : ١٥</p>
---	---	---

فهرس الأعلام

(١)

آمنة بنت سعيد بن العاص — أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ٣٥٦ : ٤ - ٥

أبان بن عبد الحميد اللاحق — سماء بشار غراب البين لأنه أخبره عن ارتحال قوم يحجم ٢٠٦ : ٤ - ١٩

أبان بن عثمان — تنازع هو والحارث بن خالد ولاية الحج وطلب هو فقال الحارث شعرا عرض فيه بالهجاج فعاتبه ٣٢٨ : ١ - ١٣ ؛ غلب الحارث بن خالد على الصلاة فقال الحارث فيه شعرا عرض فيه بالهجاج ٣٣٣ : ١١ - ٣٣٤ : ٧

الأبجر — بجته من ٣٤٤ - ٣٥٠ ؛ اسمه ولقبه وولاه

٣٤٤ : ٢ - ٣٤٥ : ٥ - ٧ ؛ نشأته ٣٤٤ :

٣٤٥ - ٦ : ٦ ؛ ظرفه وحسن لباسه وفرسه وركبه

٣٤٥ : ١٠ - ١٣ ؛ احتكم على الوليد بن يزيد

في الغناء فأفضى حكمه ٣٤٥ : ١٤ - ٣٤٦ : ١٠ ؛

خرج مع الوليد إلى الشام ٣٤٦ : ١١ - ١٤ ؛ خرج

إلى مصر ومات بها ٣٤٦ : ١٤ ؛ أخذ صوتا من

الفريرض فأكره عطاء بن أبي رباح على سماعه ٣٤٧ :

٦ - ١٧ ؛ حتن عطاء بن أبي رباح بنيه فغنى ثلاثة أيام

في حثانهم ٣٤٨ : ١ - ٣ ؛ نازع ابن عائشة

في الغناء في بيت ابن هبار وتشابها ٣٤٨ : ٤ - ١١ ؛

غنى الوليد بن يزيد وقد عرف سره من خادمه فنشط له

روصه ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٩ : ١٨

إبراهيم (عليه السلام) — ذكر في شعر ١٢٤ : ٣ ،

قال زيد بن عمرو : إنه على دينه ١٢٧ : ٣ ، ٨

إبراهيم بن خالد المعيطي — غناؤه عند المهدي ٣٠٤ :

١٢ : ٣٠٥ ؛ مجونه مع ابن جامع ٣٠٥ :

٦ - ١٣

إبراهيم بن عبد الله بن حسن — أنشده بشار قصيدة

في هجو المنصور ثم حاف فجعل المهجوا بيا مسلم ١٥٦ :

٦ - ١٥٨ : ٢ ؛ خرج في عهد المنصور ثم قتل

١٧٩ : ٨ - ٩ ؛ أنكر بشار شعره فيه أثناء التوبة

٢١٣ : ١٣ - ٢١٤ : ١٤

إبراهيم المروزي — من قواد طاهر بن الحسين ١٩٩ :

١ - ٢

إبراهيم الموصلي — غنى الرشيد صوتا فأطربه وكان ذلك

سبب عتق نحارق ٧٠ : ١٤ - ٧٢ : ١٣ ؛ يريد

حوراء مغن من طبقته ٢٥١ : ٤ ؛ كان يحسد يزيد

حوراء على إشارته في الغناء فشاركه في جوار وتعلم إشارته

منهن وأبطل عليه ما أنفرد به ٢٥١ : ٦ - ١٠ ؛ كان

يزيد حوراء يتعصب له على ابن جامع ٢٥٢ : ١٠ - ١٢

إبليس — صوب رأييه بشار في تقديم النار على الطين

١٤٥ : ٩

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة

ابن أبي عتيق — أنشد شعرا لقيس بن الخطيم فاستجاده

١ : ٨ - ٢ : ٢

ابن أبي نجيح — نقل عن كتابه ٣٤٨ : ٤

ابن الأثير — نقل عن تاريخه الكامل ٤٠ : ١٥ ،

٣٦٣ : ١٥

ابن الأشعث — خرج على عبد الملك بن مروان

٣ : ٣٢٨

ابن زهير المخنث — نسب له شعر يروى لخولة بنت ثابت
١٥ : ٣٤

ابن زيد = الحسن بن زيد

ابن سريج — مدح عشاء طويس وفضله على نفسه ٣٥ :

١ - ٣٦ : ٤ ؛ علمه ابن مسجح الغناء ٢٧٧ :

١ ، كان ولاؤه هو وابن مسجح لرجل واحد ولذلك

أخذ عنه ٢٧٨ : ٣ - ٥ ؛ تعلم الغناء من ابن مسجح

ثم برز عليه ٢٧٩ : ٥ ؛ غنى نافع الخير لحنه في شعر

كعب بن جعيل ٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٨ ؛ روى

أنه هو الذي غنى حزة بن عبدالله بن الزبير في شعر موسى

شبهوات ونال جائزته ٣٦٥ : ٣ - ٥ .

ابن السكيت — له تفسير لعوى ٨١ : ١٧

ابن سلامة = المنصور

ابن سيابة — عبث بشار بن برد فغيره بالأبنة وكان متهما

بها ١٦٨ : ٧ - ١٠

ابن سيدة — ١٧١ : ١٨ ، ٢٤٩ : ١٨

ابن صاحب الوضوء — مغل يسير الصناعة لم يشتهر

١١٦ : ١٤ ؛ بحثه من ١٣٣ - ١٣٤ ؛ نسبه

وللاؤه وسبب تسمية أبيه ١٣٣ : ١ - ٧ ؛

غنى أمام يونس الكاتب فمدح غناه ١٣٣ : ٨ - ١٦ ؛

نقل لأن مسلبة المصحح أنه تعلم من عبد صوتا فأخذه

عنه وصلى به ١٣٤ : ١ - ١٠

ابن عائشة — وصف شاربا بذر اللسان وسعة الشدق

٢٣٢ : ١٠ - ١٢ ، نازعه الأبحر في الغناء في بيت ابن

هبار وثناهما وكان حديدا جاهلا ٣٤٨ : ٤ - ١١

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبد ربه — نقل عن كتابه العقد الفريد ٣٠ : ٢٠ ،

١١٧ : ١٨

ابن عبد العزيز = عمر بن عبد العزيز

ابن الأعرابي — نقل عن كتاب له ٢٧١ : ١٤

ابن الأنباري — نقل عن شرحه للفصليات ٢٧٠ : ٢٠

ابن بري — له تفسير لغوى ١٢٩ : ٢٠

ابن بنت سعيد = سعيد بن خالد العباني

ابن جامع — يزيد حوراء مغن من طبقة ٢٥١ : ٣ ؛

كان يزيد حوراء يتعصب لابراهيم الموصلي عليه ٢٥٢ :

١٠ - ١٢ ؛ مجونه مع ابراهيم بن خالد المعيطي

٣٠٥ : ٦ - ١٣

ابن جبلة — ٢٧٨ : ١٥

ابن جرموز = عمرو بن جرموز .

ابن جعفر = عبدالله بن جعفر

ابن جني — له تفسير لغوى ٩٩ : ١٦

ابن حبان — ١١٧ : ١٦

ابن حجر — نقل عن كتابه الإصابة ١١٥ : ١٢ ،

١٣٠ : ١٦ ؛ نقل عن كتابه لسان الميراث ١٦٧ : ٢٢

ابن الحسام — كية سعيد بن عبد الرحمن بن حسان كناه

بها طويس ٣٤ : ١١

ابن حكيم — ١٧٦ : ١٢

ابن خلكان — نقل عن كتابه وفيات الأعيان ١٣٥ : ١٥ ،

١٩ و ١٩٩ : ١٤

ابن الخياط — قال الربيع بن بكار في أبيات سمها عمرو

ابن العلاء لشار : إنها له في المهدي ١٥١ : ١٦

ابن دريد — نقل عن كتابه الاستغراق ٢٧٠ : ١٨

ابن الريان المكي — شفع للداري عبد الصمد بن علي

وكان قد عصب عليه لعطسة عطسها ٤٨ : ١ - ٨ ؛

هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن هشام المكي ٤٨ : ١٩

ابن الزبير = عبدالله بن الزبير .

ابن عبد القيس — ٣ : ٤

ابن عمر = عبد الله بن عمر

ابن قتيبة — نقل عن كانه الشعر والشعراء ٣١٣ : ١٨

ابن قطن — أرسل مولاه معبدا الى حرة من عبد الله
يقترض له منه مالا ٣٦٤ : ١٤

ابن قنن — ورد في شعر بشار ولا مسمى له ١٦٣ :
١٣ - ١٤

ابن كابية — كنية ديسم بن المنال ٦٦ : ١

ابن الكلبي — نقل عن كتاب له ٤٠ : ١٤ ؛ نقل عن
كانه الأصنام ١٢٥ : ١٥

ابن مسجح — بجمته من ٢٧٦-٢٨٥ ؛ ولاؤه وهو مغن

أسود متقن نقل غناء الفرس ٢٧٦ : ٢-٩ ؛ علم ابن

سريج والغريض الغناء ٢٧٦ : ١٠-٢٧٧ ؛ ٢ :

٢٨١ : ٧-٨ ؛ نقل غناء الفرس من بنات الكعبة

الذي استقدمهم ابن الزبير ٢٧٧ : ١٥-٢٧٨ ؛ ٢ :

كان أسود وهو ولي بن حم ٢٧٨ : ٢ ؛ كان

ولاؤه هو واس سريج لرحل واحد ٢٧٨ : ٣-٥ ؛

بعض صفاته وطهور محاييل النجاة فيه ثم شهرته ٢٧٨ :

٦-٢٧٩ ؛ ٧ ؛ أول من نقل الغناء الفارسي الى

الفناء العربي ٢٨١ : ١-١٣ ؛ عاش حتى لقيه معبد

وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك ٢٨٢ : ٣-٤ ؛

نمي الى عبد الملك بن مروان أنه يمسد فتان قريش

فكتب الى عامله دحمان الأشقر أن يسيره اليه فاحتال

لاسترضائه حتى أتمه ووصله ٢٨٢ : ٥-١١ ؛ ٢٨٤ :

ابن منظور المصري — (صاحب لسان العرب) نقل عنه

٩٩ : ١٦

ابن موسى — ورد في شعر بشار ٢٣٤ : ١٧ ؛ ٢٣٥ :

٢٣٦ : ٥

ابن المولى — بجمته من ٢٨٦-٣٠٢ ؛ اسمه ونسبه وبعض

صفاته ٢٨٦ : ٢-٥ ؛ كان مولى لبني عمرو بن

عوف من الأنصار وكان يقدم على المهدي ويمدحه

فأنشده قصيدته الفافية فاستحسبها وأجزل صلته ٢٨٦ :

٦-٢٨٩ ؛ ٣ ؛ كان يشيب بليلي ومثل عنها فقال :

هي قوسي ٢٨٩ : ٤-١٢ ؛ مدح يزيد بن حاتم

فوهبه كل ما يملك ٢٨٩ : ١٥-٢٩٠ ؛ ٣ ؛

كان مداحا لجمع بن سليمان وقثم بن العباس ويزيد بن

حاتم ٢٩٠ : ٤-١١ ؛ مرص عند يزيد بن حاتم

بعد أن مدحه فأضعف صلاته ٢٩٠ : ١١-١٤ ؛

كان يمدح يزيد بن حاتم دون أن يراه ثم لقيه بالمدينة

وأشده فأعطاه ما أغناه ٢٩٠ : ١٥-٢٩١ ؛ ٥ ؛

عنقه الحسن بن زيد على ذكر ليلي فقال : انها قوسه

فضحك ٢٩١ : ٦-١٢ ؛ كان بالعراق وتشوق الى

المدينة فقال شعرا ٢٩١ : ١٣-٢٩٢ ؛ ١٣ ؛

مدح المهدي وعرض بالطالبيين فأجازه ٢٩٢ : ١٤ -

٢٩٣ ؛ ١٦٠ ؛ مدح الحسن بن زيد فعاتبه على

التعريض بأهله ثم وصله ٢٩٣ : ١٦-٢٩٥ ؛ ١٢ :

مدح يزيد بن حاتم بولايته الأهواز وعلبته على الأزارقة

فأجازه ٢٩٥ : ١٣-٢٩٧ ؛ ١١ ؛ كان عمرو بن

أبي عمرو ينشد من شعره ويستحسبه ٢٩٧ : ١٢ -

٢٩٨ : ١٠ ؛ مدح المهدي بولايته الخلافة فأكرمه

وفرص له ولعاليه ما يكفيه ٢٩٨ : ١١-٢٩٩ ؛

١٢ ؛ قدم على المهدي في وفد مدحه فأجازه خاصة ثم

أعطاه كما أعطى سائر الوفد ٢٩٩ : ١٣-٣٠١ ؛

٤ ؛ سأل عنه عبد الملك لما قدم المدينة ثم تبعه ابن المولى

وأشده فأجازه ٣٠١ : ٥-٣٠٢ ؛ وقف لجمع

ابن سليمان على طريقته وأنشده مدحه فيه ٣٠٢ : ٣-٩

ابن ميادة — اتصل بسبه بنسب الحادرة في جد أعلى

٢٧٠ : ١٤

ابن النديم — نقل عن كتابه المهدي ١٦٧ : ٢٢٠

٢٧٧ : ٢٠

- ابن نهيك — ضرب بشارا بأمر المهدي سبعين سوطا حتى مات ٢٤٤ : ٤ — ١١ : ٢٤٦ : ٩ — ٢٤٧ : ٢
- ابن هبار — نازع الأجر ابن عائشة في الفناء ببيته وتشاما ٣٤٨ : ٤ — ١١
- ابن هبيرة = عمر بن هبيرة
- ابن هشام — نقل عن كتابه المغني ٣١٥ : ٢٠
- أبو أحمد = جرير بن حازم
- أبو بكر الصديقي — فطم طويس يوم موته ٢٧ : ١٣ ، ٢٩ : ٧ ؛ لم يأذن لهيت الخنث بالرجوع الى المدينة ٣١ : ٤ ؛ ذكر في شعر الفرزدق ٣٦٣ : ١٤
- أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب — قضى على موسى شموات فهجاه ٣٥٩ : ٤ — ١٢
- أبو ثور = مجزأة بن ثور السدوسي .
- أبو جبيلة = عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي .
- أبو جعفر = المصور .
- أبو جهل بن هشام — جد فاطمة بنت أبي سعيد لأمه ٣١١ : ٤
- أبو حاتم — سأل أبا عبيدة عن بشار ومروان بن أبي حفصة أيهما أشعر فأجابه ١٤٤ : ٧ — ١١ ؛ أخبر عما قاله الأصمعي في المقارنة بين بشار وبين مروان بن أبي حفصة ١٤٩ : ٣ — ٦ ؛ سأل أبا زيد عن بشار ومروان بن أبي حفصة أيهما أشعر فأجابه ١٤٩ : ٧ — ١١ ؛ سأل أبا زيد عن معنى بيت بشار ١٥٢ : ٥ — ١٠
- أبو حامد = محمد بن عبد الرحمن
- أبو حذيفة = واصل بن عطاء .
- أبو الحسن — روى عنه الفارسي ٨٠ : ٢٤
- أبو حفص = عمر بن الخطاب
- أبو حنش — سمع من بشار شعره في الهجاء ٢٢٣ : ١١ — ١٩
- أبو خالد = سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
- أبو خالد = يزيد حوراء
- أبو خبيب = عبد الله بن الزبير
- أبو خلف — كنية روح بن حاتم ٢١٦ : ٨
- أبو دلالة — تلاجه مع بشار أمام المهدي ١٣٨ : ٧ — ١٤
- أبو دهبيل الجمحي — أنشد لموسى بن يعقوب الزمعي شعرا في صفة ناقة فاعترض عليه فأجابه ١١١ : ١ — ١١٣ : ٣ ؛ غنى شعره مغن عياشا المقرئ وفيه اسم أمه فنهيه الى ذلك ١١٣ : ٤ — ٨ ؛ أخذ معنى من شعره العباس بن الأحنف ٢٦٧ : ١٥ — ١٩ ؛ هو أحد شعراء قرينس الخمسة المشهورين ٣١٣ : ١ — ٦
- أبو ذر الغفاري — قبره بالربدية ٧٩ : ٢١
- أبو زيد — جار بشار ، طلب منه ثيابا بنسيئة فلم يعطه فهجاه فأجابه بهجو قبيح ١٨٨ : ٣ — ١٥
- أبو زيد النحوي — سأل أبو حاتم عن بشار ومروان أيهما أشعر فأجابه ١٤٩ : ٧ — ١١ ؛ مدح شعر بشار في هجو ديسم ١٥٢ : ٣ — ١٠
- أبو السائب المخزومي — كان مع جماعة فسمع من ابن المولى شعرا ذكر فيه ليلي فسأله عنها فسال هي قوسى ٢٨٩ : ٤ — ١٢
- أبو سعد بن ذى الإصبع — كانت له عصا اسمها رميح يلعب بها وهو صبي فتوكلأ أبوه عليها في كبره وصار يقوده بها وقد ذكر ذلك ذو الإصبع في شعره ٩٦ : ٦ — ٩٨ : ٧ ؛ قيل إنه أحد وود عاد ٩٨ : ١٢
- أبو سعيد — كنية الأصمعي ١٥٨ : ٧
- أبو السفاح = زهير بن عبد الله بن مالك
- أبو سيارة — كان يجيز الناس في الحج ويتقدمهم على حمار ٩٣ : ٥ — ١٣

أبو الشحقمق — شكا الى بشار الصيقة فقام معه الى عقبة

ابن سلم فأمر لكلهما بعطية ١٧٨ : ١ - ٩٩ كان

يعطيه بشار في كل سنة صلة فازحه بشار في أمرها مرة

فهباه ١٩٤ : ١٠ - ١٩٥ : ٣ : أمر عقبة بن سلم

الهنائي لبشار بصلة فلها ثلثه أمرها واني بشارا فأعطاه

منها ليسكته ١٩٥ : ٤ - ١٠ : تمثل بقوله بشار

لما ضرب بالسياط وطرح في السفينة ٢٤٧ : ٣ - ٦

أبو صخر = كثير

أبو صمصمة يزيد بن عوف بن مدرك البجاري —

قتله الأوس بقيس بن الخطيم ١٠ : ١٦ - ١١ : ٨

أبو صفرة — ٢١٦ : ٩

أبو طالب = الأبحر

أبو عائشة — ٩٦ : ١٤

أبو العباس = الوليد بن يزيد

أبو العباس أحمد الإمام الناصر لدين الله — قرب دارا

بالمخزم ٢١٦ : ٢١

أبو العباس الأعمى السائب بن فروج — روى

قصة لبشار ٢٣٤ : ٩

أبو العباس السفاح — قتل مروان الحمار ١٥٧ : ١٦

أبو عبد الرحمن — كنية الهيثم بن عدي ١٣ : ١٧

أبو عبد الله — كنية أب صاحب الوضوء ١١٦ : ١٣

أبو عبد الله مولى قطن الهلالي — كان يخلص إليه

واصل بن عطاء في سوق العزالين ١٤٥ : ٢١ - ٢٢

أبو عبد النعيم = طويس

أبو عبيد الله وزير المهدي — روى بعض ولدته

بشار ١٨٨ : ١٦ : وازنه بشار بعقبة بن سلم ١٩٤ : ٧

أبو عبيدة = معمر بن المنثي

أبو العتاهية — ذكر المهدي شعره في مدح عمر بن العلاء

١٩٣ : ٧ - ١٥٠ : وعده المهدي عتبه حارثته وكان

صديقه يريد حوراء فقال شعرا ليعني به يستنجزه ذلك

فأعطاه عوصها مالا ٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٥٥

٢٥٣ : ٥ - ٢٥٤ : ١٨

أبو عثمان = ابن مسح

أبو عمرو بن العلاء — قال : إنه لم ير أطول من هلال بن

الأسعر ٧٠ : ١٠ - ١٢ : صبح بيتا ونحله الأعشى

فعره بشار ١٤٣ : ١٦ : سئل عن أبداع الناس بيتا

وأمدحهم وأهجاهم فأجاب من شعر بشار ١٥٠ : ٨ -

١٥١ : ٤ : نسب أبياتا لبشار ونسبها الزبير بن بكار

لأبن الخطياط في المهدي ١٥١ : ١٣ : كان يعمر

في نسبه ١٩٠ : ١٦ : رأى بشارا يرى بنية له وروى

شعره ٢٢٩ : ١٣ - ٢٣٠ : ١ : كان يرسل

أحاده معاذا الى الحارث بن خالد الحروري يسأله عن بعض

الحروف ٣١٢ : ١٢ - ١٧

أبو عيسى = ابن مسجح .

أبو غسان = دماذ .

أبو الفرج الأصماني — ذكر عرسا ٨ : ٨ - ١٠ : ١٠

١٤ : ٣٤ : ١٤ الح .

أبو القاسم = عبد الرحيم الدفاف

أبو قيس بن الأسلت — مدح الأوس لأنهم أثاروا

مجلد بن الصامت الساعدي ١٤ : ١٥ : مدح الأوس

لعلبتهم على الخزرج ٢٥ : ٢٠

أبو لهب — فامر العاص بن هشام على نفسه فاسترقه وأرسله

بذله يوم بدر ٣١١ : ٧ - ١٨

أبو البلي — كنية حرام بن عمرو بن زيد ١٨ : ٤

أبو مالك الأعرج النخعي — كان صديقا ليزيد حوراء

ورثاه حين مات ٢٥٢ : ١٢ - ٢٥٣ : ٢

أسعد بن عمر بن هند — قتله حد سويد بن زيد
٤ : ٤٥

أسماء بنت الأشد — ذكرت في شعر شار ١٧٥ . ٩

أسماء العباسية — أسردا بنو عامر وفداها قومها ٨١ :
١٠ - ٤

الأسود بن يعفر — قال شعرا في ربيعة بن محاسن الملقب
بذي الأعواد ٩٠ : ١٨

أسيد بن ذى الإصبع — وصية أبيه له تلهوته ٩٨ :
١٣ - ١٠٠ - ٨

أشعب — أخذ شار من كلامه في شعره ٢٢٣ : ١ - ٨٨
تمثل شعر الحارث بن خالد في علق الربيعين على العلويين
٣١٦ : ٣ - ١٣ ؛ دخوله مع المغنين على الوليد وادارته
معه ٣٤٨ : ١٢ - ٣٤٩ : ١٨ ؛ أرسلته سكية
نلت الحسين تستطلع أمر زوجها زيد بن عمرو بن عثمان
حين عتب عليها ففناه وأخذ حاته حائرة ٣٦٦ : ١٣ -
١٧ : ٣٦٧

الأشعث بن قيس — ١٦٧ : ١٧

أصبغ بن عبد العزيز بن مروان — سأل ابن المولى
عن لى فقال هى قوسى أشعب بها ٢٨٩ : ٤ - ١٢

الأصمعي — كان يعجب شعر بشار ويشمه بالأعشى والنايفة
الديباني ويشه مروان برهبر والخطيبة ٣٠١٢٩ : ٦ -
كان يقول في بشار . هو خاتمة الشعراء ١٤٣ : ٧ - ١٠ ؛
كان يفضل شارا على مروان بن أبي حفصة ١٤٧ :
١٢ - ١٤٨ : ٦ ؛ حدثه أبو حاتم برأى أن زيد
في بشار ومروان ١٢٩ : ١٠ ؛ ملح شعر بشار ١٥٠ :
٤ - ٧ ؛ حديثه مع بشار في أبياته في المشورة ١٥٨ :
٥ - ٨ : ٢١٤ : ١١ - ١٤ ؛ أسده أحد من جلاد
من هجو بشار لاهلة فغاطه نحره بنسبه ٢٠٠ : ١٧ -
٢٠١ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٣٤ : ٨ : ٣٢٥ : ١٦

الأضبط بن قريع — جفاه قومه فرحل عنهم ٢٠٨ : ٢١
الأعشى — سمع بشار شعرا نسب له فأكرده وقال : لا يشبه
كلامه ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ٢ ؛ كان الأصمعي
يشبه به بشارا ١٤٩ : ٦

أعشى باهلة — سأله عقبة بن سلم وسأل بشارا وحاد بمجرد
عن تضيئين مثل في شعر ٢٠٥ : ٧ ؛ نسب له شعر
لابن المولى وفند ذلك أبو العرج ٢٨٥ : ٥ - ١٠
أعشى سليم — سمع من بشار شعرة في الهجاء ٢٢٣ : ١١ - ١٩
أكثم بن صيفي — ٢٩٨ : ٢٠

أثم بكر — شب بها الحارث بن خالد بعد أن رآها ترى
الجرة وحادثها ٣٣١ : ١ - ١٧

أثم حسان — ذكرت في شعر عمرو ٨١ : ١٨ : ٨٢ : ٦
أثم الأطباء العقيلية السمدوسية — كان برد أبو بشار
مولى لها ١٣٦ : ٨ ؛ باعت أم بشار بشارا عليها
بديار بن فاعتقه ١٣٧ : ١ - ٥

أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد —
تزوجها الحارث بن خالد بعد ابن مطيع وقال فيها شعرا ككها
فيه بأم عمران ٣٣٠ : ٤ - ١٦ : ٣٣٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٣

أم عمرو — ذكرت في شعر بشار ٢٢٤ : ١٠

أم القاسم — وردت في شعرا ابن الرافع العاملى ٢٧٨ : ١٤

أم وهب — كنية سلمى التى سبها عروة ٧٦ : ٢

أمامة — عشقها بشار وألح عليها فشكته الى زوجها
٢٣٣ : ١٠ - ٢٣٤ : ٧

أمامة بنت ذى الإصبع العدواني — شعرها في رثاء
قومها ١٠٨ : ٤ - ١٠ ؛ بكت حين رأت أباه
يتوكأ على عصا فقال شعرا ١٠٨ : ١١ - ١٠٩ : ٥
امروء القيس بن حجر — أحسن الناس ابتداء في الجاهلية
١٤٨ : ٨ ؛ جراه بشار في تشبيه شيبين بشيبين
١٩٦ : ٦ - ١١ ؛ ذكر عرضا ٣٠٣ : ١٧

الأمين — أخبر الفضل بن سهل المأمون أن طاهرا

يفطر به ١٩٩ : ١٨ - ٢١

أمية بن أبي الصلت — نسب له شعر الورقة بن نوفل

١١٩ : ١٧ : ١٢١٤ : ٢١

أنس بن زعيم اللثي — كتب إلى عبد الله بن الزبير

شعرا يشكو له فيه إسراف أخيه مصعب فعزله ٣٦١ :

٩ - ١٦

الأب أنستاس ماري الكرملي — نقل عنه

٢٧٦ : ١٣

أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة — زوجته أم الطباء

السدوسية وهو فارس وله قصر أوس بالبصرة ١٣٧ :

٤ : ١٧٢ : ١٨

الأوس بن حارثة بن ثعلبة — شقيق الخزرج ٤٠ : ٢ :

الأوقص القاضي — حبس الدارمي ثم أكرمه ٤٩ :

٧ - ١٤

(ب)

بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب — وصفها

هيت المختل لمولاه عبد الله بن أبي أمية ٣٠ : ١٠ :

بأهالة — اسم امرأة كانت تحت معن بن أعصر فنسب

ولده إليها ١٥٩ : ١٦

بجير — ذكر في شعر ٢١ : ١٦

البراء — نديم بشار غرق في دجلة العواء ٢٣٤ : ١٤

برد بن يرجوخ — كان هو وابنه بشار من قن خيرة

القشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة ١٣٦ : ٣ :

وهبه سيدة لامرأة من عقيل فأعتقت ابنه بشارا

١٣٦ : ٥ : كان مولى أم الطباء العقيلية السدوسية

١٣٦ : ٨ : كان طيانا يضرب اللين ١٣٧ : ٤٨ :

٢٠٧ : ١٦

برق الأفق — فية حضرت مجلسا لابن مسجج فعرفته من

هفة نقده لها ٢٨٢ : ١٥ - ٢٨٣ : ١٢

بريهة بن عبد الرحمن بن عوف — أمه بادية بنت

غيلان ٣١ : ٣ :

بسرة — حاضنة عائشة بنت طلحة ذكرها الحارث بن خالد

في شعره ٣٢٩ : ١٠ : ٣٣٥ : ١٣

بشار بن برد — بجنه من ١٣٥ - ٢٥٠ : نسبه وكنيته

وطبقته في الشعراء ١٣٥ : ٢ - ١٤ : ولأوله لبني

عقيل ١٣٦ : ٣ : أعتقته امرأة من بني عقيل فأصبح ولأوله

لهم ١٣٦ : ٦ : باعتته أمه على أم الطباء بدينار بن فأعتقته

١٣٧ : ١ - ٥ : هجاه حماد مجرد بأن أباه كان طيانا

١٣٧ : ٦ - ١٣ : محاورته مع المهدي في نسبه وتلاحيه

مع أبي دلالة بمحضرة ١٣٧ : ١٤ - ١٣٨ : ١٤ :

راويه يحيى بن الجون المبدى ١٣٧ : ١٥ : ١٦٤ :

٤ : تلقونه في ولائه للعرب مرة وللعجم أخرى ١٣٩ :

١ - ١٣ : كان يلقب المرعش وسبب ذلك ١٣٩ : ١٤ -

١٤٠ : ١٧ : كان أشد الناس تبرا بالناس ويحمد

الله على عماه لئلا يراهم ١٤١ : ١ - ٥ : صفاته

الجسمية ١٤١ : ٦ - ١٤٢ : ١٢ : ما كان

يفعله إذا أشد شعره ١٤١ : ٩ - ١٠ : ولد أسمى

وهجى بذلك وشعره في العمى ١٤١ : ١٢ : كان يشبه

الأشياء فبأنى بما يعجز عنه البصراء وسئل عن ذلك فأجاب

١٤٢ : ١ - ٧ : افتخاره بالعمى ١٤٢ : ٧ - ١٠ :

كان يقول أزرى بشعري الأذان ١٤٣ : ١ - ٢ :

قال الشعر دون العشر ١٤٣ : ٣ - ٤ : ١٤٤ :

١٢ - ١٣ : هجا جريرا فأعرض عنه استخفافا به

١٤٣ : ٥ - ٦ : ١٤٤ : ١٤ - ١٥ : كان الأصمى

يقول عنه : هو خاتمة الشعراء ١٤٣ : ٧ - ١٠ :

كان راجعا مقصدا ١٤٣ : ١١ : سمع شعرا نسب

للأعشى فقال ليس له ولا يشبه كلامه ١٤٣ : ١٢ -

١٤٤ : ٢ : له اثنا عشر ألف قصيدة ١٤٤ : ٣ - ٦ :

١٤٥ : ١ - ٢ : رأى أبي عبيدة في شعره وشعر مروان

ابن أبي حفصة ١٤٤ : ٧ - ١١ : سئل أبو عبيدة

عنه وعن مروان بن أبي حفصة ففصله ١٤٤ : ٨ :

كلام الجاحظ عنه ١٤٥ : ٣ - ٧ : كان يدين بالرجعة

ويكفر بجميع الأمة ١٤٥ : ٨ - ١٠ : هجا واسل

ابن عطاء نخطب الناس بالحاده وحصم على قتله ١٤٥ :
 ١١ - ١٤٦ : ٥٠ : كان من أصحاب الكلام بالبصرة
 ١٤٦ : ١٣ : هجا عبد الكريم بن أبي العوجاء ١٤٧ :
 ١١ - ٦ : كان يفضل الأصبهي على مروان بن أبي حفصة
 ١٤٧ : ١٢ - ١٤٨ : ٦ : أحسن المحدثين ابتداء
 ١٤٨ : ١٤ - ١٦ : كان الأصمعي يعجب بشعره
 ويشبه بالأعشى والثابتة الذباني ١٤٩ : ٣ - ١١ :
 رأى أبي زيد فيه وفي مروان بن أبي حفصة ١٤٩ : ٧ -
 ١١ : كان شعره سيارا يتناشده الناس ١٤٩ : ١٤ ،
 قيل له : ليس في شرك ما يشك فيه فيين السب ١٤٩ :
 ١٦ - ١٥٠ - ٣ : مدحه الأصمعي ١٥٠ : ٤ - ٧ :
 سئل أبو عمرو بن العلاء عن أبدع الناس بيتا ومدحهم
 وأهجاهم فأجاب من شعره ١٥٠ : ٨ - ١٥١ : ٤ :
 هجا صديقه ديسا العنزي لما بلغه أنه يحفظ شعر حماد
 وأبي هشام الباهلي فيه ١٥١ : ١٨ - ١٥٢ : ١٠ :
 اتخذ له حمدان الخراط جاما فتحدها وتهتده فأنذره
 حمدان بما أسكته ١٥٢ : ١١ - ١٥٣ : ٦ :
 فأنشأ جرير بن المنذر السدوسي وقال فيه شعرا
 ١٥٣ : ٧ - ١٥٤ : ٤ : كان يناقش رجلا في اليانية
 والمضربة أيهما أفضل وأخفمه ١٥٣ : ١٤ - ١٥٤ :
 ٤ : نقده للشعر ١٥٤ : ٥ - ١١ : اعتداده بنفسه
 ١٥٤ : ١٢ - ١٧ : كان يهوى امرأة فساها زيارته
 فوعده ثم أحلفت فقال شعرا ١٥٥ : ١ - ١٥ : كان
 اسحاق الموصلي لا يعتد به ويفضل مروان بن أبي حفصة
 عليه ١٥٥ : ١٦ - ١٥٦ : ٥ : أنشد إبراهيم بن
 عبد الله بن حسن قصيدة يهجو بها المصور فلما مات
 إبراهيم خاف بفعل المهجوق أدا مسلم ١٥٦ : ٦٠ -
 ١٥٨ : ٢ : فضل أبو عبيدة ميمته على ميمتي جرير
 والمرزدق ١٥٨ : ٣ - ٤ ، حديثه مع الأصمعي في أبياته
 في المشورة ١٥٨ : ٥ - ٨ ، ٢١٤ : ١١ - ١٤ ،
 ناخذ المعل بن طريف مولى المهدي في تفسير آية
 ١٥٨ : ١١ - ١٥٩ : ٢ : نهك يزيد بن مصصور
 الحيري حين سأله عن صناعته وهو يشد المهدي شعرا
 ١٥٩ : ٣ - ٨ : عابته بعض الحبان ١٥٩ : ٩ -
 ١٤ : سمع قاصا بالبصرة يصف قصرا في الخنسة بعظم

الاتساع فعابه ١٦٠ : ١ - ٦ : كان في بيت مع
 امرأة فمق حار وأحابت حير أخر وفزع شاة فكسرت
 بعض الآية فقال : كأن القيامة قامت ١٦٠ : ٧ -
 ١٦١ : ٢ : نكتة له مع رجل رجمته بغلة فشكر الله
 ١٦١ : ٣ - ٧ : مات ابن له فثناه ١٦١ : ٨ -
 ١٦٢ : ٢ : نوادره ١٦٢ : ٣ - ١٦٣ : ٨ : سأله
 أبو معاد النخعي عن مدحه يريد بن حاتم فأجاب ١٦٢ :
 ٨ - ١١ : سأله أحمد بن حنبل عن شعره الفث فأجابه
 ١٦٢ : ١٢ - ١٦٣ : ٨ : كان يحشو شعره بما
 لاحتقة له تكميلا للقافية ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ١٥ :
 مات عند بعض ولد سلمان بن علي وكانت له جارية
 فوصفها ووصف ليلته بشعر ١٦٥ : ١ - ١٦٦ : ٥ :
 أعضبه أعراني عند محزاة بن ثور السدوسي فهجاه
 ١٦٦ : ٦ - ١٦٧ : ٤ ، حشى لسانه حاجب محمد
 ابن سلمان فأذن له بالدخول ١٦٧ : ٦ - ٩ : داعبه
 هلال الرأي في عماء فأجابه ١٦٧ : ١٠ - ١٦٨ : ٢ :
 هجا هلال الرأي ١٦٨ : ٣ - ٦ : عتب به ابن سيابة
 فغيره بالأبنة وكان متبها بها ١٦٨ : ٧ - ١٠ : دم
 أناسا كانوا مع ابن أخيه ١٦٨ : ١١ : كان دقيق
 الحس ١٦٨ : ١٤ - ١٦٩ : ٣ : حديثه مع نسوة
 آتيته يأخذ شعره لينحن به ١٦٩ : ٤ - ١٧٠ : ٧ :
 نهاه مالك بن دينار عن التشيب بالنساء فقال شعرا ١٧٠ :
 ٨ - ١٧١ : ٥ : كان يروي شعره جعفر بن محمد النوفلي
 ١٧٠ : ٩٠ : شعره في محبوبته فاطمة ١٧١ : ٦ -
 ١٧٢ : ٤ : عتب له رجل من آل سوار فلم يجبه ١٧٢ :
 ٥ - ١٦ : مدح خالد البرمكي لتسميته السؤال زوارا
 ١٧٣ : ١٠ - ١٢ : هجا صديقه تسليم بن الحواري
 للقافية لما سلم عليه ١٧٣ : ١٣ - ١٧٤ : ٩ : حاول
 امرأة ذمت صورته بأنه كالأسد ١٧٤ : ١٠ - ١٢ :
 الملاحاة بينه وبين عقبة بن ربيعة في حصرة عقبة بن سلم
 ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨ : كان يهوى امرأة من
 البصرة يقال لها عبيدة وقال فيها شعرا ١٧٧ : ٩ - ١٨ :
 شكاه إليه أبو الشعثق ضيفته فقام معه الى عقبة بن سلم
 فأمر لكليما بعتية ١٧٨ : ١ - ٩ : أجاز بيتا للمصور
 فوهب له حبيته ١٧٨ : ١٠ - ١٧٩ : ٤ : عابته

العباس بن الفضل وذكر له شعرا قاله في صباه ١٧٩ : ٥ -
 ١٨٠ : ١٦ ؛ حادث أبا النضر الشاعر في شاعريته
 أهى طبع أم تكلف ١٨١ : ١ - ٤ ؛ أراد تقبيل جارية
 فأنصرفت عنه فاعتذر لمولاها بشعر ١٨١ : ٧ - ١٧ ؛ أمر له
 عقبة بن سلم بجائزة فأخرها الوكيل فكتب رجلا على بابه
 فأمر بزيادتها وإرسالها في الساعة ١٨٢ : ١٠ - ١٠ ؛
 نهاه المهدي عن قول العزل ١٨٢ : ١١ - ١٨٤ : ١٠ ؛
 ٢٢١ : ١ - ٥ ؛ مدح خالد بن برمك فوعده ومطله
 فأنشده شعرا فأعجز عطاءه ١٨٤ : ١٤ - ١٨٥ : ٤ ؛
 اعترم هو وسعد بن القعقاع الحج لينفيا عن أنفسهما شهرة
 الزندقة ثم تحلفا في الطريق يفسقان فلما رجع الحاج رجعا
 معهم ١٨٥ : ٥ - ١٨٦ : ٣ ؛ دخل عليه جماعة
 فأنكروا عليه أشياء وسأله عنها فأجابهم ١٨٦ : ٤ -
 ١٤ ؛ اختبر أن يترك لأداء الصلاة فوجد لا يصل ١٨٦ :
 ١٥ - ١٧ ؛ ٢٢٢ : ٨ - ١٠ ؛ قعد إليه رجل استنقله
 فصرط عابه ١٨٧ : ١ - ٥ ؛ شعر له في رجل استنقله
 ١٨٧ : ٦ - ١١ ؛ أنشد الوليد بن يزيد شعره في المزاج
 بالريق فطرب ١٨٧ : ١٢ - ١٨٨ : ٢ ؛ هجى
 صديقه أبا زيد فهجاه ١٨٨ : ٣ - ١٥ ؛ وصف
 جارية مغنية بأمر المهدي ١٨٨ : ١٦ - ١٨٩ : ٤ ؛
 مدح عقبة بن سلم فوصله ١٨٩ : ٥ - ١٤ ؛ كان
 يأتيه خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر
 فيستند أن شعره ويكتبان عنه ١٨٩ : ١٦ - ١٩٠ :
 ١٨ ؛ كان خلف يسمع به ولا يكبره فلما أتاه وخبرهها به
 وأكبره ١٩١ : ١ - ١٦ ؛ سبه شخص عند الأمير
 فهجاه ١٩١ : ٧ - ١٤ ؛ مدح خالد بن برمك فأجزل
 له الصلة ١٩٢ : ١ - ١٣ ؛ ٢٠٢ : ١٤ - ٢٠٣ : ٥ ؛
 مدح عمر بن العلاء ١٩٣ : ٤ - ٦ ؛ شعره في جارية
 له سوداء كان يقع عليها ١٩٣ : ١٦ - ١٩ ؛ قيل له
 إن مدائحك عقبة بن سلم فوق مدائحك كل أحد فذكر
 السبب ١٩٤ : ١ - ٩ ؛ كان يعطى أبا الشعمق كل
 سنة صلة فمزحه في أمرها مرة فهجاه ١٩٤ : ١٠ -
 ١٩٥ : ٣ ؛ أمر له عقبة بن سلم الهنائي بصلة فلما بلغ
 أمرها أبا الشعمق وافى بإشارا فأعطاه منها ليسكته
 ١٩٥ : ٤ - ١٠ ؛ استنبح العباس بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن عباس فلم يمنحه فهجاه ١٩٥ : ١١ -
 ٢٠ ؛ سلم عليه عباد بن عباد فأثنى عليه ١٩٦ : ١ - ٥ ؛
 جرى أمر القيس في تشبيه شيتين بشيتين ١٩٦ : ٦ -
 ١١ ؛ كان إسحاق الموصلي يطعن عليه في شعره فخاوره
 علي بن يحيى في ذلك ١٩٦ : ١٤ - ١٩٨ : ١٨ ؛
 كذب شبيل بن عزرة الضبي في نسبته أبا تالتهلس وقال
 إنها له مدح بها ابن هيرة ١٩٧ : ٩ - ١٩٨ :
 ١٨ ؛ سأل طاهر بن الحسين عن ولده لما دخل العراق
 ليجهزهم ١٩٩ : ٨ - ٩ ؛ غضب على سلم الخامس لسرقه
 معانيه فاستشفع له سلم وتضرع فرفض عنه ١٩٩ :
 ١٠ - ٢٠٠ : ١٦ ؛ أنشد الأصمعي شعره في هجو
 باهلة فغاظه فغره بنسبه ٢٠٠ : ١٧ - ٢٠١ : ٣ ؛
 ضرب ما أخذه سلم الخامس من معناه مثالا لحسن الاتباع
 ٢٠٠ : ١٩ - ٢٠ ؛ حاورته امرأة في الشيب فأخمنته
 ٢٠١ : ٤ - ٩ ؛ سئل عن آثر مناع الدنيا عنده فأجاب
 ٢٠١ : ١٠ - ١٣ ؛ خلق امرأة من كن يزوره فالتمس وصالها
 فهزئت به فأرسل إليها شعرا ٢٠١ : ١٤ - ٢٠٢ : ٧ ؛
 عرض عليه مروان بن أبي حفصة تغيير كلمة في شعره
 فهزئ به وألجمه ٢٠٢ : ٨ - ١٣ ؛ مدح الهيثم بن معاوية
 ولم ينصرف إلا بجائزته ٢٠٣ : ٦ - ١١ ؛ تعرض له
 رجل من بني زيد فهجاهم فكان ذلك سبب موت الزيدى
 ٢٠٣ : ١٢ - ٢٠٥ : ٤ ؛ ضمن مثالا في شعره
 عند عقبة بن سلم واستحق جائزته ٢٠٥ : ٥ - ٢٠٦ :
 ٣ ؛ قصته مع قوم من قيس عيلان نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا
 ٢٠٦ : ٤ - ١٩ ؛ أنشد جعفر بن سبلان شعرا فخر
 فيه فعارضه ٢٠٧ : ١ - ٩ ؛ سئل عن ميله للهجاه دون
 المدح فأجاب ٢٠٧ : ١٠ - ١٤ ؛ حياته في صباه
 ٢٠٧ : ١٥ - ٢٠٨ : ١٦ ؛ أعطاه فتي مائتي دينار
 لشعره في مطاولة النساء ٢٠٨ : ١٧ - ٢٠٩ : ٧ ؛
 عاب الأخفش شعره ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه
 أنه هم بهجوه ٢٠٩ : ٧ - ٢١٠ : ٣ ؛ عاب شعره
 سيبويه فهجاه فصا يستشهد بشعره خوفا منه ٢١٠ :
 ٤ - ٩ ؛ استعان به بنو عقيل في ذم بني سدوس ٢١٠ :
 ١٠ - ١٨ ؛ هجا الأزدي ونسب بنسائهم فخرتهم عليه
 يونس النحوي ٢١١ : ١ - ٥ ؛ ذم أناسا كانوا مع

ابن أخيه ٢١١ : ٦ - ١٠ ؛ سمع شعره من معنية
فطرب وقال : هذا أحسن من سورة الحشر ٢١١ : ١١ -
٢١٢ : ٤ ؛ سباه المهدي عن العزل ٢١٢ : ٥ - ٦ ؛
سأله ابنته لماذا يعرفه الناس ولا يعرفهم فأجابها ٢١٢ :
٨ - ١٠ ؛ سب عبد الله بن مسور الباهلي أبا النضير فدافع
عنه ٢١٢ : ١١ - ١٨ ؛ طلب من يزيد بن مزيد أن
يدخله على المهدي فسوقه فهاجمه ٢١٣ : ١ - ١٢ ؛ مدح
إبراهيم بن عبد الله بقصيدة فلما قتل جعلها للنصور ٢١٣ :
١٣ - ٢١٤ ؛ ١٤ ؛ اعترض عليه رجل لوصفه جسمه
بالنحول وهو سمين ٢١٤ : ١٥ - ٢١٥ ؛ ٥ ؛ عاتب
صديقه كردى بن عامر المسمعي لأنه لم يهد له شيئا ٢١٥ :
٦ - ١٢ ؛ أخبر أنه عني بشعره فطرب ٢١٥ : ١٣ -
١٧ ؛ مدح المهدي فلم يجزه ٢١٥ : ١٨ - ٢١٦ ؛ ٣ ؛
هجا روح بن حاتم لخلف ليضر به ثم برّ في يمينه فصر به
بعرض السيف ٢١٦ : ٤ - ٢١٧ ؛ ٥ ؛ مدح سليمان
ابن هشام فوصله فاستقل عطاءه وقال شعرا ٢١٧ : ٦ -
٢١٩ ؛ ٢ ؛ برّه ابن هبيرة ووصله لمُدحه قيسا ٢١٩ :
٣ - ٤ ؛ مدح المهدي بشعر فيه تشبيب حسن فناه عن
التشبيب ٢١٩ : ٥ - ٢٢٠ ؛ ٨ ؛ توفي ابن له فخرج
عليه وتمثل بقول جرير ٢٢٠ : ٩ - ١٧ ؛ استنشد
صديقه عمرو بن سمان شيئا من غزله فاعتذر بنهى المهدي
له عنه ٢٢١ : ٥ - ٩ ؛ عرض عليه مروان بن أبي حفصة
شعره فمدحه وقدره جائزته فصيح تقديره ٢٢١ : ١٠ -
٢٢٢ ؛ ٧ ؛ جعل الحب قاضيا بين المحبين في شعره بأمر
المهدي ٢٢٢ : ١١ - ١٩ ؛ نسب إليه عصم أنه
أخذ معنى في شعره من أشعب وردّ عليه ٢٢٣ : ٨ - ١ ؛
أخذ أبو نواس معنى من شعره ٢٢٣ : ٨ - ١٠ ؛ أنشد
سعيدا هجوه في حماد بمجرد وكان أعشى سليم وأبو حنبل
حاضر بن وهو لا يعرف ٢٢٣ : ١١ - ١٩ ؛ مدح
واصل قبل أن يدين بالرجعة ٢٢٤ : ١ - ١٠ ؛
لم يعترف بالكبت شاعرا ٢٢٤ : ١١ - ٢٢٤ ؛ ٥ ؛
تمثل سميراء بن عيينة بشعره ٢٢٥ : ٦ - ١٠ ؛
سأله رجل عن منزل فقهه ولم يفهم فأرشدته ووجهه
٢٢٥ : ١١ - ١٦ ؛ أنشده عطاء الملق بيتا فاستحسنه
وأنشده أبا تاتا على رويه ٢٢٦ : ١ - ١٦ ؛ حاوره

خلاد بن المبارك في ميله الى الالحاد ٢٢٧ : ١ - ٨ ؛
عاتب بشعره قتي من بنى منقربت اليه في الأضحية بنعجة
عجفاء ٢٢٧ : ٩ - ٢٢٩ - ١٢ ؛ رثى بنية له ٢٢٩ :
١٥ - ٢٣٠ ؛ ١ ؛ مدح نافع بن عقبة بعد موت أبيه
فأعطاه كما كان أبوه يعطيه ٢٣٠ : ٢ - ١٠ ؛ أحاز
شعرا للمهدي في جارية فوصله ٢٣٠ : ١١ - ٢٣١ ؛
١٢ ؛ أنشد شعرا على لسان حماره مات فراه في النوم
٢٣١ : ١٣ - ٢٣٢ ؛ ٤ ؛ رأيه فيما يكون عليه
المجلس ٢٣٢ : ٥ - ٩ ؛ أبطأ سهيل القرشي فيما كان
يهديه له من تمر فكتب اليه يتنجزه ٢٣٢ : ١٣ - ١٨ ؛
سأله بعض أهل الكوفة ممن كانوا على مذهبه أن ينشدهم
شعرا ثم عابوه ٢٣٣ : ١ - ٩ ؛ عشق امرأة وألح
عليها فشكتها الى زوجها ٢٣٣ : ١٠ - ٢٣٤ ؛ ٧ ؛
رثاؤه أصدقاؤه ٢٣٤ : ١١ - ٢٣٦ ؛ ٨ ؛ وفد
على ابن هبيرة ومدحه ٢٣٦ : ٩ - ٢٣٧ ؛ ١٣ ؛
شعره في العشق ٢٣٧ : ١٤ - ٢٣٩ ؛ ٣ ؛ أنشد
المهدي شعرا فلم يعطه شيئا فقال شعرا مداره الحكمة
٢٣٩ : ٥ - ٢٤٠ ؛ ١٢ ؛ أنشد المهدي شعرا
في النسيب فتسددّه إن عاد الى مثله ٢٤٠ : ١٣ -
٢٤٣ ؛ ٦ ؛ عاب سيوييه في شعره كلفة فغيرها ٢٤٢ :
١٥ - ٢١١ ؛ هجا المهدي بسد أن مدحه فلما بلغه ذلك
أمر بقتله ٢٤٣ : ٦ - ٢٤٥ ؛ ٣ ؛ رآه المهدي يؤذن
وهو سكران فأمر ابن نهيك بصربه ضرب التلف حتى
مات ٢٤٤ : ١ - ١١ ؛ تولى صالح بن داود البصرة
فهاجم بشار فشكاه أخوه يعقوب للمهدي ٢٤٤ : ١٢ -
٢٤٥ ؛ ٣ ؛ هجا يعقوب بن داود حين لم يحفل به ٢٤٥ :
٤ - ٢٤٦ ؛ ٧ ؛ كان من عادته اذا أنشد أن يتفل عن
يمينه وشماله و يصفق باحدى يديه على الأخرى ٢٤٥ :
١٥ - ١٧ ؛ هجا المهدي في حلقة يونس النحوي فسمي به
للمهدي فأمر بصربه حتى مات ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٧ ؛ ٢ ؛
لما ضرب بالسياط وطرح في السفينة تمثّل بقول أبي
الشمقمق ٢٤٧ : ٣ - ٦ ؛ وفاته وعمره ٢٤٧ : ٧ -
١١ ؛ ٢٤٩ ؛ ٥ ؛ أنشده جنته من البطيخة الى
دجلة البصرة ودفنت وبكت عليه جاريته ٢٤٧ :
١٦ - ٢٤٨ ؛ ٦ ؛ ثبّات الناس بموته وما قيل في ذلك

ثابت بن قيس بن شماس — شهد لقيس بن الخطيم
بالشجاعة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
سأله عن ذلك ٧ : ٤ - ١٤

الثرثيا بنت علي بن عبد الله بن الحارث —
كان يحيى قيل مولى لها ولأخواتها ١١٠ : ٣

ثعلب — ٢٥٦ : ١٤

ثمالة بن الوليد — حدثه المنصور عن قصة إغارة عروة بن
الورد على هذلي واغتصابه فرسه ٨٣ : ٨٥ - ١٦ : ٤
حدثه المنصور عن قصة غزو عروة بن الورد لمناوان
وحديثه مع غلام تبين بعد أنه أبنة ٨٥ : ١٦ - ٨٨ : ٢
ثور — ٢١٠ : ١٥

(ج)

الجاحظ — نقل أبو الفرج عن كتابه البيان والتبيين فصلا
عن بشار ١٤٥ : ٣ - ١٤٦ : ٩ : نقل عن
كتاب الحيوان ١٥٢ : ١٨ : ٢٤٧ : ١٩ : ذم
عقبة بن ربيعة لسوء أدبه مع بشار ١٧٧ : ٣ - ٨ : ٤
أخبر أن المهدي نهى بشارا عن الغزل ٢١٢ : ٥ - ٦ : ٤
أخبر أن بشارا كان يدين بالرجعة ٢٢٤ : ١ - ١٠ : ٤
جبسار — أشار على ابن عمه عروة بفداء سلمى وشهد عليه
بذلك ٧٧ : ١٣ - ٧٨ : ٢

جبريل عليه السلام — ١٢٠ : ١٥

جبيلة بنت معاذ — زوجها عبد الله بن مالك ٦٠ : ٢ : ٤
جرير بن حازم — كان من أصحاب الكلام بالبصرة
١٤٦ : ١٤

جرير بن عطية الخطمي — هجاه بشار فأعرض عنه
استصغارا له ١٤٣ : ٥ - ٦ : ١٤٤ : ١٤ - ١٥ : ٤
قال بشار الشعر في حياته وتعرض له فأعرض عنه
١٤٥ : ٦ : فضل أبو عبيدة ميمية بشار على ميمية وميمية
الفرزدق ١٥٨ : ٣ - ٤ : تمثل بشار بشعره في وفاة

من الشعر ٢٤٨ : ٧ - ٢٤٩ : ٢ : ندم المهدي على
قتله ٢٤٩ : ٦ - ١٦ : ٤ أمر المهدي حدوده بصربه
إلى أن مات ٢٤٠ : ١ - ٦

بشر بن برد — كان قصابا وكان أخوه بشار بارزا به
٢٠٨ : ٣

بشير بن برد — كان قصابا وكان أخوه بشار بارزا به
٢٠٨ : ٣

البغدادى — نقل عن كتابه خزائن الأدب ١ : ١١ : ٤
١٢١ : ٢٢ : ٢٠٢ : ٢١

البكرى — نقل عن كتابه معجم ما استعجم ١١٢ : ١٣ : ٤
١١٣ : ١٥ : ١٧٢ : ٢١

بلال (مولى بنى جمح) — رآه ورقة بن نوفل يعذب
لتوحيده فقال شعرا ١٢٠ : ١١ - ١٢١ : ١٠

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري —
حبس هلال بن أسمر المازني لأنه قتل نهيسا الجلفاني
واقفك ديسم بثلاث ديات ٦٧ : ٣ - ٦٨ : ٢ : ٤
احتقر نهرا بالبصرة يسمى باسمه ١٥٩ : ٢٠ - ٢١

(ت)

تبسح — ساقه مالك بن العجلان إلى المدينة ٤٠ : ٧ : ٤
تسليم بن الحواري — هجاه صديقه بشار للقافية لما سلم
عليه ١٧٣ : ١٣ - ١٧٤ : ٩

توبة بن الحجير — غنى نافع الخير في شعره ٢٨٠ : ١ - ٥ : ٤
تيرى من ولد جودرز الوزير — وهب له أردشير
الأصغر بن بابك نهرا حفره فسمى به ٢٥٧ : ٢١

(ث)

ثابت — كان عدوا لهلال بن الأسمر وقد ذكره في شعره
٦٥ : ٧

ثابت بن حرام بن المنذر — حكاه الأوس والخزرج
٢٥ : ١٤ : ٤١ : ١٦ - ٤٢ : ٧

حاجب بن ذبيان — ذكره هلال بن الأسعر في شعره
ومدحه ٥٨ : ٧ - ١٠ .

الحادرة — بحثه من ٢٧٠ - ٢٧٥ ؛ نسبه وهو شاعر
جاهلي مقلد ٢٧٠ : ٢ - ٦ ؛ سبب تسميته
بالحادرة شعره هجاءه زيان بن سيار الفزاري ٢٧٠ :
٦ - ٢٧١ ؛ يتصل نسبه بنسب ابن ميادة
في جد أعلى ٢٧٠ : ١٤ - ١٦ ؛ كان حسان بن
ثابت معجبا بقصيدة له ٢٧١ : ٨ - ١٢ ؛ سبب
الهاء بينه وبين زيان بن سيار ٢٧١ : ١٤ -
٢٧٢ ؛ ما قاله من الشعر في المفاخرة بانتصار
قومه بنى ثعلبة على بني عامر ٢٧٣ : ٩ - ٢٧٤ ؛
٥ ؛ شعره في يوم الكفافة ٢٧٤ : ٩ - ٢٧٥ ؛ ٤

الحارث بن خالد المخزومي — نسب له شعر لهلل بن
الأسعر ٥٠ : ١٥ ؛ بحثه من ٣١١ - ٣٤٣ ؛ نسبه
من قبل أبويه ٣١١ : ٢ - ٦ ؛ ذهابه مذهب ابن
أبي ربيعة في الغزل ٣١٢ : ١ - ٢ ؛ كان يهوى
عائشة بنت طلحة ٣١٢ : ٢ ؛ ولله غيب الملك بن
مروان مكة ٣١٢ : ٣ ؛ كان أبو عمرو بن العلاء
يرسل إليه أحاه معادا يسأله عن بعض الحروف
٣١٢ : ١٢ - ١٧ ؛ هو أحد شعراء قريش الخمسة
المشهورة ٣١٣ : ١ - ٦ ؛ تفاخر مولاه ومولى
لابن أبي ربيعة بشعرهما ٣١٣ : ٧ - ٣١٤ ؛ ٥ ؛
أنشد عبد الله بن عمر شعرا فقال له : قل إن شاء الله
وأجابه ٣١٤ : ٦ - ١٣ ؛ أقر له كثير بالإجادة
في الشعر ٣١٤ : ١٤ - ٣١٥ ؛ ١١ ؛ تمثل
أشعب بشعره في علق الرير من على العلويين ٣١٦ :
٣ - ١٣ ؛ كان بنو مخزوم كلهم زبيرة ما عداه فانه
كان مروانيا ٣١٦ : ١٤ - ٣١٧ ؛ ٤ ؛ ذهب
إلى الشام مع عبد الملك فحببه وجفاه فقال شعرا ففر به
وولاه مكة ٣١٧ : ٥ - ١٧ ؛ عزله عبد الملك
لأنه أنخر الصلاة حتى تطوف عائشة بنت طلحة ٣١٧ :
١٨ - ٣١٨ ؛ ١٠ : ٣٣٩ ؛ ١٢ - ١٢ : ٣٤١ ؛ تزوج
مصعب بعائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق فقال
الحارث شعرا ٣١٩ : ٧ - ١٦ ؛ استأذن علي عائشة

ابنه ٢٢٠ : ٩ - ١٧ ؛ هجا بني التميم ٢٥٧ :
١١ - ١٧ ؛ توافف مع الفرزدق بالمربد للهجا
٢٥٧ : ١٣

جرير بن المنذر السدوسي — كان يفاخر شارا فقال
بشاربه شعرا ١٥٣ : ٧ - ١٣

جعفر بن أبي طالب — كان يلقب بالطيار وسبب ذلك
٢٠٧ : ١٨ - ٢٠

جعفر بن سليمان — أنشده بشار شعرا نخر فيه فعارضه
٢٠٧ : ١ - ٩ ؛ كان ابن المولى متداحا له
٢٩٠ : ٤ - ١١ ؛ وقف على طريقه ابن المولى
وأنشده مدحا قاله فيه ٣٠٢ : ٣ - ٩

جعفر بن محمد النوفلي — كان يروي شعر بشار بن برد
١٧٠ : ٨

جماء بنت الأسعر — صحبت أحاه هلالا وهو مقوض
عليه بنار الجلائين وكانت تسقيه المغرة لترى القوم أن
كبدته فرئت ٦١ : ١٠ - ١٢

جل - ٣٦ : ٩

جميل بن عبد الله بن معمر العذري — شعره
لا يفسد النساء كشعر بشار ١٨٣ : ١

الجهوري — له تفسير لغوي ١٤٧ : ١٧ ، ١٧١ :
٢٠ : ٢٢١ ، ١٨

جؤية بن نصر الجرمي — قتل عقيل بن الملك الفهري
٢٧٣ : ٢ - ٧

جيداء بنت خالد بن جابر — أم زيد بن عمرو بن
نضيل ١٢٣ : ٣ ؛ كانت عند نضيل بن عبد العزى
وزوجها بعده ابنه عمرو ١٢٣ : ٤ - ٦

جيرون بن سعد بن عاد — قيل إنه أول من جى
دمشق ٣٣٨ : ١٩

(ح)

حاتم الطائي — قال عبد الملك عن عروة بن الورد : إن
أكرم منه ١٣١٧٤ : ١٥

الحافظ الكلاعي — نقل عن سيرته ١٢١ : ٢٣

الحجاج بن يوسف الثقفي — استبداه بكر بن وائل على هلال بن الأسعر وبعث الى عبد الله بن شعبة أن يأتيه به ٦٢ : ٦٤ ؛ عرض به الحارث بن خالد في شعره فعاتبه ٣٢٨ : ٧ - ١٣ ؛ وقعته مع ابن الأشعث بدير الجحيم ٣٢٨ : ١٧ ؛ عرض به الحارث بن خالد في شعره فأسأذنه عبيد بن موهب في هجاء الحارث فأذن له ٣٣٣ : ١١ - ٣٣٤ : ٧

حجر بن النعمان بن الحارث بن أبي شمر ---
أحد ملوك عسان ١٦ : ١٤

حذيفة بن بدر الفزاري — استنجد به قيس بن الخطيم للأخذ بئار أبيه فلم ينجده ١٣ : ٢ ؛ راهته الورد بن زيد العبسي فوقع بذلك الحرب بين عيس وفزارة ٨٨ : ٥
حرام بن عمرو بن زيد مناة — افتخر به حسان في شعره ١٨ : ١ - ٤

حرثان بن الحارث بن محرز = ذو الإصبع العدواني

حسان بن ثابت — أشهد شعره النابغة الذبياني بعد قيس ابن الخطيم فقال له : أنت أشعر الناس ٨ : ٨ - ٩ ؛ طلب من الخنساء أن تهجو قيس بن الخطيم فأبت ٩ : ١٦ - ١٠ : ٥ ؛ مهاجته قيس بن الخطيم ١١ : ٩ - ١٢ : ١٧ ؛ تزوجه بعمرة بنت الصامت ثم تطليقها وما قاله فيها من الشعر بعد طلاقها ١٤ : ١١ - ١٧ : ٣ ؛ مرّ بامرأته بعد طلاقها في نسوة فأغرت به من سألته عن نسب فقال شعرا في ذلك ١٧ : ٤ - ١٨ : ٣ ؛ شعره في محاجة قيس بن الخطيم ٢٤ : ١ - ٧ ؛ كان طويس يتغنى شعره ٢٩ : ١٨ ؛ أخته فارعة بنت ثابت ٣٣ : ٨ ؛ أبوه ثابت ابن حرام بن المنذر ٤١ : ١٧ ؛ افتخر في شعره بتحكيم أبيه في حرب الأوس والخزرج ٤٢ : ٧ - ٩ ؛ كان معجبا بقصيدة للمادرة ٢٧١ : ٨ - ١٢

الحسحاس — لقب الأبيجر ٣٤٥ : ٩

بنت طلحة وكتب لها مع الغريض وأمره أن يغني لها من شعره في عذته ونجرت من مكة ٣٢٠ : ٣ - ٣٢١ : ٥ ؛ قص عليه الغريض غناء بعد عائشة بنت طلحة وكرامها له فأكرمه ٣٢٣ : ٩ ؛ لما حجت عائشة بنت طلحة استأذنها في زيارتها فوعده ثم هربت ٣٢٣ : ١٥ - ٣٢٤ : ١٠ ؛ سألت عه عائشة بنت طلحة فأرسل إليها شعرا ٣٢٤ : ١١ - ٣٢٥ : ٧ ؛ غضب على الغريض ثم رق له وعناه الغريض في شعره ٣٢٥ : ١١ - ٣٢٧ : ٨ ؛ أشدت سكينته من الحسين يثا من شعره فقذته ٣٢٧ : ٩ - ١٣ ؛ أبي حطبة عائشة بنت طلحة بعد موت زوجها لثلا يقال كان حبه لريبة ٣٢٧ : ١٤ - ١٧ ؛ سأل عه هو وأبان بن عثمان ولاية الحج فغلبه أمان فقال شعرا عرض فيه بالحجاج فعانه ٣٢٨ : ١٠ - ١٣ ؛ كان مؤدب بني هشام ابن عبد الملك يروّجهم أشعاره ٣٢٨ : ١٤ - ٣٢٩ : ٥ ؛ قدمت عائشة بنت طلحة مكة تريد العمرة فقال شعرا ٣٢٩ : ٦ - ١٦ ؛ سبب بزوجه أم عبد الملك وكانت قبله عند ابن مطيع وقد كُتبا في شعره بأم عمران ٣٣٠ : ٤ - ١٦ : ٣٣٤ ؛ ١٢ - ٣٣٥ : ٣ ؛ سبب بأم بكر بعد أن رآها ترى الجرة وحادثها ٣٣١ : ١ - ١٧ ؛ سبب بليلى بنت أبي مرة لما رآها تطوف بالكعبة ٣٣١ : ١٨ - ٣٣٣ : ٦ ؛ طلبه أمان بن عثمان على الصلاة فقال فيه شعرا عرض فيه بالحجاج فاستأذنه أحد الشعراء في هجاء الحارث فأذن له ٣٣٣ : ١١ - ٣٣٤ : ٧ ؛ سأل عه عبد الملك بن مروان عن أي البلاد أحب إليه فأجاب وقال شعرا ٣٣٤ : ٨ - ١٠ ؛ سبب بعائشة بنت طلحة وعرض مجاريتها سيرة ٣٣٥ : ١٢ - ٣٣٩ : ٦ ؛ رحعت سوداء لموت أن أي ربيعة فلما سمعت شعره طابت به هسا ٣٤٢ : ٨ - ١٧ ؛ اصل سليمان ابن عبد الملك يده وبين عيسى من أخواله ٣٤٣ : ١٢ - ١

حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر — أبو الأوس والخزرج ٢٠٤٠

الحسن بن زيد — علف ابن المولى على ذكر ليل فقال :
لأنها قومه فضحك ٢٩١ : ٦ — ١٢ ؛ مدحه ابن
المولى فعاتنه بالتمريض بأهله في مداخحه للهدى ثم أكرمه
٢٩٣ : ١٦ — ٢٩٥ : ١٢

الحسن بن على — قيل : إن طويضا أعقب يوم موته
٢٧ : ١٤

الخطيئة — سأله عمر بن الخطاب عن الحرب فأجابه
٧٤ : ٨ — ١٢ ؛ شبه به الأصمى مروان بن
أبي حفصة ١٤٩ : ٦

حفيد — أنب هلال بن الأسعر وهو مصبور للقتل
فضر به بحجر وقال شعرا ٦٥ : ١ — ٩

الحكم بن مخلد بن حازم — حضر عيث العكلي ببشار
ابن برد ١٧٢ : ٦

حماد الراوية — سمع عبد الرحيم الدفاف يغنى ٢٦٦ :
٥ — ٨ ؛ توفي في خلافة المنصور ٢٦٦ : ١٥

حماد عجرد — هجا بشارا بأن أباه كان طيانا ١٣٧ :
٦ — ١٣ ؛ كان ديسم العنزي يحفظ شعره في هجو
بشار ١٥٢ : ٢ ؛ سأله عقبة بن سلم وسأل بشارا
وأعشى بأهله عن تضمين مثل في شعر ٢٠٥ : ٧ ؛
استنشد سعيد بشارا من هجائه فيه ٢٢٣ : ١١ —
١٩ ؛ أخبار مهاجته مع بشار بن برد ٢٥٠ : ٨

حمدان — ادعى (وهو من ولد بشار وكان قصارا
بالبصرة) أن ولاءهم لبني ربيعة بن عقيل ١٣٦ :
١٠ — ١٢

حمدان الخراط — اتخذ حاملا لبشار فتحداه بشار وتهده
فأنذر بشارا بما أسكتته ١٥٢ : ١١ — ١٥٣ : ٦

حمدويه — أمره المهدي بصرب بشار إلى أن مات ٢٥٠ :
١ — ٦

حمزة بن عبد الله بن الزبير — سناه معبد بشعر وموسى
شبهوات فيه فأجازه ثم اقتداه بالخائنة بينهما ٣٥٦ : ١٥ —
٣٥٧ : ١٠ ؛ مدحه موسى شبهوات وكان كرمًا أهوج

٣٦١ : ١ — ٢ ؛ ولاء أبوه المراقين بعد مصعب
٣٦١ : ٢ ؛ ولاء أبوه البصرة فأساء وحلط فكتب
الأحنف إلى أبيه بأمره فزله وأعاد إليها مصعبا ٣٦٢ :
٣ — ٣٦٣ : ٣ ؛ هجا بعض الشعراء لقوله في أمر
الماء الذي رآه قد جزر ٣٦٣ : ٣ — ٦ ؛ عاذ به
الفرزدق مستشفعا حين شكته زوجته النوار إلى أبيه
عبد الله بن الزبير ٣٦٣ : ٧ — ٣٦٤ : ١١ ؛ غناه
معبد بشعر موسى شبهوات فيه فأجازه ٣٦٤ : ١٢ —
٣٦٥ : ٣ ؛ أنشده موسى شبهوات شعرا وغناه فيه
معبد فأمر لكل منهما بمائتي دينار ٣٦٥ : ٦ — ١٠

حميد الكاتب البصري — ذكر له صديقه عكاشة
ابن عبد الصمد حبه لنعيم وشعره فيها ٢٥٨ : ٣ —
٢٥٩ : ١٢ ؛ اجتمع مع عكاشة بن عبد الصمد في منزله
وغنهما نعيم ٢٥٩ : ١٣ — ٢٦٠ : ١٣

حواء بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعوراء —
زوجة قيس ، أسلمت قبله وقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم
باحتمائها حتى يسلم ١٠ : ٦ — ١٣
الحويدرة = الحادرة .

(خ)

خارجة بن حصن — خرج في جمع من بني فزارة
وبني ثعلبة بن سعد وحاربوا بني تميم يوم الكفافة ٢٧٤ :
٦ — ٢٧٥ : ٤

خاقان — لقب لكل من ملك الترك ٢٤١ : ٢٠ —
خالد بن أسيد — جده عقيد الندي وقد ذكره موسى
شبهوات في شعره ٣٥٢ : ١٤ ، ٣٥٤ : ١٤

خالد بن برمك — سمى السؤال زوارا فمدحه بشار
١٧٣ : ١ — ١٢ ؛ مدحه بشار فوعده ومطلعه فأنشده
بشار شعرا فأجزه العطاء ١٨٤ : ١٤ — ١٨٥ : ٤ ؛
مدحه بشار فأجرل صلاته وأمر أن يكتب بيتان من
القصيد في صدر محاسنه ١٩٢ : ١ — ١٣ ؛ وفد إليه
بشار وهو على دارس ومدحه فأجرل بملته ٢٠٢ : ١٤ —
٢٠٣ : ٥

خالد بن صفوان بن الأهمم — له خطبة طويلة تشبه
بها خطبة واصل بن عطاء ٢٢٤ : ٤

خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم —
استقضى أبا بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن
حويطب في أيام هشام بن عبد الملك ٣٥٩ : ٦ ؛
ولاه هشام بن عبد الملك المدينة ٣٥٩ : ١٨

خالد بن كلثوم — كان مع زبراء والى المدينة لما حس
المفتين وأطلق عطرده ٣٠٧ : ٣ - ١١

خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر —
استنجد به قيس بن الخطيم للأخذ بثأر أبيه وجده
فأنجده ٢ : ٤ - ٧ : ٣

خديجة بنت خويلد — مجتبا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ورقة بن نوفل ١١٩ : ١٨ - ٢١ ، ١٢٠ :
١ - ١٠ ؛ كانت تأتي ورقة بما يخبرها به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ١٢٢ : ٦ - ١١

تحريم بن عامر بن الحارث المري المعروف بالناعم —
كان متصلا به أبو يعقوب الخرمي الشاعر ١٩٦ : ١٨
الخرميّ أبو يعقوب إسماعيل بن حسان بن قوهي —
من شعراء الدولة العباسية ١٩٦ : ١٧

الخزرج بن حارثة بن ثعلبة — شقيق الأوس
٢ : ٤٠

خشابة — امرأة فارسية كانت تغشى مجلس بشار فقال
فيها شعرا ١٨٠ : ٦ - ١٦

الخطاب بن نفيل — أمته جيداء بنت خالد ١٢٣ :
٤ ، أخرج هو وجماعة من قريش زيد بن عمرو من
مكة لمخالفته دينهم ١٢٣ : ١٠ - ١٣

الخطيم — قتله رجل من عبد القيس فأخذ ابنه قيس بثأره
والقصة في ذلك ٢ : ٣ - ٧ : ٣

خلاد بن المبارك (أبو أحمد بن خلاد) — اقتص
على شعر لبشار بن برد فأحابه ١٦٢ : ١٢ - ١٦٣ :
٨ ، حاور بشارا في ميله إلى الإلحاد ٢٢٧ : ١ - ٨

خلف بن أبي عمرو بن العلاء — كان يأتي هو
وخلف الأحمر بشارا فيستشداه ويكتبان عنه شعره
١٨٩ : ١٦ - ١٩٠ : ١٨

خلف الأحمر — كان يأتي هو وخلف بن أبي عمرو بن
العلاء بشارا فيستشداه ويكتبان عنه شعره ١٨٩ :
١٦ - ١٩٠ : ١٨ ؛ كان يسمع بشار ولا يكبره فلما
ذهب اليه وخبره هابه وأكبره ١٩١ : ١ - ١٦

الخلف الأعور — كان يعرف به داود بن سليمان
٣٦٥ : ٢٠

الخليل بن أحمد — ١٤ : ٦٧ ؛ مدح شعرا لبشار ٢١٢ : ٧
الحنساء — طالب منها حسان أن تهجو قيس بن الخطيم
فأبت ٩ : ١٦ - ١٠ : ٥

خولة بنت ثابت — قالت شعرا تشبب فيه بهارة بن الوليد
٣٤ : ٤ - ١٢ ؛ عارضها عمار بن الوليد الخزومي
بشعر على مثال شعرها ٣٥ : ٥ - ١٠

خولة بنت يزيد بن ثابت — تعلقت بشوب هلال بن
الأسعر لأنه قتل جارا للمعاد فرماها وفر ٥٩ : ١٣ -
١٧ ؛ عمة معاذ بن جعدة وإحوته ٦٠ : ٣

خيرة بنت ضمرة — نسب لها قرية حيران ١٣٦ : ١٩
خيرة القشيرية — كان برد وأبوه بشار من عبيدها
١٣٦ : ٣

الخيزران — جارية من جواري المهدي وهي أم ولديه
موسى وهارون ٢٤٣ : ٨ و ٢٣

(د)

الدارمي — بجته من ٤٥ - ٥١ ؛ نسبته وهو من الشعراء
وأر باب النوادر ٤٥ : ١ - ٩ ؛ كان في أيام عمر بن
عبد العزيز ٤٥ : ٦ ؛ شب بذات نمار أسود فنفقت الحمر
السود عند تاجرها وكان صدقه فلم تبق فتاة في المدينة إلا لبسته
٤٥ : ١٠ - ٤٦ : ٦ ؛ قصته مع نسوة طابن منه طبيا
٤٦ : ١٨ - ٤٧ : ١٥ ؛ كان ظريفا ضحكة للنساء
٤٧ : ١ ؛ عطس أمام عبد الصمد بن علي فعنفه ثم

(ذ)

- الذهبيّ — نقل عن كتابه المشتبه في أسماء الرجال ٢١ : ٢٧٧
- ذؤاب بن غالب — أحد القواد الثلاثة لني عامر في حريمهم مع بني ثعلبة وقد قتل في تلك الحرب ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٣ : ٩
- ذوالاصبع العدوانيّ — بجته من ٨٩ — ١٠٩ : نسبه ٨٩ : ٢ — ٤ : شاعر فارس جاهلي ٨٩ : ٤ — ٥٥ : وقع البأس بين عدوان نفاثوا فرثاهم ذوالاصبع العدواني ومدهم ٨٩ : ٦ — ٩٠ : ٣ : استعرض عبد الملك ابن مروان أحياء العرب في الكوفة وسأل جديلة عنه فأجابه معبد بن خالد الحدلي ٩١ : ٦ — ٩٣ : ٣ : قصته مع بناته الأربع وقد أوردن الزواج وبجته معهم بعد زواجهن ٩٤ : ١ — ٩٦ : ٢ : خبر عن صحة أبياته الضادية ٩٦ : ٣ — ٥ : خرف وأهترق في ذلك شعرا ٩٦ : ٦ — ٩٨ : ٧ : وصيته لابنه أسيد عد موته ٩٨ : ٨ — ١٠٠ : ١٣ : استنشد معاوية ابن أبي سفيان قيسيا شعره وزاد في عطائه ١٠٠ : ١٤ — ١٠١ : ١١ : شعره في ابن عمه وقد عاداه ١٠١ : ١٢ — ١٠٢ : ١١ : أنشد الأخفش أبا تاليس من شعره ولكنها تشبه معناه ١٠٣ : ١ — ٧ : التمس من مرير بن جابر وركب بن خالد قبول الدية فأبيا فقال في ذلك شعرا ١٠٣ : ٨ — ١٠٤ : ٧ : قال في مرير بن جابر قصيدته الوتية ١٠٤ : ٨ — ١٠٦ : ١١ : قصيدته في رثاء قومه ١٠٦ : ١٢ — ١٠٨ : ٣ : شعره في الكبير ١٠٨ : ١١ — ١٠٩ : ٥
- ذوالأعواد — لقب ربيعة بن مخاشن ٩٠ : ١٧
- ذوالجناحين = جعفر بن أبي طالب
- ذوالخرصين — اسم سيف لقيس بن الخطيم ٥ : ١٣
- ذوالخلصة — اسم صنم أرويت ١٧٢ : ٢١
- ذو الرياستين — العصل ١٠٠ : ١٧
- ذو القرنين — قيل إنه بني سمرقند ٣٥٩ : ١٦ — ١٧

- رضي عنه بشفاعة ابن الريان المكي ٤٨ : ١ — ٨ : قال له محمد بن إبراهيم لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك فأجابه ٤٨ : ٩ — ١١ : قصته مع نسوة من الأعراب طلبن منه دراهم فولى هاربا منهن وهن يتضاكن به ٤٨ : ١٢ — ٤٩ : ٦ : حبسه الأوقص القاضي ثم رآه يدعو فقال لن يغفر الله لك فأمر بأكرامه ٤٩ : ٧ — ١٤ : مدح عبد الصمد بن علي فأمر باعطائه وقتل خارجي فقال أبدأ بي لثلا يغلط الوكيل ٤٩ : ١٥ — ٥٠ : ٤ : لطيفة له في مرضه ٥٠ : ٥ — ٨
- داود بن أبي حميدة — تزوج موسى شهوات بنته ولما سئل عن جلوتها قال شعرا ٣٥٨ : ١٥ — ٣٥٩ : ٣
- داود بن رزين — دخل هو وجماعة على بشار فأنكروا عليه أشياء وسألوه عنها فأجابهم ١٨٦ : ٤ — ١٤
- داود بن سليمان بن مروان — تزوج فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزيز وكان دميما فهجاه موسى شهوات ٣٥٨ : ١ — ٨ : ٣٦٥ : ١٥ — ٢٠
- دحمان الأشقر — كان عاملا لعبد الملك بن مروان بمكة فكتب إليه عبد الملك أن يسير إليه ابن مسجح حين نفي إليه أنه يفسد فتيان قريش ٢٨٢ : ٥ — ٢٨٤ : ١١
- درهم بن يزيد — شعره لقومه لثلا يقتلوا أخاه سميرا بكعب الثعلبي ٢١ : ٣ — ٢٢ : ٤
- دعبلد — ١٧٥ : ٩
- دماذ أبو غسان — سأل أبا عبيدة عن سبب نهي المهدي بشارا عن الغزل فأجابه ١٨٢ : ١١ — ١٨٤ : ١٠
- الدميري — نقل عن كتابه حياة الحيوان ١٥٢ : ١٦
- ديسم العززيّ — هجاه بشار حين بلغه أنه يحفظ شعر حماد رأي هشام الباهلي فيه وكان ولعا بهجوه ١٥١ : ١٨ — ١٥٢ : ١٠
- ديسم بن المنهال بن خزيمة المسازنيّ — حماد عن هلال بن الأسود دية الجلال في مدحه ٦٥ : ١٠ — ٦٦ : ٦

(ر)

ربابة — جارية بشار وذكرها في شعره ١٦٣ : ٢

٢٢٧ : ١٦

الربيع بن زياد — قال الخطيب لعمر بن الخطاب : كما

نقاد رأيه ١١٠ : ٧٤

الربيع (بن يونس) — قال لبشار وهو يستأذن على المهدي :

لا تشده العزل فانه نهاك عنه ٢٣٩ : ٥

ربيعه بن مخاشن — يدعى أهل اليمن أنه الحكم ، وأنه

الذي قرعت له العصا وأول من جلس على مبر

٩٠ : ١٧

الرسول = محمد النبي صلى الله عليه وسلم

الرشيد = هارون الرشيد

رضيا بنت علي بن عبد الله بن الحارث —

كان يحيى قبل عبد الله ولأحوالها ١١٠ : ٣

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان — أم خالد بن

عبد الله بن خالد بن أسيد ٣٥٦ : ٧

رؤبة بن العجاج — ٣٥٣ : ١٣

روح — ورد في شعر بشار ٢٢٩ : ٣

روح بن حاتم — ذكر بشارا عند المهدي وأدخله عليه

فدحه فوصله ٢١٣ : ١ — ١٢ : ١٢ هاجه بشار فحلف

ليضربه ثم بر في يمينه فصره بعرض السيف ٢١٦ .

٤ — ٢١٧ : ٥

ريا أم هارون — وردت في شعر دى الاصمعي ١٠٤ :

١٣١٠

ريطة بنت أبي العباس السفاح — أم علي بن

المهدي وكان معروفا بها ٢٦٦ : ٩٠

(ز)

زبان بن سيار الفزارى — هجا الحادرة بشعر كان سب

لقبه ٢٧٠ : ٦ — ٢٧١ : ٧ سب الهجاء بينه

وبين الحادرة ٢٧١ : ١٤ — ٢٧٢ : ١٠

زراء — تولى المدينة فحبس عطردا مع أصحاب الملاهي

فشفع فيه عنده فأطلقه ٣٠٧ : ٣ — ١١

الزبير بن بكار — وصف الضحاك بن عثمان بن الضحاك

بأنه كان علامة قريش بأخبار العرب وأيامها وأشعارها

١٢٠ : ١٩ — ٢٠ : ٢٠ قال في أبيات نسبها أبو عمرو

ابن العلاء : لبشار أنها لابن الخياط في المهدي ١٥١ : ١٦

الزبير بن العوام — قتله عمرو بن جرموز ٣٥٩ : ٢١

الزرقاء — تعلمت منها ممنة الغناء ٢٥٥ : ١ — ١٥

الزرقاني — نقل عن كتابه شرح المواهب اللدنية ١٢٢ :

١٣

زفر — أخذ الفقه عنه هلال الرأي ١٦٧ : ٢٠

زهيد بن عبد الله بن مالك أبو السفاح — خولة

بنت يزيد جدته لأبيه ٥٩ : ١٤

زهير بن أبي سلمى — شبه به الأصمعي مروان بن أبي

حفصة ١٤٩ : ٦

زهير بن جندب الكلبي — نسب له شعر يروى لغريص

الهمودي ١١٥ : ٣ : أنشدت شعره عائشة رضى الله

عنها أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١٧ : ١٩ —

٢٢ : هو أحد المعمرين ١٢٨ : ٥ : خالفه ابن أخيه

عبد الله بن عليم بكلام فغضب وشرب الخمر صرفا الى أن

مات ١٢٨ : ٧ — ١٢ : شعره في ذم الكبر وطول

الحياة ١٢٨ : ١٢ — ١٢٩ : ٢ : كان ملكا في قومه

١٢٩ : ٢٠

زيد — كان عدوا لهلال بن الأسعر وقد ذكره في شعره ٦٥ : ٧

زيد بن حارثة — أخذ منه الراية جمعهم بن أبي طالب

في غزوة مودة ٢٠٧ : ١٨

زيد بن علي — تابعه فرفقه من الشيعة يسمون الرافضة

وأرادوا أن يتبرأ من الشيخين فأبى فانقضوا عنه ١٦٨ :

١٩ و ١٨

زيد بن عمرو بن عثمان — تزوج سكينه بنت الحسين

فمتب عليها يوما فأرسلت اليه أشعب تستطلع أمره فقناه

أشعب وأخذ حلتة جائزة ٣٦٦ : ١٣ — ٣٦٧ : ١٧

زيد بن عمرو بن نفيل — نسب له شعر يروى لفرىض اليهودى ١١٥ : ٢ ؛ نسب له شعر لورقة بن نوفل ١١٩ : ١٢١ ، ١٢١ : ٢١ ؛ بحته من ١٢٣ - ١٣٢ ؛ نسبه ١٢٣ : ٢ - ٦ ؛ اعتزل عبادة الأوثان وكان يعيب قريشا ١٢٣ : ٦ - ٩ ؛ أخرجه عن مكة الخطاب بن نفيل وجماعة من قريش لمخالفته دينهم ١٢٣ : ١٠ - ١٣ ؛ ما كان يقوله عند استقبال البيت ١٢٤ : ١ - ٥ ؛ شعره في ترك عبادة الأوثان ١٢٤ : ٨ - ١٢٥ ؛ شعر ورقة بن نوفل له في ترك عبادة الأوثان ١٢٥ : ٧ - ١٤ ؛ امتناعه عن ذباح قريش ١٢٦ : ١ - ٥ ؛ إق النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فقدم له لحما فأبى لأنه مما ذبح لذير الله ١٢٦ : ٦ - ١١ ؛ اجتمع بالشام مع يهودى ونصرانى فسألها عن الدين واعتق دين إبراهيم ١٢٦ : ١٢ - ١٢٧ ؛ بلغته البعثة فخرج من الشام يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقتله أهل ميفعة ١٢٧ : ٩ - ١٢ ؛ قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : يأتي يوم القيامة أمة وحده ١٢٧ : ١٣ - ١٦ ؛ شئ من شعره ١٢٨ : ٤ - ١

زينب — ٢١٧ : ٩ و ١٠

(س)

السائب بن فروخ = أبو العباس الأعشى

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف — ولى المدينة فاشتد على السفهاء والشعراء والمغنين فنال بعض ذلك موسى شهوات فجهاه ٣٥٩ : ١٣ - ٣٦٠ ؛ سعد بن أبي وقاص — وقعته المشهورة مع الفرس بالقادسية ١٨٥ : ٢٠ - ٢١

سعد بن القعقاع — اعترم هو وبشار الحج ليفيا عن أنفسهم شهرة الزندة ثم تخلفا في الطريق ففسقان فلما رجع الحاج رجما معهم ١٨٥ : ٥ - ١٨٦ : ٣ ؛ سعدى — وردت في شعر سمية بن غرير ١٣٢ : ٣ ؛ وردت في شعر بشار ٢٢٦ : ٩

السعر بن يزيد بن طلق — نزل عنده هلال بن الأسمر وهو فزازى إلى ابن حملة على مائة ورجل ٦٢ : ٢ ؛ سعيد — (جليس لأبي زيد) انطلق أعشى سليم وأبرحش منه إلى بشار واستشده ذو من هجوه لحاد مجرد أو عمرو الظالمى فأنشده ٢٢٣ : ١١ - ١٩

سعيد بن خالد بن عبد الله المروفي بعقيد الندى — مدحه موسى شهوات ودم سعيدا العثماني لأنه أكرمه إذ رده ذلك ٣٥٢ : ٣ - ١٧ ؛ كان إذا رآه سليمان ابن عبد الملك تمثل سليمان بيت مدح به ٣٥٣ : ٤ - ٥ ؛ كان يصرخ كل سنة فقالت صاحبه من الجن : لو وجدت أكرم منه لهويته ٣٥٣ : ٦ - ١٠ ؛ ذكر موسى شهوات لسليمان بن عبد الملك نعمته عليه وما مدحه به ٣٥٤ : ٤ - ١٦ ؛ سأله سليمان بن عبد الملك أحق ما مدحه به موسى شهوات ثم منحه مائة ألف دينار أنفقها في وجوه البر ٣٥٤ : ١٧ - ٣٥٥ : ٥ ؛ أمه عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٣٥٦ : ٥ ؛ جدته لأبيه رملة بنت معاوية بن أبي سفيان ٣٥٦ : ٧

سعيد بن خالد العثماني — طلب منه موسى شهوات حاحة فردّه وقضاها عقيد الذى قدم هذا ومدح ذلك ٣٥٢ : ٣ - ١٧ ؛ شك موسى شهوات إلى سليمان بن عبد الملك أنه هجاه ٣٥٣ : ١ - ٣٥٣ : ٤ - ١١ : ٣٥٤ : ١٦ ؛ أمه آمنة بنت سعيد بن العاصي ٣٥٦ : ٥

سعيد الرأس — غنى كثيرا وفتية من قريش بشمر كثير ٣١٤ : ١٤ - ٣١٥ : ٥

سعيد بن زيد بن عمرو — سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه فقال : "يأتى يوم القيامة أمة وحده" ١٢٧ : ١٦ - ١٣

سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري — ولى القضاء فمدحه موسى شهوات ٣٥٩ : ١٠ - ١٢ ؛ سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري — غاب طويلا ففناه في شعره فترى به فأعصبه ٣٣ : ١١ - ٣٤ : ١٤

سعيد بن مسجع أبو عثمان = ابن مسجع

سعية بن غريص — نسب له شعر روى لأبيه ١١٥ :
٢ : شعره وهو يحضر ١٢٩ : ١٢ - ١٨ : أسلم وعمر
طويلا ومات في آخر خلافة معاوية ١٣٠ : ٢ : رآه
معاوية يصلي في المسجد الحرام فغاوره واستنشده شعر
أبيه ١٣٠ : ٣ - ١٣١ : ١١ .

السفاح = أبو العباس السفاح

سفيان بن عيينة — وصف أصحاب الحديث وتمثل بيت
لبشار ٢٢٥ : ٦ - ١٠

السكري — له تعريف عن مكان ٢٥ : ٢٠ : ٣٢٩ : ١٨
سكينة بنت الحسين — أنشدت بيتا من شعر الحارث
ابن خالد فنقدته ٣٢٧ : ٩ - ١٣ : تزوجها مصعب
بن الزبير هي وعائشة بنت طلحة وأمه كل واحدة منهما
ألف ألف درهم ٣٦١ : ٣ - ٤ : تزوجت زيد بن
عمرو بن عثمان فعتب عليها يوما فأرسلت إليه أشعب
تستطلع أمره فنفاه أشعب وأخذ حلتها حائرة ٣٦٦ :
١٣ - ٣٦٧ : ١٧

سلامة — وردت في شعر ٢٨١ : ١٠ و ١٣

سلامة (أم المنصور) — وردت في شعر لبشار ١٥٧ : ٦

سلامة — ٣٠٦ : ٨ : ٣٦٦ : ٣

سلم الخاسر — يمدّه الأصمعي من طبقة مروان بن أبي
حفصة ١٤٨ : ٥ : أخذ معنى من بشار فغضب عليه
فاستشفع لديه وتضرع فرضى عنه ١٩٩ : ١٠ - ٢٠٠ :
١٦ : ضرب ما أخذه من معنى بشار مثلا لحسن الاتباع
٢٠٠ : ١٩ - ٢٠

سلم بن قتيبة — عمل فيه بشار قصيدة أكثر فيها من
الغريب لأنه كان يتناظر به ١٩٠ : ١ - ١٨

سلمة بن عباد — ولي القضاء بالبصرة ٣٠٣ : ٩

سلمى — وردت في شعر ٨٢ : ٧ : ٢٠٥ : ١٤ :
٢٣٥ : ٣ ... إلخ

سالمى (الغفارية) — شعر عروة فيها ٣٧ : ١٠ - ١٦ :
سباها عروة من قومها ثم احتالت عليه حتى وجعت اليهم
٣٨ : ١ - ١٧ : سباها عروة بن الورد ونزل بها
في بني النضير فسقوه الحرف فوهبها لهم ثم ندم وقال شعرا
٧٥ : ٧ - ٧٨ : ١٢ : أثنت على عروة بعد فراقه
٧٨ : ٢ - ٤ : تزوجها رجل من بني عجمها وطلب منها
أن تلقى عليه فنهجه ٧٨ : ٤ - ١٢

سلاول — اسم امرأة كانت تحت مرة بن صعصعة فنسب
ولده اليها ١٥٩ : ١٨

سليمان بن أبي خيشمة بن حذيفة العدوي —
موسى شہوات مولاه ٣٦٥ : ١٣

سليمان بن داود عليه السلام — ورد في شعر ورقة
ابن نوفل ١٢١ : ١٠ : يقال إن الجن ينسوا جيرون
في عهده ٣٣٨ : ١٨

سليمان بن عبد الملك — ناضل بين الحارث بن خالد
وعيسى من أخواله ٣٤٣ : ١ - ١٢ : كان إذا نظر
إلى سعيد بن خالد بن عبد الله تمثل ببيت مدح به ٣٥٣ :
٤ - ٥ : شكاه إليه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
ابن عفان موسى شہوات أنه هجاه فبرأ موسى نفسه ٣٥٣ :
١ - ٣٥٣ : ١١ - ٣٥٤ : ١٦ : سأل سعيد
ابن خالد بن عبد الله أخق ما مدحه به موسى شہوات :
ثم منحه مائة ألف دينار أنفقها في وجوه البر ٣٥٤ :
١٧ - ٣٥٥ : ٥ : ذكر له موسى شہوات أنه فرق في شعره
بين سعيد بن خالد بن عبد الله وسعيد بن خالد العناني
بأيهما ٣٥٦ : ٩ - ١٤

سليمان بن علي — كان لأحد أولاده قينة فبات عنده
بشار يوما فوصفها ووصف ليلته بشعر ١٦٥ : ١ -
١٦٦ : ٥ : غنى عطردين يديه بالحن للغريص وادعاه
لنفسه ٣٠٦ : ٣ - ١٥

سليمان بن هشام بن عبد الملك — مدحه بشار فوصله
فاستقل عطاه وقال شعرا ٢١٧ : ٦ - ٢١٩ : ٢

سليمى — وردت في شعر ٢١٩ : ١٦ : ٢٢٠ : ٢ :
٢٣٩ : ٢

(ش)

- شارح القاموس = السيد محمد مرتضى .
 الشافعيّ — ذكر عرضاً ٣٠ : ١٨ .
 شبيب الخارجيّ — ذكر في شعر الحارث بن خالد ٣٢٨ :
 ١٤٣٣٤٤٨
 شبيب بن شيبّة (أبو معمر البصريّ) — له خطبة
 طويلة تشبه خطبة واصل بن عطاء ٢٢٤ : ٤٤ : ٤٤
 الصحاء والبلغاء الأخبار بين ٢٢٤ : ١٤ .
 شبيل بن عزرة الضبيّ — روى عن شعر لبشار أنه
 للنلس فكذب به ١٩٧ : ٦ : ١٩٨ : ١٨
 الأستاذ الشنقيطيّ — تصحيح عن نسخته ٣١ : ١٩ :
 ١٠١ : ١٦ : ١١٥ : ١٠ : ... الخ

(ص)

- صاحب لسان العرب = ابن منظور المصريّ .
 الصاغانيّ — له تفسير لغويّ ٤٣ : ١٩ : ١٧١ : ١٨ :
 ١٥ : ٢٧٨
 صالح بن داود — تولى البصرة فهجاه بشار فشكاه لأهليّ
 ٢٤٤ : ١٢ : ٢٤٥ : ٣
 صالح بن عبد القدوس — كان من أصحاب الكلام
 بالبصرة ١٤٦ : ١٣
 صدقة بن عبيد المازنيّ — حدّث في وليلة زواجه أن
 هلال بن الأسمر أكل كل ما أعدّ للقوم من طعام ٧٠ :
 ٩ - ٣
 صفراء — وزدت في شعر بشار ٢٢٠ : ٢
 صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة —
 أم عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٣٥٦ : ٦

(ض)

- الضحّاك — ورد في شعر بشار ١٩٧ : ١٢
 الضحّاك بن عثمان بن الضحّاك — وصفه الزبير بأنه
 كان علامة قريش بأخبار العرب وأيامها ١٢٠ : ١٩

- سمحة — غنت في مجلس إسحاق الموصلي ٣٤٤ : ٩ - ١٠
 السمعانيّ — نقل عن كتابه الأنساب ٢٧٧ : ٢٢
 السموءل بن غريص — قيل إن أباه غريص اليهودي
 كما قيل إنه هو ١١٥ : ٤٩ : ذكر عرضاً ١٢٩ : ١٢
 سمير (بن يزيد) — قتل كعباً الثعالب لتفضيله مالك بن العجلان
 على أحيحة ونسبت لذلك حرب بينهم ١٩ : ٤ : ٢٠ :
 ٤٠ : ٤٠ : ٥ : ٤٢ : ٤٧ : حرض مالك بن العجلان
 بنى النجار على نصرته كما نصر سميراً قومه من بني عمرو
 ابن عوف ٢٠ : ٥ : ١٦ : قال أخوه درهم شعرا
 ينهى به قومه عن قتله ٢١ : ٣ : ١٧
 سمية — وردت في شعر بشار ٢٠٩ : ١٠ : وردت في شعر
 الحاددة الثعلبي ٢٦٨ : ٦
 سنان بن جابر — قتله بنو عوف ١٠٣ : ١٢
 سهيل بن سالم — ورد في شعر بشار ١٥١ : ٣
 سهيل بن عثمان — ورد في شعر بشار ١٥١ : ٣
 سهيل بن عمر القرشيّ — أبطأ فيما كان يهديه إلى بشار
 من تمر فكتب إليه يتجنّزه ٢٣٢ : ١٣ - ١٨
 السهيليّ — نسب شعرا لورقة بن نوفل ١٢١ : ٢٢
 سوادة بن جرير — رثاه أبوه جرير بشعر تمثّل به بشار
 في وفاة ابنه ٢٢٠ : ٩ - ١٧
 سوار بن عبد الله — عبث رجل من أبنائه ببشار بن برد
 فلم يجبه ١٧٢ : ٥ - ١٦ : كان يرى شعر بشار داعياً
 إلى الفسق ١٨٢ : ١٣ - ١٥
 سويد بن زيد — الدارمي الشاعر من ولده ٤٥ : ٤
 سويد بن صامت الأوسيّ — أحد الكلبة في الجاهلية
 وقد نصّح للأوس بفض الحرب بينهم وبين الخزرج
 ٢٥ : ٩
 سيديويه — غاب شعر بشار فهجاه فصار يستشهد بشعره
 نحوفاً منه ٢١٠ : ٤ : ٩ : غاب كلبة في شعر بشار
 فغيرها ٢٤٢ : ١٥ : ٢١ : له تفسير لغويّ ٢٤٩ : ١٩

(ط)

طاهر بن الحسين ذو اليمينين — نديه المامون لقتال جيش الأمين فأنتسده من شعر بشار فعماد ولا ذهب الى العراق سأل عن ولد بشار ١٩٩ : ١ - ١٠ : سبب تلقيبه بذي اليمينين ١٩٩ : ١٤ - ٢١

الطبري — نقل عن تاريخه ٣٦٣ : ١٥

طلحة بن أبي رافع — ينسب اليه نهر طلحات ١٣٦ : ٢١
طلحة الطلحات — أخته عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٣٥٦ : ٦

طلق بن الورد — أشار على أخيه عروة بفداء سلمى وشهد عليه بذلك ٧٧ : ١٣ - ٧٨ : ٢

طويس — بجته من ٢٧-٤٤ ؛ اسمه وكنيته ٢٧ : ٢-٥ ؛ أول من غنى بالعربية في المدينة وألقى الخنث بها ٢٧ : ٩ ؛ كان طويلاً أحول ٢٧ : ١٠-٢٨ ؛ ١٦ ؛ كان ظريفاً حسن العناء يقر بالدف ولا يصرب بالعود ٢٧ : ١٠-١١ ؛ شؤمه ٢٧ : ١١-٢٨ ؛ ١٨ ؛ كان يحب قريناً ويعظم مواله بنى مخزوم ٢٨ : ١٨-٢٩ : ٣ ؛ أول من تغنى غناء يدخل في الإيقاع ٢٩ : ٦ ؛ كان يلقب بالذئب وسبب ذلك ٢٩ : ٩-١١ ؛ طلبه مروان بن الحكم في الخنثين فمز منه حتى مات ٢٩ : ١٨-٣٠ ؛ ٧ ؛ جاءه الخنث من هيت الخنث ٣١ : ٨ ؛ غنى شعراً في مجلس ولد عبد الله بن أبي أمية فيه تعريض له قفى عنه ٣١ : ١٠-١٥ ؛ ضافه عبد الله بن جعفر فأكرمه وعناه ٣١ : ١٦-٣٣ : ١٠ ؛ عرض بسعيد بن عبد الرحمن بن حسان في شعر فأغضبه ٣٣ : ١١-٣٤ ؛ ١٤ ؛ مدح ابن سريج غناه وفضله على نفسه ٣٥ : ١-٣٦ ؛ ٤ ؛ تبع جارية فزجرته ثم تغنى بشعر ٣٦ : ٥-١٤ ؛ صادف جماعة في سفر ومعهم مريض فوقفوه وغنى لهم ٣٦ : ١٥-٣٧ ؛ ٩ ؛ كان يعزى بين الأوس والخزرج ويتغنى بالشعر الذي قيل في حروبهم ٣٩ : ٣-١٦

الطيبار = جعفر بن أبي طالب

(ع)

عائكة بنت يزيد بن معاوية — لقبها الغريض وغنى لها ونقل لها قصة عن عائشة بنت طلحة ففتحته جائزة ٣٢٢ : ٤-٣٢٣ ؛ ٩ ؛ قال الغريض : إنه طرب لرقبتها ورؤية عائشة ٣٢٣ : ١٢

العاص بن هشام — جد الحارث بن خالد قتله يوم بدر على بن أبي طالب ٣١١ : ٤-٥ ؛ قامره أبو وهب على نفسه فاسترقه وأرسله بدله يوم بدر ٣١١ : ٧-١٨

عامر بن الطفيل — سبي بنو عامر امرأة من عيس فانخر بذلك فأجابه عروة بن الورد بشعر ٨١ : ٤-١٠

عامر بن الظرب العدواني — كان حاكماً للعرب تحتكم إليه ٩٠ : ٨ ؛ هو الذي قرعت له العصا ٩٠ : ٩-١٥

عامر بن المجنون الجرمي المعروف بمدرج الرياح — نسب له شعر يروى لغريض اليهودي ١١٥ : ٣ ؛ سبب لقبه شعر قاله في جنية عشقها وكان محمداً ١٢٩ : ٣-٨

عائشة بنت أبي بكر الصديق — تمثلت بشعر ورقة بن نوفل فاستناده النبي صلى الله عليه وسلم وقال إنه نزل بمعناه الوحي ١١٧ : ٦-١٤ ؛ روت حديث ورقة ١١٩ : ١٩-٢١ ؛ كتمتها لعلّ رضي الله عنه يوم الجمل ٢٨١ : ٢١

عائشة بنت طلحة أم عمران — كان يهواها الحارث ابن خالد المخزومي ويشبب بها ٣١٢ : ٢ ؛ هجت وطلبت من الحارث بن خالد أن يؤخر الصلاة حتى تفرغ من طوافها ففعل وقال شعراً ٣١٧ : ١٨-٣١٨ ؛ ١٠-٣٣٩ ؛ ١٢-٣٤١ ؛ ٨ ؛ تزوجها مصعب بن الزبير ورحل بها الى العراق فقال الحارث شعراً ٣١٩ : ٧-١٦ ؛ طلب الحارث ملاقاتها فوعده ولم تواجهه ٣٢٠ : ٣-٨ ؛ غناها الغريض بشعر الحارث وأبن أبي ربيعة فوصلته ٣٢٠ : ١١-٣٢٢ ؛ ٤ ؛ لما هجت استأذنها الحارث بن خالد في زيارتها فوعده ثم هربت ٣٢٣ : ١٥-٣٢٤ ؛ ١٠ ؛ سألت عن

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي —

تعمقته فارة بنت ثابت وقالت فيه شعرا ٣٣ : ٨

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — احتقر طويسا

فانتقم منه بشعر رواه لعنه فارة في تعمق عبد الرحمن

ابن الحارث ٣١ : ١٦ — ٣٣ : ١٠

عبد الرحمن بن الحكم — غنى الأبحر الوليد بن يزيد

بشعره ٣٤٩ : ١٩

عبد الرحمن بن خالد المخزومي — أخو الحارث بن

خالد المخزومي وهو شاعر ٣١٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد —

ولاه عبد الملك مكة بعد عزله الحارث بن خالد ٣٣٩ :

١٧

عبد الرحمن بن عوف الزهرى — تزوج بادية

بنت غيلان ٣١ : ٣ ؛ يتنسب الى قبيلة زهرة ٤٠ :

٢٣

عبد الرحيم الدفاف — بجته من ٢٦٦ — ٢٦٩ ؛ نسبه

والخلاص في اسم أبيه ٢٦٦ : ١ — ٤ ؛ سمه حماد

الراوية يغنى ٢٦٦ : ٥ — ٨ ؛ كان منقطعا الى

على بن المهدي ٢٦٦ : ٩ ؛ عني في شعر عريض فيه

بالرشيد مجلده ٢٦٦ : ١٢ — ٢٦٧ : ٥ ؛ عني لعل

ابن المهدي فأجازه ٢٦٧ : ٦ — ١٤

عبد الرحيم بن سعد = عبد الرحيم الدفاف

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي = عبد الرحيم الدفاف

عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد = عبد الرحيم الدفاف

عبد الصمد بن علي — غضب على الدارمي لأنه عطس

عطسة أفزعته ثم رضى عنه بشقاعة ابن الريان ٤٨ :

١ — ٨ ؛ مدحه الدارمي فأمر باعطائه وقتل حارجي

فقال ابدأ لي لثلا يغلظ الوكيل ٤٩ : ١٥ — ٥٠ : ٤

عبد العزيز بن شبيب بن خياط — أراد حمزة بن

عبد الله بن الزبير ضربه فكذب إلى أبيه بعزله فعزله

٣٦٣ : ١ — ٣

الحارث بن خالد فأرسل إليها شعرا ٣٢٤ : ١١ —

٣٢٥ : ٧ ؛ أبي الحارث بن خالد خطبتها بعد موت

زوجها لثلا يقال كان حبه لربة ٣٢٧ : ١٤ — ١٧ ؛

قدمت مكة تريد العمرة فقال الحارث بن خالد شعرا

٣٢٩ : ٦ — ١٦ ؛ شبب بها الحارث بن خالد وعرض

بجاريها بسرة ٣٣٥ : ١٢ — ٣٣٩ : ٦ ؛ عزل

عبد الله بن الزبير مصعبا لما تزوجها وسكينة وأمهر كل

واحدة منهما ألف ألف درهم ٣٦١ : ٣ — ٤

عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية —

ذكرها موسى شموات في شعره بمدح ابنها سعيد بن خالد

٣٥٢ : ١٤ ؛ هي أخت طلحة الطلحات وأمها صفية

بنت الحارث ٣٥٦ : ٥ — ٦

عباد بن سلمة — قصد عطرذا ليلا وطلب منه أن يغنيه

فأجابه ٣٠٣ : ٨ — ١٥

عباد بن عباد — سلم على شار فأنشئ عليه فاغبط ١٩٦ :

٥ — ١

العباس بن الأحنف — أخذ معنى من أبي دهيل ونظمه

٢٦٧ : ٦ — ١٩

العباس بن خالد البرمكي — روى أن أباه سمى السؤال

زوارا فدحه شار ١٧٣ : ١ — ١٢

العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش

ابن أبي ربيعة — كان بشار منقطعا له ولإخوته

١٧٩ : ٦ — ٨ ؛ خرج مع إبراهيم بن عبد الله

وتوارى بعد قلبه من المنصور وأتته المهدي ١٧٩ : ٨ —

١١ ؛ ناقش بشارا في شعره ١٧٩ : ٩ — ١٨٠ : ١٣

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس —

استمنحه بشار فلم يمنحه فهجاه ١٩٥ : ١١ — ٢٠

عبد الجبار — أمره المهدي بصرب بشار ٢٤٧ : ٧ —

١٠

عبد الرحمن بن أبي الزناد — ولادته ووفاته ١٢٠ : ٢٢

عبد الرحمن بن الأشعث — كانت له وقعة مع الحجاج

بدير الجاهم ٣٢٨ : ١٧

عبد الله بن عامر الأسلمي — مر به أبو مسلمة المصبحي
فأعاد عليه لحناً أخذته من بعض أهل الكوفة فأداه هو
في المحراب ١٣٤ : ١ - ١٠

عبد الله بن عباس — مقاحف بن ناصح مولاه ١١٠ : ٦

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع —

٢٥٢ : ١٩

عبد الله بن عليم بن جناب — خالف عمه زهيراً بكلام

فغضب وشرب الخمر صرفاً إلى أن مات ١٢٨ : ٧ - ١٢

عبد الله بن عمر بن الخطاب — كان إذا سلم على

عبد الله بن جعفر قال : السلام عليك يا بن ذى الجناحين

٢٠٧ : ١٩ - ٢٠ ؛ أنشده الحارث بن خالد شعراً

٣١٤ : ٦ - ١٠

عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام — كانت

ربيعة تدعى أنه الحكم وهو الذي قرعت له العصا ٩٠ : ١٦

عبد الله بن عمرو الصموني — أحد القواد الثلاثة

بلخيش بن عامر في حربهم مع بني ثعلبة بن سعد ٢٧٢ :

١٣ ؛ قتل في هذه الحرب ٢٧٣ : ٩

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان — لما زفت

إليه فاطمة بنت الحسين عارضها موسى شموات بشعر فأمر

له ببجائة ٣٥٧ : ١١ - ١٨ ؛ ففج موسى شموات بعبطية

فدحه ٣٦٠ : ٨ - ١٣

عبد الله بن قيس الرقيات — من الرواة من يقول إنه

هو الشاعر وهو خطأ ٣١٣ : ١٨

عبد الله بن مالك — زوج جبييلة بنت معاذ بن جمعدة

٦٠ : ٢

عبد الله بن مسور الباهلي — سب أبا النصر فدافع عنه

بشار ٢١٢ : ١١ - ١٨

عبد الله بن مصعب الزبيري — كان مع ابن المولى

في وفد قدم على المهدي ٢٩٩ : ١٣ - ١٤

عبد الله بن مطيع — كان زوجاً لأم عبد الملك بنت

عبد الله ثم تزوجها بعده الحارث بن خالد ٣٣٠ : ٨

عبد الكريم بن أبي العوجاء — كان من أصحاب

الكلام بالبصرة ١٤٦ : ١٣ ؛ كان يفسد الأحداث

فهدده عمرو بن عبيد فهرب إلى الكوفة فقتله محمد بن

سليمان وهجاه بشار ١٤٧ : ٣ - ١١

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي —

كان هيت المخنث وطويس من مواليه ٣١ : ٨ ؛

دله هيت المخنث على بادية بنت عيلان ٣٠ : ١٠

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — نزل عند

طويس في يوم مطر ومعه أصحابه وعبد الرحمن بن حسان

فأكرمهم وعرض بعبد الرحمن في عنائه ففجّل ٣١ :

١٦ - ٣٣ : ١٠ ؛ منع معلم ولده أن يرقمهم

قصيدة عروة بن الورد في الحث على الاعتراق ٧٥ :

١ - ٦ ؛ أنشد بشار جعفر بن سليمان شعراً يساوى

نفسه به فيه فردّه ٢٠٧ : ١ - ٩ ؛ كان عبد الله بن

عمراً إذا سلم عليه قال : السلام عليك يا بن ذى الجناحين

٢٠٧ : ١٩ - ٢٠ ؛ روى عنه شعراً مولاه نافع الخير

٢٨٠ : ٧

عبد الله بن خلف الخزاعي — جدّه عميق الندى لأمه

٣٥٦ : ٦

عبد الله بن رواحة — جدّه عمرو بن أمّ القيس

٢٠ : ١

عبد الله بن الزبير — تمنى النعمان بن بشير في أيامه السباع

بالمدينة ففتته عزة الميلاء ١٣٠ : ٥ ؛ عرض معاوية

في ملاحاته مع عتبة بن أبي سفيان فأجابته ١٠٠ : ١٤ -

١٠١ : ١١ ؛ احترقت الكعبة في عهده من نار أصابها

من يده فبناها ٢٧٧ : ٣ - ١٤ ؛ ولّى ابنه حزة

العراقيين وعزل أخاه مصعباً لما أسرف في زواجه من

سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة ٢٠٣٦ : ١٧ -

عزل ابنه حزة عن العراق لهوّه وحقه ٣٦٢ : ٣ -

٥ ؛ شكت إليه النوار من الفرزدق فلما رأت شدته على

الفرزدق رحمته ورضيت عنه ٣٦٣ : ٧ - ٣٦٤ : ١١

عبد الله بن شعبة بن العلقم — كان عريها لبنى مازن

وقد بعث إليه الحجاج أن يأتيه بهلال بن الأسعر حينما

استعداه عليه بكر بن وائل ٦٢ : ٧ - ١١

عبد الله بن همام السلولي — نسب اليه شعر لانس

ابن زعيم اللبي ٣٦٢ : ١

عبد الملك بن عبد العزيز — كان مع حاعة فسمع من

ابن المولى شعرا ذكر فيه ليلى فسأله عنها فقال : هي قوسى

٢٨٩ : ٤ - ١٢ ؛ أخبره ابن المولى أنه كان يمدح

يزيد بن حاتم دون أن يراه ثم رآه بالمدينة وأنشده فأعطاه

١٠ أغناه ٢٩٠ : ١٥ - ٣٩١ : ٥

عبد الملك بن مروان — تمنى أن يتنبي نفسه الى عروة

ابن الورد وأنشد شعره ٧٤ : ١ - ٧ ؛ قال عن عروة :

لأنه أجود من حاتم ٧٤ : ١٣ - ١٥ ؛ استعرض أحياء

العرب فى الكوفة وسأل عن ذى الاصبع ٩١ : ٦ -

٩٣ : ٣ ؛ كتب الى دحمان بقبض مال ابن مسجع

وإشغافه اليه فاحتال لاسترضائه حتى أمته ووصله

٢٨٢ : ٥ - ٢٨٤ : ١١ ؛ سأل عن ابن المولى

لما قدم المدينة وسأله عن ليلى فقال هي قوسى وظل

يسامر له ليلته فأجازه ٣٠١ : ٥ - ٣٠٢ : ٢ ؛ ولى

الحارث بن خالد المخزومي مكة ٣١٢ : ٣ - ٣٢٥ : ١٢ ؛

ذهب معه الحارث بن خالد الى الشام فحجبه وجفاه فقال

شعرا فقتله وولاه مكة ٣١٧ : ٥ - ١٧ ؛ حج سنة

نحس وسبعين ٣١٧ : ٦ ؛ عزل الحارث بن خالد

لأنه أضر الصلاة لطواف عائشة بنت طلحة ٣١٧ : ١٨ -

٣١٨ : ١٠ - ٣٣٩ : ١٢ - ٣٤٠ : ٢١ ؛ زوجته

عائكة بنت يزيد ٣٢٢ : ٥ ؛ خرج عليه ابن الأشعث

فشغل عن أن يولى أحدا الموسم ٣٢٨ : ٣ ؛ سأل الحارث

ابن خالد عن أى البلاد أحب اليه فأجاب وقال شعرا

٣٣٤ : ٨ - ١٠ ؛ أنشد عنده الحارث بن خالد شعرا

٣٣٨ : ٤٥ ؛ بلغه ذم ابن الزبير فى أخيه مصعب فأسند

الذم اليه وزاد فيه ٣٦١ : ١٦ - ١٧

عبد مائة - ١٩ : ٢١

عبد نهم بن نفيل — أمه جيداء بنت خالد ١٢٣ : ٥

عبد ودة - ١٩ : ٢١

عبد ياليل بن عمرو الثقفى — قيل : لأنه بعث الى

يثرب بفرس وحلة يلبسها أعز أهلها ١٩ : ١

عبد يغوث - ١٩ : ٢١

عبدية - وردت فى شعر بشار ١٥١ : ٩ - ٢١٩ :

١ ... الخ

عبيد - كان عدوا لجلال بن الأسعرق ذكره فى شعره

٨ : ٦٥

عبيد بن جرى - ضرب لجلال بن الأسعرق واستجار

بمعاذ بن جملة فقتله لجلال فطلب معاذ بدمه حتى قتل

هلالا ٥٨ : ١١ - ٦٥ : ٩

عبيد بن سالم بن مالك الخزرجى أبو جبيلة -

أجار مالك بن العجلان وأذل اليهود ٤٠ : ٢١

عبيد بن سريح = ابن سريح

عبيد بن موهب - استأذن الجحاج فى هجوم الحارث بن

خالد ٣٣٤ : ٣ - ٧

عبيد الله بن القاسم بن ضبية = الأبحر

عبيد الله بن قيس الرقيات - هو أحد شعراء قريش

الخمس المشهورين ٣١٣ : ١ - ٦

عبيد الله بن مسلم بن جندب - كان مع جماعة

فسمع من ابن المولى شعرا ذكر فيه ليلى فسأله عنها فقال :

هي قوسى ٢٨٩ : ٤ - ١٢

عبيدة - امرأة من أهل البصرة كان يهواها بشار

وقال فيها شعرا ١٧٧ : ٩ - ١٨

عتبة - وعد المهدي بها أبا العتاهية فقال شعرا غنى به

يزيد حوراء يستنجزه إياها فأعطاه عوضها مالا ٢٥١ :

١١ - ٢٥٢ : ٥ ؛ وسط أبو العتاهية يزيد حوراء

ليكلم فيها المهدي ٢٥٣ : ٥ - ٢٥٤ : ١٣ ؛ رفضت

طلب أبى العتاهية لأن مولاتها كرهته وأبته فقال شعرا

٢٥٤ : ١٣ - ١٨

عتبة بن أبى سفيان - تلاهى مع ابن الربيع عند معارية

١٠٠ : ١٤ - ١٠١ : ١١

عثمان بن حريم - قيل إن أبا يعقوب الشاعر اتصل به

١٩٦ : ١٩

عثمان بن عفان — تزوج طويس يوم موته ٢٧ :

١٣ ، ٢٩ : ٨ ؛ كان يلقب بذي النورين ٢٨ :

٢٢ ؛ كلم في هيت الخنث فابي ثم أذن له بالدخول الى

المدينة كل يوم جمعة يسأل ويود ٣١ : ٦

عدى بن عمرو — قتله رجل من بني عمرو بن عامر فأخذ

حفيدة قيس بن الخطيم شاره ٢ : ٣-٧ ؛ قيل :

إن الذي قتله رجل من عبد القيس ٢ : ٩

العرجي — هو أحد شعراء قریش الخمسة المشهورين

٣١٣ : ١-٦

عروة بن حزام العذري — صاحب عفراء وهو أحد

العشاق المشهورين ١٦٤ : ١٩ ؛ مقارنة شعره بشعر

بشار في الغزل ١٨٣ : ١

عروة الصعاليك = عروة بن الورد

عروة بن عمرو بن زيد = عروة بن الورد بن زيد

عروة بن الورد بن زيد العدمي — رهن زوجته

على شراب وقال شعرا ٣٧ : ١٠-٣٨ ؛ ١٧ ؛

قال شعرا في تبدل الإحاء ٧٢ : ١٦-١٨ ؛ بحته

من ٧٣ : ٨٨ ؛ نسبه وهو شاعر جاهلي جواد مشهور

٧٣ : ٢-٥ ؛ كان يلقب عروة الصعاليك وسبب

ذلك ٧٣ : ٥-١٠ ؛ كان شريف النسب وتمنى معاوية

أن يصاهره ٧٣ : ١١-١٣ ؛ كان عبد الملك

ابن مروان يحب أن ينتهي نسبه إليه ٧٤ : ١-

٧ ؛ قال الخطبة لعمر بن الخطاب : كنا فأنم في الحرب

بشعره ٧٤ : ١١ ؛ قال عنه عبد الملك بن مروان : إنه

أجود من حاتم ٧٤ : ١٣-١٥ ؛ منع عبد الله بن

جعفر معلم ولده أن يرقبهم شعره في الحث على

الاعتراب ٧٥ : ١-٦ ؛ أغار على مزينة وسب

منهم سلمى ونزل بها في بني النضير فسقوه الجمر فوهبها لهم

ثم ندم وقال شعرا ٧٥ : ٧-٧٨ ؛ ١٢ ؛ أشار

عليه طلق وجبار يقبول القدية عن سلمى ٧٧ : ١٣-

٧٨ : ٢ ؛ أثنت عليه سلمى بعد فراقه ٧٨ :

٢-٥ ؛ كان يجمع الصعاليك ويكرمهم ويغدير بهم

ولذلك سمي عروة الصعاليك ٧٨ : ١٣-٨٠ ؛ ١٠ ؛

أغار مع جماعة من قومه على رجل فأخذ لبله وأمرأته

ثم اختلف معهم فهاجم ٧٩ : ٨-٨٠ ؛ ١٠ ؛

سبي ليلى بنت شعواء ثم اختارت أهلها فقتل شعرا

٨٠ : ١١-٨١ ؛ ٣ ؛ غير بن عامر بأسره ليلى

بنت شعواء الهلالية وقال في ذلك شعرا ٨١ : ٤-١٠ ؛

خرج ليغير فتعته امرأته فعصاها ومنه مالك بن حمار فأبي

وقال في ذلك شعرا ٨١ : ١١-٨٣ ؛ ٢ ؛ نقل المنصور

قصة له مع هذلي أخذ فرسه وذكر ذكاءه ٨٣ : ٣-

٨٥ : ١٦ ؛ نقل المنصور قصة غزوه لمساوان وحديثه

مع غلام تبين بعد أنه ابنه ٨٥ : ١٧-٨٨ ؛ ٢ ؛

كانت العرب تشاءم بأبيه لأنه سبب الحرب بين عبس

وفزاره ٨٨ : ٤ ؛ كان أبوه يؤثر أخاه الأكبر عليه

٨٨ : ٥

عزرة — وردت في شعر الحارث بن خالد ٣١٥ : ٣

عزرة الميلاء — غنت النعمان بن بشير بشعر ابن الخطيم وفيه

تشبيب بأمه عمرة بنت رواحة ١٣ : ١-١٤ ؛ ٥

عزور الكوفي = عزون الكوفي

عزون الكوفي — مغن بالكوفة غير مشهور ولا كثير

الصنعة ٥٠ : ١٦ ؛ غنى الموصل الرشيد صوتا من صناعته

٧١ : ١

العزى — اسم صنم ٧٨ : ٧، ٨٠ : ١، ١٢٤ : ٢١... الخ

عطاء بن أبي رباح — أكرهه الأبحر في الطوائف

على أن يسمعه صوتا أخذه من الغريض ٣٤٧ :

٦-١٧ ؛ غنى عنده الأبحر ثلاثة أيام في ختنا بنيه

٣٤٨ : ١-٣

عطاء الملقط — أنشد بشارا بيتا فاستحسنه وأنشده أبياتا

على رويه ٢٢٦ : ١-١٦

عطرذ أبو هارون — بحته من ٣٠٣-٣١٠ ؛ ولاؤه

وصفته وهو مغن مقبول الشهادة فقيه ٣٠٣ : ٢-٧ ؛ حاه

عباد بن سلة ليلا وطلب منه أن يغنيه فأجاب به ٣٠٣ :

٨-١٥ ؛ كان منقطعا في دولة بني هاشم إلى آل سليمان

ابن علي ٣٠٦ : ٢ ؛ توفي في خلافة المهدي ٣٠٦ :

١٤ - ٢٦٣ : ١٥ ؛ أنشد للهدى قوله في النحر فأراد

حذوه فأجابه ٢٦٣ : ١٦ - ٢٦٤ : ٤ ؛ وقع له مثل

ذلك مع الهادي ٢٦٤ : ٥ - ١٤

عكرمة بن خالد المخزومي — أخو الحارث بن خالد

المخزومي وهو محدث تابعي جليل ٣١٢ : ٤

علائة — ذكره خلف بن أبي عمرو لبشار وقال : لو أنه

أبوك لسدت فأحابه بهجو ١٩٠ : ١٣ - ١٥

علاف بن طوار — تنسب إليه الرجال العلافية ٢١٧ :

٢٠

علقمة بن علاثة — قيل إنه بمث بفرس وحلة لأعرأهل

يثرب ١٩ : ٢

علي بن أبي طالب — أعقب طويس يوم موته ٢٧ :

١٤ : ٢٩٠ ؛ كان يعرف بأخي النبي صلى الله عليه

وسلم ٢٨ : ٢٢ ؛ كفر بشار الناس بعد النبي صلى الله

عليه وسلم فسنل عنه بفعله معهم ٢٢٤ : ٩ ؛ حديث

عائشة معه يوم الجمل ٢٨١ : ٢ ؛ قتل العاص

ابن هشام جد الحارث بن خالد يوم بدر ٢١١ : ٥ ؛

عجب أشعب من جلوس زيرى في الصدر ورجل من

ولده بين يديه وتمثل بشعر الحارث بن خالد ٣١٦ :

٣ - ١٣

علي بن ربيعة = علي بن المهدي

علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر —

العبلات بناته ١١٠ : ٣

علي بن عيسى — نذبه الأمين لقتال المأمون حين خلعه

١٩٩ : ٣

علي بن ماهان — وقعته مع طاهر بن الحسين ١٩٩ :

١٥

علي بن المهدي — كان عبد الرحيم الدفاف منقطعا

إليه ٢٦٦ : ٩ ؛ غنى له عبد الرحيم الدفاف فأجازه

٢٦٧ : ٦ - ١٤

علي بن يحيى المنجم — حاور إسحاق الموصلي في شعر

بشار ١٩٦ : ١٤ - ١٩٨ : ١٨

٣ ؛ غنى بين يدي سليمان بن علي بلحن للغريض وأدعاه

لنفسه ٣٠٦ : ٣ - ١٥ ؛ حبسه زبراء وإلى المدينة

مع المغنين ثم أطلقه وأطلقهم ٣٠٧ : ٣ - ١١ ؛ استقدمه

الوليد بن يزيد من المدينة فغناه فطرب وألقى نفسه في بركة

نحر ٣٠٧ : ١٢ - ٣٠٩ : ٨

عفرأ — صاحبة عروة بن حزام العذري ١٦٤ : ٢٠

عقبة بن أبي معيط — أسره يوم بدر ٣٠٥ : ١٤ - ١٩

عقبة بن ربيعة — الملاحاة بينه وبين بشار في حصرة

عقبة بن سلم ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨

عقبة بن سلم الهنائي أبو المثلث — كان واليا على البصرة

من قبل المنصور ١٧٤ : ٢١ ؛ مدحه بشار بأرجوزة

فاقت رجز ربيعة ١٧٤ : ١٣ - ١٧٧ : ٨ ؛ ذكر له

بشار أمر أبي الشمقمق فأمر لكليهما بعطية ١٧٨ : ١ -

٩ ؛ أمر لبشار بجائزة فأمرها وكيه فكتب على بابه شعرا

فأمر له بها ١٨٢ : ١ - ١٠ ؛ مدحه بشار فوصله ١٨٩ :

٥ - ١٤ ؛ قيل لبشار : إن مدائحك إياه فوق مدائحك

كل أحد فذكر بشار السبب ١٩٤ : ١ - ٩ ؛ أمر

لبشار بصللة فلما بلغ أمرها أبا الشمقمق وافى بشارا

فأعطاه منها ليسكته ١٩٥ : ٤ - ١٠ ؛ ضمن بشار عنده

مثلا في شعره واستحق جائزته ٢٠٥ : ٥ - ٢٠٦ : ٣ ؛

كان بشار بن برد منقطعا إليه ٢٣٠ : ٣

عقيد الندي = سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد

عقيل بن مالك النيمري — أحد القواد الثلاثة بجيش

بنو عامر في حربهم مع بني ثعلبة ٢٧٢ : ١٤ ؛ قتله

جؤرية بن نصر الجرمي ٢٧٣ : ٣

عكاشة بن عبد الصمد العمي — بجته من ٢٥٧ -

٢٦٥ ؛ أصل قومه بني العم مدفوع في العرب ٢٥٧ :

٢ - ١٧ ؛ شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ٢٥٨ :

١ - ٢ ؛ ذكر لصديقه حميد الكاتب حبه لنعيم وشعره

فيها ٢٥٨ : ٣ - ٢٦٠ : ١٣ ؛ زارته نعيم رغبته ثم

ذهبت فقتل شعرا ٢٥٩ : ١٣ - ٢٦٠ : ١٣ ؛

اشترى نعيم بغدادى رسافر بها فأسف وقال شعرا ٢٦٠ :

عمر بن العلاء — شكاه أبو الوزير مولى عبد القيس الى المهدي لإسرافه فلم يسمع له وأنشده من مدائح الشعراء فيه ١٩٢ : ١٤ — ١٩٣ : ١٥

عمر بن هبيرة — مدحه بشار بقصيدة نسبها شبيل بن عزرة الضبي للثلث ١٩٧ : ٧ — ١٩٨ : ١٨ ؛ كان يكرم بشارا ويعظمه بمدحه قيسا ٣١٩ : ٣ — ٤ ؛ وفد عليه بشار و مدحه فأكرمه ورفع من ذكره ٢٣٦ : ٩ — ٢٣٧ : ١٣

عمران بن عبد الله بن مطيع — أمه أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد وقد كاثا به الحارث بن خالد في شعره فيها ٣٣٠ : ٩ ؛ ذكر رجل بحضوره شعر الحارث في أمه ثم ندم لما فيه من الغزل فقال : كانت زوجته ٣٣٠ : ١٣ — ١٦

عمرة بنت رباحة — أم النعمان بن بشير شبيب بها قيس ابن الخطيم ١١ : ٩ — ١٤ : ٥

عمرة بنت صامت بن خالد — زوجة حسان بن ثابت شبيب بها قيس بن الخطيم ١١ : ١٢ — ١٤ : ٦ — ١٢ ؛ ترؤجها حسان بن ثابت فقهرت عليه فطلقها وقال شعرا ١٤ : ١١ — ١٧ : ٣ ؛ مر بها حسان بعد طلاقها في نسوة فأعرت به من تعرض له منهم فقال شعرا في ذلك ١٧ : ٤ — ١٨ : ٣

عمرو بن أبي عمرو الشيباني — نقل عن كتاب له ٢٧٢ : ١١ ؛ أنشده من شعر ابن المولى وكان يستحسنه ٢٩٧ : ١٢ — ٢٩٨ : ١٠

عمرو بن أمريئ القيس — رد مالك بن العجلان حكمه في مقتل جاره ففضبت الخزرج لذلك ١٩ : ٢٠ — ٢٠ : ٥ ؛ قال ثابت بن المنذر للذين حكموه من قبائل الأوس والخزرج : أخشى أن تردوا حكمي كما رددتم حكمه ٢٥ : ١٥ — ٢٦ : ١ ؛ حكمه الأوس والخزرج فاستوثق منهم وحكم فرد حكمه مالك بن العجلان ٤١ : ٧ — ١٥

عمرو بن بانه — نقل عن كتاب له ٣٢٢ : ١٧

عمرو بن جرموز — قتل الزبير بن العوام ٣٥٩ : ٢١

علي بن جناب — من بني كلب بن وبرة ١٢٨ : ١٧
عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي — قالت خولة بنت ثابت شعرا تشبب به فيه ٣٣ : ١١ — ٣٤ ؛
١٣ ؛ شعره في التشبيب بخولة بنت ثابت ٣٥ : ٣ — ١٠

عمر بن أبي ربيعة — نسب له شعر لطلال بن الأسعر ٥٠ :
١٤ ؛ كان الحارث بن خالد يقتني أثره في الغزل ٣١٢ :
١ — ٢ ؛ هو أحد شعراء قرين الحسة المشهورين ٣١٣ :
١ — ٦ ؛ تفاخر مولى له ومولى للحارث بن خالد بشعرهما ٣١٣ : ٧ — ٣١٤ : ٥ ؛ عين للغريض جائزة إن غنى عائشة بنت طلحة بشعره فيها ٣٢١ : ٦ — ٣٢٢ : ٤ ؛ قص عليه الغريض عناءه عند عائشة بنت طلحة وأكرامها له فأكرمه ٣٢٣ : ١١ ؛ جزعت سوداء من مولدات مكة لموته فلما سمعت شعر الحارث بن خالد طابت به نفسا ٣٤٢ : ٨ — ١٧ ؛ نسب له شعر الوليد بن يزيد ٣٦٦ : ٩

عمر بن الخطاب أبو حفص — ختن طويس يوم موته ٢٧ : ١٣ ، ٢٩ ؛ ٨ ؛ كان يلقب الفاروق ٢٨ : ٢٢ ؛ لم يأذن لهيت الخنث بالرجوع الى المدينة ٣١ : ٥ ؛ سأل الخطيمية عن الحرب فأجابته ٧٤ : ٨ — ١٢ ؛ سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو فقال : « يأتي يوم القيامة أمة وحده » ١٢٧ : ١٣ — ١٦ ؛ كان فتح القادسية في أيامه ١٨٥ : ٢١ ؛ أسلم بنو العلم ونزلوا مع بني تميم البصرة في أيامه ٢٥٧ : ٣ ؛ ذكره أس ابن زعيم في شعره الذي قاله لابن الزبير يشكو به مصعبا بكثرة نفقته في رواجه ٣٦١ : ٩ — ١٢ ؛ ذكر عرضا ٩٣ : ١٩ ، ١٢٣ ؛ ٤٤ : ٢٤٧ ، ٢١ ... الخ .

عمر بن عبد العزيز — كان واليا على المدينة وخرج الى السويداء وخرج الناس معه ٣٣ : ١٢ ؛ أنشده من شعر قيس بن الخطيم وقال : هو أنسب الناس ٤٢ : ١٢ — ١٨ ؛ كان الدارمي الشاعر في عهده ٤٥ : ٦ ؛ ترؤجت زوجته فاطمة بعد موته بداود بن سليمان فهجاه موسى شهوات ٣٥٨ : ١ — ٣٦٥ : ١٥ — ١٩

عمر بن عبد الله التميمي — ثاني أزواج عائشة بنت طلحة ومات عنها ٣٢٧ : ١٥

عمرو بن الحارث بن عمرو بن عدي بن حجر بن

الحارث — أحد ملوك عسان ١٦ : ١٣

عمرو بن ربيعة بن كعب — يلقب بالمستوغر ٢١٨ : ١٤

عمرو بن سمان — استنشد بشارا شيئا من عزله فاعتذر

بنى المهدي له عنه وقال شعرا ٢٢١ : ٥ - ٩

عمرو الظالمى — نسب له شعر لبشار بن برد ٢١٦ : ١١ ؛

استنشد سعيد بشارا من هجوه فيه ٢٢٣ : ١١ - ١٩

عمرو بن عبيد — كان من أصحاب الكلام بالبصرة

١٤٦ : ١٢ ؛ كان عبد الكريم بن أبي العوجاء يفسد

الأحداث فهتده فهرب الى الكوفة ١٤٧ : ٣ - ٥

عمرو بن عوف — بعث اليه مالك بن العجلان أن يرسل

له سميرا ليقتله بمولاه ٤٠ : ٩

عمرو بن نفيل — تزوج بجيداء امرأة أبيه بعده فولدت

له زيدا ١٢٣ : ٥

عمير بن مالك — قتله بنوناج وهو سيد بني عوف

١٠٣ : ١١

عنبرة بن شداد — قال الخطيب امر بن الخطيب : كما تقدم

في الحرب إقدامه ٧٤ : ١١

عياش المنقرى — عنه منق شعر أبي دهل وفيه اسم أمه

فمنه الى ذلك ١١٣ : ٤ - ٨

عيسى بن عبد الله — اسم طويس ٢٧ : ٢

عيسى بن مريم (عليه السلام) — قال ورقة بن

نوفل للديلمية : إن الناموس الأكبر الذى كان يأتيه أنى

الى صلى الله عليه وسلم ١٢٢ : ١٠

(غ)

الغريض — الثريا ورضيا واخواتهما مواليه ١١٠ :

٤ ؛ عليه ابن مسجع الذاء ٢٧٧ : ٢٨١ ، ٤١ :

٧ ؛ سى عطردين بين يدي سليمان بن على بلحن له وأذناه

له ٣٠٦ : ٣ - ١٠ ؛ أرسله الحارث بن خالد

الى سائسة بنت طلحة ليغنيها بشعره ٣٢٠ : ٦ -

٣٢١ : ٥ ؛ غنى عائشة بنت طلحة بشعر ابن أبي ربيعة

فمنحه جائزة ٣٢١ : ٦ - ٣٢٢ : ٤٤ ؛ لقي عائكة

بنت يزيد وعنى لها ونقل لها قصة عن عائشة بنت طلحة

فمنحه جائزة ٣٢٢ : ٤ - ٣٢٣ : ٩ ؛ قص

على الحارث بن خالد غناه عند عائشة بنت طلحة

وإكرامها له فأجازه ٣٢٣ : ٩ ؛ عصب عليه الحارث

ابن خالد الخزوي ثم رق له وغناه في شعره ٣٢٥ :

١١ - ٣٢٧ : ٨ ؛ أخذ منه الأبحر صوتا وأكره

عطاء بن أبي رباح على سماعه ٣٤٧ : ٦ - ١٧

غريض اليهودى — محته من ١١٦ - ١١٨ ؛ نسه

وأصل قومه ١١٦ : ٢ - ١١٧ : ٢ ؛ نسب له

شعره لورقة بن نوفل ١١٧ : ٣ - ٥ ؛ تملت عائشة

رضى الله عنها بشعره أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاستعاده وقال إنه نزل بمعناه الوحي ١١٧ : ١٢

(ف)

الفارسي — ٨٠ : ٢٤ . . .

فارعة بنت ثابت — غنى طويس بشعرها عبد الله بن

جعفر فطرب ٣٣ : ٨

فاطمة — عنت أمام بشار فعتقها وشب بها ١٧١ :

٦ - ١٧٢ : ٤

فاطمة بنت أبي سعيد بن الحارث بن هشام —

أم الحارث بن خالد بن العاص ٣١١ - ٣

فاطمة بنت الحارث — أمها أم عبد الملك بنت عبد الله

ابن خالد بن أسيد ٣٣٠ : ٨

فاطمة بنت الحسين — عارضها موسى شنوات حين

زفت الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بشعر

فأمر له بجائزة ٣٥٧ : ١١ - ١٨

فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) —

حديث زواجها ٢٣٠ : ٢١

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — تزوجها بعد

عمر بن عبد العزيز داود بن سليمان بن مروان وكان دميما

فهاجاه موسى شنوات ٣٥٨ : ١ - ٣٦٥ ، ٤٨ :

٢٠ - ١٥

الفرزدق — فضل أبو عبيدة ميمية بشار على ميمية وميمية

جرير ١٥٨ : ٣ - ٤ : توقف مع جرير بالمربد

اللهاء ٢٥٧ : ١١ - ١٧ : تفرقت منه النوار امرأته

وشكته الى ابن الزبير واستشفعت بامرأته واستشفع

هو بابه حمة فلها رأيت شدته عليه رحمة ورضيت عنه

٣٦٣ : ٧ - ٣٦٤ : ١١

الفضل بن سهل — كان عالما بالنجوم فأخبر المأمون

أن طهرا يظفر بالأمين ١٩٩ : ١٨ - ٢١ : كان

يلقب بذي الرياستين وسبب ذلك ١٩٩ : ٢٢

القطيبيون — قتله مالك بن العجلان ٤٠ : ٧

شيء من ترجمته ٤٠ : ١٣ - ١٤

فغفور — لقب كل من ملك الصين ٢٤١ : ١٢ و ٧

(ق)

قابوس بن المنذر بن ماء السماء — حاربه بنو يربوع

يوم طخفة ١٧٦ : ١٩

قتيلة — ١١٨ : ٤ و ٥

قثم بن العباس — كان ابن المولى مداحا له ٢٩٠ :

٤ - ١١

قسطنطين الكبير — ٢٧٦ : ١٦

القطامي — أحسن الناس ابتداء في الإسلام ١٤٨ : ١٢

قطبة بن أوس بن محصن = الحادرة

قفا النجار — له أحد الأصوات المائة المختارة ٤٤ : ٢

قلوص — زوجة جؤية بن نصر الجرمي ٢٧٣ : ٥

قير بن سعد — أعانه هلال بن الأسعر على بكر بن وائل

وقال في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٣

قيس بن الخطيم بن عدي — بجته من ١ - ٢٦ :

نسه ١ : ٥ : أشد ابن أبي عتيق شيئا من شعره

فاستجاده ١ : ٦ - ٢ : ٢ : أخذ بشار أبيه

وجده واستعان في ذلك بخداش بن زهير ٢ : ٣ -

٧ : ٣ : استنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم من

شعره في مجلس من الخزرج واستشهدهم على شجاعته

٧ : ٤ - ١٤ : أشد ابن فصالة من شعره فصحك

وأنكره ٨ : ٥ - ٧ : أشد النابغة شيئا من شعره

فاستجاده وقال له أنت أشعر الناس ٨ : ١١ - ٩ :

١١ : كان حسن الصورة معشوقا للنساء ٩ : ١٢ -

١٥ : طلب حسان من الحنساء أن تهجوه فأبت ٩ :

١٦ - ١٠ : ٥ : عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم

الإسلام فاستنظره حتى يقدم المدينة ١٠ : ٦ - ١٣ :

فند أبو الفرج رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض

عليه الإسلام وقال إنه قتل قبل الهجرة ١٠ : ١٦ :

قتله الخزرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس

١٠ : ١٦ - ١١ : ٨ : شيب بعمرة زوجة حسان

لأنه شيب بأخته ليلى ١١ : ١٥ - ١٢ : ١٧ :

غنت عزرة المليء المعان بن بشير بشعره ١٣ : ١ -

١٤ : ١٠ : شعره في الحرب بين قومه بني خطمة

وبين بني بججي ١٨ : ١٣ - ٢٣ : ١١ : تمثل

هيت الخنث بشعره إذ وصف بادية بنت غيلان ٣٠ :

٨ - ١٥ : عنى طويس بشعره في حرب الأوس والخزرج

فتقاتلوا ٣٩ : ٣ - ١٦ : قال قصيدته «رد الخليلط»

في حرب الأوس والخزرج ٣٩ : ١٨ : أنشد عمر بن

عد العزيز من شعره ثم قال هو أنسب الناس ٤٢ :

١٢ - ١٨

قيس بن ذريح — مقارنة شعره بشعر بشار في الغزل

١ : ١٨٣

قيس بن زهير — قال عنه الخطيب لعمر بن الخطاب :

كان حازما وكما لا نعصبه ٧٤ : ٨ - ١٢

قيس بن شماس — قيل إنه صاحب القصة مع النبي

في إسلام زوجته قبله ١٠ : ٦ - ١٥

قيس بن مالك المخاربي الخصفي — أنذر بني ثعلبة

بني عامر ٢٧٣ : ٢ - ٨

قيصر — لقب لكل من ملك الروم ٢٤١ : ٢٠

قييل = يحيى قيل مولى العبلات

قيلة بنت جفنة بن عتبة — أم الأوس والخزرج
٣ : ٤٠

قيلة بنت كاهل بن عذرة — قالت قضاة إنها أم
الأوس والخزرج ٤ : ٤٠

(ك)

كابية بن حرقوص — ورد في شعر هلال بن الأسعر
٢ : ٦٨

الكاهن بن هارون بن عمران — من ولده غريض
اليودى ٢ : ١١٦

كثير — مقارنة شعره بشعر بشار في الغزل ١ : ١٨٣ ؛
فضل الحارث بن خالد في الشعر على نفسه وأنشده من
شعره ٣١٤ : ١٤ — ٣١٥ : ١١

كرب — كان عدواً لهلال بن الأسعر وقد ذكره في شعره
٧ : ٦٥

كرب بن خالد — سأله ذر الإصمعي قبول الدية فأبى
١٠٣ : ١٥ — ١٠٤ : ٢

كردي بن عامر المسمعي — قدم من مكة فكتب بشار
له شعراً يطلب منه هدية ٢١٥ : ٦ — ١٢

كريمة بنت ملحان سيد الجن — جنية سميد بن
خالد بن عبد الله تكلمت على لسانه ومدحته ٣٥٣ :
١٠ — ٦

كسرى — ورد في شعر لبشار ١٥٦ : ١٥ ؛ لقب
لكل من ملك الفرس ٢٤١ : ٢١

كعب الثعلبي — كان جارا لمالك بن العجلان الخزرجي
وقتل سمير فنشبت لذلك الحرب بين مالك وبين بني عمرو
ابن عوف ١٩ : ٤ — ٢٠ : ٥

كعب بن جميل — غنى نافع الخير لحن ابن سريج
في شعره ٢٧٩ : ٨ — ٢٨٠ : ٨

كعب بن معدان — هما بنى ناجية وشبههم بنى العم
٢٥٧ : ٧ — ١٠

كلثم — شبيبها أبو دهل الجمحي ١١١ : ٤

الكيت — لم يعترف به بشار شعرا ٢٢٥ : ١ — ٥
الكندى أبو عمر محمد بن يوسف المصري —
نقل عن كتابه الولاية والقصة ٣١٣ : ١٥

(ل)

اللات — صنم كان يعبد في الجاهلية ٧٨ : ٧٩ ؛
١٤ : ١٢٤ — ٢١

لقمان الحكيم — قيل هو أبو سعد الذي ذكره ذر الإصمعي
في شعره ٩٨ : ١٢

لميس — ذكرت في شعر ذر الإصمعي ١٠٢ : ١
لؤى بن غالب — ذكر في شعر ابن المولى ٢٩٣ : ٥
الليث — له تفسير لعوى ١٩٧ : ٢٠ ؛ ٢٠٤ : ١٧ ؛
٢٤٦ : ١٩

ليلى — ذكرت في شعر ٨١ : ١ و ٨٠ : ٢٨٦ ؛
١٠ : ٢٩٥ ؛ ١٩ : الخ... كان ابن المولى يشبب بها
فمثل عنها فقال هي قوسى أشبب بها ٢٨٩ : ٤ — ١٢ ؛
٣٠١ : ١٤ — ٣٠٢ : ٢

ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود —
شبب بها الحارث بن خالد إذ رآها تطوف بالكعبة
٣٣١ : ١٨ — ٣٣٣ : ٦ ؛ أمها ميمونة بنت
أبي سفيان ٣٣٢ : ١

ليلى بنت الخطيم — ذكرها حسان في شعره يشبب بها
١١ : ١٢ ؛ ١٤ : ٨

ليلى بنت شعواء الهلالية — سبها عروة ثم اختارت
أهلها فقال شعرا ٨٠ : ١١ — ٨١ : ٣ ؛ أسرها
عروة بن الورد ونغر بذلك في شعره ٨١ : ٦ — ٠

(م)

المأمون — لما خلعه الأمين ندب لقتاله طاهر بن الحسين
١٩٩ : ١ — ٩ ؛ أخوه الفضل بن سهل أن طاهرا
يظهر بالأمين ١٩٩ : ١٨ — ٢١

ماروت — ذكر في شعر بشار ٢٤٩ : ١٣

مالك (من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج) — قتل الخطيم
ابن عدى فأخذ قيس بثأره ٣ : ٧ - ٣ : ٢

مالك (من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة) — قتل عدى بن
عمرو جد قيس بن الخطيم فأخذ قيس بثأره ٣ : ٢ - ٣ : ٧

مالك بن حمار الفزاريّ الشمشخيّ — أضاف عررة
ابن الورد في سنة جذب ٢ : ٨٢

مالك بن دينار — نهى بشار بن برد عن التشيب بالنساء
فقال شعرا ١٧٠ : ٨ - ١٧١ : ٥ ؛ كان يرى شعر
بشار مدعاة الى العشق ١٨٢ : ١٤

مالك بن العجلان الخزرجيّ — أعز أهل يثرب وهو
الذي أشار جاره كعب التمليّ باستحقاقه الفرس والحلة
المهديين الى أعز أهلها ١٨ : ١٣ - ١٩ : ٥ ؛ قتل
سمير جاره فأرسل الى بنى عمرو بن عوف ليأخذ بثأره
منهم ١٩ : ٧ - ١٦ ؛ عرض عليه بنو عمرو بن
عوف نصف الدية فأبى الا أخذها كاملة ١٩ : ١٦ -
٢٠ ؛ حكم بنو عمرو بينهم وبينه عمرو بن أمريّ القيس
فقضى بأن ليس له إلا دية الحليف فأبى وآذن بنى عمرو
بالحرب ١٩ : ٢٠ و ٢٠ : ٥ ؛ شعره في تحرير
بنى النجار على نصرته ٢٠ : ٥ - ١٦ ؛ كان اذا
حارب تنكر لثلا يمسرفه الناس ٢١ : ١١ ؛ استنصر
الحزج وحارب الأوس فانهزم ٢٤ : ٨ - ٢٥ : ٢ ؛
حكم الأوس بينهم وبينه ثابت بن المنذر حكم لجاره
بدية الصريح ٢٥ : ١٣ - ٢٦ : ١٠ ؛ سيد الأوس
والخزرج وقد نشبت الحرب بينه وبين بنى عمرو بن عوف
سبب قتل جاره ٤٠ : ٥ - ٤٢ : ٩ ؛ تزوجت
أخت له فأراد القطيون أن تزف اليه على عادتهم فقتله
بجيلة ٤٠ : ١٩

المبرد — نقل عن كتابه الكامل ٩٥ : ١٦ - ١٣٣ : ١٨
المتاملس — قال شعرا في عامر بن الطرب إذ قرعت له العصا
٩٠ : ١٤ ؛ اتهم شبيل بن عزرة بشارا بسرقة بعض
شعره ١٩٧ : ٧ - ١٩٨ : ١٨

المتنبى — ٢٤٢ : ٢١

مجزأة بن ثور السدوسيّ أبو ثور — أغضب
أعرابيّ عنده بشارا فهجاه ١٦٦ : ٦ - ١٦٧ : ٤

محمد بن إبراهيم الامام — قال للدارميّ : لو صاحبت عليك
ثيابي لكسوتك فقال له : تصلح على ذنانك ٤٨ :

٩ - ١١

محمد الأمين — خلع المأمون وندب لقتاله على بن عيسى
١٩٩ : ٣

محمد بن سليمان بن عليّ — قتل عبد الكريم بن أبي العوجاء
بالكوفة لزندقته ١٤٧ : ٥ - ٦ ؛ خشي حاجبه لسان
بشار بن برد فأذن له بالدخول ١٦٧ : ٦ - ٩ ؛ نفي
بشار أنه سب عنه ١٩١ : ٧

محمد بن صاحب الوضوء = ابن صاحب الوضوء

محمد بن صالح بن الحجاج — وقع بينه وبين بشار
حديث يدل على اعتداد بشار بنفسه ١٥٤ : ١٢ - ١٧
محمد بن عبد الرحمن أبو حامد — يكنى بأبي الريان
٤٨ : ١٩

محمد بن عبد الله = ابن صاحب الوضوء

محمد بن عبد الله بن حسن — تسرع الناس معه حين
نرح على المنصور فأصابهم جهده ٢٩٨ : ١٣

محمد بن عبد الله بن مسلم = ابن المولى

محمد بن عبد الله بن مطيع — أمه أم عبد الملك بنت
عبد الله ٣٣٠ : ٩

محمد بن عمران بن موسى = المرزباني

محمد بن فضالة — أنشد شعرا لقيس بن الخطيم فصحك
وأنكره ١٨ : ٧ - ١٩

محمد بن القاسم بن ضبية — قيل هو اسم الأجير ٤٤ : ٣
٤٤ : ٣٤٥ : ٧

محمد محمود الشنقيطيّ = الأستاذ الشنقيطيّ

السيد محمد مرتضى — نقل عن كتابه شرح القاموس ٨١ :

٢٢، ١٤٥ : ١٩، ٢٤٢ : ٢٠، ... الخ

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — استشهد شعرا لقيس

ابن الخطيم في مجلس قومه من الخزرج واستشهدهم على شجاعته ٧ : ٤ - ١٤ : عرض على قيس الاسلام

فاستنظره حتى يقدم المدينة فأوصاه بزوجته خيرا ١٠ :

٦ - ١٣ : ولد طويس يوم وفاته صلى الله عليه وسلم

٢٧، ١٢ : ٢٨، ١٤ : ٢٩، ٧ : قول هيثم المحدث

لمولاه عبد الله بن أبي أمية : اطلب بادية بنت غيلان منه

ووصفها له ففأفاه عن المدينة الى الحى ٣٠ : ٨ - ٣١ :

٩ : غزا بنى النضير وأجلاهم عن المدينة ٣٨ : ٣ :

جلا سبى سبية عروة بن الورد مع من أجلاهم عن

المدينة من بنى النضير ٧٥ : ١٦ : خالف صلى الله

عليه وسلم عادات المشركين في الحج ٩٣ : ٢٠ :

تمثلت طائشة أمامه بشعر للغريض نزل بمعناه الوحى

فاستعاده ١١٧ : ٦ - ١٤ : سئل عن ورقة بن نوفل

فأجاب بأنه ليس من أهل النار ١١٩ : ١٢ - ١٥ :

بحث خديجة بنت خويلد معه صلى الله عليه وسلم ورقة

ابن نوفل ١٢٠ : ١ - ١٠ : مدح صلى الله عليه وسلم

ورقة بن نوفل ونهى عن سبه ١٢٢ : ١٠ - ٥ : كان يخبر

خديجة فتأتى ورقة بن نوفل بما يخبرها به ١٢٢ : ٦ - ١١ :

أتى زيد بن عمرو قبل البعثة وقدم له لهما فأبى لأنه لم يذكر

اسم الله عليه ١٢٦ : ٦ - ١١ : قدم عليه زيد بن عمرو

فقتل في الطريق ١٢٧ : ٩ - ١٢ : قال عن زيد

ابن عمرو بن نفيل : إنه يبعث أمة وحده ١٢٧ : ١٣ - ١٦ :

قال سمعية بن غريض لمعاوية : إنك قاتلته في الجاهلية

ومنعت ولده الخلافة في الاسلام ١٣٠ : ٢ - ١٣١ :

١١ : ذكر في معرض جدال بين بشار وآسر ١٥٤ :

٢ : أخبر أن جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة

في السماء بعد موته ٢٠٧ : ١٩ : زعم بشار أن الناس

كلهم كفروا بعده ٢٢٤ : ٨ : لم يهيج بشار آل سليمان

ابن على لقرايتهم منه صلى الله عليه وسلم ٢٤٩ : ١٠ :

كان يزيد بن حاتم خارجا من مسجده فدحه ابن المولى

٢٩١ : ٢ : لما تولى المهدي الخلافة قيل : هذا

ابن عمه ٢٩٨ : ١٥ : لإدعاء عقبة بن أبي معيط له

وما كان بينه وبين عقبة يوم بدر ٣٠٥ : ١٦ - ١٩ :

دخل أشعب مسجده فزعم أنه رأى مجبا ٣١٦ : ٥ :

محمد بن هشام بن اسماعيل — حج الوليد بن يزيد

في أيام ولايته مكة ٣٤٦ : ١١ - ١٢ :

مخارق أبو المهنا — سمع الرشيد صوتا من الموصل فأطربه

ثم أشار عليه بساعه من مخارق ولما سمعه منه اعتقه وأجازه

٧٠ : ١٣ - ٧١ : ١٣ : كان إذا غنى الصوت الذى

عنه الرشيد قال : أنا مولى هذا الصوت ٧١ : ١٤ -

٧٢ : ١ : تكلم الرشيد أما المهنا ٧٢ : ١٢ :

مخارق الشارى أبو المهنا — قتله الرشيد باحبة الموصل

٧٢ : ١١ :

مخلد بن الصامت الساعدي — أجازه الأوس ونفخر

بذلك شاعرهم أبو قيس بن الأسلت ١٤ : ١٥ :

مدرج الرمح = عامر بن المجنون الجرمي

مرداس — ١٩٣ : ١٣ :

مردائشاه — استنحه حمزة بن عبد الله بن الزبير بالخراج

فأبطأ به فقتله ٣٦٢ : ١٦ :

المرزبانى — محمد بن عمران بن موسى — نقل عن

كتاب الموشح ٣١٣ : ١٥ :

المرزوقى — له تفسير لغوى ٨١ : ٢١ :

المرعث — لقب بشار وسبب تلقيبه به ١٣٩ : ١٤ -

١٤٠ : ١٧ :

مرة بن محكان السعدي — زل به أضياف في ليلة

باردة فخطب امرأته بشعر ٣٢٢ : ٩ - ١٦ :

مروان بن أبي حفصة — رأى أبى عبيدة في شعره

وشعر بشار ١٤٤ : ٧ - ١١ : كان الأصمى يفصل

بشارا عليه ١٤٧ : ١٢ - ١٤٨ : ٦ : شبه الأصمى

بزهر والخطبة ١٤٩ : ٣ - ٦ : رأى أبى زيدويه

وفي بشار ١٤٩ : ٧ - ١١ : كان إسحاق الموصلى

يفضله على بشار ١٥٦ : ٣ - ٦ : عرض على بشار

تغيير كلمة في شعره فهرئ به وأخذه ٢٠٢ : ٨ - ١٣ :

عرض شعره على بشار فدحه وقدزله حائرة فصاح تقديره

٢٢١ : ١٠ - ٢٢٢ : ٧ :

مروان بن الحكم — قتل النعاشي لتختنه في القرآث

وهدد الخنثين وجعل فيهم الجعائل ٢٩: ١٢-١٧؛
أخبروا طويسا بفعله في الخنثين فقال: أما فضلتني في شيء
عليهم ٢٩: ١٨-٣٠؛ نسبت إليه أماكن قرب
المدية ٣٠١: ١٢؛ أخوه عبد الرحمن بن الحكم
الشاعر ٣٤٩: ١٩

مروان الحمار — ورد في شعر بشار ١٥٧: ٢؛ هو

آخر ملوك بني أمية الذي قتله أبو العباس السفاح بمصر
١٥٧: ١٦

مري بن جابر — سأله ذوالأصبع قبول المدينة عن سنان

ابن جابر فأبى ١٠٣: ١٤؛ قال فيه ذوالأصبع
قصيدته النونية ١٠٤: ٨-١٠٦: ١١

المستوغر = عمرو بن ربيعة بن كعب

مسرور الخادم — اغتم الرشيد لمرض يزيد حوراء

وأرسله لعيادته ٢٥٢: ١٣

مصعب بن الزبير — قتله عبد الملك بن مروان ٩١:

٩؛ قيل إنه هو صاحب القصة مع معبد بن خالد الجدي
في السؤال عن ذي الإصبع العبدواني ٩١: ١٠؛
تزوج عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق فقال
الحارث شعرا ٣١٩: ٧-١٦؛ تزوج عمر بن
عبد الله التيمي بعده عائشة بنت طلحة ٣٢٧: ١٤-
١٧؛ تزوج عائشة وسكينة وأمهر كل واحدة منهما
ألف ألف درهم فنزله أخوه من ولاية العراق ٣٦١:
١٧-١

معاذ — ذكر في شعر ٢٨٤: ١

معاذ بن جبل رضى الله عنه — مسجده ببلبل

١١١: ١٢

معاذ بن جعدة بن ثابت — استجار به عبيد بن الحر

فقتله هلال بن الأسمر من حيث لا يعلم فطلب بثأره
١٠٥٩: ١-٦٣: ٢؛ من بني رزام بن مازن ٦٥: ١١

معاذ بن العلاء — كان أخوه أبو عمرو بن العلاء يرسله

إلى الحارث بن خالد الخزومي يسأله عن بعض الحروف
٣١٢: ١٢-١٧

معاوية بن أبي سفيان — تمنى مصاهرة عروة بن الورد

٧٣: ١١-١٣؛ عرض عبد الله بن الزبير في ملاحاته
مع أخيه عتبة به فأجابه وتمثل بشعر ذي الإصبع ١٠٠:
١٤-١٠١: ٣؛ استشهد قيسيا شعر ذي الإصبع
وزاد في عطائه ١٠١: ٤-١١؛ مات سعية بن
غريض في آخر خلافته ١٣٠: ٢؛ حج فرأى سمية
ابن غريض يصلي في المسجد فخاوره واستشده شعر
أبيه فأنشده وأعطاه له في الخطاب ١٣٠: ٣-١٠١:
١١؛ حل لبناء دوره المعروفة بالرقط بنائين من الفرس
فأخذ عنهم ابن مسيخ الغناء ٢٨١: ١-٧

معبد بن خالد الجدي — سأل عبد الملك بن مروان

رجلا عن ذي الإصبع فلم يجب فأجابه هو فاستحسنه
وزاد في عطائه ٩١: ٦-٩٣: ٣

معبد بن وهب أبو عباد — ابن مسيخ وأخذ عنه

في أيام الوليد بن عبد الملك ٢٨٢: ٣-٤؛ ألحانه
تعرف بالنواقيس ٣٠٤: ١٧؛ اتفق مع موسى
شموات على أن يفنى حمزة بن عبد الله بشعره ويقنعا
جائزته ٣٥٦: ١٧-٣٥٧: ٦؛ غنى حمزة من
عبد الله بشعر موسى شموات فيه فوصله ٣٦٤: ١٢-
٣٦٥: ٣؛ غنى حمزة بن عبد الله في شعر مدحه به
موسى شموات فأمر لكل منهما بمائتي دينار ٣٦٥:
٦-١٠

المعلی بن طريف — ناحته بشار في دار المهدي في تفسير

آية ١٥٨: ١١-١٥٩: ٢

معمر بن المثنى أبو عبيدة — روى أن بشارا أنشد

شعرا منسوباً لآل عشي فأنكره وقال: لا يشبه كلامه
١٤٣: ١٢-١٧؛ سأله أبو حاتم عن بشار ومروان
أيهما أشعر فأجابه ١٤٤: ٧-١١؛ فضل ممية
بشار على ميمى جرير والفرزدق ١٥٨: ٣-٤؛
سأله دماذ عن سبب نهى المزدی بشارا عن الغزل فأجابه
١٨٢: ١١-١٨٤: ١٠؛ قال في شعر لبشار:
إنه أنشده لإياه شبيل بن عذرة الضبي للتلبس فأنكر
ذلك بشار ١٩٧: ٦-١٩٨: ١٨؛ مدح قصيدة
للحادرة ٢٧١: ١٣

معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان —

كان زوج امرأة تدعى باهلة نسب ولده اليها ١٥٩ :

١٧-١٦

معن بن عبد الرحمن بن عوف — زوج موسى

شوات بنت مولاة دارود بن أبي حميدة ١٥ : ٣٥٨ —

٣ : ٣٥٩

معيط — أبو حنيفة من قریش ١٤ : ٣٠٥

المغيرة بن قنبر المازني — كان يعول هلال بن الأسعر

فلما مات رثاه ٥٢ : ٨ — ٥٣ : ١٠

ملوة — اسم ناقة ركبها هلال بن الأسعر وهو فارق إلى اليمن

٣ : ٦٢

ممنعة — اسم جارية غارها يزيد حوراء فأحبته وأحبها

١٥٥ : ١ — ١٥٥

المنذر بن حرام — قيل هو المحكم بين قبائل الأوس

والخزرج ٢٦ : ١٠

المنصور أبو جعفر — حدث ثمانية بن الوليد عن قصة

عروة بن الورد في إغاراته على هذلي وأغتنصابه فرسه

٨٣ : ٣ — ٨٥ : ١٦ ؛ حدث ثمانية عن قصة غزوة عروة

ابن الورد لما وان وحدته مع علقم تبين بعد أنه ابنه

٨٥ : ١٧ — ٨٨ : ٢ ؛ هجاء بشار وأشار إلى إبراهيم

ابن عبد الله بالخروج ورضاه فلما مات إبراهيم جعل الخو

لأبي مسلم والبحر يوصل له ١٥٦ : ٦ — ١٥٨ : ٢ ؛

٢١٣ : ١٣ — ٢١٤ : ١٤ ؛ كان عقبه بن سلم واليا

على البصرة من قبله ١٧٤ : ٣١ ؛ قال بيتا من الشعر

ومل من يجره حبسه فأجاره بشار واحدا ١٧٨ :

١٠ — ١٧٩ : ٤ ؛ خرج عليه إبراهيم بن عبد الله فقتله

وحسن بن أزره ١٧٩ : ٩ ؛ بن مديسة بغداد

١٧٩ : ١٧ ؛ الحسين بن جمهور مولاة ٢٥٣ : ٢٦ ؛

وفي حاد الراوية في حادثة سنة ١٥٥ هـ ٢٦٦ :

١٠١٦ : ١٠١٦ هـ حاتم سنة ٢٩١ : ١

منصور النمرى — أحد معن من شعر بشار ونظمه وأحسن

فيه ١٩٦ : ١٢ — ١٣

منظور بن زباني الفزاري — حذ حزة بن عبد الله بن

الزير لأمه ٣٦١ : ١٥ ؛ كان عبد الله بن الزير

مترجما لابنته ٣٦٣ : ١١ ؛ ذكر في شعر موسى

شوات ٣٦٣ : ١٤ ؛ ذكر في شعر الفرزدق

٣٦٤ : ٢

المهدي — سأل بشارا عن أصله فأجابه ١٣٧ :

١٤ — ١٣٨ : ١٤ ؛ نسب الزير بن نكار أبا تالاب

الخطاط فيه ١٥١ : ١٦ ؛ باحث شار مولاة المعلى بن

طريف في تفسير آية ١٥٨ : ١١ — ١٥٩ : ٢ ؛

المعل بن طريف مولاة ١٥٩ : ٢ ؛ زحر بشارا حين

تهكم بحاله يزيد بن منصور الحميري ١٥٩ : ٣ — ٨ ؛

قتل في زمنه بشار بن برد ١٦٧ : ٢٤ ؛ عفا عن

حسبهم المنصور بن آزر إبراهيم بن عبد الله ١٧٩ :

١٠ ؛ بن الرصافة وجامعها سنة ١٥٩ هـ ١٧٩ :

١٧ — ٢٠ ؛ نهى بشارا عن العزل ١٨٢ : ١١ —

١٨٤ : ١٠ ؛ ٢١٢ : ٥ — ٦ ؛ أمر بشارا أن

يصف جارية مغنية أعجبه ١٨٨ : ١٦ — ١٨٩ : ٤ ؛

شكا إليه أبو الوزير مولى عبد القيس عمر بن العلاء

لإسرافه فلم يقبل وأنشده من مدائح الشعراء فيه ١٩٢ :

١٤ — ١٩٣ : ١٥ ؛ وأزله بشار بعقبه بن سلم في الجود

١٩٤ : ١ — ٩ ؛ طلب بشار من يزيد بن مزيد أن

يدخله بابه فسوفه ثم أدخله عليه روح بن حاتم فدحه

فوصله ٢١٣ : ١ — ١٢ ؛ مدحه بشار فلم يجره

٢١٥ : ١٨ — ٢١٦ : ٣ ؛ عاذ به بشار خوفا

من روح بن حاتم ٢١٦ : ١٣ ؛ نهى بشارا

عن التشبيب بالنساء ٢١٩ : ٥ — ٢٢٠ : ٨٠ ؛

٢٢١ : ١ — ٥ ؛ أمر بشارا أن يجعل الحب قاصيا بين

المحبين في شعره فقال شعرا فوصله ٢٢٢ : ١١ — ١٩ ؛

نظر جارية تعتسل فسترت فرجها فقال شطرا أتمه بشار

بأمرة فأجازه ٢٣٠ : ١١ — ٢٣١ : ١٢ ؛ أنشده

بشار شعرا فلم يعطه شيئا فقتل شعرا بداره الحكمة

٢٣٩ : ٤ — ٢٤٠ : ١٢٠ ؛ أنشده بشار شعرا في السيب

فتمتدده إن عاد إلى مثله ٢٤٠ : ١٣ — ٢٤٣ : ٦ ؛

هجاه بشار بعد أن مدحه فلما بلغه ذلك أمر بقتله ٢٤٣ :

ابن خالد العناني في ثمن جارية فردة وأعانه عقيد الندي
فدم هذا ومدح ذاك ٣٥٢ : ٣ - ٣٥٣ : ٥ ؛ شكاه
سعيد بن خالد العناني الى سليمان بن عبد الملك فبرأ نفسه
٣٥٣ : ١ - ٣٥٣ : ٥ ؛ ١١ - ٣٥٤ : ١٦ ؛ سال
سليمان بن عبد الملك سعيد بن خالد بن عبد الله : أحق
ما مدحك به فأجابه ٣٥٤ : ١٧ - ٣٥٥ : ٥ ؛
ذكر لسليمان بن عبد الملك أنه فزق في شعره بين سعيد
ابن خالد بن عبد الله وسعيد بن خالد العناني بأيهما
٣٥٦ : ٩ - ١٤ ؛ اتفق مع معبد على أن يقول شعرا
في مدح حمزة بن عبد الله بن الزبير ويغنيه معبد ويقتسم
الجزأة ٣٥٦ : ١٥ - ٣٥٧ : ١٠ ؛ قال شعرا
في زفاف فاطمة بنت الحسين لعبد الله بن عمرو فأجازه
٣٥٧ : ١١ - ١٨ ؛ هجا داود بن سليمان بن مروان
لما تزوج فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ٣٥٨ :
١ - ٣٦٥ : ١٥ - ٢٠ ؛ أقام على باب يزيد
ابن خالد بن يزيد فلما خرج أخذ بعنان دابته ومدحه
فأجازه ٣٥٨ : ٩ - ١٤ ؛ تزوج بنت داود بن أبي
حميدة فلما سئل عن جلوتها قال شعرا ٣٥٨ : ١٥ -
٣٥٩ : ٣ ؛ قضى عليه أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان
ابن حويطب فهجاه ٣٥٩ : ٤ - ٩ ؛ ولي القضاء
سعيد بن سليمان فدحه ٣٥٩ : ١٠ - ١٣ ؛ لحقه
بعض الأذى من سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
حين ولي على المدينة واشتد على السفهاء والشعراء والمغنين
فهجاه ٣٥٩ : ١٣ - ٣٦٠ : ٧ ؛ سأل بعض آل
الزبير حاجة فدفعه عنها فلما بلغ ذلك عبد الله بن عمرو
ابن عثمان بعث بها اليه فدحه ٣٦٠ : ٨ - ١٣ ؛ نسب
اليه شعر مدح به حمزة بن عبد الله بن الزبير ٣٦١ : ١ ؛
كان معبد يروي شعره في حمزة وغناه به يوما فأجازه
٣٦٤ : ١٢ - ٣٦٥ : ٣ ؛ ألقى فقال شعرا في حمزة
وغناه به معبد فوصلهما ٣٦٥ : ٦ - ١٠ ؛ كان من
شعراء الحجاز وكان خلفاء بني أمية يحسنون إليه ٣٦٥ :
١٥ - ١١

موسى بن عمران (عابه والسلام) - وجه حشا
الى العماليق وأمره باستنصاهم ١١٦ : ٣ - ٥ ؛
قال ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد : إن الذي نزل

٦ - ٢٤٤ : ١١ ؛ الخيزران جارية من جواريه وهي
أم ولديه موسى وهارون ٢٤٣ : ٢٣ ؛ تولى صالح
ابن داود البصرة فهجاه بشار فشكاه أخوه يعقوب للهدى
٢٤٤ : ١٢ - ٢٤٥ : ٣ ؛ وزيره يعقوب بن
داود ٢٤٤ : ١٤ ؛ وفد عليه بشار مادحا ٢٤٥ :
٧ ؛ هجاه بشار في حلقة يونس النحوي فأمر ابن نهيك
بضربه حتى مات ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٧ : ٢ ؛ أمر
عبد الجبار صاحب الزنادقة بضرب بشار ٢٤٧ : ٧ -
١١ ؛ ندم على قتله بشارا إذ لم ير في منزله أثرا للزندقة
٢٤٩ : ٦ - ١٦ ؛ أمر حمدويه بضرب بشار الى أن
مات ٢٥٠ : ١ - ٦ ؛ قدم عليه يزيد حوراء في خلافته
وغناه ٢٥١ : ٤ ؛ استنجزه أبو العتاهية عتبة
بشمر غنى به يزيد حوراء فأعطاه عوضها مالا
٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٥ ؛ وسط أبو العتاهية يزيد
حوراء ليكلمه في عتبة ٢٥٣ : ٥ - ٢٥٤ : ١٨ ؛
أشد له حكاية قوله في الخمر فأراد حده فأجابه ٢٦٣ :
١٦ - ٢٦٤ : ٤ ؛ تلتئم خلافته سنة ١٦٩ هـ
٢٦٦ : ١٦ ؛ قدم عليه ابن المولى ومدحه فوصله
٢٨٦ : ٣ - ٤ ؛ مدحه ابن المولى وعرض بالطالبيين
فأجازه ٢٩٢ : ١٤ - ٢٩٣ : ١٦ ؛ لما تولى فزق
في الناس أموالا وكانت سنة رخاء فدحوه ٢٩٨ :
١١ - ١٦ ؛ مدحه ابن المولى بولايته الخلافة فأكرمه
وفرض له وعليله ما يكفيه ٢٩٨ : ١٦ - ٢٩٩ :
١٢ ؛ قدم عليه ابن المولى في وفد فطلب إليه أن ينشده
ما عنده وأجازه حائزة سنوية ثم ساواه بشار الوفاء ٢٩٩ :
١٣ - ٣٠١ : ٤ ؛ سأل إبراهيم بن خالد المعيطى عن
الغناء فأجابه وغناه ٣٠٢ : ١٢ - ٣٠٥ : ٥ ؛
توفي عطرد في خلافته ٣٠٦ : ٣

مهرة بن حيدان - نسب اليه الابل المهرية ٢٨٠ : ١٦
المهلب بن أبي صفرة - كان يرجوخ أحد أجداد
بشار بن سيبه ١٣٥ : ٧ ؛ زوجته خيرة القشيرية ١٣٦ :
٣ و ١٩ ؛ و ددى شعر ابن المولى ٢٩٧ : ٨
موسى شهموات بن يسار - بحثه من ٣٥١ - ٣٦٨ ؛
نسبه وسبب لقبه ٣٥١ : ٣ - ١١ ؛ استعان بسعيد

نعم — جارية أحبها عكاشة العمى وذكر لصديقه
حميد الكاتب شغفه بها وشعره فيها ٢٥٨ : ٣ - ٢٥٩ :
١٢ ؛ زارت عكاشة بن عبد الصمد العمى وغنته ثم ذهبت
فقال شعرا ٢٥٩ : ١٣ - ٢٦٠ : ١٣ ؛ اشتراها
بغدادى وسافر بها فأسف عكاشة وقال شعرا ٢٦٠ :

١٥ : ٢٦٣ - ١٤

الغاشى — قتله مروان بن الحكم لتبشيره في القرآن ٢٩ :

١٧ - ١٢

نفيل بن عبد العزى — زوج حيداء بنت خالد
١٢٣ : ٤

نهم — صنم أو شيطان لمزية ١٢٣ : ١٦

نهبس الجلائى — ضربه هلال بن الأسعر فمات الخبس
للال بن أبى بردة هلالا وأفكته ديسم بن المنهال ٦٧ :

٣ - ٦٨ : ٢

النوار بنت أعين المجاشعية — جعلت أمرها الى
الفرزدق ليزوجها من رجل من قومها فزوجه من نفسه
فشكت أمرها الى ابن الزبير وأستشفعت بامرأته ، فلما
رأت شدة ابن الزبير على الفرزدق رحمته ورضيت عنه
٣٦٣ : ٧ - ٣٦٤ : ١١

نوح عليه السلام — ١٢١ : ١٩

(ه)

الهادى بن المهدي — أمه الخيزران ٢٤٣ : ٨ و ٢٣ ؛
أنشد له عكاشة قوله في الخمر فأراد حله فأحانه ٢٦٤ :

١٤ - ٥

هاروت — ذكر في شعر بشار ٢٤٩ : ١٣

هارون الرشيد — عنه الموصلى صوتا فأطرب به ثم سمعه من
مخارق فأعتقه وأحازه ٧٠ : ١٣ - ٧٢ : ١٣ ؛
أمه الخيزران ٢٤٣ : ٢٣ ؛ أعم لمريض يزيد حورا ،
وأرسل مسرورا الخادم لعبادته ٢٥٢ : ١٣ ؛ سمع
حماد الراوية عن الرحيم الدفاف يعنى بالرقعة فى أياها
٢٦٦ : ٥ - ٨ ؛ عنه جاريه بلحن عبد الرحيم
الدفاف فى شعر فيه تعريض به بخنذه ٢٦٦ : ١٠ -

على التى صلى الله عليه وسلم هو الذى كان يزل عليه

١٢٠ : ٧ ؛ ذكر فى شعر ٢٨٤ : ٢

موسى الهادى بن المهدي = الهادى بن المهدي

موسى بن يسار = موسى شهوات

موسى بن يعقوب الزمعى — أنشده أبو دهب الجمحى

شعرا فى صفة نافذة فاعترض عليه فأجابه ١١١ : ١ - ١١٣ : ٣

الميدانى — نقل عن كتابه مجمع الأمثال ٢٤٧ : ٢٣

مميونة بنت أبى سفيان — أم ليل بنت أبى مرة التى
شبه بها الحارث بن خالد ٣٣٢ : ١ .

(ن)

النابعة الذبياني — أنشد من شعر قيس وحسان فاستجاده
٨ : ٨ - ٩ : ١١ ؛ كان الأصمعى يشبه به بشارا

١٤٩ : ٦

الناعم = نعيم بن عامر بن الحارث المزنى .

نافع بن الأزرق — أصحابه الأزارقة ٢٩٥ : ٢١

نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر — غنى عند قرشى
بالمدينة بلحن ابن سريج ونسب الشعر الذى غنى فيه لمولاه

٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٨

نافع بن عقبة بن سلم — مدحه بشار بعد موت أبيه
فأعطاه كما كان أبوه يعطيه ٢٣٠ : ٢ - ١٠

النبي = محمد صلى الله عليه وسلم

النجاشى — لهب لكل من ملك الحبشة ٢٤١ : ٢٠

نصيب — نسب له شعر للال بن الأسعر ٥٠ : ١٥

نصير — أمره المهدي باحصار روح بن حاتم لئلا
يؤدى بشارا كما اعتمر ٢١٦ : ١٥

النضر — ذكر فى شعر بشار ٢٤٣ : ٥

النعمان بن بشير الأنصارى — عنه من الميلاء بشعر
أبى الخطم ١٠١٣ - ١٤ : ٥

نعمى — وردت فى شعر لبشار ٢١٩ : ١٥

٥٨ : ١١ - ٦٤ : ١٣ ؛ أنبه حفيد وهو مقيد للقتل
فضر به بحجر وقال شعرا ٦٥ : ١ - ٩ ؛ حل عنه
ديسم بن المنهال الدية لبني جلان فدحه ٦٥ : ١٠ -
٦٦ : ٦ ؛ من بني رزام بن مازن ٦٥ : ١١ ؛ أغان
قبر بن سعد على إمساك سارق من بكر بن وائل وقال
في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٣ ؛ ضرب نهبسا
مات فخبسه بلال بن أبي بردة وافتكه ديسم بن المنهال
فدحه بشعر ٦٧ : ٤ - ٦٨ : ٢ ؛ الحديث عنه
في نهمه وكثرة أكله ٦٨ : ٣ - ٧٠ : ٩ ؛ حدث
أبو عمرو بن العلاء أنه لم ير أطول منه وأنه رآه ميتا
١٠٠ - ١٢

هلال الرأي — دأب بشارا عن عماء فأجابه ١٦٧ :
١٠ - ١٦٨ : ٢ ؛ هجاه بشار بن برد ١٦٨ : ٣ -
٦ ؛ شئ من ترجمته ١٦٧ : ١٩ - ٢٤

هلال بن عطية = هلال الرأي
هلال بن يحيى بن مسلم البصري = هلال الرأي
هناة بن مالك — ينسب إليه عقبة بن سلم الهنائي
١٩٥ : ٢١

هنسد — وردت في شعر ٣٠ : ٢٠٧٧ : ٩
هند بنت أبي كثير — أم ورقة بن نوفل ١١٩ : ٢
الهيلاج — قصته مع هلال بن الأسعر المازني ٥٤ :
١٠ - ٥٥ : ٦

هيث المخنث — وصف بادية بنت عيلان لعبد الله بن
أبي أمية وأستعان في وصفها بشعر ابن الخطيم ٣٠ :
٨ - ١٥ ؛ حلاه النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة
وظل كذلك حتى أدن له عثمان فالتسول فيها كل جمعة
والعود إلى معاه ٣١ : ١ - ٧ ؛ كان مولى لعبد الله
ابن أبي أمية ٣١ : ٨

الهيثم بن عدى — نقل أن العلاء بن بشر اشتاق العلاء
فذهب إلى أخته وذكر قصة في ذلك ١٣ : ١٦ -
١٤ : ٥٠

الهيثم بن معاوية — مدحه بشار واحد جائزته ٢٠٣ :
٦ - ١١

٢٦٧ : ٥ ؛ تبدى خلافته سنة ١٧٠ هـ ٢٦٦ :
١٧ ؛ بقى عطرده إلى أيامه ٣٠٣ : ٥ ؛ حدثه ابن
جامع حديث إبراهيم بن خالد المعيطي معه فضحك
٣٠٥ : ٦ - ١٣

هارون بن علي بن يحيى — نقل مؤلف الأعان عن
كتاب له ٢٠٦ : ٤ ؛ ٢١٣ : ١ ؛ ٢١٥ : ٦ ؛
٢٢٥ : ٦

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات —
نقل عن كتاب له ٣٢٨ : ١٤

هبل — صنم لقريش ١٢٥ : ٢ و ١٨
هرثمة بن أعين — سأله الرشيد عن كمية محارق الشاري
فأجابه ٧٢ : ٥ - ١٣

هرمن — ذكر في شعر لورقة بن نوفل ١٢١ : ٩
هشام بن عبد الملك — سمع مؤدب بنيه ينشد لهم شعر
الحارث بن خالد فقال هذا كلام معين ٣٢٨ : ١٤ -
٣٢٩ : ٥ ؛ ولي الوليد بن يزيد الحج ليشمر به
في الموسم فيجد السبيل إلى خلعه ٣٤٦ : ١٢ - ١٣ ؛
استقصى في أيامه خالد بن عبد الملك أبا بكر بن عبد الرحمن
ابن أبي سميان بن حويطب ٣٥٩ : ٤ - ٩ ؛ ولي
خالد بن عبد الملك المدية ٣٥٩ : ١٨

الهشامى — نقل عن كتاب له ٤٣ : ١٠ ؛ ٣٢٣ : ١

هلال بن الأسعر المازني — نجته من ٥٢ - ٧٢ ؛
نسبه ، وهو شاعر أموى شجاع أكل ٥٢ : ٢ - ٦ ؛
كان من المعمرين ٥٢ : ٧ ؛ كان المغيرة بن قنبر
يدوله فلها مات رثاه ٥٢ : ٨ - ٥٣ : ١٠ ؛ كان
عادى الخلق صبورا على الجوع ٥٣ : ١١ - ١٣ ؛
قصته مع رحاب احتقراه وهو يرى الإبل ساحية
الصعاب ٥٤ : ١ - ٥٥ : ٦ ؛ قصته مع رجلين من
بكر بن وائل أراد أن يصارعه ٥٥ : ٧ - ٥٦ :
١١ ؛ صارع في المدسة عبدا فأمر أميرها ٥٦ : ١٢ -
٥٨ : ٥٥ ؛ مدحه صاحب بن دبيان في شعره ٥٨ :
٦ - ١٠ ؛ قتل رجلا من بني جلان استنار بمعاد
فقبض عليه للنار منه ثم فر إلى اليمن وسعره في ذلك

(و)

واصل بن عطاء (أبو حذيفة) — بلغ بشارا أنه يسكر عليه قوله ويهتف به فهجاه وخطب هو يحرض على قتله ١٤٥ : ١١ — ١٤٦ : ٩ ؛ مسمى بالغزال لكثرة جلوسه الى أبي عبد الله مولى قطن الهلالي في سوق الفزاليين ١٤٥ : ٢١ ؛ كان ألغى على الزاء يجتنبها في خطبه ١٤٦ : ٨ ؛ كان من أصحاب الكلام بالبصرة ١٤٦ : ١٢ ؛ كان يرى شعر بشار من أخدع حباثل الشيطان ١٨٢ : ١٥ — ١٦ ؛ كان صديقا لبشار قبل تزوجه ودينه بالرحمة ٢٢٤ : ١٠ — ١٠

الورد بن زيد — راهن حذيفة فوقع بذلك الحرب بين عبس وفزارة ٨٨ : ٢ — ٧

ورقة بن نوفل — نسب له شعر يروى لغريض اليهودي ١١٥ : ١١٨٠٣ : ١ — ٢ ؛ بحثه من ١١٩ — ١٢٢ ؛ نسبه وهو جاهل اعتزل عبادة الأوثان ١١٩ : ٢ — ٤ ؛ سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ليس من أهل النار ١١٩ : ١٢ — ١٥ ؛ بحثه مع النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة إذ عرضته عليه ١٢٠ : ١ — ١٠ ؛ رأى بلالا يعذب لثوحيده فقال شعرا ١٢٠ : ١١ — ١٢١ : ١٠ ؛ مات قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ١٢١ : ١٤ ؛ مدحه النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عن سبه ١٢٢ : ١ — ٥ ؛ كانت خديجة تأتيه بما يخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبشرها بنبوته ١٢٢ : ٦ — ١١ ؛ شعره لزيد بن عمرو في تركه عبادة الأوثان ١٢٥ : ٧ — ١٤

وشيكمة — أم أبي مسلم الحراساني ١٥٧ : ٧

الوليد بن عبد الملك — مات طويس في أيام خلافته ٣٠ : ٧ ؛ عاش ابن مسجح إلى أيامه ٢٨٢ : ٣ — ٤ الوليد بن يزيد — كنيته أبو العباس وقد ذكره بشار في شعره ١٥٦ : ١٥ — ١٦ ؛ أنشد قصيدة لبشار فيكي حتى مزج كأسه بدمعه ١٨٧ : ١٢ — ١٨٨ : ٢ ؛ استقدم عطرदा من المدينة فغناه فطرب وألن نفسه في بركة

نحر ٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٩ : ٨ ؛ احتكم عليه الأبحر في الغناء فأصغى حكاه وعناه فطرب وأرسل اليه بهدية ٣٤٥ : ١٤ — ٣٤٦ : ١٠ ؛ ولده هشام الحجج لهنتكة عند أهل الحرم فيجد السبيل الى حلعه ٣٤٦ : ١٢ — ١٣ ؛ عاه الأبحر وقد عرف سره من خادمه فنشط له ووصله ٣٤٨ : ١٢ — ٣٤٩ : ١٨

وهيب — ذكرى شعر ٩٢ : ٢

(ي)

ياقوت — نقل عن معجمه ١٧٠٨ : ٤٠١٣ : ٤١ : ٢٢ ... الخ

ياليل — اسم صنم ١٩ : ٢١

يحيى بن الجون العبدى — راية بشار ١٣٧ : ١٥ : ٤ : ١٦٤

يحيى بن خالد بن برمك — أوصاه أبوه بالعمل بيتين لبشار في الجود ١٩٢ : ١٣

يحيى قيل مولى العبلات — بحثه من ١١٠ — ١١٥ ؛ ولاؤه وغناؤه ١١٠ : ٢ — ١٣ ؛ كان عبدا للثريا ورضيا وأخواتها ١١٠ : ٣ — ٠

يرجوخ بن أزد كرد — كان من سبي المهلب بن أبي صفرة ١٣٥ : ٦

يزيد بن بكر بن دأب اللثبي — عرس على سعيد بن عبد الرحمن أن ينزلا عند طويس فأبى ثم نزلا عنده فغناهما ٣٣ : ١١ — ٣٤ : ١٥

يزيد بن حاتم المهلبى — مدحه بشار ثم هجاه فمثل عن ذلك فأجاب أفصح جواب ١٦٢ : ٨ — ١١ ؛ مدحه ابن المولى فوهه كل ما يملك ٢٨٩ : ١٥ — ٢٩٠ : ٣ ؛ كان ابن المولى مداحا له وقد قصر مداحه عليه ٢٩٠ : ٤ — ١١ ؛ مرض عبده ابن المولى بعد أن مدحه فأضعف صلته ٢٩٠ : ١١ — ١٤ ؛ كان يمدحه ابن المولى دون أن يراه ثم رآه بالمدينة وأنشده فأعطاه ما أغناه ٢٩٠ : ١٥ — ٢٩١ : ٥ ؛ مولاه مالك ابن وهب ٢٩٥ : ١٣ ؛ مدحه ابن المولى بولائه

يزيد بن منصور الحميري — سأل بشارا وهو ينشد شعرا
للهدي عن صناعته فحكم به فزجره المهدي ١٥٩ : ٣-٨

يعقوب بن داود — هجاه بشار فشكاه للهدي واتهمه
بالزندقه وأبلغه هجوه فيه ٢٤٣ : ٩-٢٤٤ : ١١ ؛
تولى أخوه صالح البصرة فهجاه بشار فشكاه للهدي ٢٤٤ :
١٢-٢٤٥ : ٣ ، مدحه بشار فلم يحصل به فهجاه
٢٤٥ : ٤-٢٤٦ : ٧ ؛ أمر المهدي بقتله بيت
بشار فوجد فيه طومار يدل على توحيده فلعن يعقوب
لأنه أعرأه بقتله ٢٤٩ : ٦-١٦

يونس الكاتب — غنى أمانه ابن صاحب الرضوه فمدحه
١٣٣ : ٨-١٦

يونس النحوي — روى أن بشارا قال شعرا وأدخله
في شعر الأعشى ١٤٣ : ١٦-١٧ ؛ أشده رجل
قصيدة بشار في هجو بني زيد ٢٠٤ : ٦-٢٠٥ :
٤ ؛ تكلم عن الأزدي لمساحتهم بشارا في ذكره نساءهم
٢١١ : ١-٥ ؛ أنشد بشار في حلقة شعرا يذم فيه المهدي
فسعى به الى يعقوب بن داود وهذا أبلغه للهدي ٢٤٣ :
٩-٢٤٤ : ١١ ، ٢٤٦ : ٩-٢٤٧ : ٢ ؛
لم يصدق موت بشار فلما تحقق شئت به ٢٤٧ : ١٢-١٥

الأهواز وغلبنه على الأزارقة فأجازه ٢٩٥ : ١٣-
٢٩٧ : ١١

يزيد حوراء أبو خالد — بحثه من ٢٥١-٢٥٦ ؛
ولاؤه بكنيته ، وهو من من طبقة ابن جامع والموصلي
٢٥١ : ١-٥ ؛ وفد على المهدي في خلافته وعناه
٢٥١ : ٤ ؛ كان إبراهيم الموصلي يحسده على إشارته
في الغناء فشاركه في جوار وتعلم إشارته منه وأبطل عليه
ما انفرد به ٢٥١ : ٦-١٠ ؛ كان صديقا لأبي العتاهية
وغنى للهدي من شعره في عتبة فأكرمه ٢٥١ : ١١-
٢٥٢ : ٢ ؛ كان نظيفا ظريفا حسن الوجه جميل
الخصال ٢٥٢ : ٦-١٠ ؛ كان يتعصب لاراهيم
الموصلي على ابن جامع ٢٥٢ : ١٠-١٢ ؛ رثاه صديقه
أبو مالك الأعرج حين مات ٢٥٢ : ١٢-٢٥٣ : ٢ ؛
توسط لأبي العتاهية عند المهدي في عتبة ٢٥٣ : ٥-
٢٥٤ : ١٨ ؛ غازل جارية اسمها ممنة فأحبته وأحبها
٢٥٥ : ١-١٥

يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية — مدحه موسى
شبهات فأجازه ٣٥٨ : ٩-١٤

يزيد بن هزير — طلب منه بشار أن يدخله على المهدي
فستوفه فهجاه ٢١٣ : ١-١٢

يزيد بن معاوية — تمنى النعمان بن بشير في أيامه السماع
بالمدينة ١٣ : ٥

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

الأسطوخوسية — أخذ ابن مسيح الحانهم ٢٧٦ : ٥

أمية = بوامية

الأنصار — كانت أم طويس تمشي بين نساءهم بالنميمة

٢٨ : ١ ؛ ليس منهم رجل إلا أدنى طويسا وقربه

٢٩ : ٣ ؛ قال طويس : والله لا تركت الغناء بشعرهم حتى

أمرت ٣٩ : ٦ ؛ ابن المولى مولاهم ٢٨٦ : ٢٠

٢٩٨ : ١٦ ؛ منهم بنو عمرو بن عوف ٢٨٦ : ٤٨

لما حج المهدي فرق فيهم أموالا كثيرة ٢٩٨ : ١٢

وفد جماعة منهم على المهدي ٢٩٩ : ١٤ ؛ مولاهم

عطرذ ٣٠٣ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٣ : ٨

١٧٨ : ١٠٧٥ : ٢٩٩٠ : ٧

أنصار النبي = الأنصار

الأوس — أجازوا مخلد بن الصامت الساعدي ١٤ : ١٤

افتخرت عمرة على حسان بن ثابت بهم ١٤ : ١٧

مخالفتهم لليهود والخزرج في حرب سمير ٢٤ : ١٠ ؛ أرسلوا

إلى مالك بن العجلان يدعونه إلى تحكيم ثابت بن المنذر

٢٥ : ١٣ ؛ كان طويس يغري بينهم وبين الخزرج

في غنائه بما قيل في حروبهم ٣٩ : ٣-١٦ ؛ سبب

الحرب بينهم وبين الخزرج ٣٩ : ٧-١١ : ٤١١

منهم سمير الذي قتل جار مالك بن العجلان ٤٠ : ٦

كانوا يدينون للطويين حتى قيل : إن نساءهم ما كانت

ترف إلى أرواجهم حتى ترف إليه ٤٠ : ١٥-١٨

بصرهم أبو جيلة عبيد بن سالم على اليهود ٤٠ : ٢٢

استعدوا لمحاربة مالك بن مخلاف ٤١ : ٣٠ ، سسكنوا

يثرب بعد اليهود ١١٦ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٢ : ١٣

٢٠ : ٨ ، ١٦ : ٩ ، ٨ : ١١ ، ١ : ٢٢

١٢ : ٧٥

(١)

آل أبي طالب — عرض بهم ابن المولى في مدحه للمهدي

٢٩٢ : ١٤-٢٩٣ : ١٤٠

آل الأشعث بن قيس — عبد الرحيم الدفاف مولاهم

٢٦٦ : ٣

آل برد — ذكروا في شعر بشار ١٧٦ : ١٥

آل الزبير — سأل موسى شهبوات واحدا منهم حاجة فدفعه عنها

فلما بلغ ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان بعث بها إليه فدحه

٣٦٠ : ٨-١٣

آل مسامة — ذكروا في شعر كعب بن معدان ٢٥٧ : ٩

آل سليمان بن علي — أراد بشار هجوهم فتركهم لقرايتهم

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بخلهم ٢٤٩ :

١٦-٦ ؛ قصدهم عطرذ في البصرة وأقام معهم ٣٠٣ :

٨-١٥ ؛ كان عطرذ منقطعا إليهم في دولة بني هاشم

٣٠٦ : ٢

آل كسرى — ذكروا في شعر بشار ١٧٦ : ١٥

آل مروان - - بو مروان

آل معاذ بن جعدة - - استنجا بهم عبيد بن جري

٥٩ : ٧

آل المهلب — ذكروا عرضا ٢٩٧ : ٥

آل هاشم - - بنو هاشم

أبناء عوف - - بنو عوف

الأزارقة - - طغر بهم يزيد بن حاتم ٢٩٥ : ١٤

الأزد — كان بشار وأمه لرجل منهم ١٣٦ : ١٤ ؛ كان

بشار وجماعة من الزنادقة يجتمعون في بيت أحدهم وهو

جرير بن حازم ١٤٦ : ١٠-١٥ ؛ هجاهم بشار لخوضهم

عليه يونس النحوي ٢١١ : ١-٥

أوس الله (بطن من الأوس) — حالفهم بنو قريظة

وبنو النضر ١٣ : ٢٤

إياد — وقع فيهم البقي فأصاب كل رجل منهم بقتان لكثرة

عددهم ٩١ : ٤ - ٥

(ب)

باهلة — ترك بشار رجلا أغضبه للزومه لأنه انتسب لهم

١٥٩ : ١٠ - ١٤ ؛ أنشد أحمد بن خالد الأصمعي

من هجو بشار لهم فاغتاز ٢٠٠ : ١٧ ؛ ٢٠١ : ٣ ؛

قال أبو النضر : لو كنت ولد زنا لكنت خيرا منهم

٢١٢ : ١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٨١ : ٦٠

البربطية — أخذ ابن مسجج ألبانهم ٢٧٦ : ٥

البصريون — ذكروا عرضا ٤ : ١٩ ؛ ٤٥ : ١٣ ؛

٢٤٥ : ٥

بكر = بكر بن وائل

بكر بن وائل — نزل بهم هلال بن الأسمر وأراهم من

عجائب قوته ما أدهشهم ٨٠ : ٥٥ - ١١ : ٥٦ ؛ بحسبهم

عن هلال بن الأسمر وطلبهم منه النار ٥٨ : ٦ -

٦٥ : ٩ ؛ استهدوا الحجاج على هلال بن الأسمر

٦٢ : ٦ ؛ أعان هلال بن الأسمر قبر بن سعد عليهم

وقال في ذلك شعرا ٦٦ : ٧ - ٦٧ : ٣ ؛ أحد فرسانهم

أوس بن ثعلبة ١٣٧ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ٢٢١ : ٢١

البكريون = بكر بن وائل

بنو آل المغيرة — ذكروا عرضا ٣٤ : ٨

بنو أبي معيط — بسمون صبية الدار ٣٠٥ : ١٧٠

بنو أثالة بن مازن — منهم السمر بن يزيد الذي رل

عنده هلال وهو فاز إلى اليمن ٦٢ : ١

بنو الأخيذة — أولاد عروة بن الورد وكانوا يعبرون

أهم ٣٨ : ٨١

بنو إسرائيل — الفطيون أحد ملوكهم ٤٠ : ١٤ ؛ وجه

موسى عليه السلام جيشا منهم إلى العالقي لاستنصاهم ولما

رجعوا أخبروا بني إسرائيل بما فعلوا فنعوهم دخول

الشام ونزلوا بئر ١١٦ : ٢ - ٨ ؛ ذكروا عرضا

١٢٢ : ١٣

بنو أمية — من قبائل أوس الله ٢٤ : ١٣ ؛ كان هلال

ابن الأسمر من شعراء دولتهم ٥٢ : ٤ ؛ ابن صاحب

الوضوء مولاهم ١٣٣ : ٢ ؛ آخر ملوكهم مروان الحار

١٥٧ : ١٦ ؛ أدرك عطرذ دولتهم ٣٠٣ : ٥ ؛

عاونوا أبان بن عثمان على الحارث بن خالد فغلبه على الصلاة

فقال الحارث شعرا عرض فيه بالحجاج ٣٣٣ : ١١ -

٣٣٤ : ٧ ؛ كانت خلفاؤهم يحسنون إلى موسى

شبهوات ٣٦٥ : ١٣ - ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٢٤٣ : ٢

٢٤٥ : ١٣

بنو بكر (من كنانة) — ولاتهم الأبيجر ٣٤٤ : ٤ ؛

٣٤٥ : ٨

بنو تميم — نزل معهم بنو العاصم البصرة في أيام عمر بن

الخطاب رضي الله عنه ٢٥٧ : ٣ ؛ حاربهم خارجة

ابن حصن يوم الكفافة ٢٧٤ : ٧ ؛ ذكروا

عرضا ١٣٩ : ١٠

بنو تميم اللات بن ثعلبة — منهم أم الظباء زوجة أوس

ابن ثعلبة ١٣٧ : ٤

بنو تميم بن مرة — غضبوا من تشيب ابن أبي ربيعة

عائشة بنت طلحة فأعفل التصريح بها في شعره ٣٢٢ :

٢ ؛ يقال : إن موسى شبهوات مولاهم ٣٥١ : ٤ و ١٤

بنو ثعلبة — حلفاء لأهل وادي القرى ٢٧١ : ١٧

بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان — عروة بن عامر بن

صعصة طر وما قاله الحارث في ذلك من الشعر ٢٧٢ :

١١ - ٢٧٤ : ٥٥٠ - حويرة بن نصر الجهمي

٢٧٣ : ٢ ؛ خرجوا يريدون عروة بن عيسى بن بغيص

٢٧٤ : ٦ ؛ ذكروا عرضا ١٨ : ١٦

بنو جحجي — الحرب بينهم وبين بني خطمة وما قيل
في ذلك من الشعر ١٨ : ١٣ - ٢٦ : ١٠ ؛ من بني عمرو
ابن عوف وقد تبرءوا من قتل النعلبي واتهموا به بني زيد
١٩ : ١١

بنو جعدة بن ثابت — عنهم يزيد بن ثابت ٥٩ : ١٣
بنو جعدة الزماميون — تحوف هلال بن الأسمر أن
يقتلوه لأنه قتل جارهم عبيد بن حري ٥٩ : ١٢ ؛
ذكروا عرضا ٦١ : ٨

بنو جلان — منهم عبيد بن حري ٥٨ : ١١ ؛ ذكروا
عرضا ٦١ : ٦٢ ، ٧ : ١١
بنو جمح بن عمرو — منهم جارية كانت تملك بلالا
الذي عذب لتوحيد ١٢٠ : ١٢ ؛ سعيد بن مسجع
مولاهم ٢٧٦ : ٢٧٧ ، ٢ : ١٦

بنو الحارث بن الخزرج — منهم عمرو بن أمري القيس
٢٠ : ٤١ ، ٩ : ٩ ؛ لم ينصروا مالك بن العجلان
حين استصرهم ٢٠ : ٤ ؛ كان طويس مقيما عندهم
حين طلبه مروان ٢٩ : ١٨ ؛ ذكروا عرضا
٣٤٧ : ١٣

بنو حارثة بن الحارث — قتل رجل منهم الخطيم بن
عدى غيلة فأخذ أنه قيس بثاره منهم ٢ : ٣ - ٧ : ٣ ؛
ذكروا عرضا ١١ : ٣

بنو حنيفة — منهم بورباب ٥٨ : ٧

بنو خطمة — الحرب بينهم وبين بني جحجي وما قيل
في ذلك من الشعر ١٨ : ١٣ - ٢٦ : ١٠ ؛ بن قبايل
أوس الله ٢٤ : ١٣

بنو الرباب — كانوا مع عيم إذ حاربهم حارثة بن حصن
يرم الكفاة ٢٧٤ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٥٨ : ٧
بنو ربيعة — كانوا يدعون أن عبد الله بن عمرو بن الحارث
ابن ممام هو حكم العرب وأنه الذي قرعت له العصا ٩٠ : ١٦

بنو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب — منهم
ذبراء والى المدينة ٣٠٧ : ٥

بنو ربيعة بن عقيل — زعم حمدان من ولد بشار أن
ولاء أسرته لهم ١٣٦ : ١٢

بنو رزام بن مازن — منهم المغيرة بن قنبر ٥٢ : ٨ ؛
عائهم هلال بن بشر ٦٢ : ١٥ - ٦٤ : ٦ ؛ منهم
جماعة ضربهم هلال ونكا فيهم ٦٥ : ٧ - ٩ ؛ عرض
عليهم بنو مازن أن يدفعوا لهم الدية ٦٥ : ١١ ؛ منهم
هلال بن الأسمر ٦٧ : ٦ ؛ ذكروا عرضا ٥٨ : ١٠

بنو رزام بن مالك = بنو رزام بن مازن

بنو زيد — من بني عمرو بن عوف وقد تبرءوا من قتل
النعلبي واتهموا به بني جحجي ١٩ : ١٠ ؛ تعرض واحد
منهم لبشار فهجاهم ٢٠٣ : ١٢ - ٢٠٥ : ٤ ؛
ذكروا عرضا ٢١ : ١٧ ، ٢٠٥ : ٢

بنو سدوس — ذمهم بشار بإغراء بني عقيل ٢١٠ :
١٠ - ١٨

بنو سعد — كانوا مع عيم إذ حاربهم حارثة بن حصن
يوم الكفاة ٢٧٤ : ٨

بنو سكين — سبي شو عامر منهم أسماء العنسية فغزوه
وخلصوها ٨١ : ٤ - ١٠

بنو سليم — كانت الحادرة جارا لأحدهم فرد عليه إبله
المنهوبة ٢٧١ : ١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٤٨ : ٢٤ ،
٢٧٢ : ١٥

بنو سمهم — يقال : إن موسى شهوات مولاهم ٣٥١ :
٣ ، ١٥٢ ، ٣٥٢ : ٢

بنو الصحوف — منهم عبد الله بن عمرو ٢٧٢ : ١٣

بنو صبيعة — منهم شليل بن عذرة والمتنس ١٩٧ : ٨
بنو طميم — ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٦

بنو ظفر — عير في سمهم قيس بن الخطيم بأنه لم يأخذ شاد
أبيه ١١٤

وأمه في صداق امرأة منهم تزوجها ١٣٦ : ١٣ -
 ١٥ ؛ افتخار بشار بولائه فيهم ١٣٩ : ١٢ - ١٣ ؛
 رأت عمة الحمراي بشارا ينشد شعرا عندهم ١٤٢ : ١٤ ؛
 نشأ بشار في حجو رثمانين شيحا من فصاحتهم ١٥٠ :
 ١ ؛ ذم بشار بن سدوس بأغرائهم ٢١٠ : ١٠ -
 ١٨ ؛ منهم ذواب بن غالب ٢٧٢ : ١٣ ؛ ذكروا
 عرضا ٢٣٨ : ٧

بنو عليّ - ذكروا عرضا ٧٧ : ٨

بنو العجم - قوم عكاشة بن عبد الصمد العمى وأصلهم
 مدفوع في العرب ٢٥٧ : ٢ - ٣ ؛ هجا كعب بن معدان
 بن ناجية وشبههم بهم ٢٥٧ : ٧ - ١٠ ؛ أعابوا
 بن مجاشع في حربهم مع بن يربوع فهاجم جرير ٢٥٧ :
 ١١ - ١٧

بنو عمرو - كانوا مع تميم اذ حاربهم خارجة بن حصن
 يوم الكفاة ٢٧٤ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٦٦ : ٣
 بنو عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة -
 قتل رجل منهم يقال له مالك عدى بن عمرو جد قيس
 ابن الخطيم فأخذ قيس بثأره منهم ٣ : ١٠

بنو عمرو بن عوف - منهم عمرة بنت الصامت زوجة
 حسان ١٤ : ١٤ ؛ منهم سمير الذي قتل كعبا التعلبي
 ١٩ : ٨ ، ٤٠ : ٦ ؛ عرضوا على مالك الدية دون
 القصاص فرضى ثم اختلفوا بعد ذلك في الدية كلها
 أو نصفها ١٩ : ١٦ ؛ آذنتهم مالك بن العجلان بالحرب
 ٢٠ : ٢٤ ، ٤٤ : ٨ ؛ دفنوا نصف دية كعب كما حكم
 بذلك ثابت بن المنذر ٢٦ : ٨٠ ؛ كان عروة بن الورد
 حليفا لهم ٣٨ : ٦ ؛ كانوا يسكنون قباء ٤١ : ٥٥ ؛
 أم مالك بن العجلان منهم ٤١ : ٧ ؛ ابن المولى مولاهم
 ٢٨٦ : ٢ و ٨ ؛ عطار مولاهم ٣٠٣ : ٢

بنو عثرة - بطن من بنى جلان منهم عبيد بن جري الحلائي
 ٥٨ : ١١ ؛ منهم نهيس الجلائي ٦٧ : ٧

بنو عامر - نصرهم قيس بن الخطيم لما أخذ بثأر جده
 ١٤ : ١٦ ؛ سبوا أسماء العبدية وفداها قومها
 ٨١ : ٤ - ١٠ ؛ هزمهم بنو ثعلبة فقال الحادرة شعرا
 ٢٧٢ : ١١ ، ٢٧٤ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ١٣٨ : ٥٥
 ٢٧٤ : ١٩ ، ٢٧٨ : ١٦

بنو عامر بن صعصعة - غزوتهم لبني ثعلبة بن سعد
 رهط الحادرة وما قاله الحادرة فيها من الشعر ٢٧٢ :
 ١١ - ٢٧٤ : ٥

بنو العباس - قيل : إن هلال بن الأسعر أدرك دولتهم
 ٥٢ : ٤ ؛ أدرك بشار بن برد دولتهم ومدحهم وأخذ
 جوائزهم ١٣٥ : ١٠ ؛ ذكروا عرضا ٢٩٣ : ٤

بنو عبد الدار بن قصي - منهم صفية بنت الحارث
 ٣٥٦ : ٧

بنو عبس - اعترض بعضهم على زيّ طويس وغنى لهم
 ٣٦ : ١٥ - ٣٧ : ٩ ؛ سبى بنو عامر منهم أسماء
 فقدوها ٨١ : ٤ - ١٠ ؛ أجذب ناس منهم واستنجدوا
 عروة بن الورد فخرج بهم ليغير ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٥ ؛
 وقعت الحرب بينهم وبين فزارة بسبب الورد بن زيد
 ومراهنه حذيفة ٨٨ : ٢ - ٧ ؛ حاربوا فزارة
 وبنو ثعلبة يوم الكفاة ٢٧٤ : ٧ ؛ ناضل سليمان بن
 عبد الملك بين خال له منهم وبين الحارث بن خالد
 ٣٤٣ : ١ - ١٢

بنو عبس بن بغيض = بنو عبس

بنو عبس بن ناج - منهم كرب بن خالد ١٠٣ : ١٥
 بنو عدى بن كعب - يقال : إن موسى شهوات مولاهم
 ٣٥١ : ٤ و ١٣

بنو عقيل - وهبت خيرة القشيرية بردا لامرأة منهم
 فأعتقت ابنه بشارا وهو في ملكها ١٣٦ : ٥ ؛ بشار
 مولاهم ١٣٦ : ٩ و ١١ ؛ ساق رجل من الأزدي بشارا

بنو عوف — ٧٥ : ١١

بنو عوف بن سعد بن ظرب — أعار عليهم بنو ماج
وكانت حرمهم سبب تفرق عدوان ١٠٣ : ٨ —

٧ : ١٠٤

بنو عيلان — ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٣٦ : ٢٣٦

بنو غفار — لقي جماعة منهم طويسا في برية ففناهم
٣٦ : ١٥ : ٣٧ : ٩ : منهم سلمى الغفارية التي

سبأها عروة بن الورد ٣٨ : ٦

بنو غنم — ١٢٥ : ١

بنو فزارة — وقعت الحرب بينهم وبين عيس بسبب الورد

ابن زيد ومراهنه حذيفة ٨٨ : ٢ : ٧ — موالى

أبي سيرة الذي كان يميز الناس في الحج ويتقدمهم على

حاربوا ٩٣ : ٧ : حاربوا بني تميم مع خارجة بن حصن

يوم الكفافة ٢٧٤ : ٦ : ٢٧٥ : ٤

بنو فقيم — قصة رجل منهم مع هلال بن الأسعر ١٠٤ : ١ —

٦ : ٥٥

بنو قحطان — ١٧٦ : ٨ : ٢٢١ : ٢١ : ٢٩٠ : ٨

بنو قريظة — لم يحالفوا من بين اليهود قبائل الأوس

والخزرج وحالفوا أوس الله ٢٤ : ١٠ : سكنوا

يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ٩

بنو القين — أعار عليهم عروة بن الورد وأصاب منهم إبلا

٨٢ : ٤ : ذكروا عرضا ٨٢ : ٢٢ : ٢٠٥ : ١٤

بنو قينقاع — ورد لسوقهم ما أرسله عاتمة بن علانة

ليعطى لأعراب العرب ١٩ : ٢٠ : ٦ : تحارب الأوس

والخزرج في أروهم ٢٥ : ١ : ٤١ : ١٦ : ٤

سكنوا يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ١٠

بنو كعب — ١٥ : ١٨ : ١٠

بنو كعب بن ربيعة — بنو عقيل بطن منهم ومنهم ذؤاب

ابن غالب ٢٧٢ : ١٣١

بنو كلب بن وبرة — منهم عليم وزهير ابنا جناب

١٢٨ : ١٧

بنو كنانة — غزا عروة بن الورد مزينة فسي امرأة منهم

كانت متزوجة فيهم ٧٥ : ٩ : منهم سلمى التي سبأها

عروة بن الورد ٧٦ : ٢ : الأبحر مولاها ٣٤٤ :

٤ : ذكروا عرضا ٧٧ : ١٧ : ٨١ : ١٦ :

٩ : ٢٧١

بنو لبنى — ٨٢ : ١٣

بنو ليث — قيل : مولاها الأبحر ٣٤٤ : ٥ : ٣٤٥ : ٩

بنو ليث بن بكر بن عبد مناة — يزيد حوراء مولاها

٢ : ٢٥١

بنو مازن — خافهم هلال أن ياحقوه وهو هارب فتجنب

بلادهم ومر بلاد قيس بن عيلان ٦٢ : ٤ : مدحهم

هلال بن الأسعر لتحملهم عنه الدية ٦٢ : ١٦ : ٦٤ : ٦

عرضوا على بني رزام بن مازن أن يحملوا عن هلال

ابن الأسعر الدية ٦٥ : ١٠ : روى الأصمعي عن

شيخ منهم ٦٩ : ٢ : مر هلال برجل منهم وأكل تمرا

ملء زورق ٦٩ : ٩ : ذكروا عرضا ٦٢ : ٨ :

٦٤ : ١٣

بنو مالك — الوقى موضع في بلادهم ٥٩ : ٢

بنو مجاشع — حرمهم مع بني يربوع ٢٥٧ : ١١ : ١٧

بنو محارب — كانوا مع بني ثعلبة في حرمهم مع بني عامر

٢٧٣ : ١ : جسر بطن منهم ٢٧٤ : ٥ : ذكروا

عرضا ٢٧٤ : ١٩

بنو مخزوم — طويس مولاها ٢٧ : ٣ : ١٠ : ٤

كان طويس يجلبهم ويعظمهم ٢٨ : ١٩ : هشام

ابن المارية مولاها ١١٠ : ٧ : ابن مسجع مولاها

٢٧٦ : ١٢ : ٢٨١ : ٢ : طلب منهم أبو لوط

أن يفتدوا منه العاص بن هشام فأبوا ٣١١ : ١٣ :

الحارث بن خالد منهم ٣١١ : ٢ : كانوا كلهم زبيرية

ما عدا الحارث بن خالد فإنه كان مروانيا ٣١٦ :

١٤ : ٣١٧

بنو صرة — ذكر أبو دهمل لأحدهم شعرا في رصف

نافه ١١٢ : ١١٣ : ١٨

بنو مروان — صارع هلال بن الأسعر عبدا بأمر أمير

مهم مكان على المدينة ٥٦ : ١٢ : ٥٨ : ٥٥

كان داود بن سليمان يعرف فيهم بالخلف الأعور

٣٦٥ : ٢٠ : ٢ : ذكروا عرضا ٢١٩ : ٢

بنو مضر — ذكروا في معرض جدال بين بشار وآخر

١٥٤ : ٣ : وردوا في شعر لبشار ١٥٣ : ١١

٨ : ٢٢١

بنو منقر — عاتب بشار في شعره فتي منهم بعث اليه في الأضحية

سبعة عفاء ٢٢٧ : ٩ : ٢٢٩ : ١٢

بنو ناج بن يشكر بن عدوان — بطن من عدوان

٩١ : ١٨ : ٤ : حرمهم مع بني عوف هو سبب تفرق

عدوان ١٠٣ : ٨ : ١٠٤ : ٧ : ذكروا عرضا

٩٢ : ١٠٤ : ٤

بنو ناجية — هجاءهم كعب بن معدان وشبههم ببني العم

٢٥٧ : ٧ : ١٠

بنو النبيل — منهم قيس بن الخطيم ٢٢ : ٥

بنو النجار — قال مالك بن العجلان شعرا يحترضهم به على

نصرته ٢٠ : ٧ : ٤ : دفعوا نصف دية سميكا حكم

بذلك ثابت بن المنذر ٢٦ : ٧

بنو النضير — لم يحالفوا من بين اليهود قبائل الأوس

والخزرج وحالفوا أوس الله ٢٤ : ١٠ : ٤ : احتالوا

على عروة بن الورد وسقوه الخمر حتى استردوا سلبى

١٠٣٨ : ١٧ : ٧٥ : ٧٧ : ١٢ : ٤ : عزاهم

النبي صلى الله عليه وسلم وأحلامهم عن المدينة ٣٨ : ٣ : ٤

سكنوا يثرب قبل الأوس والخزرج ١١٦ : ٩ : ٤

ذكروا عرضا ٧٧ : ١٠

بنو نمير — منهم عقيل بن مالك ٢٧٢ : ١٤ : ٤ : هزمهم

بنو ثعلبة ٢٧٣ : ٨ : ٤ : ذكروا عرضا ١٥٩ : ٢٠

بنو النهاري — ذكروا عرضا ١٦٠ : ١٩

بنو نهشل — قصصة رجل منهم مع هلال بن الأسعر

٥٤ : ١ : ٥٥ : ٦

بنو نوفل بن الحارث بن عبد المطالب — ابن مسجع

مولاهم ٢٦ : ٢ : ٧٠ : ٢٧٨ : ٤

بنو نوفل بن عبد مناف — حالفهم ولد سويد بن زيد

٤٥ : ٥

بنو هاتم — قال أحد موالى المهدي لإنهم الذحل المذكور

في القرآن مرد عليه بشار ١١٠١٥٨ : ١٠٩ : ٢ : ٤ : كان

عطرد مقطعا في دولتهم الى آل سليمان بن علي ٣٠٦ :

٢ : منهم زبراء والى المدينة ٣٠٧ : ٥ : ٤ : كتم عطرد

قصه له مع الوليد بن يزيد حتى مضت مدة من أيامهم

٣٠٧ : ١٢ : ٣٠٩ : ٨ : ٤ : ذكروا عرضا ٢٤٣ : ١ : ٤

٢٩٣ : ١ : ٣ : ٣٠٠ : ١٣

بنو هلال بن عامر بن صعصعة — منهم ليلى بنت

عامر بن شعواء التى ساهها عروة بن الورد ٨٠ : ١٢ : ٤

ذكروا عرضا ١٧٢ : ٢٢٠

بنو هناعه — ينتسب اليهم عقبة بن سلم ١٩٥ : ٢١

بنو وابلش بن زيد بن عدوان — منهم أبو سيارة الذى

كان يميز الناس في الحج ويتقدمهم ٩٣ : ٥ : ٤ : هم بطل

من قيس عيلان ٩٣ : ١٥

بنو وائلة بن عمرو بن عباد — حاربوا بني عوف

١٠٣ : ١٢

بنو يربوع — حاربوا بني محاشع ٢٥٧ : ١١ : ١٧ : ٤

ذكروا عرضا ١٧٥ : ١٨ : ١٧٦ : ١٩ : ٢٧٨ : ١٦٠

(ت)

الزك — ذكروا عرضا ١٨٣ : ١٠٠ : ٢٤١ : ٢١ : ٤

٢٧٦ : ١٦

تميم = بنو تميم

(ث)

ثقيف — ذكروا عرضا ٩٢ : ٣٣٢٠ : ٤

(ج)

جديلة — عدوان بطن منهم ٨٩ : ٤٤ : منهم معبد بن خالد الجدلي ٩١ : ١٣

جسر — قبيلة من محارب ذكهم خدش بن زهير في شعره يوم شواخط ٢٧٤ : ٣ - ٥

الجلانيون = بنو جلان

الجن — يقال : إنهم بنوا جيرون في عهد سليمان بن داود عليهما السلام ٣٣٨ : ١٨

(ح)

الحبشة — ذكروا عرضا ٢٤١ : ٢٠

حمير — ذكرت في معرض جدال بين بشار وآخر ١٥٤ : ٤ : ذكروا عرضا ٢٤٣ : ١

(خ)

خثعم — ذكروا عرضا ١٧٢ : ٢١ و ٢٢

نخاعة — قال رجل لعروة بن الورد : إن الكعاعة أمتة من قبلهم ٨٥ : ١٢ : كانت لهم إجازة الحج فأخذتها منهم عدوان ٩٣ : ٤ - ٥ : قيسل : إن الدفاف ولاهم ٢٦٦ : ٤ : ذكروا عرضا ٨١ : ١٦

الخزرج — نشأت الحرب بينهم وبين قوم قيس بن الخطيم لأحدهم ثار أبيه منهم ٢ : ٣ - ٧ : ٣ : استنصرهم مالك بن العجلان وأبى بنو الحارث بن الخزرج أن ينصروه عضبا لعروة بن أمري القيس ٢٠ : ٤ : حالفوا اليهود ٢٤ : ١٠ : كان طويس مولعا بالشعر الذي قاله ٣٩ : ٤ : شعر قيس بن الخطيم في حر م مع الأوس ٣٩ : ٩ - ١٢ : سبب الحرب بينهم وبين الأوس ٣٩ : ١٧ - ٤١ : ١١ : كانوا يدينون

لفطيون حتى قيل : إن نساءهم ما كانت تزف الى أزواجهم حتى تزف اليه ٤٠ : ١٥ - ١٨ : نصرهم أبو جيلة عبيد بن سالم على اليهود ٤٠ : ٢٢ : جمع مالك بن العجلان قومه منهم ليحارب بهم الأوس ٤١ : ٢ : اصطلموا مع الأوس ٤١ : ١٣ - ٤٢ : ١١ : سكنوا يثرب بعد اليهود ١١٦ : ٩ : ذكروا عرضا ٧ : ٢٠ : ٨٤ : ١٦ : ١١ : ٢٢ و ١

خطمة = بنو خطمة

الخوارج — قصة رجل منهم مع عبد الصمد بن علي والداري ٤٩ : ١٥ - ٥٠ : ٤٤ : يسمون الشراة ٤٩ : ٢٠ : الأزارقة فوة منهم ٢٩٥ : ٢٠

(د)

الدهريون — تعريف بهم ١٤٧ : ١٩

(ذ)

ذهل — ٢٩٧ : ١٨

(ر)

الرافضة — ذكروا عرضا ١٦٨ : ١٨

الرباب = بنو الرباب

ربيعة = بنو ربيعة بن عقيل

الروم — أخذ ابن مسيج ألقابهم ٢٧٦ : ٥ : دعا ابن الربير بنائين منهم لبناء الكعبة ٢٧٧ : ١٤ : ذكروا عرضا ٢٤١ : ٢٠ : ٢٧٦ : ١٥ و ١٩

(ز)

زهرة — صاحبهم الفطيون ٤٠ : ٧

(س)

سعد = بنو سعد

سلول = ذكروا عرضا ١٥٩ : ١٢ : ١٧٢ : ٢٢

السمنية — مال جرير بن حازم الأزدي الى مذهبهم ١٤٧ : ٢ : تعريف بهم ١٤٧ : ١٧

(ش)

الشراة = الخوارج

شيبان — ذكروا عرضا ٢٩٧ : ١٨

(ص)

صبية النار = بنو أبي معيط

صداء — ذكرت في معرض جدال بين بشار وآثر ١٥٤ : ٣

الصغد — ذكروا عرضا ١٣٨ : ١٣

(ض)

الضباب — ذكروا عرضا ١٧٢ : ١٧٥، ٢٢٢ : ١٩

(ط)

طيئ — ذكروا عرضا ١٦٥ : ٢٠

(ع)

عاد — ذكروا عرضا ٩٨ : ١٢، ١٢١ : ٩

عبد شمس — ذكروا عرضا ١٢٦ : ١٩

عبد القيس — قتل رجل منهم الخطيم فأخذ ابنه قيس
بناره ٣ : ٢ - ٣ : ٧عبد الله بن دارم — كان نتاج نعاجهم مردولا
١٥ : ٢٢٧

عيس = بنو عيس

العبلات — يحيى قيل المغنى مولاهم ٨٨ : ١٢، ١١٠ : ٨

عجل — وردت في شعر بشار ٢٢٨ : ١

العجم — كان بشار مرة يتعصب لهم ويفضلهم على العرب

ومرة يتبرأ منهم ١٣٩ : ١ - ١٣ : وقعتهم مع سعد بن

أبي وقاص بالقادسية ١٨٥ : ٢١، نقل ابن مسجيع

عاهم الى غناء العرب ٢٧٦ : ٤، ٢٧٧ : ١٧

دعا ابن الزبير بنائين منهم لبناء الكعبة ٢٧٧ : ١٤

ذكروا عرضا ١٣٨ : ٥، ١٢١ : ٢١

عدوان — منهم ذوالإصبع العدواني ٨٩ : ٤، وقع

باسمهم بينهم فقتلوا فرثاهم ذوالإصبع ٨٩ : ٦ -

٩٠ : ٣، منهم عامر بن الطرب ٩٠ : ١٠،

عند فهم أربعون ألف علام أقاف لكثرة عددهم ٩١ :

١٤ - منهم بنونا ج ٩١ : ١٨، كانت إجازة

الحج لحزاة فأخذتها منهم ٩٣ : ٤ - ٥، سبب تفرقهم

وتقاتلهم ١٠٣ : ٨ - ١٠٤ : ٧، ذكروا عرضا

٩٢ : ٦، ١٢١ : ٩٦، ١٠٤ : ٣، ١٠٨ : ٧، ١٤٧ :

عدوان بن عمرو = عدوان

عدى — ذكروا عرضا ٧٥ : ١١

العرب — كانوا يسمون الرجل اذا كان شاعرا شجاعا

كاتبيا الكامل ٢٥ : ١٠، أمر أمير المدينة هلال

ابن الأسمر أن يصارع عبدا ليأخذ منه بثأره ٥٧ : ٥،

كانوا يجيرون من عقد ثوبه بطيب خيامهم ٥٩ : ٥،

كان عبد الملك بن مروان يحب عروة بن الورد فوقعهم

٧٤ : ١ - ٧ : لما فارقت عروة بن الورد زوجته

فضله عليهم ٧٦ : ١٧، قال رجل لعروة لولا ما رأيت

من كعائى لم يقو على مناة قوى أحد منهم ٨٥ : ١٥،

لذى الاصبع العدواني غارات كثيرة فيهم ٨٩ : ٥،

كانوا يحتكوت الى عامر بن الطرب العدواني

٩٠ : ٨، عرض عبد الملك بن مروان في الكوفة

أحياءهم ٩١ : ١٠، قرظلة والنضير وبنو قينقاع

حلفاءهم وليسوا منهم ١١٦ : ١٠، تبرأ بشار من ولانهم

بشعره ١٣٩ : ٨، كان منهم قوم يديسون بالرجعة

١٤٥ : ١٨، كانوا لا يتكرون شيئا من كلام

بشار في شعره ١٤٩ : ١٩، كان كلام بشار أشبه شئ

بكلامهم ١٥٦ : ٤، كانوا يقولون اذا أوجعهم

شئ : حس : ٢٤٤ : ٦، دخل فهم سوا العلم وليسوا

مهم ٢٥٧ : ٢ - ٦، نقل ابن مسجيع عاه العرس الى

غنائهم ٢٧٦ : ٤، عرف حمله من شعرائهم بالأشئ

٢٨٥ : ٧، من عادتهم تشبيه الأياد اعداء

بالصحف والكابة ٢٨٥ : ١٦، أقرؤا لقريش بالشعر

عند ظهور ابن أبي ربيعة والحارث بن خالد والعرجي

وأبي دهبل وابن قيس الرقيات ٣١٣: ٦-١؛ ذكروا
عرضا ٢: ٥٣، ٢٠: ٥٧، ١٨: ٥٧... الخ
عزرة = بنو عزرة

(غ)

غسان — كان أبو جيلة عبيد بن سالم أثيرا عند ملوكهم
٤٠: ٢١؛ ذكروا عرضا ١٦: ٦.

غطفان — بث رجل منهم حلة وفرسا ليعطيا لأعر أهل
يثرب ١٩: ٣؛ ذكروا عرضا ١٨: ١٥ و ١٦: ٢٠
٧٧: ٢٠

(ف)

الفرس = العجم

فزارة = بنو فزارة

فهر — ذكروا عرضا ١١٩: ١٥، ٢٤٢: ٤

فهم — ذكروا عرضا ١٠٨: ٧

(ق)

قحطان — بنو قحطان

قريش — قيس بن الخطيم وأخته طلبا الحلف فيهم ١٢:
٢؛ موالى طويس وكان يجلبهم ٢٨: ١٩؛ كانوا
يعبون مجالسة طويس وينصتون لحديثه ٢٩: ١؛
كان يزيد بن عمرو بن قنيل يهيمهم في جاهليتهم ١٢٣:
٩-٦؛ أخرجوا زيد بن عمرو من مكة ومنعوه دخولها
١٢٣: ١٢؛ امتناع زيد بن عمرو عن ذبايحهم ١٢٦:
١-٥؛ كان يزيد حوراء يجلس على أبوابهم في المدينة
٢٥٥: ٢؛ ماتت امرأة منهم يوم حريق الكعبة فخرج
الناس في جنازتها خوفا من نزول العذاب ٢٧٧: ٩؛
من تابع الح. ٩، ياب أحداهم ٢٧٩: ١٢؛ كان ابن
مسبح يفسد فتياهم فأمر عبد الملك بإشخاصه إليه فاحتال
حق أسسه ضاه ٢٨٢: ٥ - ٢٨٤: ١١؛ لما حج

المهدي فرق فيهم أموالا كثيرة ٢٩٨: ١٢؛ وفد
بجاعة منهم على المهدي ٢٩٩: ١٤؛ معيط أبرح
منهم ٣٠٥: ١٤؛ الحارث بن خالد أحد شعرائهم
٣١٢: ١؛ كان الحارث بن خالد من ذوى القدر والخطر
فيهم ٣١٢: ٤؛ كانت العرب تفضلهم في كل شئ عدا
الشعر فلما نبغ فيهم ابن أبي ربيعة والحارث وغيرهم أقوت
لهم به أيضا ٣١٣: ١-٦؛ كان كثير جالسا مع فتية
منهم وغناهم سعيد الرأس ٣١٤: ١٦؛ امتنع الحارث
ابن خالد من خطبة عائشة بنت طلحة حوفا من كلامهم
٣٢٧: ١٤-١٧؛ كان مؤدب بن هشام بن عبد الملك
ينشد لهم من أشعارهم ٣٢٩: ١؛ موسى شهوات مولاهم
٣٥١: ٣؛ ذكروا عرضا ٣: ٢٠، ١٢٠: ٢٠،
١٢٥: ١٩... الخ

قريظة = بنو قريظة

قضاة — يدعون أن أم الأوس والخزرج منهم ٤٠: ٣
القلطيون — ذكروا عرضا ٢٧٦: ١٩

قيس — كانوا يدعون أن الحكم في العرب هو عامر
ابن الظرب وهو الذي قرعت له العصا ٩٠: ١٠؛
استنشد معاوية أحدهم شعر ذى الأصبع وزاد
في عطائه ١٠١: ٣-١١؛ افتحار بشار بولائه
فيهم وشعره في ذلك ١٣٩: ١-٧؛ كان ابن هيرة
يعظم بشارا لمدحه لهم ٢١٩: ٤؛ العزل في ديارهم
٣٠٣: ١٦؛ ذكروا عرضا ٢١٣: ٦

قيس بن عيلان — مر هلال بن الأسعر ببلادهم وهو
فاز إلى اليمن خوفا من بني مازن ٦٢: ٣؛ بنو رابح
بطن منهم ٩٣: ١٥؛ منهم ماهلة ١٥٩: ١٦؛
قصة بشار مع قوم منهم نزلوا بالبصرة ثم ارتحلوا ٢٠٦:
٤-١٩

(ك)

كثانة = بنو كثانة

الكوفيون — ذكروا عرضا ١٩: ٤، ٢١٤: ١٦

(م)

مازن = بومازن

محارب = بنو محارب

مذبح — ذكروا عرضا ٣٤٧ : ١٣

مزينة — أغار عليهم عروة بن الورد وسي منهم امرأة
٩٠ : ٧٥ ؛ منهم صنم لهم ١٢٣ : ١٦ ؛ قيل : إن عطردا
مولا لهم ٣٠٣ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٧٧ : ١٦

المسلمون — منهم طائفة من أولى البدع يدينون بالرجعة
١٤٥ : ١٩

مضر = بنو مضر

معد — ذكروا عرضا ١٧٦ : ٨

منقر = بنو منقر

(ن)

النصارى — لقي زيد بن عمرو عالما منهم وسأله عن دينهم
١٢٧ : ٣ - ٨

النضير = بنو النضير

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

هاذيل — أغار عروة بن الورد على رجل منهم واعتصب به
فرسا ٨٣ : ٨٥ - ١٦ ؛ قال رجل لعروة بن الورد :
إن الشجاعة أئته من قبلهم ٨٥ : ١١

همدان — منهم امرأة تدعى باهلة تنسب إليها قبيلة ١٥٩ :
١٦ - ١٧

هوازن — منهم سلول ١٥٩ : ١٧

(و)

واقف — حالفوا بنى قريظة وبنى النضير ٢٤ : ١٣

وائل — حالفوا بنى قريظة وبنى النضير ٢٤ : ١٣ ؛
وردت في شعر لبشار ١٥٣ : ١١

ولد سويد بن زيد — الدارمى منهم ، وقد هربوا الى مكة
وحالفوا بنى نوفل بن عبد مناف ٤٥ : ٤ - ٥

(ى)

اليمن — كانت تدعى أن حكم العرب هوربيعة بن مخاشن
٩٠ : ١٧

اليهود — محالفهم قبائل الأوس والخزرج عدا بنى قريظة
وبنى النضير ٢٤ : ١٠ ؛ أذلم مالك بن العجلان
٤٠ : ٨ ؛ كانوا يدينون للقطيون فسا كانت تزوج
نساءهم حتى تزف اليه قبل زفافهن الى أزواجهن ٤٠ :
١٥ - ١٧ ؛ أذلم أبو جبييلة عبيد بن سالم ٤٠ :
٢٢ ؛ منهم غريض اليهودى ١١٦ : ٢ ؛ منهم بنو قريظة
وبنو النضير ١١٦ : ٩ ؛ لقي زيد بن عمرو أحد
أحبارهم وسأله عن دينهم فأجاب به ١٢٦ : ١٢ - ١٢٧ .
٣ ؛ منهم سعية بن عريض ١٣٠ : ٧ ؛ لبعضهم
شعر ١٣٣ : ١٢

اليونانيون — ذكروا عرضا ٢٧٦ : ١٩

فهرس أسماء الأماكن

بيت رأس ٢٣٥ : ١٣٥	بحر اليمن ١٧٧ : ٢١	(أ)
بيت المقدس ٢٣٥ : ١٤	البحرين ١٩٠٨ : ٥٤	آرام ٢٣ : ٣٣٢
بيروت ١٠٥ : ٨٩	بدر ٣١١ : ١٥٠	آطام بن قينقاع = أطم بن قينقاع
(ت)	البردان ١٦٤ : ١٦٩ : ٦	الأثريمان ٢٧٢ : ٤
تدمر ١٣٩ : ٥	٢٣٣ : ١٧٧ : ١١	أذر بيجان ٣٥١ : ١٠
تلعة النعم ١٣٢ : ٧	البرك ١١٢ : ٢	إرم = إرم ذات العباد
التنعيم ٣٤٦ : ١	برنطية ٢٧٦ : ١٥	إرم ذات العباد ١٠٨ : ١٤ : ٣٣٨ : ٢٠
تهامة ٣٢٠ : ٧٧	البزواء ١١١ : ٨	أروم ٣٣٢ : ٢٣
توز ٢٧٢ : ١٥	البصرة ٦٢٦ : ٥٥ : ١٩ : ٥٤	أريك ١١٣ : ٢
تيماء ١٣٠ : ٨١	٦ ... الخ	أسطوخوس ٢٧٦ : ١٧
(ث)	بطحان ٢٩ : ١٧ : ٢٢	أضاخ ١٥٩ : ٧٩ : ٢٠ : ١٣
ثبير ٩٣ : ١١ : ٣٤٢ : ٤	بطن كساب ٣٤٢ : ٢٠	إضم ٣٠١ : ١١
ثهلان ٢٩٤ : ٦	بطن الليث ١١٠ : ١١ : ١١١ : ٧	أطم بن حارثة ٣ : ١١
ثور ٣٤٢ : ٤	البطيحة ٢٤٤ : ٢ : ١٠ : ٢٤٥ : ٣	أطم بن قينقاع ٢٥ : ١ : ٤١ : ١٦
(ج)	بعاث ٨ : ٣	الأقوانة ٣٢٥ : ٤
جبل الثلج ١٦ : ٢	بغداد ١٢٤ : ٢٠ : ١٤٨ : ٢	إسرة ١٧٦ : ٧٧ : ١٩
الجفصة ٤٧ : ٣ : ١١١ : ١٤	١٩ : ٢١٦ : ... الخ	أملا ٣١٥ : ٣
٣٢٠ : ١٨	بلاد بكر بن وائل ٦٢ : ١٢ : ٦١ : ١١	الأهواز ٢٥٧ : ١٧ : ٢٩٥ : ١٥
الجرف ١٨ : ٩	بلاد بني مالك ٥٩ : ٢	أوردوبا ١٤ : ١٩ : ٨٠ : ١٧ : ٩٤
الجرع ٨ : ١٥	بلاد قيس بن عيلان ٦٢ : ٣	١٩ ... الخ
الجزيرة ١٢١ : ١٩	بلخ ٣٥٩ : ٢	أيسله ١٦ : ١٦ : ١٦
الجماء ٣١ : ١٨	بلدح ١٢٦ : ٨	(ب)
الجار ١٢٦ : ١٩	البلقاء ١٢٧ : ٢٠	بء سالم ٢٤ : ١٥ : ٤١٠ : ٥
الجد ١٢١ : ٦	البنيسة = الكعبة	ثرميون ٣٢٥ : ١٦
جمع = المزدلفة	بولاق ٢٠ : ٧٣ : ٢٢ : ٣١٣	بئر آب هشام ٣٢٥ : ١٦
الجناب ٣٣٥ : ١٥	١٤ ... الخ	ماب دمشق ٣٣٨ : ١٧
	البيت ١٣ : ٧ : ١٢٤ : ١ : ٣٤٠	بابل ٢٤٩ : ٢٠
	١٣ ... الخ	

ردم بنى جمع بن عمرو ٢٨١ : ١٨
ردم عمر ٢٨١ : ٥٥
الرصافة ١٧٩ : ١٦ : ٢١٦ : ١٩
٢١٩ : ٧
رصافة بغداد = الرصافة
الرضم ١٧٨ : ١٢
الرقط ٢٨١ : ٣
الرقطاء ٢٨١ : ١٥
الرقعة ٢٦٦ : ٦
الرقيق ١٦٩ : ١٧
الركن ٣١٠ : ٣٤٠ : ١٣
الريان ١٦٥ : ١٠

(ز)

زبالة ١٧٨ : ١٢
زراعة ١٨٥ : ٩
زقاق الخوازين ٣٤٦ : ٨

(س)

السّر ١٠٧ : ١٦
السران ١٠٧ : ٧
السراة ١١٠ : ٢٠
سرف ١٨ : ٢١٦ : ٣٤٦ : ١٥
السريّر ٧٧ : ٧
سمرقند ٣٥٩ : ٢
سميحة ٢٥ : ١٥ : ٤٢ : ٩
السوق (سوق المدينة) ٨ : ١٣
سوق بنى قيسقاع ١٩ : ٣
سوق دى المحاز ٨٧ : ٧
سوق الغزالين ١٤٥ : ٢١
سومات ١٤٧ : ١٨
السويداء ٣٠ : ٣٣ : ١٢

دار الحمام ٢٨١ : ٤
دار السلام = بغداد
دار الكتب المصرية ٣٧ : ١٧ : ١٠٤ : ١٠٤
١٩ : ١٠٥ : ١٨ : ... الخ
دجلة ٣٦٣ : ٦
دجلة البصرة ٢٣٤ : ١٤ : ٢٠١ : ٢٤٨ : ٢
دجلة الموراء = دجلة البصرة
دمشق ١٦ : ١٦ : ٢٨٢ : ١٢ : ٤
٣١٧ : ٧ : ... الخ
الدهناء ٢٧٢ : ١٦
دومة ١١١ : ١٠
الدير = دير الجاجم
دير الجاجم ٣٢٨ : ١٧ : ٩
دير الوليد بالشام ٢٢٠ : ٢٣
الديران ٢٢٠ : ١٧

(ذ)

ذات عرق ٧٩ : ٢٠
ذهبان ١١٢ : ١١
ذوالخليفة ٤٧ : ١٨
ذو خشب ١١٣ : ١٧ : ٣٠١ : ١١
ذو السلائل ٧٥ : ١٢ : ١٩
ذوطخفة ١٧٦ : ١٩ : ٩
ذو المجاز ٢ : ١٢ : ١٩
ذو مراخ ٣٤٢ : ٤
ذوالنقير ٧٧ : ٢١
الذؤيب ٢٧٨ : ١٩

(ر)

الربذة ٧٩ : ١٠
الربيع ١١ : ١٤ : ٢١ : ١٢ : ٤
الردم = ردم عمر

الجينة ٢١٣ : ٧
الجودى ١٢١ : ٦
جيرون ٣٣٨ : ١١

(ح)

الحجاز ١٦ : ١٦ : ٧٩ : ٢١
و ١١٠ : ٢٠ : ... الخ
الحديقة ٧ : ١١ : ٨ : ٦
حراء ١٢٦ : ١٩
حران ٢١٧ : ٧ : ١٢٠ : ٢١٨ : ١٠
حرض ٣١٥ : ٢
الحرم ٣٢٢ : ١٦ : ٣٣٨ : ١١ : ٤
٣٤٦ : ١٣ : ... الخ
الحصر ٣٣٢ : ٦ : ٢٣
حلب ٢٣٥ : ١٥
الحلة ٢٤٩ : ٢٠
حلى ١١٢ : ١١
الحى ٣١ : ٢
الحيرة ٢٨٧ : ٢١

(خ)

الخزارة ٢٤٥ : ٣ : ٢٤٨ : ١
خراسان ١٣٧ : ٥ : ١٧٢ : ١٨ : ٤
٢١٩ : ٤ : ... الخ
الخورتق ٢٨٧ : ٦
خبر ٣٨ : ٤ : ١١١ : ٢٠
خيرتان ١٣٦ : ٤
الخليف ٣٣٨ : ٧ : ١٥
خيف سلع ٣٠٦ : ٨

(د)

الداءة ١٠٧ : ٩
الدار البيضاء ٢٨١ : ٤ : ١٥

الفرك ١٩:١٤٨	العراق ٢٨١ : ٢٩١٤٥ : ١٤٠	(ش)	شاة ٢٣:٣٣٢
فرنسا ١٨:٢٧٦	الخ ١٤:٢٩٤		الشام ١٦ : ١٦ : ٣٠ : ٤٠٠٧ :
العصاء ١٥:٤١	العراقان ٢:٣٦١		٢٠ ... الخ
مغفور ١١:٢٤١	العصر ٧:١٠٧		الشقوق ١٢:١٧٨
فليج ٨:٦٤	عرفة ١٨:٣٤٥ : ١٩:٢		شواخط ١٨:٢٧٤
فيد ٢١:٧٩	العم ٩:١١٦		الشوط ٣:١١
فيض البصرة ٩:٣٦٢	عريتات ١٥:٨		
(ق)	الزل ٣:٣٠٤ : ١٤:٣٠٣	(ص)	صحراء الإهالة ٦٤ : ١٢ : ٦٦٠٦ :
القادسية ١١:١٨٥	عسجد ١٩:٣٦٦		الصعاب ٦:٥٤
قباء ٣:٣٠٣٦٧ : ٢٨٩ : ١٥:٢٤	عسجر ٥:٣٦٦		الصغد ١٦:٣٥٩
قبرأى ذوالغفاري ٢١:٧٩	عسفان ٨:٣٢٠		الصفاء ٧:١٢٤
قديد ٢٠:٢٥	العتبة ٣:٣٣١ : ٢١:١٤٨		الصفية ٤:٤١
القسطنطينية ١٥:٢٧٦	العقيق ٣١:٢٢٢ : ٢٩:١٨		الصمد ٨:١٧٥
قصر أوس ٧:١٧٢ : ٤:١٣٧	الخ ١٨ ... الخ		الصين ٢٤١ : ١٢ : ٢٠ : ٣٥٩ :
قميعةان ١٣:٣٦٢	عكاظ ٢٠:١٧٢		
قناة ٢٢:٢٩	العلاء ٢٢:٧٩		
القيروان ١١:٢٤١	عايب ٩:١١١	(ط)	الطائف ٣٠ : ٣١ : ٣٠ : ٣٢٥ :
(ك)	عمان ١١:١٧٧		١٤
الكخ ١٢:٢١١	عمق ٦:٧٧		طبرستان ٢٢:١٩٢
كشب ٢:١١٣	عين الحديد ١١:٣٠١		طخارستان ١٣:١٣٨ : ٧:١٣٥
الكعبة ٨:٩٢ : ٢١ : ١٤:٤٧	عين مروان ١١:٣٠١		طخمة ٩:١٧٦
الخ ١٢٥ : ١٩ ... الخ	(ع)		طلختان ٢٠:١٣٦
الكفافة ٨:٢٧٤	غضور ٣:٨١		
الكوفة ١٧ : ٥٠ : ١٥ : ٤٥	غيب الناعم ١٣:٢٧٨	(ظ)	الظاهران ٢٢:٤
الخ ٧١ : ١ ... الخ	(ف)		
كسير ٨:٧٧	فارس ١٦ : ١٨٤ : ٥٥ : ١٦ :	(ع)	
(ل)	الخ ١٥:٢٠٢ ... الخ		العالية ١٩:٢٩٤
اللكاك ١٥:٢٧٨	المجار ٢٠:١٧٢		عقر ٢:١٨٩
الليكيك ١٣:٢٧٨	الفرات ٤:٣٢		العبلان ١٥:١٧٢
اللي ١٧:١٤٨	المرع ١٨ : ١٧ : ١٤٨ : ٢٠ : ٧٥ :		العذيب ٢٠:١٨٥

نعم ١٦ : ٣٤٦	مسجد معاذ بن جبل رضى الله عنه	ليزح ١ : ٢٨١ : ١٧
النقرة ١٠ : ٧٩	١٢ : ١١١	ليسك = ليزج
نقير ٩ : ٧٧	المسجدان ٧ : ٢٩٩	الليث ١٩ : ١١٠
نهر بلال ١٣ : ١٥٩	المشرق ٢٠ : ٣٣٢	ليدن ١٦ : ١٢ : ٤٠ : ١٥٠
نهر تيرى ١٧ : ٢٥٧	المشعر = المشعر الحرام	٦١ : ١١٥
نهر المعلي ١٩ : ٢١٦	المشعر الحرام ١٣٩ : ١٠ : ٣٤٠ :	(م)
(هـ)	١٧ : ٣٤٥ ... الخ	المأزمان ١٢ : ٣٤٥
هجر ٣ : ١١ : ٤ : ٨ : ٥ :	المشعران ٤ : ٣١٠	ماوان ٨٠ : ٧ : ٨٥ : ١٩ :
١٦ .. الخ	المشقر ٦ : ٣٣٢	٨٦ : ٥ ... الخ
الهند ١٤٧ : ٢ : ١٨ : ١٧٦ : ٩ :	مصر ٤٧ : ١٨ : ١٣٠ : ١٦ :	المحصب ١٢ : ٣٢٩
١٧٧ : ٢١ ... الخ	١٥٧ : ١٦ ... الخ	المخرم ١٦ : ٢١٦
(و)	المصران ٧ : ٢١٠	المدينة ٧ : ٢٠ : ٨ : ١٣ : ٣٠ :
وادي الصفد ١٦ : ٣٥٩	المطبعة الأميرية ١٥ : ١٢٥	٦ ... الخ
وادي القرى ١٦ : ٢٧١	المقينة ٢١ : ٢٨٧	مرّ = مرّ الظهران
وادي اليمامة ١٧ : ١٠٧	مكة ٤ : ٢٢ : ٧ : ٢٠ : ١٢ :	مرّ الظهران ٤ : ١٥ : ٢٢
واسط ٢٠ : ٢٤٤	١ ... الخ	المربد ٥٥ : ٤ : ٦ : ٢٠ : ٤١ :
واقصة ٢٠ : ١٧٨	ملل ١٦ : ٣١٥	٢٥٧ : ١٣ ... الخ
وّدان ٦ : ٣٦٦	المنحنى ١٨ : ٣٠٦ : ٩ :	المرض ٩ : ١٠٧
الوقفي ٥٩ : ٦١ : ٦٤ : ٥ :	منى ١٢٦ : ١٩ : ٣١٥ : ٩ :	المزدلفة ٣٤٠ : ١٩ : ٣٤٢ : ٢٠ :
١٢ ... الخ	٣٢٩ : ١٧ ... الخ	المسجد = المسجد الحرام
(ى)	(ن)	المسجد الجامع بالبصرة ٨ : ١٦٦
يثرب ٢ : ١١ : ١١ : ٢٠ : ١٨ :	ناعم ١٦ : ٣٤٦	المسجد الحرام ٤٩ : ١٠ : ١٣٠ :
١٦ ... الخ	النباج ١٨ : ١٧٦	٦ : ٢٧٦ : ١٢ ... الخ
يللم ٦ : ١١١	نجد ١٢١ : ٢٠ : ٢٧٢ : ١٦ :	مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليمامة ٥٤ : ١٨ : ١٩ : ٧٩ : ٢٢ :	٦ : ٣٣٣ ... الخ	٢٩١ : ٢ : ٧ : ٣١٦ :
البن ١١١ : ١٢٠ : ١١٢ : ١١ :	نجر ٨ : ٢٢١	٥ ... الخ
١١٣ : ١٦ ... الخ	نحلة ٩ : ١٠٧	مسجد الرصافة ١١ : ١٧٩
	نخاتان ١٩ : ١٠٧	مسجد الشجرة ٣ : ٢٩١

فهرس أسماء الكتب

تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي — ٢٩٠ : ٢١

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٧ : ١٧٨٠١٧
١٧ : ١٨٦٠١٧

(ح)

حماسة البحتري — ١١٥ : ١٦

الحيوان للجاحظ — ١٥٢ : ١٨ : ٢٤٧ : ١٩

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى — ١ : ٨٩٠١١ : ١٢١ : ١٥ : ٢٢ ... الخ

الخلاصة في أسماء الرجال للحافظ صفى الدين الخزرجى
الأنصارى — ١٧٨ : ١٧ : ٣٥٣ : ١٨

(د)

ديوان أبي العتاهية — ٢٥٤ : ١٩ : ٢٢

ديوان حسان بن ثابت — ١٥ : ١٣ : ١٦ : ١٢ : ١٧ : ١٥ ... الخ

ديوان الحماسة لأبي تمام — ٧٣ : ١٧ : ٢٠ : ٧٤ : ١٩ : ٢٠ : ٧٩ : ١٦ ... الخ

ديوان الفرزدق — ٣٦٤ : ١٧

ديوان قيس بن الخطم — ١ : ١٠ : ١٤ : ٣ : ١٦ : ٢١ : ٦

(ز)

زهر الآداب للمحصري — ١٦٤ : ١٧ : ١٧١ : ١٩ : ١٧٢ : ١٧ ... الخ

(س)

سيرة ابن هشام — ١٣١ : ١٨

سيرة الحفاظ للكلاعى — ١٢١ : ٢٣

(أ)

أخبار الفئوح والخوارج (نقل عنه ياقوت في معجمه) — ٢٥٧ : ٢٢

الاختيار الوائق (كتاب ليحيى بن علي في الغناء ينقل عنه
أبو الفرج) — ١٨ : ١١ : ٤٤ : ٥١ : ٢

أساس البلاغة للزحشرى — ٦٦ : ١٦ : ٢٤٦ : ٢٠

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير — ١١٩ : ١٨

الإصابة لابن حجر العسقلاني — ١٤ : ١٩ : ١١٥ : ١٢٧ : ١٣٠ : ١٦ ... الخ

الأغاني — ١ : ١٥ : ١٣٥ : ١٥ : ١٦٧ : ٢٣ : ٢٣ ... الخ

أقرب الموارد للشرتوفى — ٢١٨ : ١٤ : ٢٤١ : ٢١

الأمالي لأبي علي الفاي — ١٠٤ : ١٩ : ١٠٥ : ١٨ : ١٠٦ : ١٨

الإنجيل — ١٢٠ : ٤

الأنساب للسهماني — ٢٧٧ : ٢٢

(ب)

بلوغ الأرب في أحوال العرب للأكوسى — ١٢٤ : ١٩ : ١٢٥ : ١٥

البيان والتبيين للجاحظ — ١٤٥ : ٣ : ٢٢ : ٢٢٤ : ١٥

(ت)

تاج التراجم في طبقات الحنفية لأبي العدل زين الدين قاسم بن
قطلوبغا — ١٦٧ : ٢١

تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —
٣٠ : ١٨ : ٥٥ : ١٩ : ٦٦ : ١٥ ... الخ

تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) — ٨٣ : ١٨ : ١٩٢ : ٢١ : ١٩٧ : ١٩

تاريخ مكة للأزرقى — ٢٨١ : ١٤

(ش)

- شرح ابن الأنبارى على المفضليات للضبي — ٨٩ : ١٤ ، ٢٧٠ : ٢٠
شرح الأشموني — ٤ : ١٩ ، ٢٠٨ : ٢٠
شرح التبريزي على الحماسة — ٧٣ : ٢١ ، ٧٩ : ٢٢ ، ٨١ : ٢١
شرح الحماسة = شرح التبريزي على الحماسة
شرح ديوان حسان — ١٦ : ١٦
شرح ديوان قيس بن الخطيم — ١٨ : ١٨ ، ٢٣ : ١٦
شرح شواهد الرضى — ١١٩ : ١٦
شرح القاموس = تاج العروس
شرح القسطلاني على البحارى — ١٢٧ : ١٩ ، ٢٠٧ : ٢٠
شرح المواهب اللدنية للزرقاني — ١٢٢ : ١٢
شعراء الصراية للأب لويس شيخو اليسوعى — ١٠٧ : ١٦ ، ١٢٨ : ١٣

(ص)

- صحيح البحارى — ١٢٠ : ١٦ ، ٢٥٥ : ١٨

(ط)

- طبقات ابن سعد — ١٤ : ١٩

(ع)

- العقد الفريد لابن عبد ربه — ٣٠ : ٢٠ ، ١١٧ : ١٨

(ف)

- الفهرست لابن النديم — ١٦٧ : ٢١ ، ٢٧٧ : ٢٠
الفوائد البهية في تراجم الحنفية للشيخ محمد عيد الحلى اللبكنوى —
١٦٧ : ٢١

(ق)

- القاموس المحيط للميرزا بادى — ٣٠ : ١٨ ، ٥٥ : ١٩
١٩ ... الخ

(ك)

- الكامل للسبرد — ٤٠ : ١٥ ، ٩٤ : ١٥ ، ٩٥ : ٩٥
١٦ ... الخ
كتاب إبراهيم (ذكره المؤلف) — ٢٦٣ : ١٠
كتاب ابن أبي نجيح (ذكره المؤلف) — ٣٤٨ : ٤
كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف (ذكره المؤلف) — ٨٣ : ٣
كتاب أحمد بن المكي (ذكره المؤلف) — ٣٢٣ : ١
كتاب إسحاق (ذكره المؤلف) — ١٨ : ١١
كتاب الاشتقاق لابن دريد — ٢٧٠ : ١٨
كتاب الأصنام لابن الكلبي — ١٢٥ : ١٥
كتاب ابن الأعرابي (ذكره المؤلف) — ٢٧١ : ١٤
كتاب حبش (ذكره المؤلف) — ١٣٣ : ٦
كتاب سيبويه — ١٢١ : ٢١
كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني (ذكره المؤلف) — ٢٧٢ : ١١
كتاب عمرو بن بانة (ذكره المؤلف) — ٣٢٢ : ١٧
كتاب ابن الكلبي (نقل عنه بأقوت) — ٤٠ : ١٤
كتاب المتقي في أخبار أم القرى وهو منتخب من جملة كتب
في تاريخ مكة ٣٣٢ : ٢١
كتاب هارون بن علي بن يحيى (ذكره المؤلف) — ١٩٢ : ١٠
١٩٤ : ١٠ ، ٢٠١ : ٤ ... الخ
كتاب الهشامى (ذكره المؤلف) — ٤٣ : ١٠ ، ٣٢ : ١٣
كتاب الولاة والقضاة للكندى — ٣١٣ : ١٥
الكشاف للمحشرى — ١٧ : ١٩

(ل)

- اللسان = لسان العرب
لسان العرب لابن منظور المصرى — ١ : ١٤ ، ١٥ : ١٦
١٦ : ١٦ ... الخ
لسان الميرزا لابن حجر العسقلاني — ١١٧ : ١٧ ، ١٣٦ : ١٩
١٦ : ١٦٧ ، ٢٢ : ٢٢

(م)

المجلة السلفية — ٢٤٣ : ٢١

مجمع الأمثال للبدائي — ٩٦ : ٢٤٧، ١٧ : ٢٢

مختارات البارودي — ٢٤٢ : ١٧

المسالك والممالك لابن خرداذبه — ٣٤٥ : ١٨

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢٧٧ : ٢١

المصباح المنير للقرني الفيومي — ٤٨ : ١٧

معاهد التنصيص شرح شواهد التنخيص لبدر الدين أبي الفتح

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الشافعي —

١١٥ : ١٥٣، ٩ : ٢٠ : ٢٠٠، ٢٠ : ٢٠٠... الخ

معجم البلدان لياقوت الحموي — ٨٢٠ : ٧ : ١١٦، ١٧ : ١١٦

١٨... الخ

معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري — ١١١ : ٢٠ : ١٢٧

١٩ : ١٧٢ : ٢١... الخ

مغني اللبيب لابن هشام — ٣١٥ : ٢٠

المفضليات للضي — ١٠٥ : ٢١، ١٠٦ : ١١٢، ١٦ : ١١٢

١٥... الخ

مهدد الأعاني للاستاذ الخضري — ٢٢١ : ٢٠

الموشح للرزباني أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى اللغوي —

٣١٣ : ١٥

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للمافظ أبي عسدة الله محمد بن

أحمد الذهبي الشافعي — ١١٧ : ١٧

(ن)

النقائض بين جرير والفرزدق جمع الإمام اللغوي أبي عبيدة معمر

ابن المنني — ٣١٣ : ١٦

نهاية الأرب (للتويري) — ٣٧ : ١٧ : ٣٤٤، ١٥ : ١٥

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٣٥ : ٢٠ : ١٥٧

١٨ : ١٩٩ : ١٤

فهرس القـوافي*

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أنصف	الخطب	طويل	٢ : ٢٢٥	س
لهنك	كرب	»	٧ : ٢٥٥	س
يزهدني	قاي	»	١٢ : ٢٣٨	س
فوالله	قلي	»	١١ : ٢٥٥	س
أتعرف	راكب	»	٩ : ٧	س
أجالدهم	لاعب	»	٦ : ٨	س
وما قارع	الكواعب	»	١٧ : ٢٩٢	س
وإن أمير	غالب	»	١٥ : ٢٩٤	س
وما تقموا	المواهب	»	٣ : ٢٩٥	س
فإن تنج	شبيب	»	١ : ٣٣٤٦٨ : ٣٢٨	س
أجارتنا	نصبي	»	١٣ : ١٦١	س
أرى	عقرباً	»	٢٠ : ٢١٤	س
طبعه	المهذباً	»	٦ : ٢٢٧	س
فيئني	تصوّباً	»	٩ : ٣٤٩	س
كان	كواكبهُ	»	١١ : ١٩٦٤٤ : ١٤٢	س
إذا أنت	مشاربه	»	١٥ : ١٥٤	س
إذا كنت	تعايبهُ	»	١٥ : ١٩٨٤٢ : ١٩٧	س
رويد	نادبه	»	٦ : ١٩٩٤٢ : ١٩٧	س
فلها	لاهبهُ	»	٢ : ١٩٨	س
يخاف	تناسبهُ	»	١١ : ٢٣٦	س
تريك	ندب	سـيط	٧ : ٤٣	س
ما للفرزدق	الخشب	»	١٦ : ٢٥٧	س

(٤)

ثارت	إزاءها	طويل	١ : ٣	س
تذكر	لقاءها	»	١٧ : ٦	س
ألا ليت	الفناء	وافر	١٠ : ٥٢	س
تقول	ما للحلاه	»	١ : ٣٥٩	س
فنى	غراء	خفيف	١٩ : ١٢٦	س
إنما لذة	للقاء	»	٩ : ١٨٩	س
حرم	الفقراء	»	٤ : ١٩٤	س

(١)

رحلت	النوى	كامل	٤ : ١١٨	س
ولقد طرقت	الندى	»	٨ : ١١٩	س
غاد	تبدى	»	٩ : ٢٦٥	س

(ب)

إذا أدروهم	الشواطئ	طويل	١٩ : ٣٣٧	س
إن تأخذوا	أعجب	»	٨ : ٨١	س
نأتك	تسعب	»	٩ : ٢١٧	س
كان	مغرب	»	١١ : ٢٧٣	س
ألا يا لقوى	أشيب	»	١٨ : ٢٩٥	س
تقربت	التقرب	»	٣ : ٢٩٦	س
هوى	جنوب	»	١٣ : ١٧٧	س
أنا وابعص	كسوب	»	١٥ : ٢١٥	س
		»	٥ : ٣٣٤	س

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : ث، ص، ط، ط، ع، و .

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
تكلّفوا	خَطْبِ	بسيط	٥ : ٢٢٤		ربابة	الزيت	مجزوء الوافر	٢ : ١٦٣	
لقد رأيت	بشكّيب	»	٣ : ٢٥		إن الخليعة	أبتسّ	مجزوء الكامل	١٣ : ٢١١	
أفدى	الحواجيب	»	١٨ : ٦٩		يا منظرا	فديته	»	٧ : ٢٣٩، ٢٢ : ٢١١	
يا ربع	وصبّا	»	٧٠ : ١١ : ٥٠		يا بنت	أوسنّا	»	١٦ : ٢٢٩	
			١٧٥ : ٧١٦		تمركم	منعّ	خفيف	١٦ : ٢٣٢	
			٨ : ٧٢		أتوب	فعلّي	متقارب	١٣ : ١٨١	
أقول	وجبّا	»	١١ : ٣٢٢		(ج)				
وقائلة	رباب	وافر	٩ : ٥٨		أخشاب	ينحّ	طويل	٦ : ١٨٠	
قالت	الصلب	كامل	١٠ : ١٧		من راقب	اللهجّ	بسيط	٤ : ٢٠٠	
يعقوب	المنتاب	»	١٨ : ٢٤٥		لو كنت	نبتنجّ	»	١١ : ٢٠٠	
أيرى	أواني	»	٥ : ٢٠٢		عوجى	تحرّجى	سريع	١٢ : ٣٤٧	
يا ليلة	وطابّا	»	٣ : ٢٥٦		(ح)				
سقى	أترابّا	»	١ : ٢٦٠		أقول	رزح	طويل	٥ : ٨٦	
حمراء	زديابّا	»	١٩ : ٢٦٣		لبلغ	منججّ	»	٧ : ٨٦	
الآن	وثيئة	»	٢٦ : ٢٤١		قلت	رزح	»	١٧ : ٨٦	
ألا	ربّا	هزج	٤ : ٢١١		ومن يك	مطرح	»	٢٠ : ٨٦	
لو كنت	عضب	رجز	٣ : ١٠٣		سقيت	يصيحّ	وافر	١٥ : ١٤٠	
كيف	القريب	مجزوء الرمل	٤ : ٢٨		أسلام	فيسججّ	كامل	١٠ : ٢٨١	
قد برانى	أذوب	»	١١ : ٩٢		يا ليت	أنواحى	»	١ : ١٣١، ١٦ : ١٢٩	
قل لعل	مكتسب	منسرح	١٣ : ٢٦٦		لا يؤسّنك	جرّحا	»	٣ : ٢٢١، ٥ : ٢٠٩	
كانما	محتلبّا	»	١٠ : ٢١٩		فاس	صبّحا	»	١٥ : ٢٤٠	
(ت)					إن المجنبة	الصباح	محروء الكامل	١٧ : ٣٥	
لقد أصبحت	لاستقرّت	طويل	٦ : ٣٦٤		في حلقى	طاحّا	سريع	١ : ٢١٥	
دينار	بالغفاريت	بسيط	١٢ : ٢٤٩		أنى دغاه	ججّاحّا	»	٥ : ٢٣٣	
أجرت	ما أتيت	وافر	١٦ : ١٤		(خ)				
نعيم	وفيت	»	٨ : ٢٦٢		أحقّا	السنّاح	وافر	٣ : ٣٤٢	
أفنى	تموتّا	»	١٢ : ٤٤						

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
	(د)								
أخالد	جواد	طويل	٢٠٢ : ١٦		تركت	هادي	وافر	٢٧٠ : ١٣	
سألت	رواعد	»	٢٩٥ : ١٠		على	بعود	»	٢٣٤ : ٢	
إني	واحد	»	٧٤ : ٥		كتبت	بعيد	»	٣٥٢ : ٨	
ونحن	نجد	»	٢٧٤ : ١٠		تساهى	كبدى	مجزوء الوافر	٣٥ : ٨	
كمحبسنا	الورد	»	٢٧٤ : ٢٢		طرفي	شواهد	كامل	٢٦٥ : ٥	
ألاقل	العهد	»	٣٣١ : ٨		ولقد علمت	ذى الأعواد	»	٩٠ : ١٩	
أيزهت	الوجد	»	٣٠٨ : ١٣		قل لليحة	متعب	»	٤٦ : ٢	
ألاهل	مبلد	»	٩٤ : ٩		ما ضركم	عدها	»	٣١٨ : ٨	
ورائحة	صعيد	»	١٨٩ : ١		يا طلل	بمدي	رجز	١٧٥ : ٨	
أبا خالده	سعيد	»	٣٥٢ : ١٣		أنا ضربت	رويداً	»	٦٥ : ٧	
بني مازن	يدي	»	٦٣ : ٣		يا بوس	مفتقد	منسرح	٢٤٨ : ١١	
لمست	يدي	»	١٥٠ : ١٥		لم يمتع	جديد	خفيف	٢٥٢ : ١٦	
لعمري	يجدي	»	١٩٢ : ٤		أيها الساقيان	رود	»	١٨٧ : ١٤	
فدى	وتليدي	»	٣٥٥ : ١٣		قم	يزيد	»	٣٥٨ : ١٢	
أقلى	عدا	»	٢٠٧ : ٤		(ذ)				
لقد أرسلت	جلداً	»	٣٣٢ : ١٣		أسبويه	تند	طويل	٢١٠ : ٦	
يا خليل	تكد	مديد	٣٣ : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٤		(ر)				
لقد نصحت	أحد	بسيط	١٢١ : ٤		هم حلوا	المنابر	طويل	٢٤٤ : ١٦	
من اللوان	ومجهد	»	٥٢ : ١٨		شهدت	تفر	»	٢٠٤ : ٣	
ظل اليسار	معتود	»	١٩٥ : ١٥		بلوت	مطهر	»	٢٠٤ : ٧	
كأنما	عاد	»	٥٣ : ٢٢		عفت	تعير	»	٨١ : ١٨	
يا ليل	الصادي	»	٢٩٩ : ١		أيا ليت	والخضر	»	٣٣٢ : ٢٣	
بني أمية	دارد	»	٢٤٣ : ١١ ، ٢٤٥ : ١٣		ألا ليت	والجزر	»	٩٤ : ١	
من المفتون	ومرد	وافر	١٤٢ : ١٥		أقول	المحمر	»	٦٤ : ٨	
					ألا ليت	والعطر	»	٩٤ : ٦	
					على	زهري	»	٢٠٩ : ١٢	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
تجالت	بالبشر	طويل	١٥ : ٢١٩	س	سقوني	وزور	وافر	١٧ : ٣٨٠	١٢ : ٣٧
تسلى	أمر	»	٦ : ٢٤٢	س	أرقت	مستطير	»	٦ : ٧٧	س
أيا أخويننا	جسر	»	٤ : ٢٧٤	س	ألم ترفى	التجارة	»	١ : ١٨٦	س
أمن طلل	فالخضر	»	٦ : ٣٣٢	س	ألا إن	عذر	مجزوء الوافر	١١ : ١٨٨	س
لحى الله	مجزر	»	٨ : ٧٣	س	أنعيم	نار	كامل	١٦ : ٢٦٢	س
أديسم	مقصير	»	٤ : ١٥٢	س	نبئت	أمير	»	١١ : ١٩١	س
وجدتلك	متأمر	»	٨ : ٣٥٩	س	فالآن	مشير	»	١٠ : ٢٠٩	س
تلاعب	تجري	»	١٤ : ٢٠٩	س	أصبحت	فانخير	»	٩ : ١٣٩	س
عرفت	سطراً	»	٣ : ٣٤٧	٤ : ٣٤٦	حجب	لم يقدر	»	٣ : ٤٤	س
محن	أقدراً	»	١ : ٨١	س	إن أمراً	صبر	»	٢ : ٣٢٩	٣ : ٣١٠
إذا امتشعلت	يتفراً	»	١٦ : ٢٧٩	س	ففرغن	الخير	»	١١ : ٣٢٧	س
وغيرنى	أسرها	»	٠٢ : ٢٨٠	س	إن أبى	النار	»	١ : ٦٦	س
فالت	أثر	بسيط	٧ : ٢٣٨	س	يا واحد	ناراً	»	٨ : ٢٩٠	س
كما	قصير	»	١١ : ٢٦٥	س	أعرفت	دوراً	»	٦ : ٣٣٦	س
يا ليت	القدر	»	١٢ : ٣٢٦	س	يا واحد	نظير	مجزوء الكامل	١٧ : ٢٨٩	١٦ : ١٧٨
الأرض	النار	»	١٠ : ١٤٥	س	لطفى	القصير	»	٦ : ٢٦٣	س
وزعفرانية	كافور	»	١٣ : ٢٦٥	س	يا ليلى	بكراً	»	٦ : ١٥٥	١٣ : ١٣٤
يا حز	مطور	»	١٣ : ٣٦٣	س	ألا إن	القدر	هزج	٧ : ١٨٨	س
أرقق	قوارير	»	١٥ : ١٩٠	س	لو كنت	زهرياً	»	٦ : ١٠٣	٠
من راقب	الجسور	مخلع البسيط	٦ : ٢٠٠	س	أنا بالله	وبالصخرة	»	٩ : ٤٧	س
أمنت	تضار	وافر	٣ : ١٣٩	س	إن السلام	والسرور	رجز	٩ : ٢٠٣	س
يرقعه	السرار	»	٤ : ٢٢٣	س	خلوا	فزاره	»	٧ : ٩٣	س
عزلت	الصبور	»	١١ : ١٢٤	س	أزمنت	الحصر	رمل	٢ : ١٥	س
معرسنا	المسير	»	١٨ : ٨	س	درة	الدر	»	١٠ : ١٧١	س
دعبنى	الفقير	»	٥ : ٧٥	س	كم صارخ	يا جعفر	سريع	٦ : ٣٠٢	س
خليلى	وجار	»	١٣ : ١٦٦	س	أله	وافر	»	٥ : ٣٠٦	س
كان	الجدار	»	١٥ : ٢١٠	س	عوجا	المقفر	»	٣ : ٣٦٦	س

فهرس القوافي

٤٤٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
عوجا	أذكر	سريع	٣٦٧	٧	كم من	الزاهر	»	١٠٨	٥
قد نبع	في دار	»	٢٤٨	١٦	قد لامي	ضجر	منسرح	١٨٣	٦
يا قلب	الخبير	»	٢٣٨	١٧	إن سلمي	السكر	»	٢٣٩	٢
ياريج	أقدر	»	٣٦٨	١	لن الله	الجوار	خفيف	٣٦٠	٤
أيت	لأمر	»	٢٥٤	٢	بكرا	التكبر	»	١٩٠	٧
قال	والنظر	مجزوء الخفيف	١٤٠	٣	أبعد	يذكر	متقارب	٣٥٨ : ٣٦٥	١٨
كانك	حائر	»	٢٧٠ : ٢٧١	٣	لما الله	غادر	»	٢٧١	٥
من سره	مغمور	بسيط	٣٥٩	١١	(ز)				
(س)					وجاءوها	التكس	طويل	٢٦٥	٢
أقبنوا	الرهوسا	»	٦٧	١٥	يأين العلاء	وجلاسي	بسيط	١٩٣	١٣
لما	النواقيس	»	٢٢٠	٢٢	قل	فأجلس	كامل	٣٣٣	٢٠
لما	نحسا	مجزوء الكامل	١٦٩	١٧	أئن رأيت	شوسا	»	١٠٢	١٧
يا صاحبي	ليسا	»	١٠٢ - ١		(ف)				
أطافت	تطوف	طويل	٣٣٢	٣	أرى	أخوف	»	٨٢	٦
تني	الصباريف	بسيط	٦٩	١٦	زعموا	بحف	كامل	٣٢٠	٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
يا صاح	المصحفاً	رجز	١٩:٢٨٥	
بين شكول	قضف	منسرح	١٥:٤٢٩:١٠	
حوراء	نزف	»	٧:١٨	
إن سميرا	أثوا	»	٨:٢٠	
يا قوم	الأسف	»	٤:٢١	
يا مال	أنف	»	١٤:٢١	
رد الخليط	وقفوا	»	١٠:٣٩٧:٢٢	
			١١:٤٢	
أبلغ	أنف	منسرح	٢٠:٢٣	
ما بال	قذف	»	٢:٢٤	
تغترق	نزف	»	١٤:٣٠	
(ق)				
سلا	سماق	طويل	٢٨٦٤٣:٢٨٥	
			١٩:٣٠٤٦١٠	
وقال	والشوق	طويل	١٣:٢٨٥	
ولما	أفوق	»	٧:٢١٣	
وما أنا	أموق	»	١٠:٢٢٥	
خليلى	خلليق	»	٤:٢٤٠	
يا أم عمران	الشفق	بسيط	١٠:٣٣٠	
بانت	علق	»	١٤:٣٣٤	
ترعى	غدق	كامل	١٧:٢٧٢	
ظعن	الشرق	»	١٢:٣١٩	
ودعاني	الحق	رمل	١:٢٠١	
إنني	الأعناق	خفيف	١٣:١٣٩	
قل	موقاً	»	٧:١٤٧	
(ك)				
وأما	هالكاً	طويل	١:٩٢	
ويا بؤس	كذلكاً	»	٣:١٠٤	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
	(ل)			
فلها	تكحل	طويل	٢٢:٨٠	
وأبكي	تبذل	»	١٥:٣٠١٤٩:٢٨٩	
فدينك	أقول	»	٨:٢٦٦	
حذا	أصيل	»	٧:١٧٣	
لعمرة	محيل	»	٤:٢٧٢	
ألا إن	تمولوا	»	٣:٨٦٦:٨٠	
أناس	تقولوا	»	١٠:٢٦٧	
فلم	أجلوا	»	١٣:٢٦٧	
كان	البالي	»	٩:١٩٦	
تبغ	الأوائل	»	١١:٧٥	
لعل	بالرجل	»	٦:٧٩	
ألا ليت	الجليل	»	١:٢٦١	
كان	يجل	»	٧:٢٦٤	
أليس	أهل	»	١١:٨٢	
لا كوفة	الكل	»	١٠:٣٣٤	
أعاذلى	جهلاً	»	٤:٢٢٦	
لقد كاد	خبالاً	»	٦:٢٢٦	
عميت	موثلاً	»	٨:١٤٢	
يسعى	معتل	بسيط	٢٠:٢٤	
بان	الابل	»	٦:٣٢٦	
قالوا	أشبالي	»	١٤:٢٢٠	
مال	مثلاً	»	١٢:١٤٥	
وكيف	الثقال	وافر	٤:١٦٨	
أفق	حبلى	مجزوء الوافر	٩:٣٦	
لنى	المقل	كامل	٣١٥٠١٢:٣١٣	
			١٥:٣٤٢٦٩	

صدر البيت	قافيته	بحر	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحر	ص	س
عنت	السهل	كامل	٣:٣٢٧		لمرفت	قبل	»	٨:٣١٤	
قد بدلت	يعلو	»	١١:٣١٦		قطعت	رجال	»	١٦:٢٥٤	
هلا	يوالي	»	٢:٣١٥		لا طالباً	العزل	»	١٤:٣٠٣	
رحل	متحمل	»	٧:٣١٢		ولنا مع	بالفصيل	»	٥:٢٣٠	
لاني	مثلي	»	١٢:٣٠٣		حى	شكلي	»	٣:٣٠٨ ٢:٣٠٤	
إن المطايا	رمالاً	»	٩:١٩٣		ذهب	ضلالاً	»	١٧:٢٩١	
نادى	زوال	مجزوء الكامل	٢:٣٠٠		أسيد	جربلاً	»	٦:٩٩	
إنك	ترزل	رجز	١:٢٨٤		لا هم	المحله	»	٦:١٢٤	
لابنة الجنى	كالخلل	رمل	٧:١٢٩		إنما عظم	الجل	»	١:١٥٦	
إن سلى	الجل	»	٢:١٨٠		محطوة	الواغل	سريع	٢٣:١٧٠	
أفل جودى	خبلاً	خفيف	١٠:٣٤٠		يا ربع	الوابل	»	٨:٣٠٦	
قل لسعد	مخيلاً	»	١:٣٦٠		أثل جودى	خبلاً	»	١٠:٣٤٠	
أسلبت	زلالاً	مقارب	٢:١٢٨		قل لسعد	مخيلاً	»	١:٣٦٠	
وهبت	أولاً	»	١:٢٢٨		أسلبت	زلالاً	»	٢:١٢٨	
إذا أقبلت	جصولاً	»	٥:١١٢		وهبت	أولاً	»	١:٢٢٨	
ولما	الجيلاً	»	٨:٤٥		إذا أقبلت	جصولاً	»	٥:١١٢	
فلما	سبلاً	»	٢٠:٣٦٦		ولما	الجيلاً	»	٨:٤٥	
					فلما	سبلاً	»	٢٠:٣٦٦	
صدر البيت	قافيته	بحر	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحر	ص	س
فقلت	حالم	طويل	٥:٢٨٣		فقلت	حالم	»	٥:٢٨٣	
أمننا	أوهماً	»	١٨:٢٦٧		أمننا	أوهماً	»	١٨:٢٦٧	
رأيت	حاكم	»	٢:١٥١		رأيت	حاكم	»	٢:١٥١	
أبا جعفر	بسالم	»	١١:١٥٦		أبا جعفر	بسالم	»	١١:١٥٦	
أبا مسلم	بسالم	»	١٧:٢١٣		أبا مسلم	بسالم	»	١٧:٢١٣	
تصعد	بسلم	»	١٩:١١٣		تصعد	بسلم	»	١٩:١١٣	
فصارت	التكرم	»	١٨:٢٩٧		فصارت	التكرم	»	١٨:٢٩٧	
صحبتك	ألومها	»	٩:٣١٧		صحبتك	ألومها	»	٩:٣١٧	
عطففت	نعيمها	»	١٢:٣١٧		عطففت	نعيمها	»	١٢:٣١٧	
لذى الحلم	ليعلها	»	١٥:٩٠		لذى الحلم	ليعلها	»	١٥:٩٠	
وأخرجتها	وأعتما	»	١٠:١١٠		وأخرجتها	وأعتما	»	١٠:١١٠	
ألا علق	ملزماً	»	٤:١١١		ألا علق	ملزماً	»	٤:١١١	
إذا ما	الدماء	»	١٦:١٦٢		إذا ما	الدماء	»	١٦:١٦٢	
أبى طلل	متياً	»	١٦:١٤٨		أبى طلل	متياً	»	١٦:١٤٨	
لاني	السقم	بسيط	٢١:٢٢٢		لاني	السقم	»	٢١:٢٢٢	
يادار	القدم	»	٣:١٣٢		يادار	القدم	»	٣:١٣٢	
ما قام	تسني	»	١٥:١٧٣		ما قام	تسني	»	١٥:١٧٣	
هل تعرف	قلبا	»	٦:٣٣٨		هل تعرف	قلبا	»	٦:٣٣٨	
وجدنا	تميم	وافر	٩:٢٥٧		وجدنا	تميم	»	٩:٢٥٧	
تهددنى	ناماً	مجزوء الوافر	٨:٢١٦		تهددنى	ناماً	»	٨:٢١٦	
ولقد تسمت	نسيم	كامل	١٦:٢٥١		ولقد تسمت	نسيم	»	١٦:٢٥١	
أشربت	رسيم	»	١٠:٢٥٤		أشربت	رسيم	»	١٠:٢٥٤	
أنى	الأعمام	كامل	٦:٢٢٢		أنى	الأعمام	»	٦:٢٢٢	
ألم	الناعم	»	١٩:٢٧٨		ألم	الناعم	»	١٩:٢٧٨	
يا زهر	العظم	»	٤:٣٢٣		يا زهر	العظم	»	٤:٣٢٣	
ياربع	تستعجم	»	١٥:٣٣٥		ياربع	تستعجم	»	١٥:٣٣٥	

فهرس القوافي

٤٤٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
اربع	مما	»	١١٤ : ١٢٠	١١٧ :	وذا دل	سكراً	سسيط	١٦٥ :	٧ :
			١٠ : ١٣٣	١٣ :	يا قوم	أحياناً	»	٢٣٨ :	٣ :
			٦ : ١٣٤		إن العيون	قتلاً	»	٣٤٤ :	١٠ :
ستري	لطاً	مجزوء الكامل	٢٤٨ :	٣ :	أما بنوه	زباناً	»	٣٦٤ :	٢ :
عذت	قائم	رجز	١٢٤ :	٣ :	دعا	الجنان	وافر	٢٠٦ :	١٤ :
ما زال	عمي	»	١٨٢ :	٦ :	ودعجاء	الجنان	»	١٥٤ :	١٠ :
لم يطل	ألم	رمسل	١٥٠ : ١٥١	١٢ :	عرفت	المن	»	٨ :	١٥ :
واذا قلت	نعم	»	٢٠٢ :	١١ :	وما شر	تصبحياً	»	٢٢٤ :	١٠ :
علام	والصم	منسرح	٢٥٩ :	١ :	ألا هي	الأندرياً	»	٢٢٤ :	٢١ :
يابن موسى	أوام	خفيف	٢٣٤ :	١٧ :	أمامة	فألسيناً	»	٢٣٣ :	١٨ :
وأبي	الخصوم	»	٤٢ :	٩ :	جزعت	الفتيان	كامل	١٠٨ :	١٣ :
يا لقومي	سقيم	»	٤٣ :	٣ :	إن أمس	الشيطان	»	٢١٨ :	٧ :
طلحة	المواظم	مجزوء الخفيف	٣٥٧ :	١٥ :	يابن الزبير	عمان	»	٣٦٣ :	٥ :
إذا كنت	يستطعم	متقارب	٤٩ :	٥ :	أنعم	دعاني	»	٢٦١ :	١١ :
ونبتت	العلم	»	١٣٨ :	٣ :	ارفع	جنى	»	١١٧ :	٢٠ :
وجارية	خدم	»	١٦٤ :	٦ :	يا دار	والحجون	مجزوء الكامل	٣٢٩ :	١٢ :
إذا دهمت	نم	»	١٩٣ :	٥ :	حن	السنيئ	»	٢٩٧ :	١٤ :
(ن)									
وقد جعل	وعرو	طويل	١٥٤ :	٦ :	هالينه	لثينه	مجزوء الرمل	١٩٥ :	٨ :
أنت	رهبا	»	٢٨٥ :	١٧ :	شافني	مرتن	رمسل	٣٥٧ :	٨ :
دعاني	دعاني	»	٦٧ :	١ :	حزة	غب	»	٣٥٠ :	٣ :
وما في	بهيه	»	٣١٨ :	١٦ :	سیدی	الأصباني	مجزوء الرمل	٢٣١ :	١٧ :
من كان	قن	بسيط	٣٢٥ :	٤ :	نظرت	شني	»	٢٣١ :	٥ :
وقائل	سمان	»	٢٢١ :	٧ :	لن	سفينه	»	٢٤٧ :	٦ :
يا من	هارون	»	١٠٤ :	١٠ :	وعادة	لين	سريع	١٩٣ :	١٨ :
أزرى	دوني	»	٨٨ : ١١٤	١٠ :	شط	الفين	»	٢٠٥ :	١٤ :
لي أبني عم	يفليني	»	١١٤ :	٦ :	خليفة	الصبرجان	»	٢٤٣ :	٧ :

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
والله	شجن	منسرح	٦ : ٢٤١		نفسى	يكفها	بسيط	١٢ : ٢٥٣	
يا بن برد	الإنسان	خفيف	١١ : ١٣٧		تدارك	عصاها	وافر	١٠ : ٦٧	
ربما	الميزان	»	٧ : ١٨٧		علق	هواه	خفيف	١١ : ٣٦٧	
تركتنى	مكان	»	٩ : ٢٢٣		ما ضرارى	نواه	»	٦ : ٣٦٨	
لطمت	بالعتيان	»	١٥ : ٢٥٦		(ى)				
هاج	الأحزان	»	١ : ٢٩٤		وعبدى	فاقيا	طويل	١٣ : ١٤١	
ليس	فانى	»	١٢ : ٣٦٠		رشدت	حاميا	»	٨ : ١٢٥	
أجمعت	زينا	»	٨ : ٣٢١		وهاجرة	العظاية	وافر	١٦ : ١٧٨	
أنعم	عينا	»	٢٠ : ٣٢١		وقفت	واعظاية	»	٢ : ١٧٩	
أمثل	ما أجن	مقارب	١١ : ١٥٣		الموت	بقية	مجزوء الكامل	١٣ : ١٢٨	
وبالشوط	أثمانها	»	٢٠ : ١١		أحب	مواليه	هزج	١٤ : ١٧٩	
لقد هاج	أديانها	»	١٥ : ١٢	١٠ : ٣٠	لانى	لسانية	رجز	١٨ : ١٩٤	
ونحن	فرسانها	»	١٣ : ١٣		هل لك	جيرانية	سريع	١٠ : ١٨٧	
أجدة	شائها	»			غدا	باليه	مقارب	١٥ : ١٧٠	
(ه)					أعمى	تهدي	بسيط	١٥ : ٢٢٥	

فهرس أنصاف الابيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(أ)

- أُتُعرف رسماً كاطراد المذاهب طويل ٩ : ١٠٤٤
أُجِد بعمره غنياً متقارب ١١ : ١٠
إذا قامت لحاجتها تمنت وافر ١٥٤ : ٢٠
أرفع ضعيفك لا يعزبك ضعفه كامل ١١٧ : ٥
أزمنت عمرة صرماً فابتكر رسل ١٤ : ١٠
ألا أنعم صباحاً أيها الطفل البالي طويل ١٤٨ : ٩
ألا تلذكم عرس الفرزدق جاحداً » ٣٦٤ : ١٨
ألا علق القلب المنيم كلماتها » ١١٠ : ١١٣٦
ألا لله من كذب وزور وافر ٣٨ : ٢٢
ألا ليته يعطى الجمال بديهة طويل ٩٤ : ١٦
إن الخليل أجد منتقله كامل ٤٦ : ١٧
إن لم ترد حدى فراقب ذى رجز ١٨٢ : ٧
إنا محيوك فاسلم أيها الطفل بسيط ١٤٨ : ١٣
أما نصل الحارث بن خالد رجز ٣٤٣ : ٥
أو كنت ريحاً كانت الدبوراً » ١٠٣ : ٧
أيذهب عمرى هكذا لم أنل بها طويل ٣٠٩ : ١٢

(ب)

- بكرت سمية غدوة فتمعى كامل ٢٧١ : ١٢
بهداء تحفلوطه المسكين مهككة بسيط ١٧٠ : ٢٤

(ت)

- تعالاب عن مهر ومن - ارب مهر - لودال ٢٤٢ : ٤٠
رئت اللات والعزى جميعاً وافر ١٢٤ : ٢١
نعري الطرف وهى لاهية مسرح ٣١ : ١١

(ج)

- جسور لا يورع منه روع وافر ٥٣ : ١٥
حود بجود العيث إذ تبعها رجز ٢٨٧ : ٢٣

(ح)

- حسبت نصل الحارث بن خالد رجز ٣٤٣ : ٧

(خ)

- خويلة شفى وحدي محرو الوافر ٣٥ : ١٩

(ز)

- رد القيان جمال الحى فاحتملوا بسيط ٣٠٠ : ١٦
رويد نصال بالعراق جياناً طويل ١٩٧ : ٢١

(س)

- سقوني الحر ثم تكفوني وافر ٧٥ : ١٥٠٧٧٤

(ض)

- صربا كنحت جذوع الأثل بالسفن بسيط ٣٥٠ : ١١

(ط)

- طال الثواء على رسوم المنزل كامل ٢٤٥ : ٩
طرفتك زائرة فحى حيالها » ٢٢١ : ١٥٠٢٢٢٤

(ع)

- عذرا الحى من عدوان هرج ٩٢ : ٦٠
على دمة كاد لها النفس رهق ملو بال ٢٨٥ : ٢٢
عند الصفا ليست بها مصله رجز ١٢٥ : ٧

(غ)

غنى للفريض يا بن قنان خفيف ١٣: ١٦٣

(ف)

فإذا نشاء أبا معاذ فارحل كامل ١١: ٢٤٥

فإن ما يا القوم شر من الهزل طويل ٢٠: ٨٢

فحسب القلب من نقل مجزوء الوافر ١٩: ٣٦

(ق)

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل طويل ٧: ١٦٣، ١١: ١٤٨

قل لليحة في الحمار الأسود كامل ١٣: ٤٦

(ك)

كلنا يدبك يمين حين تضربه بسيط ١٧: ١٩٩

(ل)

لا تكلينى الى من ليس يرحمنى بسيط ١٠: ٣٣٩

لا يرغم الله أنفا أنت حامله » ٨: ٣٣٩

لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي طويل ١٦: ٧٩

(م)

ما بال عيني دموعها تكف منسرح ١٧: ٢٤

ما ضربكم لو قلتم سدا كامل ٩: ٣٢٠

مشيك بين الزرب والمرابد رجسز ٩: ٣٤٣

(ن)

نظارت عيني لحيني مجزوء الرمل ٣: ٢٣١، ١٥: ٢٣٠

(هـ)

هلا سألت معالم الأطلال كامل ١٣: ٣١٥

(و)

واذا غلا الحمد استرته مجزوء الكامل ٢١: ٢٣٩

وإن أمر المؤمنين ورهطه طويل ١٨: ٢٩٤

وإنك الناقص غير الزائد رجسز ١١: ٣٤٣

وحاصن من حاصنات ملس » ١٩: ١٧٠

ولا افتقرت نفسى إلى من يضيئها طويل ٤: ٣١٩

ولا يفت الحديث ما نطقت منسرح ١٧: ٢٣

ومنهم حكم يقصى هزج ٧: ٩٠

(ى)

يا طلل الحى بذات الصمد رجسز ٣: ١٨٢

فهرس أيام العرب

يوم الربيع — ١١ : ١٤ و ٢١ و ١٢ : ١٤ و ١٤ و ١٥	غزوة مودة — ٢٠٧ : ١٨
يوم شواحط — من أيامهم ٢٧٤ : ٥	وقعات الفجار — ١٧٢ : ٢٠
يوم غصور — ٨١ : ٣	يوم لدر — ٣٠٥ : ١٨ ، ٣١١ : ٥
يوم كفافه — ٢٧٤ : ٩	يوم الجمل — ٢٨١ : ٢١
	يوم ذى طخفة — من أيامهم ١٧٦ : ١٩

فهرس الأمثال

أيضا أتوجه ألق سعدا ٢٠٨ : ٧	أشبه امرأ بعص بره ٩٦ : ٢
لا أفعله ما أرزمت أم حائل ٦٦ : ١٩	أشقى ثبير كيا بغير ٩٣ : ١١
للبدن والقلم ٢٤٧ : ١٥	أطيب من الزبد بالنرسيان ٢٢٨ : ١٦
ملككت فأصبح ٢٨١ : ٢٠	ألحم ما أسديت ١٧٦ : ٢٢

فهرس الموضوعات

صفحة

- عرص بسعيد بن عبد الرحمن في شعر غناه فأغضبه ... ٣٣
مدح ابن سريج غناه ... ٣٥
تبع جارية فزجته ثم تغنى بشعر ... ٣٦
حديث طويس والرجل المسحور ... ٣٦
قصة عروة وامرأته سلمى الفغارية ... ٣٨
كان يغري بين الأوس والخزرج ويتغنى بالشعر الذي
قيل في حروبهم ... ٣٩
سبب الحرب بين الأوس والخزرج ... ٣٩
أنشد عمر بن عبد العزيز شيئاً من شعره وقال : هو
أنسب الناس ... ٤٢
أصوات من المائة المختارة ... ٤٣

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

- نسبه وكان من الشعراء وأرباب النوادر ... ٤٥
شبه بذات نحر أسود فتفتت انحر السود ولم تبق فتاة
إلا لبسته ... ٤٥
بخله وظرفه ... ٤٦
الدارمي وعبد الصمد بن علي ... ٤٨
الدارمي مع نسوة من الأعراب ... ٤٨
الدارمي والأوقص القاضي ... ٤٩
نادرة له مع عبد الصمد بن علي ... ٤٩
نادرة له في مرضه ... ٥٠

أخبار هلال [بن الأسعر] ونسبه

- نسبه وهو شاعر أموى شجاع أكل ... ٥٢
كان المعيرة بن قنبر يعوله فلما مات رثاه ... ٥٢
كان عادي الحلق صبوراً على الجوع ... ٥٣
حكايات عن قوته ... ٥٣

صفحة

ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

- نسبه ... ١
أخذه بثأراً بيه وجده واستعانه في ذلك بخداش بن زهير ... ٢
استشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره وأعجب
بشجاعته ... ٧
أنشد النابتة من شعره فاستجاده ... ٨
صفاته الجثائية ... ٩
أمر حسان الخنساء بهجوه فأبت ... ٩
عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام
فاستنظره حتى يقدم المدينة ... ١٠
قتله الخزرج بعد هدأة الحرب بينهم وبين الأوس ... ١٠
مهاجراته حسان بن ثابت ... ١١
غنت حزة الملياء النعمان بن بشير بشعره ... ١٣
حسان بن ثابت وزوجه عمرة بنت الصامت وما قاله
فيها من الشعر بعد طلاقها ... ١٤
الحرب بين مالك بن العجلان وبين بني عمرو بن عوف
وسبب ذلك ... ١٨

ذكر طويس وأخباره

- اسمه وكنيته ... ٢٧
أول من غنى بالعربية في المدينة وألقى الخنثى بها ... ٢٧
شؤبه ... ٢٧
كان يحب قريباً ويحبونه ... ٢٨
كان يلقب بالدائب وسبب ذلك ... ٢٩
مروان بن الحكم والنفاشي الخنثى ... ٢٩
طالبه مروان في الخنثين ففر منه حتى مات ... ٢٩
هيت الخنث وبادية بنت عيلان ... ٣٠
ضانه عبد الله بن جهمر فأكرمه وغناه ... ٣١

صفحة

- قصته مع بناته الأربع وقد أوردن الزواج ... ٩٤
خرف وأهتر وقال في ذلك شعرا ... ٩٦
وصيته لابنه عند موته ... ٩٨
استنشد معاوية قيسيا شعره وزاد في عطائه ... ١٠٠
شعره في ابن عمه وقد عاداه ... ١٠١
سبب تفرق عدوان وتقاتلهم ... ١٠٣
قصيدته النونية ... ١٠٤
قصيدته في رثاء قومه ... ١٠٦
شعر أمانة بنت ذى الإصبع في رثاء قومها ... ١٠٨
شعره في الكبير ... ١٠٨

ذكر قيل مولى العبلات

- ولائه وغناؤه ... ١١٠
أبو دهبيل الجمحي ... ١١١

خبر غريص اليهودي

- نسبه وأصل قومه ... ١١٦
نسب له شعره لورقة بن نوفل ... ١١٧
تمثلت عائشة أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر
له نزل معناه الوحى ... ١١٧

ذكر ورقة بن نوفل ونسبه

- نسبه وهو جاهلي اعتزل عبادة الأوثان ... ١١٩
رأى دلالا يعذب لتوحيد ففقال شعرا ... ١٢٠
مدح النبي صلى الله عليه وسلم له والنبي عن سبه ... ١٢٢

خبر زيد بن عمرو ونسبه

- نسبه من قبل أبويه ... ١٢٣
اعتزل عبادة الأوثان وكان يعيب قريشا ... ١٢٣
أخرجه عن مكة خطاب بن نصيل وقريش لمخالفته دينهم ... ١٢٣
شعره في ترك عبادة الأوثان ... ١٢٤
امتناعه عن ذباح قريش وقصته مع النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك ... ١٢٦

صفحة

- صارع في المدينة عبدا بأمر أميرها ... ٥٦
قتل رجلا من بني جلال أستجار معاذ فقبض عليه للثأر
منه ثم فر إلى اليمن وشعره في ذلك ... ٥٨
أدى عنه ديسم الدية لبني جلال فدحه ... ٦٥
أعان قير بن سعد على بكر بن وائل وقال في ذلك شعرا ... ٦٦
حبسه بلال بن أبي بردة وأفتكه ديسم ... ٦٧
الحديث عن هلال في نهمة وكثرة أكله ... ٦٨
حدث أبو عمرو بن العلاء أنه لم يرا طول منه ... ٧٠
غنى مخارق الرشيد فأعتقه ... ٧٠

أخبار عمرو بن الورد ونسبه

- نسبه ، وهو شاعر جاهلي فارس جواد مشهور ... ٧٣
كان يلقب بعمرة الصماليك وسبب ذلك ... ٧٣
شرف نسبه وتبني الخلفاء أن يصاهاهروا أو يتسبوا اليه ... ٧٣
قال الخطيب لعمر بن الخطاب : كنا نأتم في الحرب بشعره ... ٧٤
قال عبد الملك : إنه أجود من حاتم ... ٧٤
منع عبدالله بن جعفر علم ولده من أن يرويه قصيدة له
يبحث فيها على الاغتراب ... ٧٥
خبر عمرو مع سلمى سبيته وفداء أهلها بها ... ٧٥
كان يجمع الصماليك ويكرمهم ويغير بهم ... ٧٨
أغار مع جماعة من قومه على رجل فأخذ إله وامرأته
ثم اختلف معهم فهجأهم ... ٧٩
سبي ليلي بنت شعواء ثم اختارت أهلها فقال شعرا ... ٨٠
خرج ليغير فغنمت امرأته فعضاها وقال في ذلك شعرا ... ٨١
قصته مع همدان أغار على فرسه ... ٨٣
قصة غزوه لسوان وحديثه مع علام تبين بعد أنه ابنه ... ٨٥

ذكر ذى الإصبع العدواني ونسبه وخبره

- نسبه ، وهو شاعر فارس جاهلي ... ٨٩
فنيث عدوان وراثا ... ٨٩
من قرعت له العصا ... ٩٠
استغراض عبد الملك بن مروان أحياء العرب وسؤاله
عن ذى الإصبع ... ٩١

صفحة	
١٤٥	كلام الجاحظ عنه
١٤٥	كان يدين بالرجعة ويكفر جميع الأمة
	هجا واصل بن عطاء لخطب الناس بالحلادة وكان ينجب
١٤٥	في خطبه الرا
١٤٦	هو أحد أصحاب الكلام الستة
١٤٧	رأى الأصمعي فيه وفي مروان بن أبي حفصة
١٤٨	مقارنته بامرئ القيس والقطامي
١٤٩	مقارنة بينه وبين مروان بن أبي حفصة
١٤٩	كان شعره سيارا يتناشده الناس
١٤٩	لم يأت في شعره بلفظ مستنكر
١٥٠	هو أول الشعراء في جملة من أغراض الشعر
١٥١	هجا صديقه ديسا لأنه يروى هجاءه
١٥٢	مزاحه مع حمدان الخراط
	مفاخرة جرير بن المنذر السديسي له وما قاله فيه بشار
١٥٣	من الشعر
١٥٤	نقده للشعر
١٥٤	اعتداده بنفسه
١٥٥	وعده امرأة وأعتذرت فعاتبها بشعر
١٥٥	كان إسحاق الموصلي لا يعتد به ويفضل عليه مروان
	أنشد إبراهيم بن عبد الله هجوه للنصور ولما قتل غيرها
١٥٦	وجعلها في هجو أبي مسلم
١٥٨	حديث بشار في المشورة
١٥٨	بشار والمعلل بن طريف
١٥٩	بشار ويزيد بن منصور الحميري
١٥٩	ترك جواب رجل عاب شعره للثومة
١٦٠	وصف قاص قصرا كبيرا في الجنة فعاب به
١٦٠	سمع صخبيا في الجيران فقال : كأن القيامة قامت
١٦١	نكتة له مع رجل رجمته بعلقة فشكر الله ..
١٦١	مات ابن له فراه
١٦٢	نواده
١٦٢	سئل عن شعره الفث فأجاب
١٦٣	كان يحشو شعره بما لا حقيقة له تكبلا للقافية

صفحة

	اجتمع بالشام مع يهودى ونصراني فسألها عن الدين
١٢٦	وأعنتق دين إبراهيم
١٢٧	بلغته البعثة فخرج من الشام فقتله أهل ميفعة
	قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : انه يأتي يوم القيامة
١٢٧	أمة وحده
١٢٨	زهير بن حناب وشعره في الكبر
١٢٩	مدرج الرميح وسبب هذه التسمية
١٢٩	سعية بن غريض وشعره وهو يحتضر
١٣٠	سعية بن غريض ومعاوية بن أبي سفيان
	أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه
١٣٣	نفسه وولائه وسبب تسمية أبيه
١٣٣	مدح يونس الكاتب غناه
١٣٤	قتل أبو مسلمة لعبد الله بن عامر صوتا فقتناه في الحراب
	أخبار بشار بن برد ونسبه
١٣٥	نسبه وكنيته وطبقته في الشعراء
١٣٦	ولائه لبني عقيل
١٣٧	كان أبوه طيانا وقد هجاء بذلك حماد مجرد
١٣٧	أنشد للهدى شعرا في أنه عجمي بحضور أبي دلالة
١٣٩	كان كثير التلون في ولائه للعرب مرة وللعجم أخرى
١٣٩	كان يلقب بالمرعث وسبب ذلك
١٤١	كان أشد الناس تبرا بالناس
١٤١	صفاته
١٤١	ولد أعشى وهجي بذلك وشعره في العبي
١٤٣	كان يقول : أزرى شعري الأذان
١٤٣	قال الشعر وهو اس عشرين
١٤٣	هجا جريرا فأعرض عنه استصغارا له
١٤٣	كان الاصمعي يقول : هو خاتمة الشعراء
١٤٣	جودة نقده للشعر
١٤٤	له اثنا عشر ألف قصيدة
١٤٤	رأى أبي حميدة فيه وفي مروان بن أبي حفصة

صفحة	صفحة
كان خلف الأحمر وخلف بن أبي عمرو يرويان عنه	شعره في قينة ١٦٥
شعره ١٨٩	أنضبه أعرابي عند محزاة بن ثور فهجاه ١٦٦
قيل له : إن فلانا سلك عند الأمير فهجاه ١٩١	خشي لسانه حاجب محمد بن سليمان فأذن له بالدخول ١٦٧
شعره في مدح خالد بن برمك ١٩٢	بشار وهلال الرأي ١٦٧
عمر بن العلاء ومدائح الشعراء فيه ١٩٢	ذم أناسا كانوا مع ابن أخيه ١٦٨
شعره في جارية له سوداء كان يفترشها ١٩٣	كان دقيق الحس ١٦٨
ليم في مبالغة في مدح عقبة بن سلم فأجاب ١٩٤	حديثه مع نسوة أتينه يأخذن شعره لينحن به ١٦٩
طلب منه أبو الشمقمق الجزية فردّه فهجاه فأعطاه ١٩٤	نهاه مالك بن دينار عن التشبيب بالنساء فقال شعرا ١٧٠
شعره في هجاء العباس بن محمد بن علي ١٩٥	شعره في محبوبته فاطمة ١٧١
اجتمع بعباد بن عباد وسلم عليه ١٩٦	عبث به رجل من آل سوار فلم يجيبه ١٧٢
جاءه امرأ القيس في تشبيهه بشيئين ١٩٦	مدح خالد البرمكي ١٧٣
كان يخاف الموصليّ يطعن في شعره ولما أنشد منه	بشار وصديقه تسنيم بن الحواري ١٧٣
سكت ١٩٦	الملاحاة بينه وبين عقبة بن ربيعة في حضرة عقبة بن
لما صار طاهر الى العراق في حرب الأمين سأل عن	سلم ١٧٤
ولد بشار لبرّهم ١٩٩	كان يهوى امرأة من البصرة وقال فيها الشعر لما رحلت ١٧٧
غضب على سلم الخاسر لأنه سرق من معانيه ١٩٩	بشار وأبو الشمقمق ١٧٨
أنشد الأصمعيّ شعره في هجو باهلة فغاضه فخره بنسبه ٢٠٠	بشار وأبو جعفر المنصور ١٧٨
حديثه مع امرأة في الشيب ٢٠١	كان له شعر غث يعير به ١٧٩
أحب الأشياء اليه ٢٠١	أنشده أبو النضر شعره فاستحسنه ١٨٠
دخل اليه نسوة وطلب من إحداهن أن تواصله فأبت	حاول تقبيل جارية لصديق له وقال شعرا يعتذر فيه
فقال شعرا ٢٠١	عن ذلك ١٨١
اعترض مروان بن أبي حفصة على بيت من شعره فأجابه ٢٠٢	كتب رجلا على باب عقبة يستنجزه وعده ١٨٢
مدح خالد البرمكي فأجازه ٢٠٢	نهى المهدي له عن التشبيب بالنساء وسبب ذلك ١٨٢
مدح الهيثم بن ماوية وأخذ جائزته ٢٠٣	ورد على خالد البرمكيّ بفارس وأمدحه ١٨٤
طلب رجلا من بني زيد للفاخرة وهجاه فانقطع عنه ٢٠٣	تظاهر بالحج ونرح لذلك مع سعد بن القعقاع ١٨٥
ضمن مثالا في شعره عند عقبة بن سلم واستحق جائزته ٢٠٥	أنكر عليه داود بن رزين أتياء فأجابه ١٨٦
قصته مع قوم من قيس عيلان نراوا بالبصرة ثم ارتحلوا ٢٠٦	بشار والثقلان ١٨٧
بشار وجعفر بن سليمان ٢٠٧	أنشد الوليد بن يزيد شعره في المزاج بالريق فطرب ١٨٧
سئل عن ميله للهجاء دون المدح فأجاب ٢٠٧	هجا جاره أبا زيد فهجاه ١٨٨
بشار في صباه ٢٠٧	شعره في قينة ١٨٨
أعطاه في مائتي دينار لشعره في مطاوعة النساء ٢٠٨	شعره في عقبة بن سلم ١٨٩

صفحة	صفحة
٢٢٥ ولم يفهمهم	عاب الأخفش شعره ثم صار بعد ذلك يستشهد به لا بلغه
أنشده عطاء الملط شعرا فاستحسنه وأنشده شعرا على	أنه هم بهجوه
٢٢٦ رويه	ذم يحيى سدوس باستعانة بني عقيل
٢٢٧ حاوره خلاد بن المبارك في ميله الى الإلحاد	ذم أناسا كانوا مع ابن أخيه
عاتب بشعر قتي من آل منقر بعث اليه في الأضحية بنعجة	سمع شعره من مغنية فطرب وقال : هذا أحسن من
٢٢٧ عجفاء	سورة الحشر
٢٢٩ شعره في رثاء بنية له	سأله ابنه لماذا يعرفه الناس ولا يعرفهم فأجابها
٢٣٠ مدح نافع بن عقبة بن سلم بعد موت أبيه	سب عبد الله بن مسور أبا النصير فدافع عنه بشار
٢٣٠ أجاز شعرا للمهدي في جارية	طلب من يزيد بن مزيد أن يدخله على المهدي فسوفه
٢٣١ أنشده شعرا على لسان حماره مات	فهجاه
٢٣٢ رأيه فيما يكون عليه المجلس	قصيدته التي مدح بها ابراهيم بن عبد الله فلما قتل جعلها
٢٣٢ وصفه علام بذرب اللسان وسعة الشدق	للصور
أبطأ سجل القرشي فيما كان يهديه له من تمر فكتب اليه	اعترض عليه رجل لوصفه جسمه بالنحول وهو سمين
٢٣٢ ينتجزه	عاتب صديقا له لأنه لم يهد له شيئا
سأله بعض أهل الكوفة ممن كانوا على مذهبه أن ينشدهم	أخبر أنه غنى بشعره فطرب
٢٣٣ شعرا ثم عابوه	مدح المهدي فلم يجزه
٢٣٣ عشق امرأة وألح عليها فشكته الى زوجها	هجا روح بن حاتم لخلف ليضربنه ثم بر في يمينه فضر به
٢٣٤ رثاؤه أصدقاءه	بعرض السيف
٢٣٦ وفد على عمر بن هيرة فدحه	مدح سليمان بن هشام
٢٣٧ شعره في العشق	استقل عطاء سليمان فقال شعرا
٢٣٩ أنشد المهدي شعرا فلم يعطه شيئا فقال شعرا مداره الحكمة	مدح المهدي بشعر فيه تشبيب حسن فناه عن التشبيب
٢٤٠ أنشد المهدي شعرا في النسيب فتهجد إن عاد الى مثله	توفي ابن له فجزع عليه وتمثل بقول جرير
٢٤٣ هجا المهدي بعد أن مدحه فلما بلغه ذلك أمر بقتله	استفنده صديق له شيئا من غزله فاعتذر نهي المهدي
٢٤٥ هجا يعقوب بن داود حين لم يحفل به	له عنه
٢٤٦ وفاة بشار	صدق ظنه في تقدير جوائز الشعر
٢٤٨ شماتة الناس بموته وما قيل في ذلك من الشعر	امتنح في صلاته فوجد لا يصلى
٢٤٩ ندم المهدي على قتله	جعل الحب فاضيا بين المحبين بأمر المهدي
أخبار يزيد حورا-	نسب اليه بعضهم أنه أخذ معنى في شعره من أشعب ورد عليه
ولاؤه ، وهو مع من طبقة ابن حاتم والموصلي	استنشد هجوه في حاد مجرد أو في عمرو الطالمى فأشده
كان ابراهيم الموصلي يحسده فشاركه في جوار وتعلم	مدح واصلا قبل أن يدين بالرحمة
إشارته منهن وأبطل عليه ما أنفرد به	قال : ما كان الكميت شاعرا
	تمثل سفيان بن عيينة بشعره

صفحة	
٣١٧	ذهب الى الشام مع عبد الملك فحججه وجفاه فقال شعرا
٣١٧	فقزبه وولاه مكة
٣١٧	عزله عبد الملك لأنه أخر الصلاة حتى تطوف عائشة بنت طلحة
٣١٧	ترزج مصعب بعائشة ورحل بها الى العراق فقال الحارث شعرا
٣١٩	استأذن على عائشة بنت طلحة وكتب لها مع الفريض وأمره أن يغني لها من شعره فوعده ونرجعت من مكة
٣٢١	غناها الفريض بشعر ابن أبي ربيعة
٣٢٢	غنى الفريض عاتكة بنت يزيد لما حجت عائشة بنت طلحة استأذنها في زيارتها فوعده ثم هربت
٣٢٣	سألت عنه عائشة بنت طلحة فأرسل اليها شعرا
٣٢٤	غضب على الفريض ثم رق له وغناه الفريض في شعره
٣٢٥	أنشدت سكتية بنت الحسين بيتا من شعره فنقدته
٣٢٧	قيل له : ما يمنعك من عائشة وقد مات زوجها فأجاب تنازع هو وأبان بن عثمان ولاية الحج فغلبه أبان فقال شعرا
٣٢٨	قال هشام حين سمع شيئا من شعره : هذا كلام معان
٣٢٩	قدمت عائشة بنت طلحة تريد العمرة فقال شعرا
٣٣٠	شيب بزوجه أم عبد الملك
٣٣١	شيب بأم بكر بعد أن رآها ترى الجرة وحادثها
٣٣١	شيب بليلي بنت أبي مرة لما رآها بالكعبة
٣٣١	علبه أبان بن عثمان على الصلاة فقال فيه شعرا عرس فيه بالحجاج
٣٣٣	سأله عبد الملك عن أي البلاد أحب إليه فأجاب وقال شعرا
٣٣٤	الغناء في شعره
٣٣٩	أخر الصلاة لعائشة بنت طلحة فعزله عبد الملك ولامه فقال شعرا
٣٤٠	الغناء في شعره

صفحة	
٢٩٥	مدح يزيد بن حاتم بولايته الأهواز وغلبته على الأزارقة فأجازه
٢٩٧	كان عمرو بن أبي عمرو ينشد من شعره ويستحسنه
٢٩٨	مدح المهدي بولايته الخلافة فأكرمه وفرض له ولعياله ما يكفيه
٣٠١	سأل عنه عبد الملك لما قدم المدينة ثم تبعه ابن المولى وأنشده فأجازه
٣٠٢	وقف لجمهر بن سليمان على طريقه وأنشده شعرا

أخبار عطارد ونسبه

٣٠٣	ولائه وصفته وهو مفن مقبول الشهادة فقيه
٣٠٣	جاءه عباد بن سلة ليلا وطلب منه أن يغنيه
٣٠٤	غناء إبراهيم بن خالد المعيطى عند المهدي
٣٠٥	تناذر إبراهيم بن خالد المعيطى على ابن جامع
٣٠٦	كان عطارد منقطعا الى آل سليمان بن علي
٣٠٧	حبسه زبراء والى المدينة مع المنين ثم أطلقه وأطلقهم استقدمه الوليد بن يزيد من المدينة فغناه فطرب وألقى نفسه في بركة نهر

أخبار الحارث بن خالد المخزومي ونسبه

٣١١	نسبه من قبل أبويه
٣١١	قامر أبو لب العاص بن هشام على نفسه فاسترقه وأرسله بدله يوم بدر
٣١٢	ذهابه مذهبه ابن أبي ربيعة في الغزل وحب عائشة بنت طلحة وولايته مكة
٣١٢	كان أبو عمرو بن العلاء يرسل اليه أخاه معاذ يسأله عن بعض الحروف
٣١٣	هو أحد شعراء قريش الخمسة المشهورين
٣١٣	تفاخر مولى له ومولى لابن أبي ربيعة بشعرهما
٣١٤	فضله كثير الشاعر في الشعر على نفسه وأنشده من شعره
٣١٦	تمثل أشعب بشعره في علو الزبيرين على العلويين
٣١٦	كان مروانها وكل بن مخزوم زهرية

صفحة	صفحة
عمل شعرا في مدح حمزة بن عبد الله بن الزبير وقبل	جزعت سوداء لموت ابن أبي ربيعة فلما سمعت شعر
معد أن يغنيه له ويكون عطاؤه بينهما ... ٣٥٦	الحارث طابت به نفسا ... ٣٤٢
عارض فاطمة بنت الحسين لما زفت الى عبد الله بن	ناضل سليمان بن عبد الملك بينه وبين رجل من أخواله ٣٤٣
عمرو بشعر فأحيز ... ٣٥٧	أخبار الأبيجر ونسبه
هجا داود بن سليمان لما تزوج فاطمة بنت عبد الملك ٣٥٨	اسم الأبيجر ولقبه وولائه ... ٣٤٤
مدح يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية فأجازه ... ٣٥٨	نشأته ... ٣٤٤
ترقج بنت داود بن أبي حميدة فلما سئل عن جلوتها	كان ولاؤه لبني سنانة وقيل لبني ليث وكان يلقب
قال شعرا ... ٣٥٨	بالحساس ... ٣٤٥
هجا أبا بكر بن عبد الرحمن حين حكم عليه ومدح سعيد	ظرفه وحسن لباسه وفرسه ومركبه ... ٣٤٥
ابن سليمان ... ٣٥٩	احتكم على بن الوليد بن يزيد في الغناء فأمضى حكمه ... ٣٤٥
هجاؤه سعد بن إبراهيم وإلى المدينة ... ٣٥٩	خرج معه إلى الشام ... ٣٤٦
مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان حين نقحه بقطعة ... ٣٦٠	أخذ صوتا من الغريض فأكره عطاء بن أبي رباح على
سبب عزل ابن الزبير لأخيه مصعب عن البصرة	سماعه ... ٣٤٧
وتوليته أبه حمزة ... ٣٦١	ختم عطاء بن به فاختلف اليهم ثلاثة أيام يغني لهم ... ٣٤٨
عزل ابن الزبير أبه حمزة لهوجه رقيقه ... ٣٦٢	نازع ابن عائشة في الغناء فتشائما ... ٣٤٨
نقار النوار من الفرزدق وألتجأوا لابن الزبير وشفاعة	غنى الوليد وقد عرف سره من خادمه فنشط له ... ٣٤٨
الفرزدق بأبنه حمزة ... ٣٦٣	أخبار موسى شهوات ونسبه
غنى معبد حمزة بن عبد الله بشعره فأجازه ... ٣٦٤	وخبه في هذا الشعر
أشد حمزة بن عبد الله شعرا وغناه إياه معبد فأجازهما	نسبه، وسبب لقبه ... ٣٥١
كان من شعراء الجاهل وكان خلفاء بني أمية يحسنون إليه ٣٦٥	عشيق حارية فأعطى بها عشرة آلاف درهم ... ٣٥٢
هجا داود بن سليمان بن مرران الذي تزوج فاطمة بنت	أتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن أسيد يستعينه في ثمن
عبد الملك بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزيز ٣٦٥	الجارية فأعانه فدحه ... ٣٥٢
عقب زيد بن عمرو بن عثمان على زوجته سكينه بنت الحسين	رأى سعيد بن خالد العناني في مدحه لسميه الذي أعانه
فأرسلت إليه أشعب ... ٣٦٦	هجوا له فشكاه ... ٣٥٣
غاضب رجل جارية كان يهواها ففنت معنية من شعره	ذكر طائفة من أبيات القصيدة التي مدح بها سعيد
فاصطلحا ... ٣٦٨	ابن خالد ... ٣٥٤

استدراك

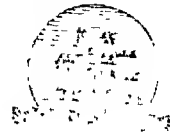
لبعض نقط كان يجب النص عليها في الكتاب ولم نعر عليها إلا بعد طبعه

- ص ٨٤ س ٢ يلاحظ أنه كتب على كلمة « فتكن » بالحاشية رقم ١ أنها صيغة
لم توجد في كتب اللغة ولم ينبه على أنها وردت بصفحة ٨٦ سطر ٩
« فتكن » .
- ١٦٠ ٨ وردت كلمة « بالنهاريات » هكذا في جميع أصول الأغاني وكتبنا عنها
في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة أنها ربما تكون منسوبة إلى
بني النهارى وهى قبيلة من أشراف اليمن ، ولكن بعد طبعها عثرنا
في كتاب الحيوان للمحافظ (ج ٥ ص ١٣٨) على ما يفيد غير ذلك
حيث قال : « فأما المكى فإنه تعشق جارية يقال لها سندوة ثم تزوجها
نهارية الخ » .
- ١٩٠ ٥ كلمة « يتباصر بالغريب » كتبنا عنها في الحاشية رقم ٢ : يظهر
أنه بصير به . وفي كتاب إيضاح الإيضاح للأقصرأى (نسخة خطية
محفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢ بلاغة) « قال : نعم إن ابن
قتيبة يتناظر بالغريب ، التناظر بمعنى المناظرة وهى معروفة » .
- ٢٦٠ ١٧ ورد هذا الاسم هكذا « حميد بن سعيد » في جميع النسخ وقد تقدم باتفاق
النسخ كذلك في أول الخبر ص ٢٥٨ س ٤ : « سعيد بن حميد » .
- ٣٧٢ ٠٠ يلاحظ سقوط اسم كعب بن زهير من أسماء الشعراء في النهر الثالث
في حرف الكاف فقد ذكر في ٣٢٧ : ٢٠
- ٤٤٥ ٠٠ يلاحظ في النهر الثانى فى قافية اللام فى بحر البسيط سقوط هذه القافية
رى الميلُ بسط ٣٢٧ : ٢١

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نذكرها هنا ليسند ركنها القراء في بعض النسخ التي وقعت فيها :

ص	س	خطأ	صواب
١٩	٩	بو عوف بن عمرو	بو عمرو بن عوف كما في نسخة (ح)
٣١	٩	الخنث	الخنث
٣٤	٠٠	في الهامش (... ...)	١٧٤ ١٣ سطر ١٣
٧١	١	عزّون	عزّون
٧٣	٠٠	في الهامش نسبة ، شاعر جاهلي	نسبه وهو شاعر جاهلي ... الخ
٨٣	٠٠	في الهامش هزلي	هزلي
٨٧	١٩	واستطرفته : عددته طريفا	واستطرفته : اخترته وفضلته
١٢٠	٩	أو مخرجتي هم	«أو مخرجتي هم»
١٢٠	٠٠	في الهامش رأى بلالا يعذب لإسلامه	رأى بلالا يعذب لتوحيده
١٤٣	٠٠	في الهامش نفده	نقده
١٨٢	٠٠	في الهامش كتب شعرا ...	كتب رجلا ...
١٨٣	١٠	الحزر	الحزر
١٨٣	٢١	ثانية	ثانيه
١٨٦	١٣	ومه	ومه
١٨٩	١	محيلة	محيلة



ص	س	خطأ	صواب
٢٢٣ ٠٠	في الهاشمي (استنشد هجوه في حماد مجرد استنشد هجوه في حماد مجرد أو في عمرو و عمرو الظالمى الظالمى		
٢٢٦ ٠٠	في الهاشمي $\frac{٦١}{٣}$		$\frac{٦٢}{٣}$
٢٢٧ ٠٠	في الهاشمي حاوره أحمد بن خلاد		حاوره خلاد بن المبارك
٢٤٣ ٠٠	في الهاشمي (... ..)		$\frac{٧}{٣}$ إزاء سطر ٣
٢٤٩ ١٩	ابن سيده		ابن سيده
٢٥٠ ٩	أبو هاشم الباهلي		أبو هشام الباهلي
٢٥١ ١٦	حاجتي		لحاجتي
٣٠٢ ٠٠	في الهاشمي ٢٠		١٠
٣١١ ٠٠	في الهاشمي العاص بن هاشم		العاص بن هشام
٣٥١ ١٦	محمد بن محمود		محمد محمود
٣٥٩ ١٨	أبن		بن
٣٦٦ ٠٠	في الهاشمي عتب عمرو بن عثمان		عتب زيد بن عمرو بن عثمان

(مطبعة الدار ٧١٢ و ٧١٣/١٩٢٨/٥٠٠٠)

